

کتاب شرح عمدة الاحکام
ص ۵۹

آیه

۱۴۴۷

۴۴۱ یا ایها

من منشور الدرر من كلام خير البشر في شرح هذه الاحكام
 من احاديث الاحكام للشيخ الامام العالم الحافظ تقي الدين
 ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
 قدس الله روحه ونور ضريحه

العلم
 شرح الشيخ الامام العالم العلامة فريد الدين
 ابو العباس شهاب الدين احمد بن بن عماد الافقهي
 الشافعي رحمه الله رحمة واسكنه فيج حننه سنة وكرمه
 ومن قال امين والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله والمجد
 للدرر العالم وصلى الله على سيدنا محمد واله وعبدوه

والله اعلم
 والامام الشافعي رحمه الله
 واما في هذا الكتاب فكل ما هو من كلامه
 وما ذكره عن غيره من كلامه فانما هو من كلامه



١٢٢٧

لدرر هذه السلسلة على الاعظم والمجاهدين
 خادم الحرمين الشريفين سلطان السلطنة
 وفضيلة سر غلام طالع وكرمه بديع
 حمراء القصر احمد بن رادة المصنف
 الحسين بن الحسين



بسم الله الرحمن الرحيم **وهو مستغفر عن النقص الظاهر**
الحمد لله الذي انعم فاجرك واعطى وخون وجاد باحسانه وتفضل وحسن بلسا محمدا
صلى الله عليه وسلم خير نبي ارسل واعطاه الكون والمقام المجدد واخر له واكمل وجعل
امته خيرا لامم وانتم عليها وزكوا وعادكم وجعلهم الوارثين فاعطاهم تلقى الخيرة واوردكم
منها اطيب منها وجعل علما امته كالبناني اسرائيل فجمعهم بالنعمة واشمل فصحاء من
لا تحصى الاوه ولا تحصى نعمة على ممر الدهور والدون والسهر ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تليقها انواع الكرامة والجلل واستشهد بان لا اله الا الله محمد عبده
ورسوله شهادة تليقها من كل هول معضل على الله عليه وسلم في كل يوم اثم وفي كل
ليل اثم وعلى الله والحمد لله والتابعين لهم باحسان وعليها معهم انهم الكرم المنان **ويشدد**
حق على كل من ادعى انه فهم وانه تعلم فعلم بالاشغال في معنى كلام من اوتي جوامع الكلم
ليكون من اوتي رتبة نعم ولا يشعل بسيرة الباطل فيكون من طرد وحوم وقد استغفر
الله تعالى في نثره ورواها عن عز من كلام خير البشر مما تضمنته احاديث الاحكام من
علم الاحكام للشيخ الامام الخافض عبد العلي لم يكن ذلك ايضا للشيخ وذكروا للشيخ
واسكن في ذلك طريق الاختصار في غير الكلام ما قل ودل وليرطل فعمل والله اسأل ان ينفع به
انه قريب مجيب **كتاب الطهارة** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما بوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فحضرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة
نير وجهها فحضرته الى ما فاحر الله **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انما كلمة
تفيد الحصر مركبة من ان وما النافية ومعنى الحصر انيات الحكم المذكور بكملة ان التي هي للانيات
وتفني عما سوى المذكور بكملة ما التي هي للنفي دل الحديث على ان النيات معيار للاعمال فخير
صلحت الله صلح العمل وحيث فسدت فسد العمل وحيث لا يبيد فالعمل كلا عمل فالعمل ان خلا
عن النية فلا نوات فيه وان فارسته النية فله ثلاثة احوال احدها ان يقصد به الآخرة والناس
فيه على ثلاثة مراتب **الاول** ان يفعل ذلك لطلب الجنة خوفا من الله تعالى وهذه عبادة العبيد
الناس ان يفعل ذلك لطلب الجنة وخود ذلك وهذه عبادة التجار قال الغزالي والعبادة مع
الرجاء افضل منها منع الخوف لان العبادة مع الرجاء تورث المحبة **الثاني** ان يفعل ذلك
حيا من الله تعالى وتادبه للتكروير في نفسه مع ذلك مفضل وهذه عبادة الاحرار والبالها
الانسان بقوله صلى الله عليه وسلم اولا اكون عبدا اسكورا وقوله صلى الله عليه وسلم سحائب لا
احصى ثننا عليك انت كما انيب على نفسك **الثالث** الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والآخرة
جميعا فذهب بعض العلماء الى ان عمله مردود واشدد بقوله صلى الله عليه وسلم في الخبر الراتباني

بالاسفار

النية
الاول
الثاني
الثالث

بقوله

يقول الله تعالى انا اعنى الشركاء من عمل لي عملا اشرك فيه عنى فانما يرى منه واليه اذهب
لخارث المحاسب في كتاب الرعاية فقال الاخلاص ان يريكم بطاعته ولا يريد سواه **والربا**
نوعان احدهما ان لا يريد بطاعته الا الناس الثاني ان يريد الناس ورب الناس وكلاهما محبط
للعمل وتعمل هذا القول ايضا في الحلية عن بعض السلف وقال السمرقندي رحمه الله ما فعله
الله تعالى قيل وما فعله من اجل الناس رد ومثال ذلك ان من صلى الظهر وقصدا اذا ما
افترض الله تعالى عليه ولكنه طولا ارباها وقرأتها وحسن بها من اجل الناس حتى
يراه الناس حسن الصلاة او اذا خشوع فاصل الصلاة منه مقبول لانه قصد به الناس و
تعالى وما طوله وحسنه من اجل الناس عمر مقبول لانه قصد به الناس و
الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن من صلى لله تعالى وطول صلاته من اجل الناس فقال
نحوه ان لا يحبط عمله وهذا كله اذا حصل التشريك في صفة العمل فان حصل في اصل العمل
بان صلى المرصه من اجل الله تعالى ومن اجل الناس ولو كان وجهه لما صلاها فهذا لا ينقل
صلاته لحصول التشريك في اصل العمل وهذا يكون الربا في العمل لذلك يكون في قول العلماء ان
الفضل قول العلم من اجل الناس ربا والعمل من اجل الناس شرك والاخلص ان يعافيك الله
مهما ومعنى كلامه رحمه الله ان من عزم على فعل عبادة وتركها مخافة ان يراه الناس فهو
مراي لان العامل لله تعالى لا يضره اطلاع الناس عليه والمراد بالمر ترك العمل ان تركه
بالكلية او خرجه عن الوقت فترك صلاة الصلوة الصلوة وصوم التطوع مخافة ان يراه الناس اما
لو تركها لتصلها في العلوة ولم يغونها فهذا مستحب الا ان يكون عالما بقصدي به فضلاته
حسرا افضل لقوله صلى الله عليه وسلم من رايا ربا الله به انما فعلت هذا لما يواي ولتعملوا
صلاتي وان كان قصده بافشاء عمله التودد والتعريف الى الناس لا اعتقادهم فيه حبط عمله
قال صلى الله عليه وسلم من رايا ربا الله به ومن سمع سمع الله به **الحال الثالث** ان يفعل ذلك
لحصول طلب الدنيا حتى ينال بذلك ولاية او منزلة او نحو ذلك فهذا محض النفاق لان المذاق
بغير خلاف ما يظهر وقيل في معناه: ذئت نراه مصليا فاذا امرت به ركع يدعوا
ويجلد عاياه: ما للفرسية لا تنفع: عمل بها باذ العلاء ان المواد قد انقطع وقيل ايضا
: اطهر عبادة ناسك تتشبع: واحبك جيبك للانام يتوهم
: واشتر الذئب تواضعا يسكنه: حتى تضرب ودعة ليلتهم
واعلم ان اول معصية عصي الله بها الخلد قال الكبريتي صاحب كتاب افعى الخلد اول
معصية الله تعالى بها الخلد في السما وهو سابق على الكفر وذلك ان المرسل لعنه الله
ادم عليه الصلاة والسلام قلم يحد له فكيف قال العمار رضي الله عنهم وكفر بالمرسل لعنه الله
من ثلاثة اوجه **الاول** انه استنقص نبيا ومن استنقص نبيا كفر قال صاحب كتاب

قد انضدع

عصية

اختلف العلماء في ذلك فقال بعضهم لا يعتد به شيئا وهذا هو الطاهر وقال بعضهم
 لا يعتد به باقتراحه دون ما عداه وقال الآخرون يعتد به بالجمع فانه ما اتى بذلك الا
 لله عز وجل فان الكبر والتبسم والركوع والسجود لا يلوون الا لله عز وجل **فان**
 الرؤى باري رحمه الله غناج المصلي الى اربع خصال حتى ترفع صلاته حضور القلب
 وشهود الغفل وحضور الاركان وحشوع النفس فمن صلى بالحضور قلب فهو
 مصل لاه ومن صلى بلا شهود غفل فهو مصل سواه ومن صلى بالخشوع الاركان فهو
 مصل جاف ومن صلى بالخشوع فهو مصل خالي ومن صلى بهذه الاركان فهو مصل
 واف واما الرضى بالفضا فحب على المكلف الرضى بكل ما قضى الله تعالى لقوله صلى الله
 عليه وسلم في حديث جبريل وان يؤمن بالقضا والقدر خيره وشره ثم شرط في المكلف
 فان كان طاعة او مباحا وحب عليه الرضى بالقضا والمكلف حسبا وان كان معصية
 وحب عليه الرضا بالقضاء والمكلف فان الله تعالى لم يرضه قال الله تعالى ولا رضى
 لعباده الكفر بل قال الله تعالى صرفه عنه وان يحفظه منه **وقوله** صلى الله عليه وسلم
 اما الاعمال بالناس المراد اعمال الطاعات ودور الاعمال بالمباحات قال الحارث
 الاخلاص لا يدخل في مباح لانه لا يشتمل على قرب ولا يودي الى قرب كرفع اليدين
 لا لغرض بل لمحض الرغبة وذكرانه لا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن سطر الى مالا
 بحاله البطرية ويؤمن انه سطر الى ذلك ليشترك في صنع الله تعالى فهذا لا اخلاص
 فيه بل اقربته الشدة **فان** والصدق في وصف العبد هو استنوا السر والعلانية
 والظاهر والباطن وبالصدق تحقيق جميع المقامات والاحوال حتى اراد الاخلاص
 بغير الرضى والصدق وهو لا يفتقر الى شيء لا رضى فيه الاخلاص هو ارادة الله تعالى
 بالطاعة فقد رتب الله تعالى بالصلاة ولله غافل عن حضور القلب فيها والصدق
 هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب اليه تعالى فكل صادق محاصر وليس كل
 محاصر صادق وهذا معنى الاتصال والانفصال لانه انفضل عن غير الله تعالى وانفصل
 بالحضور بالله تعالى وهو معنى الخلق والتخلي عما سواه والتخلي بالحضور بغير
 مولا **وقوله** صلى الله عليه وسلم اما الاعمال بختم اما صحة الاعمال وختم اما كمال
 الاعمال وختم اما حصول الاعمال وختم اما حضور فقول الامام والاول اولى
 التقادير كلها لانه لا قرب الى الحقيقة واول حقيقته بقدر انما كمال الاعمال هو الوضو
 والغسل بخبريه ووافو انه على انه لا بد في النعم من السنة واعلم ان السنة لثمة
 هي الفضل فقال نوال الله بخبراي فصدق به والسنة شرعا فضلا التي مقترنا بطله
 فان قصد وتراخي عنه فهو غريم وشرعت السنة لمسر العادة من العبادة او

لتميز

لتمييز رتب العبادات بعضها عن بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد للاستراحة
 في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف والمميز هو السنة وكذلك الغسل قد يقصد به
 تنظيف البدن في العادة وقد يقصد به العبادة فالمميز هو السنة والى هذا المعنى اشار صلى
 الله عليه وسلم حين سئل عن الرجل يقاتل شجاعة وقاتل خيفة وقاتل رباي ذلك في سبيل الله
 فقال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله **وسال** النابى
 وهو مير رتب العبادات صلاة اربع ركعات قد يقصد انقاعها عن الطهر وقد يقصد انقاعها
 عن العصر فالمميز هو السنة وكذلك الغسل قد يقصد عن كفارة الطهارة وقد يقصد لغبرها وفي
 الحديث دليل على ان العمل لا يصح الا بالسنة وانه لا يصح في صورتي الاولي ان يكون غير سنة
الثاني ان يكون لا بنية التقرب فلا يصح وقوله صلى الله عليه وسلم واما الدليل امرى ما يوي
 دليل على انه لا يجوز النيابة في العبادات ولا التوكيل في السنة وقد استثنى من ذلك تفرقة الزكاة
 ودخ الاضحية فيجوز التوكيل في السنة والتفرقة والدخ مع الفدية وفي الحج يجوز ذلك
 مع عدم العدة ودفع الدين ان كان عن حقه واحدة لم يخرج الى سنة وان كان من جهتين
 كمن عليه الفان باجدها رهن فادى الفان وقال جعلته غراقت الرهن صدق فان لم ينو
 شيئا حاله الدفع نوي بعد ذلك جعله عما شاء وليس لثانية تتأخر عن العمل ويصح الا في
 هذه المسئلة **وقوله** صلى الله عليه وسلم من كان شجرة الى الله ورسوله اصل الحجر
 المجافاة والترك واسم الحجر تقع على امور تزيد على العشرة ليجزى الصلابة من مكة الى الحبشة
 حتى ادى المستركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر وادبهم الى النجاشي وكانت هذه
 الصخرة بعد البعثة خمس سنين قاله السهني **الثاني** سنة الهجرة من مكة الى المدينة وكانت
 هذه الهجرة بعد البعثة ثلاثة عشر سنة وكان يحب على كل من اسلم مكة ان يهاجر الى النبي
 الله عليه وسلم الى المدينة واطلوا جماعة ان الهجرة كانت واحدة من مكة الى المدينة وهذا
 ليس على الاطلاق فانه لا خصوصية للمدينة واما الواجب للهجرة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث كان قال ابن العربي فسم العلماء رضى الله عنهم الذهاب في الارض فسمي هجرا وطلبا
 فالاول ينقسم الى سنة اقسام **الاول** الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وهي باقية
 الى يوم القيامة والتي انقطعت بالفقه هي الفقه الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان
 الشاي الخروج من ارض البدعة قال ابن القاسم سمعت مالك يقول لا محل لاحد ان ينضم بارض
 بسببها السكف **الثاني** الخروج من ارض غلب عليها الحرام فان ظلم الظالم فخرج من
 دار الاسلام **الثالث** الخروج من ارض غلب عليها الحرام فان ظلم الظالم فخرج من
 حشني على نفسه ففقدان الله في الخروج عنه والفرار بنفسه لخصها من ذلك المجدور
 واول من فعله ابراهيم عليه السلام حين خاف من قومه قال اني مهاجر الى ربي وقال الله

في قوله صلى الله عليه وسلم من كان شجرة الى الله ورسوله اصل الحجر المجافاة والترك واسم الحجر تقع على امور تزيد على العشرة ليجزى الصلابة من مكة الى الحبشة حتى ادى المستركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر وادبهم الى النجاشي وكانت هذه الصخرة بعد البعثة خمس سنين قاله السهني

محررا عن موسى فخرج منها خائفا تترقب **الحكم** من خوف المرض في البلاد الموحدة الى الارض
الترهنة وقد اذن صلى الله عليه وسلم للعرب **الغزوات** حين استنوخوا المدينة ان يخرجوا الى **السيح** السادس
الغزوة خوفا من الاذابة في المال فان حرمة مال المسلم حرمته معه **واما** قسم الطلب فيقسم
فمن طلب دين وطلب دنيا وطلب الدين ينقسم الى سبعة انواع **الاول** سر العترة قال
الله تعالى اولم نسير واخرنا في الارض فينظرنا ونقال ان هذا القترين انما طاف ليري عجائبها
الساكني سفر الحج **الثاني** سفر الجهاد **الثالث** سفر المعاش **الرابع** سفر النجاة **والخامس** السفر
على القوت وهو جاني لقوله تعالى ليس عليكم خراج ان تبلغوا فضلا من ركم **السادس** سفر
طلب العلم **السابع** قصد البقاء قال صلى الله عليه وسلم لا تستد الرحال الا الى بلاد مساجد الثامن
التحور للرباط بها **الثامن** ريادة الاخوان في الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زار رجل اخاه في الله تعالى فريته فارصد الله له ملكا على مدرجته فقال ان تر يد قال
اريد اخا في هذه القرية فقال له من نعمة تربها عليه قال لا غير اى جنته في الله تعالى
رسول رسول قال فاني رسول الله اليك ما زال الله قد احبك كما احبته فيه رواه مسلم وغيره **الثاني**
هجرة الفتايل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الى قومهم فيعلمون
الرابعة هجرة من اسلم من اهل مكة ليأى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى مكة
الخامسة هجرة من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام ولا يحمل المسلم الا فامد يد ارا الكفر
قال **الماوردي** فان صار له فيها اقل وعشرين وامكنه اظهار دينه لم يحمله ان
يهاجر لان المكان الذي هو فيه قد صار دار اسلام **السادسة** هجرة المسلم لخاله حرام
فوق ثلاثة ايام بعز سبب وهي مكروه في الثلاث وفيما زاد حرام وحلي عن بعضهم
انه هجر اخاه فوق ثلاث فكت اليه هذه الايات **ما سوي بي عدل مظلمة**
فاستغثت بها ان ارى خيتمه فانه يرويه عن جده **قال** روي الصحاح عن عكرمة
عن ابن عباس عن المظطفي **نبي المنعوت بالرحمة** ان صدو خالا لفرع الفقير وبلا
دنيا **خروجه** **السابعة** هجرة الزوج للزوجة اذا لحقوا نشوزها قال
تعالى والهجروهن في المضاجع ومن ذلك هجرة العاصي في الكلام والمكان وجواز
السلام واشتدابه **الثامنة** هجرة ما ينهي الله عنه وهي اعم الهجرة وفوقه صلى الله عليه وسلم
من كان للهجرة الى الله ورسوله اى نية وقصد للهجرة الى الله ورسوله حلالا وشرا
فوقه ومن كان للهجرة الى الدنيا يصيبها الى اخره نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الى المدينة
لا يريد بذلك فضله الهجر وانما هاجر لنزوع امره سمي ام قيس سمي مهاجرا **فيس**
فان قل الناح من المطلقا ان الشرع والهجرة للهجرة الى الله ورسوله فلم كانت
من الدنيا قبل **الحوا** انه لم يخرج في الطاهره وانما خرج في الطاهر لطلب الهجر فلما

ابن خلاف ما اظهر استحق الغياب واللوم ويقاس بذلك من خرج في الصوت الطاهر
طلب الحج وقصد الانحار ولذلك يقاس سائر الاعمال كطلب العلم لطلب منصرف وخو
والله **الحديث الثاني** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقبل الله صلاة احدكم اذ الحديث حتى يتوضا **الشرح** القول بطلان على ثلاث معان
الاول بطلان معنى الصلاة ومنه هذا الحديث ومعناه لا يصح صلاة من احدث حتى يتوضا
ويصلي وفيه دليل على ان الوضوء لا يجب لكل صلاة بخلاف التيمم فانه يجب لكل قربة
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الله صلاة الا بطهور ولا صدقة من غلوا ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الله صلاة الا بطهور خافض الانحار والمراد بالخافض
البالغ من الساي من بلغت من الحيض **المعنى الثاني** بطلان القول بمعنى اخذ العمل
من صاحبه والرضا به وعدم رده عليه ومنه قوله تعالى عن ابراهيم زنا يقبل منا
فانه اسأل القول بعد امتثال الامر وهو دفع القواعد من البيت ومنه قوله تعالى فكن
تقبل من احدكم من الارض هيا ولو اقرى به **المعنى الثالث** بطلان القول بمعنى
توقيت الثواب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اتي عرا فامر يقبل صلاته اربعين يوما
وكذلك ورد في ثواب الجرائد لا تقبل صلاته اربعين صباحا والصلاة في الدار **الشرح**
المقصود اخذها على بلانية اوجه اصحابها انها تفتح ولا تواب والباقي تصح مع الثواب
والثاني انها باطلة حكاها في الكفاية عن القاضي **حسن** وقوله صلى الله عليه وسلم
حتى يتوضا منه دليل على ان الحديث انه اطلق محل على الحديث الا صغره والاكبر وان
الاكبر ما يراة بالنية او يقيد ولا بد في الوضوء من نية رفع الحديث او ما يقوم مقامها
والمراد بالحديث ها هنا ما حدث للان من المنع من الصلاة بسبب اسباب الحديث
واسباب الحديث اربعة بول او غايط او مس او لمس سمي حديثا لانه لم يكن تركا وكل ما
لم يكن تركا سمي حديثا واحدا فاما المتوضي اذا قال بول رفع الحديث فمعناه رفع المنع
الذي حدث له ومعناه الصلاة عند حدوث سبب من اسبابه **قال** ابوي رفع الستور
المستحب بان يوى رفع البول او المس او المس لم يصح وصومه والله اعلم **الحديث الثالث**
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابي هريرة وعات رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويل للاعقاب من النار **الشرح** في هذا الحديث وعيد لمن توضا وترك شيئا
من اعضا وصوبه لعن عسل والويل واد في جهنم روي ان جهنم تستعبد منه كل
يوم سبعين مرة والمراد ان الويل حاصل لا صواب الاعقاب وخصل الاعقاب بالذکر
صل لانه صلى الله عليه وسلم راي فوطا توضا واعقابهم تلوح لثيابها الما فقال ويل لهم
من النار لانهم اذا فعلوا ذلك **صلوا** اعقابهم واذا صلوا اعقابهم لم يرفع صلاتهم

بلغ صلاة على النبي
ورب على المصنف

حدنا اصعرا واكرم
صلاة ٩

باب في الروضة وكذا
لو نزل صلاة الجمعة
خلافا لما في الصحيحين

ومن نزل الصلاة استحق الوعيد وفيه دليل على ان نازل الوضوء او بعضه تقتل كما تقتل بآكل
الصلاة لانه استحق الوعيد الذي يستحقه نازل الصلاة وقتل احضار الغفاب بالذكر لا في
التغافل رفع فيها كبر الا تخافها وتثو الكعب عليها وكذلك ورد الوعيد على نزل
بطون الاقدام ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب ويطون الاقدام من النار رواه
احمد في المسند وحض بطون الاقدام لان المتوضي ربما ناساه في غل ما يتعلق بها
من الوحل وغيره وكذلك ورد الوعيد ايضا على نزل تحليل الخبايع الرجلين في قوله صلى الله
عليه وسلم خلطوا اصابعكم لئلا يخلط الله بالنار لان من الاصابع محتوي على الاوساخ غالبا
ويؤخذ من الحديث ان من توضا وتخت اطفاؤه وسخ لم يصح وضوءه وهو الاصح في الروضة
وفي سند ابي داود الطيالسي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى
الساعة فقال صلى الله عليه وسلم يا بني احدهم تسالني عن الساعة ويدع اطفاؤه كاطفاؤه
الطائر جمع الجنابه والتفت والتفت الوسخ الذي تحت الاطفاؤه وقوله تعالى لم يقصوا
تفتهم اي كثرلوا شغلهم في قوله صلى الله عليه وسلم جمع الجنابه دليل على عدم صحة الوضوء
وفي الحديث كيف لا يحتبس الوحي ورفق احدهم تحت اطفاؤه وضوح الغدالي ان الوسخ تحت
الاطفاؤه لا يمنع صحة الوضوء وهو مذهب مالك وقال الهادي في محل الخلاف اذا حصل ذلك
من غير عجز وخوف فان حصل من العجز وحسب عليه بخلاف ولو كان على العود من
اواثر حنا لم يمنع صحة الوضوء والله اعلم **الحديث الرابع** عن ابي هريره رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ابوضا احدهم فليجعل في انفه ما يبرئ من استسج
فليوتر واذا استنظف احدهم من يومه فليغسل يديه قبل ان يدخلهما في الاثابا فان
احدهم لا يدري ان كانت يده وفي لفظه لم يمسس شئ لم يجز به من الماء في لفظ
من توضا فليستينشق **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم فليجعل في انفه ما يبرئ من استسج
ومذهب مالك ان الاستنشاف والاستنشاق وهو اخراج ما في الانف من الوسخ مع
ما المضمضة شتان من سائر الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم لا عراي توضا كما امر الله
والله تعالى لم ير امر الا بغسل الوجه وباطر الانف ليس من الوجه وذهب احمد الى
الوجوب لطاهر الخبر والاستنشاق ماخوذ من التنزه وهي طرف الانف وقوله
صلى الله عليه وسلم ومن استسج فليوتر الاستسج ماخوذ من الجراد وهي الحجازه الصغيره
لانها تنزع الى الاستسج ومذهب الشافعي انه يجب استنفاث ثلاث مسحات فان
لم يبق بالثلاث وجب رابع فان بقيه استسج خامس فان بقيه الاوحى سادس استسج
سابع ومذهب مالك ان الاتقاء اذا حصل يذوق الثلاث كفي والواجب عند الشافعي
ازالة العين واستنفاث ثلاث مسحات وقد ورد في حديث سلمان الفارسي النصريح

بذلك

بذلك فانه قال بها ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستنحي باليمين وان يستنحي باقل من ثلاثه
اخجار والمجبر بشرط احدها ان يكون طاهرا فلا يحري الاستسج باليد ولا بالخرش
الحاي ان يكون فاعلا فلا يحري الاستسج بمجراملس بالفضب والرجاح ويحري بالذهب
والفضة اذا كانا قاعا العين **الحديث الخامس** ان لا يكون محترما فلا يحري بالخبر والشم الجافين ويحري
بالجلد المدبوع على الاظهر لانه لا يولد عادة ولو استنحي شئ له حرمه لم ينعين عليه
استسجال الماء فوقه صلى الله عليه وسلم واذا استنظف احدهم من يومه فليغسل يديه
فيه دليل على طلب الغسل قبل الغرض ومذهب الشافعي ومالك انه للذهب لان الاصل نقاء
طهارة اليد وان ذلك من باب الاحتياط لاحفال خاصه نظرا على اليد من حيث لا يشعر
ولا فرق بين نوم الليل والنهار وذهب احمد الى وجوب الغسل قبل الغرض من نوم الليل
خلاف نوم النهار لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدهم لا يدري ان كانت يده والميت يكون بالليل
واستنبط من الحديث ان ورود النجاسة على الماء القليل يفسده وان ورود الماء القليل
على النجاسة يطهرها وفيه حجة للشافعي ان الماء القليل نجس وان لم يغيره وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنصب الماء الذي وقع فيه الكلب وتغسل الاثابا به وسلم ولو كان طاهرا
لما امر باراقته لان ضاعه المال لا يجوز **الحديث الخامس** عن ابي هريره رضي الله عن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسولن احدهم في الماء الذي لا يحري ثم يغسل منه ولم يمسس
يعتدل احدهم في الماء الدائم وهو جنب **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم لا يسولن احدهم في الماء
الدائم فيه دليل على ان البول في الماء الدائم مكروه او حرام والاصحاب فصولا فقالوا ان كان
قليل احرم لانه ينجسه ونفسه البشه وان كان كثيرا لم ينجس لان النفوس نجاسة ويحدث
سبب ذلك لها الوساوس في الطهارة وقوله صلى الله عليه وسلم الذي لا يحري لا يخرج منه
الدائم الحريان لان الماء قد يكون داما للكل وقد يكون داما للحريان فالدائم الحريان لا يكون
البول فيه قلة او كثرة وكذلك الكبر الذي لا يحري ولا ينجس فيه البول كجر الملح والمياه
المتسعة نعم يكون البول في الماء بالليل سواء كان جاريا ام لا كما صرح به ابو الفتح العجلي وغيره
لانه يقال ان الماء بالليل للنجس وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يعتدل احدهم في الماء الدائم وهو
جنب فيه دليل على ان الغسل في الماء يفسده لانه يصير مستعلا اذا كان قليلا وان كان
كثيرا غافته الاصل لانه ربما حصل فيه نجاسة فيغير فان كان يبلغ فلا لانه لم يلمس الغسل فيه
ويحمل الحديث على ما يمكن بغيره بالاوساخ التي تنفصل من البدن وما يدرك على ان العلة في
النهي هو الاستسجال القبيح بالنجاسة بقوله وهو جنب لانه لو كان العلة استسجال الاوساخ
لم تكن للتنقيت بالنجاسة معنى فان الغسل فيه للجمعة والتنظيف وخوف في معنى ذلك والله اعلم
الحديث السادس عن ابي هريره رضي الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب

باب في الروضة وكذا
لو نزل صلاة الجمعة
خلافا لما في الصحيحين

ثم غسل وجهه ثلاثا بغير يدية الى المرفقين يعني ثلاثا لان الحمل المعطوف بعضها على بعض
بحسب اشتراكها في منغلقات احكامها وقوله ثم مسح براسه بر غسل كلتا رجليه ثلاثا
الظاهر والله اعلم ان قوله ثلاثا يعود الى الراس والرجلين لان الحكم المتعنت للحمل يعود
اليها ومذهب السانعي استرخاء مسح الراس ثلاثا وقوله رأت النبي صلى الله عليه وسلم
موضاخو وضوى هذا انما قال نحو وضوى ولم يقل مثل وضوى لان نحو يطلق على
ما قارب الشيء في غالب وجوه الشبه وانما العادة في مخالفة واما المثل فترطه ان
يكون مساويا في سائر وجوه الشبه وفي التعبير بالنحو توسعه للمكلفين وان الشخص
مضى موضاخو هذا الوضوء قربا منه ثم صلى ركعتين غفرله وقوله لا يحذف فيهما
نفسه اشار به الى مقام الاحسان وهو ان يعبد الله كأنك تراه واذا كنت تراه استغفرت
بمناجاة وعففت عن نفسك وعن ما حدثت فيها من الهواجر الواردة من جهة النفس
والوساوس الواردة من جهة الشيطان فان حصلت له غفلة وخطر له وسوس
او هواجس اضر عنها واستعمل بالمناجاة ونذر معاني القرآن فان فعل هكذا ولم يستعمل
حدثت نفسه ومطاوعها عقر له ما تقدم هذا ان كان عليه دنس والا فقدر روى الامام
احمد في **الرجل المسند** ان الرجل اذا توضا واحسن الوضوء خرج بقيا من الذنوب فان صلى
كانت صلاته نافذة فان اقصفت ذلك كانت صلاته نافذة ورفع في الدرجات فان صلى
احد الخبرين بدل على حصول المغفرة بالوضوء وحده والاخر يصح ان للمعصية لا يحصل الا
بصلاة ركعتين لا يحذف فيهما نفسه مع الوضوء وطريق الجمع من الحديثين انه يحمل انه صلى
الله عليه وسلم رتب المغفرة اولا على الوضوء وصلاة الركعتين ثم رتبها ثانيا على الوضوء وحده
فيكون في ذلك البشارة من رب كما في قوله صلى الله عليه وسلم للمعاذ ثم رتب على صلاة الفجر خمس
وعشرين درجة وفي الرواية الاخرى سبع وعشرين قال ذلك ليشرحهم ثانيا بالزيادة
ولما قال صلى الله عليه وسلم لا يصحاب الارضون ان يكونوا ربع اهل الجنة فكذلك لما قال الارضون
ان يكونوا ثلث اهل الجنة فكذلك لما قال الارضون ان يكونوا نصف اهل الجنة فكذلك لما
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وقوله غفرله ما تقدم من ذنبه **قال الشيخ** في الدرر طاهر
العموم في جميع الذنوب وقد حصوا مثله بالصغار وقالوا ان الكبار انما تكفر بالتوبة
وذكر مجلي في قوله صلى الله عليه وسلم لم صوم عرفه احسن على الله ان يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده انهم ذكروا ان المراد الصغار قال وما قالوا من يحتاج الى دليل وفصل الله
اوسع من ذلك وحسن ان يقال ان الشخص اذا دخل في الصلاة بطهارة واخذ ولم يحدث
نفسه عقرت له الصغار وان دخل بالطهارة من جميع اطيها القلوب وطهارة الاعضاء
غفر له الجميع والان اذا عالج قلبه واخرج منه الخقد والغلو والكبر والحسد وامراض

كذلك

القلب

القلب كلفه فقد دخل بالطهارة من قبل والى طهارة القلب لا شاة بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يستر الى صوركم وابشاركم ولكن يستر الى قلوبكم وقال الغزالي والى طهارة القلب لا شاة
بقوله صلى الله عليه وسلم الطهور سطر الايمان ومعناه التصدق بالقلب **الحديث الثامن** عن عمرو
بن يحيى المازني عن ابيه قال شهدت عمرو بن الحسن بن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فدعا ثور من ما فوضا لعم وصو النبي صلى الله عليه وسلم فاكفا على يديه من الثور
فقال يديه ثلاثا ثم ادخل يده في الثور فمصر واستنشق واستنشق ثلاثا ثم ادخل يده في الثور
ثم ادخل يده في الثور فمصر ثلاثا ثم ادخل يده في الثور فمصر ثلاثا ثم ادخل يده في الثور فمصر
فانفل بها واد بر مرة واحدة ثم عار رجليه وفي رواية بداهة قدم راسه حتى ذهب بها
الى خفاء ثم رد فاحتق رجع الى المكان الذي بدا منه وفي رواية انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجنا له ما في ثور من صفر قال صلى الله عليه وسلم عند الثور رتبة الطست **الشرح** عدا عنه من زيد
هذا هو عدا عنه من زيد بن عاصم واما عدا عنه من زيد بن عدا عنه فهو صاحب حديث الاذان
قوله ودعا بثور فبه دليل على حواز الاستغانة والثور انا شبه الطست وقد دليل على
حوار الطهارة من انا الصغرى وهو الغاس وذو هذا الغزالي في الاحياء الى كراهة الطهارة في الاثا
من الغاس وسبقه الى ذلك ابو طالب المكي في قوت القلوب فقال بالكرامة وروى فيه اثرا
ان العدا اذا توضا لحضرة الملائكة وذهبت عنه الشياطين فان توضا في انا من حاس ذهبت
عنه الملائكة وحضرته ط الشياطين **قوله** فاكفا على يديه اي قلب الما من الطست فكلما
ثلاثا وقد تقدم ان عمل الكف من سنة وانه كره عنهما فكل عالما ثلاثا هذا الشك
في طهارتهما **قوله** فمصر واستنشق واستنشق ثلاثا ثبيلات عرفان فيه دليل على
استحباب الجمع بين المصصة والاستنشاق واحلف العلماء في المسئلة على طريق احدهما
ان الجمع بين المصصة والاستنشاق افضل على هذا فصار جمع بينهما ثلاثا عرفان
عرفه فيتم صصر منها ثم استنشق ومعا لآخر كذلك وقال جمع بينهما عرفه واخذ
تتم صصر ثلثها واستنشق ثم مضمض بالثلاث الاخر واستنشق ثم مضمض بالثلاث
الباقي واستنشق والاصح الوجه الاول وهو ثلاث غرفات لطاهر الخبر والطريق الثاني
ان العضل افضل ومعنى الفضل انه لا ينفصل الى الا فتحي بفرع من القم وعلى هذا وجهان
احدهما انه بفضل يغفر من واحد عرفه ثم مضمض منها ثلاثا ثم يغفر من واحد عرفه
ثلاثا والوجه الثاني انه بفضل يغفر من غرفات مضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا
وقوله ثم ادخل يده فعمل وجهه فيه دليل على حواز الاعتراق للوجه بيد واحدة
وهو ارفق في استعمالها ولو اغترت يديه جميعا لوجهه كان اسير لان الوجه يعمل
بالدين صغارا وقوله ثم ادخل يده فعملها من رب الى المرفقين المعنى ادخل يده

القول

على يديه

الاصحاب

وبأخرى كذلك

فأعترف فضلها من غير خارج الا بالالمرفقين اي مع المرفقين ذليل على اذنه الاعتقاد
لاحت فضل غسل الوجه فان غسل اليد عن الحدث اما يصح بعد غسل الوجه مراعاة للترتيب
اليد على الوجه واعلم ان فيه الاضطراف يكون صارفه للسنه لا فاطعه لها ويدخل فيها
بالغسله الاولي من الوجه فاذا وضع يده في الماء بعد الغسله الاولي من الوجه فله ثلاثة
احوال **الاول** احدها ان يصعب عليه رفع الحدث عن اليد فها غسلة من اليد في الماء ترفع
وتصير الماء مستعملا بالنسبة الى الثاني **الثاني** ان يطلق مضمرا مستعملا ايضا لانه
اذا وضع اليد في الماء ترفع حدثها عن الماء في الثالث ان يصعب عليه ان يغترف للغسله
الثانيه او الثالثه من الوجه فلا يصير مستعملا لاجل صرف العمل الى الوجه وكذلك
اذا وضعها بعد غسل الوجه فلا ياتى ونوى الاغتراف لغسل اليد خارج الا بالانصاف
مستعملا لان اليد تصير حينئذ كالهاتفي يغترف بها الماء والجنب يكون به اغترافه
بعد السنه لعدم الترتيب وقته دليل على ان الثلاث سنه في الوضوء وانته لو غسل من
او من غيرهما وانما يجوز غسل بعض الاعضاء تارة وبعضها من غير موضع فوضعه
فصح راسه سديه فاقبل بها واد بر من واحد واحده **والثاني** قوله من واحد
يحمل امرين احدهما ان يكون المضمرة على مسح الرأس من واحد ويحمل ان قوله من واحد
اي حبس الدهاب والعود من واحد لانه ربما نوى ان الدهاب والعود بحسب من
كما بحسب الدهاب من الصفا الى المرفق من وعوده منها اليد اخرى وذهب جماعة من اصحابنا
الى ان الدهاب من الصفا الى المرفق والعود بحسب من واحد كما في مسح الرأس والمذاهب الاول
والفرق بينه وبين الرأس ان المسحة الواحدة اما تستوعب شعر الرأس بالدهاب والعود
ولم يناد كرا الاصحاب انه اما يستحب الدهاب والعود في مسح الرأس حتى يمسح راسه
شعره بيمينه وبقيته فان كان مخلوق الرأس او اصلع او كان طويلا شعره عن العادة استحب
الدهاب ولم يستحب العود وهذا فرق جمع لا يفهم في المعنى متحدان قوله فاقبل بها
واد بر اختلف العلماء في كيفية الاقبال والادبار على يمينه من اهلها وهو مذهب
مالك والشافعي انه يبدأ بدم الراس الذي يلي الوجه وذهب الى الفقهاء بمردها الى
المكان الذي بدأ منه اخذوا ظاهر الرواية المضمرة لكيفية المسح ومسح الرأس من مكان
يبدأ من خصر الرأس وتعرفها الى جبهة الوجه ثم يرجع الى الخور مخافة على قوله طاهر قوله
اقبل واد بر ونسب الاقبال الى مقدم الوجه والادبار الى ناحية الخور ويدل عليه ما ورد
في حديث الشريفة انه صلى الله عليه وسلم بدأ من خصر راسه فالانسيح فقد حمل ذلك على حاله او وقت
ولا تعارض ذلك لروايته الاخرى ومن الناس من قال يبدأ بالناسية ويدبرها الى ناحية الوجه
ثم يدبرها الى خور الرأس ثم يعود الى ما بدأ منه وهو الناسية قوله ثم يغسل رجليه

وجه
بار
بمنته
الاصول
النفق

لرس هل غسلها مرة او مرتين او ثلاثا ما احتمل انه غسلها مرة ويحتمل اكثر من مرة
لا سيما اولى بذلك من يقبضه الاعضاء فخرجها من الوضوء والله اعلم **الحديث التاسع** عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه التيمم في شعله ونزحله وطهونه
وفي شأنه كله **الشرح** قوله يحبه التيمم في شعله ونزحله وطهونه وفي شأنه كله هو
فعل من استعمال التيمم في كل من الغسل والنزح والتيمم في شعله ونزحله وطهونه وفي شأنه كله هو
لما لا يستغنى عنه ان يتغاضى بالدهن والشمع فيحلقه افضل من تركه كما قاله الغزالي
وهو ظاهره واذ اسرحه بدا بالشق الاغنى وكذلك ينبغي ان يبدأ بالشق الاغنى اذا سرح لحبته
وكذلك اذا استنكأ يبدأ بالناحية اليمنى من القدم قال الهروي شعور من رجل اي مسح ومغنى
التيمم في الشق الاغنى الغسل وتحتني من ذلك غسل الكعبين وغسل الخدين ومسح الاذنين
فانه يستحب دفعه واحدا وقوله وفي شأنه كله اي من الاكل والشرب والتأنيث والتموم
على الشق الاغنى وتحتني من ذلك دخول الخلا والحمام والامساك بالخبث فانه يقدم فيها
رجليه اليسرى وكذلك الاستنجاء والامتناع وانزاله الاذي فانه يستحب فيها تقدم اليسرى
والثاني السؤال فيتحسبان يكون اليمنى كما قال الهروي في الاذكار وجات فيهدوا به في
او اخر سنن ابي داود وذهب احمد الى انه يستاك يده اليسرى لانه ارأه او سأل
واذا خلع نعله بدأ بالرجل اليسرى وكذا يفعل في التوث يبدأ بيمينه اليسرى ويخلع اليسرى
واذا استمر كفه فينبغي ان يبدأ بالكم الا بيمينه لانه شبه الخلع **الحديث العاشر** عن كعب
المجمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان امي يدعون يوم القامة غرا
مجلس من اثار الوضوء من استطاع منهم ان يطيل غرته فليطيل وفي لفظ لم يرايت انا
هريرة يتوضأ فعلى وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم على رجليه حتى رفع الى
الساكنين ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امي يدعون يوم القامة غرا
مجلس من اثار الوضوء من استطاع منهم ان يطيل غرته فليطيل وفي لفظ لم يرايت انا
على الله عليه وسلم يقول بيلع الحلقه من الوضوء **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم
ان امي يدعون المراد امة الاجابة واما امة الدعوة فليس هذا الخلق ثابت لجميعهم لان من
امة الدعوة اليهود والنصارى وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة
يهودي ولا نصري ثم لم يوسر في الا وحيت له النار واما امة الاجابة فهم الذين امنوا
به وصدقوه ويدعون اي ينادون الى موقف الحساب والميزان وغير ذلك بطققتهم
وهي الغرة والتحمل وتقومون من بين سائر الامم بهذه العلامة كما تعرف المحرمون بها
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال وددنا ان قدرنا

بمنته
بمنته
بمنته

لرس

اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي ولكن اخوانا الذين بانوا بعد
 فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا له خيل
 غر مجلدة بن طهرى خيل ذمهم يقيم الا يعرف خيلة قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم تاتون
 يوم القيامة غرا محجلين من انزال الوصو وانا فرطهم على العوض فان من امر من هذه
 الامة ومات قبل ان يتوضا والاطفال الذين ماتوا قبل سن التمييز هل يغفون عنها
 محجلين لم يوفهم من الامة ام يغفون بغير عمرهم ويحجل كما هو ظاهر الخبر او يفضل بين
 من نزل الوصو بعد او من سبقه لان النار كعمدا تضيئ الحمران كما ان شارب الخمر اذا
 مات قبل التوبة لا شربها وان دخل الجنة فيه نظر والغنى يكون في الوجه في موضع
 الاول في الناصية فيسبح على ما في الوصو الثاني فيسبح على الادب كما نقله
 الدارمي عن ابي عيسى وكان من سرع بفعله وصفعتني العنق كما قاله في التهذيب وتنهى
 الحلية حيث يبلغ الوصو اي ما الوصو والحلية النور الحاصل في الاعضاء من اثر ما الوصو
 وهو جمال لصاحبه كما يكون الخلق جمالا للمرأة والتجمل يكون في الدين في العبد من
 فيسبح على العبد من وشهاه الى الابط وقد كان جماعة من الصحابة منهم ابو
 هريرة رضي الله عنهم يغسلون ايديهم الى الاطراف ويكون في الرجلين بان يرفع العبد الى
 انصاف الساقين **فوق** ثم استطاع منكم ان يطيل غزته فليفعل في الكلام حذف
 ففهم من استطاع منكم ان يطيل غزته ويحمله فليفعل والعرب قد تحذف احد
 الشيين لمد لاله الثاني عليه كقولهم قطع الله نذ ورجل من قافها **باب الاسطابة**
 هي شتفه من الطير وذلك لان جالس البول والغائط بكم له الصلاة فافصح حاجته
 طاب عمله نزول الكراهة **الحديث الاول** عن ابي اسحق عن ابي عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الخبيث والخباثات الخبيث والخباثات الخبيث
 والخباثات جمع خبيثه استعاذ من ذكر ان الشياطين وانا نعم **الشرح** قوله كان اذا دخل
 الخلا المراد اذا اراد دخول الخلا لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اي اذا
 اردت قرأه القرآن فاستعد وللخلا اسم للموضع الذي يقضي فيه الحاجة سمي خلا لانه لا شخص
 مخلوق فيه وفل لان فيه شيطان يسمى الخلا سمي خلا باسم شيطانه بمر ان كان الموضع مقبلا
 لذلك استعاذ بالله تعالى بمر قال اللهم اني اعوذ بك من الخبيث والخباثات وسبح تقدم
 التسمية على هذه الاستعاذه لقوله صلى الله عليه وسلم يستتر ما بين الخن وعور ان
 امتي بسم الله فان **فصل** لم قدمت هاهنا التسمية على الاستعاذه وقد رتب الاستعاذه
 على التسمية في قرآن القرآن **الجواب** ان التسمية هاهنا قدمت لان الاستعاذه دعا
 والدعا عاذه والعبادة مبعي ان تشد بال التسمية والسمة هاهنا ليست قد انا بخلاف

فقالوا كيف

في قوله تعالى فاستعذ بالله اي اذا اردت قرأه القرآن فاستعد وللخلا اسم للموضع الذي يقضي فيه الحاجة سمي خلا لانه لا شخص مخلوق فيه وفل لان فيه شيطان يسمى الخلا سمي خلا باسم شيطانه بمر ان كان الموضع مقبلا لذلك استعاذ بالله تعالى بمر قال اللهم اني اعوذ بك من الخبيث والخباثات وسبح تقدم التسمية على هذه الاستعاذه لقوله صلى الله عليه وسلم يستتر ما بين الخن وعور ان امتي بسم الله فان فصل لم قدمت هاهنا التسمية على الاستعاذه وقد رتب الاستعاذه على التسمية في قرآن القرآن الجواب ان التسمية هاهنا قدمت لان الاستعاذه دعا والدعا عاذه والعبادة مبعي ان تشد بال التسمية والسمة هاهنا ليست قد انا بخلاف

البا

القرأة فان التسمية من القرآن ومن يفسر السورة فلهذا قد من الاستعاذه عليها في
 القرأة وسبح تقدم رحله اليسوي في الدخول واليه في الخروج وان كان الموضع غير
 مقبلا لذلك قالوا فذكر الراقي انه اذا اراد الجلوس لموضع قدم اليه رحله اليسوي
 الا انه لا يمكن خلاف ذلك بخلاف المكان المعد له وكذلك لا يمكن الكلام قبل الجلوس
 فيه بخلاف المكان المعد لذلك والمخبت يضم الناجع حيث كره غيب وراغب وبحوز
 اسكان الباء ولا يصح انكار الخطا في ذلك والحيات جمع حيتته استعاذ صلى الله عليه
 وسلم من ذكر ان الشياطين وانا نعم وورد في رواية الطبراني في كتاب الدعاء انه
 صلى الله عليه وسلم كان يستعذ بقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
 الخبيث الشيطان الرجيم والنجس ناسكان الجيم وكسر النون تبع للرجس وليس
 المراد انه خسر العين بل هو خسر الفعل وقد صرح الدعوى في شرح السنة بان الشيطان
 عينه ظاهرة واستدل بان صلى الله عليه وسلم لم امسك باليس في الصلاة ولم تقطعها
 والخبيث حيث الفعل والمخبت يضم الميم وبالحا المعجمة الساكنه معناه صاحب الاعوان
 الخبيثا قاله انو الفوج العجلي وهذا الحديث يدل على استحسان الاستعاذه وقوله
 اذا دخل الخلا يقضي تحضر استخفاف الاستعاذه بالمكان المعد لذلك ويدل عليه
 قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى ان هذه العشور تحتضن اي يحضرها الشياطين
 والحان والقاسر استجاب الاستعاذه مطلقا والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابي ايوب
 الابصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادم الغائط فلا يسلوا
 العلة بغائط ولا بول ولا يسند برؤسها ولا يشرقوا او غربوا قالوا انو انو فقد منا
 الشام فوجدنا من ارض فدينت نحو الكعبة فتخوف عنها وسعير الله عز وجل
 العابط الموضع من الارض كانوا يلبسونه للحاجة فكنوا به عن نفس الحديث كراهية
 لذكره خاص اسمه والمرحاض جمع المراض وهو المغسل وهو ايضا مكانه عن موضع
 التخلي **الشرح** العابط اسم للمكان المطهر من الارض كانوا يلبسونه لفضا الحاجة **الشرح**
 ويستترو به واعلم ان الاسم الاصلي هو البول والخزاة فعدوا عن الحقيقة كراهية
 لذكرها خاص اسمها وسموها عابطا باسم المكان الذي تنفع فيه تسمية للحال باسم
 المحل وسموها عذرة باسم المحل ايضا لان العذرات هي الاقنية التي امام الدور لان
 الخزاة تليق فيها وتطرح وفي الحديث نقوا عذراتكم اي نظفوها من الاوساخ وقال صلى
 الله عليه وسلم اليهود انش خلقوا لله عذرة اي قائم لا ينظفون ما امام دورهم وسموا
 الخزاة نجوا لان الرجل كان اذا اتى العابط استتر بنجوى من الارض والنجوى المكان
 المرتفع ومنه قوله تعالى فاليوم نجيتك ببدرتك اي نجيتك على نجوى من الارض حتى

يركأ بنو اسرائيل فعملوا وتحققوا انكمت وانك لست بالله وقالوا لئلا نذهب للبحر
ذهب بنحو اوز ذهب للغايط وسماوات الحراء بالخلا وسوم بيت الحش والبالا في اللغة
البنان لان احدهم كان يذهب لقصا حاجته بين الخيل وسنبرها من العيون وظل ذلك
قرارا من التلطف باسم الحراء **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تستقبلوا القبلة بغايط ولا
بول ولا سندبروها فيه دليل على المنع من استقبال القبلة واستندبارها **قال الشيخ**
والفقه اختلعا في ذلك على ما ذهب فيه من منع ذلك مطلقا لظاهر هذا الحديث ومنهم
من لجأ مطلقا في الاستقبال والاستندبار والصحاري والبنان وراي هذا الحديث فسوخوا
ورغم اننا نجه حديث مجاهد فخر جابر قال يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استقبال القبلة
بول فرائبه قبل ان يقبض عام يستقبلها قلت وهذا ينبغي على اصلين احدهما وهو ان
المتكلم هل يدخل في صوم يتعلق خطابا ام لا السابى اشغال يكون ذلك خاصا بغيره صلى الله
عليه وسلم فالشيخ انما ثبت بعد تسليم المفروض قال ومن يغفل عنه الترخص في ذلك
مطلقا عروة بن الربيع ورثعه زعيد الرضى قال ومنهم من فرق بين الصحاري والبنان منع
في الصحاري ولحاز في البنان بناء على ان عمر رضي الله عنه راى الخلافة وقد روى الحسن
بن ذكوان عن مروان الاصفر قال رايت ابن عمر اناخ راحله من قبل القبلة ثم جلس ببول
اليها فقبلت ما عدا الرحمن ليس قد بقي عن هذا قال لا يخفى عن ذلك في الفضل فاذا كان
يترك ومن القبلة متى يستقر فلا بأس بخرجه ابوداود ودق السمع واعلم ان حمل حديث
ابى ايوب على الصحاري يخالف لما حمله عليه ابوايوب من العموم فانه قال فائنا الشام
فوجدنا مراحيض الى اخره فرأى النبي عاما واختلفوا في علمه انتهى عن استقبال القبلة
واستندبارها **قال الشيخ** انه لا يخفى انما عني الكعبة لما روي من حديث سراقه من مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا أتى احدكم البراء فليكرم قبله الله عرو وجل ولا يستقبل القبلة وعلى هذا
محرم استقبال المصنف واستندبار بالبول والغايط لانه اعظم حرمة من الكعبة ومنهم
من عملنا ما روى ذكر عيسى بن ابي عيسى قال قلت للشيخ عجب لقول ابى هريرة رضي الله عنه
ونافع عن ابن عمر راى النبي صلى الله عليه وسلم يذهب مذهبا مواجها القبلة قال اما قول ابى
هريرة ففي الصحرا ان الله خلقا من عباده يصلون في الصحرا ولا يستقبلونهم ولا سندبرونهم
واما بونكم هذه التي تتحدونها للشر فانه لا قبله لها وذكر الدارقطني ان عيسى هذا ضعيف
ويبنى على التعليلين ما اذا كان في الصحرا واستندبرني هل يجوز الاستقبال والاستندبار ان
علمنا باحترام القبلة امتنع او بروية المصلين فلا والمنع من الاستقبال والاستندبار هل هو
من اخرج خروج الخارج المستقدرا ولا لاجل كشف العورة فمنهم من قال المنع الخارج لما سببه
للعظم القبلة وليست العلة بحجاسة الخارج لانه يستحار دافه الدم والدمج الى القبلة ويجوز

صب البول من الاثا الى القبلة بل المراد الخارج الى القبلة على الهيئة الخاصة ومنهم من قال
المنع لاجل كشف العورة وهو مذهب مالك وبنى على ذلك لا فقه في حوار الوطى من قبل
القبلة مع كشف العورة فمن علل الخارج اباحه ومن علل العورة منعه **قوله** صلى الله
عليه وسلم ولكن شرفوا او غروا هو خطاب لاهل المدينة لا يعم اذا شرفوا او غروا
اخرجوا عن الكعبة وكذلك ما في معناها من البلاد ولا يدخل في ذلك ما كانت القبلة فيه
الى المشرق والمغرب **قوله** ابى ايوب فقد منا الشام الى قوله منصرف عنها فيه
دليل على ان ابى ايوب راى النبي عاميا في الصحاري والبنان ولم يخص ذلك الصحرا ولا الحرم
اتحاد الكنف الى القبلة وهذا اذا عمل لها سائر من جدارا وغيره منها ومن الكعبة وسوا
كان السائر على بلانه اذرع او اكثر لانه قد يحتاج في الكنف الى توسيعها لوضع الاباريق
واواني الماء وخوها بخلاف سائر الدور اذا استقبل فيها القبلة فانه لا يجوز الا بشرط
ان يدنو من الحائط بحيث يكون منه وبينها بلانه اذرع او اقل وتوهم بعض المصنفين من
لام النوى في شرح مسلم انه يجوز استقبال القبلة في الاماكن المختارة للغايط وان لم يكن
بمنه ومن القبلة حائل اصلا وهو غلط بل لا يجوز الا بشرط سائر وان زاد على بلانه
اذرع وهو مراده في شرح مسلم واعلم ان السقي قد حرم استندبارها ولا يحرم
استندامنه كالصوير والباط فانه محرم استندامه التصوير ولا يحرم استندامه الصور
وكذلك تقوية البيقوف بما لا يذهب او العضة فانه محرم استداره ولا يحرم استندامنه
الا اذا حصل منه بالعرض على النار واتحاد الكنف الى القبلة لا بعد القول بحرم استندبارها
وجوز استندامتها **قوله** ابى ايوب وسنغفر الله بختل اربعة اوجه الاول **قوله** يستغفر الله
لمن ابتدأها ونحرف عنها اذ بالاً وجوبا وعلى هذا فلا يكون انتهى عنده عاما الثاني
قوله وسنغفر الله لا يغفرنا ولا يغفرنا على ما وقع منا قبل العلم بالنهاي لان اهل الورد
والمناصب العلية قد يفعلون ذلك بناء على بسببهم التقصير الى انفسهم **الثالث** **قوله**
2 شرح المذهب ان ابى ايوب شك في عموم النبي فاحتاط بالاستغفار وان مذهبه المحل
على العموم وقد خالفه غيره من الصحابة **الرابع** **قوله** وسنغفر الله لارائيه لكل من
خرج من الخلا ان يستغفر الله وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا يقول غفر الله
والاستغفار في حواله لا يسا يكون سبيل الشكر وفي حواله لا مة قد يكون عن تقصير ووجه
التقصير في هذا المحل عدم القيام بشكر نعمة الاكل والشرب ونحو ذلك مما لعل
بسببه شهوات النفوس وقد يكون الاستغفار عن ذنب فيكون واجبا والله اعلم
الحديث الثالث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ركب يوما على بنت حفصة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يفضي حاجته مستقبلا الشام مستدبرا الكعبة **الشرح**

في سائر على محمد
قوله على خط المصنف

الجليبي وقد منع على رضى الله عنه من كان جازرا من فعل ذلك **الحديث السادس** عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بصري فقال ايها العبدان وما بعدان 2 كبير اما احدهما فكان لا يستنثر من البول واما الآخر فكان يمتشي بالضميمة فاخذ حربة رطبة فشقها نصفين وعز في كل فتر واحدة ففعل به يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله يحفف عنهما ما لم يلبس **الشرح** قوله مر النبي صلى الله عليه وسلم بصري فقال ايها العبدان المراد صاحب القبرين والقبران اللذان مر عليهما كانا بالانفع كذا هو في مسند الامام احمد وهو صريح في انها كانا مسلمين لان الكفرة كانوا لا يدفون مع المسلمين 2 البقيع وانما ذكرت هذا لان بعض الناس ادعى انها كانا كافرين وعمل 2 ذلك مصنفنا قال القسطنطيني في التبرك والاصح انها كانا مسلمين **قوله** صلى الله عليه وسلم وما بعدان 2 كبراي بل بعدان على امر كان يسهل عليهما اجتنابه لانه لا يجوز عن البول بالاستنجاء منه بسير وكذلك ترك الضمة بسير على من ردد التوفيق عنه ولا يراد بذلك انه صعب من الدنوت لانه قد ورد في الحديث الصحيح وانه لكبراي فعلهما كثيرا لا الضمة كبيرة والصلاة بالنجاسة كثر ففعل هذه الرواية على كبر الذنب وقوله وما بعدان 2 كبير على سهوله الذرع والاختراز **قوله** صلى الله عليه وسلم اما احدهما فكل لا يستنثر من البول اي لا يجعل يديه وثيابه سترا من بوله او ما يغايضه وصور **الشر** البول الى ثيابه وندبه وذلك لما منع هو الاستنجاء بالماء او الحجر وفي رواية اما احدهما فكان لا يستنثر من البول وفي رواية لا يستنثر من البول وكلمة معني الا ان 2 روايته يستنثر اخلا امرا اخر وهو انه كان يكشف عورته عند البول ولا يستنثرها عن الناظر وفي الدارقطني مرفوعا نثره من البول فان عاتة علاب القبر منه **قوله** صلى الله عليه وسلم واما الآخر فكان يمتشي بالضميمة ثم نقل الكلام من الناس على وجه الافساد وهي من الكبار لا رضى الله تعالى قال والفتنة استدر من القتل وقولنا على وجه الافساد اخترنا ما اذا فعل ذلك للمصلحة او لرفع مقصد وسنفي من ذلك القا الضمة بين الكفرة لفضل بعضهم بعضا فاجتنبوا **قوله** فاخذ حربة رطبة الى اخره منه دليل على ان النبات يسبح مادام رطبا وان قطع من اصله فاذا حصل النبات حضم الميت حصلت له ركنه وعن عمر رضى الله عنه انه اتى برجل فامر بضربه فلما ضرب به الحلال الضربة الاولى قال سبحان الله فغشي عنه وعنده الاحبار فقال الله اكبر والله اي لاحد في النور ان سبحان الله فله منع العذاب واستنبط بعض العلماء من ذلك ان قراءة القرآن على القبر ينفع الميت من ابواب وسبل العاصي انو الطيب عن القراءة على القبر فقال الثواب للفاري والميت كمنفع واستنبط

من الحديث ايضا ان كلما كان من النبات رطبا ينفع الميت اذا وضع على القبر ومنها هنا صار الناس يصنعون الرجاء الاحضر على القبور واما الدراغمة على القبر فلا يجوز اذا كان الميت يقبل الله نداق من السقي **قوله** يحفف عنهما ولم يقل يرفع عنهما فيه دليل على انها كانا مسلمين لان الكافر لا يحفف عنه قال الله تعالى ولا تحفف عنهم العذاب واساقا لعله يحفف ولم يقل يرفع عنهما لان المقام يناسبه التحذير وعدم الخزي بالعمو عن ترك هذا الذنب وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تغفر لمحمد بن حنيفة وكان قد قتل وحالي النبي صلى الله عليه وسلم ليس بعفلة فلو استغفر له لغفر له لغيري غيره على القتل وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك استغفر له وهذا العلة السبب المقتضى لكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يستغفر لهما بل اقضى على وضع الحربة وكقول من عاصر وقد سئل عن ثوبه العاتل لا ثوبه له والله اعلم وتعلم بضم الهم وفتح الحاء المعجمة ولسر اللام المشددة وخاتمة نفع للجسم وبالثا المثلثة المشددة **قوله** ما لم يلبس فيه دليل على ان النبات اذا لبس لا يسبح لانه قد زالت عنه الحياة النباتية وبعضهم ذهب الى ان كل شيء يسبح وقال بعضهم الا سطوانه في السقف يسبح والله اعلم **باب السواك** عن ابي هريرة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اسقى على امي لا امرتهم بالسواك عند كل صلاة **الشرح** **قوله** صلى الله عليه وسلم لولا ان اسقى على امي الى اخره اعلم ان لولا كلمة تدل على انها النبي لوجود غيره فتدل هاهنا على انها الامر بالسواك لوجود المتشقة وفيه دليل على ان الامر يكون للوجوب وعلة نصر الله صلى الله عليه وسلم في الام وان الراوي اذا قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحمل على الوجوب **قوله** لا امرتهم بالسواك **الشرح** قد نزل به من يري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يحكم باجتهاده ولا يتوقف حكمه على البصر وهذا فيه نظر فانه يحوز ان الله تعالى امر ان يامرهم به ويوجب عليها ما لا يخرج فيه ولا يوجب عليهم ما فيه حرج وحمل الحديث على ذلك لاولي من حمله على الاحتياط لانه حمل على البصر وقد دليل على ان السواك شاكدا استحبابه عند كل صلاة والله لو صلى ركعتين بعد ركعتين سر ركعتين ولم يطل الزمان استحب له ان يستاك عند اقتراب كل ركعتين وهو كذلك كما قاله النووي قال الشيخ **قوله** السرفه انما مأمورون في حاله من احوال التفرد الى الله تعالى ان يكون في حاله نطافة وكما لاطهار الشرف بالعبادة وقد قيل ان الامر ينقلوا بالامر بالملك وهو انه يضع يده على في الفاري فيأدى بالريحه الكريهة فسن السواك لاحد ذلك وفيه دليل على انه لا يكره للصائم التطيب للجمعة والمجاعة وغيرهما كما استحبت التطيب للمحرم قبل الشروع في الاحرام البيهقي عليه اثره واما ما تقدم في شتم الطيب للصائم فروى ابو لغهم في الحلية عن محو لال الطيب فيه غدا يد الصائم وهذا

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اسقى على امي لا امرتهم بالسواك عند كل صلاة

بار وعلم

دكر

يختل استحياء انه لا يمتنع له تفقد شمة لان فيه تغرض للشهوات والمستحب
للصائم ان يرفع نفسه عن الشهوات ويختل ان يريد بذلك انه يمتنع للصائم شمة لانه
مما يغنيه على الصوم كما يمتنع له الصوم السجود وترك دخول الحمام والحمامه والفضد
لان ذلك مما يضعفه عن الصوم وقوله عند كل صلاة يفضي استحياء السواك للصائم
بعد الرزاق كما استحي قبله وبواقفه حديث ابي داود عن عامر قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لا احصى ينسوك وهو صائم وفي ابن ماجة مرفوعا من خير خصال
الصائم السواك وقال البخاري كان من عمره شاك اول النهار وآخره وله قال عاتيه
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفق لبلا ولا يهازل فيستبسط الا نسوك واكثر
الاصحاب قالوا انكر هذه السواك بعد الزوال عمدا لموله صلى الله عليه وسلم لخلاف ثم
الصائم عند الله اطيب من ریح المسك والخلاف يضم الحالمجة راحة ثم الصائم اذا اغترف
من الخمر كانت عذابه الله اطيب من ریح المسك فلهذا ذكر السواك لا يتقاه فائدة يحصل
مغناه وكما نياكد السواك عند الصلاة نياكد عند الوضوء وعند فراه الفزان وانواع
الذكر من السبب وغيره وعند تغبر الفم ثم اوسكو طويلا واقل فمتن ولا يمتنع
السواك الا في كور الاله والاداء الروح زوجة بالسواك وحالها اذا المرسل
به عبده او امته وجب بالناسه اذا اكل ثوبا او فصلا يوم الجمعة وامليه اربعة بالسواك
وجب لاجل حضور صلاة الجمعة فانه الفضل في الحواهر **الحديث الثاني** عن جديده من الحمار
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك
الشرح قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك
فليست بغير الاشوك وهذه الرواية بذكر علي استحياء السواك عند القيام من النوم مطلقا
وانه لا فرق بين نوم الليل والنهار وعلى انه لا فرق بين ان يريد الصلاة ام لا يخل ان يكون
المواد اذا قام من الليل الى الصلاة ويختل فخلق الحكم بمجرد القيام وهو الطاهر لمواقفه
الرواية الاخرى ولمواقفه المعنى وهو ازالة النجاسة وقوله تشوص فاه بالسواك
اي يغسل فاه بالماء ويذكره بالسواك كما يقول غسل فاه بالاسنان والله اعلم **الحديث**
الثالث عن عاتيه رضي الله عنه قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وانا مسندته الي صدره ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فابده رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقصته وطيبته ببرد فعدت الي النبي صلى
الله عليه وسلم فاستن به فمارت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنبا احسن
منه فلما عدت الى فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق
الاعلى تلا ما تقر قصى وكانت تقول مات بين حاطتي وذاقني وفي لفظ فرائيه

ينظر اليه

ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذك لك فاشار براسه ان نعم هذا لفظ البخاري
وسلم نحو **الشرح** قوله ما رضي الله عنها ومع عبد الرحمن يعني ابن ابي بكر وله اخوها
قوله ما سواك رطب يعني لحضرو فيه دليل على انه استنبا استعمال السواك الرطب لان
اليابس ربما يخرج الانسان فان كان يابا له الماء فان لم يجد ما يبرقه فوله
ستن به اي تتعاطى به فعل السنة قوله فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره اي
طول النظر اليه قوله ما حاطني وذاقني قل الدافقه تقرم النحر وفلطرف الخلقوم
وقيل اعلى البطن والحواقر اسافله كان المراد انها تحفر الطعام اي تجنعه وسنه
الحاقر للبول اي الجامع له تترك الارافه وقوله فرائيه ينظر اليه فعرفت الى احسن
فيه دليل على الاعتناء على الاشياء وانه يصح بيع المعاطاة اعتقاد اعلى الاشياء القائمة
مقام العبادة قوله ان نعم ان هاهنا معني نعم اي يعني نعم قوله ما راسه رسول
الله صلى الله عليه وسلم استنبا احسن منه اي استنبا احسن من ذلك
وصفته بالاحسن لان الانسان ينبغي له ان يحرس على ان يحسن عمله في خاتمة عمره
اكثر مما يحسنه من قبل وقوله فقصته اي فقصته ما فيه من الشغف باسنان
وفيه دليل على انه لا يباس ان هناك سواك غيره واما قول بعض الجهلة ثلاثة لسنها
عارية المسط والسواك والحاربه وغير صحه وقد اخطا في الثلاثة لان الحاربه ايضا
يستعملها للمحرم وغيرها اذا لم يرد الى خلق محرمه واد الاستنبا سواك الغير
غسله واستنباك به وكذلك يستعمل الاستنبا سواك واراد ان يناله ثانيا
ان يغسل فاه الصبري واد الاستنبا سواك واستنباك به غلته ثم رده على صاحبه
الا ان يعلم انه لا يسوق على صاحبه رده فقل العسل وفي حديث عاتيه رضي الله عنها دليل
على انه لا يباس بالاستنباك سواك الغير قبل غلته لان عبد الرحمن استنباك به ولم
تغسله عاتيه بل قصته فغسلها ودفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستنباك به
وثابت بقوله رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي يوتي وبين
حاضتي وذاقني واخر شئ دخل حوفي ريفي ولهذا صح النووي في شرح المهذب انه
لا يكره استعمال السواك ثانيا قبل غلته وفي كتاب مسهل السواك في مدح الرسول
عن عاتيه رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت شعا ما اعطيتنهن امراه لقد نزل
جبريل عليه الصلاة والسلام بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تروجني ولقد تزوجني بكما وما تزوج بكرا غري ولقد توفي وار راسه
لفي حجر ولقد قبر في بيتي ولقد حفنته الملائكة في بيتي وار الوحي لنزل عليه وانا
معه في لحافه واني لابنة حليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد

منه وهو اقوال من قبل
عبد الرحمن بن ابي بكر

السواك فقلت اخذك
لك فاشار براسه ان نعم

والمراد هم

خلقت طيبة عند طبيب ولقد وعدت معظم ورزقا كذا قوتها فاعلم ان فرع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي ما بعد هذا الفعل الى فعل اخر ولا الى حاله اخري بل رفع
 اصبعه غيب استياكه ثم سال ربه تعالى فقال في الرقعة الاعلى هو دعاء معناه اللهم
 اجعلني في الرقعة الاعلى فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم خسر بين الحياة والموت فاختار
 العزوم على ربه وعز غيبته رضي الله عنها انما سمعت ذلك فانتادت لا تختارنا
 والمراد بالرقعة الاعلى من ذلك لم ير الله تعالى في سورة النسا عن نوبان مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليل الصبر عنه فاته ذات
 يوم وقد تغير لونه فخر في الحرف في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 غير لونك فقال يا رسول الله ما بي مرض ولا شيء وجمع غيراني اذ المراركة استوحشت
 وخشيت شديدا خشي القاتل به اني في كرت الاحرة فاخاف ان لا اراك لانك ترفع مع الشجر
 واني ان دخلت الجنة في منزله اذني من منزلك ان لم ادر اكل الجنة لا اراك اذ اقلت
 هذه الالة ومن طمع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبي والصدوق
 والسهاد والصالحين وحز اولئك رفقا والرفق نفع على الواحد والمثني والجمع كطهر
 وكيل ومعنى الالة انه يكون مع النبي في الجنة لا يكونه رويهم ولا محالستهم قال
 الشيخ وروي ان عمر بن عبد العزيز لما حضرته الوفاة قال اجلسوني فاجلسوه فقال
 انا الذي امرتني ففصرت وبصيتي فغصيت ولكن لا اله الا الله مرفوع راسه فابعد
 النظر به قال اني لا اري حصن شاهم بانشر ولا حتى مرفوع رضي الله عنه **الحديث**
الرابع عن ابي موسى رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو متكئ في سوال
 رطب قال وطرف السوال على لسانه وهو يقول اعاع والواكل في فيه كانه يشهوع
السج **قوله** وطرف السوال على لسانه فيه دليل على استحباب امرار السوال
 على سيق الخلق وكراسي الاضراس كما يستحق على اللسان قال الشيخ وقد ذكر الفقهاء
 انه يستحب الاستبناك عرضا وذلك في الاسنان واما في اللسان فقد ورد منصوصا
 عليه في بعض الروايات الاستبناك فيه طولا والمراد بالعرض عرض الاسنان وبالطول
 ان يمر السوال في طول الاسنان ويختفي منه ان يخرج اللثة وهي لحم الاسنان **قوله**
 اعاع هو حذانه لصوت السوال كقولهم طق نفع الحجارة وقب لوقع السيف فاش
 ما من لصوت القماش وخاز باز لصوت الاباب **قوله** كانه يشهوع السهوع استندعا
 الفعي وحرف العادة ان المستند على الفعي يضع اصابعه في احرل لانه لا يخرج الفعي بذلك
 وقته دليل على انه صلى الله عليه وسلم استبناك في لسانه طولا وانه بلغ السوال الى أقصى
 اللسان من جهة داخل الخلق ولما حبل الانسان وقد روي عن النبي صلى الله عليه

الحزن

شف

الاسنان

وسلم

وسلم انه قال جند المتخللون **باب المسح على الخفين** عن المغيرة بن سبعة رضي الله
 عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاهوتني لا نزع خفيه فقال دعها فاني
 ادخلها طاهرين فمسح عليهما **الشرح** فيه دليل على انه يستحب للاحرار خفيه الاكثر
 من الانبياء والعلماء والصالحين وفيه دليل على ان المبادنة الى خدمته الكبر مستحبة وانه
 يجوز تغاطبها بغرادن عند قيام القرنية وقوله **قوله** الهوتني اي تطاطات وقوله
 دعها فيه دليل على جوار المسح على الخفين والاصحاب ذكره وانه لا يكره حال وان عمل
 الرجلين افضل منه وانه لا يستحب الا في حالتي **الحديث** انهما ان يجد في نفسه رغبة عن
 السنة فيستحب المسح سراعيه للنفس الباني ان يكون لما لا يكره لو توضا ولو لم يمسح
 لكفاه لما قال بن عوف في شرح الموطا عن سعيد بن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توضا وهو بالمدينة فمسح على خفيه اسود بن ساد حن اهداها اليه النخاشي قال يحيى
 بن ابراهيم واحمر في الحاء بن سعيد عن نيكانه انه قال قد مسح الصالحون وخلع
 الصالحون وكل ذلك واسع حسن **قوله** صلى الله عليه وسلم فاني ادخلها طاهرين
 هذا تغليل لجوار المسح على الخفين بمران كان المراد ادخلها معا وهما طاهران حصلت
 الدلالة على استراط تقدم طهارة القدم من طهارة اللبس الا ان لابس الخفين دفعة واحدة
 خلافا السنة فان السنة تقدم لابس اليمنى قبل اليسرى وان كان المراد ادخلها من
 وهما طاهران لم يحصل الدلالة لاحتمال ان يكون لابس واحدة ثم عمل الاخرى وادخلها
 لكن هذا الاول غير صحيح ويرده حديث ابي بكره انه صلى الله عليه وسلم ارخص للمفهم ان يمسح
 يوما وليلة وللشافران مسح ثلاثة ايام ولما بهزاذ اظهر فلبس خفيه والقائل
 على الترتيب فلو غسل اليمنى وادخلها ثم غسل اليسرى وادخلها وحت شرع
 اليمنى ولبسها ثانيا لانه ليسها اول قبل ان تطهر وطاهر الحديث استخراط الموالاة
 بين العمل واللبس **الحديث الثاني** عن جندته بن الهان رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى
 الله عليه وسلم في سفر فبال وتوضا ومسح على خفيه **الشرح** فيه دليل على جوار المسح
 عن حدث البول وفي حديث صفوان بن يحيى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 ما يدل على جوار عن حدث العايط وعن النوم ايضا ومسحه عن حدث الخبابة ونفاس
 به حدث الخبض وكذلك لا مسح على الخفين في غسل الجمعة ولا في سائر الاعمال
 المستونة صرح الاصحاب بذلك والمستحاضة وسلس البول مسح لغيره واجله وما
 شامر النوافل ومسح الخف يتناقض عندنا سوم وليلة في حق المفهم ولانه ايام وليلة
 في حق المسافر وتعتبر المدة من الحدث لا من اللبس ولا من المسح واختار النووي في
 شرح المذهب معالان المنذر وجماعته ان اشدا المدة من حين المسح وهو طاهر الخبير

بقي

لانا اذا احببنا من الحديث لم تصور للمساافر مسح لانه ايام لان المسح انما يكون بعد
 تمام الطهارة فلا يكون الا دون الدلالة ايام والمدة في حوال المسافر مغنیه من المسح لان الحديث
 حتى لو احدث وهو مقيم ثم سافر قبل مسح لانه ايام ولو مسح وهو مقيم ثم سافر مسح
 يوما وليلة وهذا كما ان المسافر يقصر الصلاة اذا سافر بعد دخول وقتها وقتل النفس
 بها ولا يقصرها اذا شرع فيها وهو مقيم ثم سافر ولو احدث وقت الفجر وهو مسافر
 مسح ثلاثة ايام وليلة اليوم الرابع وكذلك الليلة في حق المقيم فسواء كانت سابقة على اليوم
 او متاخرة عنه لقوله صلى الله عليه وسلم في المقيم يوما وليلة فالبطلان مطلقه في حق المقيم
 ومقتضى الايام في حق المسافر يحمل المفردة هاهنا على المطلق وهو غريب فان القاعدة في
 الاصول حمل المطلق على المقيد وهاهنا حمل المقيد على المطلق لانا لو حملنا المطلق على المقيد
 لوجب على المقيم اذا احدث وقت الفجر ان يقتصر في المسح على يوم ولا قابلية والله اعلم
باب في المدي وغيره الحديث الاول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا
 مدافا مستحب ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان الله مني فاسر المقادير السوداء
 فقال فقال بعد ذكره وتوضا وللخارجي غلظ ذكره وتوضا ولم يوصا وانصهر حر
الشرح قوله كنت رجلا مدافا اي كثر المدي والمدي ما اسفر رقيق يخرج عن سكة
 سهوة الجماع وتقال انه منى لم يكمل ولكنه نجس لان الولد لا يخلو منه **قوله** فاستحسنت
 ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم دليلا على استحباب استعمال الادب ومحاسن
 العادات في ترك المواجهته بها يستحي منه عرفا والحياء قبض وانكسار يعرض للانسان
 من حقوق ما يعاسب عليه ويندم **قوله** لمكان الله مني يعني فاطمة ذكر ان العلة
 في استحبابه كونه متروجا بانبيه فاطمة والعادة في مثل ذلك الاستحياء من كوما
 ما تغلق بشهوه الجماع فهو حيا عادي لاجبا شرعي والافسائي ان امرأه سالت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق وورد نعم النساء
 لنا الا نصار لا منعهن الحيا من التفقه في الدين **قوله** فامر المقادير السوداء
 المقادير ليس هو من الاسود وانما ربي في حجره فليس به الله وفيه دليل على حواء
 التوكيد في الواجبات التي لا عتاج الى التوبة لان السؤال عن العلم والحب وعلى قول جبر
 الواحد **قوله** فقال بعد ذكره وسوصا فيه دليل على السعاض الوضوء المدي
 ونخل حتى يخرج من الذكر واما المني فلا يفسخ لانه ظاهر خلق منه الولد ولجب
 به الغسل وكذلك لا يفسخ الوضوء خروج الولد ولا خروج العلقه والمصغرة وفي
 احكام الغسل دليل على نجاسة المدي وقوله وانصهر فخرج سائل به على انه تنفس
 العسل ولا يخرج فيه الحجر واطهر القولين احرا الحجر في المدي وفي كل خارج نجس وان

كان نادرا

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 عن فضالة بن ابي عاصم عن ابي بصير
 عن ابي بصير عن ابي بصير

كان نادرا كالدم والقيح وغيرها وقوله توضا وانصهر فخرج سائل به على
 جواز تقديم الوضوء على الاستنجاء كما حوز تقدمه على كل النجاسة الكائنة بالبدن
 بخلاف النجس فانه لا يجوز تقدمه على الاستنجاء لانه لا استنجاء مع تمام النجاسة
تنبيه الغالب ان الرجل اذا خالط اهله يستنجه المدي فاذا وافق اهله عفت خروج
 المدي صار منه متنجسا بملاقاته لراس الذكر وكذلك لو مال ولم يمسك كره في جامع
 اهله او خرج منه من غير جماع فعليه الحرز من رطوبة الفرج حاله الجماع لا يمتنع
 لملاقاة راس الذكر وفي المدي لغات سدى بالتخفيف البيا واستكان الدال ومدى تشديد
 البيا وكسر الدال ومدى كسر الدال واستكان البيا وتخفيفها **قوله** لمكان الله
 مني المراد بها فاطمة رضي الله عنها وعن علي رضي الله عنه **هذه الاسانيد** بحمد النبي صلى الله عليه وسلم
 وحمد سيد السادة ائمة وحقق الذي لم يمتحى بطهر مع الملازمة من امي وبت
 محمد سكتي وعزتي **متن** لخمها ندي ولحي **وسيط** احمد ولداي منها فاكم
 تكون له كسهمي **يسبق**كم الى الاسلام طرا **صعرا** ما لغت او ان خلعت وصلنت
 الصلاة وكنت ردا **فمن** ذا يدعي يوما كوي **انا** الرجل الذي ما تذكروه **ليوم**
 كرهة وليوم سلمي **وفدمني** وفصلني عليكم **رسولا** الله يوم غير رخصتي **قوله**
 ثم ويل ثم ويل **لمن** يوم القيامة كان خضمي **وقوله** صلى الله عليه وسلم لم تغسل
 ذكره المراد ما اصابه من المدي وراي بعض المالكية وجوب غسل جميع الذكر وان
 لهذا الحنابلة بالنسبة الى الذكر خاصة والمعنى فيه ان لما اذا اعم الذكر يغسل المدي
 والله اعلم **الحديث الثاني** عن عمار بن قيس عن عبد الله بن زيد الحارثي المازني رضي الله عنه
 قال شكي الى النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحمل اليه انه حدث السني في الصلاة قال لا يصرف
 حتى يسمع صوتا او يحدث رجلا **الشرح** الشكوي يكون عند الوقوع بما فيه حرج وشبهة
 والمراد بالشك الحركة التي يحدثها الانسان بظن انها حدث وقد ورد في بعضه ان
 الشيطان ياتي احدكم فياخذ بالشعرة من ربه فيصيرها ويقول احداث حدثت فاذا
 كان احدكم في الصلاة فلا يصرف حتى يسمع صوتا ياديه او شم رجلا ما يقفه وانما
 وحسب الاعتماد على اليقين وطرح هذه الشكوك لان الانسان لو توضا نابا للعاد
 اليه الوسواس ثانيا ولو توضا ثانيا للعاد اليه الوسواس ثانيا ولا يفسد هذا ابدا
 ويلزم عليه استغراق الوقت في الطهارة فوجب طرح ذلك في الصلاة وغيرها وبعض
 اصحاب مالك قال ان كان في الصلاة طرح الشك والا فلا وهو ضعيف لان الشك في
 الحدث انما يخرج فلا فرق فيه من حاله الصلاة وغيرها فان المنا في الطهارة كما ينقطع
 غير في الصلاة لذلك نطقها في الصلاة لانه حكم بالحدث وقوله فلا يصرف هو يكون

في رواية ابن السكيت
 في رواية ابن السكيت
 في رواية ابن السكيت

الفاعل على النبي وهو يدل على ان الانصراف لاجل الشك حرام وهو كذلك ان كان في الصلاة
 وان كان في غيرهما فلا بأس بالانصراف للخروج من الخلاف ما لم تقع في خلاف احرامه
الحديث الثالث عن ام قيس بنت محض الاسدي رضى الله عنها انها انت باس لها
 صغير لم ياكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحلته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حجره فقال على نوبه وذاعا بما مضى ولم يغسله **الشرح** قوله لم ياكل الطعام
 محتمل لم ياكل شيئا غير اللبن وهو الامح وهذا كما تعبر الرخصة في طهارة الا فتحة
 التي في جوف السحلة اذا دبحت ومحتمل لم ياكل لم يستعمل باكل الطعام ويستغني
 عن اللبن حتى لو اكل في زمن الرضاع سترابا او غيره لم يضره ذلك والى هذا ذهب جماعة
 من اصحاب النووي ربح الاول وهو الاقرب الى لفظ الخبر وهو الاحوط قوله
 فاحلته رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فانه دليل على استحباب حمل الصغار
 الى العلماء والصالحين ليقع بصرهم عليه ويحصل بركة الدعاء والتبرك عليهم وعلى امه
 تحت حمل الصغير وتقبيله وقدره ان من قبل صغيرا فله عتر حسانه وعن
 الاقرب نجاس ان راي النبي صلى الله عليه وسلم لم يغسل صغيرا فقال يا رسول الله لي عتر
 من الولد ما قلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الملك** الذي انزع الله الوجه
 من قلبك اي لا املك لك رد الرحمة التي نزعها الله من قلبك وانما استحب تقبيل
 الصغير للرحمة والشفقة ولانه هبة من الله تعالى والانسان اذا وهبه غيره
 شيئا قبله لاسما الهبة من الملك والصبي والصبي في ذلك **قوله** قال على نوبه
 فيه رد على ان استحق حيث قال ان من خصا بصره صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركب
 دابة لا يبول وهو راكبا **قوله** فدعا بما فيه دليل على الاستئذان في احصاء الاما في
 غسل النجاسة وقد سفت الاستئذان في احصاء ما الوضوء **قوله** ها فضة اي ريشة
 على الخبز حتى يخرجه قال الراغب والاصحاب لا يراد الما ثلاث درجات الاولى ان يرش المحل بثلاث
يقول جمع يستوعبه بالرش فهذا لا يكفي فطعا **التاسعة** ان يرش محله بماء لا يسيل
 فهذا هو النصح الكافي في بول الصبي **التاسعة** ان يورد الماء حتى يسيل فهذا هو
 الغسل ولهذا قيل النصح اصابة والغسل اسالة قال الاصحاب بول لا يضر طالع
 في النصح بخلافه وان اوجبناه في غسل التوب من النجاسة وفي الحديث دليل على
 نجاسته بول الصبي وحلي فيه عن الشافعي قول منكر في الطهارة حذاه النصح في الدين
 في شرح مختصر الحاجب في الفروع ومذهب الشافعي انه يكفي النصح ومذهب مالك
 وابي حنيفة انه يعكس كغيره وطاهر الخبز مع الشافعي لا سيما وقد اكد بقوله
 ولم يغسله والحديث ذال على حوان الاقتضار على النصح في بول الصبي وبعض الاصحاب

مع ما يدل عليه
 قوله على النصح

عر
 او املك

على الخبز حتى يخرجه
 يقول جمع

الخلق

الخلق الصبي بالصبي والمذهب وجوب الغسل من الصبي وفرقوا بين الصبي والصبي
 باوجه اصحها ان النفوس لما كانت اعلو محل الصبيان ناسب التخفيف بالاكفا بالنصح
 بخلاف الاناث فانه لا يحملهن الا الاناث عاليا فلم تقع المشقة فيجوز على القياس في
 غسل النجاسة وبطرد ذلك اذ الخطا الحاج فوقفوا العاشر عطا فانه يحرم
 ان كانوا اكبر العموم المشقة باجابه ثانيا على الحلوا الكبير وان كانوا اقل لا فعلهم
 الغضا لعدم عموم المشقة وقال مالك يعني عن نوب المرصعة فيصلي فيها من غير
 غسل ولا نصح واستحب لها ان يتخذ نوبا للصلاة وانفقوا على ان العذر من الصبي
 غسلها ولا يكفي فيها النصح وكذلك سعى في الخلق يدرك دم الصبي وقبضه لانه لا يتكرر
 فلا يعظم المشقة فيه فاك بغوي والحسن كالا في وقد استنت كل ذلك بانه احاب
 للغسل مع السك وجوابه انا بتحقيقنا النجاسة وشككنا في حصول الرحمة
 وهو كونه بول صبي والاصل وجوب الغسل **الحديث الرابع** عن عائشة ام المؤمنين
 رضى الله عنها قالت اني اني النبي صلى الله عليه وسلم يصي فدعا بما فاسعه اياه ولم
 فانه بوله ولم يغسله **الشرح** فيه دليل على الحكم بتحقيق الغسل في بول الصبي وانما
 تكفي فيه بالنصح وهو اصابة المحل بالماء من غير سيلان ولقد افل ان النصح اصابة والغسل
 اسالة والنصح بالماء المهيمة واما النصح بالماء المعجزة هو صب الماء الكبر ومنه قوله تعالى
 فيهما عيانا تصاخران اي قواربان **قوله** فيصحه ولم يغسله اساقا قال الراوي
 ولم يغسله لئلا يتوههم انه اراد بالنصح الغسل كما في قوله صلى الله عليه وسلم بوضا والنصح
 فرجك فان المراد اغسل فرجك والعرق انه مكر التحفظ من المدي بخلاف بول الصبي
 تحفظ فيه بالنصح لانه لا يمكن التخر عنه وفيه دليل على الفرق بين الصبي والصبي وانه
 حب الغسل من بول الصبي والحقوا بها الخبي وفرقوا بينهما بوجه فلي لا لا اني خطقت
 من دم لان حوى خطقت من صلح ادم صلى الله عليه وسلم وادم خلق من تراب وقيل انما
 وجب الغسل من بول الانثى لنجاسته فرجها عند من يرى نجاسته وهو مذهب مالك
 وقيل لان الصبي يحمله الرجال والنساء فلو اوجبا الغسل لعمت المشقة بطبع المحاج
 اذ الخطا واقفوا اليوم العاشر عطا فانه يحرم ان كثروا وان انفقوا ذلك لطافته
 قليله لم يحرم والفرق عموم المشقة ولو اخطوا واقفوا في صرع عرفة لم يحرم
 كثروا او قلوا والعرق في الخطا في الموضع ميانا رلان الموضع عليه علامه خلاف
 الوقت فانه لا علامه عليه والله اعلم **الحديث الخامس** عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جا
 اعرابي فبارك طائفة المسح فرجحه الناس فيها ثم النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى بوله
 امر النبي صلى الله عليه وسلم بدوب من ما فاهر نوب عليه **الشرح** قوله اني اعرابي من

دوق من الصبي والصبي

با طهر

وان الانسان لا يحال اهل الكمال الاعلى حاله الدامه فان ما هربه راي نقصان نفسه
بحاجته عن حاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عنقاده بخاسه بدنه بالحياة وقوله
صلى الله عليه وسلم يحال الله هو نفع من اغتفا داني هربه ان المؤمن ينحصر بفارقه للحياة
فرد عليه صلى الله عليه وسلم قوله بالحياة ولم يرد عليه كراهية الجاهلية على غير
طهارة فان هذا امر مطلوب في الشرع وفي قوله ان المؤمن لا ينحصر فهو نفع الجسم
دليل على ان الميت لا ينحصر لو صعد بالامان وهي صلة مختلف فيها وفي صلاته صلى الله
عليه وسلم على سهل وسهيل اني يضاهي في المسجد دليل على طهارة الميت وانه لو كان حيا
لما دخله المسجد وفيه دليل على عدم طهارة المتروك في حال حياته وبطلان عن العزيم
الله عنه انه قال من مشركا فليتوضا وهو مذهب الطاهرية لعوكة تعالى اما السكون
بحسب والصحيح طهارة عنه حيا وميتا لعوكة تعالى ولقد كرمنا بني ادم ولعوكة تعالى
وطعام الذرأ وبوا الكتاب وطحل لكم ولو كان خسر العين لحرم علينا طعامه لانه اذا
مسه بيده يحس وتوضا عمر رضي الله عنه من خسر اني والسبي صلى الله عليه وسلم توضا
والصائبة من مراده مشركه **الحديث الثاني** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضا وضوء للصلاة ثم اغتسل ثم
جلد يديه شعرا حتى اذا طهر انما فدا روي بشرته فاض طاراسه الما ثلاث مرات
ثم غسل سائر جسده وقالت كسنا غسل انا والسبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد لغتفر
منه جميعا **الشيخ** فنه دليل على طلب تقدم الوضوء على الغسل وذكر الاصحاب ان
الجنابة ان تحركت عن الحدث الاصح بان ازل او جامع محال او وطى بهيمة او دبر رجل
استجب له تقدم الوضوء وسوى به سنة الغسل وان اجمع عليه اصغر واكثر فضه
اربعة اوجه اصحها تحريم الغسل لقول عائشة رضي الله عنها واي وضوء اعم من الغسل
وروي ذلك من فروعها الى النبي صلى الله عليه وسلم والثاني انه لم يحس الوضوء والغسل لا كفا
عباد فان مختلفان فلا نكاح لان الصلاة والصلاة والباشرانه توضا من ثيابا ونقص الما على
باني حله لان الرسم خاصية للوضوء والداخل اما يكون فيما يتروك المنداحلان
فيه والرابع انه يكفيه الغسل ولا يفرط في اعضا الوضوء المتروك لكن بشرط ان
يتوضا كما في الحج والعمرة **قوله** ثم جلد يديه شعرا الغليل هاها اذ خال الاصابع فيما
بين اخر الشعر فالشعر وراث في كلام بعضهم اشارة الى ان الغليل هل يكون على الما او بالاصابع
مبلولة لغتفر الما واثار الى برحمتي تغل الما لسا وقع في بعض الذوا اما للصحة في كماله
من احد الما فدخل اصابعه في اصول الشعر فقال هذا الغليل يغسل الما للغليل الشعر هو رد على
من يقول جلدنا اصابعه مبلولة لغتفر يغسل ما قال وذكر النسائي في السنن ما من هذا فقال

حجابه

كراهته

في غسل يديه من الجنابة
فانما يغسل يديه من الجنابة
فانما يغسل يديه من الجنابة

في غسل يديه من الجنابة
فانما يغسل يديه من الجنابة
فانما يغسل يديه من الجنابة

باب تحليل الخبث راسه وادخل حديث عائشة رضي الله عنها فقالت فنه كان رسول الله صلى الله
وسلم **قوله** يشترط راسه ثم يحسن ثلاثا قال وهذا يشترط التحليل الما انتهى كلامه
والغسل الى ذكرانه يدخل اصابعه العشرة في الما كما صرح به الرواية وعلم بذلك اصول شعرا
ولم يتعرض لغسل الما لان الري لا يكون الا بغسل الما **قوله** حتى اذا طهر فنه دليل على انه
يكفي بغسله الطن في الطهارة فيما لا يشاهد الانسان كغسل الداس والظفر وفي الاستنجاء
بغسل حتى يقع في قلبه طهارة المحل وكذلك الا هي اذ اغتسل يكفيه الاخذ بغلبة الطن
والشعر يطلو ويراد بها طاهر الجلد وقد يطلو على الجلد والاطراف كالصبيد في وهذا
المعنى **قوله** صلى الله عليه وسلم اذا دخل عندى الحجة واراد احدا مني ان يصحى ولا ياخذ
من شعري ولا من شترته شيئا فالمراد بها هنا بالشرع الجلد والظفر وكذلك بان الغسل اطلقوا
البشره وارادوا الجلد والظفر وفي باب بقصر الوضوء ارادوا بالبشره طاهر الجلد دون
الظفر والشعر قولها فاض الما افاضه الما على التي افراغه عليه فقال فاض الما اذ احري
وقاض الدمع اذ اسال **قوله** على سائر جسده اي بقية جسده وسائر مستعمل لغتي الباني
ونسب الجوهري الى الخطابي استعمالها بمعنى الجميع وفي ادخالها في مادة سب من سوز البلية بالهز لغتي البقية دون
دون مادة سب رابا الهز لغتي البقية **قوله** تعرف منه جميعا فنه دليل على جوارا فتشال
الرجل بفضل ظهور المرأة فانها اذا اغتسلت الما كان اغتزاز الرجل في المرة الثانية من ما فضل
من غرقها الاولى وقد فرجه صلى الله عليه وسلم من الوضوء بفضل المرأة ان المراد بفضل
ما بها ما لا يستعمله في اعضاها او على فضل ما بها اذ المرثوا لا اغتزازا وشكك في انها فوت
امر لا ولا يحسن هذا بالمرأة فان الرجل والمرأة في ذلك **الحديث الثالث** عن ميمونة بنت
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء الجنابة فاكفا
بيمينه على سائر مزينها وتلا ما يغسل فرجه ثم ضرب يده بالارض والحابط من مزينها
ثم مضى واستنشق وغسل وجهه ودرأ عنه ثم افاض على راسه الما ثلاث مرات
ثم غسل جسده ثم تخاضع لرجليه فانتبه بحرقه فلم يرد لها فجعل يمسح الما **الشيخ**
قوله وضع رسول الله وضوء الجنابة الوضوء بالغت الوضوء يعني به ما بالجنابة الذي يغتسل به
قولها فاكفا بيمينه على سائر مزينها وتلا ما فنه دليل على استحباب غسل اليد اليسرى قبل الاستنجاء
بما وفيه سوال وهو ان اليد اذا كانت تباشر غسل الجناسة فلا معنى لغسلها او لا لانه
لو غسل بها المحل وهي متنجسة طهرت هي والمحل جميعا وجواب هذا الاستحباب من وجهين احدهما
ان اليد اذا غسلت اولها لم يغتفر بها راحة الجناسة لا بها بشر الما او لا الثاني ان الاستنجاء
من العظام بعد من الوضوء طهرها استجب بقدم عند الكفر عليه كما سبق تقدم علمها
على الوضوء وان كانا طاهرين **قوله** ثم ضرب يده بالارض والحابط من مزينها وتلا ما ذكر

وفي قولها يعني اذا طهرانه
اروي بشرته دليل على انه

علمها

المرئى والثلاث لمرأته ذكر في الصحيحين ولا في بقية الكتب الستة فيما وقف عليه من
 النسخ والباقي في حديث ميمونة أنه صلى الله عليه وسلم غسل فرجه يده ثم دلك بها الخابط
 ثم غسلها ثم نفضا وضوء للصلاة وفي رواية أبي داود والنسائي عن أبي هريرة أنه صلى
 الله عليه وسلم استنجى ثم مسح يده على الأرض في رواه النسائي عن جرير أنه صلى الله عليه وسلم
 لما استنجى دلك يده بالأرض في رواه عن ميمونة فدل ذلكما ذلكا شديدا ونوضا وضوح
 للصلاة ولم أجد في شيء من الروايات تعرضا لذكر المرئى والثلاث بعد ضرب يده بالأرض
 فإن صحت هذه الرواية كان معناها ثم ضرب يده الأرض فغسلها بعد الضرب مرئى أو
 ثلاثا وليس المراد أنه ضرب وغسل ثم ضرب وغسل وأنه استعان بالتراب ثم مرئى أو
 ثلاثا ولا أنه ضرب ثم ضرب ثم ضرب ثم غسل من تحت يده من الصراكة لا فائدة فيه وأما
 رواه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دلك يده بالأرض ذلكا شديدا وإلا محال صلاته
 الأرض بل المراد أنه استعان من واحد **بالتراب** وذلك لأن هذه الخجاسة موهومة فكيف
 فيها بصر وإذا كانت نجاسة الكلب مع غلطها لم يكن فيها التراب من واحد والخجاسة المنخفضة
 الموهومة أولى **فوقه** فغسلها ثلاثا فنه دليل على استحضار غسل البدن من
 الموهومة قولها ثم ضرب يده بالأرض والخابط فنه دليل على استحضار غسل البدن من
الخجاسة الموهومة ثلاثا وقد تقدم الأمر بذلك في الاستنجاء من النوم وهو حمل المطلق هنا
 على المقيد هناك وفنه دليل على أن نجاسة الخجاسة في اليد لا تعفى عنها وأنه على الاستعانة
 في إزالة النجاسة بالصابون والاشنان ونحوهما وأنه استعان بعنق الراية إذا عذرنا أنها
 بالنجاسة فإنه صلى الله عليه وسلم أيضا ضرب يده الأرض والخابط لإزالة ما علة يتعلق
 باليد وأما الراحة إذا بقيت في المحل فيعفى عنها بخلاف كما يعفى عن أثر البول والغائط
 في الاستنجاء بخلاف ولا يعفى عن ذلك اليد والنوم بخلاف فإن **فعل** فالتبني
 الله عليه وسلم فضلائه طاهره على أحد القولين هما **الحوا** عن فعل ذلك على القول
 بالطهارة **فعل** لتعلم الأمة كيفية الطهارة من الخجاسة **فوقه** هام مصبص واستشق
 أحلف العلماء في المصنعة والاستنشاق في الغسل فأوحى أوحيفه وفي الوجوب
 ما لدوا الشافعي لعوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى أما أنا فإني أفيض على رأيي ثلاث
 أكف المراد ثلاث حفتان فإن **فعل** فدخل الغم تحت غسله عن الخجاسة فغلا وح
 صله عن الخجاسة وكذلك داخل العين ودخل الأنف والعرق فغسلها فغسلها هذه الأعضاء
 حكم الطاهر في الخجاسة حتى وجب غسلها لانتشار الخجاسة إلى بقية البدن لأن في
 الغم تنفس فلو لم يوجب غسله لربما انتشر ووقع في ثوبه وربما أسلعه فودي
 إلى تعالي الخجاسة فوجب الاحتراز عنه بالغسل ولذلك القول في داخل الأنف وأيضا

واحدة

الخجاسة

الاستنجاء

وهو شاذ ضعيف
 وهو لا يرد في الرواية التي فيها الدار من سائر الجسد
 في اليد الأولى فترجع إلى الدار من سائر الجسد
 العائنة وهو لا يرد في الرواية التي فيها الدار من سائر الجسد

فالحجاسة

فالحجاسة لا تنكدر وإنما حصل في الدار بخلاف غسل الخجاسة والوصف لا تنكدر ولو
 وحت المصنعة والاستنشاق لنسب ذلك قولها ثم أفاض على رأسه الماء فيه دليل
 على أنه لا يجب نفض الغسل على الصب وأن الغسل سنة وفي هذا الحديث والحديث الأول
 دلالة على أنه يجب للمعطل أن يغسل رأسه أولا ثلاثا ثم لا يعود إليه يغسل بقية
 البدن وبعض الأصحاب ذهبوا إلى أنه يغسل الرأس ثم سائر الجسد في المرة الأولى ثم
 يعود إلى الرأس ثم إلى البدن ثم يعود فيفعل الثالثة وذهب الماوردي إلى أنه لا يجب
 التكرار في الغسل وهو شاذ ضعيف وقوله **فوقه** هام فافاض على رأسه الماء فغسل من واحد
 وغسل ثلاثا وكذا قولها ثم غسل وجهه والظاهر فيه الحمل على الثلاث لأنه معطوف
 على غسل البدن ثلاثا والحمل إذا عطفت اشتركت في سائر الأحكام لكن يخفى أن يقال غسل
 الكفين ثلاثا إنما كان عن نومه الخجاسة ويكون فعله ذلك إلا في الغسل على المراء الواحدة
 بيا الجواز إلا اقتضار على المراء **فوقه** هام ثم نحي غسل رجليه استدل به بعضهم على أن
 المعطل إذا نوضا أولا بوجر غسل قدميه وحديث عائشة رضي الله عنها يدل على أنه
 نوضا وضوءا مالا والأصحاب رجحوا ذلك وأجابوا عن حديث ميمونة بأنه تخيل أنه
 أجز غسل قدميه لو سح كان الأرض وإمام الحرم قال إننا رجحنا حديث عائشة لأن
 عاتقه أفقه من ميمونة **فوقه** هام فأنه خرقه فلم يرد بها فيه دليل على أنه لا
 يجب تنشيف الأعضاء من ما الطهارة واختلغوا في الدراية والصحيح عدم الكراهة
 لأنه صلى الله عليه وسلم جعل يفضر لها سلك فلو كره التنشيف لكره النفض فإنه إزالة
 لما الطهارة وروى عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان له منديل ينشيف
 بها كثر طعن في رويته عائشة وأما رد المنديل فيحمل أن يكون لا كراهة للتنشيف
 بل لا مرتعلق بالحرقه ولهذا رجع النووي أنه لا يكره نفض اليد في الوضوء والغسل وفرق
 بعضهم بين الشفا والصف فالحجاسة تنشيف في الشفا والصف وبعضهم قال
 أن كان هناك غبار لم يكره لأنه يتعلق بالجسد عند الرطوبة وينتفي من عدم
 الاستنجاء ما إذا اعتل وفي ثوبه دم براغيث فإنه لو لبس على الرطوبة لا تنتشر
 الخجاسة من قال أن دم البراغيث لا يعفى عنه إذا انتشر بعرق فقولها هنا لذلك
 ومن قال بالعفو هناك فالظاهر أنه لا يقول به فها هنا لأنه يمكن للتنشيف بغيره فقل
 ليس الثوب ولا يمكنه دفع العرق وأنه أعلم **الحديث الرابع** عن عبد الله بن عمر رضي
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا نوضا
 أحدهم فليرفق **الشرح** فنه دليل على استحباب الوضوء للجنب قبل النوم وسحب الصلابة
 حدثنا أصغر أن نوضا قبل النوم بعلة النووي عن الأصحاب وأحلفوا في وضوء الجنب

البدن

قال الشيخ وعند الشافعي انه يستحب وفي مذهبه ما لا يكون احد لها الوضوء وقد ورد بصيغة الامر في نفض الروايات الصحيحة وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوضوا وغسل ذكره ثمر ثم لما سألته عن نفض الغتابة من الليل قال والعا بالبر الوضوء
اختلفوا في علته فقبل عليه ان يلبس على احدي الطهارة من حشفة الموت في المنام وقبل علته انه يمشط الى الغسل اذا انا الى الاعضاء ويتوا على هدر المغنيس ان الجايض اذا ارادت النوم هل تؤمر بالوضوء بمعنى الغسل بالماء البتة على احدي الطهارة ان نوضا الجايض لان المعنى موجود فيها ومعنى الغسل حصول النشاط لا نوم به الجايض لا يخالو تشتت لمرئيتها زرع الحدث بالغسل وقد نزلت الشافعي على انه ليس ذلك على الجايض قال النووي فان لم يقطع دمها ففي الغسل والله اعلم **الحديث الخامس**
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خافت ام سلمة امرأة ابي طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تفعلت بارسل الله ان الله لا يستحي من الحق فعمل على المرأة من غسل اذا هي اختلج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا ارادت الماء **الشرح** فيه دليل على ان كان عالما واقفاها فليس لها الخروج وكذا ان لم يكن عالما وكان يستغني لها فان كانت عدا غباوه بحيث لا يبي ما يقول له المفتي فلها الخروج **قوله** ان الله لا يستحي من الحق الاستحيا بغيره والاستحيا بغيره التزل لان من استحي من فعل شيء تركه فعولها ان الله لا يستحي من الحق اي لا يتركها السؤال عن الحق الذي اوجبه علينا واذا اراد الله تعالى لا يتركها السؤال **عنه** وجب على المكلف السؤال عن كيفية ادا الواجبات وفي قولها ذلك يسطر للعد عن سوالها ما يستحي منه في العادة **قوله** اذا هي اختلج اي انزلت الماء في النوم ورائته بعد البقطة فان رأت في النوم المتوهم انه بعد البقطة فلا غسل عليها وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم نعم اذا اراد الماء اي رأت بعد البقطة وفيه دليل على ان من المرأة يبرز الى طاهر فرجها حلا فالمرء انكر ذلك واوحى الغسل عليها بانزال المني من الصلب الى باطن فرجها والمفعول عن مالك رضي الله عنه انه يوحى الغسل بانزال المني من الصلب حتى لو نزل الى كونه فامسك ذكره فرجع المني وجب عليه الغسل وعنده لا يحل له لم يبرز من الذكر وفاس ما ذكره في الرجل انه يقول في المرأة مثله حتى يحس عليها الغسل لوصول المني الى باطن الفرج والله اعلم **الحديث السادس** عن عائشة رضي الله عنها قالت ساءل الجاهل من نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى الصلاة وان يقع الماء في ثوبه وفي لفظ لم لغد كنت افرقه من نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه **الشرح**

ان المرأة عليها الوضوء امر رديها وانه يجوز لها الخروج من منزل الزوج بعد ادمه

قال

قال الشيخ اختلفوا في طهارة المني فقال الشافعي واحمد بطهارته وقال ما لا يوجب نجاسته والذين قالوا بوجاسته اختلفوا في كيفية ازالته فقال مالك لعل رطبه وبابه وقال ابو حنيفة لعل رطبه وثقل بابه ودليل الطهارة قوله عائشة رضي الله عنها كنت افرقه من نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه فانه لو كان نجسا لما طهر بالفرق لان الخمر لا يطهر الا الماء وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عندهما قال امطه عنك ولو نادى خرو فانما هو كالمخاط والساق وعراية راسها انها نزل بها ضيف فاعطته ملاء فقام فيها فاجنب فغسلها بردها فقالت من قال له نصد علينا ملائنا لعد كنت افرقه من نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه قال النووي ذهب كثرون الى طهارة المني روي ذلك عن علي رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص ومنهم وعائشة وداود واحمد في صحيح الرواية عنه وهو مذهب الشافعي واصحاب الحديث ولنا قول شاذان من المرأة نجس دون من الرجل وقول اسد مئة ان مني المرأة والرجل نجس والاصح طهارة المني من سائر الحيوان الا من الكلب والخنزير واستدل الشافعي على طهارته بقوله تعالى ولقد كفرنا نبي آدم وان من جملة بني ادم الانبياء ولم يكن لخلقهم من ما نجس والاستدلال بحديث كنت افرقه من نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضعف عنه فحمل ان يكون ذلك من مني النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم فضلائه طاهر فلا يلزم من طهارة منية طهارة مني غيره **والجواب** بعد تسليم هذا الحكم ان الغالب كون هذا المني عن جماع فالغالب انه مخلوط بما المرأة فيدل ذلك على الطهارة مطلقا وبه استدل على رطوبة فرج المرأة والاستدلال على النجاسة بانه يمر في قصبة الذكر في ممر البول قد رد من وجهين احدهما ان المني لا يمر في ممر البول بل له ممر وحده قال القاضي ابو الطيب وقد شق ذلك كراهة فوجد في ذكره ممر للمني غير ممر البول والوجه الثاني كراهة الشافعي في الام وهو ان المخرج اذا كان مقفلا لم يحكم بنجاسته ما يمر فيه وحكم عليه بالطهارة قال وقد وافقوا على انه لو نزل الدم من ماغاه في ممر الدم ومركبته انقه بمر انقطع وغسل طاهر الانف الى الخيشوم ثم مررت بخامة من ماغاه في ممر الدم الى الانف لم يحكم بنجاستها قال ولقد لو استنقها وغسل طاهر فيه ثم خرجت بخامة ومركبته بصفه حلقة لم يحكم بنجاستها وان مررت في ممر الفم ثم لو بال او امدي لم يدر اسمي بحجج يخرج المني وهو نجس للافاته لراس الذكر وهو مشعر والله اعلم **الحديث السابع** عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس الرجل بين سبعها الاربع ثم جدها فقد

ان المرأة عليها الوضوء امر رديها وانه يجوز لها الخروج من منزل الزوج بعد ادمه

ان المرأة عليها الوضوء امر رديها وانه يجوز لها الخروج من منزل الزوج بعد ادمه

وقيل جلاها
وقيل جلاها

وحب الغسل وفي لفظ وان لم ينزل **الشرح** اخذوا في السبع الاربع قبل بدائها
ورجلها وقيل فحداها واسكنهاها والاسكنها طرفا الفرج وقيل يواحي الفرج
الاربع **قوله** ثم جهرها اي وطها والجهر قال بعضهم انه من اسم الجماع وقوله
فقد وحب الغسل اي عليه وعليها وهذا اما يكون اذا غابت الخشفة في الفرج وهذا
الحديث صريح في استحباب الغسل بالنساء الغتائين من غير انزال وخالفه في ذلك داود الطاهري
وبعض اصحابه لقوله صلى الله عليه وسلم اما الما من الما اي اما المحب العاين لما بانزال الماء
الذي هو المني والحواء من وجهين احدهما ان حديث اما الما من الما يخص المفهوم
النائي ان هذا الحكم كان في اول الاسلام ثم نسخ بالنساء الغتائين ذكره الشافعي والترمذي
ويقل عن الامم عكر ما نقل عن داود انه لا يحل الغسل بالانزال من غير جماع والله اعلم
الحديث الثامن عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان
هو وابيوع عند جابر بن عبد الله وعنده قوم فسالوه عن الغسل فكيف يصاح فقال
رجل ما يكفي فقال جابر كان يكفي من هو او في منك شئ عرا وخبر امك برئ الذي صلى الله
عليه وسلم ثم امتنا في ثوب وفي لفظ كان الذي صلى الله عليه وسلم تفزع على راسه ثلاثا
الرجل الذي قال ما يكفي هو الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ابو الحسن **الشرح**
اجمع المسلمون على ان الماء الذي يحزي في الوضوء والغسل غير مفاد بل يكفي فيه القليل
والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو حرمان الماء على الاعضاء قال الشافعي رحمه الله
وقد يرقى بالليل فيكفي ويخروا بالكبر ولا يكفي والمستحب ان لا يفيض في الغسل
عن صاع ولا في الوضوء عن مد والصاع عند ابطال وتلك بالقياس والدرط
وتلك وذلك معبر على التقريب لا على التحديد ولنا وجه ان الصاع لها ثمانية
ارطال والمد رطلان واجمع العلماء على ان النية في الاسراف في الماء ولو كان على شاطئ
البحر والاطهر انه مكروه كراهة تربية وقيل يخدم ويقال الداربي عن قوم انه مني
راد على الثلاث لا يصح وصوه **قوله** كان هو وابيوع يعني محمد اواباه عليا والحسين
قوله كان يكفي من هو او في منك شئ عرا يعني اكثر شعرا منك **قوله** خبر امك
يحتمل ان يريد خيرا منك جسمي اعظم جسمي ويحتمل ان يريد بالحيرة المعنوية
المعنى انه كان يكفي من هو انقي منك **قوله** ثم امتنا في ثوب منه دليل على جوار الصلاة
في الثوب الواحد وفي القصص ان جابر اهم في ثوب واحد وعنده انوار محمد ثوب
في ذلك فقال لبرائى الجمال مثلكم وفي رواية لبرائى احسن مثلك واما المستحب فتوبان
للرجل والقميص والرداء افضل من القميص والرداء وسخت المصلي ان ينغمم فقد
ورد ان الصلاة بالعمامة افضل من حرس وعرض بعمامة وقال القاضي حاشي

قلام

ان تطيل

ان تطيل **قوله** وفي لفظ كان الذي صلى الله عليه وسلم تفزع على راسه ثلاثا فانه دليل
على وجوب المضمضة والاستنشاق وقيل دليل على انه لا يستحب التثقيب في ثوبه البدن
وقد ذهب اليه الماوردي والصحيح خلافه **قوله** الرجل الذي قال ما يكفي هو الحسن
بن محمد بن علي بن ابي طالب ابو الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب محمد بن الحسن بن علي
وسببه الي امة والى ابيه وكفى ابا القاسم امة للحسين حوله بن جعفر بن قيس وقال
مل كانت امة من سبي العمامة فصارت الى علي عليه السلام والثالث اسماء بنت ابي بكر واسم
محمد بن الحسين بن شاذية بنودا وكانت امة لبني حنيفة قال محمد بن الحسين لس حاكم
من لم يعاشر بالمعروف فهو من معاشرته بل اخي جعل الله فرجا او قال محروجا وقال
محمد بن الحسين من كرمته عليه نفسه لم يكن للدين عنة قدر وقال ارايه عروجا جعل الجنة
ثمنا لا يفتكم فلا يسعوها بعيرها مات رحمه الله في سنة احدى وثلاثين وله حصة وثوب
سنة ودفن بالبقيع **باب التيمم الحديث الاول** عن عمران بن الحصين رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا مغترلا لم يصل في القوم فقال يا فلان ما صنعت
ان تصلي في القوم فقال يا رسول الله اصابتني خيابة ولا ماء فقال عليك بالصعيد فانه
يكفيك **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم ما صنعت ان تصلي في القوم اي مع القوم كقوله
تعالى فادخل في عبادي مع عبادي **قوله** اصابتني خيابة ولا ماء يحتل انه لم يكن
عالمًا بشروعه التيمم او ان يكون اعتقد ان الخب لا يتييم قال الله وهذا ربح من الاول
لان شروعه التيمم كانت قبل ذلك غزوة الترسيع والظاهر علم الرجل بها واذا حملناه
على اعتقاد ان الخب لا يتييم كما ذكر من عمرو بن مسعود كان ذلك دليل على انهم حملوا
الملازمة على الجماع لما حصل الشك في الآية اعني قوله تعالى ولا تمسك النساء على غير الجماع
لا يتييم لو حملوها على الجماع لما حصل الشك في تيمم الخب انتهى كلام الشافعي **قوله** انهم لو حملوا
الملازمة على الجماع لما حصل الشك مد فوع فانه قد يعتد مع ذلك جوار التيمم في السفر
دون الحضر فردد عليه صلى الله عليه وسلم ما يوهه قوله ان التيمم كان في عروة المر السبع
هذه المسئلة بخلاف والذي حرم به في الروضة ان التيمم فرض في السنة الرابعة من
الحج ثم وذكر الشافعي في الام انه فرض في غزوة بني المصطلق حين اسقط عقدها
وعروة بني المصطلق كانت في السنة السادسة على ما ذكره في الروضة وعروة بني المصطلق
هو عروة المر السبع لانه صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق ولم على ما يقال له المر السبع
من ناحية قد يدعى ما يلي الساحل فقتل من قتل وسبي النساء والدرية فحله الفريسي عن بن
عبد البر وحليفه بن خياط **قوله** ولا ماء اي ولا ماء موجود وهذا ما يدل على ان
هذه الواقعة كانت في سفر لان الغالب في الحضر وجود الماء قوله بالصعيد اي الزم

عليه

فانه يكفيك عن عمل الخيانة مع النبيه اذا استعمل على الهيئة المشروعة والمراد بالصعيد التراب
المثبت كذا فسر من عباس وعقله صاحب الديوان الكبير عن اهل اللغة وقال ابو حنيفة في ذلك
الصعيد ما على وجه الارض من تراب وحجر وغيرهما وذلك لما قوله تعالى فاسحوا بوجوهكم
وايديكم منه اوحى الله تعالى المسح ببعض الصعيد والحجر لا يمكن المسح ببعضه وقوله تعالى
فمنهم من بعد ازلفا اي تزلزل في الارجل والزلق لا يكون الا في التراب وهذا قد يصعب لان
الصعيد لها هفا قد وصف بالزلق فالزلق ان كان صفة محصورة كان فيه دلالة على ان
من الصعيد ما لا يصير زلفا وهو الحجر والرميل وان كان صفة موصفة كان على خلاف الاصل
لان الغالب استغال الصفة للتخصيص وزايد في **المرتب الثاني** عن عما بن اسير رضي الله عنه
قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فاحسنت فلم اجد لها فشرعت في الصعيد كما ينزع
الدابة ثم رأت النبي صلى الله عليه وسلم قد ركب له ذلك فقال انا بكفيك ان تقول بيدك هكذا
ثم ضرب بيده الارض صرته واحسنت ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه **الشرح**
قوله فلم اجد لها فشرعت في الصعيد اي في التراب لا في الدابة انما ينزع في الارض
طلب فلم يجد فشرعت في الصعيد غير ذلك وانه لو فهم العموم لفرغوا على حجر وحصى
لا يتعلق به العيار وقوله فاشترع الدابة فدل على ان القياس اصل معموله في
الشرع فان عمارا قاس التراب على الماء في الطهارة والماء احسن من التراب فكذلك التراب
ولكن هذا القياس الخاص فذات شرطه فان شرط القياس ماواه حكم الاصل والفرع
في التثنية والتخفيف وهما ليس كذلك فان التسمي رخصة ومثني الرخصة على التخفيف
فلهذا استقطب بعض الاعضاء في الوضوء لم يجب مسح الرأس والرجلين ولا اتصال التراب بل التسليم
للمحيفة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرد عليه اصل القياس فانه لو منعك بالارض كفاه
ولهذا المراسم بالاعادة وامارته عليه اعتقاد وخوبه كذا دون جواز نعم ينبغي
كراهية التمتع كما يكثر الزيادة على الثلاث في العمل والوضوء لا سيما وتخفيف العيار
مختص **قوله** ان يقول بيدك اي تضرب يدك والملاوا القول على الفعل محاذ
مستعمل عند العرب قال الشيخ ان العرب استعملته في قول يقول قال به كذا اي فعل
به كذا **قوله** ثم ضرب بيده الارض صرته واحسنت فدل على ان لا يفتان في
واحدة للوجه واليد في الاصح المصوم وجوب صرته وقد ورد في حديث الترمذي
ضربه للوجه وصرته لليد فوجب الاجابة لحاظا للعادة **والمرتب الثالث** في
خني لوضوء حرقه ووضعها ثم ضرب بيده ومسح بهما وجهه ثم مسح بالحرقه **والمرتب**
دراعية لم يحرك لانه قد مضى على وقتها فاشبه ما لو قدم الصرته على الوقت قال النووي

الوضوء

في شرح

في شرح مسلم احلف العلماء في كفيه التيمم فمذهبا ومذهبا لاكثر منه لا بد من صرته
للوجه وصرته لليد في المرفقين **والمرتب الثاني** عن ابي حنيفة عن ابي اسير رضي الله عنه
والحسن البصري والسبعي وسالم بن عبد الله بن عمر وسفيان الثوري ومالك وابو حنيفة
واصحاب الرأي واخرون رضي الله عنهم اجمعين وذهب طائفة الى ان الواحدة صرته واحدة
للوجه والكفين وهو مذهب عطاء ومالك والاوزاعي واحمد واسحاق ومن المذاهب
وعامة اصحاب الحديث وحكي **المرتب الثالث** عن ابي اسير رضي الله عنه ثلاث صررات لوجهه
وصرته ثابته لكفيه وصرته ثابته لدراعيه **قوله** ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر
كفيه ووجهه فدل على تقديم مسح اليد على الوجه للرجحان والواو وهي لا تقتضي
الترتيب في الحكم بل هو حكم يرد في الذكر قال الشيخ هذا في هذه الرواية وفي غيرها
ثم مسح وجهه بلفظ ثم وهو يقتضي الترتيب فاسد ذلك على ان ترتيب اليد على الوجه
ليس بواجب لانه اذا ثبت ذلك في التيمم ثبت في الوضوء اذا لا يفل بالفرق وسكن الحوا
عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذا التيمم الصلاة وانما يبين به لجابر الاعضاء التي مسح
في التيمم وليس المراد جميع ما يحصل به التيمم وقد اوحى الله تعالى على اليد من المرفق
2 الوضوء ثم قال تعالى في التيمم فاسحوا بوجوهكم وايديكم منه والظاهر ان المراد بالوجه
ها هنا هي المفاصل في الوضوء في اول الابه ولا ينزل هذا الظاهر الا بصرح والله اعلم ذكره في
شرح مسلم **قوله** وظاهر كفيه محتمل ان يكون المراد وبدا في مسح اليد بظاهر
كفيه ومذهب **الشافعي** والحنيفة ان التيمم الى المرفقين وقته حديثا في التيمم
ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الجدار مسح وجهه وبيده وورد في بعض الروايات
من حديث ابي الجهم انه صلى الله عليه وسلم مسح وجهه وذراعيه وعندهما حديثا في التيمم
على مسح الكفين وحكي عن الرهري انه مسح اليدين الى الاطمين **قوله** مبيحات التيمم
تسعة حواف فوات بضرب فوات عصوا وكوات منقعة فوات فوات منقعة
عصوا واحدوت مرضا وزيادة مرضا وزيادة الم او تطويرة وحصول شمس فاحس
على عصو طاهر وليس من الامراض المبيحة المحي خلا لا في حيفه لقوله صلى الله عليه وسلم المحي
من مسح حضم فابردوها بالمال **واركان التيمم سبعة** النبيه والتراب الطاهر ونقل التراب
وقصد النقل ومسح الوجه واليد والبريت وصرته للوجه وصرته لليد
واما شروط التيمم الرائد على شروط الوضوء هي ان يكون بعد الاستنجاء على الصحيح وان
لا يكون على يده نجاسة على الاصح وان يكون بعد دخول الوقت وبعد الطلب الواقع بعد
الوقت وان يباخر بفعل التراب للبدن فله للوجه حتى لو نقل بحرقه فمسح ببعضها وجهه
وبعضها يديه لم يضر على الاصح فما قدم وان لا يحدث بعد نقل التراب وقبل المسح وان

مسح يديه في التيمم

لا يكون في حاله رويته المأ ولا في حاله توهجه في غير مرض وان اعتقد في تنممه عن المرض
على قول طبيب ان لم يدر عارفا بالطب فان لم يدر عارفا ولا وجد طبيبا لم يحرم التيمم عند
التيمم وحاز عند البغوي وان يكون مرضه يزيد باستعمال الماء الرمد فان كان مرضه
لا يزيد بالماء الحار لم يمتح له استعمال الماء البارد صلى الله عليه وسلم لم يمتح من فمهم فابعد
فانزله بها بالماء وخالف في ذلك ابو حنيفة ذكر ذلك صاحب غنيته من شريح وهو من
اصحاب الفقهاء **الحديث الثالث** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت حبلا لم يعطه احد من الانبياء فلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض سجدا وطهورا فاما رجل من امي ادركه الصلاة فليصلي واحلت لي الغنائم ولم
يحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصه وتغني الى الناس
عامه **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت حبلا لم يعطه احد من الانبياء قبلي ذكر ذلك
تغريد للعصايل التي حصل النبي صلى الله عليه وسلم بها ورساير الانبياء وهذا من التحدث
شعرة ربه تعالى قال الله تعالى واما سمع ربيك تحدث وليس ذلك من انبأ النظار على الناس
فان العبد اذا نظر الى نفسه خنق واذا نظر الى ربه تفخر وفي ذكره لذلك فوايد اخرى
منها اعلام الامه لعظيم منزلته عند الله تعالى وهذا بطريق قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد
ولدادم ولا خزي ولا فخر اكمل من ذلك قيل تكلم بذلك لتعرف الامه منزلته قاله
ابو محمد النيسابوري وقال في ذلك الحديث نعم ربه وقال في ذلك بحضره المناقشر
ليغظهم قاله الرمشري في الفائق واحظا من قال ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم
ولا فخر لا افتخر لعناده من جهة العربيه ومحالفه للمعنى الذي سبق له قوله **فوقه**
نصرت بالرعب مسيرة شهر الرعب هو الوجل والخوف لتوقع نزول محذو ومعنى
ان الله تعالى اوقع الرعب في قلب عدوه اذا كان يده ومن العدو من يتخوف في
روايه اوردتها القاضي عياض في النفا ونصرت امي بالرعب مسيرة شهر **فوقه**
وجعلت لي الارض سجدا اي لا يحضر الصلاة فيها بموضع دون موضع بل يحوز الصلاة
في جميعها الا في الاماكن التي نهى الشرع عن الصلاة فيها وهي المخزرة والمقبر والمزبلة
وقارعة الطريق والحمام والبقع في بعض هذه المواضع للتعزيم مع عدم الجاهل لباسه الخاصة
ومع الجاهل للكرامه لاحتوا الارض على الجاسه ووجه الخصوصه لهذه الامه ثابت فان
الامم الماضية كانوا لا يصلون الا في سوتهم وكناسهم ولا نباح لهم الصلاة في غير ذلك
من نفاق الارض قال الله تعالى واوحنا الى موسى واجبه ان يتوالعوم كما مصر بيوتنا واجعلوا
سوتكم صله **فوقه** صلى الله عليه وسلم وطهورا اي جعلنا الارض كلها طهورا لان الانسان
اذا بال او نغوط استنحى بالحجارة او غيرها من اجزاء الارض سواء اوجد الماء ام لا لم يجد

ونعيم نذرها عند العذر او عدم الماء في موضع توجه الانسان من الارض وحرمه
اله الطهارة من الحدث والخبث ووجدت قبله فلا تفسد الصلاة ولا يترك في حاله من
الاحوال والي ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فاما رجل من امي ادركه الصلاة
فليصلي **فوقه** فليصلي خيل فليصلي الطهور وهو الراب قال الشيخ ووجداني رويته
فطهور ومجده اي فليصلي بها وخيل فليصلي مطلقا حتى يدخل في ذلك فاذا طهور
وفي صله فاذا طهور من ربه اقوال اصحابنا عليه ان يصلي وبعد الصلاة القول
التاني انه لا يجب عليه الصلاة ولكن مستحب وبحسب القضا سوا صلى ام لم يفسد والبالت
بحرم عليه الصلاة لكونه محدثا وبحسب القضا والرابع لحدا الصلاة ولا يجب الاعادة وهذا
مذهب المنزني قال النووي وهو اقوى الاقوال دليله وفد يثبت هذه الاقوال في تنبيه
لها لبعض المالكية ومن لم يجد ماء ولا متيمما **فوقه** فاربعة الاقوال يكون مذهبها
بصلي ونفسي عكس ما قال مالك واصنع نفسي والفضل لا شها **فوقه** صلى الله عليه
وسلم واحلت لي الغنائم اي له ولا منه وكانت الغنائم حراما على الامم السابقة كان
يحب عليهم اذا غنموا شيئا فربيع فنزلت ناز بها فاكله قال في منهي السؤل كانت
الغنائم حراما على من قبلنا واحلت لنا وكان الركب يرحل من قبلنا وحرم علينا والمرا
بالكر ما لم يود ركابه والعنقه ما اخذ من القمار يقال واحاف خيل وركاب
ونفس حشها على خسته وذلك من جهة وعشر من جزوا قاله الاسمعي والعلو ايضا
عنهم من كنى فان به حجه وللرسول ولذي القربا واليتامى والمساكين فسمع الله تعالى
ورسوله واحد والاسهم الاربعه للغنمين قال النيسابوري واصفا والدار في تعالى
خسر العنقه اليه لكون الغنائم اطيب الكسب وليرصف الصدقة اليه بل قال انما
الصدقات للفقراء والمساكين الا له لان الصدقات لما كانت اوساخ الناس لم يصفها اليه
تنبيه على انه ينبغي للانسان ان لا ياكل منها الا بعد الحاجة وجمع في الحديث الغنائم
باعتبار انواعها اي من انواع الاموال الماخوذة من القمار من قصه وذهب ومنقول
وعقار وجوان وامال في قوله الله سبحانه في قوله تعالى ما افاض الله على رسوله
من اهل القرى فليده وللرسول ولذي القربا والسامى والمساكين وبر السبل والمراد
ان خسته ايضا يقيم على خسته كما سبق في العنقه والفي مال اخذ من القمار لا يقال
ولا يحاف خيل وركاب فيدخل فيه ما جلي عنه القمار وتركه خوفا من المسلمين
ويدخل فيه الحرية وعشور التجارة ومال يزيد قتل او مائة ومال ذي مائة
بلا وارث وذكر بعض العلماء انه لم يترك خاصا بهذه الامه بل كان حلالا للامم السابقة
وهو ظاهر الحديث واحلت لي الغنائم للرسول فدا توقف على عدم صحة اطلاق الحديث

على الآخر وقد نقل الراجعي عن المسعودي وطائفة ان اسم كل واحد من الملائكة
على الاخر اذا اورد بالذكر واذا جمع افرقا كما سمي العفريت والمكبلين وقال السجستاني
الغزواني وغيرهم ان اسم الفتي حامل الملائكة واسم العفريت لا يتناول الفتي وفي لفظ التاجي
رحمه الله في المختصر ما نشره عليه وعلى هذا يكون الفتي حلالا لمن قبله صلى الله عليه وسلم
خلاف العنفة فوجه صلى الله عليه وسلم واحلت في الغنم بحمل ان يكون هذا المحمول
على ارادة حشم الغنم فاما كانت كلها صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها ونفسها
فسمه تخم وكان هذا في اول الاسلام ثم نسخ كما قاله الراجعي وصاحب الروضة عليه
حمله اعطاه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بكبرا ثم نسخ ذلك فجعل حشمها مفتوما
خمس اسهم وقال الخوفي في تفسيره لم يحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما بدر
بل فسمها بغير اهلها عن ثواب اي شوا ببر القوي والضعيف الا ما فضل له الفارس
على الرجل ثم استقبل بالحنم ما غنم بعد در واول ما خربت فيه السهانا موال
من قريظة قال وقال عكرمة ومجاهد ان الانفال يعني الغنم كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعها حيث شأنا بالايه التي في اول البقرة ثم نسخ ذلك بالايه التي فيها
التفصيل وهي قوله تعالى واعلموا انما غنم من شئ وحمل قوله صلى الله عليه وسلم
واحلت في الغنم على عدم النسخ واما حلاله ما عتبارا انه كان له ان يصطفي من
الغنم ما يختار اصل القصة من جارية وغيرها وقال لذلك المختار الضفي والصفه
والمجمع الصغابا قال في الروضة ومنه غنم الفتي والعنفة واربعه الخناس الفتي وطاهر
كلامه انه يصطفي ما يشاء من الفتي انه يصطفي لنفسه ما شاء من شئ واحد لا يتجاوز
الى غيره اما شفا او قوتا او جمالا او جارية او غلاما او غنم ذلك حصل من ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم واحلت في الغنم اما ان يحمل على ان المراد له ولا منه اي له ما عتبار
ما كان في اول الاسلام ثم نسخ اوله ما عتبارا انه يصطفي منها ما شاء والله اعلم قوله
صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة اي الشفاعة العظمى المثار بها قوله تعالى
عسى ان يعبد ربك منكم ما تخشون الله الاولين والآخرين لارحمهم من طول الغنمة
تجبل احكام وهذه خاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا تنكرها المعتزلة والنبي صلى الله
عليه وسلم له خمس شفاعات ذكرها في الروضة احداها هذه والثانية في جماعة
فيدخلون الجنة بغير حساب والثالثة في باس يستحقوا دخول النار فلا يدخلونها
والرابعة في باس دخلوا النار فيخرجون منها والخامسة في رفع درجات باس في
الجنة قال والشفاعة المختصة به صلى الله عليه وسلم هي الاولى والثانية وخوران
يكون الثالثة والخامسة وقال السجستاني في شرح العمدة ان الشفاعة في عدم دخول النار

كذلك قال
مرسا

غير

غير مختص به وكذلك في خروج من دخلها المباح في الحديث من شفاعة الانبياء والملائكة
والاخوان من المؤمنين رفقنا به بركة شفاعة صلى الله عليه وسلم واليك القرطبي المذكور
شفاعة سادسة وهي شفاعة صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب حتى يصير في شفاعة
ضخام من النار ولولا ذلك لكان في الدليل الاسفل من النار وانما بعضهم شفاعة
سابعة وهي شفاعة صلى الله عليه وسلم في اطفال الكفرة وروي صاحب القاني في اللفظ
الرائق انه صلى الله عليه وسلم يشفع في قاربه فيكون ثامنه وذكر بعضهم ان من صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم او رافعه ثمانه شفاعة فتكون ثامنه والله اعلم **فابعد**
الفرق بين الشفاعة والسؤال والامر قال اهل اللغة ان طلب الاعلى من الادنى من الامم في نفسه
فهو سؤال وان طلب لغيره فهو شفاعة ومنه سمي الصلاة على الميت شفاعة لا يطلبون
من الله الرحمة وان طلب الاعلى من الادنى لنفسه فهو سؤال وان طلب لغيره فهو شفاعة
ومنه قول بربر للنبي صلى الله عليه وسلم حين امرها برذر وجهها فعبثت برسول الله
اتامرام تشفع قال بل اشفع قالت فلا حاجه لي فيه وان طلب الماوي من مثله لنفسه
فهو التماس وان طلب لغيره فهو شفاعة قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يعالج
قومه خاصة ولعنث الى الناس عامة قوله الى الناس شتم الانس والجن وطوائف الجن
سمي ناسا كما سمي رجلا قال تعالى وانه كان رجالا من الانس يعودون رجالا من الجن
وبعضهم قال انه صلى الله عليه وسلم تخلفت رسالته الملائكة عملا بقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وايضا فادم ارسل الى الملائكة لقوله تعالى يا ادم اسكن معك نساءك فاذا
ارسل ادم لتعليم اللغات جاز ان يبعث نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم ينوع ما من انواع العلم
او العبادة والله اعلم **باب الحيف الحديث الاول** عن عائشة رضي الله عنها ان واظمت
بنت الحبيش سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اي استحاض فلا اطهر اذاع الصلاة قال لا
ان ذلك عرق ولكن عي الصلاة قد راها يوم التي كبت تحيضين فثابره اغتسلي وصلي وفي رواية
وليس بالحضه فاذا اقلنت الحضه فابرقي الصلاة فاذا ذهبت فذرهما فاعلى عبد الدم وفي
الشرح قوله اني استحاض هو نضج الحضه على النبال للمفعول ولعله في هذا الفعل للفعل كما
في قوله نفست المرأة ونجحت الناقة والاستحاضه دم يستمر سيلانه من رحم المرأة دل
على ذلك قوله فلا اطهر اي فلا ينقطع غني الدم ولما ان كانت الاستحاضه سببه دم الحيض
ومن احكام الحيف ترك الصلاة سالت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذاع الصلاة في زمن الاستحاضه
كما اذعها في زمن الحيض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا امرها ان يقضي في زمن الاستحاضه وقله
بانه دم عرق وليس بدم حيض ويؤكد من الحديث ان من دم قروح سببه او عروق ينصح
الدم دايما ان لا تترك الصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم ان ذلك عرق هو كسر الكاف في خطاب

الفجر ثم ان قدمت الظهر والعصر على المغرب اغتسلت وصلات الظهر وتوضأت وصلات
 العصر ثم اغتسلت للمغرب وان اخرت فضا الظهر والعصر عن المغرب اغتسلت للمغرب
 وتوضأت وصلات الظهر ثم توضأت وصلات العصر ثم اغتسلت للمغرب وكذا فعل بقضا
 المغرب والعشاء وفي الصبح وبعض الصبح بعد طلوع الشمس فان قدمت فضا الظهر
 والعصر والمغرب والعشاء اغتسلت كل يوم ثمانية اغسال ووضوء والافنية
 اغسال واربع وضوات **الحديث الثالث** عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل
 انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من انا واحد كلانا جنب وكان يامرني فانزرت فاستترت
 وانا لحاض وكان يخرج راسه الى وهو مغتلف فاغسله وانا لحاض **الشرح** تقدم الكلام
 على حوار اغتسل الرجل والمرأة من الانا الواحد وفيه دليل على حوار مباشر للحائض فوق
 الارزاد لقولها انزروا وترفع الهمة المدودة وثباته فوق غير متددة
 وبعضهم يقرأون بتدبير الثاني والصواب الاول وفيه دليل على تحريم الاستمتاع ما لم
 الازاد مما هو من الشرة والركبة فالمتهور في المذهب التحريم والباقي لا يحرم الا الفرج
 لقوله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شي الا الجماع واخترتم النوى ونقل في الروضة في
 كتاب النكاح عن من خرج بوجهه انه يحرم الاستمتاع بجميع بدن الحائض لظاهر قوله تعالى
 فاغزلوا النساء المحيض ولا جمعه في ذلك لانه يحمل فاغزلوا النساء في زمان الحيض وحمل
 في مكان الحيض والسنة ثلث ان المراد مكان الحيض قولها وكان يخرج الى راسه فاعمله
 فيه فوايد الاول ان الراس مذكور وحمله من الكتاب قوله تعالى واسيعل الراس سبعا
 وقال **الشاعر** يقول هذا راك شيت وكونه نذكر من السن كنهها فلمه
 باهنا ان الصوم اذ ردت شيتين راسي وكان كالحمة ونقص العوام
 بلحن فيقول وجعتني راسي **المادة** حوار استعمال المرأة صاخف من الشغل
 واقضته العادة ولا يحل استعمالها في الامور الثاقبة الارضاها **المادة** حوار
 مباشر الحائض فان بدنها لا يحس كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم لا يهرق من سحار الله
 ان المؤمن لا يحس **المادة** رابعة فيه دليل على ان المعسكة اذا اخرج بعض اعضائه من المسجد
 لا يضر به استدلاله لو حلف لا يدخل هذه الدار فادخل بعض اعضائه لا يثبت
 وكذا لو حلف لا يخرج منها فخرج بعض اعضائه هذا اذا كان معتمدا على غير المخرج في
 الصورين فلو اخرج اجدي رجله من المسجد واعتمد عليها خفت **الحديث الرابع**
 عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلى في حجري وانا حاض فصر
 القرآن **الشرح** قولها كان يتكلى الى اخره فيه دليل على حوار مباشر للحائض مما سبق
 وفيه دليل على انه يجوز من غير حائل وقد ورد في اي داود انه صلى الله عليه وسلم امر

في كل

فان دخل احد
 منكم المسجد
 فادخل يده
 في حجري
 فادخل يده
 في حجري

عائشة

عائشة بان كشف فحديها وكان به برد فكشفتهما فقطاطا عليهما حتى دفي ونام
 وفيه دليل على جواز قراءة الجالس بقدر الحاجة والمار عليها في الطرقي من غير كراهة
 حلا في الصلاة قائما سكر وفيه على الخامسة بل والها حتى يكر الصلاة الى الجدار المحض وكر
 مالك قراءة القرآن في الطرقي وعندنا لا تكرر القراءة في الحمام وان غلبت فيه الخامسة قال
 بعض العلماء لا يكر الله الا في مكان طيب قال الشيخ وفي الحديث اشارة الى ان الحائض لا
 تقرأ القرآن لان قولها فيقرأ القرآن اما يحسن اذا كان هناك ما يوقهم منعه وهو المشهور
 من مذهب السافعي والمشهور من مذهب مالك الحوار ولا فرق عندنا بين ان يحاف
 النسيان ام لا لا مكان التذكر بالطرقي المصحف او بالاستماع ولا بين ان يكون مؤدبة
 تعلم القرآن ام لا وهو الصحيح في المسئلة **الحديث الخامس** عن معاذة قالت سالت عائشة
 رضي الله عنها فقلت ما بال الحائض تقي الصوم ولا تقي الصلاة فقال احروريه انت
 قلت لست بحرورية ولما سالت قالت كان يصيدنا ذلك يوم من بقا الصوم ولا يوم من
 بقا الصلاة **الشرح** قوله ما بال الحائض تقي الصوم ولا تقي الصلاة قال احروريه
 انت قولها احروريه هو نفي الحائض من المصلة وضم الراء المهملة الاولى وهو سبب احروريه
 وهي قرينة بقوله الكوفة قال السمعاني هي على مبدل من الكوفة كان اول الخواص الخواص
 به قال الهروي تعاقدا في هذه القرينة فنسبوا اليها معنى قول عائشة رضي الله عنها
 ان طائفة من الخواص يوجبون على الحائض قضا الصلاة الفانية في زمن الحيض وهذا خلاف
 اجماع المسلمين وهذا الاستعظام من عائشة استعظام انكار اي هذه طريقة الحرورية
 وليست بالطريقة قولها كان يصيدنا ذلك هو كسر الكاف على الخطاب وبحور فتحها
 على ارادة دم الحيض قولها فمؤمر بقضا الصوم ولا يوم من بقا الصلاة معناه كانت
 احدا نا تحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوم من بقا الصلاة معناه لا يامرها
 النبي صلى الله عليه وسلم بالقسا مع علمه به قال النووي قال اصحابنا نل صلاة نفوز الحائض
 لا تقضي الا ركعتي الطواف قال الجمهور من اصحابنا وغيرهم وليس للحائض مخاطبة بالصيام
 في زمن الحيض وانما الحائض عليها القضا بامر جديد وذكر بعض اصحابنا وجهها انها مخاطبة
 بالصيام في حال الحيض وتؤمر بتاخيرها كما يؤمر المحدث بالصلاة وان كانت لا تصوم منه
 قال العلماء العرف بقضا الصوم والصلاة ان الصلاة تنكروا خلاف الصوم والله اعلم
كتاب الصلاة باب للواقفة الحديث الاول عن ابي عمر والنسائي واسمه
 سعد بن اياس قال حدثني ضاحب هذه الدار واسار سده الى دار عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العلاب الى الله عز وجل قال الصلاة على وفيها
 قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني عمر رسول الله

حائل

نحو عادة

من رواه

صلى الله عليه وسلم ولو استردته لزيد في **الشرع** قوله حديثي صاحب هذه الدار فيه
 دليل على ان الانشاء يكفي بها غير النضرع بالاسم فوك به اي العمل فيه دليل على استحباب
 السؤال افضل الاعمال طلبا للتقديم ما ينبغي بعد عمله منها وحرضا على معرفته الا فضل
 لتلك الفضل اليه ويستند المحافظه عليه والمراد بالاعمال هنا اعمال الجوارح التي هي
 فروع الايمان ولما كانت الصلاة احسا الايمان باعتبار انها لا تنقطع الا بالتعطيل بالشهادتين
 لما ان الانسان لا يفتر الا بالشهادتين وسماها الله تعالى ايمانا فقال تعالى ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان وقال تعالى وما كان ربه ليضغ اماكم كانت الصلاة افضل الاعمال
 قال صلى الله عليه وسلم استسقموا وثبتوا واعلموا ان حبرا اعمالاكم الصلاة وقوله الصلاة
 على وفيها اي لا اول وفيها كما ورد مصرح به في صحيح برهان ولما كان العمل الصلاة في اول
 الوقت افضل الاعمال بعد الايمان قرن بها الرضا في قوله صلى الله عليه وسلم ولم الصلاة في اول
 الوقت رضوان الله واخره عفو الله قال السافعي الرضا ان يكون للمحبس والعفو
 للمقصرين وقال ابو محمد النيسابوري المراد باحر الوقت بعد خروجه لان العفو يقتضي ذلك
 لانه لا يكون الا عند ذنب فالمراد باول الوقت عند جميع الوقت وطاهر فوك به صلى الله عليه
 وسلم على وقتها بواقعته قال الاصحاب يحصل فضله اول الوقت بالانفعال باسباب
 الطهارة عطف دخول الوقت من غير ثواب ولا تكلف العجلة وشروط بعضهم تقديم
 الطهارة على الوقت لسطون التكرار على اوله وعلى هذا فلا بد من التمسك بفضله اول الوقت
 قال النووي رحمه الله هذا الوجه غلط قال السبكي وقد اختلفت الاحاديث في صفات
 الاعمال وتقدم بعضها على بعض والذي قيل في هذا انها اجوبة مختلفة بحسب
 السائلين لاختلاف احوالهم فاذا سأل التجار البائل عن افضل الاعمال قيل له الجهاد
 افضل الاعمال واذا سأل صاحب المال عن افضل الاعمال قيل له الصدقة واذا سأل المتفرغ
 للطاعة عن افضل الاعمال قيل له ذكر الله كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فقيرا المهاجرا من
 الدين لا يجدون ما ينفقون على العزو ولا ما ينفقون به الا احقرهم بافضل اعمالكم
 واركاها عند ملابكم وارفعها في دجائكم وفسره بذكر الله عز وجل على ان يكون افضل
 الاعمال بالنسبة الى الحال ليس وهكذا يكون الجواب في بقية احوال الناس فان جواب
 العزوى يكون دايما مع المصلحة فوك به صلى الله عليه وسلم ثم روى الوالدان ان الله تعالى
 قرن الشكر لها فكيف فقال تعالى ان اسكر لي ولو الدرك وهو دليل على عظمته وفضله
 على الجهاد وسبيل ذلك ان الله عليه وسلم جاء رجل يريد الجهاد فقال الله ابواب
 قال نعم قال لبيك تركتها قال بركتها بيكيان قال ادع فاضحكها كما البكتها وبزوالها
 قيل انه ما خوذ من البر لسعته والمعنى انه ينبغي ان يحسن الى يوبه احسا واسعا

بالنقطة

الصلاة

كسعة

كسعة البر ولا شئ ان اداها لعن ما حث مشوع وله مخالفتها في السفر في طلب العلم وفرض
 الحج وفرض الجهاد وان كانا كافرين وان كانا مسلمين لم يحز الا برضاها وله مخالفتها في
 شهود الجماعة ولو طلب اليوم او امه منه ان يطلو زوحدا استحب له طلاقها ذكرا انما
 في الاحياء وقد ورد فيه حديثه قال ابن حبان في صحيحه الا في مجلس المسئلة الاولى ان لا
 يكون في ذلك قطعة رحم فان كانت زوجته من ذوى رحمه لم يطع اياه في طلاقها
 المسئلة الثانية اذا كان يعلم انه اذا اطلقها يصير عنها فان كان يندب الحب لها بحيث
 يعلم انها اذا اطلقت لا يصير عنها له سخط له طاعة الا في ذلك وغر غداه نراي بكر
 الصدق وهو الكبر ولدته وهو الذي كان يختلف الى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انه كان
 يحب عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكان معها بها وكانت قد شغلته فامر ما يوه بطلاقها
فقال فيها يقول طلقها واصبح مكانها مقما تفتي النضر احلام ناديم وان خرا في اهل
 بيت حفهم على كثر مني لا حذر في العظام اراني واهلي كالعقول تنزوت الى كوثها قبل
 الرغبات الزوام **عجز** عليه ابو بكر فطلقها فسمعته ابو بكر **بنشد** ولم ار مني طلق
 اليوم مثله ولا مثله في غير شئ يطلو لها خلق جزل وراي ومنصب وتخلق سوي في
 الحياه ومنصب فرق عليه ابو بكر فامر فاربعها اورده الطرطوسي في كتابه بر الوالد
 قال وردك ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني يتقضي مالي وسفقه
 علي عياله فكم التمس وقال واي عيال يا رسول الله والله ما هنر الا امه واختاه **وانشا**
يقول غدوتك مولودا ومشتيتك بافقاء تغل ما جرى عليك وتسهل
 اذا البلة ضامته بالسقم لم ائت لتقبيك الا ساهرا انضيم
 كاني انا المطروق دوتك يا الذي طرقت به وجدا فعياني تقبل
 تخاف اردد نفسي عليك وانني لاعلم ان الموت ديش مؤجل
 فلما بلغت السن والغاية التي الهارحما كنت فيك او مثل
 جعلت خراي غلظة وقظاظه كايك انت المنع المتقصيل
 وسيملي باسم المقيد رايه وفي رايك التقييد لو كنت تغفل
 نراه نمعك الخلاف معك الكانه يرد على اهل الصواب مؤكل
 فلستك اذ لم ترع حق اتوني فقلت كما الجاز المحاور بفعل
 فاولي خول الجوار ولم تكن على مادون بئناك **تجمل**
 فرق له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انت وما لك لا يك قوله صلى الله عليه وسلم انت مالك
 لا يك حققة اكتفها محار ان طلقه اصابه المال الى الولد وقوله انت لا يك محار
 وقوله وما لك لا يك محار لحر وهما يدل على ان المال لا من حققة قوله تعالى ولا يوبه

لحل واحد منهما السدس مما ترك والله اعلم واما طائفة الوالد في المباحات فذكر في الرواية
انه لا يجب ذلك قال ونقل الغزالي في الاحياء وجوبه عن كثير من العلماء قوله ثم اري قال
الجهاد في سبيل الله فيه دليل على تأكيد الجهاد ومزيد فضله وانه افضل مما سواه من تقية
فروض الكفايات وفروض الايمان كالزكاة والحج وهذا قد شكك ما نص عليه الساجي
ان فرض العشر افضل من فرض الكفاية فانه ذكر الله لو كان في الطواف وحصره صلاة الجاهل
لم يقطع الطواف لئلا يقطع فرض العشر لقصر الكفاية قال ولو افضل المكتوبة في جماعة
قطع الطواف واختل بها ومثكل ايضا ما نقله العبادي في طبقاته عن ابن ابي عمير
ان الاستيعال بالعلم افضل من الجهاد في سبيل الله ومن صلاه الباقلة وقد حارب عن الحديث
ما في الجهاد ما دام فرضه عن الاستيعال انه اهم من الاستيعال بالعلم وما دام فرضه كفاية
فلا يستعال بالعلوم الشرعية افضل وكذلك قال النووي في ضاوية فتح الحديث على فرض
العين او محاذ ذلك على حال ان كل ما سبق والله اعلم **الحديث الثاني** عن عائشة رضي الله عنها
قالت لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فتشهد معه نسائا متلفعات بمرطبات ثم
يرجعن الى بيوتهن ما يعرفن احد من الغلس قال رضي الله عنه المروط الكسبة معللة تكون
من حر وتكون من صوف ومتلفعات ملتفتات والغلس اختلاط ضياء الضم نطلة الليل
الشرح قولها انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر المراء بالبحر صلاه الكسبة ولها
اربعة اسماء الفجر والصبح والوسطى والبرد وفي الحديث من صلى البرد من دخل الجنة اي الصبح
والعصر قولها فليشهدكم معي في صبح الصبح معهن نسائا متلفعات اي ملتفتات
بمرطبات اي بالكسبة وفيه دليل على ان الكسبة للمرأة غير ان في حضور الجماعة
اذا لم تخف فيه وتخشى للزوج ان يادون لها في ذلك وانه يحسن لها ان يكسب ثوبا كتيبا
يحب لا يقيصف اعضاؤها في حال الصلاة تغطي به من راسها الى اسفل وهذا معنى قول
الاصحاب يحسن لها ان تكتف جلبابا وتستر المنة بالمروط يكونها الكسبة من حر
او صوف والخز هو الحر البر الذي نسج قبل الصبح قال الشيخ وسرط بعضهم في صفتها ان
تكون مرتفعة وقال بعضهم ان شدتها من شعرو في الحديث دليل على استحباب تعجيل صلاة
الصبح والمبادر بفعالها او الوقت لا يند صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالتسبيح
الى المائة واذا فرغ رجعت النسوة في وقت الغلس وهذا مذهب الساجي ومالك قال
ان وجبة سجدة الاسفار بالحديث رافع ابن خديج انه صلى الله عليه وسلم قال اسفروا
بالصبح فانه اعظم الاجر ولانه اذا شرب في اول الوقت ومد في القراءة حتى اسفر الوقت
ولجك عنه بوجه من اجدها ان حديث التعجيل اصح فقدم الساجي اجاره عند الخليل بن
ان المراد اسفروا بالصبح بطول القراءة فيها فانه اعظم الاجر ولا يند اذا اسرع في اول الوقت

وفي ايضا
الغسل

نصف

ومد في القراءة حتى اسفر الوقت بعد حاز فضيلتين قوله والغسل الى اخره قال الشيخ
الغسل والغسل متقاربان والفرق بينهما ان الغسل في آخر الليل وقد يكون الغسل في اوله
والآخر **الحديث الثالث** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس بقتة والمغرب اذا وحيت والعشاء اجابا واجابا
اذا زاهم عتقوا اجمعوا محل واذا زاهم ابطوا اخر والصبح كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها
بغسل **الشرح** قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة كلمة كان تدل
على المداومة على الشيء وفيه دليل على استحباب تعجيل صلاة الظهر في اول الوقت لان الهاجرة
والصبح شدة الحر وقوته وهذا الحديث يعارضه ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم اذا
اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم ومثل الجمع من الحديث من ثلثه
اوجه احدها ان يكون الراوي اطلق الهاجرة على الوقت الذي يستحب الايراد اليه لان
اسم الهاجرة وهو الحر لا يروى في البلاد الحارة الى وقت العصر فاطلق عليه هاجرة بهذا
المعنى وبذلك عليه انه لم يقل كان يصلي في شدة الهاجرة والحديث الاخر فيه النهي عن
الصلاة في شدة الهاجرة لا في الهاجرة فلا يخالفه حديث الحديثين **الجواب الثاني**
ان يحمل الامر بالايراد على الرخصة لا على الغرعة ويكون الافضل تقديم الصلاة كما يكون
الصوم في خول المسافر افضل اذا لم ينضرب به ويكون التعجيل افضل لمولده تعالى فيسجد بخاري
الذين يتعمدون القول فيكون احسنه فكل ينزكون الرخص وياخذون بالعمام وهذا
احد الوجهين والصحيح ان الايراد بالظهر عريه فيسجد فعلة ثلثه شروط الاول
ان يصلي في المسجد فلو كمل في بيته عجل **الثاني** ان يكون في جماعة فلو صلى وحده عجل **الثالث**
ان يتأدى بالشمس في الطريق فان وجد كذا لم يمت فيه استحسان عجل ولا يستحب الايراد
بالجمعة على الاصح لان الناس يتكرونها في شدة الحر **الجواب الثالث** حمل الله صلى الله
عليه وسلم انها كان عجل لان دور الضخامة كانت قريبة من المسجد وكانوا يجدون
كنا مشغول فيه واذا اسفي شرط من شروط الساجي استحباب التعجيل وذكر الشيخ
جوابا رابعا وهو ان يكون اسما عجل لبيان الجواز وفي هذا بعد لان كان للمداومة
والمداومة على الشيء لا يفعل لبيان الجواز غالبا وقوله كان يصلي الظهر بالهاجرة
مذهب من عابس انه محور صلاة الظهر قبل الزوال ومذهب احمد ان الجمعة تعجل قبل
الزوال وقد يستدل بالحديث لمذهب من عابس فان الهاجرة وهي شدة الحر تكون
قبل الزوال وتعد لك في حديث جابر بل ما يرد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم صلى بالنبي
صلى الله عليه وسلم الظهر في اليوم الاول من ذاك الشمس وفي اليوم الثاني حين صار ظل
كل شيء مثله فلو كان للظهر وقت ثالث لثبته وسيأتي ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي

الطهر حتى يدخل الشمس اي حين يزول وقوله والعصر والشمس نفيه اي نفيه من
 الحزن والصبر وفيه دليل على استحباب تعجيل الصلاة فالتسديد الى ان اول وقتها ما
 بعد القامش وقال انما سميت العصر لانه تغصن وقوله والمغرب اذا وجبت اي
 وكان يصلي المغرب اذا وجبت الشمس اي غربت وفيه دليل على ان وقتها يدخل فحده
 عيبونه القصر وسند على ذلك نوحه من الاول بالمشاهدة والى طلوع الليل من
 المشرق وقال الماوردي لا يدخل وقت المغرب حتى تغيب الشمس ويجب حاجتها
 وهو شعاعها المستوي عليها كالمضلع بها ويرد ذلك رواه مسلم انه صلى الله عليه وسلم
 انه قال ثم لا صلاة بعدها اي بعد العصر حتى تغيب الشمس ويطلع الشاهد والشاهد
 نجمه واول طهر فجر وغروب الشمس والحديث ان المغرب لا وقت لها الا وقت واحد
 وهو فطر ما يتوضا وبغير العوض وبودن ويقم ويصلي خمس ركعات وان طهر استجاب
 الركعتين قبل المغرب اغترب سبع ركعات والقدم ان وقت المغرب سندا الى غيب الشمس
 الاحمر وعليه الفتوى لكن لها هذا بعد وهو انه قد جرت عادة المؤدبر ان لا يورد
 للعث الا بعد ان يغيب الشفق الاصفر والابيض ومقدار ذلك بعد مغيب الشفق
 الاحمر بخروج وكثير من الناس يظن ان الوقت سندا الى اذان العشاء وهو خطأ يجب
 على كل احد ان يبادر الى صلاة المغرب قبل ان يغيب الشفق الاحمر ومضى اخرها الى مغيب
 الشفق الاحمر عصى وكانت فصلا على القولين جميعا واعلم ان شروق وغروب الشمس
 الى مغيب الشفق الاصفر كمقدار ما يبر طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس قال اهل اللغة
 والفجر شفق معلوس لانه يبدو اقبته الباس او لا يبر الصفر ثم الحمر وبعضها طلوع
 الشمس وعند الغروب يبدو الحمر او لا يبر الصفر ثم الباس وقوله والعشاء
 احيا نا واجبا قال الشيخ احلف الفقهاء فيها فقال قوم بعد بها افضل وهو طاهر
 مدقسان افعي وقال قوم تاخيرها افضل وقال قوم ان اجتمع الجماعة فالقصر افضل
 وان تباخرت فالباخر افضل وهو قول عند المالكية ومستندهم هذا الحديث وقال الحروز
 انه يختلف باختلاف الاوقات ففي الشتاء وفي رمضان يوحروني غيرها بقدم وانما
 اخرت في الشتاء طول الليل وكرهت الحديث بعد ها وفي الحديث دليل على ان التاخير
 من اول الوقت للصلاة مع الجماعة افضل وهو الاصح وقبل التعليل في اول الوقت منصرفا
 افضل **قوله** والصبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس هذا بظاهره يعارض
 ما سبق في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر قبلته بعد غروب الشمس
 ثم يرجع ما يعرف من الحديث الغلس في قوله في الحديث الثاني على انه كان يفرع منها بغلس
 وهذا الجواب ذكره الشيخ رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم وصلى في الظهر في اليوم

من

الباني حين صار كل ظل كل شيء مثله اي فروع منه من ذلك احسن فادبر ان يصير ظل الشيء مثله
 واستشهد بقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي فار من بلوغ الاجل وظهر ذلك **قوله الثاني**
 والواحر اسان افضى ما يرا د بنا من البلاد فقد جئنا خراسانا وبطرس ايضا قوله
 صلى الله عليه وسلم من قاتله صلاة العصر فقد حط عنه اي قارب ان يحط عمله **الدر**
الرايع عن ابي المهاجر سيار بن سلام قال دخلت انا وابي على ابي برزة الاسلمي فقال له اي
 كتب كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المكتوبة فقال كان يصلي العجر التي تدعونها الاولى
 حين يدخل الشمس ويصلي العصر ثم يرجع احدا الى رحله في اقصى العزبة والشمس حية
 وتشتت ما قال في المغرب وكان مستحب ان يوحى من الصلاة التي تدعونها العتمة وكان
 يكره اليوم قبلها والحديث بعدها وكان يفتل من صلاة العتمة حين يعرف الرجل حليبه
 ونفرا بالسنن الى الماتية **الشرح** **قوله** حين يدخل الشمس اي حين يزول وفيه دليل
 على استحباب تعجيل صلاة الظهر اول الوقت في شدة الحر وغيره وتجب عن ذلك من
 استحب التأخير بان يتأخر من شروط استحباب التأخير ويستدل به من يرى ان
 فضيلة اول الوقت اما تحصل بانطبق التكبير على اول الوقت حتى لا يحصل الفضيلة
 للمتشم والعصير حصول الفضيلة بان تشتعل باسباب الطهارة اول دخول الوقت من
 غير توان ولا عجلة وقبل منته وقت الفضيلة الى نصف وقت الاختيار فان
 النصف السابق على الشيء يطلو عليه اول بالنسبة الى المتأخر وقوله كان يصلي اي
 يشرع في الصلاة وفيه دليل على انه لو حلف لا يصلي حتى بالخيم وهو الاصح في الراعي
 وقبل الاحتال بالركوع وقبل بالفراغ وذكر الراعي في الطلاق انه لو قال كرهته
 ان ادرت الظهر مع الامام فالتلق لم تطلق حتى يبرز جميعه مع الامام وبناس
 ما ذكره في الامان انه يكون بالخيم مدركا فالصحيح اذ رال الجماعة ما لم يلمس الامام
 والفرق بين التمس بالطلاق وبين التمس بالله تعالى فيعلق حق الادب وشاهد ذلك انه
 اذا حلف بالله تعالى لا يكلم زيدا وبوي نعله شهر او كلمه بعد الشهر لم يحن
 ولو حلف بالطلاق لا يكلمه وكلمه بعد الشهر حن في الطاهر والعرف ما
 سبق ذكره صاحب التامل وعلى هذا لو حلف بالله تعالى انه ما ادر كصلاة الظهر
 مع الامام وكان قد ادر ك بعضها فانه يحن كما لو حلف لا يصلي الظهر حتى بالخيم
 بها ولو حلف بالطلاق انه ما ادر ك الظهر حلف الامام وكان قد ادر ك البعض لم
 يحن ومنها هنا يوحى انه لا يلزم من حصول ثواب الجماعة اذ رال الصلاة فاد رال
 الصلاة حقيقته عبارة عن المجموع خلاف ثواب الجماعة فانه يحصل بالعص قوليه
 والشمس حية اي بضا خالية من الصفر والحمر وفيه دليل على استحباب صلاة العصر

قار

وان وقتها يدخل بصير طر الشئ مثله لانه متى اخبرني بصير الطل مثلي الشاخص لير
تبقى الشمس بعد الصلاة حية وقوله **فوقه** وكان ينبغي ان يوحى من العشاء يدل على استخفاف
الناظر قليلا لما يدل على لفظه من التعجب الذي هو حقيقة راجعة الى الوقت و
العقل المتعلق بالوقت كما قال الشيخ والاولى ان يحمل التعجب على الناظر لاجل
انظار الجماعة كما سبق في الحديث الاول لانه يوحى لها فلما ذكر وقوله
التي تدعونها الغنم فيه دليل على انه لا يكره تسميتها بهذا الاسم ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم ولو تعلمون ما في الغنم والصبح والنضح الدراهم وحمل ما ورد في
من التسمية على الخوازم والغنم هي شدة الطلعة كره تسميتها بالغنم لان الصلاة نور
فلا يناسب تسميتها بغير اسمها وبطريق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الغنم
كرما فان الكرم قلب المؤمن وهو عكس الاول لان الكرم تعبر الى المصلحة واسكانها
وصف مستحقه قلب المؤمن فلا ينبغي ان يسمى به الجمر الذي من شأنها ادراك العمل
قل وانما سموها كرم ما يحاذي لانها تحمل شاربها على التكرم بحاله وحمل انه انما
كره تسميته الغنم لان تسميتها بذلك يعصي ان وقتها لا يدخل الا بدخول
الغنم وهي شدة الطلعة والغرض ان وقتها يدخل بعزوب الشفق الاخر قبل دخول
الغنم نقطعة ولهذا كره تسميته المعزب عنها لانه ربما يوهيه وتقع في الغلط
قوله وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وانما كره النوم قبلها اي بعد
دخول وقتها لانه قد يكون سببا لنسيانها او ناخبرها الى خروج وقتها لان
القيام بالليل فيه غش ولا ينبغي معه صلاة الجماعة غالبا واما كراهة الحديث
بعدها فلا بد ان يودي الى سهر يقضي الى النوم عن الصبح او الى ناعاها في غير وقتها
المستحب ويستثنى من ذلك ما اذا كان الحديث متعلقا بالدرس او تبصير المسلمين من
الامور الدينية فقد روي انه صلى الله عليه وسلم خذ من اصحابه بعد العشاء وترجم
له البخاري باب السهر في العلم ويستثنى ايضا ما تدعو الحاجة الي الحديث فيه من
الاستئذان المتعلقه بمصلحة الانسان وورد في الحديث لا سهر بعد العشاء الا لمصل
او مسافر ويستثنى من ذلك ايضا حديثه الضعيف وتأنيب الزوج والامه هذه
ثمان صور والمراد بالمصلي منتظر الصلاة **قوله** وكان ينبغي ان يوحى دليل على
التغلب بصلاة الفجر وقوله **فوقه** وكان ينبغي ان يوحى بالسدس الى المائة اي من الاربعة وحتى
ذلك مبالغة في التقدم في اول الوقت لا سيما مع ترتيب قراء النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه دليل على انه كان يقرأ بعض السورة الطويلة من غير المفضل والمفضل من غير
وغالب السورة المفضل لا يزيد على ثلاثين آية والله اعلم **الحديث الخامس** عن علي بن ابي طالب

السنن

رمي به

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملا الله قورهم وسوتهم بارا
كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غاب الشمس وفي لفظ مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر ثم صلاهنا من المغرب والعشا ولد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احضر الشمس واضرب
معا رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قورهم
وقورهم نارا او حتى الله اخوافهم وقورهم نارا **الشرح** قوله يوم الخندق الخندق
خندق كان حول المدينة اشار به سلمان الفارسي رضي الله عنه لما راى المشركون
ذلك قالوا هذه مكيده لا تعرفها العرب وكان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل في
الرابعة وصح في الروضة في كتاب السير **قوله** ملا الله قورهم وسوتهم نارا فانه
على جواز الدعاء على الكافر بدخول النار وهو يستلزم جواز الدعاء عليه بان لا يؤمن حتى يؤمن
على الكفر فيعاقب جزاءه فاعل وهذا قد حوز في الجلب في المنهاج واستدل بقوله تعالى ربنا
المسلم على اموالهم واشتد على قلوبهم ولا يؤمنوا بهذا اذا دعا عليه ليكون ذلك جزاء الفعلة
للارضى بالكفر فان الرضى بالكفر كفر واما **الودعي** على مسلم فقال اللهم اسلبه
الايمان فقد حرم النور في الاذكار بانه يعصى بذلك قال وهل يكفر الداعي بمجرد هذا
الدعاء فيه وجهان لا يصحنا احكامهما العاصي حتى في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد احتج
بهذا بقوله اخبرنا عن موسى بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
ان يكون محل الخلاف اذا قصد بذلك ان يكون ذلك عفو له الاجل ما فعل لانه رضي بالكفر
وظاهر كلام الحلبي طرد الوجهين في الجواز ايضا بهذا الاعتبار ولم يتعرض للحلاف في
الدعاء على الكافر بذلك لكنه ذكر ما يدل على طرد الخلاف فانه في الادكار ولا يجوز
لعن المسلم المصون بالجماع المسلمين وجوز لعن اصحاب الاوصاف المذكورة لقوله
لعن الله الظالم لعن الله الكافر لعن الله اليهود ولعن الله الفاسق لعن الله المصورين
واما لعن ان يعينه ممن انصف حتى من المعاصي كيهود بني نصراني وطالم اوراق
او مصورا وسارقا واكل ربا فطواها الاحاديث انه ليس بحرام وانما العزالي الي
حريمه الا في حق من علم انه مات على الكفر كما في لهن قال لان لعن هو الا بعدا عن رحمة الله
تعالى وما ندرى ما نعلم به لهذا الفاسق والكافر قال **واما الذين لعنهم الله** رسول الله
صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز ان يلعنهم صلى الله عليه وسلم علم موثق على الكفر اسلمه واذ كان
معنى لعن الا بعدا عن رحمة الله تعالى فلا فرق بين اللعن والدعاء لعن الامان والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم كما شغلونا عن الصلاة الوسطى هو تعليل الجوار الدعاء النار فدل
على انه لا يجوز الدعاء على الكافر بالنار من غير سبب وكلفوا في الصلاة الوسطى على اقل

اقوال كثيرة وما من صلاة من الحسن الا قبلها الوسطى ومذهب السلف وما كان فيها
الوسطى الصبح لا يفتن بالفتن قال تعالى والصلاة الوسطى وقوموا لله قاسا ولا
تكون الفتور الا في الصبح وصعب هذا بان المراد في الاية بالفتور السكون لا الصلاة
كانوا يتكلمون في الصلاة حتى يزل قوله تعالى وقوموا لله قاسا فامر وان السكون ونهوا
عن الكلام ومعنى قاسا كقوله عن كرام التبر ومذهبنا في حجة الله العصر لهذا الحديث
والذي بعده وهو شغلوا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر هكذا استدلوا به ولا يخفى فيه
بل منه حجة على ان الوسطى التي جاء بها القرآن غير العصر وذلك بطريق الدليل
وذلك انه لو كان المراد بالوسطى المذكورة في الآية هي العصر لاقتصر صلى الله عليه وسلم
على قوله شغلوا عن الصلاة الوسطى ولم يمتح ان ينص على انها العصر فلما ان قال صلاة العصر
واتى بعطف البيان الذي يوصي به للتوضيح والتعريف عن غيره دل على ان لنا وسطى غير الوسطى
التي في الآية فصلاة الصبح ووسطى وصلاة العصر ووسطى والوسطى بانها الاوسط
بمعنى الجوارب والافضل لا بمعنى التوسط وخصت صلاة الصبح والعصر باسم الوسطى لزيادة
لراية فضلهما قال صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة يعني الصبح والعصر وقد يطلق
لفظ الوسطى على غير الواحد بالاشتراك وقد ذكر الراجح في رفعنا موضع ذلك فقال لو فعد
لنساوه الاربع صفا فقال وسطا بين طائفتين فوجها واحد لهما لا يقع الطلاق لانه ليس فجهن
وسطا اي متوسطه ومح في الروضة انه يعنى واحد من المتوسطين لصداق اسم الوسطى
على كل واحد منهما فظهر بذلك ان الوسطى في الحديث غير الوسطى في الآية فلا تعارض
في الحديث والآية وقوله **هـ** حتى غابت الشمس استدلال به ابو حنيفة على ان صلاة الخوف
قد شئت لانها لو كانت مستمرة لصلى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة العصر صلاة شدة
الخوف ورد هذا على اي حنيفة بان صلاة الخوف ما رثت الا بعد الخندق هكذا قاله
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه نص عليه السافعي في الامم وذكره صاحبات بل ايضا
قوله **هـ** فصلاها من المغرب والعشا اي من وقت المغرب ووقت العشا وفي هذا
حجة للجديد وهو ان وقت المغرب بعضه في ذر وضوء وسرعون واذان واقامة
وصلاة حركتها قال الشيخ وقد ورد في حديث في صحاح جابر ان صلى الله عليه وسلم
بدأ بالعصر وصلى بعدها المغرب ومنه دليل على ان البرد من القوايت غير واحد بل
لهو مستحب ولو كان على الامان فانه استحب تقدمها على الحاضر التي لا يحاف قوتها
ولو ادرك جماعة وعليه صلاة فانه بدأ بالثانية ولا يصليها خلف المكتوبة لارضا
خلف الا ما خلف في جواربه ولا يصلي الحاضرة مع الجماعة قبل الثانية لان تقدم الثانية
مختلف في وجوبه والخروج من الخلاف مستحب فيبدأ بالثانية فيصليها وحده ثم ان

ادرك الجماعة والا صلى المودة وحله حرم به في الروضة وفي النقة وقال العدالي
بدا بالمعاصرة مع الجماعة والصبح الاول **قوله هـ** في الحديث الذي حشر المشركون رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت منه بان انتها عليه
حشر المشركون وهو الى ان احمرت الشمس او اصفرت والصفرة من الخمر ولم يوقع النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة الا من المغرب والعشا لا شفعاله بالفراع من اسباب الخضرة
واشفعاله باسباب الصلاة من طهارة وسبابة وخوها وفي الحديث دليل على عدم جوارره
الحديث بالمعنى فان اتى يعود بزد من قوله ملا الله وح الله ولم يقصر على احد القطع
مع نقادها في المعنى وحواصده ان بينهما نقا وتافان قوله حثا يقتضي من التزام في اجزائهم
الحث وما لا يقتضيه ملا ومنه دليل على ثبوت عذاب الفراع اذا الله منه **الحديث**
السادس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اعظم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشا
فخرج عمر فقال الصلاة بارسل الله رفدا لسا والصبا فخرج وراسه نظير يقول لولا ان
اشق على امتي لا مرتهم بهذه الصلاة هذه الساعة **الشرح** قوله اعظم اي دخل وقت العمة
كما يقال اصبح وامسى واطهر اذا دخل وقت المسى والصبح والطهر والعمة شدة الظلمة فقال
فتم الليل يعني بكمالاتنا اذا الظلم والعمة قال انها اسم ليلت الليل الاول بعد معيب
الشهو تقول ذلك من الليل واحلف الناس في كرافة نسبه هذه الصلاة بالعمة فمنهم
من جازوا استدلال بهذا الحديث وبكوله صلى الله عليه وسلم ولو تعلمون ما في العمة والصلح
ومعهم من كره ذلك الحديث الصحيح غير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم قال لا تغلبكم الاعراب
على اسم صلاتكم الا وانما العشا ولكنهم يعتمون بالابلاي بوخروا حليا الى ان يعتنم
الليل وعمة الليل ظلمته وحده الدليل انه عبر بالنهي وبكوله تغلبكم فان فته تنفيرا
عن التسميه فان النفوس تائف من الغلبة والثالث اضافة الصلاة اللهم فان فته رباة
الابري انما لوقلت لا تغلبن على ما لك فان استند تنفيرا من قول لا تغلبن على ما لبا وعلى
المال لدلالة الاضافة على الاحتضار الذي صحه الراجح الكرافة واختار الشيخ في الشرح
انه خلاف الاول في لفظ السافعي لا لاحتضار في ما قلناه من لفظ من قال من
اصحابه بكرة او محمل النبي على كثر الاستعمال بحيث حصل الغلبة على الاسم وفي الحديث
دليل على تاخير العشا **قوله هـ** فخرج عمر فقال الصلاة بارسل الله منصوب على الاعتراف
اي احضرا وايت الصلاة ومنه دليل على تنبيه الاكابر واعلامهم بحضور الجماعة وبدخول
وقت الصلاة وقوله **هـ** رفدا لسا والصبا منه دليل على انه اخرا في وقت الاغنام
او ما يقاربه لتكون ذلك مخالفا للعادة وسببا لقول عمر رفدا لسا والصبا قال
الشيخ وقد حكينا ان العمة اسم للتب الاول بعد غيبونه الشفق فلا يسعي ان محمل

على نحو قوله
على نحو قوله

على نحو قوله

اعتم على اخر هذا الوقت وقوله وقد استعمل ان يكون رجعا الى من حضر المحدث منهم
 لقوله اخذوا من السجدة في السهر وتخلل ان يكون رجعا الى من حضر السجدة منهم خلفه
 المصلون من النساء والصبان في البيوت ويكون قوله وقد النساء والصبان اسفا فاعلمهم
 من طول الانتظار او خوفا على البيوت من سياره وخوفه قول **مخرج** وراية تقطر فيه
 دليل على ان الراس مذكور على عدم التفتيف من الغلر وعلى استخفاف بالخير العشا الى هذه
 الساعة وهو قول لابي عبد الله **سبح** تاجير العشا الى ثلث الليل وهو وقت الاختيار
 وقيل وقت الاختيار نصف الليل والصح ان المقدم افضل للحديث ان **الحديث السابع**
 عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقتبص الصلاة وحضر العشا فابدوا
 بالعشا فيه دليل على ان الجماعة بفظ عمر حضر الطعام وبعبه تنو اليه وقد روي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما ان كان باكل بعد المغرب والناس يصلون عند فطرهم من الصوم وهذا
 الحكم يعمر سوا اقتبص الصلاة امر لم يعم فبفتح اللام ان ابدا بالاكل قبل الصلاة عند بوقان
 نفسه اليه حتى يدخل الصلاة بفراغ قلب قال الاصحاب بدخل وقت العشا نزول التمر حتى لو
 حلف لا يتغشى حيث لا اكل بعد زوال الشمس والواو وحلف لا سعدى حيث لا اكل قبل الزوال
 قالوا ولو حلف لا يتسحر حيث لا اكل بعد نصف الليل وانما حضر العشا بالذکردوز الغدا
 لا لاحدا احضر الغدا في وقت الصبح في الغالب وانما باكل الناس بعد ارتفاع الشمس ونقل
 عن مالك انه يبدأ بالصلاة الا ان يكون الطعام خفيفا واستدل بالحديث على ان وقت المغرب
 موسع الى مغيب الشفق وهذا فيه نظرا انه مضيق فلا بأس بلفظات تكسر بهر سوك
 الجوع وما كان الصوم باكلون الا كالحضيقا **قال** ولهذا قال سعيد بن المسيب بحسونه
 عشا لم يجيشا ثباتا كانت اكلهم لقيات قال الشيخ ولو لم حضر الطعام ولكن كان متيسرا
 المحصور عن قرب فلا سعدا ان يكون كالحاضر وان كان برحى حصونه فلا معنى ان يحق
 بالحاضر وبطريق ذلك ما ذكره اذ لم يعم الصلاة ولكن قارب فيما كان متيسرا ان يكون
 كالحالة الا فانه حتى لا يشرع الدخول في النافلة في هذه الحالة لقوله صلى الله عليه وسلم
 اذا اقتبص الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وبطريقه ايضا الهدية لسر وعده الامام تنوئه القضا
 لانه لولا الوعد لما اهدي اليه وطاهر الحديث يدل على تقدم العشا على الصلاة وان خرج الوقت
 وهو وجه والصح انه يحك عند صلو الوقت ان سدا بالصلاة **الحديث الثامن** **والصحيح**
 عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضر طعام
 ولا وهو بدافعه الاختيار **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بحضر طعام معناه
 عند الجمهور لا صلاة كاملة واهل الطاهر يقولون لا صلاة صحيحة وقوله صلى الله عليه
 وسلم ولا وهو بدافعه الاختيار المراد بالاحسن البول والغايظ والمراد اذا كان

استباح
 ان
 الصبح
 في وقت
 في وقت
 في وقت
 في وقت

حاقنا او حاقبا بحث مدته معهما الخشوع فان كان سيرا لم يكن معه الصلاة لان المدافعة
 ليست موحودة قال الشيخ ومدافعه الاختيار اما ان يودي الى الاختلال بركن او شرط او لا كان
 او لا فان اذني ذلك امتنع دخول الصلاة معه وان دخل واختل ركن او شرط فسد
 الصلاة بذلك وان لم يود الى ذلك فالشهور الكراهة ونقل عن مالك ان ذلك مؤثر في الصلاة
 بشرط شغل فانه قال يعيد في الوقت ويعك وماد كره بعض اصحابه على انه شغل حتى انه
 لا يدري كيف صلى فهو الذي يعيد قبل وبعد واما ان شغله شغلا حقيقيا لم يسنعه من
 اقامته خدودها وصلى ضامنا من ركنه فهو الذي يعيد في الوقت وسددها جمهور الامه
 ان ذلك لا يفسد الصلاة وان سلب الخشوع كمن صلى بالخشوع انتهى ومجال الكراهة ما اذا
 لم يصو الوقت فان صاق الوقت وجب الصلاة في الوقت وان كان حاقنا او حاقبا وبحق
 بالحاقن والحاق حارق الترخ وقد ورد لا صلاة لحارق ومن بعضهم يحارق الحلق
 والحاصل انه لم يكن الصلاة مع مصاحبة ما تنو في الصلاة وسلب الخشوع حتى لو كثر عليه
 القيل والويل او الشبع او الجوع المفرطين او عليه الخزي او العار كرهت الصلاة في هذه
 الحالة وكان صلى الله عليه وسلم اذا نسي احد ثمنه فليرقه فانه لا يدري لعله يستعفف فبسب
 نفسه واستند بعضهم من الحديث ان خروج النجاسة عن ثمنه مفقدها وان لم يدر الى الطاهر
 يجعلها كالبارزة حتى يوحى ذلك استفاض الطهارة وحرم الدخول في الصلاة قال الشيخ
 وهو عندي بعد لانه احداث سبب اخر في استفاض الطهارة انتهى ومنها هاتان احاد
 بسا ومن اهل الكه في فرع وهو لو نزل المني من صلبه فاستغى الى ذكره فامسكه ذكره فخرج المني
 لم يحس الغسل عند اخلافا لما لا لان العنة عنده ينزوله من الصلب لا من روزه الى خارج
 الذكر وعلى فاسه لو نزل البول من المثانة فامسكه لم يفسد الوضوء عندها وعند
 منغصرو لو نزل الدم الى باطن فرج المرأة بحيث لو ادخلت قطنه لم يخرج الدم عليها او انقطع
 سيلانه ونقي اثره بحيث لو ادخلت قطنه خرج عليها الدم فلهذا حكم الحوض والعرو من
 الدم اذ لم يترز من النبي ان الحاض حرم وطها لا حل النجاسة وهي موحودة وحرم
 عليها الصوم للصبر وهو موحود بخروج الدم الى باطن الفرج فالملقى في الحوض موحود
 علقا للمني والاساء **فروع** لو كان الشخص اذا صلى قائما يسفقه البول ولو صلى قاعا استمسك
 بوله فانه يصلي قائما على الاصح في الروضة من غير اعادة لان القيام بفظ بالعدز والاعلم
 وقد بطن ما سجد فيه تاجير الصلاة عن اول الوقت في **ايات هي**
 اخر الحز وري والوضو شفا شتر وغيم وري والطعام كل: وللجيشين وانزع
 مع حاشيتك وحاله السرا مهل اذ في التزل: وجعه العبد ان يرحوا عناقته كذا مرض
 رجلا للناس فامثل: من موضع السقي فاخرج عشر وردت كموضع المكسر والاسواق

استفاض

لم

وانتقل قدم فوايتها فدا اقم ولا زد لافك اخر مغربا نزل قدم فري الضيف
 واشهد اخر لرضا انس مرضا خلا خصل على عمل وللكنوفير وادع مع جنازها
 خوف الضاع على الاموال فنه جلي اطعم بها يم جاعت اسو من عظم وعبد خوف كذا
 2 قتله الاصل رد الودايح والعارات ان طلبت وفرع العلب عند العرض والنفل
 وان كن جاهلا اخر لفاخته واجرح من الغصب واحذر موثق الزلل ففي السال اول
 سماني صور الاولي بوجز لسه الخراسان لري الجمرات في ايام الشرف هي الثالثة
 اذا كان فاقدا للما اول الوقت وكان على نعه من وجوده اخر الوقت الرابعة المتخاضة
 اذا كانت نرجوا الشفا اخر الوقت الخامسة اذا كانت اول الوقت عرابا ولو اخر
 وحدا السرة اخر الوقت السادسة في اول الوقت بصل بالاحياء لغيم وخوم ولو
 اخر زال الشك وصلي بغير السابعة اذا كان للمرض رجوا البر اخر الوقت ولو
 صلي اوله صلي فاعدا بوجز الصلاة لبصلي من قيام التامه اذا كان يحصر طعام موقوف
 نفسه اليه وفي التامه الثاني سبع صور الاولي اذا كان حاقنا او حاقنا او حازفا
 للبرج او اخفقه صيفا او كان يخفق الجماعة اخر الوقت ولو صلي اول الوقت صلي مفردا
 او كان سافر وقت الاولي فانه بوجزها بيه الجمع مع الثانية اذا كان نزل او نغم
 في وقت الثانية او كان سافر اول الوقت ونزل اخر وفي البيت الثالث صور ثان الاول
 العدد اذا كان رجوا العتوق فانه بوجز الى ثواب الجماعة التامه اذا كان رجوا الشفا
 فل فوان الجماعة وفي البيت الرابع ثنتا عشرة صورة الاولي بوجز الصلاة حتى يخرج
 من الوادي الذي نام فيه النبي صلى الله عليه وسلم السابعة الصلاة في مسجد الضرار مسوفة
 لعوله تعالى لا نغم فيه ابد التامه بوجز الخروج من المجزرة السابعة الخروج من المجزلة
 الثامنة الخروج من المفترق السابعة الخروج من الحمام السابعة الخروج من
 عن فارغه الطريق التامه الخروج من اعطان الابل التاسعة روى ابو داود
 عن علي رضي الله عنه انه ادركه الصلاة في ارض بابل فاخر الصلاة حتى خرج منها وقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ارض ملعونة قال البخاري وندكر
 عن علي رضي الله عنه انه كره الصلاة بارض بابل قال الخطابي والمحدث ضعيف لكن ابو داود
 عليه فكون صالحا لا يحتاج به عند الغاسق الخروج من ارض مؤود فانه قد
 حل بها العصب نعود بالله تعالى من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همار السفاطين
 وان يحصر من الحساد نه عشر الخروج من التمسك فالعمر رضي الله عنه لا ندخلوا على
 هؤلاء ثمانية فان السخط نزل عليهم ولحقوا المواضع المهي عنها مواضع المكس والكم
 والاسواق وفي البيت الخامس صور ثان الاولي اذا كان عليه فوايتها فانه قد

المرضى

على المودة ما لم يضيء فيها التامه اذا كان يعرفه وكان حاجا او سافرا سفر
 القصر فانه بوجز المغرب لبصليها مع العشاء مرد لفه جمعا ولا يجوز ذلك لاهل مكة
 ولا لاهل لاس ما فر على الصبح والناي بوجز بقدر الشك وفي البيت السادس
 اربع صور اذا نزل به صيف او غلبت عليه شهادته وخاف فوات الحق ولو لم يشهد
 او كان عنده عيب او غضب بشوش فكنه بوجز الى حصول الرضي وزوال الغبط
 او كان له مريض فرب او عمره وكان سائسه في اول الوقت ولو كان وحده
 حصلت له وحشه وفي البيت السابع خمس صور اذا اكتفت السمر او الفم او حصر
 حناثة اول الوقت وخاف الضياع على الاموال من سارق او غاصب او كان هال بجمه
 فداشرفت على الموت فانه تشتغل بدحا بخافه ان يموت وفي البيت الثامن اربع صور
 اذا كانت عنده بهيمة وبها جوع او عطش فانه يطعمها قبل الصلاة او كان جانبا استحب
 ان بوجز الى حاله الا من بالمخرج الوقت او وجد اصلا وهو النعيا او سائس
 قتله فانه تشتغل بقتله لان قتله يموت والصلاة لا يموت وفي البيت التاسع صور
 اذا كانت عنده ودابع وطلبت منه في اول الوقت فاستحب ان يرد لها لتفرق قلبه
 التامه اذا كانت عنده عصوب او عواري وطلبت منه وحث رد لها اليه ونقد لها
 على الصلاة والبيت العاشر اذا كان لا يحترق الفاختة في اول الوقت فوجز لتبعلها او
 كان في ارض معصوبة في اول الوقت فاستحب عليه ان يخرج وبوجز الى حين الخروج منها والله اعلم
 الحديث التاسع عشر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال شهد عندي رجال مرسون
 وارضاهم عندي عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق
 الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس فانه نهى عن الصلاة بعد الصبح الصبح ان
 هذا النهي للتحريم والمراد بعد فعل الصبح وهذا الوقت قد ينشع بعدم الصلاة في اول
 الوقت وقد يصلون بياخبرها وقد لا يوجد اصلا لها لو سلم من الصبح عند طلوع الشمس
 وكذا القول في العصر فوجه حق شرف الشمس لهو نصف النصف المشاه فوق نهار
 شرف الشمس اذا طلعت واشرفت اذا اضأت وارتفعت وصفت وسيل بن عباس
 عن صلاة الصبح في اي انه في حال في موته تعالى وبسم محمد ربك العني والاسراق
 لانه لا صلاة وقت الاسراق الا صلاة الصبح فوجه وكذا العصر حتى تغرب اي وبهي
 عن الصلاة بعد العصر اي بعد فعل العصر حتى تغرب الشمس واعلم ان اوقات الكراهة
 خمس وقان متعلقان بالفعل وهما بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وهذا ان الوقان
 قد ينشعان وقد يضيقان وقد لا يوجدان كما سبق ولوجع العصر الى وقت الظهر
 في السفر كرهت (لانه) وان لم يدخل وقت العصر لان الوقت متعلق بفعل العصر فبذل

على

في عموم الخبر صرح به في الكفاية وثلاث اوقات متعلقة بالزمان وهي بعد طلوع الشمس
حتى يرتفع الشمس كرمح ويصفوا بياضها والآخر عند اسنوا الشمس حتى يروى والآخر
عند الاصفرار حتى تغرب ومعنى انه يكن تاخير صلاة العصر الى هذه الحالة فان اخرها كره
ووجب صلاة العصر قبل ان يغيب الشمس فان قيل كيف يستعملان يكون وقت الاصفرار
وفت للكرهية ووقت لا يحاب الفعل فيه والواحد لا يحد وصفه بالكرهية وجوابه
ان عصر الباخر هو المكروه ونفس ارتفاع الصلاة لا كراهية فيه وكما تكرم الصلاة في هذه
الاقوات تكره دفن الميت فيها اذا اخرجت ذلك والاقوات المتغلغة بالزمان في حديث
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وقوله لا صلاة عام في كل صلاة عند ابي حنيفة وحده
النافعي ومالك بالنوافل التي لا سب لها اما الفرائض الغواني والمواقد والسبب
في فعل في سائر الاوقات ودليله قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن صلاة او نسيها فليكرها
ان يصلها اذا ذكرها لا وقت لها الا ذلك فان قيل هذا الحديث خاص في الصلوات عام
في الاوقات وحديث لا صلاة بعد الصبح ولا صلاة بعد العصر عام في الصلوات خاص
بالاوقات فلم قدمتم احداهما على الاخرى مع قيام التعارض وجوابنا ان قوله صلى الله
عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح ولا صلاة بعد العصر دخله التخصيص بما روي من قوله
صلى الله عليه وسلم لا يصبر يومه كخفان ان يكون قوله الا يصبر يومه اذا اعيد في جماعة
واذا دخله التخصيص ضعيف وحديث من نام عن صلاة فلم يتركه يخصص وروي
ابو داود واحمد في المسند انه صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد العصر الا والشمس
مرتفعة وابو حنيفة رحمه الله يقول يجوز قصا الفاتية بعد العصر ما لم يصبر
الشمس وهو قال بالتخصيص وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح قد دخله
التخصيص بقوله صلى الله عليه وسلم لا يصبر يومه كخفان ان يكون قوله الا يصبر يومه اذا اعيد في جماعة
فقال ركعتا الفجر بارسول الله لم اكل صلتيهما فتكنا النبي صلى الله عليه وسلم وافق على ذلك
وامام الحرمين في الزوات قال انه اذا كان من الحديث عموم وخصوص من وجه فمضى
خصوص هذا على عموم هذا وخصوص هذا على عموم هذا وما ذكرناه لك اولي فاعلم
الحديث العاشر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا صلاة بعد الصبح حتى يرتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى يغيب الشمس وفي الباب
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله
بن عمر بن الخطاب واهل البيت وسائر الصحابة وسائر التابعين وسائر المتقدمين والمتأخرين
ومعاذ بن عفران وعباس بن موسى وابي امانه الباهلي وغيرهم من علماء السلف وعامة
رضي الله عنهم والصالحين رضي الله عنه ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم **الشرح**

طعن على ما في نسخة
من نسخة المصنف

هذا الحديث

وفي

هذا الحديث راجع الى بيان ما قبله وقوله في الباب الى اخره اي وفي الباب روايات في
كراهية الصلاة في هذه الاوقات غير هو لا رضي الله عنهم والصالحين رضي الله عنهم
تدبر الى الموحدة ثم الى الممثلة ثم الى النسبة وهو منسوب الى اصحاب بن ابي هريرة
عامر بن ميمون واسمه عبد الرحمن بن عبيد الله كنيته ابو عبد الله قال ابن كاسر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده فلما انتهى الى المحفة لقته الخبر موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وما ذكره المصنف من كونه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم نقله الترمذي عن البخاري لكن جافي مسند احمد النضر بن سماعة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ونقل السهفي في السنن الكبير عن عمار الدوري ان يحيى بن معين جعلها من
قال والى هذا ما لا يوافق الحسن بن العطاء وغيره ان الصالحين ثلثا لحدتها سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الدروي لهذا الحديث والآخر تابعي وهو الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فوجه قدماء واما الصالحين ثلثا لحدتها سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
واسم اعلم **الحديث الحادي عشر** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما عرفت الشمس فجعل يسبح
كفار فريس وقال يا رسول الله ما كنت اصلي العصر حتى كاذر الشمس تغرب فقال رسول الله
الله عليه وسلم والله ما صليتها قال فقمتا الى بطحان فنوضا للصلاة ونوضا لنا ففعلنا العصر
بعد ما غرقت الشمس ثم صلى بعدها المغرب **الشرح** قوله عن عمرانه جعل يسبح كفار فريس
فيه دليل على جوار لغز القافر والدعاء عليه بالبعد عن رحمة الله تعالى عقوبة له ومناقاة
على فعله كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى احدا واصورا انما يصح ما جازا
وقد تقدم والا فالدعاء له عليه السلام للكافرين مستحبه قال الشيخ وليد بن الحسن في الحديث لفظ
السبب وسبغ ان يحمل على ما ليس تقصير لانه صلى الله عليه وسلم لم يذكر قاتلا ولا منتفعا
وقوله لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اصلي العصر حتى كاذر الشمس يغرب اي
ما قارنت اصليها حتى فارقت الشمس ان يغرب وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم قبل الغروب لا النبي
اذا دخل على كاذر اقتضت وقوع الفعل غالبا لقوله تعالى وما كانوا يفعلون وقوله
صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها قال ابو داود في شرحه انما حلف صلى الله عليه وسلم تطبيقا
لعلم عمر رضي الله عنه فانه سق عليه تاخير العصر الى قرب من غروب الشمس فاحصر النبي
صلى الله عليه وسلم انه لم يصلها بعد لتكون لغزبه اسوة ولا سق عليه ما جرى ويطلب
نفيه واكد ذلك باليمن وفيه دليل على جوار اليمن من غير استخلاف وفيه مستحبة
اذا كان فيها مصلحة من توكيد الامر او زيادة طمأنينة او في يوم نسيان او غير ذلك
من المقاصد وقد تكرر في الاحاديث وهكذا القسم من الله تعالى لقوله تعالى والذاريات

هذا الحديث
في نسخة المصنف

والطود والمرسلان والسما والطارق والشمس وضحاها والليل اذ يغشى والصبح والنبش
والعاديان والعصر ونظائرهما قل هذا التخم المفسر عليه ففي هذا القسم اشعار بتعدد
وقوع المفسر عليه وتوكله قال الشيخ قبل في هذا القسم اشفاق منه صلى الله عليه وسلم
من تركها وتحقيق هذا القسم ما يكيد للمفسر عليه ففي هذا القسم اشعار بتعدد وقوع
المفسر عليه حتى كان لا يعتد وقوعه فافهم على وقوعه وذلك يقتضي عظم هذا
الترك وهو مقتضى الاشفاق منه وقوله ما صلتها فيه دليل على جواز قول
القابل ما صلتها خلافا لما خرج من ذلك واذا قيل اهل الصلوة فقال انما صلى الله تعالى ولا
يقول ما صلت قومه فمعنا ان بطان هو نعم الباطن الموحدة واسنان الطاو بالحا
المهملين هكذا هو عند المحققين في روايتهم وضبطهم وتقييدهم واهل اللغة يقولون
هو نعم الباطن والظاهر والبرحيز واغير هذا وكذا نقله صاحب البارع والواعيد البكري
وهو كاد بالمدنية ومعه دليل على انه لا يكره الصلاة في سائر الاودية سوى الوادي
الذي نام فيه صلى الله عليه وسلم وهو الوادي وهو الاصح في الروضة قوله فتوضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضا فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب ظاهرا انه صلىها في جماعة قال النووي وانه قال في العلم
الا ملاحظه القاضي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وهذا ان صح مردود بهذا الحديث
والاحاديث الصحيحة الصريحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح باجماع جماعة من
ناموا عنها وفي هذا الحديث دليل على ان من صلى العصر وحده براد ركعة جماعة استحبوا ان
يصلوا معهم وان خرج وقتها لان عمر صلاتها قبل المغرب ثم صلاتها مع النبي صلى الله عليه
وسلم وظاهر الرواية وفيه دليل على ان من قاته صلاة وذكرها في وقت آخر يفتي
له ان يبدا بقضاء الغائبة ثم يصلي الحاضرة وهذا مجمع عليه لدى عبد الشافي وطائفة
على الاستحباب وعبد مالك وابن حنيفة ولحسن على الاحتباب ما لم يجاوز خمس صلوات
فان زاد على صلوات يوم وليلة سقط الترتيب وقد خرج بهذا الحديث من يقول ان وقت
المغرب ينتهي الى غروب الشمس لانه قدم العصر عليها ولو كان صليها لبدأ بالمغرب لبدأ
نفوذ وقتها ايضا قال النووي لكن لا دلالة فيه لهذا القائل لان هذا كان بعد غروب
الشمس ثم من حيث خرج وقت المغرب عند من يقول انه منقوض فلا يكون في الحديث لاله
له وهذا الحديث كان في عهده الخندق وهو في السنة الرابعة على الفتح وصلاة الخوف
تركت بعد ذلك كما سبق ومن يرى بان صلاة الخوف حنوخة بهذه الفضية حل فعله
صلى الله عليه وسلم على النبيان بدلالة القسم على عدم الفعل والخصم يجب بان لا يجزى
كان سبب الشغل ما سبق في الرواية الاولى وهو شغلونا والله اعلم **باب**

باب
تفتي
صلينا

فضل

باب
في
الحديث

نحو

فضل الجماعة وجوبها للحديث الاول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان سؤالا صلى الله
عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة **التحقيق** استدل
بالحديث على صحة صلاة المفرد لان لفظه افضل فيبقى الاشتراك في الاصل مع التفاضل في
احد الجانبين وذلك يقتضي حصول فضله في صلاة الفرد ولو كانت باطلة لم يكن فيها
فضله وذهب داود الى عدم صحة صلاة المفرد وهي رواية عن احمد والمراد بالدرجة
شرف المراتب في الجنة لا مجرد الحسنة تدل قوله صلى الله عليه وسلم في من خرج الى
الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطية وثبت له بها حسنة
وورد في غير هذا الحديث الفضل بحسنة وعشرين جزءا قال الشيخ في طريق
الجمع ان الدرجة اقل من الجزء فلو ان الحسنة والعشرون جزءا اقل من الدرجة وهذا
المعنى يرد على ما دلل عليه والحواس ما ذكره من وجهين احدهما انه صلى الله عليه
وسلم اخبرنا ولا يحسن وعشرين جزءا بنينا ما بسبع لكون ذلك الشارة منسوبة من
قوايد ذلك بتبسيط التفسير وما رغبنا الى ما يحصل ذلك السان انه يخالفه او يحكي اليه
اولا الحسنة فيشر به ما روي اليه الزيادة فمشر بها وقد وردت الشارة بلان في قوله
صلى الله عليه وسلم لا يرصون ان يكونوا اثلاث اهل الجنة فكيف بنا في ان يكونوا
نصف اهل الجنة فكيف بنا في ان يكونوا اهل الجنة عرون ومائة صفا منها ما روي
من هذه الامة قل وانما كانت القابض من هذه الامة لان الله تعالى سماهم الوارثين فقال
تعالى اولئك هم الوارثون ودار الجنة هي دار ابنا ادم عليه الصلاة والسلام والوارثون
لهم اللتان بطريق الاولى والارث والشفقة تغير لهم بطريق الوصية وامنه صلى الله عليه وسلم
لهم الوارثون جعلنا الله تعالى من امته قلة وانما كانت العدة سبعا وعشرين لان الحسنة
عشر امثالها والجماعة مأخوذة من الجمع فاذا صلى بانه اثنان كانت صلاتهم بلا حسنة
بلانه اصول وسبعة وعشرين تضعيف فيكون ذلك ليل واحد وهذا يقتضي ان
النواب لا يحصل صلاة الواحد مع الواحد ومذهب الشافعي زيادة الفضيلة بزيادة الجماعة
وظاهر مذهب مالك تساوي الجماعات كلها في الفصل وذكر الجليلي في النهاج ما يقتضي انه
لا يقصد بالسبع والعشرين انها حصص الفرد وانما قصد به المبالغة لان السبع
والسبعين يعصدهما المبالغة والذكر يقول بسبع الله لك الاجر وان ذلك راجع الى
تحصيل انواع من العبادات لمراتي الجماعة فانه قال بخلافنا فصلت الجماعة على العبد
سبع وعشرين لان كل صلاة اتممت في الجماعة صلاة يوم وليلة اذ اتممت في جماعة
لان قرا يصلي اليوم والليله سبع عشرة ركعة والروايت عشر فالجميع سبع وعشرون
قال ويحتمل ان يكون ذلك اسانة الى ما فيها من القوايد العائدة العائدين على المصلي من امته

فينبغي

السور

نماز وبارك

العدد
العدد

من السهو عن بعض الأركان وما في الجماعة من أطهار شتعار الدين وما فيها من كثرة
العمل وانظار الصلاة والمستني بها والاجتماع على جماعة المسلمين ونفقد احوالهم وافتنا
السلام بينهم وسوا بعضهم عن بعض واداء اخاءهم الى انشا المساجد وعمار
مستندمها ونصب مودن وامام ونشبهه صلاتهم بالجمعة التي هي اتم الصلوات
وانفاع الصلاة في اول الوقت غالبا بخلاف المنفردة فانه ينكحها سلفا وخروا بها فانه
الوقت وفي الجماعة غبط للكفار اذا شاهدوا اجتماع المسلمين وانما هم بامر دينهم
ومنها التشبه بالملائكة المقربين حيث يقولون وانما نحن الصالحون وانما نحن المستقون
ومنها تشبيه صفوهم بصفوف المجاهدين الذين قال الله في حقهم ان الله يحب
الذين يتقون في سبيله صفا كما يحبهم بقبائل من صوف ومنها ان صلاة بعضهم خلف بعض
اخضع ومن الخير بعد ومن فوائدها انه اذا دخل مع القوم من اجل الصلاة تعلم
منهم وعلى صلاتهم فيكون من ذلك اعانة على البر ومنها ان الاقدار بالامام اظهار
الانقياد والطاعة ومنها ان القبلة هي البيت وعندك كانت امامة خير من الامم صلى الله
عليه وسلم ومعلوم ان المصلين جماعة حول البيت عليهم استيفاء جميع جهاته بخلاف
المنفردة ومنها ان تسليم بعضهم على بعض والامام يدعو لنفسه وللقوم وكل من القوم
يدعوا ويؤمن لنفسه وللقوم وكلهم تشبهها بالجمعة والصوم لان المسلمين يحجون
معا ويصومون معا فتسبب ان يصلوا معا وفي الجماعة اظهار الاحتياج الى غيره لتبلي
معه فيتقوى به وفي الجماعة سبب لجمهر الامام في بعض الصلوات ولو لا الجماعة ما حصل
الحسرة الذي هو زيادة في الخير ومنها ان الجماعة قريبة الغرض لان الجماعة من
مناسك الحج فناسب ان يجعل من مناسك الصلاة ومنها ان الجماعة تضرع حاضرة
حتى لا يقع خوف خسر بعضهم بعضا وصلاة الافراد تخذلانا ووحشة
قال فلهذا نحو السبعة وعشرين هذا كلامه وغيره فقال في محاسن الشريعة
ان من فوائدها الشواغل عن مرغاب وعبادة من تخلف عن من او انقطع لغرض
والدعالة قال وشرع الله تعالى الجماعة لاهل المجالس مرات في اليوم والليله ولاهل
البلد مرت في الجمعة ولاهل البلاد مرت في السنة في العبدن ولاهل الدنيا مرة ولما كان
يعرفه لبسهم بعضهم على بعض ويتعارفون ويتبارزون فيما بينهم من الدنور والحقوق
والاعراض وغير ذلك ومن فوائدها ما ذكره النيسابوري انه ما اجمع اربعون رجلا في صلاة
الا فان فيهم عبد صالح لله عز وجل فيبركته ترحم البقية وتنجيهم وفي الصحيح من صلى
عليه اربعون شفعوا فيه ومنها ان الانسان اذا دعا في ليله وحده وانحجب
له داخله العجب بخلاف ما اذا دعا في القوم يومون فانه يجوز انه انما استجب له ببره

الصالح

ع

ادعيتهم

ادعيتهم ونامينهم ومنها ادراك تكثير الاحرام مع الامام وهي فضيلة رابطة على
فضيل الجماعة وصلاة المنفردة ولا يحصل الا بالجماعة ومنها ان من شهد تكثير الاحرام
اربعين يوما مع الامام كت له براتان براءة من النار وبراءة من النفاق كما ورد به الخبر
وحصل هذه الفضيلة بالاستتعال بالخروج عقب تحريم الامام من غير وسوسة طاهر
كما قاله النووي في شرح المذهب وهم من نقل عن شرح المذهب خلاف ذلك ومنها
ذكر بعضهم ان الميازة المنفردة اذا اجتمعوا لا تحل النجاسة بخلاف المنفردة اذا كانت
دون فليس فانها تحل النجاسة فكذلك الجماعة تدفع ذكر الدنوب لاجتماعها بخلاف
المنفردة ومنها ان الشيطان لا يقوى على الجماعة ويقوى على الواحد وانما يأخذ
الديب الفاضية من الغم ومنها ان في المسجد والجماعة بكت له اجر ذهابه ورجوعه
الى منزله كما قال صلى الله عليه وسلم لا يترك لعب ان الله قد انطاك ذلك كله قال النووي
ومن الصالح وفي الحديث المذكور رد على الغزالي في قوله ان الرجوع من المسجد ليس بقربة
بدليل انه لا يترك الركوب في الرجوع من الجنان وغيرها ومنها ان صلاة المنفردة لا يكت
له فيها الا ما غفل كما ورد في الخبر وانه لا صلاة الجماعة بكت له اجر صلاته كاملا وان لم يحضر
قلبه فيها كلها لانه اذا حضر قلبي غيب فما سمي عنه تلفقت صلاة الجميع ومنها
ان طباغة تشرق من طبايع اهل الخير ومن تاهت المفلين اقلح والطبع لهن ولها قبل
الرفق قبل الطريق والجار قبل الدار والطبايع سراقه واستنبط الجار قبل الدار من قوله
تعالى رب انزلني عندك نبيا في الجنة وقد ورد في حديث الجار قبل الدار والرفق
قبل الطريق ومنها اذا حضر الجماعة عمدته دعوتهم وشملته بركهم وقدامهم
صلى الله عليه وسلم الخير وذوات الخدور ان يحصرن يوم العيد مصلين المسلمين شهدان
الخبر ودعوة المسلمين والمعنى فيه ان من حضر القصة قسم له والخبر يقسم على الجماعة
ومنها ان الله تعالى يقول في مجلس الذكر من هم القوم لا تشفى بهم جلبهم فمن حاس
الجماعة المرجومة رحم ومنها انه روي ان من صلى في الجماعة استغفر الله تعالى ان
يبرد دعونه ومنها ان من شهد صلاة العشاء في جماعة ثبت له قيام ليلة ومنها
ان الملائكة تصلي على منظر الجماعة بقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم ثبت عليه ما لم يثبت
او يحدث ومنها ان من خرج الى المسجد لقصص الجماعة كت له بكل خطوة حسنة و
عنه بكل خطوة سيئة ورفع له درجة فاذا حضر المسجد وانتظر الصلاة كت له اجر
مصل هذه الحصال تنبيه على ما سواها من انواع العبادات وهي تزيد على السبع
والعشرين كما عرفت وقد اوردنا في كتابنا من هذا في كتاب تنهيل القاصدين
لوزار المساجد الحديث الثاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصلاة والجمعة

على طاعة
على خير
على الله

صلاه الرجل في الجماعة تصغف على صلاته في بيته وفي سوقه حصة وعشرين صغفا
 وذلك انه اذا توضا فاحسن الوضوء خرج الى المسجد لا يخرج الى الصلاة ليرخط خطوة
 الا رفعته بها درجة وحط عنه بها خطية فاذا صلى لم ينزل الملائكة تقبل عليه ما
 دام في صلاته اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انظر الصلاة **الشرح**
 فيه دليل على جواز الصلاة في السوق ولكن مع الكراهة اذا كان هناك ما يشغل قلب المصلي من
 مرور الناس ونحوه وكذلك تكره الصلاة في السوق وفيه دليل على ان الجماعة ليست فرضا
 لانه اثبت لها فضلا في السوق والبيت وجعل الصلاة في المسجد افضل وفيه دليل على ان
 اقامته الصلاة في المسجد افضل من اقامتها في السوق وكذلك المنزلة في الحديث ان الصلاة
 في المسجد تفعل على الصلاة في البيت عشرين درجة وان صلى فيه منفرد او رده
 عبد الحق في الاحكام والمعنى فيه شرف المقعة ولو كان عندك في البيت من تقوته الجماعة
 فخرجوه الى المسجد ينبغي ان لا يفوت على نفسه الصلاة في المسجد بل صلى في المسجد واذا
 رجع صلى في بيته لم يكن له الخروج الى المسجد من الزوجة وعيها وهذا في حق الرجال اما النساء
 فضلاتهن في البيوت افضل وسحب لهن اقامة الجماعة في البيوت وقد كانت عابثة
 تقوم النسوة وكذلك نام سلمه وكان لعائشة رضي الله عنها عبد يصلي بها في المنزل والخطوة
 هنا نعم الحاشي البعلة وهي بالضم الميافة من قديم الماشي ونعنه الحديث هو النسوة عليه
 واسم **الحديث الثالث** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 افضل الصلاة على المنافقين صلاة العسا وصلاة الفجر ولو علمون ما فيها لالتوا بها ولو خافوا
 ولقد هممت ان امر بالصلاة بمقام ثم امر رجلا فيصلي بالناس ثم اطلق معي رجال معهم حزم
 من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار **الشرح** اما ما كانا
 الصلابة ان افضل عليهما لان وقت العشا وقت الايو الى السور والاجتماع مع الازل وطلب
 الراحة من مناعب السعي بالنهار واما الصبح فلا ينافي وقت هذه النوم وان كان في الشتاء
 كان في وقت سلة البرد وان كانت في الصيف كانت في وقت الراحة من الحر والحر لان
 وقتها يدخل في وقت الظلة فلا قوى الصار عن الفعل ثقلت على المنافقين واما المؤمن
 الكامل الايمان فهو عالم بزيادة الاجر لزيادة المشقة فيكون هذه الامور داعة له الى الفعل
 كما كانت حازمة للمنافقين قال الحافظ واسم المنافق لم يكن معروفا عند العرب ولكن الله
 تعالى اشتق له ذلك من نفاق الربوع وذلك ان الربوع يحفر بينه تحت الارض ويجعل
 له منافدا حدها القاصعا واثابها النفاقا واثابها الراهطا ورائها الدأما يظهر
 واحدا منها ويظهر النقيض فاذا دخل بيته من القاصعا وجاه الصاد وسد عليه الخرج
 ليصيده نفاقا فخرج من النفاقا فلما كان المناق في ظهر الاسلام ونظر الكفر اشتق له

صافه

لبصية

هذا الاسم

هذا الاسم من نفاق الربوع والكفر ينقسم الى اربعة اقسام الاول النفاق الثاني كفر
 عناد وهو ان يعلم الحق وينزل الايمان عناد انما قال عبد المطلب ولقد علمت بان دين
 محمد من خير ادیان الربوبية ديني **ثاني** لولا الملائمة او حذرا من نسبة لو حذرتي شيئا
 بذلك مقما **الثالث** كفر الجحود وهو ان يعترف او لا يعترف لا يعترف ومنه كفر
 المرتد والاربع كفر الاعتقاد اعاد الله تعالى منها قوله صلى الله عليه وسلم ولو لم يكون
 ما فيهما اي من الاجراي لو علموا ما هذه او اعتقاد الا توكلها ولو كانوا قادرين على
 المشي على الركب عاجزين عن المشي على الارجل والجوحي والصغير على يديه ورجليه وفيه
 دليل على ان من قدر على اتيان الصلاة حثوا لا يعذر في التخلف عنها اذ لو عذر لكانت له
 اجر الجماعة وهو جائز في بيته وبدل عليه ما ورد في الحديث ولقد كان الرجل يوفي به
 بهاد اثنين الرجلين حتى يقيم في الصف ومعنى بهاد اي يسكنه اثنان من جانبيه بعضه
 معهما عليهما قوله صلى الله عليه وسلم ولقد هممت ان اخبر عنه دليل على ان الجماعة
 فرض عين اذ لو كانت فرض كفاية لسقط عنهم بفعل غيرهم والعلم اختلفوا فيه وقد
 عطاوا الاوزاعي واحمد وابو ثور وسالم المندري وخرقته وداود الى ان الجماعة فرض عين
 وقال الجمهور ليست فرض عين واختلفوا هل هي سنة ام فرض كفاية والذي صححه النووي
 ونقله عن الضرائفا فرض كفاية والقالون يفرض الكفاية والاستحباب اجابوا عن هذا
 الحديث بان هؤلاء المتخلفين كانوا مثاقفين وسياق الحديث يدل عليه ولا يطرأ الصحابة
 انهم يوترون العظم السمين على حضور الجماعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجد
 ولانه صلى الله عليه وسلم لم يحرق بل هممتم بتركه ولو كانت فرض عين لما تركهم والجمهور
 وفي هذا الحديث دليل على ان العقوبة كانت في اول الامر بالمال لان تحريق السور عقوبة
 ماله ونقل في شرح مسلم الاجماع على العقوبة منع العقوبة بالتحريق في غير المختلف عن
 الصلاة والغالب من العقوبة واختلف السلف فيها والجمهور على منع تحريق متاعهما والحديث
 يدل على الجواز فانه صلى الله عليه وسلم هممتم تحريق متاعهما ولعل لهذا الحديث كان قبل النهي
 عن العقوبة باتلاف المال وقد قيل ان التعزير بالمال منسوخ بقوله صلى الله عليه
 وسلم في حجة الوداع فان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام محرمة يومكم هذا
 قوله ولقد هممت ان امر بالصلاة فقاموا في هذه الصلاة التي هممتم بها التحريق فيها
 وقبل انها المحمقة وعلى هذا فلا دلالة للقالين بان الجماعة فرض عين مطلقا لان الخلف
 كان عن الجمعة والجماعة فيها فرض عين خاصة وفي رواية هي العشا وفي رواية مطلق
 عن الصلاة مطلقا قال النووي وكله صحيح قوله ثم امر رجلا فيصلي بالناس فيه دليل
 على ان الامام اذا عرض له شغل شغل من صلى بالناس **الحديث الرابع** عن عبد الله بن

بالو سبعة

عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استأذنت احدكم امراته
الى المسجد فلا يمنعها قال فقال بلال بن رباح رضي الله عنه لئن منعني قال فافعل عليه عبد الله
ففيه سياستاً ما سمعته منه مثله فطوقا لخير كثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول والله لئن منعني وفي لفظ لا تمنعوا اماء الله ما احب الله **الشرح** قوله لا تمنعوا
اماء الله ما احب الله فيه دليل على انه يجوز للرجل ان يمنعها من الخروج الى المسجد
لانه جعل سلطة المنع الى الزوج دون الابا وفيه دليل على انه مستحب للرجل ان
يأذن لها في الخروج الى صلاة الجماعة والى سماع الوعظ ونحو ذلك شروط ذكرها العلماء ملوك
من الاحاديث وهي ان لا يكون منتظية ولا متزينة ولا ذات خلاخل يسمع صوتها ولا
ثياب فاخرة ولا مختلطة بالرجال ولا شابه ونحوها من يقتضيهما وان لا يكون في الطريق
ما يخاف منه مفردة ونحوها فاذا وجدت هذه الشروط كره معها من الخروج كراهة
تتبعه والخطاب يتعلق بالزوج والسادات فان لم يكن لها زوج او سيد حرم منعها
من الخروج اذا وجدت الشروط وهذا في الخروج الى الجماعة اما خروجها للاستغناء فحوز
لغيره ان السيد والزوج الا ان يكون من اهل الفتوى مستفتي منهما او يقول لا تخش
بستفتي كذا الغلام والخروج حديد ولو اعسر الزوج او السيد بالمفقة فلما الخروج بغير
الاذن لم يفسد المفقة **قوله** فقال بلال هو من عبد الله بن عمر **قوله** فيه وجا
في رواية فزيرة وفي رواية اخرى وضرب صدره وفيه دليل على تعريض المعترض
على السنة والمعارض لها براه ولا شك ان بلالا لم يقصد الاعتراض على السنة وانما
اسأفى التغيير وكان ينبغي له في مثل ذلك بسط العذر قبل ان يشكك بقوله والله لئن منعني
وسبط العذر ان يقول له لمعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب الله ما احب الله لئن منعني
المسجد والله لئن منعني لم يعرض عليه عبد الله بسب ولا يمنع وقد احسن القائل في قوله
في زحرف القول نروج لنا طله . والخوف في تعريضه شؤ تعبير .
قوله فقلت نحتاج النخل بقدحه . وان دمت ثقل في الدنيا بئر .
مدح ودم وما غيرت وصفها حسن البيان يري الظلمة كالنور .
قال السمع وفي رواية فقال له رجل فقال له واقد ولعبد الله بن عمر اثنا عشر مائة مائة
واقدر والله اعلم **الحديث الخامس** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة وركعتين
بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وفي لفظ فاما المغرب والعشاء والجمعة ففي سنة وفي
لفظ ان ابن عمر قال حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين حقيقتين
بعد ما يطلع الفجر وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها **الشرح**

نجاح

هذا الحديث

هذا الحديث يتعلق بالسنة الرواتب الموكدة قبل الغرابط وبعد ما وهي الساعات
ركعة وقد وردت مبينة في هذا الحديث ومحملة في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى اثنتا
عشر ركعة في يوم وليلة بني له بهن بنت في الجنة وفي رواية ما من مسلم يصلي لله تعالى
في كل يوم وليلة ثلثي عشر ركعة بطوعا غير فرضه الا بني الله له بنتا في الجنة وليس
للعصر ذكر في الصحيحين واما في رواية ابو داود ما ساد صحيح عن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل العصر ركعتين وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رحمه الله امراء صلى قبل العصر اربع ركعات او ثمان ركعات او ثمان ركعات او ثمان ركعات
حدث حسن وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم يصلي اربع ركعات او ثمان ركعات او ثمان ركعات او ثمان ركعات
حدث حسن واما في اربع ركعات قبل الظهر حدث صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربعة بعد ما حرمه الله على البار قال
النووي رواه ابو داود والترمذي وقال حدثني حسن صحيح قلت ورواه البخاري في
وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتين
الثالثة لم يشأها فانه ان يجدها الناس سنة اي بعدد ونحوها بالصيغة الامر الدالة
على الوجوب واعلم ان وجوب السنة كالف وجوب الغرابط فوجوب الغرابط يجب
اعتقادا وعملا وجوب السنة يجب اعتقادا وعملا فاذا افعل في عمل الجمعة مثلاً انه
واجب وجوب السنة كان معناه انه يجب اعتقادا كونه سنة وان كان لا يجب فعله
فاعلم ذلك قال النووي قال اصحابنا وجهه والاعمال بهذه الاحاديث واستحبوا جميع هذه
النوافل المذكورة في الاحاديث السابقة ولا خلاف في سني منها عند اصحابنا الا في الركعتين
قبل المغرب ففيهما وجهان اشهرهما لا يستحب والصحيح عند المحققين استحبابهما قال
اصحابنا واختلاف الاحاديث في اعداد النوافل محمول على توسعة الامر فيها وان لها اقل
واكمل فحصل اصل السنة بالاقول وهو الراتب الموكدة والاختيار فعل الاكثر قال الحلبي
وغني وفي بعد من السنة على الغرابط وتاخيرها عنها معنى لطيف مناسب امّا التقديم
فلان الانسان يشغل بامور الدنيا واسبابها فتكليف النفس من ذلك بحاله بعدد
عن حصول القلب في العبادة والخشوع فيها الذي هو روحها فاذا قدم السنة على
الفريضة باشتت النفس بالعبادة وتكليف حالة الخشوع فدخل في الغرض على حالة
حسنة لم يكن يحصل له لو لم يقدم السنة ولهذا استحبابان يفتي صلاة الليل ركعتين
خفيفتين كما رواه مسلم **قوله** صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت امه صلاتها
معه جماعة وصلاة الباكلة جماعة خائفة وحملته اراد بالمعينة الصلوة اللائقة وانه
صلاها وحده لكن حضره النبي صلى الله عليه وسلم كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد

معناه

في هذه النوافل من تيممها بنية سنة الطهرا والعصرا والمغرب ولا تكفي فيها اطلاق النية
وفي الغرض لنية القبليته والتعدية وحيث ان احدهما في شرح المذهب لا يترط لان
الرائية التي بعد الغرض لا يجوز بعد ما عليها ومنها ما يؤخذ انه لا بد في صلاة العبد
من الغرض للنية لعبدا لا يصح او العطر وغلط من قال انه يكفي اطلاق النية لان الصلاة
2 الصفات وكان له لم يستخصر الخلاف في سنة الطهرا سابقا واللاحقة فانها مستفقة
2 الصفات ولا بد من تيممها بالنية على الصحيح كما سبق قوله فاما للمغرب والعشا
والجمعة ففي ثبوتها اختلاف في فعل الزوايت قال النووي ولا خلاف عندنا ان فعلها في السنة
افضل كالنوافل المطلقة وبه قال الجمهور وسواء عندنا وعندهم رائية فرائض الليل والنهار
وقال حمله من السلف الاحتياط فعملها في المسجد كلها وقال مالك والتوري الافضل فعل
نوافل النهار رائية في المسجد ورائية الليل في البيت ودلنا قوله صلى الله عليه وسلم افضل
صلاه المر في بيته الا المكتوبة ويستثنى من ذلك العالم الذي يقدر به فان الافضل في حقه
ان يصليها في المسجد لا طهار السنة ولقد تعلمها للناس وعلى ذلك حمل صلاته صلى الله عليه
وسلم النافله في المسجد **قوله** حدثني حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدة
حقيقة بعد ما يطلع الفجر المراد بالسجدة ركعتي الفجر تعبر اغل الكل بالعض واستحب
ان يكونا حقيقين لا يضافا عقب النوم والسنة ان يفتح المنيعة صلاته بركعتين حقيقيتين
كما رواه مسلم ونحوه ان يقرأ بياها الكافرون في الاولي وقيل هو احد في الثانية
واختلفنا لا يطحا في حوار الزيادة على ركعتي الفجر بعد طلوع الشمس على لانه اوجه والاصح
حوار النافله قبلها وبعدها ما لم يصل الفريضة وقبل لا يزيد على ركعتي الفجر وقبل يصلي النافله
قبلها ولا يصلي بعدها **قوله** وكانت ساعة لا تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فيها اي لا يشغاله فيها بالعبادة في المناجاة وفي الدخول عليه في هذه الحالة نوع نشوون
سبب الاشغال بحال الدخول **الحديث السادس** عن عائشة رضي الله عنها قالت لم
يكن النبي صلى الله عليه وسلم على نبي من النوافل اشد بغاهدا منه على ركعتي الفجر وفي لفظ
مسلم ركعتا الفجر حرم من الدنيا وما فيها **الشرح** قولها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر
هو من باب فضل النبي على عبده ما غنار حاله لقوله هذا بشر الطيب منه رطبا
والمراد هنا بفضل النبي على الاخرى ما غنار للمواظبة على العبادة الخاصة ونحوه
منه تفصيل ركعتي الفجر على ما سواها من النوافل التي لم يشرع فيها الجماعة وهو كذلك من ركعتي
الفجر افضل الروايت الموكدة والروايت الموكدة افضل من صلاة التراويح على الاصح وان
استحب فيها الجماعة لانه صلى الله عليه وسلم واطب عليها ولم يواظب على التراويح قال
القاضي ابو الطيب الروايت الموكدة افضل من صلاة الجماعة ووجه ما قاله ان صلاة

صلواته في كل يوم ركعتين
في كل صلاة ركعتين
في كل صلاة ركعتين
في كل صلاة ركعتين

الجماعة لا يسجد فيها ولا ركوع وقصة ذلك بفضل سائر النوافل على صلاة الجماعة الا
ان يوجد في التغليل النوافل يقيد بالاكيد واختلفوا في التور وركعتي الفجر والساعة في
الله عنه في ذلك قولان اصحهما ان التور افضل لانه اختلف في وجوبه وما اختلف العلماء
2 وجوبه كان احد من غيري لغزبه من الغرضية والثاني ان ركعتي الفجر افضل لهذا الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم حرم من الدنيا وما فيها وما ذكر من العلة المرحمة قد عورض بان
الحسن البصري يقول بوجوب ركعتي الفجر ايضا وبان ركعتي الفجر بفعل في وقت الغفلة
وفي وقت خلاوة النوم وهو وقت السجود وقد مدح الله تعالى افواها بحافلوهم
عن المضاجع والتور بفعل قبل النوم وفي وقت السجود الثاني من فالباب والاول ان يحجب
عن الحديث الاول بان المراد انه صلى الله عليه وسلم لم يركع على سبي من النوافل التابعة للفرائض
وهي العشر ركعات والتور ليس منها لانه عبادة مستقلة ولهذا لا يوسى به سنة
العشا وعن الرواية الثانية ان المراد بالدنيا وما فيها من الاعراض الدنيوية دون
العبادات فلا يلزم بفضيلة على التور ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون فيها الا ذكر الله وما والاها لم او من علم فالبعد بفضيلة على ذلك لا على العبادات
فان **قوله** فلا خصوصية جند للفجر لان كل عبادة كذلك بل الشبهة الواحدة حبر
من الدنيا وما فيها لبقا ثوابها في الآخرة وذهاب الدنيا وانقراضها **والجواب** ان
ركعتي الفجر اما خصت بالذكر والتفصيل لمعني وهو ان الناس في اول اليوم غالباً ينشغلون
2 طلب الدنيا ويبغون في معاشهم وكسبهم منهم يشغل عن الصلاة وبعضهم يصلي
الصبح ويدع الفجر بخافة ان يغفوا الكسب فخطب أهولا بان الذي تركه من ركعتي
الفجر حبر لهم من الدنيا وما فيها ومن المعلوم ان احدا من هؤلاء لا يحصل له جميع الدنيا
وانما ذلك مسألة ونسب صلى الله عليه وسلم ان الدنيا لو تصور حصولها لاني قد
فانته ركعتا الفجر لكان مغبونا بغوات ما هو خير مما يحصل له ومما يدل على تاكيد ركعتي
الفجر حديث ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردكم
الخيل رواه ابو داود واحمد وسنح ان يقرأ في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون
وقيل هو احد لروايته اي داود واحمد عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
شهرافان يقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقيل هو الله احد وسنح
بحق ركعتي الفجر حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحفف
الركعتين بالليل قبل صلاة الصبح حتى اني لا قوله هل قرا فيها بام القرآن امر لا يسمع عليه
وسنح ان يصطبح على جنبه الا من بعد صلاة الفجر صحبه خففة قبل صلاة الصبح
لما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صلى احدكم الركعتين قبل صلاة

المودن منيا وشمالا من غير ان يحول صدره ومن غير استندانه على المنارة كما يفعل المودون
اليوم وفي كيفية استخفاف الالفات بلانه او حده اصحابا انه يلفظت او لا عن صفيه ثم
يقول حي على الصلاة مرتين ثم يلفظت عن سائر ويقول حي على الفلاح مرتين ومدلول حي
على الصلاة تغالوا الى الصلاة وكذلك مدلول حي على الفلاح تغالوا الى الفلاح والفلاح هو الفوز
الوحيد الثاني انه يلفظت اربع مرات يقول حي على الصلاة عن صفيه من مرتين عن
سائر مرتين حي على الفلاح مرتين كذلك الواحد الثالث انه يلفظت عن صفيه ويقول حي
على الصلاة ثم يعود الى القبلة ثم يلفظت عن سائر صفيه ويقول حي على الصلاة ثم يعود
الى القبلة ثم يلفظت عن سائر صفيه يقول حي على الفلاح ثم يستقبل القبلة ثم يلفظت عن
سائر صفيه ويقول حي على الفلاح ثم يستقبل القبلة وهذا في الاذان اما الاقامة فلا
يلفظ منيا وشمالا في شي منها قوله **هـ** فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حله
حمر اكان في نظر الى باض ساقه فيه دليل على استخفاف لسر الاحمر وهذا مما لم ينع غزله
بمنسج واما المصنوع بعد النسخ فذكر في الروضة انه يكره للرجل لسر المعصفر وانه
محرم لسر المزعفر قوله **هـ** كافي انظر الى باض ساقه اي كافي الا ان اطره وفيه اشارة
الى انه مستحضر لتلك الحالة التي رآه عليها وفيه دليل على استخفاف بقصر التوب الى
حد لا يبيد وامنه العوزة في حاله الركوع والسجود وفي الحديث اربعة المومن الى انصاف
ساقه والحلة ذكر بعض اهل اللغة انها لا بد ان يكون ثوب من حمر واحد والا فلا
ملا شئ حله وليس في هذا الحديث ما يدل على ان الحلة ثوب او ثوبين ولا في قول النسخ
رضي الله عنه ما رتب من ذي لمة في حله حمر احمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
موضعا بعد قوله فخرج بلال يوضو فحتمل ان الوضوء الثاني كان وضو تجديد وحتمل
ان يكون عن حدث وان الوضوء الذي اخرج به بلال كان من وضو به صلى الله عليه وسلم وحتمل
ان يكون قوله ثانيا فوضوا راجع الى بلال وادنى وهذا هو الظاهر ويكون ثوبا واذن
فخلان قد تنازعنا في فاعل الاذان وهو بلال وقوله ركزت له عنزة اي اثبتت في
الارض يقول ركزت الشئ اركزه بضم الكاف في المستقبل ركزا اذا اثبتته ومبه سجي
الركاز لانه يركز في الارض والعنزة نفع العنر الممثلة والنون قبل هي عصاه في طرفها
ذئج وقبل المعربة الصغرى وفيه دليل على استخفاف وضع السترة امام المصلح حيث
يحتسب المرور كما في الصحرا وفيه دليل على انه يكفي فيها ما كان في علط العصا ودليل على
ان المرور من وراء السترة لا يصح للمار ولا المصلي وانه لا يجوز المرور من المصلي ومن
السترة لا يباح حرم المصلي قال الاصحاب ولا بد ان يدنو من السترة بحيث يكون بينه
وسها بلانه ادبره واذا ادنا منها حرم المرور على الصحيح ومسح له دفع المارين

بديه واستشكك بعضهم ذلك وقال سعي ان يحسب على المصلي الدفع لانه ارأه منكرو النقرع
على ان المرور وحرام والجواب **هـ** عن ذلك ان النسخ غير المتكرا انما لحما اذا لم يحصل مفردة اخرى
ما وبدا وراحته وهما حاصل بالدفع مفردة اخرى وهو اشتغال المصلي بالدفع وتركه
الخشوع في الصلاة **هـ** ثم لم يزل يفسر حتى رجع الى المدينة فيه دليل على ان العصر
افضل من الانعام قال الاصحاب وهذا اذا بلغ السقريات من اجل ان كان من حطب
والانعام افضل للخروج من خلاف اي جنبه في المسكن قال النسخ في الدرر لم يسن في
هذه الرواية موضع اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك في رواية اخرى قال
فيها اثبت النبي صلى الله عليه وسلم سله وهو بالابطح في قبه له حمر ادم وثلا الروايات
لسر فيه تصريح بانه لقيه في حاله رجوعه من السفر وعلى كل تقدير فلا اشكال لانه
على تقدير ان يكون اتاه في حاله ذهابه الى مكة فحضر ان الله صلى الله عليه وسلم لما دخلها لم
يؤا قامة زابده على ثلثه ايام فاستمر على القصر وعلى تقدير ان يكون لقيه في حاله
الرجوع من السفر فلا اشكال والله اعلم قال الاصحاب اذا بلغ السقريات من اجل
والعصر افضل لخلاف الصوم في رمضان فانه افضل من العطر والعرق ان المصلي ان يمتني
من الواجب ويرتد دمنه والصائم اذا افطر اشعلت دمنه ولم يات بشئ من الواجب
والله اعلم **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لا ابودن بليل فكلوا واشربوا حتى تشبعوا اذا نأتم مكنوم **الشرح** قوله
ان لا ابودن بليل فيه دليل على استخفاف اتحاد مودين بوزن واحد من الفجر واخر
لعمد ولو اذن الشخص الواحد قبل الصبح ولعمد نادى السنة وانما كان الفصل مودين
للا يلتبس على التامع اذ اذان المودن واحدا فانه اذا اذن اولهم يعلم هل هو الاذان
الاول ام الثاني بخلاف المودين اذ اذان احدهما بوزن دائما قبل الصبح فان الناس اذا
سمعوه عرفوا ان الفجر لم يطلع ولسعي اذ اذان المودن واخذ ان يمتن الاذان الاول
عن الثاني بعلامته خوفا من اللبس على السامع وفيه فاستخفاف الاذان للصباح
اصحابا يدخل نصف الليل وقبل جميع الليل وقت لا اذان الصبح قال ابو موسى يفتي ان يكون
ذلك بعد الاذان للعتا بقطعة ليل لا يلتبس وقال الرازي انه بوزن لسبع الليل الاخر
في الشيا ولنصفه في الصبح ويعرف السبع الاخير من الليل بطلوع الفجر الاول فانه
يطلع اذا نقي الليل السبع قال النسخ في الدرر حده الله في الحديث دليل على اتحاد مودين
في السجدة الواحد وهذا استخفاف ذلك اصحاب السافعي واما الاضمار على مودن واحد
فغير مكره اما الرأفة على مودين فليس في الحديث بغيره وفد قبل عن بعض اصحاب
السافعي انه يكره الزيادة على اربع وهو ضعيف وفيه دليل على انه اذا تعدد

المودنون فالمستحب ان تترتوا واحدا بعد واحد اذا اتسع الوقت لذلك في اذان
للال وبنام مكنوم فانها وقع من ترتيب نكح 2 صلاة يتسع وقتها اذا اتسع وقت الصلاة العجز
واما في المغرب فلم ينقل فيها مودنان والمقول انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مودنان بالمدينة للال وبنام مكنوم وقد كان ابو محمد وقت مودنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة وسعد القنطرة اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا مرات وبعضهم
زاد خامسا وهو الضد اي اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما خالفه اذ اد
غيره ان يضم الصلاة قال صلى الله عليه وسلم ان اخاه محمد اذن ومن اذن فهو يضم
رواه البعوث وغيره ومن قال ان ابا محمد وقت كان مودنا بمكة لعلة اراد بعد الفجر
فان الاذان ايضا شرع في السنة الاولى من الهجرة ولم يكن مكة اذان اسمي وملخص
المسئلة انه يجب ان يكون للمسجد مودنان ومن فوايدها انه يودن واحد قبل الصبح
واخر بعد ولا حبان لا يزداد على اربع مودنيس فان لم تكن الاربعه اخذت به
فان راد فتمت به لكونوا شفعاء ولا يكونوا ونراوا اذا ترتب للاذان اثنان فصاعدا
لم يستحب لهم التراسل والتراسل ان ياتي كل واحد بمكة لانه بنا على اذان غير بل ينظر
ان اتسع الوقت اذن واحد بعد واحد فان بنا رعا في البداية اقرع بينهم وارضاف
الوقت فان كان المسجد كثيرا ادنوا متفرقين في اقطار المسجد وان كان صغيرا ادنوا
معان لم يود اختلاط الاصوات الي نفوس في المسجد فان ادي الي نفوس لم يودن
الا واحد بالتراضي او بالقرعة وحتي قلنا يودن واحد بعد واحد ملبعي حصص
ذلك ما اذا لم يحضر بعض الجماعة فان حضر بعضهم لم يستحب ذلك وذلك لان الساجي
نصر على انه يستحب للامام اذا حضر بعض الجماعة ان يقيم الصلاة ويصلي بهم في اول الوقت
ولا ينظر زيادة حضور الجماعة لان اسطارهم يودي الي مصدرين احدها تنفوي الفصله
اول الوقت والباقي ان القوم اذا علموا ان الامام ينظرهم اعتقاد والتداسل واذا علموا
انه لا ينظرهم نشطوا للصلاة اول الوقت واذا اذن واحد بعد واحد فالاول واجب
بالافامه فلو اقام غيره اعند به هذا اذا كان السابق مودنا رانيا فان سبق غير
المودن الداني وادى لم يستحب ولا به التقديم بالا فامه على الاصح لاسانه بالتقدم
ولو اذن الراشون معا وانفقوا على افامه واحد فذاك والا فخرج منهم ولا يقيم في المسجد
الواحد الا واحد الا اذا لم يحصل له كفاليه قال النووي وقال بعض اصحابنا لا بأس ان
يقيموا معا اذا لم يود الي نفوس والافامه منعطفه سطر الامام بخلاف الاذان فانه
يتعلق سطر المودن والاحتفاده واذا سمع اذان المودن اعتمد صلى الله عليه وسلم ان كان يقيم فان
كان فاسقا او صيبا او اعنى لم يعمد الا ان يكون معه بصير يريه على الوقف كما كان

فيها
الصلاة
اذان مودن

بنام مكنوم يودن للصبح اذا قل له اصبح **اصبح** قال الرافي وفي يوم الغيم لا يعلل المودنون
لان المجتهد لا يعلل المجتهد فان كثروا وعلب على الظن اهم لا يخطون لكثرة حار اعما دهم
كما لا يخفى بعلامته ولو سمع اذان مودن واحد للمغرب حار له الصلاة ولم يخبره الفطر في
رمضان لان الفطر لا يجوز الا بخبار عدلين كما في هلال شوال فان سمع مودن في يوم صحو
حار الفطر والله اعلم **الحديث الرابع** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم اذا سمعتم المودن فقولوا مثل ما يقول **الشيخ** المستحب لمن سمع المودن ان يحبه ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال له الوسيلة لعوله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المودن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر اشركوا الله في
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي ان يكون الا بعد من عباد الله وارحوا ان يكون هو ولم
يقبل فمن سأل في الوسيلة حلت له الشجاعة وانما قال صلى الله عليه وسلم وارحوا ان يكون هو
فمن سأل ولم يقل وانما هو نادى الله صلى الله عليه وسلم وشربعا لا متدخني لا يقطع احد
لنفسه منزله عند الله قال الله تعالى فلا تاتوا منكم الله الا القوم الخاسرون وفي الحديث
الاخر اذا قال المودن اسألكم الله ابريتم قال اسألكم الله الا هو قال اسألكم الله
الا الله ثم قال اسألكم الله رسول الله قال اسألكم الله ثم قال صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم اسألكم الله صلى الله عليه وسلم اسألكم الله صلى الله عليه وسلم اسألكم الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلده دخل الجنة وفي حديث اخر من قال حين سمع المودن
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رصبت بالله ربنا وبالا سلام
ديننا وبمحمد رسولا عفر له ذنبه وفي مسند الامام احمد مرفوعا مرقا حين سمع النداء
الله رب هذه الدعوى الدائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارص عنه رضي لا يسطر بعد
بمردعا استحب له وطاهر حدث ابي سعيد ان السامع يقول كما يقول في سائر كل الاذان
خفي في التزجيع وفي الجعلين والمسلمه فيها اربعة مداهب للعلماء احدها هذا وانما ياتي انه يحكي
ذلك الا في الجعلين فيقول لا حول ولا قوة الا بالله والباقي انه يجمع بين الجعلين وسن لا
حول ولا قوة الا بالله جميعا بنبر الواسع على هذه الاقوال السبع على الله في سراج
الحق والراعي قال القاضي عياض اختلف قول مالك في انه يتابع المودن في كل كلمة الا اذان
امر الى اخر الشهادتين لانه ذكر وما بعد ليس يذكر وبعضه تكرار لما سبق قال الطحاوي
ولم يختلفوا في ان اجابته المودن مستحبه او ولحنه والجمهور على انها مستحبه ومستوى في اخبار
اجابته المودن المحدث والحنث والخاص وغيرهم من لا مانع له من الاجابة فمن اسباب
المنع ان يكون في الخلا او في الجماع او في صلاة من كان في صلاة الفريضة او نافله تسمع المودن
لم يوافقوه وهو في الصلاة فاذا سلم اتي مثله فلو فعله في الصلاة فهل يكره فيه قول القاضي

انما
يترفع
بلا

اطاوي

للتأني وحده الله طهرها بكرة لانه اعراض عن الصلاة هذا مذهبنا وحكي السمع في شرح العمل
في استنباط احكامه المودن في الصلاة بل انه اقوال للعلماء احدثها انما يجب لعموم الحديث والناهي لا
لان في الصلاة مفعلا والناهي الفرق من الباقلة والعرضة فصح في الباقلة دون العرضة
ولو سمع المودن وهو في الجلال اجابه في نفسه كما لو عطر فانه يحمد الله تعالى في نفسه فانا
خرج اجابه بل انه لكان لا ينظر صلاته الا ان يقول حي على الصلاة او الصلاة خير من النوم
فتبطل صلاته ان كان عالما بخبره لانه كلام ادي ولو سمع الاذان وهو في سبيل او في
او فراه او نحوهما قطع ما هو فيه وانى متابعه المودن وتابعه في الإقامة فلا تذان الا
في لفظ الإقامة فانه يقول انما الله وأدامها وحفظني من ضلالي اهله **فاما**
استنباط القبلة الحديث الاول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسبح على طهر راحلته حيث كان وجهه يرمى براسه وكان من عمره بخله وفي
روايه كان يوتر على بعير ولمسلم غير انه لا يصلي عليها المكنونة والبخاري لا الفرائض
الشرح قوله يسبح على طهر راحلته اي صلى عليها والراحلة الباقلة واطلق على الصلاة تسبيحا
لان التسبيح مفعول فاما من باب اطلاق البعض على الكل وقد قبل في قوله تعالى فيحار الله
في شئ من شئ وحسن يصحون ان المعنى فصلوا حتى تسون وحسن يصحون وكذلك قوله
تعالى في سجدة ركعتك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله حيث كان وجهه منه
دليل على ان جهة الطريق يكون يدلا عن القبلة وانه يحرم احوافه عن القبلة الطريق الى
غير القبلة فلو انحرف عن الطريق الى القبلة لم ينظر وان انحرف الى غيرها لم يحجبه القبلة
او غيرهما لم ينظر وان انحرف بغير قصد قطع الصلاة لم يحرم لانه لا يحرم الخروج من الباقلة
عندها وان انحرف مع قصد الاستمرار على الصلاة بطلت وحرم لانيته بالعبادة الفاسدة
وظاهر الخبر يدل على ان الركبة يستقبل جهة مقصده في جميع الصلاة حتى في تكبير الاحرام
والاصحاب قالوا هذا مخصوص بما اذا عسر عليه الاستقبال بان كانت الدابة مقطوعة
او حموها فان سهل الاستقبال في التحريم وح **قوله** يرمى براسه اي يرمى براسه
الى الركوع والى الرفع منه والى السجود قال الاصحاب ولا بد ان يكون السجود الخاضع من
الركوع في جوف القادر عليه قالوا ولو تيسر السجود على الدابة بان كان في هودج وحسب
وضع الجبهة على الارض وكذلك لو صلى في سفينة فانه تحت الاستقبال ووضع الجبهة
ولا يمتنع من ذلك الا الملاح وهو الذي يسير السفينة فانه سماح له ترك السجود على
الارض وترك الاستقبال القبلة هذا حكم الركبة واما الماشي فصح عليه ان يستقبل القبلة
في الاحرام والركوع والسجود ولا عشي الا في القنাম والشهد والفتوت **قوله** وفي
روايه كان يوتر على بعير هذا الخالف الرواية الاولى لان البعير يقع على الذر والاني

مع ما يروى في
الفرقة من جهة القبلة
كأنه عطر فانه يحمد الله تعالى
في نفسه فانا
خرج اجابه بل انه لكان لا ينظر صلاته
فتبطل صلاته ان كان عالما بخبره
او فراه او نحوهما قطع ما هو فيه
في لفظ الإقامة فانه يقول انما الله
استنباط القبلة الحديث الاول
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يسبح على طهر راحلته اي صلى عليها
لان التسبيح مفعول فاما من باب اطلاق
في شئ من شئ وحسن يصحون ان المعنى
تعالى في سجدة ركعتك قبل طلوع الشمس
دليل على ان جهة الطريق يكون يدلا
غير القبلة فلو انحرف عن الطريق الى
او غيرهما لم ينظر وان انحرف بغير قصد
عندها وان انحرف مع قصد الاستمرار
وظاهر الخبر يدل على ان الركبة يستقبل
والاصحاب قالوا هذا مخصوص بما اذا
او حموها فان سهل الاستقبال في التحريم
الى الركوع والى الرفع منه والى السجود
الركوع في جوف القادر عليه قالوا ولو
وضع الجبهة على الارض وكذلك لو صلى
ولا يمتنع من ذلك الا الملاح وهو الذي
الارض وترك الاستقبال القبلة هذا حكم
في الاحرام والركوع والسجود ولا عشي
روايه كان يوتر على بعير هذا الخالف

قال
والثانية

قال اهل اللغة البعير كالا ن تقع على الرجل والمرأه والمحل كالرجل لا تقع الا على الذكر
والثانية كالمراة لا تقع الا على الانثى **قوله** ولمسلم غير انه لا يصلي عليها المكنونة فيه
دليل لما ذهب اليه الامام والغزالي من عدم حوازي العرضة على الدابة وان كان واقفا
والاصحاب جوزوا العرضة على الدابة الواقعة كالسفينه والسرير المحمول الذي تمشي
به واحدا وجماعة وكذلك المحمل الذي يخرجها جماعة والارغباني في ما وبه منع من الصلاة
على العجلة ونوع في ذلك الامام والحدث محمول على انه لا يصلي عليها المكنونة في حالة السير
والسياق يدل على ذلك وخلفه انه صلى الله عليه وسلم انما كان لا يصلي الفرائض على الدابة في
حال الوقوف لانه كان الامام او لان الوقوف على الدابة كان غير متيسر وتسلط صورته
عور فبطلت الصلاة على الدابة الاولى اذا كان في حال القتال المباح فيجوز له فعل العرضة
على الراحلة فلا قضا **الباقية** اذ احتسب المسافر الانقطاع عن الرفقة جاز له فعل العرضة
على الدابة الماشية ونحو القضا لانه عذر ما ذكر في شرح مسلم واستدلوا بالحدث
على ان التور غير واجب لانه صلى الله عليه وسلم صلى على الدابة حال السبا وبعض القائلين بخوبه
تخصوه بالحضر وزال سفر واستدلوا على وجوبه في الحضرة صلى الله عليه وسلم كان
يحضره والمخير من شعائر الفرائض **الحديث الثاني** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال لما الناس بقيا في صلاة الصبح اذ جاءهم انت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نزل
عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة **الشرح قوله** لما الناس بقيا اي مسجد قبا وقبامكان
نقرب المدينة ومجدها له فضله قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد قبا بعدل عمره
والاصحاب ذكروا افضل المساجد الثلاث على سائر المساجد ولم يذكروا مسجد قبا وسجي
ان يتبعى بالدر للاعتكاف فيه كما تتعبد للمسجد الاقصى ومسجد مكة والمدينة وقذروا
انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيه ويصلي فيه **قوله** اذ جاءهم انت فيه دليل على وجوب
تلبسه من اشتغلت عبادته على خلل ومن ذلك وجوب تلبسه من صلى وعلى توبه نجاسة
خلاف القنم فانه لا يجب تلبسه للصلاة وان جاف خروج الوقت الا ان يكون متعبدا
بنومه عن صلو الوقت فان لم يتعد بالنوم استخف لانه صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة
فلم يهرنم الا انقطعه رواه ابو داود وفيه دليل على وجوب اعتقاد خبر الواحد في
ابواب الصلاة وما يتعلق بها من الطهارة والستارة والاحذ نجاسة الماء وطهارته
وغير ذلك وقد استدلوا على وجوب الاعتقاد على خبر الواحد في الاحكام مطلقا وفيه
نظر فانه لا يلزم من وجوب الاعتقاد عليه في الاحكام الخاصة التي سهل تداركها وجوب
الاعتقاد في الامور العامة وقد استدل به ايضا على حواشي الكتب بالسنة وفيه
نظر من وجهين احدهما ان هذا ليس من باب الشئ بل هو من باب الاحتياط لانه لا

مع ما يروى في
الفرقة من جهة القبلة
كأنه عطر فانه يحمد الله تعالى
في نفسه فانا
خرج اجابه بل انه لكان لا ينظر صلاته
فتبطل صلاته ان كان عالما بخبره
او فراه او نحوهما قطع ما هو فيه
في لفظ الإقامة فانه يقول انما الله
استنباط القبلة الحديث الاول
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يسبح على طهر راحلته اي صلى عليها
لان التسبيح مفعول فاما من باب اطلاق
في شئ من شئ وحسن يصحون ان المعنى
تعالى في سجدة ركعتك قبل طلوع الشمس
دليل على ان جهة الطريق يكون يدلا
غير القبلة فلو انحرف عن الطريق الى
او غيرهما لم ينظر وان انحرف بغير قصد
عندها وان انحرف مع قصد الاستمرار
وظاهر الخبر يدل على ان الركبة يستقبل
والاصحاب قالوا هذا مخصوص بما اذا
او حموها فان سهل الاستقبال في التحريم
الى الركوع والى الرفع منه والى السجود
الركوع في جوف القادر عليه قالوا ولو
وضع الجبهة على الارض وكذلك لو صلى
ولا يمتنع من ذلك الا الملاح وهو الذي
الارض وترك الاستقبال القبلة هذا حكم
في الاحرام والركوع والسجود ولا عشي
روايه كان يوتر على بعير هذا الخالف

يلزم من وجوب استقبالهم بنيت المقدس حكمهم بنيت الناسخ فان تبين احكام
معمول به في كثير من المسائل بل قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وقوله واحصى
منه يابسوده وفيه امر ثالث وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يزل كان يستقبل بنيت المقدس باحتجاده
او بامر من ربه فان قلنا انه كان يستقبلها باحتجاده فليس فيه الا نسخ السنة بالسنة
وان قلنا انه كان يستقبلها بامر من ربه فليس النسخ لمحذور خيرا لو احدث له ونقرا بن كانت
عندكم بعيدا لقطع وتلك القرائن هي سوال النبي صلى الله عليه وسلم ان يحوله الى الكعبة قال
الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السما الا به ومذهباتنا في رضى الله عنه انه لا يجوز عند الشافعي
نسخ الكتاب بالسنة قال بنو الرقعة في الكفاية في كتاب الهدية انه لا يجوز عند الشافعي
واصحابه نسخ الكتاب بالسنة وان كانت متواتر حكاها عن الماوردي وكان يقول
الكعبة في السنة الثانية من الهجرة قال النووي قال محمد بن حبيب الهاشمي حوله قبله
الى الكعبة في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان كان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه
مخات صلاة الظهر في منازل بني سلم فبقيهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى
بنيت المقدس ثم امر في الصلاة باستقبال الكعبة وهو ركن في الثالثة فاستدار واستدارت
الصوف خلفه صلى الله عليه وسلم قائم الصلاة فسمي مسجد القبلتين قال في الروضة وكان
صلى الله عليه وسلم مامورا بالصلاة الى بنيت المقدس من مقامه مكة ولعدا لعمه سنة
عشر شهرا او سبعة عشر قال في الكفاية واختلفوا هل كان ذلك باحتجاده او بامر
من ربه ولا شك انما ذكرناه تفريع على الاصح في انه لم ينعقد شرع غيره بعد البعثة
وقول النووي انه صلى الله عليه وسلم كان مامورا باستقبال بنيت المقدس هذه اقامته
بمكة فبحرم به التقوى بخلافه في تفسيره فعلى تفسير قوله تعالى قد نرى قلبك
وجهك في السما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون بمكة الى الكعبة فلما
هاجروا الى المدينة امر ان يصلي نحو موضع بنيت المقدس ليكون اخذوا الى يثرب في اليهود
اباه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعمة في التوراة فصلى اليها سنة عشر شهرا
او سبعة عشر شهرا وكان يحب ان توجه الى الكعبة لانها كانت قبله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقال مجاهد كان يحب ذلك من اجل اليهود كانوا يقولون يحالفنا وصلى
الى قبلتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرم ودوت لو حولني الله الى الكعبة فقال
له سار بك وحمل النبي صلى الله عليه وسلم يد من الطير الى السما فامر الله تعالى قد نرى
قلبك وجهك في السما فلو لم يزل صلى الله عليه وسلم يرضاهما حول وجهك نظر المحرم واستدل
به ايضا على حوار نسخ السنة بالكتاب على تقدير ان يلزم التوجه الى بنيت المقدس كان
ما ثبتا بالاحتجاده واجيب عنه بانه محتمل ان يكون النسخ سنة نزل الكتاب على وقتها

وتختلف

صوابه

وتختلف الاصوليون في حوار نسخ السنة بالكتاب فذهب من خرج الى الجوار كما قال الماوردي
وذهب الشافعي والمزني الى عدم الجواز كما قاله القاضي ابو الطيب والقاضي جين وادعى انه
الحديث وعليه الاكثر كما نقله الماوردي وكذا لا يجوز عند الشافعي واصحابه نسخ الكتاب
الكتاب بالسنة وان كانت متواتر في الكفاية وحكي القاضي ابو الطيب ما وجد الركا
فولا يخرج عن ان نسخ انه يجوز ايضا قال الشيخ في الدرر واختلفوا في ان حكم الناس هل
ثبت في حق المكلف قبل بلوغ الخطاب له وتعلقوا بهذا الحديث في ذلك ووجه العلوق انه
لو ثبت الحكم في اهل قبا قبل بلوغ الخبر اليهم لبط ما فعلوا من التوجه الى بنيت المقدس والصحيح
عند الاصوليين انه لا يثبت الحكم قبل بلوغ التمتع النسخ كما انه لا يثبت التكليف قبل بلوغ الجمل
نعم ان قلنا يجوز التكليف بالحال اجماع الجوار ومن انقله ذلك انه صلى الله عليه وسلم لم فرصت عليه
الصلاة وعلى امته ليلة الاسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكلفوا بصلاة الصبح في ذلك اليوم
لان حرم بل صلى الله عليه وسلم امسا من اوقات الصلاة من الظهر لا من غيرها فلم يكر الصبح واجبه
لعدم بيان وقتها في اليوم الاول لكن قد روي ابو الحارث في خبره انه صلى الله عليه وسلم لم صلى الصبح
صبيحة الاسراء وفي الحديث دليل على حوار الاحتجاده في رضى الرسول صلى الله عليه وسلم لان الصحابة
داروا في اثنا الصلاة بالاحتجاده ولم يقطعوا الصلاة الاولى وبسبب ذلك الحديث على ان عمر القاضي
لا يثبت قبل بلوغ الخبر حتى يفسد احكامه الصادرة بعد الغزل وقبل بلوغ الخبر وهو كذلك بخلاف
عزل الوكيل فانه يفسد في الحال ولا يتوقف على بلوغ الخبر والعرف ما في يفظل الاحكام العامة
من المستفاد بخلاف قولنا فانه في قضية خاصة وكذلك لو رجع المعبر في العار به واستعملها
المستعبر قبل بلوغ الخبر فانه يلزمه الاخر على الاصح في الروضة بخلاف ما اذا اولى احد الروايات
نوتها من رجعت ولم يبلغ الروح الحما لا بعد انقضاء التوبة فانه لا يحس الفصل وكذلك لو اباح
لغيره الاكل من ثمار سنانه من رجعت فانه لا يلزم عزم ما اكله بعد الرجوع وقبل العلم والعرف
سما ومن الوكيل ان يضربا ما نفع للموكل وهو الغزل فدعطل الضرب على نفسه ولهذا
فارق الحاكم ايضا لان يضربه انما يقع للسلب والاملاك البعطل عليهم وامامه العار به والقر
سما ومن سلق القسم واماخذ الثمار هو ان العار به مناهها على الضمان واما لو لفت صم لتغير
قد وطرفه يقبلها على نوع من الضمان بخلاف القسم واماخذ الثمار فاما لا ضمان فيها اصلها
من الوجوه ومن قروع هذا الباب ما اذا صلى بخاتمة لا يعلمها او صلى مكشوف العورة ولم يعلم
او غنقت الامة ولم تعلم بالغنق حتى صلت ففي هذه الصور كلها يحس الفصل لتقصير من تركه
عما يظهر غالبا كما لو صلى خلف امام فظهرت فاعلاف ما لو صلى خلف محرابا وحسب ذلك
حفي غالبا وفي الحديث دليل على ان الامة لو غنقت في اثنا الصلاة والنتج قربته منها فستبر
في الحال لم يطل صلاتها وان لم تعلم او لم تنر في الحال استأنفت وفيه دليل على تنبيه من صلى

الا

صوابه
فيلتزم من وجوب الاحتجاده
بغير بلوغ

الغير الكعبة وقد تقدم انه يجب تشبيهه من صلى
وفي نوبه خاصة وغيابها الوجوه هاهنا لوقوع الصلاة باطله فيه ودليل على ان من صلى حائلا
او تكلم في الصلاة او اقل حائلا لعز هذه بالاسلام بعدد الناس الا انه ينبغي ان يعذر
وان كثر منه ذلك وطال الخلاف الناسي فانه منسوب الى التقصير وترك عاظم اسباب التذكر
وانه لا قضاء على من بلغه الدعوه واسلم ولم يركعه السجده فاعلم الشرايع فان الله السعي
في تعلم طلب النظم وقصر لزمه العصافله السبع من ان افغى ومالك وقوله في الحديث
فاستقبلوه هاروي بكسر الباء على الامر ونضج على الخبر **الحديث الثالث** عن اسير من سيرة
رضي الله عنه قال استقبلنا انساض قدم من الشام فلقيناه بعين التمر فرائده يصلي على
حمار ووجهه من الجانب بعق عن يار القبلة فقلت رائدك صلى لعبر القبلة فقال لولا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقله لم افعله **الشرح** ان من سيرة من هو مولد اسير من
مالك اخوه محمد بن سيرين قوله استقبلنا انساض قدم من الشام فهو الصواب ووقع
في جميع نسخ مسلم باسقاط من وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الروايات يصح مسلم قال
وقيل انه وهم وصوابه قدم من الشام كما في صحيح البخاري لا يصح خروج من البصر للقائه
قال النووي ورواه مسلم صحيحه ومعناها فلقيناه في رجوعه حتى قدم الشام وانما
حذف ذكر رجوعه للعلم به قوله فرائده يصلي على حمار الحمار يقع على الدلو والاني ويؤخذ
منه طهارة الحمار لان ملائكة المجر مع الفخر منه منعذر ولا سيما اذا طال الزمان في ركوبه
ويؤخذ منه تقدم الاصل على الغالب لان الحمار غالبا يفرغ على التراب الحمر ويرقد عليه
فعدم ما هو الاصل على الغالب ومنه دليل على انه يعني عن العرب الببر اذا انفصل من الحمار
في حاله الركوب وعلى ان يعرف الحمار طاهر وقدرى ان الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارا معروفا
وقوله لولا اني رايت الاخيرة قال الشيخ انها يعود الى الصلاة الى غير القبلة فقط وهو
الذي سأل عنه لا الى غير ذلك من هيشه انتهى وفيه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقدرى انها
الناسي من حديث يحيى بن سعيد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو راى
الى جيبه والقبلة خلفه وقال الاراقطي المعروف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على حماره
او على البعير والصواب ان الصلاة على الحمار من فعله انما ذكر مسلم بعد هذا ولهذا لم يذكر
البخاري حديث غيره من حمار في الذي رواه مسلم قال النووي وفي الحكم بتعليق عمرو بن
لانه ثقة بفعله شيئا محتملا لعله كان الحمار من البعير مرة او مرأتين قد يقال انه شاذ
فانه يخالف لرواية الجمهور في البعير **باب الصفوف الحديث الاول** عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان سوته الصف من
تمام الصلاة **الشرح** سوته الصفوف اعد الالفين بها على كسنتها واحد والنسوة
لها معان بل انه الاول النسوة بمعنى نواصر الاقدام وانضال المناكب وعدم خروج بعض

على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد لم افعله

في

في حديثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حديثه

على بعض

في حديثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم

على بعض الناس في سدا الفرج التي بينها وهو مستفاد من المعنى الاول ولا يرد له الدال
تسويتها باعتبار تكملة الصف النافض روي مسلم وابوداود والنسائي عن جابر بن
سمير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ندعوا ونرفع ايدينا فقال مالي
ارأيتم رايتكم في هذا اذان جيل شمس استكنوا في الصلاة قال ثم خرج علينا فزانا حلقا
فقال مالي ارايتم غزيرين ثم خرج علينا فقال الاصفون كما نصف الملايكه عند ربنا قلنا يا
رسول الله وكيف نصف الملايكه عند ربنا فان ثمنون الصفوف الاولى وترا صور الصف
وروي النسائي عن العرياض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على الصف الاول
ثلاثا وعلى الثاني واحد وروي ابوداود عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال لا يزال قوم تتاخرهم الصف الاول حتى يوحركهم الله وروي النسائي
وابوداود عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلل الصفوف من راحته الى
ما حبه من صدرنا ومناكبنا ونقول لا تختلفوا صفوفكم فلو كنتم قال وكان يقول ان الله
وملائكته يصلون على الصفوف الاول وفي رواة عن البراء قال كنا نقول في الصفوف على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا قبل ان يكبر قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يلون الصفوف الاول وما من خطوة احب الى الله
من خطوة مشيها العبد يصل بها صفا وروي ابوداود عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على من اجلس الصفوف وقوله
صلى الله عليه وسلم من تمام الصلاة يدرك على ذلك مطلوب وانه مستحب غير واجب لانه
لم يذكر انه من واجباتها ولا من مستحباتها وتام السني امرنا يدعى وجود حقيقة وهو
من الحديث انه لو حضر صفوف بعد ما احرم الامام في الركعة الاولى والثانية ورأى
فرجة في الصف السابق انه سجد له الشق من الصفوف الى ان يصل الى الفرجة السابقة
فبداها ولا يكون ذلك ملحقا بالخطي ليقصر القوم وهو كذلك وقد تقرر ان النبي صلى الله عليه وسلم
ونقله عنه في الكفاية قال وكذلك لو وجد الصفوف من كمله وبنها فضا يسع
فلم يسبق في الشق من الصفوف لاقامته ذلك الصف **الحديث الثاني** عن السجستان بن سيرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتشون صفوفكم او لها العن
بين وجوهكم ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي صفوفنا حتى كانتا لميوي بها
القداح حتى ايمان قد غفلنا ثم خرج يوما فقام حتى كان كبر فراي رجلا ناديا بصدرة
فقال اعباد الله لتشون صفوفكم او لها العن الله من وجوهكم **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم
لتشون صفوفكم او لها العن الله من وجوهكم مثل معناه لمسحها وبحولها عن صورتها كقول
صلى الله عليه وسلم جعل الله صورته حمارا وفيل بعير صفتها قال النووي والاطمير

ما بر

بقه

في حديثه

والله اعلم ان معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واخلاق القلوب كما يقال بغير وجه فلا
 على اي طهر لي من وجهه كراهية لي وتغير عليه على لان مخالفتهم في الصفوف مخالفة
 في طواهرهم واخلاق الطواهر سبب لاختلاف البواطن اسوي ويؤخذ من الحديث ان سونة
 الصفوف سبب لحصول الاختلاف والمودة والتواصل وزوال الوحشة الذي هو سبب
 السعادة الدسوية والاخرية وقدا من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ناليف
 قلوب اصحابه فقال تعالى لو اعففت عني الارض جميعا ما الفقت بين قلوبهم ولولا الله الف
 منهم انه عز وجل لم يوفى **قوله** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى صفوفا فانه دليل
 على انه يستحب للامام ثبوت الصفوف قبل ان يحرم **قوله** حتى كانا سوى بها القدر العدا
 بالناس من سوى صفوفهم فلان يحرم **قوله** حتى كانا سوى بها القدر العدا
 بغير القاف هو خشب السهام حتى تحت وتبري واحدها قدح بغير القاف ومعناه
 ساع في ثبوتها حتى يصير كانه يقوم بها السهام لانه استوائها واعتدالها ويحتمل
 ان يكون هذا من باب المقلوب لغيره **قوله** حتى اذا راي ان قد غلبت حتى
 علم ان قد غلبت المقصود وامتثلنا **قوله** حتى كانا بغير راي خلافا ما من الصف
 الى اخره فانه دليل على حوار كلام الامام بغير الاقامة والصلاة فمما هو متعلق بمصلحة الصلاة
 قال النووي وهو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وسعة بعض العلماء والصواب الجواز سواء
 كان الكلام لمصلحة الصلاة او لغيرها ولا لمصلحة **الحديث الثالث** عن انس بن
 مالك رضي الله عنه ان حذرة ملىكه دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعتته فاكل
 منه ثم قال قوموا فاصل لكم قال انس فمقت الى حبيبنا فداود من طول ما لم ينفضه
 بهاء فاقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت انا والبيم وراه والعوز من ورائنا
 فصلى لنا ركعتين ثم ابصر صلى الله عليه وسلم وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به
 وبامه فاقامني عن يمينه واقام المرأة خلفنا البيم فقل هو صحن حرج بن عبد الله بن
 صبيح **الشرح** **قوله** ان حذرة ملىكه الى اخره المصعب انها اسحاق بن ابي اسرة لانه وقل
 انها اخذت اسرا وهي ملىكه نضم البيم وفيه اللام هذا هو القواب وخلي القاضي عياض عن الاصلي
 انها نفع البيم وكسر اللام وهذا ضعيف وفي هذا الحديث استحباب احابة الدعوى وان لم تكن
 ولنه عرس ولا خلاف ان احابتها مشروعة وهل احابته ولهم العرس واحدة امر عرض
 كفاية ام سنة فيه اوجه اصحها الاول وامانته الولام فعال الراعي قوله صلى الله عليه
 وسلم قوموا فاصل لكم فانه حوارا لثا فله حاعة وهريل الرخيل الصالح والعالم على اهل المنزل
 بصلاته في منزلهم قال بعضهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم اراد تعليمهم افعال الصلاة **شاهد**
 مشاهدة مع تبركهم فان المرأة فل ما شاهدنا افعال النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ف اراد

سوى صفوفا
 كانها

جلد ٢

ان شاهدنا

ان شاهدنا ونعلمها وتعلمها غيرها **قوله** فمقت الى حبيبنا الى اخره فيه حوار الصلاة
 على الحبيب وسار ما سار به الارض وهذا مجمع عليه وما روي عن عمر بن عبد العزيز
 خلاف هذا محمول على استحباب الواضع مباشرة بغير الارض فانه ان الاصل في الساب
 والسط وخواتم الطهارة فان حكم الطهارة مستخرج من حقها فانه دليل على حوار
 النافلة جماعة فانه ان الاصل في نوافل الطهارة ان يكون ركعتين كنوافل الليل فانه **شاهد**
 صلاة الصبي الميمير لقوله صفقت انا والبيم فانه ان للصبي موقفا من الصف وهو الصبي
 من مذهبنا وبه قال جمهور العلماء فانه ان الاسر تفقدان صفا واحدا حلف الامام وهو ميمير
 وذهب من سعاد ومن وافقه الى انها تفقدان والامام صفا واحدا صفت سها في
 ان المرأة تفقد حلف الرجال وانما اذا لم يكن معها امرأه اخرى تفقد وحدها من حرمه **الحديث**
 به اصحاب مالك في المسئلة المشهورة وهي ان حلف لا يلبس ثوبا فاقرسته فعندهم بحث
 وعندنا لا بحث واحتملوا بقوله من طول ما لبس احاب اصحابنا بان يشتر كل شيء بحسبه فحملنا
 اللبس في الحديث على الافتراض القربى وهذا لما انه لا بحث مضاجعة المرأة وملاستها وان
 كان الله تعالى سماه ثوبا بقوله لهن لباس لهن ولا من اهل العرف لا يفهمون
 من لبس الثوب الا احاطته بالبدن دون الافتراض فان **قوله** فافتراس الحر لثامه قلنا
 ورد فانه نفي بخصه وهو نفيه صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والحلوس عليه في الحديث
 ما يدل على ان الحلوس لا يكون لثاما لانه لو كان لثاما لكان الحياح الراوي الى قوله بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان لبس الحرير وان مجلس عليه ولا كفى باللبس ولما تبالعطف الدال على الغايب
قوله حصر قد اسود فقالوا اسودا فله طول زمنه وكثر استعماله وانما نفضه
 ليلين فانه كانت من جريد النخل كما ورد النضر به في الرواية الاخرى وبهذه صلة العباد
 ويحتمل هكذا تفسير القاضي اسماعيل المالكى واخرون وقال القاضي عياض لا يظهر انه كان
 للشك في نجاسته وهذا على مذهبهم في ان الحاسة المشكوك فيها تظهر بنفسيها من غير
 غسل ومذهبنا ومذهب الجمهور ان الطهارة لا تحصل الا بالغسل والمحارثا والاول
قوله انا والبيم هذا الاعم اسمهم بن سعد الميميري والعمود هي ام اسلم سليمان
قوله ما انصرف فانه محدوف فيمن بالحديث الاخر يرد عالنا اهل البيت كل حرم وفيه
 دليل على استحباب طلب الدعاء من اهل الخير وحوار الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة فبهما
 لانه صلى الله عليه وسلم دعا بذلك لاني وكثر ماله وولده **قوله** ثم انصرفا من
 المنزل بعد الدعاء **الحديث الرابع** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت عبد حائمي ممومة
 دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فعصفت عن نسيان فاحذر راسي فاقامني عن يمينه
الشرح **قوله** حائمي ممومة هي ممومة بنت الحارث طاحت امه ام العنصل بنت الحارث

الميميري
 حبيزة

تقوية الحديث وتفخيمه والمبالغة من سئلته في الضرر لا التزكبه التي تكون عند الشك بل المراد
انه غير كذب كما علمتم وبطرح قول من سجد رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ونظائر ذلك كثيره والله اعلم قال اصحابنا رحمهم الله في هذا الحديث
وعنه ما يقتضي مجموعا ان السنة للمأموم التأخر عن فعل الامام قليلا تحت شرع في الركن
بعد شروعه وقبل فراغه منه والله اعلم وقوله لم يحسن امله يعني بالبا ونقال جئنا بحنوا
بالواو وكلا الروايتين صحيحين في حديث البراء وكلاهما صحيح فيهما لثقتان جدا هما الجوهري
ومثله حديث العود وحيث عطفته والحديث يدل على تأخر الصلاة في الامداد عن فعل رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تنلبس بالركن الذي يتعلل اليه لا يجزئ شرع في الهوى وهذا يدل
على طول الطمأنينة في الاركان والله اعلم **الحديث الخامس** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
الله عليه وسلم قال اذا من الامام فامضوا فانه من وافق ياميه بامير الملائكة عقره ما تقدم
من دينه **الشرح** في هذا الحديث استخبار الناميين عقب الفاعلة للامام والمأموم والمنفرد
وانه ينبغي ان يكون يامير المأموم مع تامين الامام لافله ولا تعد له قوله صلى الله عليه وسلم
واذا قال ولا الصالحين فتقولوا امين وقوله اذا من الامام فامضوا معناه اذا اراد الناس
كعوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له وليسمعوا من الله ولينصتوا لعلهم يذكروا
لا يوسخون في الامام من الفاعلة ويؤمنون معه والامح انه يوسخ لقرائته ثم يوسخ مع الامام ومن
للأمام والمنفرد في الصلاة الجهرية بالثاميين وكذا في المأموم على المذهب واجمع
الامنه على ان المنفرد يوسخ كذلك المأموم والامام في الصلاة السرية وكذلك قال الجمهور
في الجهرية وقال مالك في رواية لا يوسخ للمأموم في الجهرية وقال ابو حنيفة والكوفيون ومالك
رواية لا يجهر بالثاميين وقال الاكبرون يجهر وقوله صلى الله عليه وسلم من وافق ياميه بامير
الملائكة عقره معناه وافقهم في وقت الثاميين فامض مع تامينهم هذا هو الصحيح وحكي القاسمي
قولا سقه اليه الخطابي ان معناه وافقهم في الصفه والخشوع والاحسان قال في شرح الحديث
سلم واحسنوا في هؤلاء الملائكة فيقبلهم الحفظة وهو قول غيرهم لعوله صلى الله عليه وسلم
من وافق قوله قول اهل السما والارض الا ولون عنه بانه اذا قالها الخاضعون من الحفظة قالوا
من فوقهم حتى ينتهي الى اهل السما وفي من لقات افصها المذهب وحسنه الميم التامه العضر
وحسنه الميم التامه بالاماله وحسنه الميم الرابعه بالمد وشهد الميم قال القسيري ومعناها
خيال فاصبر ولا ترد لعوله تعالى ولا من السنن المحرام ومعنى امين اللهم استجب وقيل لا
يجب رجاءا وقيل لا بعد على هذا الحديث سواك ومن هو اسم من اسم الله تعالى كان ادعى يقول
بالله وقيل لا يعطاه قائلها وقيل انها طابع الدعاء وقيل هو اسم يستنزل به الرحمه وقيل غير ذلك
قال الدعوى في تفسيره فان معناه اذ لم يسم سوره القدره قال امين على هذا استجب لله صلى الله عليه وسلم

في امير غير لافته
دلهما السراج الذي
من الملقب بـ شرح
الشيخ

مع مظهر

بامير الجوز

بامير الحديث السادس والسابع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا من احدكم للناس فليخفف فان منهم الضعيف والسقيم وذو الحاجة واذا من احدكم
لنفسه فليطول ما شاغ عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جازحل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا تاخر عن صلاة الصبح من اجل فلان مما يطيل بنا صار انت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة فط استدمما غضب بوسيد ففاز بها الناس
ان مسلم منفرس فابكم ام الناس فليجوز فان من رواه الكبر والصغير وذو الحاجة **الشرح**
ابو مسعود اسمه عقبة بن عمرو ويعرف بالبديري والاكثرون على انه نزل بدر اوله شهدها
فنسب اليها وقيل بل شهدها واخذ سهمها منها وهذا الحديثان قد ذكرتهما الحكم
بعلته والموعظة والوعظ معناها التخوف قال الساجي رضي الله عنه استحب للامام ان يخفف
في الاذكار والقراءة تحت لا يترك من الاعراض شيئا ولا من الهبات ولا يقتصر على الاقل ولا
يستوفي الاكمل **الشرح** المستحب المنفرد من طوع الى الفصل واوسطه واذا كان الركون والعبود
وقال صاحب النعمه واخرون التطويل مكره فان اثره التطويل لم يكن وقد نص الساجي رضي
الله عنه على ذلك الام فقال واحد للامام ان يخفف الصلاة بتمامها فان عمل عما احسن من
الاذكار او اراد على ما احسن من الاكمال كرهت ذلك واذا منى يقوم بحضور من يعلم من
حاله التطويل استحب التطويل فان كانوا يثيرون التطويل لكن المسجد مطروق تحت يدخل
في الصلاة من خضر بعد دخول الامام فيها لم يطول وفي ماوى السجى ابو عمرو من الصلاة ان الجماعة
ان كانوا يثيرون التطويل الا واحدا او اثنين وخولها فابهم لا يثيرون لم يوسخ وخم فان
كان ذلك من وخولها خفف وان كثر حضوره طول مراعاة نحو الداميين ولا يفت
حفظهم بهذا الفرد الملائم قال النووي وهذا التفصيل الذي ذكره حسن متعين واد الحس
الامام في الركوع او الشهادتين لا يحد بل يحد على المذهب **الشرح** وط الاول
ان لا يبالغ في تطويل الاسطر الى انه لا يصر من الداخل بل سوى من الشريف وخس
المالك ان يضر به القرب الى الله تعالى دون التردد الى المحلوفين **الشرح** اربع ان لا
حتى فوات الوقت وخروج الصلاة عن وقتها فان حتى ذلك نظر ان كان صلاة الجمعة
حرم عليه الانتظار لان اخراج الجمعة عن الوقت يفتونها ولهذا ذكر الاصحاب انه اذا لم
ينق من وقت الجمعة الا مقدار ما يودي منه الواحد من الخطبة والصلاة وحلا اقتضاه عليه
للمس ان لا يكون الداخل من بعد البطل وناخير الاحرام الى الركوع فان اعاد ذلك
اما لو سوسه او ناسل لم ينظر **الشرح** ادس ان يكون الداخل من بعد ادراك الركعة
بأدراك ركوعها فان كان لا يعتقد ذلك لم ينظر وطعا لا ند مجرد عتب **الشرح** ان
ان تكون صلاة المأموم محبته عن القضا فان كانت مما يحب فضاوها الختم

على ذلك

ان يكون صلاه المأموم معنية في القضا فان كانت مما لم يقصاها اخل الاستحباب
 لانه سقط عنه فعل هذه الركعة ويختل عدمه لان الانتظار اما يكون في حق من يجاز
 عن المأموم الفاخه والمأموم لا يسقط عنه الفاخه اسقاطا يرى الزمن وكما سيجب
 للامام التخفيف بسبب له مراعاة حال القوم فلا ترفع حتى يفرغ المأمومون من قراءة
 الفاخه واذا كان فيهم ضعفاء انتظر قيامهم وركوعه وبراى احوال المأمومين ويترك
 العمل بالحقوق نص على ذلك الساق في رضي الله عنه **باب صفة صلاه النبي صلى الله عليه**
وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاه
 سكنت هيبته فقل ان يقرأ فعل يا رسول الله ما انت واي اراء سكوتك بين العشاء
 والقراءه ما تقول والاقول اللهم يا عبدني وبن حطاباي كما ناعدت من المشرق والمغرب
 اللهم بفي من خطاباي كما سقي النور لا تنقص من الدنيا لله عز وجل من خطاباي بالليل
 والما والبرد **الشرح** قوله هيبته اي خطه وهيبته تضعف قوله سكتناي عن القراءة
 لا عن الذكر وفيه دليل على استحباب الفصل بين الذكر والقراءة بالذكر وهذه السكنة
 سبب للامام والمأموم والمنفرد وكما سيجب الفصل بين القراءة والتكبير كذلك سيجب
 الفصل بين الدعاء المذكور وبين الركوع وكذلك بين الركوع والقراءة ولذلك سيجب الفصل بين
 ولا الضالين وامين حتى لا يتوهم ان امين من الفاخه وكذلك سيجب الفصل بين امين وقراءة
 السورة وكذلك سيجب بين السورة وتكبير الهوي الى الركوع وهذه سبع سكتات
 وهما في لحظات بين الا السكنة بين امين وقراءة السورة فانه سيجب للامام ان يطولها
 في الصلاه الجهرية بقدر ما تقر المأموم الفاخه ويستعمل فيها بالقراءة سرا على الاصح
 في سحر المذهب وقوله ما انت واي سعلق بحذوف بعد من اعدك اي واي
 وقدم الالف شرفه على الام ولا في الذكر في باب الفدا افضل من الايتي وقوله ارأيت
 سكوتك معناه اخبرني عن سكوتك بين القراءة والتكبير وفيه دليل على استحباب السكت
 عن احوال الصلاه والسؤال عما خفي على المأموم من احوال الامام **قوله** اللهم يا عبد
 بني وبن حطاباي كما ناعدت من المشرق والمغرب منه دليل على استحباب سوال المباينة
 المباينة من الدنيا والعصمة من الوقوع فيه وقوله بفي من خطاباي كما سقي النور الا ينقص
 من الدنيا منه استحباب سوال الا قاله من الدنيا وعدم المواخذة به وقوله كما سقي
 النور الا ينقص منه سوال محبوه من الضعفاء وايضا عبر بالنور الا ينقص لا من احد
 ان النور لا ينقص بشبه الضعفاء في البياض ان البياض يطهر منه العيب والابتر
 بخلاف النور الاسود فانه قد يخفي فيه الاثر بعد الغسل فسال الله بحواله الدرس وان
 ولهذا قيل لما ندس بالعريط في كبري وصرت مغرى سرب الراح واللعس

رايت ان سواد الساسات شرب ان الساضر فليل العمل للدرس وقوله اللهم اعلمي من
 خطاباي بالليل والما والبرد منه استعانة حسنة وذلك ان التوب اذا اصابه الحاسه
 استغفركه تلاها والتوب لها شعبة بالحاسه واذا اصابته العلة استغفركه الدعا سطره
 ثلاثا وفي طلب العمل بالليل والما والبرد مناسبة حسنة وذلك ان هذه الانواع
 الثلاث هي التي يطهر بها التوب وعبرها من المباحات لا نحو الطهارة به وكما يكون هذه
 الثلاث مطهر للتوب تكون المغفرة والعفو والرحمة مطهرات للقلب قل وكفى بما
 عن الرحمة وبالبرد عن العفو والتلح عن المغفرة وذلك ان الصدا اذا طهر بهذه الانواع
 في القيا من النار واذا لم يطهر بها استحق دخول النار فالتا يطهر من دنوبه
 كما سقي خشت الحديد بالنار فكان الداعي بقول اللهم طهرني من الدنوب بالمغفرة ولا تطهرني
 بالنار وفي الدعاء المأثور يا من لا يستعجله سبع عن سبع يا من لا يعطيه المسائل يا من لا يرميه
 الحاج المحلين ادقني برد عفو وحلاوة رحمتك وفي ندم هذا الدعاء المذكور مشايخه
 لقوله تعالى واعف عنا واعف لنا وارحنا **الدين الساني** عزاءه ومعنى الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الصلاه بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان
 اذا ركع لم يحضر راسه ولم يصوبه ولا يكسر من ذلك وكان اذا رفع راسه من الركوع لم يسجد
 حتى يتوي قايما وكان اذا رفع راسه من السجدة لم يسجد حتى يتوي قايما وكان يقول
 في كل ركعتين الحمد وكان يعرض رجليه اليسرى وينصب اليمنى وكان يفي عن عفته
 الشيطان وسعى ان يفتن من الرجل دواعيه افتراس السبع وكان يحتم الصلاه بالتكبير
الشرح قوله كان يصح الصلاه بالتكبير منه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تسجد على ان الصلاه
 لا تسجد بعبر التكبير فلا تسجد بقول المصلي الله اعظم ولا يقول الله اجل ويحتم خلافا
 لا في حقيقته قال العراقي في قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء داي والعظمة اراي
 ان الكبرياء صفة عطية ولهذا كنى عنها بالرد لان الشرف من الازار لان الردا
 عند العرب تقصد بطلبه التجمل قال ومن ثم ذهب بعض البصائر الى انه لا يقوم اعظم
 مقام اكبر في اقتراح الصلاه فعوضها والقراءة بالحمد لله هو رفع الدال على الحكاية وقوله
 ولم يصوبه هو بضم الواو الباء ونحو الصاد المجهلة والسر الواو المشددة اي لم يحضه
 خفضا بل بعاين بعد ذلك فيه من الاستخاض والنصوب وفيه دليل على استحباب سوية
 الطهر والحق في الركوع وقوله عفته الشيطان هي بضم العين المجهلة وفي الرواية
 الاخرى عفت الشيطان بفتح العين وكسر القاف وفتح الواو عنه وبالافعال
 المعنى عنه وهو ان الحق البينة بالارض ونفس ساجدة وضع يديه على الارض كما ينشتر
 الذل وغيره من السباع واما الاقفا المسنون الذي قال في عبارته انه سنة سلم

في الصلاه الجهرية بقدر ما تقر المأموم الفاخه ويستعمل فيها بالقراءة سرا على الاصح في سحر المذهب وقوله ما انت واي سعلق بحذوف بعد من اعدك اي واي

باب في بيان
الركعة في الصلاة
والركعة في الجهر

بيدكم فهو ان يضع ركبته على الارض ويضع قدميه ويجلس على عقبيه ما وصح من
الصلاح ان ذلك سنة في الجلوس من الحديث وقوله والعزلة بالخدر من العالمين كشد
به مالد وغيره على ان السجدة ليست من الفاتحة وحوار السافعي والاكبرس الثعالبي
بانها من الفاتحة ان معنى الحديث انه يندى القراءة بسورة الحمد من العالمين لا سون
اخرى ومن جملة الحمد لله الرحمن الرحيم وقد فانت ادله على ان السجدة منها قولها
وكان اذا ركع لم يخص راسه اي لم يرفع رقبته وهذه اللفظة تدل على الارتفاع ومنه شخص
نصره اذا رفعه نحو وجهه العلو ومنه سمي الشخص والارتفاع لا ارتفاعه للانصار وقول
اشخص زيدا معنى احضره وقوله ولم يصوبه هو بضم الباء وفتح الصاد وكسر الواو
المشددة اي لم يحضه خضعا لمغايل بعد ذلك من الانحصار والنضوب وقال
صام بصوت اذا نزل من على الى اسفل ومنه صارت المطر بصوب اذا نزل ومنه قوله
تعالى واخصب من السماء وقوله الساعر قلست لا نسي وكسر الميم نزل من جو
السماء بصوب وقولها وكان اذا رفع راسه من الركوع لم يسجد حتى يتقوى قائما
واذا رفع راسه من السجدة لم يسجد حتى يتقوى قاعدا فيه دليل على وجوب الطمأنينة
في الاعتدال قال الشيخ والفقهاء اختلفوا في ذلك على ثلاثة اقوال ثالثها انه يجب ما هو
الى الاعتدال اقرب فاكروا ما ارفع من السجود فلا بد منه لانه لا تصور بعد السجود
الا به بخلاف ارفع من الركوع قال وسهى بعض الفضلاء من المتأخرين يعني من الخلف فذكر
ان الخلاف في ارفع من الركوع حار في ارفع من السجود وهذا سهو عظيم لان السجود لا
تصور بعده الا بالرفع العاقل من الحديث وقوله وكان يقول في كل ركعة الحمد
فنه حجة لاحد من جنس ومن وافقه من اصحاب الحديث ان الشهادتين الاول والاخر
ولجان وقال مالد ابو حنيفة والاكبرس وهما شتان لبيان والحنس وقال السافعي
الاول سنة والثاني واجب واخرج الاكبرس بان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الشهادتين الاول
وجبه بالسجود ولو كان واجبا لم يصح جبهه كركوع وغيره من الاركان قالوا واذا
ثبت هذا في الاول فالاحد بعناه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمه الاعرابي حين علمه
فروض الصلاة وحج السافعي قوله صلى الله عليه وسلم صلوا لها رايموي اصلي وثبت ان النبي
الله عليه وسلم ترك الشهادتين الاول وحسن بالسجود بخلاف الاخير فسفي على افضل الوجوه
والعتبة الملك وقبل العظمه وقبل السلامه من الافات وسائر وجوه النقص والاطلاق
على الشهادتين اطلاق البعض واراده الكل وكذلك الشهادتين وقوله وكان يرفع رجله
السري ويضع اليمنى معناه مجلس مفترشا فنه حجة لا حجة ومن وافقه ان الجلوس
في الصلاة يكون مفترشا سوا فيه جميع الحركات وعند مالك من متوركان يخرج رجليه

لدي

السري

السري من جبهه ويضع يديه الى الارض وقال السافعي رضي الله عنه انه ان جلس كل
الحركات مفترشا الا للحركة التي يعقبها السلام والحركات بعد اربع الجلوس من
الحديث وجلسه الاسترخاء عقب كل ركعة يعقبها قيام والحركة للسجدة الاول
والحركة للشهادتين الاخير فالجسع من مفترشا الا الاخير ولو كان على المصلي سجود وهو
قال صح انه مجلس مفترشا في شهادته فاذا سجد سجد في السجود ولو كان على المصلي سجود وهو
المسبوق وجها واحدا مفترشا والباقي مجلس متورك كما موافقه للامام والحنس السافعي
حدث ابو حميد الساعدي في صحيح البخاري في قوله التصريح بالافتراس في الجلوس الاول
والثوري في اخر الصلاة وحمل حديثه على هذا على الجلوس في الشهادتين الاولين
بين الاحاديث وحمل حديثه الاخر على الشهادتين الاولين لان المصلي يكون مسوقا للقيام
بخلاف الاخر وجلوس المراء كجلوس الرجل وصلاة النفل كصلاة العرض في الجلوس وحمل
الفاضي عاصم عن بعض السلف ان سنة المراء التربع وعن بعضهم التربع في السجدة والافتراس
والصواب الاول ثم ان هذه الهيات كلها سنونه ولو حلت في الحنن مفترشا او
متوركا او متربعيا او مقبعا او ما دار عليه او على ركبته ونصب ظهره صلاته
وان كان مخالفا للسنة وقوله وكان سفي عن عروة البطان قال سمعت
بان يفترش قدميه ويجلس بالتيه على عقبيه وقد سمي ذلك ايضا الاقواء وقال النووي
في شرح مسلم وقسم ابو عبيد وعنه بالافعال المسمى عنه وهو ان يلقى اليه بالارض
ويضع ساقيه ويضع يديه على الارض كما يفترش القلب وعنه من الساج قال
وهو مكروه باغا والعلما هذا التصريح الذي ذكرناه واما الافعال الذي ذكره مسلم عن
طاووس قال قلنا لان عباس في الافعال القديمة قال هي السنة فقلنا له انا لبراءة
جفا بالرجل فعال بن عباس بل هي سنة بنينا صلى الله عليه وسلم وقد اختلف العلماء في
غير الافعال اخلافا كثيرا والصواب الذي لا معدل عنه ان الافعال نوعان احدهما ما
نقدم في النوع الثاني ان جعل اليه على عقبيه من الحديث وهذا مراد بن عباس بقوله
سنة بنينا صلى الله عليه وسلم وقد نص السافعي في البويطي والاملا على استحبابه في الجلوس
من الحديث وحمل حديث بن عباس عليه جماعات من المحققين منهم السهفي والفاضي
عاصم قال الفاضي وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف انهم كانوا يفعلونه قال
وكذا ما مضى عن ابن عباس من السنة ان يرفع يديه في السجدة فيكون في هذا هو
الصواب في غير حديث بن عباس وقد ذكرنا ان السافعي يرضى عن استحبابه وله نص آخر
وهو الاستهزاء السنة فيه الاقتراس وحاصله انها شتان فيهما افضل فنه قوله
اسفي كلام النووي وقد صح ان الصلاح ان افضل من الحديث ما نقل عن ابن عباس وقوله

وكان سجدتي ان يقتصر الرجل دراجته افتراس السبع لهوان يضع دراعيه على الارض في
 السجود والسنة ان يرفعهما ويكون الموضوع على الارض كفبه فقط ويضعهما في
 محاذاه متكبیه كما يحادي بهما عند تكبيرة الاحرام وقوله **كان يحكم الصلاة بالنسبة** فيه
 دليل على وجوب التسليم وتعيينه للخروج من الصلاة كما سطر الكبر لا فتاحها وهو قول
 اكثر الفقهاء واليه ذهب مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء من السلف والخلف
 وقال ابو حنيفة والوزاعي هو سنة لو تركه صح صلاته قال ابو حنيفة لو
 فعل منافيا للصلاة من حديث او غير في اخرها صح صلته ومذهب الشافعي والحنيفة
 واحمد والجمهور ان المشرع تسليمان ومذهب مالك وطائفة من المذاهب ان التسليم
 واحد وهو قول ضعيف عن الشافعي ومن قال بالسليم الثانية فهي عند سنة وشذ
 بعض اهل الطائفة والمالكية فاجابوا وهو مخالف لاحصاء من قبله **الحديث الثالث**
 عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند تكبيرة
 اذا اقم الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع راسه من الركوع رفعهما كذلك وقال سمع
 الله من محمد رسا وتلك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود **الشرح** قوله كان يرفع يديه
 حذو متكبیه الى اخره اجبت الامنة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وقد
 ذكر ذلك حكمان الاول ان الكثرة فانوا اذا قاموا الى الصلاة جعلوا اليدين تحت اناطهم
 فكانوا لا يرفعون ايديهم لا يرفعون ايديهم من رفعها سقطت الالفه التي لهم فامرنا بعدم الشبه
 بهم وبالنسبة هذا الفعل غير الغنم **الناس** ان المصلي يرفع يديه على الله تعالى ويركع الدنيا
 خلف ظهره فكانه يرفع الدنيا ويركعها خلف ظهره يرفع يديه يرفع يديه على الله تعالى وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى فصل لربك وانحر ارفع يديك في الصلاة واخلفوا فيما سوى
 تكبيرة الاحرام فقال الشافعي واحمد وجمهور العلماء من الصائفة من بعدهم سجدت ايما
 عند الركوع وعند الرفع منه وهي رواية من مالك والشافعي قول انه سجدت رفعهما
 في موضع رابع وهو اذا قام من الشهاد الاول قال النووي وهذا القول هو العواب
 فقد صح منه حديثان عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجعل رماه
 الحاربي وسمع ايضا من حديث ابي حميد الساعدي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه
 صحيحه وقال ابو بكر بن المنذر وابو علي الطبري من اصحابنا وبعض اهل الحديث سجدت ايما
 في السجود وقال ابو حنيفة واصحابه وجمهور من اهل الكوفة لا يسجد في غير تكبيرة
 الاحرام وهو اسهل الروايات عن مالك واحمد على انه لا يسجد في غير الرفع وحكي عن
 داود واحبابه ولهذا قال ابو الحسن احمد بن سيار النسائي يوري من اصحابنا استحباب
 الوجود واسا صفة الرفع فالمنهور من مذهبنا ومذهب الحنابلة انه يرفع يديه

حذو متكبیه عند تحادي اطراف اصابعه فروع ادنيه اي اعلى ادنيه واجها ماه تخفي
 ادنيه وراخاه متكبیه فهذا معنى قولهم حذو متكبیه وهذا جمع الشافعي رضي الله عنه
 بين روايات الاحاديث فاستحسن الناس ذلك منه واما وقت الرفع ففي رواية في الصحيح
 رفع يديه ثم كبر في اخرى كبر يرفع يديه وفي اخرى اذا كبر رفع يديه ولا يحاسب فيه
 اوجه احدها يرفع غير مكبر ثم يكبر ويداه فارتان ثم يركعها **والثاني** يرفع يديه
 مع انشاد التكبير وشمها معا والشافعي يرفع يديه مع انشاد التكبير مع انشاد
 الارسال **والثاني** وهو الاصح يرفع يديه مع انشاد التكبير ولا استحباب في الارسل فان
 فرغ من التكبير قبل تمام الرفع او بالعكس نعم الباقي وان فرغ منهما حذو يديه ولم
 يستدم الرفع ولو كان اقطع اليد من المعصم او احدهما رفع الساعد وان قطع من الساعد
 رفع المعصم على الاصح وقيل لا يرفع يديه ولو لم يرفع يديه على الرفع الا زيادة على المشرع او نقص
 منه ففعل الممكّن فان امكّن فعل الراكع وسجدت ان يكون لقاءه عند الرفع الى القبلة وان
 يكشفهما وان يعرق اصابعهما تفرقا وسطا ولو ترك الرفع خفي ان بعض التكبير فعما
 في الباقي فلو تركه خفي امه لم يرفع يديه ولا يعصر التكبير حجب لا يفهم ولا يبالغ في مد
 بالخطب بل ياتي به مبيّنا وهل حرك ام خففة فيه وحجها ان اصحابنا يحفظه خلاف
 ما تركه من الانتقالات والفرق من وجهين احدهما انه يعبر مع المداستحباب
 النبي الساني انه لو قصر تكبيرة الانتحال لخالج من العباد من غير الذكر واذا جلس للذكر حذو
 فعنه اوجه اصحابنا الى ان يعقدوا الى ان يقوم والشافعي الى ان يعقد يديه يقوم غير مكبر
 والثاني يقوم بتكبير اخرى واذا وضع يديه خطمها تحت صدره وقوف يديه هذا
 مذهب الشافعي والاكبر يرفع يديه وقال ابو حنيفة وبعض اصحابنا الشافعي تحت صدره ثم الرفع
 انه يركعها ارسالا خفيفا الى تحت صدره فقط ثم يضع اليمنى على اليسرى وقيل يركعها
 ارسالا لطيفا ثم يتناول رفعهما الى تحت صدره والله اعلم **الحديث الرابع** عن عبد الله
 بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نسجد على سبعه اعظم
 على الجبهة واثنا عشر الى ايقه والدين والركبتين واطراف القدمين **الشرح** في هذا الحديث
 فوايد منها ان اعضا السجود سبعة وانه ينبغي للمصلي ان يسجد عليها وللمكته في كونه سبعة
 انها اذا وضعت على الارض كانت ثمانية بعد انواب الحنة واذا لم يوحدا لاما معهما كانت
 سبعة بعد انواب حنهم اعادنا الله منها والمسيح ان يسجد على الجبهة والافئ حنهم
 فيضع يديه وقبضه واخذ يديه ووضع الجبهة مكشوفة الى الارض وحواجه فكيف وضعها
 معصوبة ووضع الانف مستحب لو تركه حار ولو اصر عليه ونزل الجبهة لم يجز لهذا
 مذهب الشافعي ومالك والاكثرون وقال ابو حنيفة وابو القاسم من اصحابنا لا بد ان

يرسل
 يرفع يديه
 مع ارسال اليدين
 مع انشاد التكبير
 غير مكبر

له سبعة
 على السجود
 في المصنف

يضر على ايها شئنا وقال احمد بن حنبل ان يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر
الحديث قال الاكثر وزن وظاهر الحديث انها كعضو واحد لانه قال في الحديث سبعة فان
جعلنا لعضو من صارت ثمانية وذكر الانف استحبابا والاسارة في الحقيقة كانت الى الجبهة
فهي مصروفة اليها وان كانت من قبل الانف واسا للدان والركبتان والعدمان فهل يجب
السجود عليهما فانه خلاف قولنا لسافعي احدهما لا يجب بل من استحبابا ما ذكره الثاني
حب وهو الاصح وهو الذي رحمه الله الشافعي عملا بظاهر الخبر ويقول تعالى وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا قل المساجد الاغصا السبعة هي ان يسجد بها لغير الله تعالى فلو
اخذ بعضنا منها لم يضر صلاته واذا اوجباه لم يجب كسنة الركعتين في الغزاة لان كسنة
الركعتين يودي الى كسنة العورة وكسنة القدمين يودي الى ابطال الصلاة لا يضرهما فذكرنا
في الحفص وفي الكفص وجهان يصحهما لا يجب لان الصلوات كانتا يسجدون وابدعهم داخل
البرامير والثاني يجب قياسا على الجبهة من الواحد وضع الكفص او بطون الاصابع وكذلك
يجب وضع بطون اصابع الرجلين على الارض ويجب رفع الكفص عن الارض في الجلوس من الصدر
لعوله تعالى صلى الله عليه وسلم في الدين انهما يسجدان فما يسجد للجبهة فاذا سجد لاجلهم فليصعها
واذا رفع فليبرفعهما رواه ابو داود والنسائي وفي ذلك لما ذكره قولان **الحديث الخامس**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يركع حتى
يقوم يركع حتى يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حتى يرفع راسه من الركوع ثم يقول وهو
قائم ربا وتلك الحمد يركع حتى يركع يسبحا ثم يركع حتى يركع راسه يركع حتى يسجد ثم
يكرع حتى يرفع راسه ثم يغسل ذلك في صلاته كلها حتى يقضيها ويكرع حتى يقوم من السجدة بعد
الجلوس **الشرح** قوله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع حتى يقوم فيه دليل على ان
تكرعه الاحرام لا يحرم الا في حال القيام ولو اني بها قبل الانضاب لم يغتد بها وكسر من
الناس لحقه الوساوس فيجني عن التحريم فان انتهى الى حاله لا بعد منها فما لم يصح احرامه
وقوله حتى يقوم بعض ائمة الكبر عتبا القيام وهو محمول على ما اذا كانت الصفوف
مستوية فان كانت غير مستوية فالتسوية ان لا يحرم حتى يامر بتسويتها وقد صح انه
صلى الله عليه وسلم كان يمشي من الصفوف وسويها روى ابو داود والنسائي عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخل الصفوف من ناحية الى ناحية ثم يصدور بها **خاتمة**
ومناكبنا ونقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم قال وكان يقول ان الله وملائكته يصلون على
الصفوة الاول المقدمه وفي روايه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته
يصلون على الذين يلون الصفوف الاول وما من خطوه احب الى الله من خطوه تشبه العبد

يصل بها صفا وسئل عن رجل حدث ابي هريرة على ان المراد قام بقوله قام الى الصلاة اي في الصلاة
وحصل حديث البراء على قامه الى الصلاة بعد فروع الإقامة وبذلك على ذلك رواه مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان الصلاة كانت تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيلحق الناس مصافهم
فقد ان يقوم الى مقامه وقوله يركع حتى يركع اي حتى يركع في الركوع والركوع له بداهة
ونهاية فانتدوا في الاغتناء وغايته ان يبلغ راحته وكتباه مع اعتدال الخلقه لغير اغتناس
فلو احدث حتى بلغت راحته وكتباه مع اغتناس طهره لم يكره ولو كان طويلا لم يكن خلفه فلا بد
من الاغتناء بعد راحته معتدلا باليدين كما لو كان قصيرا لم يكن خلفه ومما يدل على ان الركوع
اوله الهوي انه لو هوى ليلافه فجعله ركوعا لم يركف وكذلك السجود اوله الاغتناء على التفصيل
في الركوع وبذلك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليوثمه فاذا كبر فكبروا ولا
تكبروا حتى يكبروا واذا رلغ فاركعوا ولا تتركعوا حتى يركع واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى
يسجد رواه احمد وابوداود وقوله يركع حتى يركع حتى يرفع راسه من الركوع يقتضي
بظاهره ان التسمع والتجدي يكون بعد الاعتدال وان يرفع راسه من الركوع ساكنا لله محمول
على ابتداء الشروع في الاعتدال ليكون الفعل مستقفا للذكر في جميع الصلاة
وكذلك التكبير مستحب عند الشروع في القيام من السجود ومن السجود الاول قال
الاصحاب وسحب مذهبنا التكبير الى ان يقوم وكذلك تكبر الهوي الى السجود بخلاف
تكبير الاحرام فان المستحب فيها القصر **الحديث السادس** عن مطرف بن عبد الله رضي الله عنه
قال صليت مع النبي انا وعمران بن حصين خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكان اذا سجد كبر
واذا رفع راسه كبر واذا ايمض من الركوع كبر فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران بن الحصين
فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم او قال صلى بنا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم
الشرح قوله فان اذا سجد كبر الى اخره محمول على ارادة الشروع في الفعل فاستبق وفيه دليل
على ان تكررات الاعتدالات فلها سر وغه نسخا لمحاوطة عليها وليس واجبه لانه صلى الله عليه
وسلم لم يعلمها الا عرابي في ولحبات الصلاة وعلمه تكبير الاحرام **الحديث السابع** عن البراء بن
عازب رضي الله عنه قال رقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتدله
بعد ركوعه فوجدته مجلسه من السجدة فوجدته مجلسه ما بين السليم والاضواء فوجدته
من السواوي في روايه البخاري ما خلا القيام والركوع فوجدته من السواوي **الشرح** قوله رقت الصلاة
مع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان المستحب لما موم ان يراف صلاة الامام لمقتدي بافعاله
واجب الله وسعلم هيات الصلاة وان النظر انما يستحب الى موضع السجود اذا لم يعارضه مثل هذه
المصلحة وقوله فركعته اي فركعته من باب اطلاق البعض واذا ذكر الكل فان الركوع يعقب
الركعة وقوله فجلسه ما بين السليم والاضراف اي الانصراف من موضع الصلاة والانصراف

نوعان أحدهما الانصراف من الصلاة وحصل بالسليم وثقا والساني الانصراف من موضعها وحصل
بالقيام وفيه دليل على انه نسخ للإمام ان لا يطول في الدعاء غف الصلاة خلافاً لعله كثر
من جعله الأئمة وعزاه عنه رضي الله عنهما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم لم
تعد إلا مقار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام ساركت في الحال والأكرام رواه
سلم وفيه دليل على انه كان يفعل هذا القدر في غف الأركان والأركان في سائر السوا
وقوله في سائر السوا قال السهم قد مضى ما يطول من العادة في الحنفية وحفف
ما العادة في التطويل إذا كان من عادة من قدمه وفرد الحنفية بعضها في الأركان الطويلة
والعصرين واختلفوا في الرفع من الركوع هل هو ركوع طويل أم قصير ورجح أصحاب الشافعي
انه ركع قصير وكذلك الخلو من السجدة وفائدة الخلاف ان يطول به هل يقطع الوالد ويطول
الصلاة أم لا والأصح عدمه ان يطول به سطل الصلاة وإحصاء الووي في شرح المهذب وكذلك
السهم في الذين ان يطول بها لا سطل الحديث ان من مال الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا الوالي لا
انزكت ان اصلي لكم كما دانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا قال ثابت فكان ان يضع
شيئا لا ارالم تصنعه فان اذ ارفع راسه من الركوع انصبها صاحي يقول العايل قد نسي
واذ ارفع راسه من السجدة مكن حتى يقول العايل قد نسي والعايل الاول ان يحب بان
احرا الامر من فعله صلى الله عليه وسلم هو التحفيف فيكون آخر الفعل ناسحا لاوله ويرج ذلك
بامر من آخر من احدهما انه لم ينس منه التبيحات على الاسترسال كما سنبت القراءة في
القيام والتسبيحات في الركوع والسجود الثاني فلما صار كان غير مقصود في انفسهما
وعلى تقدير كونهما مضمودين وهو الاصح فالمقصود بهما الفصل من السجدة ومن الركوع
لان كل ركعة فيها ركوعان الا ان الثاني لا طمأينة فيه كما فاكه ابو محمد السابوري في كانه
اللطائف والحكم ومما يدل على انها قصيران انه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف لم يطولها
وصلاة الخوف يطلب فيها التطويل ولو كان التطويل فيها مشروعا لعله في صحيح البخاري
انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف فقام فطال القيام ثم رجع فطال الركوع ثم رجع
فطال القيام ثم رجع فطال الركوع ثم رجع فطال الركوع ثم رجع فطال الركوع ثم رجع فطال
السجود ثم انصرف **الحديث الثامن** عن ثابت الساني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اني
لا الوالي ان اصلي لكم كما دانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا فانما فكان ان يضع
لا ارالم تصنعه فان اذ ارفع راسه من الركوع انصبها صاحي يقول العايل قد نسي
واذ ارفع راسه من السجدة مكن حتى يقول العايل قد نسي **الشرح** فوكه لا الوالي لا انقص
وفوكه حتى يقول العايل قد نسي في الصلاة وفيه دليل على ان الخلو من السجدة في الصلاة
ركع قصير طويل وقد سئل النائم عليه قال السهم في الذين رجع الله وهو نص فيه فلا ينبغي

لما

ما

فانما

العدول عنه لدليل ضعيف ذكر في انه ركع قصير وهو ما مله له من قبله التبيحات على
الاسترسال كما سنبت العروة في القيام والتسبيحات في الركوع والسجود اسمع الله **الحديث**
التاسع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا ان صلاة
من النبي صلى الله عليه وسلم **الشرح** فيه دليل على استيفاء التحفيف للإمام الا ان يكون القوم
محمورين ويوترون التطويل ولو كان بعضهم يوتر التطويل وبعضهم التحفيف جفف لهم
الا ان يكون الذي يطلنا التحفيف واحدا فحتمه من او مرس وراعي حال الأكثر قاله
ابو الصلاح وفي اراد المصنف هذا الحديث غف الحديث الاول لاشارة الى نسخ التطويل وان
التحفيف كان هو المتأخر من فعله صلى الله عليه وسلم المراد بالتحفيف المستخف هو مجرد ترك
التطويل وذلك هو الوسط واما العجلة في الصلاة فمكر وهه واما عن الاسام محرام لانه
يخسر للعبادة وقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال اخبت الناس سرقة من سرقة نفسه قتل يا
رسول الله وكفى سرقة نفسه قال صلى الصلاة فلا تترك ركوعها ولا سجودها **الحديث العاشر**
عن ابي قلابة عن عداة بن يزيد الجرمي البصري قال جاءنا مالك بن الحويرث في مسجدنا هذا فقال
اني لا صليكم وما اريد الصلاة اصلي كيف رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فعلمت اني لا
كف كان يصلي قال مثل صلاة شيخنا هذا وكان يجلس اذا رفع راسه من السجود فلان ينهض
الشرح هذا الحديث رواه البخاري وغيره وليرد في سلم قوله اني لا صليكم وما اريد الصلاة
فيه دليل على استحباب الصلاة لغرض التعليم وان مثل هذا لا يكون تشريكا في العادة وفيه
دليل على استحباب انتظار الدخول في الركوع الى ان يحرم ويركع ويظهر وفيه دليل على صحة
الصلاة والوضوء لغرض التعليم وفيه دليل على استحباب الجهر بتكبيرات الانشغال والتبليغ
لمن لا يسمعها من كان بعد اعز الإمام وان صلاته لا سطل وان قصد التبليغ وكذلك
سائر الأقوال والأفعال المتعلقة بمصلحة صلاة الإمام او المأموم **قوله** وكان يجلس اذا
رفع راسه من السجود فلان ينهض المراد سجود لا بعينه تشهد وفرد مصرح به
في رواية خالد بن ابي قلابة عن مالك بن الحويرث اللبني انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا وفي رواية وهب وادار رفع
راسه في السجدة الثانية وجلس واعتمد على الأرض ثم قام ولحلفوا في جلسته الاستراحة
غف الفراغ من الركعة الاولى والثالثة فقال بها الشافعي وكذا عزم من اصحاب الحديث وانها
واما مالك وابو حنيفة وغيرهما والحديث حجة لمن قال بها وهو اصح قول في الشافعي ومن الاصحاب
من استحبها للشيخ دون الثبات لانه صلى الله عليه وسلم لم يأت به وحدهم من اصحابه مستقلة
للاستراحة واختلف اصحابنا في جلسته الاستراحة على وجهين الصحيح انها طرية مستقلة
تعمل من الركعة للفصل والثاني انها من الركعة الثانية برالأصح انه لا يراد جلد الكبير الى ان

المقصود

يقوم وفلن تقطع الكبير اذا جلس وعلم هذا قبل يقوم تنكبه اخرى وفلن يقوم بعين
تلك **الحديث الثاني عشر** عن عبد الله بن مالك بن حبه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يرد وساخر ابطه **الشرح**
فيه دليل على استحباب التخياف في البدن عن الخبيث في الزلوع وفي السجود وهو الذي
سمى التخنو به بالحاجة وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد خوي حتى لو اراد
تفتمة ان تمر حنقه لمرت والبسه الصخرة من اولاد الغنم وفيه دليل على عدم بطلانه
على الارض فيما يقتضيه السبع فانه لا يرى ساخر الا يطيق مع طههما وهذا الفعل مستحب
للرجال لان فيه اعمالا للدرج في العبادات واخراج هبة العبادات الى صفة الجود والاحسان
عن صفة التكاسل والاستهانة قال الاصحاب وسقط للمراه ان يضم بعضها الى بعض ولكن
ولكن لا يثبت ذراعا على الارض وكذلك الحصى لان القصور منهما التقوى والتعبد والكثرة
وبذلك الحالة اقرت الى هذا القصور وليس في هذه الرواية موضع وضع الكف على الارض
وقد روي ابو داود والترمذي عن ابي حمزة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد امسك
جبهته وانفذه من الارض وخأب يديه عن جنبه ووضع كفيه حذو منكبيه وفي رواية
لا يداوود فلما سجد وضع جبهته بر كفيه **الحديث الثاني عشر** عن ابي سلمة سعيد بن
زبير قال سالت اسير بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال نعم **الشرح**
فيه دليل على جواز الصلاة في النعلين وادعى بعضهم استحباب الصلاة في النعلين وادعى
انه من باب الزينة وثمال الهبة فحري بحري الازدية والنياب التي استحب الخجل فيها
في الصلاة وفيه دليل على جواز البناء على اصل الطهارة وعلى انه لا تجس من جافس وعلى
انه يجوز الدخول بها في الصلاة ما لم يحق الوطى بها على نجاسة رطبه فان جف وجب
خلعها وقد جازي الحديث الامر بالنظر الى النعلين ودلكهما ان راي فيها اذى فان
تحقق فيها نجاسة لم تجز الصلاة فيها من النعل لانه صلى الله عليه وسلم خلع نعليه في
الصلاة حين احس جبريل ان فيها اذى واستحب ان يرفع رصتي الله عز وجل الصلاة في النعال
والخفاف لما في ذلك من التنزه عن استصحاب ما نك في نجاسته مما هو معرض للوطى
على النجاسة فقال في الام واحد للرجل ان لا يصلي متخففا ولا شتعللا وايضا الصلاة
في النعلين انها يجوز اذا لم يلبس حذاء وحوز السجود على الاعضاء السبعة لانه لا يتمكن
مع لبسها من وضع بطون اصابع القدمين على الارض وان كان ذلك قد تنكسر الحصى
فان لم ينسرا حبه وجوز النزاع لان فعل المباح لا يمتنع شيئا لاسقاط اصل الواجب
من غير بدل واحترزنا باصل الواجب عن الفرقانه مباح فقط بعض الواجب دون اصله
واسه اعلم **الحديث الثالث عشر** عن ابي حمزة الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامته بنت ربت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ي
العاص بن الربيع بن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها **الشرح** امامه هي بنت ربت
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن
عبد مناف هذا هو الصحيح المشهور في كتب الصحابة ورواه الترمذي ورواه الموطأ عن مالك وقالوا
بن ربيعة وكذلك رواه البخاري من رواية مالك قال العاصي عياض وقال الاصل بن ربيع بن سبعة
شعبة مالك بن حبه واسم ابى العاص لقيط وفلن مهشم وفلن غير ذلك وفي الحديث فوايد
منها انه سقط حمل الصبية وملاطفتها فلما سجد حمل الصبي وملاطفته سيما عند اشغال
امه عنه ومنها ان الاصل في ثياب الصبيان الطهارة حتى يخفوا النجاسة فيستدل بالحديث
على العمل بالاصل وترجح على الغالب فان الغالب من احوال الصبيان تضييقهم بالنجاسة عند
البول ويستدل به على عدم وجوب السواك عند ذلك وعلى انه يجوز الهجوم على لسان مديني
الخمر وثياب الفضائيل وقيل من غير سوال وفرد ويانه صلى الله عليه وسلم لم يمسح به من
سبح المحوس مع انهم يندبنون بالاعتقال ببول البقرة وقال العاصي حنيفة فبا وبه انه صلى
الله عليه وسلم اخذ من امانة ليسر العفو عن ثياب الصبيان وقال ان الخليل اشار الى ذلك وفي هذا
يجوز حمل الصبي في الصلاة وان تحققت نجاسته ثوبه لحصول الشقة سكر من ثيابه كل وقت
ومن هاهنا قال مالك يعني من ثياب المربعة اذا بال الصبي عليها ولم يوجب النزع اصلا للتمسك
وسمها انه بعد ذلك في الاعمال الكسرة التي لا تعلق بصلته الصلاة اذا لم تكن متواليه فاما اذا كانت
منفرقة لم يخل ذلك بنظم الصلاة واما الافعال الكسرة اذا كانت متواليه فاما تطل الصلاة
وان كانت على وجه السهو على الامم وصبطا الكسرة تلات خطوات او ثلاث ضربات ولا يطل
الافعال البسرة وان كانت كثر في الاصابع في السجدة والحديث وعدد الاي بالاصابع على
الاصم ولو تكلم ثلاث كلمات ناسيا لم يطل بخلاف الثلاث ضربات فانه يطل سهوها على الاصم
والعرق من وجهه من احد طرفي الغل بخلاف القول السابق من حشر الكلام ما موربه في الصلاة
بخلاف حشر المشي والضرب فانه غير ما موربه بل منعه عنه ولو نطق بحرفين عامدا بطل صلاته
بخلاف ما لو خطا خطوين عامدا فاما لا تطل والعرق في الكلام عامدا اعراض عن المناجاة
بخلاف الخطوين ومنها ان الصلاة لا تطل عند اشتغال قلب المصلي بشي اخر غير الصلاة ومنها
ان المرأة اذا كانت امام الصلي لا تقطع صلاته لان العرض ان صلى الله عليه وسلم كان صلى اماما
كما ورد النصح به في رواه سفيان بن عيينة بسند الى ابي قتادة الانصاري قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الناس وامامه بنت ابى العاص وهي بنت ربت بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عاتقه ومنها انه لا فرق في هذا الفعل بين الصلاة المفردة والنافلة **الحديث الرابع**
عشر عن اسير بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعندوا في السجود ولا يسط

افراسا بحسب نفعك وفي وجهها نطق على المأموم والامام في الصلاة الجهرية
وفي السرية وجه شادها نطق على المأموم ايضا والصواب الاول وقوله صلى الله عليه وسلم
من كان له امام فقرأه الامام له قراءة ان صح محمول على المسبوق وقوله صلى الله عليه وسلم حتى
سدر لع حتى يطمين راعاه دبل على وجوب الطمينة وانها لا بد ان يكون حاله الركوع
والطمينة سكون من حركتين فلورفع راسه غفث الثلبس بالركوع لم يلف وقوله
ثم ارفع حتى تعذل فابها فيه دليل على وجوب الاعتدال عن الركوع والجلوس من السجدة
وهو مذهب السلف في الجهور ولم يوجبها ابو حنيفة وطائفة من بعده وهذا الحديث
في صحة عليهم واما الاعتدال فاشهور من مذهب العلماء بحسب الطمينة فيه فالحال للجلوس
من السجدة ونوقف فيه امام الحرم لان صلى الله عليه وسلم لم يذكر الطمينة للاعرابي
في الاعتدال وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف رفع فوجدان الركوع الثاني
والصواب الاول قياسا على العقود من السجدة ولانه قد ورد في رواية حتى يطمين
قائما وقوله صلى الله عليه وسلم واقفل ذلك في صلاتك كلها فله دليل على وجوب قراءة
الفاتحة في الركعة الاولى مسوق وقال السورى والاوزاعي وابو حنيفة لا تحب القراءة
في الركعة الاخرى بل هو بالخيار ان شافرا وان شامس وان ساسكت وفي مذهب مالك
رحمه الله تلاه احوال احدها الوجوب في كل ركعة والثاني الوجوب في الاكثر والثالث الوجوب
في ركعة واحدة واعلم ان هذا الحديث يبين الواجبات ونفي الواجبات مجمع عليها
وختلف فيها لم يذكر فيه منها البنية والعقود في التشهد الاخر والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فله والسلام وهذه التلاوة واحده عندنا في وجوبها والسلام
الجهور واوجب الشهد كبير وواحد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الساقية الشهي
واحد من جنل واصحابها واوجب جماعة من اصحابنا في شئ من الخروج من الصلاة واوجب
احد الشهد الاول والبيوع وتكرار الاسعالات فمن قال بهذه الواجبات مجمله على
انه كان معلوما عند السلف فلم يخج الى بيانها وفي هذا الحديث دليل على اقامه الصلاة ليست
واحدة وكذا التقود ودعا الاستفتاح ورفع اليدين في تكبيرة الاحرام ووضع يدي
على السجدة واليسرى وغير ذلك من السنن التي لم يذكر غير واجبه الا ما سبق من المختلف فيه
والمتفق عليه وقد ورد في رواية اذا خست الى الصلاة فابيع الوضوء استقبل القبلة فكبر
واسم هذا الرجل خلاد ثم ارفع الذر في **باب القراءة في الصلاة الحديث الاول**
عن عباد بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب **الشح** قد تقدم الدليل على وجوب الفاتحة في الحديث السابق والفقهاء يرجع الى
الحقيقة فتؤكد لارجل في الدار وتارة يرجع الى وصف الحقيقة وذلك عند بعض الفقهاء

في صحة عليهم واما الاعتدال فاشهور من مذهب العلماء بحسب الطمينة فيه فالحال للجلوس من السجدة ونوقف فيه امام الحرم لان صلى الله عليه وسلم لم يذكر الطمينة للاعرابي في الاعتدال وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف رفع فوجدان الركوع الثاني والصواب الاول قياسا على العقود من السجدة ولانه قد ورد في رواية حتى يطمين قائما وقوله صلى الله عليه وسلم واقفل ذلك في صلاتك كلها فله دليل على وجوب قراءة الفاتحة في الركعة الاولى مسوق وقال السورى والاوزاعي وابو حنيفة لا تحب القراءة في الركعة الاخرى بل هو بالخيار ان شافرا وان شامس وان ساسكت وفي مذهب مالك رحمه الله تلاه احوال احدها الوجوب في كل ركعة والثاني الوجوب في الاكثر والثالث الوجوب في ركعة واحدة واعلم ان هذا الحديث يبين الواجبات ونفي الواجبات مجمع عليها وختلف فيها لم يذكر فيه منها البنية والعقود في التشهد الاخر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فله والسلام وهذه التلاوة واحده عندنا في وجوبها والسلام الجهور واوجب الشهد كبير وواحد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الساقية الشهي واحد من جنل واصحابها واوجب جماعة من اصحابنا في شئ من الخروج من الصلاة واوجب احد الشهد الاول والبيوع وتكرار الاسعالات فمن قال بهذه الواجبات مجمله على انه كان معلوما عند السلف فلم يخج الى بيانها وفي هذا الحديث دليل على اقامه الصلاة ليست واحدة وكذا التقود ودعا الاستفتاح ورفع اليدين في تكبيرة الاحرام ووضع يدي على السجدة واليسرى وغير ذلك من السنن التي لم يذكر غير واجبه الا ما سبق من المختلف فيه والمتفق عليه وقد ورد في رواية اذا خست الى الصلاة فابيع الوضوء استقبل القبلة فكبر واسم هذا الرجل خلاد ثم ارفع الذر في باب القراءة في الصلاة الحديث الاول عن عباد بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الشح قد تقدم الدليل على وجوب الفاتحة في الحديث السابق والفقهاء يرجع الى الحقيقة فتؤكد لارجل في الدار وتارة يرجع الى وصف الحقيقة وذلك عند بعض الفقهاء

ان

فان لم

فان لم يكن للحقيقة الا وصف واحد تغير لصرف الفقيه اليه وان كان لها وصفان فاكثر فوجب
الشي الى ما هو اقرب الى في الحقيقة او الى الكثرة اقرب الى الحقيقة الا ان يدل دليل على خلافه فمن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اي لا صلاة صحيحة ولا تفرد الصلاة
كاملة لوحدهما ان في الصحة اقرب الى في الحقيقة الساقية لموافقه حديثا في حديث
السابق لا يحري صلاة لا تقرأ فيها بام القرآن ومن ذلك لا صلاة الا بظهور ومن السابق قوله
صلى الله عليه وسلم لا صلاة بحضرة طعام بعد رفته لا صلاة كاملة لغنام الدليل على صحة الصلاة وعدم
وجوب الاعادة **الحديث الثاني** عن ابي عباد الانصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بعد في الركعة الاولى من صلاة الظهر فأتى الكتاب وسورتي بطون الاولى ونقص الثانية
سمع الاية احيايا وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتي بطون الاولى ونقص
الثانية وكان بطون الركعة الاولى من صلاة الصبح ونقص في الثانية وفي الركعة الاخرى
بام الكتاب **الشح** قال ابو داود في شرح مسلم وفي رواية اني سمعت ابا بكر يقرأ في كل ركعة من
الاوليين فذكر ثلاثين وفي الاخيرتين فذكر خمس عشرة اية او قال نصف ذلك وفي العصر في
الركعتين الاوليين في كل ركعة فذكر قراءة خمس عشرة وفي الاخيرتين فذكر نصف ذلك وفي حديث
ابي سعيد الاخر قال بعد كانت صلاة الظهر تغام فبذلك الداهب الى النقيع بمعنى حاجته ثم
ينفضا يراي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطولها وفي احاديث اخر
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحف الناس صلاة في تمام وانه صلى الله عليه وسلم قال
اني لا مخل في الصلاة اريد اطالتها فاسمع بك الصبي فاختور في صلاتي مخافة ان يفتنر امة
قال العلماء كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاطالة والحفيف باحلاف الاحوال فاذا
كان المأمومون يثرون في التطويل ولا تشغل هناك له ولا لهم طول واذا لم يكن كذلك خفف
وقد ريد الاطالة شرعيا ما يعنى التحفيف كعبا الصبي وخج ونظم الى هذا انه قد ريد
في الصلاة في ثلث الوقت خفف وقبل انها طول في بعض الاوقات وهو الاقل فحفت في مغلها
فالاطالة لبيان حوارها والحفيف لانه الافضل وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالحفيف وقال
ان مسلم منقرض فايكم صلى بالناس فليخفف فان منهم السقيم والضعيف وذو الحاجة ومن طول
في وقت وخفف في وقت ليس ان القراء فيما راد على الفاتحة لا يقدرفه من حبال الاشتراط
بل يجوز قليلا وكثيرا وانما استنظ فراه الفاتحة ولهذا الفت الروايات عليها واختلف
فما راد وعلى الجملة السنة التحفيف كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما طوي في
بعض الاوقات لخففه انما الغلة المقتضية للحفيف وقوله كان يقرأ بفاتحة الكتاب
وسورتي فيه دليل لما قاله اصحابنا وغيرهم ان قراه سورة فظهر كما لها اصل من قراه
فذكرها من طويته لان المسحج للفقاري ان يندى من اول اللام المرتبط ونقص عند انتهاء

صوحر
لكنه

المرتبط وقد يحفل الاثر نشاط على اكبر الناس او كبير منهم فندب الى اكمال السورة لغزير عن
الوقوف دون الارشاد واما الخلاف الرواية في السورة في الاخيرين فلعن سببه ما ذكرناه
من احلاف اطال الصلاة ويحفرها بحسب الاحوال وقد اختلف العلماء في استحباب فراه السورة
في الاخيرين من الرابعة والثالثة من المغرب فضل الاستحباب وعدمه وهما قولان للشافعي
قال الشافعي ولو اذ لم يسبق في الاخيرين الى السورة في الباقيين عليه لئلا يحلوا الصلاة
من سوتة واما الخلاف فذكر القراءة في الصلوات فهو عند العلماء على طاهره قالوا فالسنة
ان يقرأ في الصبح والظهر بطوال الفصل وتكون الصبح الطول وفي العشاء والعصر بوساطه
وفي المغرب بقصاره قالوا والحكمة في اطال الصبح والظهر ايضا في وقت عقلة بالنوم اخر
الليل وفي القابلة وطولتها ليدركها التناحر بعقلة ونحوها والعصر ليست كذلك بل يفعل في
وقت تعب اهل الاعمال مخفف عن ذلك والمغرب ضيقه الوقت فاشتم الى زيادة حقيقته
لذلك ولما حله الناس الى عناصاتهم وضيقتهم والعناء في وقت غلبه النوم والناس
ولكن وقتها واسع فاشتبهت العصر ووقته وكان بطول في الركعة الاولى وبعض
في الثانية هذا مما اختلف العلماء في العمل بظاهرهما وحماها لصحاحنا اشهرها عندهم لا
يطول والمحدث مناو على انه طول يدعى الافتتاح والعود او بسماع دخل في الصلاة
ونحوه لا في القراءة والساني انه شفي بطول القراءة في الاولى فصدا وهذا هو الصحيح المختار
الموافق لظاهر السنة ومن قال بقراءه السورة في الاخيرين انفقوا على انها حقت في الاولين
واختلف اصحابنا في بطول الثانية على الرابعة اذ قلنا بطول الاولى على الثانية وفي هذه
الاحاديث كلها دليل على انه لا بد من فراه الفاخة في جميع الركعات ولم يوحى بوصفة
في الاخيرين فراه بل حصر من الفراه والتبسم والسكون والجهور على وجوه الفراه وهو
الصواب الموافق للسنة الصحيحة ووقته وكان سماعنا الابه اجابنا هذا المحول على انه
اراد بيان جواز الجهر في الفراه السرية وان الاسرار ليس شرط لصحة الصلاة بل هو سنة
وتنزيه على ان ترك السسر التي ليس بها عاصلا لا يحرم تركها بسجود السهو فانه صلى الله
وسلم حصر ولم يحرم ترك السسر بالسجود وفي الجهر بقراءة بعض السورة تنبيه للسامعين
على استحضار الفراه بها وعدم الكراهة **فائدة** اختلفوا في المعنى الذي لا تخله سميت بالسورة
فقبل لتامها وكما لها من قولهم للناقة التامة سورة وقبل لان لها اولها واخر انتهى اليه
اشتقاقا قالها من سور البلد وقبل لان العاري يسور بقراءتها الى درجاة في الجنة بعد جانا بها
واسم اعلم **الحديث الثالث** عن حمير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في المغرب بالطول **الشرح** ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم افعال مختلفة في الطول والقصر
في المغرب وغيرها ويقدم سر بل هذه الافعال على اختلاف الاحوال فحبب اقصي الحال التخفيف

في صلاة المغرب
وغيرها

خفف

خفف او الطول بطول وقد روى عبد الله بن عتبة بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في
صلاة المغرب بم الدخان اخرج به النسي وروى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في
المغرب بسورة الاعراف فقرأها في الركعة اخرج به النسي ايضا وروى البخاري عن مروان
بن الحارث قال قال الحارث بن ثابت يقرأ في المغرب بقصرا والمفضل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا بطول الطولتين زاد انودا وود قال قلت وما طول الطولتين قال الاعراف وعلم الفضل
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا ثم صلى لتابعها حتى
قضى الله عز وجل وروى عن حبان في صحبه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في يوم الجمعة
في صلاة المغرب بقرا بها الكافرون وقيل هو واحد وفي صلاة العشاء بالجمعة والمناقص
فثبت كان هذا ما مضى الخفيف خفف وفي بعض هذه الاحاديث ما يدل على جواز تعدد المغرب
بالقراءة الى ان يغيب الشفق الاخير وهو الصحيح ومن الاصحاب من منع مد الصلاة الى ان يخرج
الوقت في غير المغرب وجوز في المغرب لان صور وقتها يناسبه التوسعة ومنهم من عسر
ذلك لان المغرب احضر وقتها بالتضييق بخلاف غيرها ومنهم من منع ذلك في المغرب وغيرها
ونقل ذلك عن القاضي حين بناه على ان وقت الصلاة هل هو وقت التخم والتخل او التخم فقط
فان قلنا انه وقت التخم والتخل وجب ان يقع التخل فيها في الوقت وان قلنا ان الوقت للتخم
جاز ان يقع السلام بعد الوقت ومحل الجواز اذا شرع في الوقت وقد بقي منه ما يسمع ان يقع تلك
الصلاة لان الواجب على المكلف ان يستعمل من الوقت ما يعرضه بمقدار تسع الصلاة لا ان يقع
جميع الصلاة فان اخرج عمدا الى جدار لا ينفذ فيه ان يقع الغرضه في بقية الوقت حرم ذلك عند
الجمهور سواء وقع ركعة في الوقت ام لا وعبر ان شرع جواز اذا شرع في الوقت وقد بقي
مقدار تسع ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم من اذرك ركعة من الصبح قبل ان يطلع الشمس فقد ادراك
الصبح الحديث اما لو شرع في الوقت وفيه تسعة ومد حتى خرج الوقت قال النووي في حاشيته
الظاهر الجواز لفقصة الصدوق لو طلعت لم يجدنا عاقلين يعنى السمر وكان قد طول في صلاة
الصبح **فروع** اذا صلى الانسان وحده او اماما جماعة نوتر في الطول والقصه اصحاب من الطول
لان خروج المغرب عن وقتها بالمدحلاق في الجواز والخروج من الحلاق في قصره وتخل طلاله في قصره
الاحاديث بالطول في المغرب **الحديث الرابع** عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في سفر فصلى العشاء الاخرة فقرأ في إحدى الركعتين البقرة والرحمن وما سمع احد الحاضرين
صوتا او قرأ منه **الشرح** ما واطب عليه صلى الله عليه وسلم من السكوت استحب فعله بالمواظبة
عليه لقراءة السجدة وهل انى على الانسان يوم الجمعة وقراه على ما كان الكافرون وقيل هو واحد
في المغرب ليلة الجمعة وقراءة الجمعة والمناقص في العشاء ليلة وما فعله مرة واحدة في السجدة
فعله دون المداومة عليه لانه قد فعل ذلك بحسب الواقع لا لمعنى مناسب الحال فان ظهر

انه فعله لمعني مناسب في تلك الصوته فاسحب المداومته عليه لما استحسن المداومته على قراءه
ماد اوم عليه في سورة السجدة وسورة الانعام لما فيها من ذكر التاغيه والخير على فعل
الحزن في يوم الجمعة لان فيه يوم الساعة وكذلك في واقترين يوم العيد لما فيها من
ذكر الساعة والخير على المعروف والاصراض عن الله والاستعداد لنوم الشور وقد
استحب الاصحاب المداومته على قراءه سورة الكافير وسورة الاخلاص في ركني العمود لكون
الطواف وركعتي الاستخاره وقراءه سجدها في التور والمناسبه في ذلك طاهره وذكر
الغزالي في الاحياء وعقود الخضر والصغى شرح مختصر المربي انه ينسب للمنفرد ان
يقرا في الاولي من الصبح قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد واورد الغزالي فيه
حديثا ذكره الطبراني في المعجم الكبير وروى ابو داود عن معاذ بن عبد الله الجهني ان رجلا
من حبيبه اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح اذ انزلت في الركعتين
كلتيهما **الحديث الخامس** عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
على سرية فكان يقرأ الاصحاح في صلاتهم فيحتم نفل هو اساحد فلما رجعوا ذكره اذ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوه لاي شئ يصنع ذلك فقالوا
لا ينافي صفة الرحمن عز وجل فانما احب ان يقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوه ان الله
يعالي بحبه **الشرح** السرية هي القطعة من الجيش يخرج منه سر يغود اليه سميت سرية لانها
تسري في الليل قالوا في فعله معنى فاعله وسري واسرى بمعنى واحد منه دليل على استخفاف
الجمع بين السورين واكثر في الركعة الواحدة وقد روي عن معاذ انه انا رجل فقال
اني اقر المضل كله في ركعة واحدة فقال كذا كذا الشعر ونثر اكثر الذلل والذل
بالله المعجزة هو الذي من الشرائع التي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظار السورين
في كل ركعة الرحمن والشم في ركعة واقترين في ركعة والطور والدار ثمانية ركعات واذا
وقعت ونون في ركعة وسال سابل والاربعاء في ركعة وويل للمطففين وعلس في ركعة
والمرمل والمدثر في ركعة وهل اني ولا اقم يوم العاصفة في ركعة وعم يسالون والمرسلات
في ركعة والذخان واذ النسر كوز في ركعة قال ابو داود وهذا انما يقرأ من سجد وقوله
ونظم فيه دليل على انه كان يقرأ غيرها وفي رواية ابن عباس يروي مسلم والبخاري
والترمذي قال كان يقرأ من الانصار يومهم في سجد فاما في قراءه سورة بقرتها لهم
الصلاة اصبغ نفل هو الله احد فقالوا انك يسمع هذه السورة ثم لا تترك حتى تقرأ بالحري
فاما ان يقرأ بها واما ان تدعيها ويقرأ بالحري فقال ما انا ناسكها ان احسن ان اتمم تلك
فعلت وان كرهتم تركتكم وانا ناسكها من فضلهم فكم هو ان يومهم غفرهم فلما اتاهم
التي صلى الله عليه وسلم احصوه الخبر فقال باذان ما منعك ان تفعل ما امرك به اصحابك
وما حثك على لزوم هذه السورة فقال اني احبها قالوا ما انا ناسكها وحك الخنة وقوله انها

انها

صفة الرحمن اي مذكور فيها صفة الرحمن ويحتمل ان يريد انفا وصف للرحمن هو واخبروه
ان الله تعالى بحبه محبة الله تعالى لعباده اراة الخيرة واعاد الشريعة وفيه دليل على ان من احب
قراءه القرآن كانت محبته دليل على رضي الله تعالى عنه **الحديث السادس** عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباد فلو لا صليت يا محبا بك سبح اسم ربك الاعلى والسمير
والليل اذ انشئت فانه يصلي من وراء الكبر والصغى ود الحاجة **الشرح** لم يرد في هذا الحديث
في اي صلاة قيل له ذلك وقد روي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان معاذ بن جبل يوم فومه فدخل
حزام وهو يريد ان يسقي نخله فدخل المسجد مع القوم فلما راى معاذ اطول نخوز في صلاته ولحق نخله
ليسقيه فلما قضي معاذ الصلاة قيل له ذلك قال انه لما نفي ان يخلع عن الصلاة من اجل سقي نخله قال
فاحرام الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال يا نبي الله اني اردت ان اسقي نخلا لي فدخلت
المسجد لاصلي مع القوم فلما اطول بخوزت في صلاتي ولحقت بنخل فاسقيه فزعمت اني منافق فاذن النبي
صلى الله عليه وسلم علي معاذ فقال ان انت افان انت لا يطول بعم اقر اسم ربك الاعلى والسمير
ونجهاها وخوها وعز يربك الاسمي ان معاذ ابن جبل صلي بها به العنا فقر اصبها اقترين الساعة
فقام رجل من قبل ان يفرغ فضلى وذكره فقال له معاذ قول الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم
واعذر اليه وقال اني كنت اعمل في نخل فحقت على الما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم لمعاذ
صلى بالسمير ونجهاها وخوها من السور رواها احمد بن اسناد صحيح فان قيل هي الصحيح من
حديث جابر ان ذلك الرجل الذي فارق معاذ صلي وخله وهذا يدل على انه ما يني بل استأنف
فدل حديث جابر ان معاذ استغفر سورة البقرة فخل بدلا بها فضبتان لرجلين وخزام
بالا الجملة والذراي المعجزة في الحديث دليل على انه كان في القوم كبير واحد اوضعه واحد
او لم يوف خلفه حاجة براعي حاله فحفف لاجلهم وان طلب جميع القوم التطويل وفيه دليل
على ان ينافيه الامام بعد التطويل جابر لا كراهة **باب ثلث الجهر** يسير الله الرحمن الرحيم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم واما لم وعمر رضي الله عنهما كانوا يعنفون
الصلاة بالمحمدية رب العالمين وفي رواية صليته مع ابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يسم صليته خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان ففعلوا
بفتحوا الصلاة بالمحمدية رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءه ولا في اخرها
الشرح قوله كانوا يفتخروا الصلاة اي قراءه الصلاة بالمحمدية وهو يرفع الدال على الجاهلية في
الحديث يدل على عدم الجهر بالبسملة واما التزل سراجتمل وقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة
مداليف احدها نزلها سراجتمل وهو المشهور من مداليف الله والاني قراءها سراجتمل
لا حهر وهو مداليف ابي حنيفة واحمد رحمهما الله تعالى والاني الجهر وهو مداليف الشافعي
وطايف من الخلف والسلف ان البسملة انه من الفاخرة وانه يحجر بها حجب بالفاخرة واستدرا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
مدرسة للمسلمين
وآية من آياته

واستدلوا بقول نبي الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة بعد نزل ما به واربعه عشر آية من القرآن وبما كتب في المصحف بخط المصحف وكان هذا ما نفاق الصلابة واحكامهم على ان لا يثبتوا منه بخط القرآن غير القرآن واجمع بعد ذلك المسطور كلهم في كل الاعصايات بمناهل ذلك واجمعوا على انها ليست في اول برأه وهي انه من اول كل سورة على الصحيح ما عدا رواه روى عن اسير قال لما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بن اظهرنا اذا اغفا اغفا برفع راسه فتبسمنا فقلت ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت على اناس سورة فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم ما اعطيت الكون فضل لربك ولا خزان سائلك هو الا بتر واحا سلفا بلون ان البسملة اية من الفاخه عن حبس اسير باوجه احدها ان المراد انهم كانوا يفتخرون الصلاة سورة الحمد في العالمين وسورة الحمد من حيث قال بسم الله الرحمن الرحيم وقوله لا يدركون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قرأه ولا في آخرها اي لا يدركونها جميعا السائى ان حدثت اسير هذا معذرا بانها من غير اسير رواه المجهول ايضا من النبي صلى الله عليه وسلم من رواه جماعة وصححه الدارقطني والحاكم وعندهما عن اسير قال صلى معاويه بالمدنية صلاة يحضر فيها بالغداة فقرا البسملة في ام القرآن ولم يقرأ بها في السورة فلما سلم ناداه من شهد ذلك من المهاجرين من كل مكان يا معاوية اسير في الصلاة امر بسبب فلما صلى بعد ذلك قرأها رواه الدارقطني في نسخته باسناد رجاله كلهم ثقات قال الحاكم انه على شرط مسلم وقال ابن عبد البر روى الجهر بالبسملة احد وعشرون صحابيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها صحيح عن شيه وروى الدارقطني عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اذا قرأوا الحمد فقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم ايهام القرآن وام الكتاب والسمع المثاني ولبسم الله الرحمن الرحيم احدى بابها وقال رجاله كلهم ثقات وعندهم سلمة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عد البسملة اية من الفاخه رواه ترجمته في صحيحه والحاكم في مستدركه والله اعلم

باب سجود السهو للحدث الاول عن محمد بن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي قال ان سيرين وسماها ابو هريرة لكن بسبب انا قال صلى بنا ركنين ثم سلم فقام الى ختية معروضة في المسجد فالتفتا عليها فانه غصبان ووضع يده اليمنى على اليسرى ونشيد ثم اصابه وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا افصرت الصلاة وفي القوم اليك وعمرهما بان كلامه وفي القوم رجل في يديه طول فقال له ذوالدين فقال يا رسول الله اسببت امر فصرت الصلاة قال لا بأس ولم تقصر فقال كما يقول ذوالدين فقالوا نعم فقدم فضلي ما نزل ثم سلم ثم ركع وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه فركع فربما سألوه ثم سلم ثم ركع وسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه فركع فربما سألوه ثم سلم فثبت ان عمر بن الخطاب قال ثم سلم الشرح العشي يطلو من الزوال كما ان الغدو يطلو على ما قبل الزوال قال اصحابنا لو حلف لا يبعثني حنث

بالاكل

بالاكل بعد الزوال فوكده وسماها ابو هريرة وكذا بسبب قد ورد مصر حابه في رواه اخرى قال لما انا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر سلم من ركعتين فقام رجل من بني سليم فقال يا رسول الله افصرت الصلاة ام نسيت وساق الحديث رواه احمد وسلم وفي رواه عن ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر حفا فقبل له ازيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا صليت حفا فحدثني بعد ما سلم فتفق عليه عن عمران بن الحصن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله وفي لفظ فدخل الحجرة فقام رجل فقال له الخزيق وكان في يديه طول فقال يا رسول الله قد ترك له صنعة فخرج عصابة بحرداه حتى انتهى الى الناس فقال اصديق هذا قالوا نعم فصرى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم رواه مسلم وقوله ولكن بسبب فيه دليل على وجوب اطلاق اضافة السنان الى نفسه قال الشيخ في الدرر وما ذكره القاضي عما في رحمه الله من انه صلى الله عليه وسلم يعني ان يقال بسبب كذا الذي اعرفه بلساننا لاحد ان يقول بسبب ايد كذا وهذا يعني عن اضافة بسبب الى الابه وليس يلزم من النبي عن اضافة السنان الى الابه السنان في كل شيء فان الابه من كلام الله تعالى المعظم ونفع بالمرالم او يضيف الى نفسه سنان كلام الله تعالى وليس هذا المعنى في كل ما نسب اليه السنان والامر ما رواه غير الابه لها وعلى كل تقدير لو لم يظهرنا بسبب لم يلزم من النبي الخاص بالنبي العام واد المرلم فلك لم يلزم ان يكون قول القائل بسبب الذي اضافه الى الركعات داخل تحت النبي فينكر وقوله بسبب انا استعمال لفظة انا مما يكره اطلاقه في الشرح لان البسبب قال انا وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استناد من عليه جابر وقال من الباب قال انا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا انا شكر ذلك على جابر وقال الخزيق في شرحه للحكمة الاعراب حرم على الشخص ان يقول عن نفسه نحن فعلنا لان ذلك نوع عظيمة وليس ذلك الا الله عز وجل اذا استعمل على الامور قال الا ان يكون متبوعا فيعبر عن نفسه وعن الجماعة وذكر الواسطي في التفسير انه حرم على الاضغان ان يقول انا انا وقال ان ذلك حرام الله عز وجل وقال ان موسى عليه الصلاة والسلام عرف كلام الرب سبحانه وتعالى بقوله ان ايا الله وحده من قول بن سيرين بسبب انا بانه اذا قرأ برك ما سفي الكبر والعجب لم يركم استعمال لفظ انا وضافة السنان اليه شي ذلك ويسبب سر كراهه اطلاق انا مواضع منها اذا سمع المؤذن يتحان يقول وانا اشهد لانه سقام بطلب فيه تعظيم الشاهد ومنها اذا قرأ أو سمع شهد الله انه لا اله الا هو الاية استحباب ان يقول وانا اشهد ما شهدوا استودع الله هديك الشهادة وهذه الشهادة ودفعه لي عبد الله يود بها الى يوم القيامة او رد الواحد في ذلك حديثا في تفسيره ومنها اذا اراد ان يقول انا فلان ليرهب عدوه قال علي رضي الله عنه انا الذي سمعتني امي حيدر واد افر البير الله ما حكم الحاكم قال بل وانا على ذلك من انا هدر قوله

سبب
موجود
علا

فرد

باب في الصلاة

مرفقا الى خشبة معروضة في المسجد في قبلة المسجد ويؤم فيه رواده سلم ثم اتي جدهما في
قبلة المسجد فاستند اليها اي الجذع ولكنه انتنه على ارادة الخشبة وهو يدرك الله صلى الله
وسلم لم يشر مثبثا كبر القرب الجذع من موضع صلاته وقوله فانكنا عليها فيه دليل على حوار
الارتفاق بالانفا المسجد والنوم على حصصه والحلوس عليها لغرض الصلاة وعلى حوار الاستناد
الي جدار العير والمشي على ارضه ونحو ذلك مما لا مضرة فيه وقوله فانه عضان وفي الرواية
الاخرى ثمراني جدهما في قبلة المسجد فاستند اليه مغصبا وفي رواية مرفقا الى خشبة في مقدم
المسجد فوضع يده عليها اجدهما على الاخرى تعرف العضب في وجهه سبب العضب هنا ليس في العضب
ما ينفي ان يكون سببا للصلاة بخلاف قول الراوي في القضية الاخرى حتى دخل بيته وباده ذو
الدين فخرج غضبان فخرج به فانه سبب الغضب هناك حصل في الصلاة من السهو وفردوى ابو
داود في المراسيل انه صلى الله عليه وسلم لما قضى صلاه الصبح حتى اتموا عنهما في الوادي وقرأ فيها
بوتة الماينة وقال لعنطن الشيطان كما اخطاونا وكذلك هاهنا سبب الغضب ما حصل من التلبس
في الصلاة وقرى بعض العلماء من الغبط والغضب فقال العضب يكون من الاصل على الادنى خلاو الغبط
فقد يكون من اللحن والمياوي وقوله وشبهك من اصابعه فيه دليل على حوار يستند الاصابع
في غير الصلاة واما في الصلاة فمكره ذلك وكذلك اذا كان يمشي الى الصلاة او ينتظرها لما روى ابو داود
عن كعب بن عجرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا احكم فاحسن وضوءه يخرج عابدا
الى المسجد فلا تشبهن بربه فانه في صلاته وفي رواية عن كعب بن عجرة قال دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سبكت من اصابعي فقال لي يا كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبهن اصابعك فانت
في الصلاة ما اسطرنا الصلاة وفي رواية لا تزال العبد في صلاة ما انظر الصلاة او سبكت اليها فوجه
وخرجت السرعة من ابواب المسجد هو تفتح السنين والرا الممثلة هذا هو الصواب الذي قاله
المجهور والسرعان المسرعون الى الخروج وتقل القاضي عن بعضهم اسكان الراي ووسطه الاصيلي
بضم السين واسكان الراي يكون جمع سربع كقفيبر وقفوزان وكثبان وقوله فقالوا
اقضرت الصلاة هو بضم القاف وكسر الصاد وروى نفع القاف وضم الصاد ولاهما جمع ولكن
الاول اصح وانهم قولهم قضا الصلاة بربه وفي الحصة لان هذه القضية كانت بعد قصر الصلاة
وقصر الصلاة في السفوكات في السنة الرابعة من الهجرة والحديث رواه ابو هريرة واسلامه
عام حبيب في السنة السابعة من الهجرة قوله وفي القوم رجل في بربه طول فقال له ذوالدين
لدا هو في هذه الرواية وفي رواية رجل من بني سليم وفي رواية رجل قال له الخرباق وكان في بربه
طول وفي رواية رجل سبط الدين هذا كله لرجل واحد اسمه الخرباق في من عمر بن مسلم للحجة
وبالبا الموحدة واجر قاف ولقبته ذوالدين قال من معبود واما قولهم ان ذال الدين قتل يوم
بدر فغلط وانما المقولون يوم بدر ذوالشمالين ولسنا ندفعهم ان ذال الشمالين قتل يوم بدر

لان ان اسحاق وغيره من اهل السير ذكروه فمن قبل يوم بدر قال من اسحاق ذوالشمالين هو غير
من عمرو بن عثمان من خراعة حلف لني زهرة قوله فقال يا رسول الله اسبب ام قصر الصلاة
فيه دليل على حوار النسيان والسهو على الامسا عليهم الصلاة والسلام في اخذام السبع وهو
مذهب جمهور العلماء وهو ظاهر الغزان والحديث قال صلى الله عليه وسلم اما انا ابشر اني كما
تنبون فاذا استب فذكروني وانفقوا على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر عليه بل يعلم الله تعالى به
سواء كثر من الشرط تنبيهه صلى الله عليه وسلم على العور متصلا بالحادثة ولا يقع منه تاخير
وحوزت طائفة تخرج منه حاشا صلى الله عليه وسلم ولخياره امام الحرمين وفتح طائفة
من العلماء السهو عليه صلى الله عليه وسلم في الامغال البلاغية والعبادات كما اجمعوا على منعه
واستحالة الله عليه صلى الله عليه وسلم في الاموال البلاغية ولجاوا عن الطواهر الواردة في ذلك
واليه مال الاسناد ابو اسحاق الاسعري في الصحيح الاول فان السهو لا ينافي فقر النبوة واذا لم يقدر
عليه لم يحصل مضرة بل يحصل فيه فائدة وهو بيان احكام الناسي وتقرير الاحكام والقاضي
واحلفوا في حوار السهو عليه صلى الله عليه وسلم في الامور التي لا تتعلق بالبلاغ وسائر احكام الشريعة
من افعاله وعاداته واذا كان عليه مخوف المجهور واما السهو في الاموال البلاغية فاجمعوا
على منعه كما اجمعوا على امتناع تعدد واما السهو في الاموال الدنيوية فمما ليس بسبب البلاغ
من الكلام الذي لا يتعلق بغير الاحكام ولا اخبار القامات وما يتعلق بها ولا يضاف الى حجب مخوف
قوم اد لا يفسد فيه قال القاضي والخو الذي لا شك فيه ترجم قول من سنع ذلك على الانبياء
في كل خير من الاحيان كما لا يحوز عليهم حلف في خبر عمدا ولا سهوا ولا في محبة ولا في مرض ولا رضا
ولا غضب قال واما حوار السهو في الاعتقادات في امور الدنيا فغير متوسع والله اعلم وبعضهم
في مدحه صلى الله عليه وسلم **فصل في ما احتج به السوكة مدح الرسول الخيرة وما في الاولين**
سببه عظم المحي طيب القواد فقيهه يلوح لديه للصبوب وجوهه رويته معصومة وند
فلاؤهم في حسن ولا سهو في فكر وفرو بعضهم من السهو والنسيان فقال النسيان ذهاب
الشي عن القلب والسهو الاشتغال عنه مع تقايه في القلب وهو قريب مما قبل في بدل النسيان
والغلط ان بدل النسيان يرجع الى الجحيان وبدل الغلط يرجع الى اللسان والجحيان القلب قوله
صلى الله عليه وسلم لم اكنس ولم يصرف فيه دليل على نفي كل من الامر من حسيما وهو النسيان والغضب
والعاسل اذا اعيد مع حرف العطف كان دليلا على اثبات الحكم لخل واحد منهما وهذا الحلف لا
يكلم زيدا ولا عمرو فاحتمل كلام واحد منهما ولو حلف لا تكلم زيدا او عمرو والحق بكلام لحدما بل
بكلاما حسيما وفي الرواية الاخرى في البخاري اقضرت الصلاة ام سبب فقال رسول الله صلى الله
وسلم كل ذلك لم يكن قال جماعة معناه لم يكن المصروع ولا سبب وجودا حديها وهذا الصحيح المعنى
فانه لا يلزم من نفي المصروع نفي بعضه ولكن الرواية الاخرى اقتضت نفي كل واحد منهما ومغناها

انتم

ولكنه حد فها بقول اي فليت ان عمران ابن الحصين قال **الحديث الثاني** عن عبد الله بن حنبل
وقال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاولى ليس ولو جلس فقام الناس
معه حتى قضى الصلاة واسطر الناس تسليمه كبير وهو جالس فحدثني عن ابي سلمة بن سلم
الشرح قوله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام الي اخره فله دليل على استحباب السجود لتلك الاعراض وهي سنة
الشهادة الاولى وسجوده والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والقنوت وقبائه والصلاة على الال
في التشهد الاخير وسوا ذلك مما هو او قيل ان تركها بعد الركعة والصحة الاولى لان
السجود شرع للخير والنزل عند الوحي كما ان ركعتي الفجر في الحلق في الحلق بسمي في الركعة والسهو
ولا يحبر سائر السنن بالسجود بخلاف الاعراض والعرف ان الاعراض قد تراكمت من حيث ان لها
بطرا واجبا في الصلاة فالقنوت والقيام تشهد الغمام والركعة والسجود وسجوده تشهد التشهد
الاخير وسجوده والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الال لها نظير واحد وهو الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في السجدة الاخير واسباب الركوع والسجود وزرع الدين ويخوذ ذلك طبعها نظيرا
واحبا وهذا يقرر عليه تنكير ان الاستعالات فان لها نظيرا واحبا وهو تنكير في الاجرام وقد
حاجب عنه بان يكون الاجرام بفعل حال القيام بخلاف التنكير فانه بفعل حال الهوي لكن يقرر على
ذلك تسليم ان العبد ينسندل بهذا الحديث على ان تشهد الاول عبر واجبة لانه صلى الله عليه
وسلم حبره بالسجود ولو كان واجبا لم يحبر الا بتدركه قال الاصحاب لو ترك تشهد الاول ولو حضر
عامدا حتى انضبا وصار الي القيام اقرب ثم عاد عالما بالتحريم بطلت صلاته او ناسيا او جاهلا
لم ينظر وسجد للسهو وان حضر ساهيا وصار الي القيام اقرب وعاد سجد للسهو ولم ينظر صلاته
وان لم يصار الي القيام اقرب وعاد لم ينظر صلاته على كل حال ولا سجد على كل حال وفيه دليل على
ان المأموم يجب عليه مناعه الامام اذا ترك مستحبا لان المناعه ولحقة فلا يجوز الاشتغال عنها
مستحب ولو خلف المأموم للشهادة الاول بطلت صلاته ولو ترك الامام القنوت فخطف المأموم
حتى قنت ولحقه لم ينظر صلاته على الاصح وقبل بطلت تشهد والعرف ان المناعه للشهادة فاحسنه
لانه زاد فعودا لم يفعله الامام وفي القنوت وطول قياما شار له في الصلاة الامام وقوله
عبد الله بن مالك بن حنبل اسم امه وله صحة فانه بن سعد وقال ابو نعم ام ابيه وقال ابن الاثير
ان اياه له صحة ايضا فعلى الاول يقال عبد الله بن مالك بلحرمونا ويكون ابن حنبل صفة عبد الله
لان مالك محرم على اغرابه وثلثان بالالف لانه ليس من علمين ومنه نسب الي امه من الصحابة
بل ان حنبل وسهلا وسهيل اني بنوا معاد ومعود ابنا عفر او عبد الله بن حنبل وشرجيل
بن حنبل **باب المروءة من يد المصلي** عن ابي جهم ابن الحارث بن الصمة الاصابي رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوجع المار من يد المصلي ما ذاقه عليه من الاثم لكان ان نفق
اربعين خيرة من ان مير من يدية قال ابو النضر لا أدري قال اربعين يوما وشهرا او سنة **الشرح**

محبته

مختار

فيه دليل

فيه دليل على حصول الاثم على المار وسوا ذلك له المصلي في ذلك ام لا كما انه لا فرق في دخول المار في
بئر الام والولد من ان يرعى الام لا رعايته لحق الولد وكما انه لا فرق من ان ياد في السلم في دفع بناء
الدعي عليه ام لا قال الشيخ في الدرر وبعض الفقهاء قسم ذلك الى اربع صور الاول ان يكون المار من جهة
غير المروءة من يد المصلي ولم يغرض المصلي لذلك فمختص المار بالاثم ان من الصورة الثانية
مقتضاها وهو ان يكون المصلي يغرض للمروءة والمار ليس له مبد وجه فمختص المصلي بالاثم حول
المار الصورة الثالثة ان يغرض المصلي للمروءة ويكون المار من جهة فباشان اما المصلي فله عضة
واما المار فلم يروى مع امكان ان لا يفعل الصورة الرابعة ان لا يغرض المصلي ولا يكون المار من جهة
فلا اثم واحدهنهما انتهى وحدث فلنا بالتحريم فله شروط احدها ان يصلي الى شيء من كاسيات
الساني قال امام الحرمين والغزالي انتهى عن المروءة والامرا بالدفع محله اذا وجد المار سبيلا سواه
فان لم يجد واردم الناس فلا ينبغي عن المروءة ولا بشرع الدفع قال النووي والصواب انه لا فرق بين
وجود السبيل وعدمه وحدثنا البخاري صرح في المصلي ولم يرد شي مخالفة ولا في كسب المار لغير
الامام ما مخالفة نالها ان لا يكون الخلفي لمصلحة الصلاة فان كان لمصلحة ما كان وجد الداخل
فرجه في الصف السابق فله ان يمر من يد المصلي في الصف الثاني ونقف في صف الروضة ونقل في الكفاية
عن الشافعي رضى الله عنه انه تشق الصفوف ونقف في الصف الثاني والروضة ونقل في الكفاية
واكمال الصفوف السابقة تكمله لصلاة جميع القوم فالتفت اليها مصلحة لهم قوله قال ابو النضر لا
لا ادري الي اخره قد ورد في مسند الزايد ربيع خريفا وفي رواية لو وقف سبعين خريفا
رواها احمد في المسند والخريفا سنة وقد ذكر ابن ابي شيبة لكان يقف مائة عام خيرا له ورواها
النضر هو سالم مولى عبد الرحمن بن عمر **الحديث الثاني** عن ابي سعيد رضى الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شيء من الناس فاد احدان يختار بين يديه فليدفعه
فان ابي فليقاتله فانما هو شيطان **الشرح** هذا الحديث مفيد للحديث الاول فانه اقفى ان
المروءة ما يحرم اذا صلى الى شيء من الناس فاد احدان يختار بين يديه فليدفعه
بلانه اذرع لم يحرم حديد المروءة بين يديه ولكن الا في تركه وليس له في هذه الحالة الدفع على الاصح
وسنخ للمصلي ان يكون بين يديه ستم من جداد او ساربه او غيرهما ويدينوا منها لحسنه لا لزيده
ما ينسبها على بلانه اذرع وان كان في صحرا غرد عصا او خوها او جمع شيئا من رحله او مناعه
وليكن قدر موزن الرجل فان لم يجد شيئا شلخصا خط بين يديه خطا او بطن مصلي وقال امام الحرمين
والغزالي لا عبث بالخط والصحيح الاثباته واختلف في صفه الخط فقبل جعل مثل الهلال وقبل بعد
طولا الى خفة القبلة وهو الاصح وقبل بعد منبها وشما لا يكون على صورة الحرام ويكره الشتر يادي
او حوان عنقه والكلب والحمر في الكراهة استد ويكره استنفا المار النجس في استنفا
المراة حلا ولا يعلم **باب** صلى الله عليه وسلم ولم يلدفعه فيه دليل على استحباب الدفع فان فعله

الشر

وحب الدفوع ازالة المنكر فان المار مرتكب للمعصية فلما انما لم يحسن الاستعمال المصلي بالصلاة لان
2 الاستعمال بالدفوع ذهاب خشوعه وازالة المنكر انما سوجه اذا لم يحسن فوات فصله اخرى
وقوله صلى الله عليه وسلم فان ابي فلان فانه منه دليل على ان الفعل الكبير لمصلحة الصلاة لا سبيلها
وان يؤا الى الصرب كما لا سطر سوا الى الصرب حال المشايخ **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال املت رأيا على حماد اثنان وانا يومئذ قد اهرت الاخلاص ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم صلى الله عليه وسلم في غير جدار ضررت من يدي بعض الصف فزلت فارسلت الاثنان نزع
ودخلت في الصف فلم يكر على ذلك احد **الشرح** منه دليل على ان الحار يطلق على الذكر والانثى وكذا
قال اهل اللغة واما الاثنان فليس الاثنى وهو ضم النون والهمزة والواو المشهور والفتح قال الجوهري
ولا يقال اثنان وخلى صاحب المطالع اثنان وفي صفة مع الحار وجان احدهما يشوبهما يكون
اثنان يعني نعتا او بدلا فانه الاصلي وقال سراج بن عبد الملك بدلا غلط او بدلا لبعض لان الحار
شمل الذكر والانثى وقال السهلي في اماله بدلا من كل وهو بدلا من ذكره من كره اعم منها لما يقول
شعر رثونه قال واما النعت فاما اليه ابل لان الاثنان هو الاثنى والعرب يقول جيه ذكر وغراب
اشي والناي على اصف حماد الى اثنان قال سراج وحده مصبوطا كذلك بعض الاصول ومنه
السهلي بانه اضا فداشني الى نعت والحوذ الا اذا اخلف اللفظان قال وعدي لا حور هذا
الا شطر لحد فاما ان يكون الثاني معرفة نحو طهرى بها البارد ومنه شهر رمضان والثاني انه
بومر فنه البس وهذا الشيطان مغفود ان هنا بهذه الرواية عهدي فسكر وبطير ذلك
الغائب يطلق على الذكر والانثى كما قاله المبرد والعبير كذلك يطلق على الذكر والانثى فان اردت
الذكر قلت جبلا او الاثنى فافقه وسله الاثنان لها والرجل والذكر والمرأة والانثى وقوله
يرجع اي ترجع في بعض طرفة ضار الحار من يدي بعض الصف **قوله** وانا يومئذ قد اهرت
الاخلاص اي فاريت الاخلاص واحلف الناس في سن ابن عباس عده وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل عشرين وقيل ثلاث عشرة سنة ومنه حصر عن سنة وهو رواية سعيد بن جابر
عنه قال احمد بن حنبل وهو الصواب **قوله** ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم في غير جدار
لغتان الصرف وعدمه ولهذا التمسك بالالف والياء والاياء وجود صرفها وثباتها بالالف شبيهت
منى لما معنى فيها من الدماي براق ومنه قوله تعالى من طرفة اذ اغنى وخافى روايه وهو صلى
الى عرفه وهو محمول على انها قضيتان **قوله** الى غير جدار اي وصلى الى سنة فنه دليل
على ان سنة الامام يكون سنة لمن خلفه قال القاسمي واختلفوا هل سنة الامام بنفسها
سنة لمن خلفه ام هي سنة له خاصة وهو سنة لمن خلفه مع الاتفاق مع ائمة صلوات
الى سنة قال ولا خلاف ان السنة مشروعة اذ اثنان في موضع لا باس من المرور من يدي
واختلفوا اذ اثنان في موضع باس منها قولان مداهم مالك ومداهم ابانها مشروعة

مطلقا العموم الاحاديث ولا ينفقون بصره ومنع الشيطان المرور والعرض لافساد صلاته
كما جازت الاحاديث وفيه دليل على ان الصلاة لا يفسد مرور من يدي المصلي وهو قول اكثر
الفقهاء وبه قال مالك والشافعي وجمهور السلف والخلف ووردت اخادش معارضة لذلك
منها قوله صلى الله عليه وسلم تقطع الصلاة الحمار والمرأة والكل الاسود وفي رواية تقطع
الصلاة اليهودي والخنزير والنضرائي والخنزير قال احمد بن حنبل رحمه الله بقطعها الكل الاسود
قال وفي فلي من المرأة والحارشي وناو والجمهور ذلك على ان المراد بالقطع نفق الاخر لا شغل القلب
بهذه الاشياء وليس المراد ان يطالها ومنه من يدي في نفعه ما روي في الحديث الاخر لا تقطع صلاة
المروءة شي وادروا ما استطعتم وصغف ذلك وقوله **قوله** ترنع اي ترجع قال الجوهري ترجع الى
اقلت ملثات ونقال ترنع بنسب اليها فتعجل المرعي وترنع اذا سرعت في الشيء وترنع في
موضع يصعب على الحال المقدرة لانه لم ير سلكا في جال رتوعها وحوار السبدان بر يرفع
او يترك ترنع فلما حذرنا بصره رفع كقوله تعالى قل افصرا الله نامروني اصد فونه ودخلت
في الصف فيه دليل على ان الصبي اذا حضر لا تنفق وحده بل يدخل الصف وتنفق مع الرجال الا ان
يحدث صبا مقف معه خلف الرجال وفيه دليل على صحة صلاة الصبي وانتهى يومه بالجماعة **قوله**
فلم يترك ذلك على احداي من رايي وقال الشافعي في هذا الحديث ولا يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا وفيه دليل على حواز المروءة من يدي المصلي فيما رواه الشافعي الى مقدارها وهو في الغدر الرايد
على بلانه اذ ربح ولو كان ذلك خرا ما لا نكروه رضي الله عنهم ونكره للمصلي ان يصلي الى شارع لان
مرور الناس ينتوش عليه وفي شرح الموطا لا ينعوف قال مالك وان صلى من قبل القبلة ليس
ببند وبها ستر والناس يطوفون بالبيت لا باس بذلك وليس هو مرور من يدي المصلي **الحديث الرابع**
الرابع عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت انا م يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قلبه
فاذا سجد غمري فقبضت رجلي واد اقام بسطتها والسوف يومئذ ليس فيها مصابيح **الشرح**
فيه دليل على اعتبار المرأة ومرورها من يدي المصلي لا تقطع الصلاة كذا استدلاله وفيه نظر
لان ذلك في النافلة ولا يلزم منه قطع الفريضة لما ذكرها والنافلة قد توسع فيها بحلها والفريضة
وقولها فاذا سجد غمري فيه دليل على ان العمل السبيل لا سطر الصلاة سيما اذا كان لصلاة الصلاة
وفيه دليل على ان اللبس يضر شوق لا يضر لان البيوت اذ الم يركبها مصابيح رجاء الى السائر
فكان وضع اليد من عدم العلم بزوال السائر تعريض للصلاة على البطالة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم ليعرضها لذلك **قوله** والسوف يومئذ ليس فيها مصابيح قيل ارادت به تأكيد
الاستدلال على الحكم المذكور وقيل ارادت به الاعتذار بقول لو كان فيها مصابيح لقبضت
رجلي عند ارادته السجود ولما حوخته الى غمري يومئذ هبنا استفاض الوضوء باللبس سابيا
او عامدا يستهون **قوله** وعلم الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يسأها عايل بل في الحديث

علم

ما يدل على ان الوضوء سيفصل بالسر غير شقوه لانه لو لا ذلك لما احتلت الى ضم رجلها لانه
صلى الله عليه وسلم كان يركع السجود على رجلها ولا يحويها الى ضمها لكن قد ورد انصرح عن
عائشه رضي الله عنها في غير هذا الحديث بان اصابها وقعت على اخصر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد ولم تقطع الصلاة وسعته بقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك اي من شئ ما قضيت **باب جامع الحديث الاول**
عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين **الشرح** الرواية الاخرى فليركع ركعتين قبل ان يجلس وفيه دليل على
استصحاب سجدة المسجد ركعتين وهي سنة باجماع المسلمين وحكي القاضي عياض عن داود
واصحابه وجوبها وفي الحديث نص صريح بركاهاه الجلوس في الصلاة وهي كراهية تربية فاليعمل احبنا
فان دخل سجدا استحب ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان ذلك يقوم
مقام النية وذكره في الكفاية وفي الحديث دليل على استحباب النية في اي وقت دخل وهو
مذهبا وبه قال جماعة وكراهها ابو حنيفة والاوزاعي والليث في وقت النية والحاجب
ان النية انما هو مما لا سبب له لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بعد العصر ركعتين فضا سنة
الظهر فحضر وقت النية ولم يركع النية في حال من الاحوال ولو دخل في وقت الكراهية
بعضه ان يصلي النية لم يشترع له النية كما لو قرأ اية السجدة في الصلاة بقصد السجدة
فان صلاته تنطل ولو دخل المسجد مارا لوطب بالنية كذا نص عليه بعضهم وحصل النية
بفرض او نقل اخر وسواي النية ام لم ينوها ولا يحصل ركعة واحدة على العجم ولا سجدة
بلاؤه قطعاً ولو تكرر دخول المسجد عن قرب تكررت النية على الاصح وسنوي في استصحاب
النية سائر المساجد حتى المسجد الحرام فان دخل لا بقصد الطواف صلى النية وان دخل
بقصد الطواف بدا بالطواف وتبادت النية بركعتي الطواف **باب** قال المجاهلي الصائغ
اربع نية بالنيت بالطواف ونية مني بالركعة ونية الحرم بالاحرام ونية المسجد بركعتين
ويضاف اليها ما دلل عليه عرفة بالوقوف ونية المسلم بالسلام والنية في قوله تعالى
واذ احببت نية قبل السلام وقبل العتبة ونطو النية على الملك **قال** الشاعر
من لم يمانا الفتى فذلته الا النية **والصالح** جليلي تبارك ولو انشأ الماسح بعضها
بعض فدخل واحد وصلى النية ثم دخل اخر لم يستحب النية على الاصح بناء على الصحيح ان
المساجد المنضلة يعطى حكم المسجد الواحد في اتصال الصفوف وغيرها والله اعلم **الحديث**
الثاني عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنا نكلم في الصلاة بكل الرجل صاحبه وهو الح
حبته في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله فاشير فامرا بالسكوت لو يفسد من الكلام **الشرح**
فيه دليل على تحريم الكلام في الصلاة فان كلم عامدا وطهر منه حرفان يظنون ان ان اكثر

في الصلاة
على ما
ويشعر
المعنى

بلا حله

لها

من حرفين

من حرفين بطلت صلاته وان كلم ناسيا او جاهلا بالخبر وطال كلامه بطلت ولا فرق بين الكلام
الذي لمصلحة الصلاة وغيره هذا مذهبنا ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد والجمهور وقال
طائفة منهم الا وراعي حوز الكلام لمصلحة الصلاة لم يثبت في الحديث وقد تقدم الجواب عنه
واذا احتج المصلي الى نية امامه او ادته لدخل وخبره سمع ان كان رجلا وصغيرا ان كانت
امراة قال احبنا ينظر الصلاة بحرفين معهما او غير مفهم وكذا ينظر بالحرف المفهم
خوف وقبح وشي ولحس الوفا به والوعى والوشى والولاية ولو نصح او نصح وطهر
حرفان بطلت صلاته على الاصح **قوله** حتى برئت وقوموا لله فاشير الفتوى يستعمل في معنى
الطاعة وفي معنى الاقرار بالعبودية والخضوع والدعاء وطول القيام بالسكوت والمراد
هنا السكوت الخاص لا مطلق السكوت فانه انما يفي عن كلام البشر ولا ينظر الصلاة لا كره
والدعا الا ان مخاطبة من يغفل لقوله للعاطر رحمة الله ولورد السلام او سلم وخاطبت بطلت
صلاته ولو خاطب في الدعاء لا يغفل لقوله بالارض ري وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما
فيك وكقوله عند رويته الهلال امنت بالذي خلقني وربك الله ولقوله لبيت رحمة الله
عند الصلاة عليه وكقوله للسلطان اعوذ بالله منك لم ينظر وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
خاطب السلطان في الصلاة بعوله اعوذ بالله منك العنت بلغنه الله ولو كلف في الصلاة
نصغته التدر فقال الله على كذا لم ينظر على الاصح فان خاطب بكقوله لعداء الله على ان اغتفر
بطلت صلاته وفي الحديث اشكال وهو ان الالة مدينة وزيد بن ارقم انما صار في تحريم الكلام
كان يملكه قبل الهجرة بل الحديث ان سجد لما قدم من الحبشة **قوله** على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلاة فلم يرد عليه وقال له بعد ان فرغ ان الله يحدث من امر ما يشاء وانما احذر
ان لا يشكوا في الصلاة قال بعضهم يحتمل ان يكون زيدا من يحكم منعه لم ينههم عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال القاضي ابو الطيب تقدم حديث من سجد ولا يخل في فيه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
وزيد لم يحكمه وحكي عن ابن سريج انه حصل حديث من سجد على الكلام الذي لا يخلو من الصلاة
والي هذا ذهب ابو حنيفة لقصة ذي الدير ولا يبع دعوى الشيخ او لا لم يسمع ثانيا ونقل
النووي في شرح مسلم عن ابن عبد البر انه لا خلاف بين أهل الحديث والسير ان حديث من سجد كان
بملكه حتى رجع من الحبشة وان حديث ذي الدير كان بالمدينة وقد تقدم الجواب عن قصة ذي
الدير والله اعلم **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عمر وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اشتد الحر فارد وانا بعلاه فان سدة الحر من فيح جهنم **الشرح** تقدم الطهر في اول
وقتها في غير شدة الحر افضل عندنا بخلاف له وايه جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الظهر اذا زالت الشمس والعصر والشمس حية رواه البخاري وسلم وعن جابر
بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا حضرت الشمس ويهدأ قال

في الصلاة

في السنة الثانية من الهجرة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث
عن علي بن ابي طالب

كانت عني النية من غير من العشاء وكان الكلام في الصلاة واضحا لا
كانت عني من سور الفص وسورة الفص من هذا طاهر لا يكتفى

الجمهور وقالوا لاجل ان يصلي في الصبح والثنا والقرآن وما في صلاة الجهر من معنى الجماعة
وطريقه في الجهر لا يراد بها سنة على المذهب الصحيح الذي نص عليه التامعي وقطع به الجمهور وفيه
وجه شاذ كما يقول الجهر ان لا يراد رخصة وانما لو تكلف المكلفه وصلى في اول الوقت كان
افضل كما يقول ان الصوم في السفر افضل من الفطر وادعى ابو علي الشافعي في شرح التلخيص
ان هذا الوجه صحيح قال النووي وليس كما قال بل هذا الوجه غلط والصحيح ان لا يراد عزيمه وسنة
محصنه بالجماعة مستحبة فلهذا قال أصحابنا والحكمة ان الصلاة في سنة الجهر والشيء المماثل للجمعة
او قاله فاستحبنا لخير يحصل التشوع كمن حضر طعام يتوق به الله او كان يدافع للاختصاص
قال وخفيقه الابرار ان يوحى الصلاة عن اول الوقت سمعنا ما حصل للعبان طلبة في منه طالب
الجماعة ولا يوحى من الصف الاول من الوقت وللبراد اربعة شروط ان يكون الجهر بدوان
تكون في بلاد حارة وان يصلي جماعة وان يصعد من بعد كذا في عليه التامعي في الامم وجمهور
الاصحاب على هذه الشروط الاربعة فلا يستحب الابرار لمن صلى في سنة جماعة او منفردا اولاً لمن
سكنه المني الى المسجد في ظل ولا جماعة في مسجد لا ياتيه فيه احد وقد يستحب للجمع ولو كان
بعض مسجد الجماعة فيه من بعد فيسبغ استحسان الابرار في حقه لان صلاة العزيمه في المسجد افضل
من فعلها في البيت فقاصد الصلاة في المسجد كما صدقها في الجماعة وقد روى ابو داود عن سفيان
بن المسيب قال حضر اجتماع من الاصلاء الموت فقال اني محدثكم حديثاً ما احذركم الا احتساباً سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انقضوا احكامكم فاحسن الوضوء يخرج الى الصلاة لم يرفع قدمه **المنهي**
المنهي الا كنت الله له حنة ولم يضع قدمه البصري الا حط الله عنه بها سبعة فلقبوا او بعد فاني
اني المسجد فلي في حياغه غفر له فان ابي المسجد وقد ملوا بعضاً ونفى بعض على ما ادرك وانتم ما
نفي كان كذلك فان ابي المسجد وقد ملوا فائمه الصلاة كان كذلك وفي استحسان الابرار بالجمعة
وحماها اصحابنا لا يستحب فيها لان الناس يندبوا الى التكبير بها فلم يكن للتأخير وجه **فروع**
ظاهر الحديث انه اذا دخل وقت الصلاة وادنا حيزها للابرار او غيرها لا يلزمه العزم على فعلها
والمسألة فيها وجهان مشهوران لا يمتثلان في كنف الاصول فمعرفة كنفها في الجمع وذكرها في كنف
المذهب ما خلا لابي احمدها لا يلزم العزم الكفا بالعزم الاول وهو العزم على الواجبات فانه
من احكام الايمان والثاني يلزمه فان اخرها لا يلزم وصلاها في الوقت انم وكان شاذ او الوجهان
جاريان في كل واجب موسع وحرم الغزاة في **المستحب** في وجوب العزم فانه في شرح المذهب
وهو الاصح فان وجبنا العزم فعزم اوله توجه مما في انما وقت الصلاة لم ينعض على الاصح مخالفت
ما لو استطاع المحج وأخر مع الامكان فمات فانه ينعض على الصحيح وهو في ان الغالب ان الشخص
لا يهتف فجاء ولا فضل خروج وقت الصلاة وكما استحب الابرار ان يطهر في سنة الجهر يستحب اصحابنا
في صور منها لو احرل در آل الجماعة او يصلي بالوضوء احرل الوقت او احرل الصغيف ليصلي فاصحابنا

او المشاهدة ليصلي طاهراً او اخر الما فربما في حاله النزول وقد حقت هذه المسائل
واشبابها فبلغت نحو اربع مئة جمعها آيات تقدمت وقوله فابرر وانا الصلاة اي ادخلونها
2 وقت البرد كما يقال لاجل ان يدخل فيها وقوله بالصلاة اي عن الصلاة كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
بعذاب ابي عن عذاب وابرر وانقطع المصنوع وكسر الراء المهملة في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه
وسلم الخي من فم جهنم فابرر وها بالما يصنع الوصل وضم الراء قال برد الما حارة جوفى وحكى
الجوهري فم المصنوع وكسر الراء وهو صغيف وقوله من فم جهنم قال وهو مثل ما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اراد ان يسمع من صرير فليصنع اصبعيه في اذنيه اي من اراد
ان يسمع من صرير الكونثر **الحديث الرابع** عن اسير من مالكة صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا تكلان لها الا ذلك اقم الصلاة لذكرى وسلم من نسي صلاة او نام عنها
فكفارته ان يصلها اذا ذكرها **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها استسقط منه انه
تقدمها على الخاص من التي لا تخاف فواتها وهو كذلك كما سبق ويوحى منه استحباب المباداة بها
عند من يري ان الامر لا يوجب الفور وحاصل مذهبه انه اذا فاتته فرضه وحضها فان
فانت بعد راسخ القضا على الفور وجوز التأخير على الصحيح لانه صلى الله عليه وسلم احرر الصلاة هو
والصلاة حتى خرج من الوادي وكانت الشمس قد ارتفعت وحلى النعوى وحماها لا يجب التأخير
وان فانت بعد روى وقال ذلك يجب عن التأخير للخروج من الوادي مائة تأخير بعد فاته صلى الله عليه
وسلم قال لخرجوا من هذا الوادي فان فيه شيطاناً ولهذا كانت الكراهة محصنة بذلك الوادي ولا
يكون في غير من الاوديه على الصحيح وان فاته الصلاة لا يبعد روى قضاؤها على الفور على الاصح
وقيل لا يجب على الفور بل له التأخير ويوحى من الحديث وجوب قضا الصلاة المترولة عند الانه اذا
وجب قضا المترولة بعد قضا المترولة بغير عذر اولى وذهب اهل الطاهر وبعض اصحابنا الى عدم
متروعه القضا عقوبة لثارتها وان الامر لم يرد الا في المنسبة والتي نام عنها وهذا مردود
باوجه منها ان الله تعالى قد اوجب الكفارة في قتل الصديق عمداً او اوجها على الظاهر وروى ابو
داود انه صلى الله عليه وسلم امر المجامع في نهار رمضان ان يكفروا ان يعصى يوم ما كانه ويوحى من الحديث
مشروعية القضا في اوقات الكراهة بعد الصبح وبعد العصر لان قوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرها
عام في الازمنة فيكون محصناً لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد الصبح الحديث ويوحى من الحديث
مسلتان جنتان الاولى اذا غاطى سبيلك الصلاة فان اشتغل سباح وكان من عادته ان
اشتغل به نسي الصلاة او اشتغل بمكره كاللعب بالشطرنج ونحوه فانه يحكم عليه قضاؤها على الفور
الثانية اذا كان يعلم من نفسه انه اذا نام عنها خرج الوقت قبل ان يستيقظ فان كان قبل دخول
الوقت لم يحرم عليه النوم لان صفوان بن المعطل شكتة زوجته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه نيام عن صلاة الصبح حتى طلع الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت يا رسول الله انا

انا اهل بيت عرف لنا ذلك نيام حتى مطلع الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اذ استيقظت فصل ولم
تذكر عليه ذلك وسبحنا انفاط البام لانه صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فلم يركبها الا انقطه
رواه ابو واو ودمع الذي قبله وان نام بعد دخول الوقت وعلم انه لا يستيقظ الا بعد خروجه
ولم يزل به من يوقظ حرم عليه النوم ووحا الفضا على الفور لتسببه في التقويت وهذا استفاد
من لفظ الخبر فانه لا يقال نام عن الصلاة الا بعد الحطاب بها **فوق** صلى الله عليه وسلم لا تكره لها
الا ذلك لو خدر منه الخنث على المباديخ الى فعلها خيبة الموت فان من مات وعليه صلاة لا يقضي
عنه كما يقضي الحج ولا يعطى عنها الكفارة كما يعطى عن الصوم وبعض العلماء ذهب الى ان الصلاة يقضي
عن الميت كالحج وحلى الراجح وجها عندنا انه يعطى الكفارة عن الصلاة والصوم وهذا للعدت حجة في
الرد على قائل ذلك ونوحى من الحديث ان البا فله لا يحبر العرضه في الدار الاخرة وقد ورد في الحديث
ان الشخص اذا حوسب على الصلاة ونقص شي من العزايض حزنه بالنوازل وانه لو خدر سائر الاعمال
على حساب ذلك وانما في حلة ذلك على ما اذا ترك ركعة من الصلاة او سجدة ناسيا او ترك صلاة
ناسيا ولم يندكر حتى مات فما اذا ترك الصلاة منعها او ترك فضاها متعمدا ولا يحبر بالنوازل ونقل
هناك القرطبي في الذكر عن الشافعي رضي الله عنه واذا فضا صلواته سخم فضا وهن على مرنا
فان خالفه ذلك بصلاته عند ما سوا فان الصلوات قليلة او كثيرة وعن مالك في حجة حلة
ما لم يزد الفوائت على صلاة يوم وليلة واذا قضى فائته النهار بالليل اسجد للجهر على الصبح وان قضى
فائته الليل بالليل اسجد الاسرار على الصبح اعتبارا بوقت القضاء ولو قضى فائته الليل والنهار
في وقت الصبح جهر لانه وقتها وقت جهر ولو قضى بعد صلاة الجمعة اسجد في وقت الجمعة ليس
وقت جهر وان كانت جهره لانه لا يلزم من كون الصلاة جهره ان يكون وقتها وقت جهر
بليل ان العبد يظلي فيما بين طلوع الشمس وصلاة الظهر وسجدها وتسروفتها وقت جهر وكذلك
لو فاتته الجمعة وصلى الظهر اسروا الله اعلم وفي الحديث دليل على استحباب فضا الفلاة اذا
كانت بعد زواجر عذر وهو اصح قول الشافعي ولانه صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد
العصر حتى شغله عنها الوقت وقضى كعتي العجم بعد ما خرج من الوادي واما الصلاة
التي شرعت لسبب فلا يقضي اذا كانت لبر والاسباب كالسجدة والاسبغاء وسجدة المسجد
وسجدة الشكر والى لافق ونص الشافعي في اخلاق الحديث من الام على انه سجد لم يقاته
ورده بالليل ان يقضيه نهارا ولا يكره ذلك في اوقات النجى **الحديث الخامس** عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان معاذ بن جبل قال صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشا الاخرة ثم رجع الى قومه
فصلى بهم تلك الصلاة **الشرح** تقدم الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليوم به
فلا تخلفوا عليه وتقدم الخلاف في انه هل يجب موافقته في الافعال الظاهرة والباطنة في
معاد هذا دليل على انه يجب موافقته في الافعال الظاهرة دون الباطنة والعقبات اخذوا في

حوار اخلاف فيه الامام والمأموم على مدارها الجواز مطلقا وهو من هذا انما في
كما سبق فحوار ان يصدر المعترض بالمتنفل وعكسه والفاضي بالمودي وعكسه سواء انفتحت
الصلاة ام لا الا ان لا تنقوا فعالها كصلاة الكسوف والخسوف ولا تنص على النجى ناسيا مقابله
وهو ان لا يجوز اخلاف فيه الامام والمأموم ولا يصلي المعترض خلف المتنفل ولا بالعكس
بالسها يجوز اقتدار المتنفل بالمعترض دون عكسه والحديث حجة على ان صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان يكون معاذ رضي الله عنه نوى بصلاته خلف النبي صلى الله عليه وسلم النفل والحر الفرض حتى
صلاة يقوم به فلو **ان هذا** لا يصح لوجه منها انه قد جازي الحديث وان
رواه الدارقطني منها فحق لهم فرضه وله تطوع ومنها انه لا يطن معاذ انه ترك فضله
الفرضية صلى الله عليه وسلم حتى يصليها مع قومه وسها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقمتم الصلاة
فلا صلاة الا المكتوبة فلا يطن معاذ بعد سماع هذا انه يصلي النافلة مع قوام المكتوبة وقد ورد
لحاديث اخر يدل على الجواز مطلقا ومنها انه صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف صلى من كل من
يفرقه في طرخل ولا يستك ان المرح الثانيه في حقه نافلة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
للرحلين اذا صلن في رحالكما مراد ركعا جماعة فصليا معهم فابها نافلة ومنها انه صلى الله
عليه وسلم ابصر رجلا يصلي وحده فقال لا رجل يصدق على هذا فيصلي معه ذل انوعمر من
عبد البر هذا الحديث وقال فقام رجل من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي معه وذل ابو داود
في المراسيل لا رجل يصدر على هذا فيصلي له صلاة فقام ابو بكر فضلي معه قال وقد ان صلى الله
وسلم **الحديث السادس** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نضلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
في شدة الحر فاذا اردت قطع احدا ان يركب حقه من الارض سبط نوبه فسيحده **الشرح**
فيه دليل على وجوب مباسرة المصلي للجبهة وانه لا يلقى السجود على نور العائمة والاله الجاهجا
الي وضع الثياب للسجود عليها وفيه دليل على استحباب تقدم الظهر في اول وقتها وقد تقدم
ان الابرار هل هو رخصه ام غريمه فان قلنا رخصه فلا يخجل الا براد وان قلنا سنة فقد
بحا عنده ان الابرار انما استخج الى حيث يصير لليطان ظل مني فيه الى المسجد وسجد الجهر
وحوان الارض يستمر الى هذا الحد وما بعد ايضا **فوق** فاذا لم يستطع احدا ان يمكن
حشته من الارض يمكن الجبهة ان ياتر بها الارض ويحامل عليها تخاملا كيرا او يطن وقد
تقدم ان السجود له تسع شروط وقوله بسط نوبه يحملا انه بسطها فدل التحريم بالصلاة على
هذا الاشكال ويحتمل في حال الصلاة فسد ربه على ان العمل بالسبيل لمصلحة الصلاة فيها لا
نفسها وفيه دليل على ان السجود على الارض ومباشرتها بالجبهة لا يجب وان كان افضل حيث
لا عذر من حر ونحوه وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى على جسر نوح ما نصحه وسد ربه
على حوار السجود على المشيس ونحوه مما انقل بالارض واستدل به بعض من اجاز السجود

مع النبي

مع النبي صلى الله عليه وسلم

وازاله الراجحة وقد ورد الاذن في اكلها مطبوخة وقوله صلى الله عليه وسلم قل هو امر اباحه
لعوله تعالى كلوا من الطيبات ولا حوز ان يدعي ان النوم والنيل من الحيات بل هو من الطيبات
وان كان حبث الراجحة وقوله صلى الله عليه وسلم قل هو امر اباحه فقروها
الى بعض اصحابه فاني بعض اصحابه من كلام الراوي **باب الشاهد الحديث الاول** عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمني النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح كفي من كفيه كما علمني
السورة من القرآن الحثان لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين شهد ان لا اله الا الله واسعدان محمد اعدده ورسوله
وفي لفظ اذا فعد احدكم في الصلاة فليقل الحثان لله وذكره وفيه فايكم اذا فعلتم ذلك فقد
سلمتم على كل عبد صالح في السما والارض وفيه فليست من المسألة ما في **التشريح** ورد في
الصلاة اربع تشهدات الشهاد الاول تشهد من مسعود وهو ما ذكره المصنف السابى شهد من
عباس وهو الصلوات المباركات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
سلام عليك وعلى عباد الله الصالحين شهد ان لا اله الا الله واسعدان محمد اعدده ورسوله
وابو داود وفي هذا اللفظ ورواه الترمذي وصححه لكنه ذكر السلام منكرا ورواه من
ما جده كمال لكنه قال واسعدان محمد اعدده ورسوله ورواه السافعي واحمد بن محمد بن السلام
وقال فيه وان محمدا ولم يذكر الشهاد الثالث **شهد** عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن عبد
القاري انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التسبيح يقول قولوا
الحثان لله الراكبات لله الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين شهد ان لا اله الا الله واسعدان محمد اعدده ورسوله ورواه
مالك في الموطا **الرابع** شهد عاتق رضي الله عنه روي العباس بن محمد عن عاتق رضي الله
عنه فان ثبت اذا شهدت عاتق الطيبات الصلوات المباركات لله اسعدان لا اله الا الله
وان محمدا اعدده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله
الصالحين صحيح رواه مالك في الموطا وقد اجمع العلماء على جوازها واحدها في الافضل
منها فذهب السافعي وبعض اصحاب مالك الى ان تشهد من عباس افضل لزيادة لفظ المباركات
لانها موافقة لقوله تعالى محمد من عبد الله مباركة طيبة ولترى العطف ولقوله كان يعلمنا
التشهد كما علمنا السورة من القرآن ولانه متأخر كما قال السفي عن شهد من مسعود
ابن مسعود واحمد وجهور الفقهاء واهل الحديث شهد من مسعود افضل لانه عند الحديث
استدحه وان كان الخ صحيحا وهذا الحلة السبب الجامل للمصنف على ان شهد من مسعود
وتركه شهد من عباس والله اعلم وقال مالك شهد عمر بن الخطاب افضل لانه علم الناس
على المنبر ولم يراع احد قد علم على تفضيله واحلفوا في التسبيح هو واحكام سنة

لا

الركبات

او الاخير

او الاخير واحب قال جمهور الحديثين هما واحسان وقال الاحمد الاول واجب والباقي فرض
والشافعي رضي الله عنه اوجب الثاني ذوال اول وقال مالك والوجه وجه وجه الفقهاء هما
سنتان وعن مالك رواية توجب الاخير وقد وافق من لم يوجب التسبيح على وجوب الفقد
تقدرون في احوال الصلاة والصلوات جمع تحته وفي المالك وقيل العطف وقيل السلامه من الاوقات وسائر
وجوه النقص وكل ذلك ثابت لله تعالى وانما فضل التحيات بالجمع لان ملول العبد كان كل
واحد منهم بحبه اصحابه بتحيته مخصوصه فجمع بحسب الله تعالى والصلوات فعل الصلوات
المعجوده وتكون السجدة رايها واحده لله تعالى لا حوز ان يقصد بها غير الله سواء كانت
فرضية او نافلة وقيل الدعوات والتضرع وقيل الرحمة اي الله المتفضل بها واسما الطيبات وقد
فسر ثمالا قول الطيبات قال الشيخ في الدرر ولعل بعض رعاها هو اعم او اعم من الافعال
والاقوال والاوصاف وطيب الاوصاف كونها بصفه الكلام وخلوصها عن شوائب النقص
وقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال انه سلام تحته وان الله تعالى سلم
على نبيه صلى الله عليه وسلم ليله الاسر لخصي صلى الله عليه وسلم في السماء فقال الله تعالى السلام عليك ايها النبي
ورحمته الله وبركاته كما انه سبحانه وتعالى سلم على اهل الجنة بغير واسطه قال الله تعالى سلام
قولا من رب رحيم فقال صلى الله عليه وسلم السلام علينا اي من ربنا وعلى عباد الله الصالحين فعم بها
الحاضرين والغائبين فصار ذلك سنة في الصلاة قال بعضهم وقيل السلام عليك ايها النبي معناه
التقود باسم الله الذي هو السلام كما يقول الله معك اي الله متوكل وقيل بك وقيل معناه
السلامة والنجاة لكم كما في قوله تعالى سلام لك من اصحاب اليمين وقيل معناه الانقياد كما في قوله
تعالى فلا وربك لا تؤمنون حتى يحكول فمما سخر بينهم من لا عدوا في انفسهم حرا ما فقصوا
سليما وقوله السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين يحمل ان يريد به الحمد ويحمل ان يريد به الدعاء
بالسلامة وهو لفظ دال على العموم وقد دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فانه اذا قال ذلك اصاب
كل عبد صالح لله في السما والارض وقوله صلى الله عليه وسلم اصاب كل عبد صالح لله في السما
والارض فيه دليل على ان الله تعالى يوصل هذه التحية ويبلغها الى الملائكة في السما والى الانبياء
وسائر الصالحين وهذه التحية هدية من المصلي اليهم والهدية توجب المحبة والوصله والمكافاة
من جهة الله تعالى منهم ومن جهة المصلي ايضا اما في الرزح عند اجتماع روجه بار واهم واما في
الدار الاخرة عند اخياع العبد الى الشفاعه واما في الدنيا عند طلب العبد في الدعاء عند الشدة
النار له وغيرها وقد ورد ان الملائكة تشفع للداعي اذا كان يعمل بالعمل الصالح في الرخاء فيسجد
دعاؤه شفاعتهم له صلى الله عليه وسلم قال الزجاج وصاحب المطالع وعبرها العبد الصالح
هو العبد بحقوق الله تعالى وحقوق العباد وقوله واسعدان محمد اعدده ورسوله السجادة
تكون معنى الحضور ومنه قوله تعالى والذين لا يسجدون للرب وراي لا يحضرون مواضع الزور

كأعياد اليهود والنصارى قاله من عباس ومنه قوله تعالى من شهد منكم الشهر فليصمه أي من حضر بل رونه الشهر فليصمه قاله المبرد وتكون معنى القول الملزم عند الحاكم وتكون معنى العلم وهو المراد هنا قال أهل اللغة يقال رجل محمدي ومحمود إذا كثرت حصانه المحمودة وأحلفوا أبا بلع في المخرج أحدا ومحمدا والاصح أن أحدا بلع لأن معناه أنه أحد البرية لربه قاله من فارس سمي بليبا محمد صلى الله عليه وسلم محمد العلم الله تعالى يكن حصالة المحمودة أقسم الله تعالى أهله تسبته بذلك قال الواسطي في تفسيره العبودية اشرف من الرسالة قال ولهذا قدم ذكر العبودية في قوله واستشهد أن محمدا عبده ورسوله قال والفرق بين العبودية والعبودية أن العبودية للأنبياء والعبودية للأولياء والرسول هو الذي يبلغ خبر مرسله وقد يكون المعوث رسولاً نبيا وقد يكون نبيا لرسولاً وقد يكون رسولاً لنبيا فإن الملائكة منهم رسل وليس منهم أنبياء قاله الحوفي **قوله** صلى الله عليه وسلم لم يبعث من قبله نبي إلا جاءه من الله بشيء من العلم ما شاء فيه دليل على جوارده لما نزل ما سئلوا بالنبوة والآخر وفي وجهه لأن محمد الحوفي أنه لا يجوز الدعا بما يقع في حال الصلاة كقوله اللهم أعطني جارية صفتها إذا وكذا وأخذ بذكر أعصاها ونسخ الدعاء عقب الشهادتين بما رواه أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من الشهادتين فليقلع عن قلبه من أربع من عبدات جحيم ومن عبدات الفتن ومن عبادة الممات ومن شر المبيع الرجال ويبارك الله عابده مني الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في صلاته اللهم أني أعوذ بك من عبدات الفتن وأعوذ بك من عبادة الممات وأعوذ بك من عبادة الجبابرة ومن عبادة الممات اللهم أني أعوذ بك من المغرم والماتم وأعلم أن الترتيب في الشهادتين مستحيل ليس بواجب ولو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونصر عليه أن معنى رضى الله عنه في الام وفيل لا يجوز الفاظ الفاعلة وبدل الجواز تقدم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات ونأخذ في بعضها لما قد مضاه والفاظ الفاعلة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز الشهادتين بالصيغة لمن فذر على العربية ومن لم يفرق شهد بلسانه وتعلم **الحديث الثاني** عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه قال لقيت كعب بن عجرة فقال لا أهدي لك هدية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج علينا قطيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فكيف نضلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم أنك محمد عبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك محمد **الشرح** قوله لا أهدي لك هدية المراد هدية دينية لا هدية دنيوية تسمى الهدية بأعلامه بخروج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم **قوله** قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد دليل على وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أحلفوا بفيل محب في العمر من وهو الأكثر وقيل نجح في ذلك صلاة في الشهادة الأخير وهو مذهبنا في معنى رضى الله عنه واحد ولو تركت

قال المصنف رحمه الله تعالى

له تعيم الصلاة وهو مروي عن عمر بن الخطاب وأحمد بن محمد رضي الله عنهما وهو قول الشعبي وأما قوله في هذا الحديث فعرض لا يحا في الصلاة لكن في الرواية الأخرى كيف نضلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاة فاعل صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره وهذه الرواية صحيحة رواها الإمامان الحافظان أبو حاتم ابن حبان بكسر الخاء البشتي والحاكم أبو عبد الله أصاب في صحيحهما بما رواه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راي رجلا لمحمد الله تعالى ولمحمد ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولم فقال إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والتسليم عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليدع بعد ما شاء قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم والوجه عند أصحابنا اللهم صل على محمد وما زاد عليه سنة ولما وجه أنه يجب الصلاة على آل وطرده العمراني في الصلاة على إبراهيم وعلى آل إبراهيم قال النووي في شرح مسلم وأخلف العلماء في آل النبي صلى الله عليه وسلم على أقوال أظهرها وهو أحسن الرهري وغيره من المحققين أنهم جميع الأئمة والنابى بنوهاشم ونوا المطلب والثالث القول بنده صلى الله عليه وسلم ودرتبه ومن العلماء من أوجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وحكماء ذكره وأجازه الطحاوي من الحنفية والملي من المالكية ومن المؤاز من المالكية ومن الخبار من المالكية وذكر صاحب الوافعات من الحنفية أن الله تعالى يحب تسبيحه وذكره كلما ذكره قال لأنه إذا وحس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكره فوجوب ذكر الله تعالى أولى وإذا قلنا بوجوب ذكره كلما ذكره فلم يصل فبلغ وجوب الفضا ويحمل خلافه كما أن سجود السلاوة بقول بطول المجلس وذكره رد السلام إذا تأخر عن الفور لا سقط الواجب **قوله** لما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم الصلاة من الله تعالى يكون معنى الرحمة ومعنى الصلاة ومعنى العظم والظهار الشرف ومعنى المعصية فينبغي للمصلي أن يوجه صلاته طلب هذه المعاني كلها والصلاة من الملائكة استغفار قال الله تعالى هو الذي يصل عليكم وملائكته وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ويستغفرون لكم في الأرض ومن المؤمنين تضرع ودعا ومعنى التركة لها هنا الرأفة من الجبر والكرامة وقيل هي معنى الطهر والتركة وأصل التركة إخماع الخيرات ومنه قال للبعير ترك لأحماق قوائمه بعضها إلى بعض ونسخ الأثار من الصلاة والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم تسليما فإن الصلاة عليه بعض ما يبرئنا من الطاعات وفي صحيح مسلم ما يعني بفضله على صلاة الأنبياء وقال القاضي عياض في الشفا بما أفضل من عنون الرقاب فقل والمعنى فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على صلاة صلى الله عليه وسلم بها عشرين ومن صلى عليه ذكره ومن ذكره الله نال الرفعة والشرف قال الله تعالى ولذكر الله أكبر وأصله في المعنى الذي لا حيلة شرع لنا أن يصل عليه فقال

وأما أبو حاتم وأبو عبد الله أصاب في صحيحهما كما رواه

بلغ سابقا

النبي يوردي في كتاب اللطائف والحكم لانه شفع بدعائنا الا نرى الى قوله صلى الله عليه وسلم
سلوا الى من الله الوسيه ليعلم ان الغني بالحقيقه هو الله تعالى وقال الخليلي في المنهاج يجوز
ان الله تعالى جعل اعطاء الوسيه موقفا على دعائنا وذلك الشعاعه قال النبي يوردي
وقيل ان لم يزل صلى الله عليه وسلم مضاجعا الى دعائنا فحق محتاجون الى شفاعته فامرنا
بالصلاه عليه لخطتنا لشفع لنا بها الا نرى انا امرنا بشفاعته وبالاستغفار لا بشفاعه من غير
حاجه لهم النبي قال النبي يوردي وقال امرنا بالصلاه عليه لانه تعالى اراد ان يفره عليك وبك
عليه والاخر ان يقال ان الصلاه عليه صلى الله عليه وسلم هديه منك اليه والهديه توجب
المحبه والوصله والقرى والمكافاه وكذا قال صلى الله عليه وسلم لم يخبر عن المكافاه عليها اقر بكم
منى محل يوم القيامه التزكركم على صلاه فهو وان لم تكن مضاجعا الى صلاتنا فحق محتاجون الى
التوود والشفاعه لله بشفاعه الهديه وطبعها في المكافاه شفاعته صلى الله عليه وسلم ولو لم
يكن فيها الا اظهار المحبه كان ذلك كافيا قال بعضهم اظهار المحبه توجب النفع كما ان
اظهار العداوه توجب النعمه الا نرى ان اوزع حش في النار على ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وكان نفعه لا يصل الى النار ولا الى قرينه منها استوجب النفع لاظهار العداوه والبعضه
وقد امر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال انه كان ينزع النار على ابراهيم رواه البخاري قال النبي يوردي
وانما جعلت الصلاه عليه محاله على الله تعالى وان كانت صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم مدحا
له لا لا نستطيع القيام بحقيقه مدحه صلى الله عليه وسلم ولم نطلب ما قرأه ان صلى عليه
معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتك عليه وبدل ما قاله قوله صلى الله عليه وسلم
لدى علمه الصلاه عليه قل اللهم اجعل صلواتك وزجركم على محمد وعلى اهل بيته
كما جعلها على ابراهيم والاراهيم انك جسد جسد رواه احمد في المسند واحب الصيغ
ما فعله الراقي في كتاب الامان اللهم صل على محمد كما ذكره الدارون وقلنا عفل عن ذكره
العالمون ونعال زاي السافعي رضي الله عنه في اليوم فضل ما فعل الله بك قال عفر في نقول
افضل الصلاه اللهم صل على محمد كما ذكره الدارون وقلنا عفل عن ذكره العالمون ورحم النبي
ان الاحب ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا وهو اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته
على ابراهيم وعلى الاراهيم وبارك على محمد وعلى اهل بيته على ابراهيم وعلى الاراهيم
انك جسد محمد واما قول الناس عفل الصلوات في المساجد والجماعات والربط الصلاه
والسلام على رسول الله فلم ترد هذه الصيغه بهذه الكيفيه في الروايد لكنها جسيه
وقد استعملها صاحب السيه في قوله وقلنا انك على خير خلفه محمد وقولهم الصلاه عليك
منزله قولهم السلام عليك فالصلاه عندكم كما ان السلام عندكم وفي ذلك الجمع بين جسيه
والصلاه والسلام لهما خسر معناه الدعاء والمعنى جعل الله الصلاه والسلام عليك يا رسول

الله وهذا القول المعلى سمع الله من حمده فانه خبر معناه الدعاء اي قبل الله حمد من حمده
وصحنا الاكثر من الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وفي يوم المحرم وليلتها
روي ابو نعيم في الخليله عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم
المحرم مائه صلاه من جابر يوم القيامه ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم
لوسعهم واختلف العلماء في الحكه في قوله صلى الله عليه وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم مع
ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه الصلاه والسلام قال القاضي عياض رحمه الله
اظهر الاقوال ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ذلك لنفسه ولا صل بغيره لثمة المعه عليهم
كما انما على ابراهيم وآله وقيل بل سأل ذلك لآلته وقيل بل سأل ذلك لآلته الى يوم القيامه
وعمله لسان صلاه في الاخرين كما ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك قبل ان يعلم انه افضل
من ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقيل سأل صلاه ليجعل صلاته على ابراهيم خيرا لآلته قال
النووي رحمه الله والمختار في ذلك لحد بل لآله اقوال احدها حكمه بعض اصحابنا عن السافعي
رحمه الله ان معناه صل على محمد ونور الكلام ثم سألنا في علي بن محمد اي وصل على ابراهيم كما
صليت على ابراهيم والاراهيم فالمسؤوله مثل ابراهيم وآله نعم الله على محمد صلى الله عليه وسلم
لا بعد صلى الله عليه وسلم والفقول الثاني معناه اجعل محمد وآله صلاه منك كما جعلتها
لا ابراهيم وآله فالمسؤول المثاره في اصل الصلاه لا قدرها القول الثالث انه على ظاهره والمراد
اجعل محمد وآله صلاه بعد ان الصلاه التي لا ابراهيم وآله والمسؤول مقابله الجمله بالجملة فان المختار
في الال كما قد مناهم جميع الاتباع ويدخل في الال ابراهيم وآله لا يحصى من الالبا عليهم
الصلاه والسلام ولا يدخل في الال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق قطب الحاج هذه الجمله التي فيها
بني واحد وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل الجمله التي فيها التي خلا من الالبا عليهم السلام فان
قيل لم يخص ابراهيم وآله بالذكر دون سائر الانبياء وقلنا ذكر نوح او ادم فالحوال اما
ذكره ابو محمد النبي يوردي في كتاب اللطائف عن جعفر احمد فان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
دعا للمؤمنين فقال رب اعفني ولوالدي والمؤمنين يوم تقوم الحساب فاستحق المكافاه
بالخصص بالذكر الثاني انه دعا الله تعالى بقوله رسا والعنت فمنهم رسوا منهم فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا دعوت ابي ابراهيم فكوني بذلك ووقود اللهم صل على محمد وعلى اهل
بيته باعاده العامل بخت به من اجاز الصلاه على غير الانبياء استغلا لان العامل اذا اعيد
مع العاطف اقصى استعاد الفعل الى كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه وهذا هو الخلف
لا تكلم ريدا وعمرا كانت منيا واحده خول لا تحت الا بطلا بها جميعا ونوال لا اكلم ريدا ولا
عمرا فهما ميثان تحت بكلام كل منهما وهذا ما اختلفت العلافه فقال مالك والسافعي
والاكثر من لا يصل على غير الانبياء استغلا فلا يقال اللهم صل على ابي بكر وعمر وعلي

الحديث الرابع عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمي دعاء ادعوا به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا تعجز
الانسان فاعف عني معف من عبدك وارحمي اهل بيتك العفو والرحمة **الشح** قوله ادعوا به في
صلاتي لم ينص في ذلك على موضع يعني من الصلاة فافقني استجابه في اي الاماكن
شأن من الاماكن التي يتوجه فيها الدعاء والاولى ان يكون في المواقف التي يذكر فيها وهي
الركوع والسجود واخر الشهادتين قال صلى الله عليه وسلم واما السجود فاجتهد وافقه بالدعاء
وقال في الشهادتين بعد ذلك من المسئلة ما شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه
وسجوده سبحانك اللهم رسا وبحمدك اللهم اغفر لي **قوله** اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا الظلم وضع
الشيء في غير موضعه وكثيرا ما انما المتكلمه وروي بالبا للوحدة ايضا وفي الاعتراف بظلم
النفس دليل على ان الانسان لا يعجز عن ذنب وتقصير كما قال صلى الله عليه وسلم ولم يستقيموا ولا
تخصوا اي ولا تطيقوا القيام بحقيقته الاستقامة بعفهم الجسد والخرقاروا وسددوا
وفي الحديث كل امرئ اثم حطأ وحجر الخطايا من الثوابون فان قل كيف قال ظلمت نفسي والنفس
هي الظلمة للعبد لانها هي الامانة بالسوء وقال تعالى حكايه عن الميسر حين يقوم في السجود
ولا يكمل في ذلك المقام الا ملحق فلا يملو من ولو هو الغفلة وقال تعالى حكايه عن السامر
وكذلك سولت لي نفسي وقال صلى الله عليه وسلم عدوك يغفرك التي من خبيثك وروي ان
الله تعالى اعطى العبد نورا العقل وجعله حاكما على ما يرد عليه من الوساوس التي من جهة
الشیطان وعلى الهواجر التي من جهة النفس وعرفه بطريق الرشيد من العجز والعقل من حكم
للبشر واسع الهوى فعدا **قوله** نفسه ولهذا اصل ان قاضي الهوى يهلك نفسه والمحكوم
والمحكوم له والمحكوم عليه والنفس هاهنا مني حكم لها اهلكها لانها اذا شبع الهوى وال
حكم على النفس نجاة وفي قوله ولا تعجز الدنوب الان انما افراز بوحدة اية الدار في تعالى وفي
الشرك وبانه الصار والتافع وبانه ليس لعجز من الامور شي واستجابه لمعجزه بهذا
الافراز فما قال تعالى علم عبيدي ان له ربنا يعف الدنوب وياخذ بالذنب وقوله فاعف عني اي
فبسبب ظلمي ليعني واعترافي بدني اعف عني وقوله موافقه لقوله تعالى قال رب اني ظلمت نفسي
فاعف عني فغفر له وقوله **قوله** معفم لهو مصدر وفيه تأكيد لطلب مصاعفه الساكن لان
العفو انما في كلام العرب ومنه المغفر لانه ينزل الراس وفيه استعارة حنة لا العون
للعبيبة كما يطلب سترها مضاعفة الثياب كذلك العون العفونة وهي خلل المعصية
طلب ستره مضاعفة السائر المعنوي وقوله من عبدك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يضاعف
الطلب معفم متعصلا بها من عبد الله تعالى لا يقتضها سبب من العبد من عمل حسن ولا
غيره معي رحنه من عنده بهذا النفس وهذا تبرأ من الاسباب والادلال بالاعمال

والاعتماد في كونها موجبة للتوبة اسف وقوله لا يقتضها سبب من العبد منه نظر لان
نسب العبد اذا كان موقفا اياه تعالى كان من عند الله تعالى وايضا فدعا العبد بطلب
المعفم نفسه من العبد فكيف يقال بلحاله ترتبها على السبب والاحسن ان يقال في مثل ذلك
ان يكون المعفم من عند الله تعالى بلا واسطة شفاعته لحد من المخلوقين فان المعصية
اذا كانت من العبد ونسبها وقولت بمعفم من الرب ليعلمه كان الرفع في الشكر والحسن
واذا كانت شفاعته لحد فان ذلك فضيحة وعار على صاحبها سبب اطلاع العرف عليها
وقد ورد ان الله تعالى ينسب العبد النايب ذنوبه مخي لا يذكرها من ذنوبه معفم **قوله** والله
الانسان بقوله تعالى وكفر عنا سيئاتنا اي غطها عنا حتى لا نراها ولا نذكرها فاحسن من ذلك
وورد ان الله تعالى ينسب المعصية ما عمله العبد ونسب الارض ما عمل عليها حتى لا يشهد عليه
يوم القيامة وقوله **قوله** وارحمي عني قدم المعفم على الرحمة ناسيا بقوله تعالى واعف عني وارحمي
فان قيل لم قدم سوال المعفم على سوال الرحمة والمعفم نوع من الرحمة والخوا **قوله** ان المعفم
عنان عن سائر الدنوب ومحرم فاذا وجدت بعدها الرحمة كان الرفع في الكرامة والعبد
المذنب تارة بعفوانه السيد وتارة بعفوعه وبحسن الله بالعفو وتارة يكون
مع العفو والعفو والكسوة نوعان من الرحمة وكذلك رسا سار في تعالى اذا عفي عن عبدك
برك عقوبته وسر عليه ذنوبه وايد لها حسنات بالرحمة راحة الى سائر السات
حنات **قوله** ان الله تعالى قال ولكم بدل الله سيئاتكم بسيئاتكم ان الله عفو رحيم
فيل لا يراهم من ادم ما عفي قول العبد ما كرم العفو فقال ما كفي ان عفو السيئات حتى ابدلها
حنات وقوله ان كانت العفون الرحيم فيه اشارة الى انه يستحب ان يدعى الله تعالى باسم
الحسن فقال يا عفو عاف لي بوارق ارقا رقتي وبارحني يا الله تعالى ذنوبه الاسما
الحسن فادعوه بها ففعله انك انت العفو راجع الى قوله اغفر لي الرحمة لجمع الى قوله
ارحمني وقد وقعت المقابلة هنا الاول بالاول والثاني بالثاني وقد يقع على كل ذلك
ما يراعي القرب فجعل الاول للاخير ومن ذلك قوله تعالى يوم ينصر وجوه سود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم كعدتم بعد ايمانكم واما الذين اسودت وجوههم ففي جهنم الله
هم فيها خالدون **الحديث الخامس** عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله
وسلم صلاة بعد ان ارلت عليه اذ اجاب الله والفتح الا يقول سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي وفي لفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده
اللهم رسا وبحمدك اللهم اغفر لي **الشح** سورة اذ اجاب الله والفتح نزلت في السنة الناحية
من الهجرة والفتح فتح مكة وكان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك امتثالا لقوله تعالى فسبح
ربك وفي معناه وحيانا لحدتها ان يكون المراد سبح ربك بلفظ الحمد لان المسبح معناه الله

الرحمة الرح

رسا

النية والحمد لله يستلزم التسليم لا فضا الحمد نسبة الافعال المحمود عليها الى الله تعالى
 وحده وفي ذلك في الشكره وعلى هذا قبل عبادته تسليم التسليم ومنه سميت الصلاة تسليما
 لان المصلي يردد ربه بالعبادة ووزعهم والوجه الثاني ان يكون المراد تسليما بمعنى تقديرا
 بالحمد وهذا الحديث يفسر فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك وقد
 احب الله تعالى عز الملائكة عليهم الصلاة والسلام ايهم والوا وبحسن محمد كذا وقال تعالى
 والملائكة سبحون بحمديهم روي البيهقي في تفسيره ان من سبحهم سبحانك وبحمدك الحمد
 على حملك بعد علمك سبحانك وبحمدك الحمد على عقول بعد قدرتك وفصل معناه وبحمدك وسبح
 سبحك وهو من محاز اطلاق السبب على المسبب لان التوسيع هو سبب الحمد وقول الملائكة وبحسن
 سبح محمد كذا اي بسبب يوسفك وهذا اما ما نفعه رضى الله عنك محمد الله لا محمدك وقال
 صلى الله عليه وسلم لا يسبوا دعيا فعداؤنا للحمد اهله ووجه اللهم معناه يا الله فعوضت
 الميم عن حرف الندا وقبل اصله يا الله امنا بحمدك وهذا الدعاء يعرض استحباب ريادة على قول
 الامام في الركوع سبحان ربى العظيم وعلى قوله في سجوده سبحان ربى الاعلى فنبغي للامام ان يراعي
 حال القوم في ايشار النطويل وعدمه **باب الوتر للحدث الاول** عن عبدالله بن عمر رضى الله
 عنهما قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال منى منى
 فاذا احبتي احبكم الصبح صلى واحدا ووتره تسلا ما صلى وانه كان يقول اجعلوا اجر صلواتكم بالليل
 ووتر **الشرح** قوله ما ترى يعني ما تراه في صلاة الليل عن العرض قوله منى منى يعني
 ركعتين ركعتين وقد روي ايضا صلاة النهار منى احلف العلماء في كيفية صلاة النافلة فقال
 ابى ابي رضى الله عنه والجمهور بخون ان تطوع بركعة واحدة وركعتين ركعتين وهو الافضل
 وماراد ولا يجوز في ذلك وقال مالك لا يتراد على ركعتين في صلاة النفل لظاهر هذا الخبر وعور
 ذلك بقوله عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربع الف الف من طوافه وحسنه ثم اربع
 ثم يوتر بحسن وقال ابو حنيفة لا يصح الاثنان بواحدة ولا يكون الركعة الواحدة صلاة فقط
 والاحاد تنال الصبيحة نزل عليه وتوخذ من الحديث استحباب تعدد الشفع على الوتر وان
 الفصل افضل من الوصل وهو مذهب ابى ابي وقال ابو حنيفة بالوصل وانه كوصال الميم
 وتره ولا صلاة الصبح لان الوتر عليه واجب وعنه لا صلاة لمن عليه صلاة واد اصيل بل انما
 موصولة ولها حكم صلاة المغرب في امر من احدها انه يجوز الرادة على شهادتين الثاني انه لا فضل
 من الشهادتين اكثر من ركعة فالمغرب والحكمة في ذلك ان صلاة المغرب توتر صلاة النهار
 فيقاس وتر الليل بوتر النهار وان صلى جالس للتركة بعد الرابعة ثم بعد الخامسة وان
 صلى ساجدا بعد السادسة ثم بعد السابعة وهكذا لو اوتر باحد عشر موصولة طس
 في العاشرة ثم في الحادية عشر وخالف في ذلك صلاة المغرب في امر من احدهما ان لا يصح في

الوتر استحباب لا اقتضار على سجد واحد بالنية لو ترك الشهادتين الاول من الوتر المعرب
 عمدا او سهوا استحب له السجود السهول ولو ترك الشهادتين الاول من الوتر الموصول لم يجز
 سجود السهول لان بركته افضل وما كان تركه افضل لا يحبر بالسجود وقد روي الدارقطني
 انه صلى الله عليه وسلم قال اوتروا بخبر او سبع ولا تشبهوا بالمغرب فعلى هذا يكون وتر
 الليل مخالف لو تر النهار من ليله اوجه واد افضل فالمسحبان يصلي ركعتين ثم يسلم
 ثم ركعتين ويسلم ثم ركعة فان صلى اربع ركعة واحدة فله الاقتضار على شهادتين وعلى هذا
 فالركعة الرابعة وليس له ان يزيد على شهادتين ولا يفضل من الشهادتين اكثر من ركعتين
 فان صلى سنا تشهد بعد الرابعة وبعد السادسة وان صلى شرا تشهد بعد الثامنة
 وبعد العاشرة فلو فضل اكثر من ركعتين بان جلس بعد السادسة وبعد العاشرة لم يصح هذا
 بخلاف النافلة حيث يجوز فيها الرادة على الشهادتين وان اشيع الفضل من الشهادتين
 ما كثر من ركعتين والفرق ان الوتر له نسبة بالعرض فلا يتراد منه على شهادتين قوله فاذا
 حتى احبكم الصبح صلى واحدا فنه دليل على ان وقت الوتر عند الفجر وانه يخرج بخروج
 وقت العشاء وهو الصبح وفي وجه منه الى صلاة الصبح وفي وجه الى طلوع الشمس واختلفوا
 في اول وقت والصبح في مذهبنا والجمهور على ان لا يدخل وقت صلاة الفجر من صلاة
 العشاء وفي وجه يدخل بدخول وقت العشاء وفي وجه لا يصح الاثنان بركعة الا بعد نفل
 بعد العشاء ويعبر عن هذا الخلاف بان الاثنان بركعة هو للعرض خاصة ام للعرض والنفل ان
 قلنا لهما فلا بد من تقدم نفل بعد العشاء وظاهر الحديث لهذا الوجه فان قوله صلاة الليل
 منى منى يعني تقدم الشفع على الواحد **فروع** اذا اوتر بواحدة او اكثر كالأثنا وسبع او
 تسع موصولة نوى بها جميعا الوتر وان فصل بين الشفع الذي قبله مقدمه الوتر
 او اثنه الوتر او سبعة الوتر ولا نفل من الوتر لان الوتر عبادان عن الفرد فثابته قال
 اصلي ركعتين من الركعة وهذا لا يصح فان نوى بقوله من الوتر من العدد الذي يتأمله مع
 وفنه دليل على جواز التطوع بالركعة الواحدة خلافا لما نقول ابو حنيفة وقد سبق قوله
 وانه كان يقول اجعلوا اخر صلواتكم بالليل وتره ما سئل المسئلة الاولى انه يستحب
 له سجدة اعتاده او غزم عليه ان يوتر الى ما بعد السجدة فان لم يتركه سجدة الا الوتر
 ولم تنو من نفسه بالقيام فدمه اول الليل وعليه حمل قول ابو هريرة رضى الله عنه وان اوتر
 قبل ان انام وان وثق من نفسه انه سيقط اخر الليل فاسنه ان يوتره لان الصلاة
 اخر الليل مشهودة محصورة قال النووي في شرح مسلم في قول عائشة رضى الله عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا اوتر قال قومي قومي يا عائشة قومي
 الى دونه الاخرى فاذا انقضى الوتر اعطها فان وتره وفنه انه يصح جعل الوتر اخر الليل

بار
 بالشفع

سواء كان للامان ففقد الامان او ثوبا لا يستيقظ اخر الليل اما بنفسه واما بان تقاطع
وان الامر بالنوم على وترانها هو في حق من لم يشق انتهى ونوب ما ذكره ما صححه الرافعي
ونص عليه في الام والحضرة ان الوتر يسمى سجدا واذا سمي سجدا استيقظ عليه اخر الليل
ولو اوتر ثم نام ثم استيقظ ففقد الوتر وفي وجه انه يتفق وتره بركعة
اخرى ثم بعد ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاة الليل وتر او كان
من عمر بقله وتسمى هذه الركعة بعض الوتر وقال بعض اصحابنا بطل هذا الوجه في وتر
النهار فقال ان المغرب اذا اعتدت مع الجماعة وجعلنا نافله استيقظ بعد سلام الامام
ان يقوم الى ركعة رابعة لا بها اذا اعتدت صارت سنا فاستيقظ الوتر فاستيقظ
الانبار بركعة لكن هذه الركعة الرابعة تسمى بعض الشقق لانها بعض وتر افزار
شفعا والتخرج في المعنى صحيح والذي قد حمل على صدره كما حمل على ظهره والله اعلم **الحديث**
الثاني عن عائشة رضي الله عنها قالت من نزل الليل او وتره رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اول الليل واوسطه واخره فاستيقظ منه دليل على دخول الوتر
بدخول وقت العشاء وان جميع الليل طوف له وقد سئل الخلفاء فيه وانفقوا على حواز
تقدم الوتر وناجيه واختلفوا في الافضل ففضل بقدره افضل بالكتابة والسنة
الرائية وفضل باخره افضل وفضل بالعرف من من حوا ان يقوم في اخر الليل ومن من لا
يخاف ان لا يقوم وهو الاصح كما سبق وحمل بقدره صلى الله عليه وسلم الوتر في اول الليل
على اختلاف الخلفاء بطر واما حاجات او على بيان الحواجز وان الجميع حان رايه السنة
والا فضل ما واصل عليه صلى الله عليه وسلم او اواز العاكس من حاله فقله والغالبة من حاله
ما خبر الوتر **الحديث الثالث** عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل من الليل ثلاث عشرة ركعة بوتر من ذلك عشر لا يجلس في شي الا في اخرها
الشرح قال القامعي حديث عائشة اختلف فعنها انه صلى الله عليه وسلم قام تسعة ركعات
وفي رواية باخرى عشر ركعة منهن ركعة بوتر من ذلك ركعة وكان يركع ركعتي الفجر اذا
جاءه المؤذن وفي رواية ثلاث عشرة ركعة ركعتي الفجر وفي رواية كان لا يزيد في رمضان ولا
غيره على احدى عشر ركعة اربعا واربعاء وثلاثا وعنها كان يصلي ثلاث عشرة ركعة
ثلاثا ثم بوتر ثم يصلي ركعة وهو جالس ثم يصلي ركعتي الفجر وعنها في البخاري صلاة
صلى الله عليه وسلم بالليل سبع وتسع قال العلما الاختلاف في هذه الاحاديث فقل هو منها
وقيل هو من الرواه عنها فمختم ان اخبارها باحدى عشر ركعة هو الاغلب وباقي
رواياتها اخبار منها ما كان يتفق نادرا في بعض الاوقات فاكثر منه عن بركعتي
الفجر وافله سبع وذلك بحسب ما كان يحصل من اشباع الوضوء وضيقه ولعله

لعل
شعر

ع
يركعي

لعل
قايما

لعل
نوم

نوم او بعد مرض او في بعض الاوقات عند كبر السن كما قالت فلما استسبح صلى سبع ركعات
وزادة بعد الركعتين الخفيفتين اول فقام الليل وبعد ركعتي الفجر تارة وعدها تارة او
بعدها وقد يكون عند رأسه العشاء مع ذلك تارة وحديثها مائة وروى ابو داود
عن عبد الله بن قيس قال سالت عائشة رضي الله عنها لم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتر قال كان يوتر بربع وثلاث وسنت وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث
ولم يكن يوتر ما يقصر من سبع ولا يكثر من ثلاث عشرة وقال الترمذي قد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم الوتر ثلاث عشرة واحدي عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة
قال وقال الحاق بن ابراهيم معنى ما روى انه كان يوتر ثلاث عشرة انه كان يصلي من الليل ثلاث
عشرة ركعة مع الوتر فثبت صلاة الليل الى الوتر وروى عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة
كان لا تدل على الدوام والتكرار وانما هي فعل ما مضى يدل على وقوعه من فانه دل دليل على التكرار
عمله هذا هو المختار الذي عليه الاكثر والمحققون من الاصول كما قاله ابو الوفاء في سنن
مسلم قال قالت عائشة رضي الله عنها كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجله قبل ان
يطوف ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يجلس بعد ان يجلسه عائشة الا في الوضوء فاستعملت
كان في من واحد وثقوا بوتر من ذلك عشر لا يجلس الا في اخرها فيه دليل على استحباب
الوصل وعلى ان الوصل لا يكون الا بشهد واحد وان افضل من الشهد من واحد هذا ان
الفضل افضل للحدث الاخر انه صلى الله عليه وسلم لم يوتر بوتر من ذلك ركعة بوتر من ذلك ركعة
ولقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مني مثني **باب الذكر عقب الصلاة** عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وفي لفظ ما اذا علم
انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتكبير **الشرح** اختلف الناس في استحباب رفع
الصوت بالذكر والتكبير عقب الصلاة المكتوبة فذكره مالك وقال انه يحدث واستحبه
من المناخير من حزم الطاهري وقال بن حبان في الواحده كانوا يستحبون التكبير في العشاء
والبعوث عقب صلاة الصبح والعشاء تكبيرا عاليا ثلاث مرات وهو قدم من شأن الناس
وقال بن طال وخروان ان احباب المذاهب المتنوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب
رفع الصوت بالذكر والتكبير وحمل الساقى رضي الله عنهما الحديث على انه جهر وقتنا
يسير اخي يعلمهم منه الذكر لانه جهر اياها قال فاختار الامام والمأموم ان يذكر الله تعالى
بعد الفراق من الصلاة وخفيان ذلك الا ان يكون اسما يربد ان ينقل منه فيجهر حتى يعلم
انه قد تعلم منه السر وحمل الحديث على هذا انتهى وحمل الحديث على انه لم يكن يرفع
حلفا الامام والاصراف من الصلاة له معنيان احدهما السلام من الصلاة وهو مراد بن عباس

ع
ما

رضي الله عنه كنت اعرفه فاذا انصرفوا بذلك وفيه دليل على انه سجد يا خيرا الصانع عصف
الرجال لانهم كانوا اذا اكلوا شيئا ولو كان متقدما في الصف لعلم انقضا الصلاة بسماع
التسليم المعنى الثاني الانصراف من المسجد وسجدة ان ينصرف في خلفه جلسته والافضل
بينه **فزع** هذا الحديث يعني استحباب تقديم الكبير على الصغير والتخفيف في حديث
كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في محبة الناس لا تحبوا
او فاعلموا في كل صلاة ثلاث وثلاثون تسبيحا وثلاث وثلاثون تحميدا واربع وثلاثون
تكبيرا رواه مسلم والترمذي والنسائي وفي رواية الموطا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سجد في كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحسب ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين
عمرت دنياه وكو كانت مثل رند البحر وهذه الرواية تدل على يا خيرا الكبير في الذكر على ان
تقدم الذكر الكبير في الذكر له مناسبه فانه كما اقتضت الصلاة بالتكبير تحميها به ولعل
العمل بذلك ولي **قائمه** يستحب لذكر الله تعالى استحسان معاني الذكر والذكر له معان
احدها اثبات الكبرياء تعالى واستنصاف من سواه حتى لا يعبد غيره ولا يحاف غيره
ولا يعلق الامر بغيره المعنى الثاني الاستنباط وذلك عند مشاهدته النعمه وذلك
ان العبد اذا شاهد النعمه وعظم المنه بوقوفه تعالى له وهذا منه الى الاسلام وما
انعم به عليه راي بعض البصير ان مثل هذه النعمه **الكبرى** لا تكون الا من الله الاكبر في كبر
ذلك ولهذا كبر صلى الله عليه وسلم حتى ابطا الوحي ونزلت سورة الصبح وفيها ما
ودعك ربك وما قل وصار الكبر منه من كل سوره بعد سورة الصبح واستحب التكبير
في العبد من هذا المعنى لما فيه من السرور وتكرره يعود النسيان والبدن الانسان بقوله تعالى
ولتكمّلوا العتق ولتكبروا لله على ما هداكم وهذا المعنى ملحوظ في الصلاة لان في التوفيق
لعملها واسألها من هذه النعمه ومن ذلك التكبير في اذكار الحج والتكبير على ما
رغبنا الله من بهمة الانعام وبحود لك المعنى الثاني التكبير ههنا للعدو
وفتح قلوب كان صلى الله عليه وسلم اذ التقي العدو وكبر ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم اكبر
خربت جبرانا اذا ركبنا باخرة قوم واصباح المدرس وفي الحديث ان المسلمين يفتحون
الفتنة طينته بالتكبير اخر الزمان وكذا ذلك المعنى بهرم عدو السطان بقوله الله اكبر
ولهذا اقتضت به الصلاة المعنى الرابع ان التكبير يطفى النار اذا اهاخت وقد قال صلى
الله عليه وسلم في النار عند وقوع الحرق اطعونها بالتكبير اذ ان التكبير يطفى النار اذا اهاخت
بطفى عز قايده نار جهنم اعادها الله تعالى منها فاستحب استحضار هذه المعاني عند الذكر
قائمه ما يغناه الناس اليوم من الجلوس عفا الصلوات للسمع والذكر والتخفيف والجهل
بذلك وبالاعاقبه امور قد انكرت منها ان السه الاسرار ومنها ان المبوق اذا قام الى

بلغها ٨

بقيه صلافة بنشوش بجهل الجاهل من التكبر ومنها الجلوس امام المصلين من غير حله وقد
قال النووي في شرح المهدى سجد للامام اذا سلم ان يقوم من صلاة عفت سلامه اذ لم يكن
خلفه نسا هذا قاله الثاني في المختصر وايضا عليه الاصحاب وعللوه بتعليق احكامها ليل
سكت هوا ومن خلفه هل سلم لا الثاني لئلا يدخل غيب فيطر انه بعد في الصلاة فتقديسه
اما اذا كان خلفه نسا لم يكن اخفى ينصرف من ويزله الانصراف عفت سلام الامام وذكر الماوردي
انه اذا سلم وكان من خلفه رجال وثب ساعة يسلم ليعلم الناس فراغه من الصلاة فان كانت الصلاة
لا يسلم بعدها كصلاة الصبح والعصر استقبل الصلاة ودعا وان كانت الصلاة تنقل بعدها فاختار
له ان ينقل في بيته وذكر الرواية في الجواز الامام بدعوا فاما وذكر من له الجلي في شرح السبه
واذا اراد الامام الدعاء حاله على سجد بر القوم بل يجلس ويجعل يسان الى القبلة ويصبه الى
القوم كما يفعل الطائفة الكعبه وهذا هو الاصح في شرح المهدى وهو اختيار السعدي وقيل بل
يدخل منه في الجواب ويجعل يسان الى القوم وسجدة ان يطول الجلوس ولا في الدعاء بل يدعو
بالدعوات الجامعة دون دعائه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان لا يصعد عفت سلام
الامم اذا رما يقول اللهم انت السلام ومثل السلام ساركت في الخلال والاكرام وسجدة ان يكون
هذه الجلسة فذكر من اراد ان الصلاة بحسن السرائر عازيا لائق فان فيه فحشه ما بين
التسليم والانصراف قد ساء من السواء وكلم الطرطوشي رحمه الله في اخر شرحه لرسالة ابي زيد
كلما نشأ فاعمال قال ما كذا اذا سلم اذا سلم الامام فلا يلبس في مجلسه بعد سلامه فان ذلك بدعة
الا ان يكون في مجلسه او فلاه من الارض او شربعه في غير مسجد فذلك واسع واما امه المساجد فلا
ينبغي لهم ذلك وقال يحوي الكرم التنقل بالحجاب وقال ابن القاسم واشتبه لاجور له ذلك ولم
يكن ذلك من سنة الامم الدرس مضوا وقال من عبد الحكم ومسجد الجماعة والعتا بر في ذلك سوا
وقال بن حبيب ذلك من سنة الامام وجهله ولقد راب مطرفا ونس الماحسون اذا سلموا نسا
من الجراب وتور الجبل اذا حل من عقاله وقال علماء الصلاة والسلام جلوس الامام بعد سلامه في محرابه
جفائمه وخديعه وكانه فقد على حرم من النار وفي بعض الاحاديث على حصن من النار وقال
علي رضي الله عنه ما من امام يصعد في مجلسه بعد سلامه الا مضه الله تعالى والعباد واعرض عنه
الملائكة وكانه عصي الله ورسوله في امره ونهيه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك
عن ياقع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اذا فصلا الصلاة ونسا من
الجراب وتور العبد اذا حل من عقاله وقال ابو بكر رضي الله عنه حبر الامام ان يصعد سبعين حجرا
على الرصف او حصن من النار من ان يصعد بعد سلامه في محرابه وقال يحوي ونس واضح ونس
مكسب لا يرفع الامام في محرابه قبل الصلاة ولا بعدها لان ذلك لم يكن من فعل الامم المتقدمين
الا ان يكون في غير المسجد ولا يختلف احد في الجراب الا من سعه نفسه وحمل من اجل الجراب

نفسا

افضل بعينه في المسجد ولا يجوز له ذلك لان الامام والناس سوا في المنزلة هذا كلام الطرطوشي
رحمه الله تعالى وقد بسط هذه المسئلة في سهل المقاصد لزوار المساجد اكثر من هذا **الحديث**
السا عن راد مولى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انا ملى على المغيرة بن شعبة في حارب الى معاوية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم
تروى في بعض النسخ عن معاوية بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
الملك وكثير السوال وكان سفي عن عوف بن الامثالث واد الناب وضع وهان **الشيخ**
فيه دليل على استحباب هذا الذكر المخصوص بعنف الصلاة وذلك لما استدل عليه من خصائص
التوحيد ونسبة الافعال الى الله تعالى والمنع والاعطاء وهما القدر والجبر معناه الحظ
ومعناه لا ينفع صاحب الحظ في الدنيا خطه منك اي لا يسهه منك اذا اردت به امر او الله
تعالى ما اعني عنه ماله وما كسبه وقال الله تعالى وطوبوا انهم ما نعمهم خصوصكم من الله قالهم الله
من حيث لم يحتسبوا وقيل من التبدلية اي لا ينفع صاحب الحظ الذي استبدله بخطه
مرطاعنك خط من كان كرم الرمحشري والحدوث الفتح وروى الحديث بكسر الجيم ومعناه الهرب
اي لا ينفع الهارب هربه منك في الحديث دليل على استحباب المراسلة بالعلم واشاعته والخير
عليه وعلى حوار الاعتماد على الخط وخير الواحد مولى لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت وهذا الرواية تفتح مانع ومعطي واستشكل لان حق اسم لا اذا كان مضافا او متبعا
به ان يعرب ولا يبنى على الصحيح لكن في القاري ان اهل بغداد يجرون المطول بحري المفرد
فيقولون انه مخرج الحديث على هذه اللغة قوله تروى في بعض النسخ عن معاوية بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد من **قوله** وكان سفي عن قبل وقال يجوز قرائتها بعرض تنوين على انها فعلاز وبالنسبة
على انها اسماز ووجه المناسبة في ايراد هذا الكلام عفا الاول والختم على الاستعمال بالذكر
عفا الصلوات قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فاستروا في الارض واسعوا من فضل الله وادكروا
الله كسر العلام بطون وعلى تركها اعتاده البطالون من الاستعمال بعد الصلاة وعمرها ما ينقل
من الاخبار المتعلقة باحوال الدنيا لان ذلك استعمال عن الذكر بما لا يعني وقد قال الله تعالى
والذين هم عن اللغو معرضون وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرئ ان ترك ما لا يعني
وايضاف الاخبار التي تنقل في العالت يكون سقيمة وقال ابن شيبان يسمي مطون ينقل الاخبار
الناذية ويلقيها في افواه الناس فيحدثون بها وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفى
بالمراساة ان يحدث كل ما سمع وقال بعض السلف لا تكون اماما من حدث بكلاما سمع وما قيل
في الصلوة عما لا يعني من الكلام فانه لهف البلا وبجانب الافا فاذ ابطلت
فكن لربك ذكرا لا ينسبه واحده في الخلقة **وقال** اخر فدافع الصائم السكوت كلامه
حالة الصوت

مناه

ما بعد

ما بعد قوت ما كل يطو له جواب حواب ما نكر السكوت واعني لا يمر بطلوم مستفيض
انه صوت وقال ما كل من ذنبا رولتم تنزول الغاغط للحظفة لا مسكن عن كثير من الكلام
وقال بعضهم من حيث كلامه من صله قل كلامه مما لا يعني **قوله** وكان سفي عن قبل على
البناء للمفعول سنة القول الى غير معني لقوله اخبروا بذلك وقالوا كذا او قولا كذا
وقال اسناد الفعل الى الفاعل لانه لا ياتي بخبره وذلك لان سفي عنه مما لا يعني وبات قبل
اوسع في الكذب من قال ولهذا قدم وفي تقديمه مناسبة توافق الجمع في قال والسوال في المال
قوله واضاعه المال اي صرفه في غير مصلحة دينيه ولادنيويه وامامه في مصالح
الآخرة فلا يضيع ولا يهين في كل تنصيعا لا يقال في الخبر انفق وفي الباطل ضيعت وخسرت
وعزمت ولهذا كرهوا لان ان يقول صغت على حثي كذا وامامه انفق على حثي
كذا ولا يدرى اتفاق جميعه في المصالح الآخرة في حق من صبر على الاضاقه قال الله تعالى وتوكل
على انفسهم الايدي وفرد روى الحسن رضي الله عنه انه تحرد من ماله من ريس وبكره في حق من لا يصبر
على الصبر والاضاقه ويحرم على من عليه دين او بعه زوجة او مملوك او قريب النصف في سها
يحتاج اليه لنفقتهم قال صلى الله عليه وسلم لم يبق المراه ان يضيع من يعول فان صدق في هذه الحالة
لم يملكه الفقير كما قاله في الكفاية ووجهه انه قد تعلق به خواد ي فاشبه المراهور والمراهور
لا حل النصف في ولا يملكه الاخذ وكذلك لو باع سائر العون او جعله صداقا واذا انفق
الاخذ ولو دخل وقت الصلاة ونفذ ما معه من الما الذي يحتاج اليه للطهارة لم يخرج ولم يمسح
ما دام الما موجودا في يد الاخذ ولو صدق بالتور الذي يبرع عوزته في الصلاة او غيرها لم يخرج
لتعلق حق الله تعالى بتاتر العون وكذلك لو باع سائر العون او جعله صداقا واذا انفق
عربا يابا لم يمسح وقد قال صلى الله عليه وسلم لم للرجل الذي قال ليس معي الا ان اري هذا المراهور اعطيتها
اياه جليست ولا ان اراك فسهه من جعله صداقا وحلم الصافه حلم الصدقة واما انفاقه في
مصالح الدنيا من الامور الحاجية كعمارة بيت مسكنه ودائه بركتها فليس سرف قطعا لانه
مما ينتمى فام الانسان واما انفاقه في شهوات الانفس من انواع الاطعمة والشباب الفاخر
التي لا يلبق بحال المتفق فاحلها فيه فقال بعضهم الاسهر انه ينبغي وسرف لقوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم ينقضوا وكان من ذلك قواما وقال تعالى ولا تسرر سريرا ان المحدثين
كانوا احوال الشياطين وقد قال بعضهم السرف لا تنفذ معه ليسر ولا تقام معه كسر ولا يمسح
عليه امر دينيا ولا دنييا ولا يصح ان يمس يد يد لانه صرف في مباح **قوله** وكثير السوال فيه دليل
على ان غير الكبر من السوال لا يتعلق به النبي وهو كذلك قال العلماء وقد حسم السوال بعض الصور
وذلك عند الاضطراب او خوف فوات واجب الصوم وخوف اذ الم ياكل والواو قد سال موسى
والخضر قال الله تعالى فاستطعم اهلهما فانوا ان يصيفوها والعرض للسوال يكون معقول السوال

طعناه

طعناه

وكنه السؤال مني عنها في صور الاولى اذا سأل العبد ففعل له نعم الله فاعاد السؤال فحرم
ذلك لانه نوع من الانبياء والجليل فان الخ وراة على الثلاث مرات خارجة ودفعه الصورة
الثانية ان نعم الناس سوا له فالصدا وهذا والله تعالى لا لوز الناس الحافا سمي
الحافا لانه نعم الناس سوا له فالصدا وهذا والله تعالى لا لوز الناس الحافا سمي
شخصا فيعطيه ثم يعود اليه في اليوم الثاني فيعطيه ثم في الثالث فيعطيه كثره بالاصادة الى
التخص الواحد وان لم يكن في نفس السؤال ووجه الكراهة في ذلك ان الشخص الواحد اذا كرر
عليه السؤال ربما يغير ذلك وتقلبه هذا ان حمل السؤال في الحديث على سوال المال ويستدل
به على ان من قدر على السؤال والمشي لا يحب عليه المحو هو كذا عند الشافعي ولا يلون ذلك
الاستطاعة وقال مالك رحمه الله تعالى على السؤال قال الشيخ في الدرس يجوز ان يكون السؤال
راجع الى الامور الشرعية وقد بانوا بذكره في السؤال عما لا يدعوا الحاجة اليه وقال
صلى الله عليه وسلم اعظم الناس جرما عند الله من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين محرم عليهم من اجل
مسئله وفي حديث اللعان لما سأل عن الرجل يحد مع امرائه رجلا فله صلى الله عليه وسلم المسائل
وعاينها وامانا في ذلك مكرها لما ينصرون من التكليف في الدرس والسطع والرجم
بالطن من غير ضرورة ندعوا اليه مع عدم الامن من العثار وخطا الطرح والاحضل المتع من
الحكم بالطن لا بحيث ندعوا الضرون اليه اسقى ومسايرج العمل على ارادة سوال المال قوله
لحد ذلك وضع وهات فان المتع من السؤال مني عنه قوله وعقود الامهات اصل العقق
الشق وكان العاقبة شق والدله في شق سبب المخالفة والامهات بانيات الهاهو الاسهر
في جميع امر من يغفل ونفلا ايضا امات وفيما لا يعقل الاسهر امات ونقل امهات والمراد بالامهات
الام وسائر الجذات وهو نوع من مجاز التقلب قبل وانما احضر الامهات مع امتناع العقوق
في الابا ايضا لاجل سد حقوقه ورحمان الامر بهن بالنسبة الى الابا ولهذا قيل ان الام
لانه ادباغ البر واخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم لم يقل يا رسول الله من ابر قال اناك هراذناك
ادناك امك خي اعاد ذلك فلا يبر قال يا رسول الله من ابر قال اناك قال يبرادناك ادناك وختم
ان يكون ذلك من باب السببية بالادنى على الاعلى وذلك لما ذكره من شرف الاب ونقد به
في اخراج ركاة الفطر على الام وكذلك في الحج عنه لومات هو والام قبل عجهما وحتمل انه
اسا قدم الام في الذكر لصعقها وعدم قوتها على رد الانس الى الطاعة اذا حولت والاولاد
في الغالب انما يحول الامهات بخلاف الابا فان الاما عند المخالفة لهم قدرة على الانصاف
من الاولاد وردد لهم الى الطاعة اما بايديهم او برقعهم الى ولاة الامور ولهذا كان الاب هو
الذي سولي النظر في مصالح الانس فيما يتعلق بهاله وبدنه والام لا ولادة لها سترعا على الولد
بخلاف الاب وقد سوي الله تعالى بين الابوين فقال تعالى ان اشكر لى ولو اذكرى وقال تعالى اما

يضعه

الادنى

سئل

سئل عن عبد الكبر احدهما او كلاهما فلا يغفل لهما ف ولا يفرهما وهذا المني للتحريم قوله واد
البنات واد البنات عبات عن دقهن مع الحياة واليه الاسان تقول الله تعالى واذا اسر احدكم
بالا بنى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يوارى من القوم من سوما سر به اسكه على هو امر له
في البران الاسا ما يكون كانت العرب في الحاهلية تكرم الانبياء ويقولون انها لا تنصر على العدو
ولا ينصرى الصف ينصر بعضهم بنيت فقال ما هي بنعم الولد نصرها نكا ونرها سرده والنز
نعم الباء وبالدماء السلب ومن كلام العرب من عثر نراى من طلب سلب على لصعقها لا ينصر
على العدو الا بالبعك والصراخ ولا ينصر على سلب مال العدو الا بالسرقه ويروى وبرها
بالا المهمله وكانوا لا يوردون البنات لذكر محبرهن الله تعالى يتقدعنهن في الذكر فقال تعالى
يحملن ثانيا الاية وحمل يصيب الذكر في اية للوارثت معبر اعطى الاسر سبها على
تا صلهن في المرات وفيما سأل للذكر عنهن فان سأل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
د في البنات من الكرمات وقيل ذلك في البنات من الكرمات اما ترى الرب سبحانه قد
جعل النعش تحت الساب وقال بعضهم حين من انتهى موته كيفت وعور ستره ونعم
الصهر الغير ومن الكلام الشائع على سبيل المثال البنت تحلب العاد والعدو الى الدار فقل هذا
لا يدل على خواز قلهن فان قيل قتل الانفس لم يحرم في مله من الملك وواحد البنات فان معلوم
التحريم من القواعد الكلية صافادة النفي عن وادهن محو ان ذلك لنا كيد الحرمة
والتحذير عنها كما امر صلى الله عليه وسلم بصوم عاسورا ما كيد الحرمة وخاعا على صومهم فانهم
كانوا يصومونه قبل ذلك بملك وامر صومته ثانيا ما كيد الحرمة قوله وضع وهات
هو راجع الى السؤل والسائل ينبغي السؤل عن المنع مع القدرة ودر روى انه صلى الله عليه وسلم
قال للسائل الحق وان جاء على فرس ونفى السائل ان يسأل بعد المنع لانه اذا منع وعاد الى
السؤال ينصر الحافا وحتمل حمل وهات على السؤال مع عدم الحاجة فانه ملو ايضا واعلم
ان المنع قد يكون حراما كما اذا كان السائل مضطرا او محتاجا او طالبا من الركاة وقد يكون
كما اذا كان العبد لا يعلم حاله والسؤل قادر وقد يكون للنسج واجبا كما اذا سأل له شيئا لا يجوز
اعطاه اليه وقد يكون مستحبا ومثله بعض العلماء اذا سأل بوجه الله تعالى فانه لا
ينبغي ان يعطى شيئا لترك السؤال بذلك وقال السؤوى بكرة السؤال بوجه الله تعالى وبكره
للسؤوفة رد السائل وفي الحديث اشقى الناس من سأل الله فلم يعط **الحديث الثالث** عن
سمى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان معا الهاهو من انور رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ذه اهل الدثور بالدرجات العلى
والنقيم المقيم فقال وما ذالك قال صلوا كما صلى ويصومون كما يصوم ويصدقون كما تصدق
ويعفون ولا تغتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اعلم شيئا يدرون من سئلكم

وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احدا افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتهم والوا الى رسول الله
قال سبحون ويكبرون وتحدون بربك صلاة بلا انا ولا من من قال اني صالح فزجع فقرا
المهاجرين فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال سمي محمد بن بعض اهل هذا الحديث فقال
وقعت اسماء قال لا سبح الله بلا انا ولا من وتحد الله بلا انا ولا من وتكبر الله بلا انا ولا من
ورجع الى ابي صالح محمد بن ذلك فقال الله اكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ من
جميعهم ثلثا وثلاثين **الشرح** قوله ذهب اهل الثور الى اخره منه دليل على ان درجات
الجنة ومنازلها تنقسم حسب الاعمال الصالحة واما دخول الجنة فيرحمه الله تعالى والنعيم
المقيم هو الذي يؤمن بالله قوله هم يصلون فما ضل في ذلك دليل على تفصيل الصلاة
على الصوم وهو الاصح وفيل الصوم افضل من الصلاة وفيل الصلاة مكية افضل والصوم
بالمدنية افضل وقوله لهم وينصفون ولا يصدق منه دليل على تفصيل الصدقة على الغنى
واما كانت الصدقة افضل من الغنى لا تنسها لها على الصدقة الواحدة وهي الزكاة والعقوبة
والواجب افضل من المستحب يسع درجته قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن به من سبقكم
هذا اعداء من الله صلى الله عليه وسلم وخير القرون في من الدين بلوهم من الدين بلوهم والجهنم
والجواب ان بعض العلماء ذهب الى ان المراد بلوهم في العمل وان كانوا من اهل الامن والس
المراد بلوهم في الريان وتدل له قوله صلى الله عليه وسلم اني كالمطر لا يدري اوله خير ام اخره
وقوله وسبقون به من بعدكم اي من لم يعمل بهذا العمل والدثور لما لا الكثير قوله
سبحون وتكبرون وتحدون انما قدم التسمية لانه توجد بحجة راجع الى الذات الكريمة
وقدم التكبير لانه صفات اكبر با فهو وصف للذات واخر الحمد لانه على صفته فعل وهي
الاحسان الى الخلق واما سلم ان هذا الثواب المرتب على هذا العدد المخصوص قال القرافي
لا يحصل لمن زاد عليه او نقص وسعت بعضهم بذكر في توجيهه انه اذا زاد على ثلاث ولا ي
بسببه فقد اخرا التخصيص وقته وموضعه وناخر العادة عن موضعه ففوت كمال
اجرها وان شئت في غير السلي في قوله تعالى في الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان
نعصم سال ابينا افضل الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله
وسلام على عبادة الذين اصطفى فقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الا ان العادة
قد يكون في ترك العبادات كما يكون في العبادات وربما وجه كلام القرافي ان المفتاح اذا كان
له ثلاثة اسنان وزيد واحد لا يفتح الباب كذلك اذا زيد على الاعداد المذكورة وهذا
كله مردود ولا محل اعتقاده لانه قول بلا دليل ولم يعبر القرافي على المعنى الذي لاحظه
سبب العدد المخصوص ولا يصح قياسه على الآية السابقة لان لفظ القرآن فحجرا وثلاثون

عبادة لا يجوز الرتبة فيها ولا التفريق ومراعاة مطلوبة وان اتي به على قصد الذكر مراعاة
لصورة النظم والهجاء واما التسميات فالمعنى الذي لاحظه طلب العدد الخاص ان الله
سبعة وتسعين اسما واسما الله تعالى تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم يرجع الى الذات وهو الله تعالى
وقسم يرجع الى الجلال والملا والذكر والقاهر والقادر وقسم يرجع الى الخصال كالرحم والمحسن
والجود والرازق وقد قال الله تعالى سمح اسم ربك الاعلى اي نزه اسماء عن الاحاد فيها كما
قال تعالى والله الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وكما تحت نبرته انه
تعالى كذلك تحت نبرته صفاته واسمايه ولما كانت الفترة قد الحدوا في اسمائه تعالى واشتقوا
من الله تعالى الثلاث ومن اسماء الغرر العربي ومن المنان مائة وحب علينا ان نرفع صفاته
والمناصب ان ياتي لاسما الذات بالتسبيح والتسبيح هو التبريد غير التبريد وعمالا
وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله تعالى فقال سبحان الله بربك الله تعالى
ويناسب اسما الجلال الكبير ويناسب اسما الجلال الجمال المحمد لان الحمد يلوذ على النعم
ولهذا كانت الاعداد سبعة وتسعين بعدد اسماء الله الحسنى وختم المائة بلا اله الا الله
في احدى الروايات وفي الرواية الاخرى مائة وثلاثون تكبيرة لانه قبل ان اسم الله الاعظم
هو تمام المائة واسمه الاعظم داخل في اسما الجلال ولهذا اني قد تكبیر وهذا المعنى
يحصل بهذا العدد وبالزيادة عليه واسما اقتصر واعلى هذا العدد للمعنى السابق ولاجل
ان عدد درج الجنة مائة على عدد اسماء الله الحسنى ومما يدل على عدم اعتبار منع الزايد
عموم قوله تعالى من جانا الجنة فله عترة من الهما وقوله تعالى فله حريم منها وقوله
صلى الله عليه وسلم في ما رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذلك صلاة عشر تسبيحات
وعشر تحميدات وعشر تكبيرات في حرس صلوات قبلك خسون ومائة باللسان والف
وحماية في الميزان وفي الترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وحده في يوم مائة مرة جنت خطابه وان كانت مثل ريد البحر
وفي رواية في صحيح مسلم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وحده
لمرات واحد يوم القيامة بافضل مما حابه الا احد قال ما قال او زاد عليه وعمر ام سلم
ايها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات اقولهن في صلاتي قال كبري الله عترة او سبحي
عشرة او احديده عشرة ام سلم ما سئلت لعول نعم نعم اخبره الترمذي والسي في هذا
الاحاديث داله على عدم اعتبار شع الزايد والناقص وان المقصود الاثنان بهذه التلاوة
انواع من الذكر وان اصل السنة يحصل بذكر المائة وان الاقل مائة بعدد اسماء الله الحسنى
وما زاد عليها افضل وفي الترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال ان الله اصطفى من الكلام اربعة اسما سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فسر قال

الحمد

قال سبحانه الله كذب له عشر و ف حسنه وحطت عنه عترو سبه ومن قال الحمد لله
فضل ذلك ومن قال لا اله الا الله فضل ذلك ومن قال الله اكبر فضل ذلك ومنه عن ابن عمر قال
سبحان الله هي صلاة الخلائق والحمد لله كله الشكر والابدا لا اله الا الله كله الاخلاص والله اكبر
تقلا ما من السما والارض واذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى اسلم واستسلم
واستار من عمر بقوله انها صلاة الخلائق الي قوله تعالى وان من شيء الا ايسر بحمل **س**وله
سمع احوالنا المهاجرون هذا ما استنشدك في طاهره لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاجبيه ما يحب لنفسه فكيف يظن بالمهاجرين الذين هم من افاضل المهاجرين ان يكونوا
اطلاع **العبر** على هذه العبادة مع ان ينشئ السريعه واجب فلجواب ان يقال العلم فهموا
خصيص النبي صلى الله عليه وسلم انهم بذلك وانه لا يكون للاعباء الا سمعه الاعيان وعملوا به
طهرتهم عدم التخصيص فطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يركز به الاعيان فدلهم على
الطريق وهو سوا الله تعالى ارشدكم الى العمل به قوله تعالى واسألوا الله من فضله وفي هذه
البعضه دليل على ان الخطاب الشفاهي **يعبر** ولا يخص واسئل بالحديث على ان المعنى الشاكر في العام
حقوق المال افضل من الفقر الصابر لانها في عبادات لا يصل الفقر للمهاجرين اخراج الركاة
وصدقة التطوع والعتق وخوف الحج والعمرة والجهاد والزواج ودفع مئة الخلق بالقدرة
على المكافاة وحمد الله تعالى على مرئذ فضله وصله الرحم ومعرفة المنعم والاعتراف له
سألنم وذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقر الصابر لان مدارا للطريق على تقدير الفقر
وربا صحتها وذلك مع الفقر اكثر منه مع الغنى فان افضل معنى الشرف ومن ربح ان
المسألة اولي من الصبر الغرالي قال لان الشكر يوجب المحبة ويدوم في المحبة بخلاف الصبر
فانه عبادة تنقطع ولا يدوم وسط ما ذكر ان الصبر ينقسم الى ثلاثة اقسام **الاول** الصبر
على طاعة الله **والثاني** الصبر عن المعاصي **والثالث** الصبر على المعصية والافهام الثلاثة في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا **الاول** الصبر على المعصية **والثاني** الصبر
لانه من المصابرين التي هي المقابلة لان فيها مغالبة النفس والشيطان **والثالث** الصبر على اداء
الواجبات وهو الرباط واصل الصبر حسن النفس على ما يكره والصبر على المكروهات لا
يوجب المحبة بخلاف الشكر فانه يولد على ما تحبه النفس من النعمة والمنفعة وريادة السبط
في الرزق وذلك يوجب محبة المنعم بالطبع وانما كان الشكر يدوم في المحبة بخلاف الصبر
لان المحبة لسر فيها مكروهات يصبر العبد عليها وانما هي دار نعم وسرور وفلاح الحمد لله تعالى
عن اهل الجنة ان لهم حسن حسدات قال تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وقالوا الحمد
الذي هدانا لهذا قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **والخبر** هو ان الحمد لله تعالى
وقضى بينهم بالخير وفضل الحمد لله رب العالمين وانما كانت لهم خمس محصلات لا يحتمل ان قالوا

بار
العبر
منه
في قوله
يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا
وابطوا
الاول
الصبر
على المعصية
الثاني
الصبر
عن المعاصي
الثالث
الصبر
على المعصية

لا اله الا الله محمد رسول الله ربحوا انفسهم واموالهم واولادهم ودنياهم واخرتهم فثبت
بهذا الدليل ان الشكر افضل من الصبر والله اعلم **واسئل** ايضا بفضل العبادة الدينية
من البيعة ونحوه على العبادة المالية قول **اي** صالح الله اكبر وسبحان الله اما قدم
الكبير لواقع الرواية السابقة ما اذا عرف ان عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالخير وانفق العلماء على انه لو قدم بعض هذه الانواع على بعض حصلت السنة ويستحب
عقد البيعة على الانا مل لما ورد عن ميسرة رضي الله عنها وكانت من المهاجرين الا وقالت
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالتبسم والهيل والتقدير والتكبير واعتقدت
بالانا مل فانه من سؤلات مستنطقات ولا يغفلن فتبين الرحمة اخرجته الرمدى
وفي رواية ابي داود ما يقرب منه والله اعلم **الحديث الرابع** عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة لها اعلام فطرا الى اعلامها بطريق ما انصرف قال اذهبوا
بحبيتي هذه الى ابي جهم واتوا بها نجاسة الى جهم فانها العتي انما غرض صلاتي الخيصة
كما مر به له اعلام والابن جانيه كما غلب **الشرح** فيه دليل على حوار ليس التوب المحظوظ
حتم او صفة وسوا كان من اصل التسم او غير وقيد دليل على ان اشتغال الفكر وحديث
النفس في الصلاة لا سطلها وفيه دليل على طلب الخشوع في الصلاة والافعال عليها ونفي ما
ينفي شغل الخاطر وان الشحاذ اذ في شغل لا تشغ في الصلاة حتى يفرغ منه ويدخل
الصلاة بشاط وفراغ قلب وفيه دليل على المداومة الى فعل ما يكون من مصالح الصلاة فانه صلى الله
عليه وسلم بال الذي ذكره من اخرج الخيصة واستدل بها غيرهما وفيه الرد على المنتطحين
من نسب الى الصوفية وليس ثوبا ملونا اذ ارفع كبره لانه يشغل قلب المصلي وهو من
باب الشهرة وكذلك الصلاة على الحصر المخططة والاشا المخططة والى الخابط المرفوف
بحجره او صفة لان ذلك كله مما يستحيل النفس الى الفكر في صنعته وراة بعض المالكية
في هذا كراهة عرس الانتحار في المسجدة والابن جانيه نفي الفهم وكبرها وكذلك في الدنيا
والباستدود ومحفوف وقيل انها لك من فقر علم فان كان فيه علم فهو حصه وفيه دليل
على قول الهدية من الاصحاب والارسال اليهم والطلب لها من طريقه البر ولا مشوق عليه
فان قيل تبع كره الصلاة في الابن جانيه ونعت بها الى ابي جهم فدل على سعة بها اليه لصل فيها
لا استغيا به عنها بغيرها كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في حلة عطار ولم اكسها
لتلبسها والله اعلم **باب الجمع من الصلاة في الشجر** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع في الشجر من الظهر والعصر اذ كان على ظهر سبر
ويجمع من المغرب والعشاء **الشرح** السفر الطويل وهو شائبه واربعون ميلا ما مال في
هاشم ونضبط سومين او مرقطين سيرا لا تعال وقد قدرا صباينا ما فيه الفقر باربعة ردة

منه
في قوله
يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا
وابطوا
الاول
الصبر
على المعصية
الثاني
الصبر
عن المعاصي
الثالث
الصبر
على المعصية

وقدر واكل برده باربعه فراسخ وقل مرسخ ثلاثة اميال وقل ميل باربعه الاف خطوة مخطو
البعير وكل خطوة ثلاثة اقدام وقل قدم سبعة انا مل بعقد الايهام وقد راسل ايضا
سنة الاف دراع بدراع الايدي وقل دراع شبران كل شبران عشرة اصبعات اصبع سنت
شعيرات معتدلات معتزفات وهو ان يضع بطن كل شعيرة الى بطن اخرى وقل شعيرة
شعيرات من شعير البردون وقل شعيرة منها ثلاث شعيرات من شعير الايدي وقله على الخد
في الامم وقد بطن ذلك **باب ثانيا** مسافة قصر الفرض بالبردارع **باب ثانيا** مسافة قصر
شركب **باب ثانيا** واما ما زاد اربع سمايا **باب ثانيا** واربع الاف خطا الميل بقرب **باب ثانيا** ثلاثة اقدام مدي
قل خطوة مدي قدم سبع انا مل تحسب بعقد ايهام مدي الميل فسنه الاف دراعا
تطلبوا بدرع لا درع الخد وقله بشر من تحدد انما شر تحيروا مسافة هذا الشر
عشر اصابع مع اسر منها قطع بطوننا بقرب مدي اصبع سنت بطن شعيرة مساقها
سنت من الشعير بسنت لشعيرات بزة ون للبعير بعضهم وهذا الخد بخلق ندرها
معتدل قد زيد كجميعها فان العصا بالوسط ثلثين **باب ثانيا** وتعلق به اربع رخص
العصر والجمع والقطر في رمضان ومسح الخصر بانه ايام والسفر العصر معلوم به اربع
رخص الشتم والتشغل ما شتاو على الرحلة ونزل المحنة وقل المسنة للصطر وهذه الاربع
حاشي في الطويل ايضا فخر الطويل ثمانية ومخض رابع وسعلق بالقصر ايضا استبحار
احدى الزوجات بالفرقة وترك العصا لباقي النسوة ولا يباح في سفر المعصية من
هذه الرخص والجمع من الصلاة جاز بعد ما وناخرا فان جمع فدا ما لم يجر الامانة
سروط **الاول** ان يقدم صاحبه الوقت وهي الطهارة والمغرب والباقي ان سوي الجمع
عند الحرم **بالاول** مسوى ان يحل العصر والعشا اليها اذا فرغ منها فلو نوي في انائها
جاز في الاطهر **بالثاني** ان لا يطول الفصل بينهما بل اذا فرغ من الاولى قام الصلاة
لثانية وشرع فيها فان اخر بعد او غير وطال الفصل بينهما وحدثنا خبر الثانية
الى وقتها وان جمع جمع تاخير لم يجر الا بشرطين **الاول** ان سوي باخرا الطهارة والوقت
العصر منه ان يجمعها معا فان اخرها بعرضه عفي وكان قصا الثاني ان سوي
الساخير قبل ان يصبو وقت الطهارة فان اخرها بعد رخصي صافي وقتها حرم عليه ذلك
لانه لا يحل باخرا الصلاة بعذر ان يخرج بعضها عن الوقت واذا اخر الطهارة الى وقت
العصر لم يحسب الترتيب ولا الموالاة ولا يبيد الجمع على الصحيح وهو **باب ثانيا** من عباس رضي الله
انه صلى الله عليه وسلم كان يجمع في السفر اذا كان على ظهر سائر يعني جمع الساخير وفزورد
مبين في باقي الروايات مع البخاري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسل قتل ان
ترفع الشتر اخر الطهارة والوقت العصر ثم يركب لجمع بينهما وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا عمل عليه البر بآخر الطهارة والوقت العصر فجمع بينهما وبوخر المغرب حتى يجمع سنا
وبن العشا اخرهما البخاري وسلم وابوداود وادابوداود في رواية اخرى بعد
قوله العشا حتى يعيب الشتر وقال ابو حنيفة لا يجوز الجمع بعد السفر وخو الجمع
بعرفة والمزدلفة بعد السنك وحمل الجمع في حديث بن عباس على الجمع الصوري وهو
باخرا الطهارة الى اخر وقتها بحيث اذا فرغ منها دخل وقت العصر فملاها وهذا برده
الاحاديث الصحيحة السابقة واما حنيفة صلى الله عليه وسلم بعرفة والمزدلفة فاحملوا فيه
والجمع عندي انة بعد السفر فعلى هذا لا يجمع اهل مكة ولا اهل منى وعرفة وذلك لان
قوله صلى الله عليه وسلم يا اهل مكة اتوا فان قوم سقراي مسافرون فحمل السفر على التقصير
فكذلك يكون علة الجمع اذا لا فارق بينهما ومن احاشنا من ذهب الى ان الجمع بعرفة والمزدلفة
كان بعد السنك فعلى هذا لا يجمع المكي واهل عرفه وغيره **فروع** **باب ثانيا** المسئلة للجمع
حسن **الاول** الجمع بعد السفر الطويل فانه الساقط والمحمول العا من السلف والخلف
خناه من المندرج عن سعيد بن ابي وقاص واسامة بن زيد وعمر بن عباس واي موسى الاشجري
وطاوس ومجاهد وعكرمة ومالك واحمد واسحاق واي نور وهو قول اي يوسف
ومحمد بن الحسن وخناه السهفي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما وعمر بن
نزال سلم ورسعه ومحمد بن المنكدر واي الزناد واشناهم قال وهو من الامور المشهورة
المستحيلة فيما بين الصحابة والتابعين وقال الحسن البصري ونسب من ومحمول والتعجي
وابو حنيفة واصحابه لا يجوز الجمع بعد السفر حال وانما يجوز في عرفات وفي وقت الطهارة
وفي المزدلفة وفي وقت العشا تنسب السنك الحاضر والمساقر وخناه القاضي ابو الطيب
وعمر بن المزني **باب ثانيا** في الجمع بعد المطر وهو جاز بعد الثاني في واحد عشر شرطان
نقدم **الاول** وان سوي الجمع عند افتتاحها او قبل الفراغ منها وان يرتب مقدم صاحبه
الوقت وان يوالي بينهما وان يكون المطر موجودا عند افتتاح **الاول** وعبد السلام ملكا
وعند افتتاح الثانية وان لا سوي قطع الجمع بعد ما نواه روي عن ابن عباس قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارة والعصر والمغرب والعشا جميعا من غير خوف ولا سفر
قال مالك بن الناري ذلك في المطر وان يضي في جماعة بعد ما من بعد وبتادي بالمطر في الطهارة
ولا يباح لمن صلى في سنة ولا لمن السجدة فرب مرداه ولا لمن جدد ما انتهى فيه وفي
حوار الجمع في وقت الثانية فكلان اصحهما المنع والحق بالمطر التمسك والبراد اذا كانا
نذوبان بالمشي عليهما وبيلار النعل فان كانا لا يذوبان لم يلحقا بالمطر والشقان
فيها راجح فيها نداوة فليحق بالمطر ان كان بيل النوب **باب ثانيا** الجمع بعد المرض فانه
الرافعي قال مالك واحمد يجوز الجمع بعد المرض والوحل وبه قال بعض اصحابنا منهم ابو

في جوارم

ابو سلمان الخطابي والفاضل حنين واستحسنه الرواني في الحلية قال النووي وهذا الوجه قوي جدا واستدل له حديث بن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدن من غير خوف ولا مطر رواه مسلم وقال المتولي قال الفاضل يجوز الجمع بعد الخوف والمرض كجمع المسافر يجوز بعد ماؤا خيرا او الاولي ان يفعل ارفعهما واستدل له المتولي وقواه ونقل في المصنفات عن الرافعي في مختصر صغير سماه نهاية الاختصار من قول الشافعي ان الجمع بالمرض منصوص للساجي فقال والجمع بين الصلاة في السفر والمطر والمرض جاز فقلت هذا المختصر غير معروف وفي هذا النقل نوع ريبه وذلك ان الرافعي يقول بعدم جواز الجمع بالسفر كما نقله عنه الرافعي وغيره واذا امتنع الجمع بالسفر فلا يصح بالمرض او بالاجل المحذور من الجمع بعد المرض اما فاسوه على السفر وكذا قال في شرح المذهب المشهور في المذهب والمعروف من منصوص الشافعي وطرق اصحابه انه لا يجوز الجمع بالمرض والرجوع الى الطلعة ولا الخوف ولا الوجع قال الرافعي واذا اطلقنا بعد المرض فليس في ان يراعي الارفق بنفسه فان كان يحتمل في وقت الثانية قدمها الى الاولى بالشرائط المتقدمة وان كان يحتمل في وقت الاولى اخرها الى الثانية وبعده في الرخصة فقلت وهو يصح جوار تعاطي الرخصة قبل وجود سببها لانه اذا كان تضاد محي الجبي في وقت الثانية وقدم العصر قبل محي الجبي بعد تعاطي فعل الرخصة قبل وجود سببها وهو يعنى انه يجوز له القطر قبل محي الجبي وصرح به الحنفية في كتبهم وطلوه بانه اذا اخر العطر الى حدود المرض لم يفتع بدنة بالاكل ولا يطيب له الاكل وكلام الرافعي في باب الصوم يعنى انه لا يجوز له العطر قبل خروجه من المرض **السابع** الجمع بعد الاستحاضة وقد صرح به في السنة والحقة بالمرض واستدل بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحصة بنت جحش لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاستحاضة قد اشتدت بها سائرك يا مرسر ايها فقلت احزرك عن الاخر حتى يسعه ايام او سنة في علم الله ثم اعلم اني حتى اذا ارادتها قد طهرت فصلي اربعين ليلة واما ما او ثلثا وعشرين ليلة واما ما وكذلك فعلى كل شهر كما يحضر النساء كما يطهرن وان قويت ان يوجرى الطهر وتغلي العصر ويعلم حتى يطهرن ثم تغلي الطهر والعصر حسيبا بر بوجز من الغرب وتغلي العتا ويحضر من المغرب والعشا فافعل برفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا احصا الامر من الرواية السهوية كما المعرفة ولانه عذر بسم العطر باج الجمع كالسفر وايضا فان علم اصل الشافعي باج الجمع بسبب المطر والمثقة التي للحقة بسبب المرض اعظم من المثقة التي للحقة بسبب المطر ولهذا ان سبب المرض الصلاة فاعدا فاصح به ترك الصوم فلان باج الجمع اولى واخو هذا كلام صاحب التبيين **السبب الخامس** للجمع بالاستيقال بالصنابع الشافعية كالحدا دن وخوفم قال في الروضة

الشافعي

وقد نقل

وقد نقل الخطابي عن الفقهاء الكبار التاشي عن الرازي اسحاق المروزي جوار الجمع في الحضر للحاجة من غير اشتراط الخوف والمطر قال وفيه قال بن المنذر وفان في شرح الملهذس وحلي عن طائفة جوازهم بلا سبب قال وحوز بن سير بن الحاجة او ما لم يتخذ عادة ونقله الخطابي عن جماعة من اصحاب الحديث ودليل هذا القول ما ثبت في صحيح مسلم عن بن عباس جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدن من غير خوف ولا مطر فقلت لا بن عباس لم يفعل ذلك قال اراد ان لا يحج امته والحوار عن حديث بن عباس من اوجه احدها ان ذلك يجوز على حاله العذر وبدل عليه ما روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بايا من ابواب الضحابة قال السهقي ورواية الجمهور ان يكون محفوظا او لا يعني رواة الجمهور من غير خوف ولا سفر قال وقدر ونباع ابن عباس بن عمر الجمع في المطر قال وقول بن عباس اراد ان لا يحج امته قد حمل على المطر الذي لم يفهم منه ما انتهى في الطن الى المسجد والله اعلم **باب فضل الصلاة في السفر** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ترند في السفر على ركعتين واما المروعي وعثمان كذا **الشرح** في الحديث دليل على استحباب المواطنة على الفضة وقدا وحبه ابو حنيفة لقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة وهما اذا بلغ السفر ثلاث مراحل فان لم يبلغها فالاشام افضل خروجا من خلاف في حنيفة فانه لا يجوز الفضة في هذه الحالة وخرج قول الشافعي ان الامام افضل قياسا على ان الصوم افضل والصحيح الاول والفرق ان الفاضل في شي من الواجب ود منه مشغولة فوله فجاز لا تركه في السفر على ركعتين يعني لا فرضا ولا نافله هذا مراد بن عمر واختلف العلماء في راسه السفر فقال الشافعي واصحابه بفتح صلاة النوافل في السفر سواء الراسه وغيرها وهو مذهب القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابي بكر بن عبد الرحمن ومالك وجماعة العلماء قال الترمذي وفيه قالت طائفة من الصحابة واحمد واسحاق واكثر اهل العلم قال وقالت طائفة لا يصلي الرواية في السفر وهو مذهب بن عمر بن عبد الله في الصحيحين مروى حفص بن غاصم صحبت ابن عمر في طريق مكة فعلى لنا الطهر ركعتين ثم اقبلنا معه حتى جا وجلس وحطنا لحافات منه التفاته نحو حث صلى فداي يا شافيا ما فعل ما نضع هو لا فلنا يبحون فقال لو كنت مسلحا لا تقوى صلاتي يا ابن اخي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد على ركعتين حتى مضى الله وصحبا ما بكر رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى مضى الله وصحبت عمر رضي الله عنه فلم يزد على ركعتين حتى مضى الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة رواه البخاري ومسلم فهذه حجة بن عمر ومن وافقه واما حجة الجمهور فاذا حدثت كبر منهن انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي النوافل على رجليه في السفر حيث توجهت به وعن ابي قتادة ابيهم قالوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر

و يركب دمنة و يارب الصوم ليراد شي من الواجب

تمت

قال لا قال فمأركع ركعتين وفي رواية صلى ركعتين **الشرح** هذا الرجل سمي سلبكا الغطبان
واحلف العالمين دخل الجامع يوم الجمعة والامام يحط بصدقه الشافعي واحدا واسحاق
وفيهما الحديث الى انه يستحب ان صلى ركعتين تحية المسجد ويكبر الجلوس قبل ان يصليهما وان
صحب له ان يخوض فيهما للسمع بعد الخطبة وحكي هذا المذهب عن الحسن النخعي وغيره
من المتقدمين قال القاضي وقال مالك والليث والشافعية والسيوري وجمهور السلف من الصحابة
والتابعين لا يصليهما وهو مروي عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وجمهور الامراء ايضا
للامام وقتا ولو اهداه الاحاديث على انه كان عربيا فامر به بالقيام ليراه الناس وينقدوا عليه
قال النووي وهذا باطل وبرده قوله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم يوم الجمعة والامام يحط
فليركع ركعتين ولتخوض فيهما وهذا نص لا يسطرق اليه ما وبطل ولا اظن عالما سلعه هذا اللفظ
صرحا بخلافه فان **في** تحية المسجد نفوت بالجلوس قبل حمل بعضهم ذلك على سنة الجمعة
التي قلنا وهي لا نفوت بالجلوس ويدل على ذلك ما ورد في رواية اصلية قل ان تحي قال لا فقال
فتم فأركع ركعتين وقوله صلى الله عليه وسلم فمأركع ركعتين ويجوز فيه ما يدل على تحريم
الزيادة على الركعتين لان التخوض معناه الاسراع فيقتضي ذلك وقد روي عن علي بن ابي
مالك قال فعود الامام بقطع السجدة وكلامه بقطع الكلام قال النووي في شرح المذهب قال
اصحابنا اذا جلس الامام على المنبر امتنع ان يدا النافله ونقلوا الاجماع فيه قال صاحب الحاوي
اذا جلس الامام على المنبر حرم على من في المسجد ان يبدى صلا نافلة وان كان في صلاة حنف
وهذا الجماع هذا الكلام صاحب الحاوي وهو صريح في تحريم الصلاة بمجرد جلوس الامام على المنبر
وانه يجمع عليه وقال البغوي اذا ابتدأ الخطبة لا يجوز لاحد ان يبدى صلاة سواء صلى السنة
ام لا وقال الشيخ ابو حامد اذا جلس الامام على المنبر انقطع الفل من ترك صلاة لم يحمله ان
يبدى بها فان كان في صلاة حنفها وقال المتولي ان قلنا لا نوافل سنة جاز ان شغل بالقرأة
وصلاة الفل وان قلنا الانصات واحرم ذلك هذا كلامه والمشهور المنع من الصلاة مطلقا
سواء وجب الانصات ام لا وان خرج الامام وهو في صلاة استحب خفيها بخلاف ولا سطر
وانفق الاصحاب على ان السجدة عن الصلاة ابتداء وقتها جلوس الامام على المنبر ونفي حتى يرفع صلاة
الجمعة واما قول المرتضى المحقق قال لا يصح ابو حامد والاصحاب هذا غلط من المربي لان السفل
منع بمجرد جلوس الامام ولا توقف على الاذان قالوا وقد قال الشافعي في الام اذا خرج الامام
وجلس على المنبر انقطع السفل ولو دخل المسجد والامام في آخر الخطبة وغلب على طنه انه ان صلى
الصلاة فانتة بكنة الاحرام مع الامام لم يصلي التحية لم يرفع حتى تمام الصلاة ولا يصعد ليل
يكون جالسا في المسجد قبل التحية وان امك الصلاة وادراك بكنة الاحرام مع الامام صلى التحية
قال صاحب العدة نسخ للامام ان يرد في الخطبة قد راى ان يركع ركعتين فيه وهذا توافق

الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد
الشيخ ابو حامد

نقل الساجي

نقل الشافعي رضي الله عنه فانه قال في الام اذا دخل والامام في آخر الكلام ولا سكره صلاة ركعتين
خفيفتين قلنا دخول الامام في الصلاة فلا عليه ان لا يصليهما واري للامام ان يامر بصلتهما
ونريد في كلامه ما يمكنه انهما هما فان لم يفعل كرهت له ذلك ولا ينبغي عليه هذا ايضا
واطلق عليه الاصحاب وانه اعلم **الحديث الرابع** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحط بخطبتين وهو قائم بفضل بينهما جلوس **الشرح** في هذا الحديث مع قوله صلى الله عليه
وسلم صلوا اما رايتوني ابي دبل على وجوب الخطبتين في **وجوب** الجلوس بينهما قال الرازي والاصحاب
ينزط لصحة الخطبتين القيام مع العدة فان عجز عن القيام استخف له ان يستخف فان خطبا عدا
او مصطحا للبحر جاز لا خلاف في الصلاة وبمع الاقدار به سوا صرح **بانه** لا يستطيع القيام ام
يسكت لان الظاهر ان فقوده للبحر فان بان انه كان قادرا على القيام قال اصحابنا فهو كما لو بان
محدثا والمذهب انه يصح صلاتهم انهم العدد يدونه وان يقصر لم يصح ولا خلاف ولا يصح صلاته على
العدد من واما الجلوس من الخطبتين فواحد بالاتفاق وبحسب الطائفة فيه قال الاصحاب
وهذا الجلوس خفيف جدا في سورة الاخلاص والواجب منه قذر الطائفة وفي وجهه انه
يتعذر ان يكون بقدر سورة الاخلاص حكاية الرازي قال اصحابنا فان خطبتين عدا للبحر فصل
بينهما بكنة ولا يجوز ان يفصل بالاصطخاع والمشهور ان هذه السجدة واجبة لفصل
الفصل وذكر الماوردي وجهه انه لا يجب وانه لو وصل كلامه في الخطبتين صحت هذا لفصل
مدهنا وقال مالك وابو حنيفة واحمد نعم الخطبة قاعدا مع العدة على القيام قالوا والقيام
سنة وكذا الجلوس بينهما سنة عدهم وانه قال جمهور العلماء حتى ان الطحاوي قال لم يفعل احد
عبر الشافعي باشتراط الجلوس بينهما قال القاضي عياض وغير ما ذكره ورواه ان الجلوس بينهما شرط
وكذا القيام وفي اشتراط الطهارة عن الحدث والنجس وسائر العوز قولان الحديث بان ذلك واجب
وقال ابو يوسف شرط الطهارة وقال مالك وابو حنيفة واحد وداود ولا شرط ورواه
انه صلى الله عليه وسلم كان يحط بخطبتين او قال صلوا اما رايتوني ابي دبل على شرط الخطبتين
حد الله تعالى وسعير لفظ الحمد والثناء الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنعت لفظ الصلاة
وصيغتها ان يقول اللهم صل على محمد وعلو قال الصلاة على احد او على النبي او رسول الله لوانى
بالصيغة فقال صلى الله عليه وسلم لم يكلف على الصبح والناث الوصية بالقوى ولا سعي لفظ
الوصية ولا يجب الموعظة كلام طويل بل لو قال اطعوا الله كفى وقال امام الحرمين ولا خلاف انه
لا يكفى الحديث من الاعتذار بالدين وارجاءه لان ذلك قد سوا حتى به منكر والشرع بل لابد
من الحديث على طاعة الله تعالى والحديث من المعاصي واحلف في ان الخطبتين يدل على الركعتين على
قولنا جميعا المنع وان الجمعة ليست طهرا مقصورا بل صلاة على حالها وعلى هذا يجب
تبيين ان نعم الخطبة وتبين للصلاة على الاصح في الروضة في التيمم قال الشيخ في الدبر وهذا اللفظ

بار
عليه

لمع غبار

بار
وجوب

كفى ولو

واسم العلم الذي ذكره المصنف لم اقف عليه بهذه الصيغة في النصين **قلت** لانه معنى ما في الصحيح
الشرط الرابع قراءة اية في احداهما ولا بد ان يكون الامة تصد معنى منظوما فلا يكفي مثل قوله تعالى
منظر الحاسر الدعا للمؤمنين في الثانية واهم اهل الحديث **الخامس** عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انضت يوم الجمعة والامام يحط فقل لغوث
الشرح قال اهل اللغة فقال لغوثا لغوثا كغوثا بعزوا او يقال لغوثا بلغوثا كرمي لغوثا او لغوثا
والرواية في الصحيح قال ابو الزناد قد لعنت هي لغة ابي هريرة قال النوراني رحمه الله وطاهر القرآن
نوافقها قال الله تعالى وقال الذين كفروا لا تنفعوا هذا القرآن والغوا فيه وهذا من لغوثا بلغة ولو كان
من الاول لقال والغوا فيه الغيث فان من السكتين مصدر الاول للغو ومصدر الثانية للغى ومعنى
قد لغوث فقل معناه قد انقضت قال الله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وقل معناه لغوث فلت
اللغو من الكلام وهو الساخط الباطل وقيل اللغو واللغاه هو ردى الكلام وما لا يجز فيه ونبه
صلى الله عليه وسلم بهذا على ما سواه لانه اذا اراد شخص تكلم فيما لا يعنيه وقال انضت وهو في الاصل
امر معروف وسماه لغوا فغث من الكلام اولى وانما طرقت اذا اراد نفي عن الكلام ان ينسب
اليه بالسكون ان يفهمه والافلين فهمه بكلام مختصر وحلف العلى في الكلام هل هو حرام امر
مكروه لانه منزه ولها قولان للشافعي قال القاضي قال مالك وابو حنيفة والشافعي وعامة
الاصحاب يحسدون الخطبة وحلى غير الحنفي والسعي وبعض السلفاء لا يحب الا اذا نزل فيها
الغزان **قوله** صلى الله عليه وسلم والامام يحط فقل دليل على ان وجود الانضات والشمى
عن الكلام انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الجمهور وقال ابو حنيفة يحسدون الخطبة يخرج الامام
وفيه دليل على انه يستحب ان يكون الخطيب هو الامام فلو حلف فخطب وصلى عن غيره بالناس حاز
ولو كان غير الا ففة فصحا جهورى الصوت وعينه افعه منه فندعي ان يحط غير الا ففة
وصلى الا ففة **الحديث السادس** عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من اعسل يوم الجمعة تبرأ من راح في الساعة الاولى فكا ما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية
فكا ما قرب بقره ومن راح في الساعة الثالثة فكا ما قرب كبشاه ومن راح في الساعة
الرابعة فكا ما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكا ما قرب بيضة فاذا خرج الامام
حصرت الملائكة فتعوز الذكر **الشرح** المراد بالروح الدفء والدفء هو الروح وفي المسألة خلاف
مشهور قد ذهب مالك وكثير من اصحابه والقاضي حنين وامام الحرم من اصحابنا ان المراد
بالساعات هنا الخطاف لطيفه بعد روال الشمس والروح بعد الروال وادعوا ان هذا
معناه في اللغة ومدها في معنى وجباها من اصحابه ومن حجب المائتي وجباها من العلماء استبحار
السكينة بها اول اليوم والساعات عند من مر اول النهار والروح يكون اول النهار والحق قال
الارهرى لغة العرب ان الروح الدفء سواء كان اول النهار او اخره او في الليل هذا هو الصواب

الذي يقتضيه الحديث والمعنى لان النبي صلى الله عليه وسلم اجبر ان الملائكة تلتك من جاني الساعة
الاولى فهو كما لم يدر بدنه من جاني الساعة الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة وفي رواية
النسائي السادسة فاذا خرج الامام طوت الصحف ولم يكتنوا بعد ذلك احدا ومعلوم ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخرج منفلا بالروال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة فدل على انه لا شيء من
المهدي ولا من الفضيلة لمن جاء بعد الروال ولا من ذكر الساعات انما كان للحديث على التكرار بها والتعريب
في فضيلة السبق وتخصيص الصف الاول وانظارها والاستعجال بالسفل والذكر ومحوه وهذا كله
لا يحصل بالذهاب بعد الروال ولا فضيلة لمن اتى بعد الروال لان هذا يكون حفيد ومحوه الجلف
بعد البدا واسم العلم وحلف اصحابنا هل بعد الساعات من طلوع الشمس او من طلوع الفجر والاصح عدم
من طلوع الفجر من ان من جاني اول ساعة من هذه الساعات ومن جاني اخرها مشتركان في حصول
اصل البدنه او البقرة او التيس لكن بدنه الاول اصل من بدنه من جاني اخر الساعة **قوله** وبدنه
المتوسط متوسطه وهذا كما ان صلاة الجماعة يند على صلاة الفرد سبع وعشرون درجة ومن المعلوم
ان من صلى مع اثني عشر سبعة وعشرون كركن راحا الاول اكمل وقال الصديقي في المراد بالساعات
الخطات الزمانية والالاستوى اثنان حال احدهما في اول ساعة واخر في اخرها واغتر ذلك
بالاستحاضة فاذا اجازته انفس مثلا وتفاوتوا في الاول بدنه والخامس من هذه ثم اذا عاقب
بعد خمسة فللاول بدنه والخامس من هذه لكن بدنه السادسة ومن هذه **الخامس** وهو لم
حرا الى حصص الامام ويعبر عن هذا الخلاف بان لبعض الساعات الزمانية او تربط منادى
السابقين ومعنى قرب تصدق واما البدنه فقال جمهور اهل اللغة وجماعة من الفقهاء
تقع على الواحد من الابل والبقرة والغنم سميت بذلك لعظم بدنها وخصها جماعة بالابل والمراد
هنا الابل بالانفاق لم يضرع الحديث بذلك والبدنه والبقرة يعان على الدلو والاتي بانفا فم والها
فنه للوحدة كمنحه وسبعين وخوفها من اعداء الجنس وسميت بقره لانها تفر الارض ارضها
للحرارة والبقرة ساكنة في الشجر ومنه قولهم بقر بطنه ومنه سمي محمد الباقر رضي الله عنه
لانه بقر العلم ودخل فيه مدخل بلغة ووصل فيه غاية مرضية **قوله** صلى الله عليه وسلم
كبتا قرن وصفه بقرن لانه اكمل واخضر صوت ولانه ينفع بقرته والدجاجة بكسر الدال
وفتحها لغتان وحلى منها وينفع على الذكر والاتي وقال حنبل الملائكة ينفع الصاد وكسرها
لغتان وحلى ضمها وينفع على الذكر والاتي مشهور بان الفتح افضل واشهر وبه حال القرآن قال الله
تعالى واذ احضر الغنمة وفي الحديث فوا بد منها الحس على التيسر الى الجمعة وان مررت بالساعة الفضيلة
فيما وفي غيرها حبس اعماله وهو من باب قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وان القرآن
والصدق ينفع على القليل والكثير وقد جاني رواه النسائي بعد الكسرة بطنه بمراد حقه ثم
وفي رواه بعد الكسرة دجاجة ثم عصفور بمرضه واسناد الرواسر صحيحا كما قاله النووي في

فلاول

في فتح مسلم ومنها ان النسخة بالابل افضل من النسخة لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الابل
وجعل النسخة في الدرختة الثانية وقد اجمع العلماء على ان الابل افضل من النسخة في الهدايا واختلفوا
في الاصلية فذهب الساجي وابو حنيفة والجمهور الى ان الابل افضل من النسخة في الغنم كما في الهدايا
ومذهب مالك ان افضل الاصلية الغنم من النسخة بالابل قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم صحى
بكبشين والحوار - عنه ان يصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنم اما محمود على انه لم يتمكن
في ذلك الوقت الا من الغنم او فعله لبيان الحوار وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صحى عن
سأبه بالنسخة ورواه صلى الله عليه وسلم وحضر الملائكة تنهون الدكتور قالوا هو لا ملائكة
غير الحفظة وطبقهم ثمانية حاصري الجمعة والله اعلم **الحديث السابع** عن سلمة بن الاكوع وكان
من اصحاب الشجر قال لما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة لم يصر في الحيطان
ظلمة سطرته وفي بعض ما جمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت النسخة لم يرجع فنبشع
الغنى **الشجر** قوله لم يصر في الحيطان ظلمة معناه رواه جابر كما صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نزول السحر وفي حديثه سهل ما اذا قيل ولا يصدى الا بعد الجمعة وهذه
الاحاديث ظاهرة في استحباب النسخة وقد قال مالك وابو حنيفة والساجي وجمهور العلماء
من الصحابة والبايعين فمن بعدهم لا يجوز الجمعة الا بعد الزوال ولم يحالف هذا الاحمد
بن حنبل واسحاق فحوزها قبل الزوال وقال القاضي وروى في هذا اشياء عن الصحابة لا يصح منها
شي الا ما عليه الجمهور وحمل الجمهور هذه الاحاديث على المبالغة في جعلها وانهم كانوا
يوجرون الغدا والقلولة في هذا اليوم الى ما بعد صلاة الجمعة لانهم يدعوا الى التكبيل اليها ولو
استعملوا شي من ذلك قبلها خافوا فوضوها او فوضوا السكر اليها ووجه **فوق** ننبشع الغنى اما كان
ذلك لشدة التكبر وقصر حيطانهم ومنه تصرح بانه كان قد حدث في سبب رفته لم ينف
الغنى من اصله وانما غنى ما سطرته وهذا مع قصر الحيطان طاهر في ان الصلاة كانت بعد الزوال
منضلة به والله اعلم **الحديث الثامن** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
صلاة الغزوة الجمعة الم تنزيل السجدة وهل انى على الانسان **الشجر** فيه دليل على استحباب قراءة
بكمالهما فيهما وهو مذهبنا ومذهب جماعة اخرين وانه لا يكره قراءته انه السجدة في الصلاة اذا
لم يقصد السجود وكثرة مالك للامام قراءته السجدة في صلاة الغزوة خشية الخلط على المأمومين
وحضر بعض اصحابه الكراهة صلاة السر على هذا الا يكون مخالفا لمقتضى هذا الحديث في المواقفة
على ذلك ايضا امور اخر وهو انه ربما ادى الجهل الى اعتقاد ان ذلك فرصة في هذه الصلاة فيسبغ
ان يترك في بعض الاوقات دفعا لهذه المقتدة الا ان يكثر القوم بحيث لا يسمع بعضهم قراءة
الامام ولا يترك لاجل الجلبط عليهم لانهم يعتقدون ذلك نوع الامام بسجود فيسجدون **باب**
الجيد من الحديث الاول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واليكم

وعمر صلوات الله على من قبل الخطبة **الشجر** صلاة العبد من عبد الساجي وجمهور اصحابه وجمهور
العلماء سنة من اكد وقال ابو سعيد الاصطخري في فرض كتابه وقال ابو حنيفة في واجبه فاما
فلما فرض كتابه فانما يقع العمل موضع من اقامتها فقولوا عليها كتابا برود من اللغات وان قلنا
سنة لم يقلوا على تركها كسنة الظهر والعصر وغيرها وقيل نقولون لانها شعار طاهروا
وسمي عيد العود وتكره وقيل يعود السرور فيه وقيل نقول لا يعود على من اذركه كما
سميت العاقلة من خروجهما نقلا ولا ينفقوا لها سائلا وهو رجوها قول **باب** قالوا صلوات الله
فيل الخطبة فيه دليل لمذهب العلماء كافة ان حطة العبد بعد الصلاة قال القاضي هذا هو المفقود عليه
من مذهب علماء الامصار واسه الفتوى ولا خلاف بين اصحابنا فيه وهو من فعله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء الراشدين بعد الاماروي عن قتادة في شطر حلافة الاخير فدم الخطبة لانه رأى من
الناس من يؤتة الصلاة وروى مثله عن عمر وليس يصح عنه وقيل اولى من فدية معاوية
وقيل من كان بالمدينة في خلافة معاوية وقيل فعله من الزينة اخر امامته وقد عرف من
العبد والجمعة بوجهين احدهما ان صلاة الجمعة فرض على من ناسها الناس من خارج المصر وبطل
وقتها بعد انشاؤهم في اشغالهم ونصرفاتهم في امور الدنيا فقد من الخطبة عليها حتى يتلافوا
التاسر ولا يفوتهم الغرض لا سيما كمن لا يعصى على وحده وهذا معدوم في صلاة العبد فانها
صحة من المفرد **باب** ان صلاة الجمعة هي صلاة الظهر حقيقته وانما فرضت على قول
بشرائط منها الحيطان والشرط لا بد ان يقدم على الشروط فان قيل قد ذكر ابو داود
في مراسيله ان حطة النبي صلى الله عليه وسلم التي انقضت الصلاة عنها انها كانت بعد صلاة الجمعة
طوائفه لاشي عليهم في الانقضاض عن الخطبة وانه قبل هذه القصبة انها كان صلى الخطبة قال
القاضي عاصم وهذا سنة حال الصحابة والمطمون بهم انهم ما كانوا يدعون الصلاة مع النبي صلى
الله عليه وسلم ولكنهم طنوا لحوازل الانفراد بعد انقضاض الصلاة قبل فدايكم بعض الصحابة كون النبي
صلى الله عليه وسلم خطب فقط بعد الصلاة لها **باب** الخطب المشروعة عشر حطة الجمعة
والعبد من الكسوفين والاستسقاء واربع خطبة الحج وكلها بعد الصلاة الاحطية الجمعة
وخطبة الحج يوم عرفة وكلها شرع فيها خطبتان الا الثلاث السابعة من الحج فانها فرادى
الحديث الثاني عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحد
بعد الصلاة فقال من صلى صلاتا وسكت سكتا فقد اصاب السنة ومن سكت قبل الصلاة فلا
سنة له فقال ابو هريرة بن خبار حال البراء بن عازب ان رسول الله اني سكت ثلثي في الصلاة
وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحسد ان يكون سائ اول ما يدع في ثلثي وحدث ثلثي
وتعديت قبل اني الصلاة قال شايد سناه لم قال رسول الله فان عذرا عناق في حب
الي من ثلثي في تحزني عني قال نعم ولزحزحي عن احد بعدك **الشجر** قوله خطبنا النبي صلى الله

قبل

بلال من ارض طبرستان وخواتيمهم **الشيخ** قوله شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العداى حضرت
 ومنه قوله تعالى من شهد معكم الشهر فليصمه اي من حضر ليلة الروية الشهر فليصمه كذا قد ورد المبرد
 ومنه قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور اي لا يحضرون مواضع الزور كاعاد اليهود والنصارى
 قاله نوح بن عباس فانه الشهادة بالزور قال من قوله تعالى ولا تعفوا السر ليه علم الاله قوله
 قد انا الصلاة فلخطبة هو مستحب فلو خطب قبل الصلاة لم ينعقد بها كما ذكر في شرح المهدى **الروية**
 لكنه قال في شرح مسلم انقوا صاحبنا على انه لو قدم على الصلاة صححت وكان بارك الله في مقولنا
 للفضيلة وبقره الروية في صلاة الاستسقاء انه لو قدم خطبة الاستسقاء على الصلاة جاز وحرم
 به في الشهاج والقياس التوبة في النسيان صلى الله عليه وسلم خطب للعبد قبل الصلاة وثبت فعله
 عن مروان بن الحكم قوله بلا اذان ولا اقامة فيه دليل على ان الاذان والاقامة بحضرة العارفين
 تعيينها عن غيرهما وسبغ ان يعال في العبد والكسوف والاستسقاء وخوها الصلاة جامعة
 بنصبها الاول على الاعراض الثاني على الحال قوله ثم قام متوكفا على يديه دليل على استحباب العام
 في خطبة غير الجمعة وقد تقدم انه واجب في الجمعة وان المستحب الخطيب ان يعهد على سبيل وعصى
 او خوفها وانه لو اعهد على انسان كما فعله صلى الله عليه وسلم كفي قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النبوى الاختيار والمراد هنا اختيار المعاصي وكان المتفق بخبره وقاية من عار لانه يتر المخالف
 وقوله ولخت على طاعته الخت على النبي المختار عليه تأكيد الطلب قوله ووعظ الناس اى خوهم
 واصل الوعظ الخوف قوله وذكرهم اى ما يخاف ويحذر منه من العبد والخير وعاد حثهم
 اعادنا الله منها قوله مرمى قال القاضي هذا كان في انما الخطبة قال النووي ولمس كما قال
 وانما نزل النبي بعد فراق خطبته قال وقد ذكره مسلم صريحا في حديثه جابر قال صلى الله عليه وسلم
 الناس فلما فرغ من انما فذكرهم قوله فوعظهم فيه دليل على استحباب وعظ الناس اى كره
 الاخوة واحكام الاسلام وجنتهم على الصدقة وهذا اذا لم يترتب على ذلك صدقة وخوف فشه
 على الواعظ والموعوظ وفيه دليل على ان النساء اذا حضرن صلاة الرجال ومحامعن يكن محضرا
 عنهم قوله فانزل اكثر خطب جهنم فيه دليل على ان جهنم تقدر بالمعدين قال الله تعالى وفودها
 الناس والمحار وفيه اشارة الى ان الصدقة من ذوا فاع عذار جهنم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
 قال انقوا النار ولو تسوئتموه وجهنم هي الطبيعة العليا من النار يدخلها عصاة الموحدين والنار
 سبع درجات اولها جهنم ثم الجحيم ثم السعير ثم سقر ثم الخطبة ثم الهاوية وقد ربطتها
 بعضهم في بنين **ها** جهنم ثم الجحيم والسعير ثم السقر ثم سقر **ها** خطبة وبعد هذا هاوية **ها** عذ
 من ذكرها راجعية وفي ذكر ذلك لغير اشارة الى استحباب الاعطاء في النعم بما اعله بفتح على ازالة
 العيب والرب الذي ينصف بها الانسان وفيه دليل على الخت على يد النصفية من يحاج اليها
 قوله فقامت امرأة من سبطه النساء قال النووي رحمه الله هكذا هو في نسخ سبطه بكر

قال العلي ولو خطب
 قبل الصلاة جاز

وفي الروية

نزل النبي

درجات

بلع ما

السبني وفتح الطاء المحففة وفي بعض النسخ واسطة فقال القاضي مغباه من خياره من الوسط
 العدل والنيار قال وزعم بعض شيوخنا ان هذا الحرف متغير في كتاب مسلم وان صوابه من سبطه النساء
 وكذا رواه ابن ابي شيبة في مسنده والنسائي في سننه وفي رواية لابن ابي شيبة امره ليست
 من عتبة النساء وهذا ضد النصير الاول وبعضه قوله سبطه الخدين هذا كلام القاضي وهذا
 الذي ادعوه من تغيير الكلمة غير مقبول بل هي صحيحة وليس المراد بها من خيار النساء فاسرة هو
 بل المراد امرأة من وسط الساجدة في وسطهن قال الجوهري وعنه من اهل اللغة فقال
 وسط القوم اسطهم سطة ووسطاى توسطتهم انتهى قوله سبطه الخدين ما ثبت
 اشفع كاحمر وحمر او السفع بالسبني المحملة تغير لون البشرة الى سواد او حمر او غيرهما
 مخالفة لونه الاصل قوله من السطبة وسلم لا تكن تكنز الشكاه هو نغم الشئ ويترك
 المهمن اى الشكوي قال الشيخ بن النجاشي رحمه الله عوثر ان يكون راحا الى ما يتعلق بالرفع
 ومحدثه وعوثر ان يكون راحا وعوثر ان يكون راحا الى ما يتعلق بالرفع من عدم شكر
 والشكاية لقضائه واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر هذا الوعيد على من ذنبه التلوي
 من له ذنوب اكثر من ذلك ككر الصلاة والغضب اولى قوله صلى الله عليه وسلم وتكفر العبد
 قال اهل اللغة العتير للعاسر والمخالط وحمله الاكثر وهذا على الروح وقال اخر وزفوا
 بل مخالط قال الجليل يقال هو العبد والشعير على العلب ومعنى الحديث انهم يحدون الاحسان
 لصعف عقلمن وقلة معرفتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لو احسننا الى احدكم اهل الدهر تتررات
 منك شيئا فالت باراب شريك خيرا قط فيسند له على ذم من يحد احسان ذي الاحسان ويلزم
 من كره احسن نعمة الزوج كغزاهم لنعمة الله قال صلى الله عليه وسلم لا تشكروا الله من لا يشكر الناس
 قال الخاطب في هذا الحديث ثلثة حسنة وهي النسيئة بالادنى الى الاصل وذلك ان الذي يفعل
 الاحسان من الخلق محتاج الى المكافاة والله تعالى عفو عنها فاذا انال المنعم عليه لا يكافي
 بالشكر من هو محتاج اليه فلا لا تشكره عن المحتاج اولى قوله فحلل بنقدق من
 حللهم الى اخوة الخلى ما يحل به المرأة ولتخلوا به في عمر الزوج والاقطه دراهم لها عري
 تنظم فلاذة وتلبس والخواتم جمع خاتم وفيه اربع لغات فتح التا وكسرها وخاتام وحيام
 وفي الحديث دليل على ان صدقة التطوع لا يحتاج في قبضها الى ايجاب وقبول وهو الصحيح الذي
 حرم به المحققون وقال اكثر العرافين من اصحابنا بنقدق الى الاحكام والقبول كالمهبة وفيه
 دليل على طلب الصدقة لغرض من هو محتاج اليها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفرق بين
 الصدقة على المحتاجين كما كانت عادة صلى الله عليه وسلم في جمع الزكوات العامة وصرفها وحرف
 عادة الصدقة باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صرح الدافع بانه للسائل ولهم اشتركو فيه وان
 أطلق السؤال وعرف من عاده ان يسأل لنفسه ولهم فذرع اليه شئ لحصره **ها** ولم

فلا النووي

يشار كوه فيه قاله الغزالي في الاحياء في الحديث دليل على جواز اتخاذ الاقطة في الغلابد وليس بها
وان كان فيها اسم الله تعالى واسم رسوله صلى الله عليه وسلم وبعضهم ذهب الى تحريمه كما منع الماوردي
للسنن المطورة بالقرآن قالوا فيه دليل على جواز صدقة المرأة من مالها بغير اذن زوجها
ولا تنوق في ذلك على ثلث ماله هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك لا يجوز الزيادة على
ثلث ماله الا برضى زوجها ودليلا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يباله هل استاذن ارجوز
في ذلك ام لا وهل هو خارج من الثلث ام لا ولو اختلف الحكم بذلك لساو انما الى الجواب عن
مذهبهم بان العالب حصوا ارجوزا وجها وتركوا تركه الا انكار يكون رضى فعلهن قال النووي وهذا
الجواب ضعيف واطل لا يجر كن معتزلات لا يعلم الرجال المتقدمة منه من غيرها ولا قدر
ما يصدق به ولو قلوا فكلوكم ليس ادنا وقلنا ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مثنى امر
بالصدقة وحبث وهو اولي بالمومنين من انفسهم فلا يصرفه حينئذ حجة والله اعلم **الحديث**
الخامس عن ابي عبيد بن اسيد بن رضى الله عنه قال سمنا من النبي صلى الله عليه وسلم ان
يخرج في العيدين العواتق ودوات الخدور ورواها عن الحسن بن علي بن فضال في لفظ
كنافون من ان يخرج يوم العيد حتى يخرج الكبر من جذرها حتى يخرج الحيض فيكبرن تنكهن ويبدعن
بدعائهم برحون بركة ذلك اليوم وطهرته **الشرح** قوله عن ابي عبيد بن رضى الله عنه في سببه بكم اليوم
وفتح السبل المسئلة بعد ما ياتسكنه اخر الحروف ثم يامو حله في الحروف ومثل يلبثه ثوب
وامو حله ثم يامتنه تحت وسن معجزة واحلف في اسمها فقتل الحارث وقيل كعب قاله
احمد بن حنبل ويحيى بن معين قال اهل اللغة العواتق جمع عاتق وهي الحارث البالغة فالزبد
التي قارب البلوغ فالزبد السكينة هي ما سبغ اليه ان يغسل ما لا يزوج والتغيب طول مقامها
في شامها بالارواح حتى تظعن في السرا والوا سميت عاتقا لانها عفت من امتها بها في الخدمة
والخروج في الشوارع وقد فارت ان تزوج معقون من فقراؤها واهلها وسهل في بيت
زوجها والحدور والبوت قال اصحابنا سحر اخراج النساء عذر ذوات الهيات والمستحبات
في العيدين دون غيرهن واحابوا غير اخراج دوات الخدور والمخبات بان المصدا كانت في ذلك
الزمن مامونة محلا في اليوم ولهذا صح عن عائشة رضى الله عنها لوراي النبي صلى الله عليه وسلم ما حدث
الناس المنع من المساجد كما منع بني اسرائيل قال العاصي عياض واحلف السلف في خروجهم
العيدين فواي جماعة ذلك جفا عليهم منهم بونك وعلي بن عمر وغيرهم رضى الله عنهم ومنهم
من منع ذلك منهم عروص والعاسم ويحيى الانصاري ومالك وابو يوسف واجاز ابو حنيفة من
ومنهم منعه وفي الامر باخراج العواتق ودوات الخدور وانما ان الزور والى المصلي هو سنة
العيد واعتزال الحيض المصلي ليس بخبر حضورهن فمذا لم يكن محذورا اما ما لا يذهب في التبر
لمحل العبادة في وقتها على سبيل الاستحسان او لكراهة جلوس من لا يصلي مع الصلوات محل واحد

العاصي

الصلوات

وتنصرون

ادخل المسكن

في حال

في حال اقامة الصلاة قال النووي في نسخ مسلم اختلف اصحابنا في هذا المنع فقال الجمهور هو منع
تبره لا تحرم وسببه الصيانة والاخترا من مقاربت النساء للرجال من غير حاجة ولا صلاة
وانما لم يحرم لانه ليس محذورا وحلي ابو الفرج الدارمي من اصحابنا عن بعض اصحابنا انه قال يحرم
في المصلي على الخاضع كما يحرم مكنتها في المسجد لانه موضع الصلاة فاسه المسجد والصواب الاول
وقولها وتكبرن مع الناس فيه دليل على استحباب ذكر الله تعالى للحاضرين والخائضين وانما يحرم
القرآن وقولها تكبرن مع الناس فيه دليل على استحباب التكبير لخلل الصدر وهو مجمع
عليه قال اصحابنا استحباب التكبير للمصلي العبد من حال الخروج الى الصلاة قال العاصي للتكبير في العبد من
في اربعة مواضع السعي الى الصلاة الى حين يخرج الامام والتكبير في الصلاة وفي الخطبة وبعد الصلاة
اما الاول فاحلفوا فيه فاستخبه جماعة من الصحابة والسلف فابوا تكبيروا اذا خرجوا حتى
يلغوا المصلي برفعوا اصواتهم قاله الاوراعي ومالك والشافعي ورواد استحبابه للتكبير العبد
وقال ابو حنيفة يكتفون في الخروج للاصحح دون الخطر وخالفه اصحابه فقالوا بقبول الجمهور
واما التكبير يكتفون الامام في الخطبة فمالك يراه وغيره ما يراه واما التكبير المستروع في اربع
صلاة العيدين فقال السافعي سبع في الاول ثم يكتفون الاحرام وحسنه الثانية غير تكبير
القيام وقال مالك واحمد وابو ثور وكذلك يكتفون سبع في الاول واحد اثنان في الثانية الاحرام وقال
الثوري وابو حنيفة خمس في الاول واربعة في الثانية غير تكبير الاحرام والقيام وجمهور الفقهاء
هذه التكبيرات متوالية متصلة وقال عطاء السافعي واحمد بن حنبل يكتفون في كل تكبير من ذكر الله تعالى
وروي هذا ايضا عن بن مسعود واما التكبيرات بعد الصلوات في عند الاصحح فاحلف علماء السلف
ومن بعدهم فيه على نحو عشرة مذاهب هل استداوه من صبح يوم عرفه او ظهره او صبح يوم النحر
او ظهره وهل استهاوه في ظهر يوم النحر او ظهره او لا ياام الشريفي في صبح اخر ايام الشريفي او
ظهره او عصره فاحراز مالك والسافعي وجماعة استداوه من ظهر يوم النحر واسهاوه صبح اخر
ايام الشريفي والسافعي قول ابنه الى العصر من اخر ايام الشريفي وقول ابنه من صبح يوم عرفه
الى عصر اخر الشريفي قال النووي وهو الراجح عند جماعة من اصحابنا وعليه العمل في الامصار فو
برحون بركة ذلك اليوم وطهرته يستعير تعليل اخر وحسن هذه العلة في الرواية الاخرى تسهل
لغيره وعوق المسلمين وفيها دليل على استحباب حضور محامع الذكر ووعا المسلمين وحلق الذكر
والعلم ونحو ذلك فانهم القوم لا يتقون بهم حليهم وتزعت صلاة العبد في السنة الاولى من
الحج وكذا في الاضحية والله اعلم **باب صلاة الكسوف** عن عائشة رضى الله عنها ان الشمس
خسفت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مناد ينادي بالصلاة جامعة فاجتمعوا
ونقدم فكبروا صلى اربع ركعات في ركعتين واربعة سجدا **الشرح** تعالى كسفت الشمس والقمر ومع
الكاف وكسفاهم الكاف على البناء المفعول والتكسا وخفا وخفوا وخفما معي وقيل است

مقاربت

اولم

حتى

بلغة

بلغ ما على

العلم

بالشيخ محي الدين
في نسخ مسلم

السمن بالثاني وحسب القمير بالخا وحكي القاضي عاصم عكسه وهو مردود بقوله تعالى وحسب
 القمير ثم جمهور أهل اللغة وغيرهم على أن الخسوف والكسوف يكونان لذهب ضوءهما كله ويكون
 لذهب بعضه وقال جماعة منهم اللبث من سعد الخسوف في الجميع والكسوف في البعض وقيل
 الخسوف ذهاب التوهج والكسوف تعين واعلم أن صلاة الكسوف روت على وجهين ولجميع
 العلماء على أنها سنة ومذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أنه سنة فعملها جماعة
 وقال العراقيون فرادى واحلفوا في صفتها فالمنهور في مذهب الشافعي بأنها ركعتان
 في كل ركعة قيامان وقرأان وركوعان وأما السجود في سجودان كغيرها وسواهما في الكسوف
 أم لا وهذا قاله مالك واللبث والحدود والنووي وجمهور علماء الحجاز وغيرهم وقال الكوفيون هما
 ركعتان كسائر الصلوات فلهذا ظهر حديث جابر بن سمرة وأبو بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين
 وجهه المنهور حديث عامته وعمر بن العاص بن مارية أن كل ركعة ركعتان وسجودان قال
 بن عبد البر وهذا صحيح ما في هذا الباب قال ويا في الروايات المخالفة معللة ضعيفة وحلوا حديث
 بن يمين بأنه مطلق وهذا الحديث نافي للراد به وذكر مسلم في رواه عائشة وعمر بن عباس
 وعمر جابر ركعتين في كل ركعة ثلاث ركعات ومن رواه بن عباس وعلي بن ربيعة في كل ركعة أربع
 ركعات قال الحافظ البزار في الأول أصح ورأيت الحافظ وأصبغ في رواه لابي داود
 من رواه أبي بن كعب ركعتين في كل ركعة خمس ركعات وقال في كل نوع بعض الصائغين قال جماعة من
 اصحابنا المحدثين وجماعة من غيرهم هذا الاختلاف في الروايات بحسب حال اختلاف الكسوف
 ففي بعض الاوقات يخرج الكسوف فزاد عدد الركوع وفي بعضها اشترع الاختلاف فنصر
 وفي بعضها توسط بين الاسراع والتأخير فوسط في عدده واعترضه الاولون على هذا
 فان تأخر الاختلاف يعلم في اول الحال ولا في الركعة الاولى فيوقف الروايات على عدد
 الركوع في الركعتين سواء وهذا يدل على انه مقتضود في نفسه منوى في اول الحال وقال جماعة
 منهم اسحاق بن راهويه ونسابة بن جرير والحداد بن حذاف الكسوف في اوقات واختلاف
 صفاتها محمول على ما وجد جميع ذلك يجوز صلاتها على كل حال من الانواع الثلاثة قال
 النووي في شرح مسلم وهذا قوي وصح في حقه الروضة انه لا يجوز زيادة ركعة ثالث
 لتأدي الكسوف ولا بقصه للاختلاف في شرح المذهب يقل غير الاصحاب انه لو صلاها كسائر
 الصلوات اجرات وبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت ذلك فقلوا **الله أكبر** صلاة
 صلتموها من المكتوبة تغني بغير ركعة كسنة الظهر وصلتموها ركوع واحد في كل
 ركعة فافترى شرح مسلم وانفق العلماء على انه يقرأ الفاتحة في القيام الاول من كل ركعة واحلفوا
 في القيام الثاني بدهب ما لك وجمهور اصحابه انه لا يصح الصلاة الا بقرائنها فيه
 وقال محمد بن مسلمة من المالكية لا يقرأ الفاتحة في الصيام الثاني وكففتوا على ان القيام الثاني

وذكر مسلم في حقه
 وانوداد وداخري
 وعمرها اخرى

وحج الجمهور الاجاديت
 الصحيح مسلم وعمر

من رواه عروبة وعمر
 وحديث جابر بن عباس

القيام

من العلماء

قال هذا الكلام كله
 كلام الشيخ في الدين والفتاوى

كأحد

ابن حبان

الاول اقص من الصيام الاول والربيع وكذا الصيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الثانية

من الركوع الثاني من الركعة الثانية اقص من الصيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الاولى والركوع الاول
 من الثانية هل هما اقص من الثانية القيام الثاني والركوع الثاني من الركعة الاولى وبلون هذا
 معنى قوله في الحديث وهو دون القيام الاول ودون الركوع الاول ولا يكونان شيئا ويكون
 قوله دون القيام الاول والركوع الاول اي اول قيام واول ركوع قال وانفقوا على استحباب
 اطالة القراءة والركوع فيها كما جاءت الاحاديث ولو اقص على الفاتحة في كل قيام واذني طيلته
 في كل ركوع صحح صلاته وقامته الفضيلة واحلفوا في اطالة السجود فقال جمهور اصحابنا
 لا يطول به بل يقتصر على قدر في سائر الصلوات وقال المحققون منهم من سخط اطالته نحو الركوع
 الذي قبله وهذا هو المضمون للشافعي في البويطي وهو الصحيح للاحاديث الصحيحة الصريحة
 في ذلك ونقول في كل ركعة من الركوع سبع لله من حيث يقرأ عقيب رساله الحمد الى اخره والاش
 استحباب السجود في ابتدا الفاتحة في كل قيام وقيل يقتصر عليه في القيام الاول وتختلف
 العلماء في الخطبة لصلاة الكسوف فقال الشافعي واسحاق بن جرير وفقها الحديث يستحب بعدها
 حطيانا وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب ذلك ودليل الشافعي الاحاديث الصحيحة في الصحيحين
 وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحط بعد صلاة الكسوف فوجهه انما انما الى استحباب
 المأذنة الى صلاة الكسوف وبعد على الحاجز المكتوبة التي لا تحصى فواتها قوله الصلاة
 جامعة هو منصوب الاول في الاغراء الثاني على الحال كما سبق وفيه دليل على استحباب ما
 يستحب له الجماعة من الصلوات غير المكتوبات قالوا ولا يستحب ذلك في الجماعة على الصحيح لعدم
 وروده فيها ولو كانا فربضه وهذا الذي لم يرد في الفرائض وقوله فاحتموا فيه دليل
 على استحباب الجماعة في هذه الصلاة وقوله فاحتموا فيه دليل على استحباب الجماعة في هذه الصلاة
 واربع سجدة انما هي من كل صلاة لا تتوهم ان السجدة تضاعف في كل ركوع فصار ثمانية واربعة
الحديث الثاني عن ابي موسى عفته بن عمرو والاصمدي القدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان السمن والقمير انسان من ابناء الله يحوي الله تعالى بهما عبادا وانما لا يسكنان لرب
 احد من الناس وكلما به فاذا رايت من هاتين الصلوات ادا عولحي نكتف ما كن **النسبة** هذا الحديث
 ورد على سب وهو ان السمن ضعف يوم ما تباركهم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال فانما يكون
 كسفن السمن لم يولد فعلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام رد اعلمهم قال العلماء والحكمة في هذا
 الكلام ان بعض الخاطلة الصلوات كانوا يعطون السمن والقمير فقال انما انبان مخلوقان لله
 تعالى لا صنع لهما بل هما كسائر المخلوقات بطرا عليهمما القصر والتغير كغيرهما وكان بعض الضلال
 من التخصيص وغيرهم يقول لا يملكسان الا لكونه عظيم وخوف ذلك فينبغي صلى الله عليه وسلم
 ان هذا باطل لما لا يغتربا في قولهم لا سيما فقد صادف لموت ابراهيم رضي الله عنه فلا يسجد
 الذي يرد جملة الله وقد ذكرنا صاحب الكسوف والسمن والقمير اسبابا عادية وربما تعهد

اسودم الموزي

الذكر

معتقد ان ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم بحرفه بها عباده وهذا الاعتقاد فاسد
لان الله تعالى افعل الاعمال حسب ^{الاسباب العادة} الاسباب لا حارجة عن تلك الاسباب فان قدرته تعالى
حاكمة على كل سبب منقطع ما نشأ من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض واذا كان
كذلك فاحكام المراقبة لله تعالى ولا معالة الذنوع في البصائر فلو سمع بوحده ان يثبته
وعظم قدرته على خرق العادة واقطاع المسببات عن اسبابها اذ الواقع على عرشه
عندهم الخوف اعتقادهم في فعل الله ما فتا وذلك لا يمنع ان يكون اثر اسباب بحري
عليها العادة الى ان شاء الله تعالى خرقها وتعداها ان النبي صلى الله عليه وسلم عند اشتداد
هبوب الريح سجد ويدخل ويخرج خشية ان يكون كرم عاده وان كان هبوب الريح موجودا
في العادة والمقصود بهذا الكلام ان تعلم ان ما ذكره اهل الحساب من سبب الكسوف لا ينافي
كون ذلك مخوفا لعباده الله تعالى وفي هذا الحديث رد على المخالفين في قولهم ان الشمس لا تخف
الا في السائر والعشرين ان كان الشهور فصا وفي الباسع والعشرين ان كان الشهر تاما
فانها كسفت يوم مات ابراهيم وكان ذلك في العاشر من ربيع الاول كما رواه الربيع بن نكار
في كتاب الاسانيد وروى السهقي مثله عن الوافدي وقيل كان في العاشر من شهر رمضان
وقيل في الثالث عشر من شهر ربيع الاول وقيل في الرابع عشر من شهر ربيع الاول
الشمس وقد جاء في حديث شمس على سبب الكسوف روى الساي عن العمار بن سفيان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اسائر عيون ان السر والغم لا تنكسران الا لموت عظم من العظام ان
السر والغم لا تنكسران لموت واحد ولا لحبانه ولكنهما ما اسان من ان الله تعالى اذا
تجلى بشي من خلقه خشع له فاذا ارانتم ذلك فاصلوا بحدى صلاه صليتموها من المكتوبة قال
عبد القوي كثر احلف في اسناده **قوله** صلى الله عليه وسلم ولم يصلوا وادعوا حتى تنكسر ما
بكم تخجل امر من احدهما ان يكون كلمة حتى للتخيل كانه جعل الدعاء والصلاه علة لانكسار الكسوف
لقول القائل استغفرنا الله حتى يعفركم ويخجل ان يكون حتى للغانة ولا يلزم من ذلك استحباب
اعادة الصلاه من ثابته وبالجملة حتى يخجل السر لا من احدهما ان يكون ذلك الامر بعد الصلاه
والدعاء الى ان يخجل الشمس ولهذا يشرع فيها تطويل لم يطلب في غيرها حتى استخف الفراه فيها
سورة البقرة وال عمران والسبا والمائدة الامر الثاني ان يقيد العادة بحيث تخجل عودها
الى الجملة الاولى وهي فصلوا ويخجل عودها الى الاحتماء وهي ادعوا لا الى امر اذا اتعنت
للجل عاده بها ولكن تكرار الصلاه لم يرد في السنة فوجب عود الغاية الى الجملة الاجمالية وهي
الدعاء ويخجل مع ذلك كثرة الصدقة والعنف **الحديث الثالث** عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون العام الاول ثم ركع فاطال

من

من

في

الوقوف

الامة

الركوع

الركوع وهو دون الركوع الاول ثم سجد فاطال السجود ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ما فعل في
الاولى ثم انصرف وقد تجلست الشمس فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان السر والغم
ابتان من ان الله لا يحسب ان لموت واحد ولا لحبانه ولكن الله يرسلها بحرف بها عباده فاذا ارانتم
ذلك فادعوا الله وكبروا واصلوا ونصدقوا بقران الله محمد والله ما من احد غير من الله ان يركع
عبدك او آمنه وابنه يا امه محمد لو تعلمون ما علم بخلقكم قليلا وليكنم كبيرا وفي لفظ فاستكمل
اربع ركعات في ركعتين واربع سجدة **النسخ** قوله صلى الله عليه وسلم فاطال القيام فيه دليل على استحباب الجماعة
لهذه الصلاه كما تقدم **قوله** فاطال القيام له حد وقاية حد الكسوف وانه نحو سورة البقرة
تقريل الحديث ورد فيه واستحبوا ان يقرأ في القيام الاول البقرة وفي الثاني عمران وفي الثالث
النسا وفي الرابع المائدة وسبح في الركوع الاول قدر ما نه انه من المقوم وفي الثاني ثمانين وفي الثالث
سبعين وفي الرابع عشرين **قوله** ها وهو دون العام الاول فيه حجة لمن يقول استحباب تطويل
قراءة الركعة الاولى على الثانية وهو الاصح عندنا **قوله** ها وهو دون الركوع الاول فيه دليل على
استحباب التفاوت بين الركوعين كما تفاوتت بين القيامين **قوله** ها برأى بصره وقد تجلست الشمس
فيه دليل على استحباب التطويل في الصلاه الى ان يخجل الشمس وهذا ينبغي تعبد بها اذا صلى منفردا
او جماعة برؤى التطويل فان لم يعلم من حالهم ان ينار التطويل فليجوز **قوله** فاطال السجود
وهو الاصح المنصوص في النووي فيمنع عنه انه يطوله نحو امر الركوع الذي قبله **قوله** ها فخطب الناس
فيه دليل على استحباب الخطبة خلافا لا يخفها ومالك حبيب قال لا يخطب ولا يستقبل القوم
ونذكرهم وفيه دليل على استحباب اخبرها عن الصلاه والى المبادنة بها **قوله** لا يحسبان
لموت واحد ولا لحبانه فيه رد على من زعم انها حقت لموت ابراهيم رضي الله عنه **قوله** ولا
ولاحبانه فيه اشار الى ما يبدى في اعتقاد خوفي لا محل لخلق **قوله** فاذا ارانتم ذلك
فادعوا الله وكبروا واصلوا ونصدقوا فيه دليل على وجوب هذه الصلاه بعد الكسوف
وهو مذهب السلف في لا بها صلاه لها سبب في فعله وفي ذلك الكراهة وقال مالك لا تقبل وفي
الكراهة وفيه دليل على ما بعد صلاه العصر وهو مذهب مالك ايضا وفيه دليل على استحباب الصدقة عند
المخاف فلا يسند قاع البلا المحدث كما سجد امام الحاجات **قوله** يا امه محمد ما من احد غير
من الله ان يركع صدق او يركع ثمانية فالوا معناه لس احد من المعاصي من الله تعالى ولا يستد
كراهة لها منه سبحانه وتعالى وفيه اشار الى ان الزنا والاصرار عليه بلوز سبب التعجل
فما ان الغيور من الرجال يعجل بالعقوبة على من يجده يركع ثمانية وامه وفيه اشار الى ان
التوبة من الزنا بلوز سبب لرواها في الكسوف كما ان فعله والاصرار عليه بلوز سبب التعجل
وحسن النعمة اوزوالها فان الشمس بعينه عامه على الخلق فانها تحصل نحو الزرع ونسج القمار
فكل زرع او شجر لا نصيبه الشمس لا يثمر وفيه اشار الى ان وبال الذي يعود على عيشه

من

في

سار

سبب حسن هذه النعمة وقدم هذا ذكر العبد على الامه وان كان استغفار في قديم بالارائه قبل الرابي
لاجل الخطاب فانه كان يخطب الرجال فدايد ذكر الجسد قبل الاما والعبد هاهنا يشمل الجسد والعبد
وكذلك الامه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لصعلتم قلوبا وليكنم كبرافيل معناه لو
تعلون من عظم اسقام الله تعالى من اهل الجرام وشدة عقابه واهوال العقابه وكرها كما علمت
وترون النار كما رايت في مقام هذا او في غيركم كبرافيل صحتكم لتفكرتم فيما علمتموه
فان قيل فقد وصفتم النار واهوال اهلها والاصاف في هذا العلم قبل لس الجسد المشاهد
فان من شاهد الجنة وما أعد الله تعالى فيها لاهلها لم يطق الصبر عنها ومن شاهد النار وما
اهلها فيها وشاهد ما هم فيها عليه من انواع العقوبة والابلاء لم يطق الصبر عليها واشتغل
بالصغار اى هذا معنى ما ذكره شراح الحديث وذكر العوالي في بعض كنه شوا الا فقال
قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لاهل النار لا يبق ذلك الذي علمه لهم قبل هذا من السرا الذي لم
يودن له في افشائه وذكر القشيري في الرسالة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك للصحابة
وجزئوا فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في عبادي انا العفو والرحم الاله ففراها
عليهم فاستطعت نفوسهم قوله وفي روايه فاستكمل اربع ركعات واربع سجالات المراد
بالركعات الركوعان كما سبق في العلم **الحديث الرابع** عزاي موسى رضي الله عنه قال حنيفة السمس
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزعما حتى ان يوم يكون الساعة حتى اني للسجد فقام
باطول فقام وركوع وسجود ما دانه بعباده في صلاة قطرها ان هذه الايات التي رسلها الله
عز وجل لا يكون لموت احد ولا لحيايه ولكن الله عز وجل يسلها خوف بها عباده فاذا ارادتم
مها شيئا فافرعوا الي ذكر الله ودعايه واستغفاره **الشح** قوله فقام فزعما فانه دليل
على استحباب المبادنة الى فعل الخيرات عند مصادمته للكرهات وشوقه حتى ان يكون
الساعة من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يحزن نزول عيسى وخروج الدجال والارابه وطلوع
النفس من مغربها وهذه الامور لا تنقد منها الساعة فلفق قال ابو موسى عني ان يكون الساعة
والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان المقدر فقام فزعما كقيام الذي يحثي ان يكون الساعة
الساقي ان يكون المراد بالساعة ايات الساعة التي تنقد منها من خروج الدجال وحجوه وسمعت بعضهم
يكره ان هذا كان قبل ان يعلم الله تعالى نبيه ما زال الساعة تنقد منها هذه الايات وهذا بعد جدا
لا سيما ان هذا كان في السنة العاشرة وقد ذكره وان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم
التي سوف في السنة السادسة من الهجرة وبعد تايخر الاعلام بذلك الى هذا الحد قوله حتى
اني للسجد فانه دليل على ان فعلها في السجود افضل من الصلوات الشرف المعقود قوله فقام باطول فقام
وركوع وسجود فانه دليل على استحباب تطويل السجود وهو الاصح كما سبق وقطع فاما
مضي من الزمان كما ان عوم نلون الاستغفار قوله فاذا ارادتم منها شيئا الى اخره قدم هاهنا

وبعد فقام
ولقد

ذكر الله

ذكر الله ثم عقبه بالدعاء بالاستغفار وفي حديث عائشة السائق قدم الدعاء على الذكر فقال وادعوا
وكبروا وصلوا فاستندل به على ان ترتيب هذه الانواع في الذكر ليس شرط وان المقصود الرجوع
الى طاعة الله تعالى والاشتغال منها باني نوع كان مما يباين سبل الحال والمقام وفيه تنبيه على قطع
الاطماع والعلائق عما سوى الله تعالى وفيه دليل على الاتخا اليه عند الخاف وانشارة اليه ان
الذنوب سبب البلى والعقوبات العاجلة وان الاستغفار والندم والتوبة سبب النجاة
برحى بها ذوال المخاوف **باب الاستغفار** عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني رضي الله
فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يستشف في فتوحه الى القبلة يدعوا الله وحول رده اهل
ركعتين جهر فيها القراءة وفي لفظ الى المصلي **الشرح** فيه دليل على استحباب الصلاة للاستغفار
قال النووي جمع العلماء على ان الاستغفارة واجبة على كل مسلم في كل صلاة ام لا فقال ابو حنيفة
لا يبر له صلاة بل يستغفر بالدعاء بلا صلاة قال سائر العلماء من السلف والخلف والصحابة والتابعون
ومن بعدهم تن الصلاة ولم يخالف فيه الا ابو حنيفة وتعلو بحديث الاستغفار الذي وردت
ليس في فيها صلاة واخرج الجمهور بالاحاديث الثابتة في الصحاح وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم صلى الاستغفار ركعتين والاثبات مقدم على النفي والنزل لبيان الجواز قال اصحابنا الاستغفار
ثلاثة انواع احدها الاستغفار بالدعاء المحمود في حطة المعصية وفي ان صلاة مفروضة وهو
افضل من النوع الذي قبله والثالث وهو اكملها ان يكون الصلاة ركعتين وحطرتين ويتأهب فتنه
صيام وصدقة وتوبة وافعال على الخير ومجانبة الشر ويحذو ذلك من طاعة الله تعالى قوله
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى المصلي وفيه دليل على استحباب الخروج لصلاة الاستغفار
الى الصحراء لانه المبلغ في التواضع والافضار وحمل الامه على مفارقة الموضع الذي لما حصلت فيه
مقارفة الذنب الذي بسببه منع الفطر ولا بها اوسع للناس ولا يتم خروج الصبيان واليهام
والمجانين وهو لا يكره دخولهم المسجد ويحرم قوله فتوجه الى القبلة يدعوا وحول رده
فيه دليل على استعمال القبلة بالدعاء والخوض والتميم والقراءة والذكر وسائر
الطاعات وهذا الدعاء والحويل كانه في اسأل الخطيب قال اصحابنا حول رده في كل الخطبة الثانية وذلك
حين ينصل القبلة والواو الخويل شرع بها ولا تنعير الحال من الخط الى نزول الغيث والغضب
ومن صنو الحال الى سعة وفيه دليل للسائق واحد وما ذكره من اهل العلم في استحباب حول
الردا ولم يستحبه ابو حنيفة ونسجوا لاهل الامم كما نسخ للامام وبه قال مالك وغيره
فنه جماعة من العلماء قوله ثم صلى ركعتين فيه اسان صلاة الاستغفار وداعا على من انكرها
وفنه ان صلاة الاستغفار لغتان وهو كذلك ما حجاج من استنها واحلفوا اهل هي قبل الخطبة ام
لعداها وذهب السائق في الجاهل الى انما قبل الخطبة وقال الشيباني الخطبة وكان مالك يقول
به ثم رجع عنه الى قول الجاهل قال اصحابنا لو قدم الخطبة على الصلاة صحت ولكن الافضل

طاع

مع نفا

قال النووي

من عملة الطائر الاستغفار

استحباب

ثلاث

تقدم الصلاة كصلاة العبد بن وخطبتها وحاشا في الاحاديث ما مضى حوار التقدم والناخير واختلفت
الرواية في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم واختلف العلماء هل يكبر تكبيرا رابعا في اول صلاة الاستسقاء
كما يكبر في صلاة العبد فقال به الشافعي ونحوه روي عن ابن السبب وعمر بن عبد العزيز ومجمل
وقال الجمهور لا يكبر ولا يجتوي الشافعي بانه حاشا في بعض الاحاديث صلى ركعتين كما صلى في العبد وقاؤه
الجمهور على ان المراد كصلاة العبد في العدد والمهر بالقرآن وفي كونها في الخطبة واختلفت الرواية
عن احمد في ذلك وخبر داود بن النكسر وقوله وليرد ذكر في رواه مسلم للمهر بالقرآن
وذلك البخاري واجمعوا على استحبابه واجمعوا على انه لا يؤذن لها ولا تنقام نثر مستحبان فقال الصلاة
جامعة قوله وفي لفظ المصلي اي خرج الى الصلوة لما سبق **الحديث الثاني** عن ابن مسعود رضي الله عنه
عنه ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو القضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب
فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطع السبل فادع
الله يعطينا قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدعه يقول اللهم اغننا اللهم اغننا قال
انصرفوا والله ما يرى في السما من سحاب ولا فرجة وما ينساو من سلع من ثياب ولا دار قال فطلعت
من وراية سحابة مثل النرس فلما توسطت السماء انتشرت برامطون فالانصراف والله ما رايها الشمس
سنتا فالنرس دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله
فاجاب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطع السبل فادع الله مسكها عنا قال فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدعه يقول اللهم اغننا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب ويطون
الاودية ومناشئ الشجر قال فلعنوا وخرجوا من تحت الشمس قال سريل ما لك من مالك
اهو الرجل الاول قال لا ادري الضراب الجبال الصغار **الشرح** قال القاضي عياض من سمع دار
الفضا لا يهابت في قضا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كسده على هذه واوصى الله عبد الله
ان يسمع منه ماله فان عمر ماله استعان بنى عدي بن نضر بن قيس فباع الله داره هذه لمعاوية
وماله بالغابة وقضى دينه وكان ثمانية وعشرين الفا وكان يقال لها دار القضا من عمر بن
الخضر فقالوا دار القضا وهي دار مروان فظن ان المراد بالقضا الامان والصوار ما قد مضى هذا
كلام القاضي قال النووي وقوله ان دينه كان سائة وعشرين الفا عزب بل طوط والصحيح المشهور
انه كان ستمائة وثمانين الفا وخرج هكذا رواه البخاري في صحيحه وكذا رواه عنه من اهل الحديث
والسير والنوارخ قوله فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاب فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطع السبل فانه دليل على ان الكلام في حال الخطبة لا يحوم وهو الحديث من مذهب
الشافعي رضي الله عنه والاموال المواشي اي هلكت فترشد الحدس قوله وانقطع السبل اي الطرق
وامشع المهاجرون من السفر سبب قلة الظهور الذي يركب من الحرب قوله فادع الله في دليل
على استحباب الاستسقاء بآهل الخير وبالا مثل والامثل وقد كان الصحابة يستغفون بعد النبي صلى الله

بالقضا

المحزون

عليه وسلم

عليه وسلم بعد العباس رضي الله عنهم وقوله يستغفرون هو نعم البيا من اغاث نعيمه رباعي المشهور
في كنة اللغة انه انما قال في المطر غاث الله الناس والارض بعثهم نفع البيا اي انزل المطر قال
القاضي عياض قال بعضهم هذا المدلول في الحديث من الاغاثه بمعنى المعونة وليس من طلب العيث
انما قال في طلب العيث اللهم اغنا قال القاضي ومحمل ان يكون من طلب الغيث اي طلبنا غيثا اي
او اردنا غيثا كما يقال استغناه الله واستغاه اي جعله سقيا على لغة من فرق بينهما قوله
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغنا منه دليل على استحباب رجع اليدين عبد الدعا وقد قيل
في قوله تعالى ويصرون اي يدعون لا يدعون غنا الله عنه وفيه دليل على استحباب تكرار الدعاء ثانيا
وثالثا لما ورد في سورة الفاتحة قوله انصر لا والله ما يرى فيه دليل على استحباب الفهم عند الحديث
ليكون ذلك او فع لقوله في بعض السامع والقرعة نفع القاف والزاي القطعة من السما ملحونة
من تفرع السحاب وهو قطعة وجمع القرعة على قرع كقصبه وقصب قال ابو عبد الله والنسائي يكون
ذلك في الخريف قوله وما ينساو من سلع من دار هو نعم البين المهمة وسيكون الام وهو
جبل يقرب المدينة ومراوده بهذا الاخبار عن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم كرامته على ربه
سبحانه وتعالى ما رآه المطر سبعه ايام من والده متصلا سواه ربه من غير تقدم سحاب ولا فرج
ولا سبب اخر لا ظاهر ولا باطن وهذا معنى قوله وما ينساو من سلع من ثياب ولا دار اي نحن
مناهدون للسما وليس هناك سبب للمطر اصل قوله فاملت سحابة مثل النرس البرس هو
البحر الذي يدفع به في الفال وهذا ايضا مما يؤيد المعجزة وهو محي المطر الكثير من السحابة الصغار
قوله ثم امطرت سالا لاف وهكذا في النسخ وكذا احا في البخاري امطرت سالا لاف وهو صحيح
وهو دليل للمعجزة البخاري الذي عليه الاكثرون والمحققون من اهل اللغة انه يقال امطرت وامطرت
اعتان في المطر وقال بعض اهل اللغة لا يقال امطرت سالا لاف في العذاب لقوله تعالى وامطرتنا
عليهم مطرا فامطر المندرس وقوله تعالى وامطرتنا عليهم حجارة والمشهور الاول ولهطه امطرت
تطلق في الخبر والشعر وتعرف بالقرينة قال الله تعالى هذا عارض ممطرنا وهذا من امطر والمراد
به المطر في الخبر لا يتم طنوع خبر اهل الله تعالى بل هو ما استعملتم به قوله ما رايها الشمس
سنتا هو سنن فمعله ثوبا موحدة بربا مائة فوق اي قطعة من الرمان واصل السبب القطع
والمراد بالقطعة هاهنا جمعة وقد ين في الرواية الاخرى سنتا بالسنن ثوبا مائة فوق
اي سنة ايام وقوله في الجمعة الثانية هلكت الاموال يعني المواشي وعمرها مما يمسك
بكنه المطر وقوله وانقطع السبل اي الطرق امتنع المسافرون من السفر فها سبب كنه المطر
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالنا في بعض نسخ مسلم حوالنا ولها صحبان قوله ولا طينا اللهم
على الاكام والضراب ويطون الاودية ومناشئ الشجر فلعنوا وخرجوا من تحت الشمس في النص في رواية
منها المعجزة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في لحانة دعائه متصلا به حتى خرجوا في

في الشمس وفيه دليل على ادب صلى الله عليه وسلم في اجابته دعائه متصلا به الدعاء فانه لم يسال رفع
المطر من اصله بل سأل رفع صوته وكشفه عن السوف والمراقق والطرف بحيث لا يصير به سائل
وهو ان يسال بقائه في مواضع الحاجة بحيث يفي بفعله وخصه في الاماكن المذكورة قال
اهل اللغة الا قام بكسر الهمزة وبعال فجمعها اقام بالمد والقح وقال لم يفتح الهمزة
والثاني وكم بضمها وهي ذوالجمل والظاهر الرابعه وقيل ذوالرابعة واما الطرا في كسر
الطا المعجمة واخذها طرب بفتح الطاء وكسر الراء وهي الروابي الصغار وفي هذا دليل على استحباب
طلب انقطاع المطر عن المنازل والمراقق اذا كثرت وتضرعوا وكثر الاستسقاء ولا اجتماع
في الصحرا قول **فألقنت وبروي فألقنت** وهما معني **قوب** فسألني الى اجمع فدحا
في رواية البخاري وغيره انه الاول **باب صلاة الخوف** عن عبد الله بن مسعود عن الخطاب
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض ايامه فقامت طائفة
معه وطائفة نازا العدو وصلى بالدين معه ركعة ثم ذهبوا وجا الاخرين وصلى بهم ركعة
وقضت الطائفة ركعة ركعة **الشرح** ذكر المصنف رحمه الله في الباب بانه لما دخل الاول
حدث من عصر مما اذا كان العدو في عنقه القبله وقد ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم
كقنبا ان الاوليان يصر في الجماعة فترتسقف فرفد في وجه العدو في موضع لا يصل
الى العرق الاخرى سهام عدوهم وصلى بالعرق الاخرى ركعة ان كانت الصلاة مقصورة
او ثنائيه لو وضع الشرع وان كانت رباعية صلى بكل طائفة ركعتين فاذا صلى الثانية الثانية الثانية
بالعرق الاخرى ركعة وقام الى الثانية فارقته وانبت لا نفسها ثم ذهبوا الى وجه العدو
ونحن الطائفة الاخرى فحرمهم معه بالركعة الثانية فاذا حللوا للشهادة فارقوا حيا لا حكم
واموا لانفسهم فاذا حللوا للشهادة وسلم بهم وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة ذات الرقاع وهي غزوة معروفة بارض عطفان من عند وكان سنة خمس من الهجرة
واحللوا الرميته ذات الرقاع فقبلوا اقدام المسلمين فقبضت من الخفاف فلقوا عليها الخوف
لهذا هو الصحيح الثاني في الصحيح عن ابي موسى الاسعري رضي الله عنه وقيل سميت بحلها لثقال
له الرقاع لان فيه ساضا وخس وسواد او قيل سميت بخس هناك يقال لها ذات الرقاع
وقيل لان المسلمين رفعوا رايهم قال النووي رحمه الله وحتمل ان هذه الامور كلها وحده
فيها **الناس** ان صلى من غير كل من يرفقه صلى معه الصلاة كاملة والاصح ان الكيفية
الاولى افضل لان الكيفية الثانية فيها صلاة مفترضة خلف متنفذ والمخروج من الخلاء مستحب
ويستعمل الامام بالقراءة في انتظار الطائفة الثانية وتشهد في قول يوحى للحقوق
معه القراءة والشهادة ثم الطائفة الاولى في عارفة حيا وحكما حتى لا يتفعل بها وهو الثاني
تعارفه حيا لا حكمي لو سها وحلقه تخمل فهو على الاصح وان افق رحمه الله اخذ

ان من زاد في الدعاء والطر
الاول والادري
في رواية البخاري وغيره انه الاول
باب صلاة الخوف

بها الكيفية لا من غير احد فانه موافق لنظر القرآن والاسم العظيم واذا ثبت منهم فاقم لهم الصلاة
طعن منهم طائفة منهم معا ولياخذوا اسلحتهم اي ولياخذوا الخارصون اسلحتهم وقيل
ولياخذوا جميع اسلحتهم واختلف في وجوب حمل السلاح والصحة عدم وجوبه وقوله
تعاين ولما كان طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك قال بن عباس بن عبد الله بن نواصر ورايهم
الذين لم يصلوا فليصلوا معك ولياخذوا احد رهم يريد ولياخذ الذين صلوا ولا احد رهم
واسلحتهم وحرسون كما حرسوا الا ولون **قوب** دعا في لم يصلوا ابدل بغيره ان غيرهم
صلى وابعض صلاتهم وقوله دعا فليصلوا معك طاهر انهم يصلون الصلاة كلها معك
وايهم تقدر وان اخرج صلاتهم الامير الثاني ان هذه الكيفية وردت مصرحاً بها **باب**
عن يزيد بن زومان عن صالح بن حوات عن جابر عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وحاه العدو وصلى بالدين
معه ركعة ثم ثبت قايما واموا لانفسهم ثم انصرفوا وجاه العدو وحاشا للطائفة
الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من تلك حالسا واموا لانفسهم ثم سلم بهم الذي صلى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سهل بن ابي حمزة **الشرح** قوله ثم انصرفوا لانفسهم اي والعدو
من جهة مدلول انتظار الامام ليسلم بهم وفيه دليل على انه لا يؤخر التشهد بل يشهد
وينظرهم للسلام بهم خاصة لانه لو اخر التشهد لكان من تشهد ثم سلم بهم والى هذه
الكيفية ذهب اصحاب مالك والحنابلة والشافعية قال مالك في حديث صالح بن حوات وذلك
احسن ما سمعته في صلاة الخوف وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى رواية بن عمر قال الدعوى
ذهب قوم الى ان الامام اذا قام الى الركعة الثانية يذهب الطائفة الاولى محللا الصلاة
الى وجه العدو ويعود الطائفة الثانية فيصلي بهم الركعة الثانية وسلم بهم وهم لا يسلمون بل
يذهبون الى وجه العدو ويعود الطائفة الاولى فيصلي بهم الصلاة الثانية ثم يذهب
ثم يعود الثانية فيصلي بهم الصلاة الثانية ورواه بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذلك وهو قول
اصحاب الراي قال وذهب الشافعية الى حديث سهل بن ابي حمزة لانه اشهر ما وافقه لظاهر
القرآن والحوط للصلاة حيث لا يلتزم فيها العمل والذهب الى الجي وبلغ في خراشه العدو
والحوط لا من الحرب لانهم اذا لم يكونوا في الصلاة كانا من الحرب والهرب اذا احياحو الله
قوله في حديث بن عمر صلى بالدين معه ركعة ثم ذهبوا اي وهم في الصلاة كما يثبت بالرواية
الاخرى وقوله صلى الله عليه وسلم انما امر قضا الطائفتان فانه يقتضي ان الطائفة الاولى لم
تصلي الركعة الا بعد صلاة الثانية الركعة مع الامام وقوله وقضا الطائفتان ركعة
ركعة اي بعد الذهاب والعود الى مكانهم الذي فارقوا وانما مضوا بعد العود حتى لا
القبله ونحو لا تنفع الصلاة مفترقة في مكانين وفي حديث بن عمر حجة على ان صلاة الخوف

خوات

يقصر اليك ركنه لا يقيم صلواته على الله عليه وسلم ركعتين وقصدا ركنه قال البغوي وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف فانه يصلي بمحولة ركعة ومحو لا ركعة ولم يقضوا ورواه
زيد بن ثابت وقال كانت للقوم ركعة ركعة والنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان وتاويله قوم علي
ان صلاة الخوف ركعة واحدة واكثر اهل العلم ان الخوف لا تنقص عدد الركعات
الحديث الثالث عن جابر بن عبد الله الاضاري رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفا صفين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا
وس للقبلة فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم رلح وركعتنا جميعا ثم رفع راسه
من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر السجود والصف الذي يليه وقام الصف الموخر في سجود
العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف الموخر بالسجود
وقاموا ثم تقدم الصف الموخر وناحر الصف المقدم ثم رلح النبي صلى الله عليه وسلم ورفعنا
جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر السجود والصف الذي يليه الذي
كان موخرا في الركعة الاولى وقام الصف الموخر في سجود العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود والصف الذي يليه انحدر الصف الموخر بالسجود فذكر واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كما مضى حركه هو لا يامر ايهم ذكره مسلم تمامه وذكر
البخاري طرفا منه وانه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوفه الساكنة غزوة
ذات الرقاع **الشرح** هذه صلاة الخوف اذا كان العدو في جهة القبلة وفي الحديث
قوا يد منها ان النبي لا يصلي في الصلاة لان احدا من الصفين متقدم والآخر متاخر
لكن قال البغوي والرافعي شرط ان لا يكثر عملهم ولا يتردد على خطوتين بل يتأخر كل واحد
ويتأخر اخر خطوتين وظاهر الحديث يدل على الاحتياط في التقدم والتأخر والاصح ان جعلوا
على وجهين قال المسعودي والصدلاي والعرابي وغيرهم من الجراسين المتقدم افضل
لظاهر الحديث وقال العراقيون صلاة كل انسان موضعه افضل لان فعله المطلوب في الصلاة
ويحصل الحديث على ما في الجواز وفي لفظ السافعي ما يدل عليه فانه قال في المختصر وتواخر الصف الذي
حرس الى الصف الثاني وتقدم الثاني فحرس فلا بأس وتصح الام توافقه واعلم ان صلاة الخوف جازية
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولم عند عامة اهل العلم كما قال البغوي **قال** وحكي عن بعضهم عدم الجواز قال ولا وجه
له ونقل النووي في شرح مسلم عن المروزي والي يوسف التتبع وجهه قوله تعالى واذ انت فيهم فقبل
الجواز يكونه صلى الله عليه وسلم قضا واجتمع الجمهور بان الصحابة لم يزلوا على فعلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم
قال احمد بن حنبل في حديثه وروى في صلاة الخوف فالعمل بها جازي وروى فيه ستة اوجه قال
النووي في شرح مسلم وقد روى ابو داود وغيره وجوها اخر في صلاة الخوف بحيث يبلغ مجموعها
ستة عشر وجها وذكر في الغضار المالك بن النسي صلى الله عليه وسلم في عشر مواطن صلاحها والمخار

يقصر

بالسجود وقاموا ثم تقدم الصف الموخر في سجود

القول

قال

ان هذه الاوجه كلها حازم بحسب مواطنها **فخرج** هذه الانواع والهيئات عند الامكان اما لو
اشتبه الخوف والطمع فقال فيصلوا راحلا وركنا تامتصلي الغنلة وغير متقبلها وغير
حسنة لا يصلون في هذه الحالة وقالوا بها منوخة فانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها يوم حفر
الخندق ولجأ بالشافعي في الام بارواه ابو سعيد الخدري ان صلاة الخوف ما سرعنت الا
بعد الخندق في عزوة ذات الرقاع في السنة الخامسة من الهجرة وحفر الخندق في السنة
الرابعة وكذلك ذكره صاحب التامل وانه اعلم **كتاب الجناب والحدث الاول**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج
بهم الى المصلي فصنف بهم وكبر اربعا **الشرح** في هذا الحديث فوائد منها ان صلاة الجمعة على الميت
واجبوا على ايها فرض كفاية ومنها طلب فعلها في جماعة والصحيح عند اهلنا ان فرضها يسقط
بصلاة واحد وقيل شرط ايمان وقيل بلانته وقيل اربعة ومنها انه لو ضل عن الميت لم ينعقد
وقاد يجمع فرض الكفاية استحباب لغرضه ففعل الصلاة ايضا واذا صلوا وفرض صلواتهم فرض كفاية ايضا
حيث يوا عليها نوازل الواجب ولو خففه ففرض لا ياتم تركه بالصلاة المعادة اذا جعلها فرضا
ومنها حواذ نعي الميت وهو الاعلام بموته للصلاة عليه او لحضور الدفن وبحود ذلك بحالات الاعلام
بالميت على صورة نعي الحامله واحلف اصحابنا فيه في نعي الميت والاعلام بموته لاجل الصلاة
عليه قال في حقه السيد يحيى والشيخ ابواسحاق وغيرهم الكراهة وقال في الروضة انه لا بأس به
وحكي ما ورد في منة بلانه اوجبه بالنهي بسحب ذلك في حق العرب دون غيره وهل يستحب
عند حضور الجنائز ان ينادى بالصلاة جامعة وحجاز الاصح في الروضة انه لا يستحب وبه قطع
كثيرون وهو المنصوص في الام **وس** ما طلبه ائثار المصنفين وقد حكي في الحديث من صلى عليه امه
من الناس سفعوا فيه والامه اربعون وقد صرح به في رواية مسلم ومنها تنكر ابو حنيفة
على ان صلاة الجنائز لا تنقل في المسجد بقوله خرج الى المصلي ومذهبا ومذهبا للجمهور وجوازها
فيه بل هو مستحب عندنا وافضل لانه صلى الله عليه وسلم صلى على سهل وسهيل ابني نبي في المسجد
وشاؤا هذا الحديث على ان الخروج الى المصلي المتع في اطهار امره المشتمل على هذه المعجزة وليس لهم
فيه دليل اصلا لان المنع عنهم ادخال الميت المسجد لانه لا يشرع الصلاة لان الفرض انما صلاة على
غائب وفيه دليل على جواز الصلاة على الميت بعد الدفن فان ظاهر الحال انه لا يوجر وفيه الى الوصل
الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم **فوفيه** فصنف بهم فلا يصح جعل الصلوة في الصلاة
على الميت بلانه فاكتر قال بعض شيوخنا والحكمة فيه انه توسع بالرجاء فاذا اصطفا
فقد شفع في الميت ثلاث صلوات ولذلك استحبه بعض الخطا في النبي الى المسجد لانه يكتب له
بكل خطوة حسنة وبخط عنه سيئة ويرفع له درجته وهو من باب التوسيع في الرجاء وقوله
وكبر اربعا وكذا هو في حديث ابن عباس كبر اربعا وفي حديث زيد بن ارقم كبر حسا قال القاضي

شعنا والذين الملوكة

منعرق ام لا ومنها ان التكفير واجب وهو اجماع في حق المسلم ولذا غسله **والصلاة**
عليه ودفعه والاصح وجوب تكفير الذنوب ودفعه وقابا لزمه قوله وقع من بعض ائمة
وقوله وقصر اي تكسر غنقه ووقفته واوقفته بمعنى اي قبلته في الحال وقوله صلى
الله عليه وسلم فانه سعت يوم القيامة مليا اي ومليدا وبلي كما في الرواية الاخرى ومعناه
على هيبته التي ما تلبسها ومعه علامة الحجج وشعار العبادته ودلاله على فضله لما في التهديم
القيامة واوداجه تشب دما وفه دليل على استحباب دوام التلبس في الاحرام وعلى استحباب
التلبس وهو ان يلبس بغير بضع او عسل ونحو حاله الاحرام حتى يكون شعرا وحفظا
للتعريف به دليل على ان المحرم لو مات تدرع عاتق الدنيا رجع الى الحرام وان الاحرام لا يقطع
بالموت وقوله صلى الله عليه وسلم ولا يحنطوه هو للحاجة المحملة اي لا يسوه حنوطا والحنوط
نقع الحانوطا له الحساط وهو احلاط من طيب يجمع للبيت خاصة ولا يستعمل في غيره **الحديث**
السابع عن امر عطية الانصاري رضي الله عنه قال كنت نهيا عن اشاع الجنابر ولم يفرغ عليا **الشرح**
فيه دليل على كراهة اشاع النساء الجنابر من غير تحريم وهو معنى قولها ولم يفرغ عليها فان العزيم
داله على التاكيد واعلم ان الامر على قسمين امر عرض وامر عزم وكذلك النهي على قسمين عزم
وعرض فامر العزم هو الحنم الذي يقطع فيه بطلب المأمورية وتقطع فيه مخير المأمور وهو
الواجب واليه الانسان يقول له تعالى وما كان لموسى ولا لمومنه اذا قضى الله امره ان
يكون لهم الخبز من امرهم وقد يطلق العزم على المبدؤ ومومنه قول من عاى الله سبحانه
لست من عوام الجود المأذون التي تحدث في الصلاة بل هي من المسجدين الذين يحدوا خارج
الصلاة عند بلاوة الابه وهو معنى قول الشيخ في اشاف وسجد من عوام السجود واما
امر العرض فهو الذي يجعل فيه الخبز الى المأمور بالامر بمعنى الا باحة كعوله تعالى في كل واحد
الطيبات وقوله تعالى فاذا حللتم فاصطادوا واما في العزم فهو المحرام ومنه قول ام عطية
ولم تعزم عليا اي لا ينهاى عزم بل هي كراهة وفه دليل على ان النهي يطلق على الحرام وعلى
المكروه وهو كذلك عند الاصوليين واصل النهي المنع والمنع قد يكون منع تحريم وقد
يكون منع كراهة قال النووي رحمه الله ومدها اصحابنا انه مكروه وليس بحرام **الحديث**
قال القاضي قال جمهور العلماء يمنعهم من اشاعها واحانه على اللدنه واجازة مالك وكراهة
للتابع **الحديث الثاني** عن اي هير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالحان
فان ترك صلحة فخرت فمؤمها اليه وان ترك سوى ذلك فشرصعونه عن زكاته **الشرح**
الحجارة والحجارة بسر الحنم وفتحها لعان وتقال الكسر للنعش وبالفتح للنبأ الاعلا الاعلى
والاسفل للاسفل مطر ما ذكره في المايح والمايح والمايح بالياء التثنية نخل الذي هو اسفل
البيرو والمايح بالياء المشاه فوق الذي هو اعلاها فعول العرب هو ابر من المايح لاشت المايح

باب
خير

فقه
الاصول
في
الاحكام
الشرعية

وقوله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالخيانة تعني بالميت فيه دليل على استحباب المبادرة
الى محبة الميت بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفعه قال الشيخ نصر المقدسي في تفسيره الا
ان يكون عليه دين فيدا بوقايه فان كثر فليقتله عنه بعض الرواية وفه دليل على انه لا يجوز
تأخير دفن الميت بغير عذر قال النووي قال اصحابنا وغيرهم يستحب الاسراع بالميت بها ما لم
يقتله الى حد يخاف ان يجارها او نخوه وانما يستحب الاسراع بالميت بها شرط ان لا يخاف من شدته
ان يجارها او نخوه وحمل الخبازة فرض كفاية قال اصحابنا ولا يجوز حملها على الهيات المزرية
ولا على هيات الخاف معها سقوطها قالوا ولا يحملها الا الرجال وان كانت الميتة امرأة لانهم
افوى لذلك والنساء ضعفات وربما انكشف عن الحاصل بعض دونه وهذا الذي ذكرناه من استحباب
الاسراع بالميت بها وانه مراد الحديث هو الصواب الذي عليه جماهير العلماء ونقل القاضي عن
عن بعضهم ان المراد الاسراع بتجهيزها اذا تحقق موتها وهذا قول باطل مردود بقوله صلى الله
عليه وسلم فشرصعونه عن زكاته وجا عن بعض السلف كراهة الاسراع وهو محمول على
الاسراع المفطر الذي يخاف معه ان يجارها او نخوه حتى منها وقوله صلى الله عليه وسلم فشرصعونه
تضعونه عن زكاته معناه انها بعيدة من الرحمة ولا مصلحة في مصلحتها ولو خدمته ترك
صحة اهل البطالة وغير الصالحين والقرب منهم ولو خدمته من قوله صلى الله عليه وسلم اسرعوا
بالخبازة استحباب التحفيف في صلاة الخبازة وان اثر المأمورين بالتحويل وانه لو حضر خباير
صلى عليهم دفعه واحدا لكن اصحابنا قالوا الافضل ان يصلي على كل شخص وحده اذا لم يخش
التغير ويحتاجون الى الجواب عن ذلك ومنها لو حضر عبد القبر لم يصل على الميت لم
ترك له الميت حتى يصلي عليه بل يدفن ويصلى هو على القبر قاله في الروضة ويستنبط من الحديث
ان الصالح لا تعذب في قبره ولا بهوله سواء الملائكة ولا طرفة الضعفة القبر على ان قوله
صلى الله عليه وسلم فشرصعونه عن زكاته وماله من تخصيصه حديث سعد رضي الله عنه وعن
ان يكون هذا ناسخا لضغطة القبر لانه متأخر عن حديث سعد بن عمار وحمل قوله صلى الله
عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة ظلة على اهلها واز الله تعالى بنورها لم يصلوا عليهم على
ذلك القبور الشار لها خاصة **الحديث التاسع** عن سيرة بن جندب رضي الله عنه قال صليت
ورالنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في بقا ساقا قيام وسطها **الشرح** فيه قوايد منها
ان المرأة اذا ماتت وهي نفسا او جايض يصح عليها ونحو الصلاة عليها وان كان عليها في
حال الحياة لا يصح وقوله الشيخ في الدرس رحمه الله ان الوصف المذكور غير معتبر مردود بنا
نقدم فان الراوي انما يصر على ذلك ليلابا نوه ان الجايض والنفسا اذا ماتت لا تغسل ولا تصلى
عليها كما لا يصح غسلها في حال حياتها ومنها استحباب قيام الامام عند وسط المرأة **قال الشيخ**
نفي الدرس رحمه الله قيل والسبب فيه ان النساء لم يكن يسترن في ذلك الوقت ما يسترن به

بن معاذ

اليوم فقام الامام عند مجيئها ليكون كالستر لها وهو صفى ان المرأة اذا جعل على نفسها
ما يسترها و صلى على قترها قام عند راسها كالرجل والخنثى كالانثى والصغير كالانثى
منع الخافها بالصبي **الحديث العاشر** عن ابي موسى عبد الله بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم نرى من الصلوة والعاقة والثاقفة الصالفة التي ترفع صوتها عند الصلوة
الشرح فيه دليل على تحريم هذه الافعال البتة الدالة على التخطو وعدم الرضا بصلواتها
الله تعالى ومما عذر من الكبار المباحة والصالفة اصلها الساقطة بالسبب المعجله والسلو رفع
الصوت بالعلل والذب وقرئ منه قوله تعالى سلطونكم بالسنة خذوا والخالفة التي يحل
شعر راسها عند الصلوة وفي معناه قطعه وخرقه والساقفة التي تنشق ثيابها في معنى
ذلك التي ترفع ثيابها ما يسترها من سواد وكحل **الحديث الحادي عشر** عن عائشة رضي
الله عنها قالت لما اشكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض نايه كنيسة راسها بارص الحجة
بغال لها مارية وكانت ام سلمة وام جبيهة انسا ارضا من الحجة فذكرنا من حشنها ونصا وير
فيها فرفع راسه فقال اوليك الدين اذا مات فيهم الرجل الصالح نوا على قبره مسجد اقيم
صوت وادبه تلك الصوت اوليك سرار الخلق عند الله يوم القيامة **الشرح** فيه دليل على تحريم
هذا الفعل وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من الصور والصور فالسبح في الدين
ولقد تعبدنا به البعد من قال ان ذلك محمول على الكراهة وان هذا التشديد كان في ذلك الزمان
لغير عهد الناس بعبادة الاوتان وهذا الزمان حينئذ انتشر الاسلام وبهتت فواعيده
لا ما وبه في هذا التشديد وهذا القول عند ما نطق قطع لانه قد ورد في الاجاد في الاخبار
عن امر الاخر بعد الصلوة وانها يقال لهم اجواما حلقهم اسفي والمعض الذي اشار اليه
لعله اراد به الاصطغري ونز الصاغ فامضاد لها الى ان تحرم الصور منسوخ للمعنى الذي
ذكره وبانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عائشة اللعب بالبنات وراى النبي صلى الله عليه وسلم
معها فزنا جنتا حين فقال لها ما زنا فزنا بخنا حين فقالت يا رسول الله كان سليمان بن
داود صلى الله عليه وسلم خيل لها الحجة ولم ينكر ذلك عليها فقصه عائشة ان كانت قد
تخدم الصور لم ينقحه ما ذكره القائل بالنسخ وان كان بعد التحريم اما ان نقول في التحريم
لزال شرطه وان التحريم كان مشروطا بعبادة الصور وقد زاد ذلك او اما ان يدعى النسخ
وبحسب ما اوردته النسخ من قوله قد ورد في الاخبار عن امر الاخر بعد ان المصورين ان ما
ذكره انها سجد على القول بان النسخ لا يدخل الخبر وفيه ثلاثة اقوال بانها ان يضمن حكما دخله
النسخ والا فلا واسد لالها بل يجوز مطلقا يقول الله تعالى واذ قال موسى لقومه ما قوم
ادخلوا الارض المقدسة التي كنتم لكم موعودا قالوا يا ربنا ما منعنا ان ندخلها الا اننا كنا نكفر
صلى الله عليه وسلم اذا ما ان فسلم الرجل الصالح سوا على قبره سجدا وصورا فيه تلك الصوت

اورده

فيه دليل على تحريم بنا المسجد على القبر وبانه لو بناه وجب هدمه وعلى تحريم الصور وانها
لو صور تحت بيت لا تغيب وقد قيل في قول الله تعالى وقالوا لا بد من الصلوة ولا بد من
ولا سواها ولا تغوت ويعوق وبنائها اسما قوم صلح من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشیطان الي قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا انصبون انصا با وسموها باسمائهم
فدخلوا فلم تغد على هلكة اولئك وبنو العلم بنو القبر فقال ان اياكم كانوا العدو
هذه الاضام فعبدها **الحديث الثاني عشر** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يبق منه لغرضه اليهود والنصارى احد واقبور اسمائهم
مساجد قالت ولولا ذلك لارزق قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا **الشرح** فيه دليل على
حوار لغرض اليهود والنصارى على العموم من غير تحصيل وان كان الافضل ترك اللعن واما
لغرض الكافر المغر فان كان مقطوعا له بالنار بالسلطان واني حطو فرعون واني له حاز
لغرضه كما يجوز لغرض الكفر على العموم وان لم يكن مقطوعا له بالنار باحد اليهود والنصارى
لم يحل لغرضه على الخصوص لانه قد يكون مسلما في العاقبة فلا يكون مستحقا لللعن واما لغرض المسلم
المقتول ما يجوز لغرضه فلا يجوز لغرضه على الخصوص ويجوز لغرضه ما لو وصف من غير تعبير
وقد لغرض صلى الله عليه وسلم الواسية والميتة وشبهه والنامية والميتة وشبهه ولغرض
من كتمه اعمى عن الطريق اي حجب **الحديث الثالث عشر** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قطع يدك وامس المحاطبة باللعن فلا يجوز ولا مال لسانه منصف يدك لغرضه الله ويجوز **الحديث**
في حق الكافر المقطوع له بالنار وقد تنبى في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم خاطب الشيطان
باللعن في الصلاة فقال اعود يا الله سيد المعصية بلعه الله وفي الحديث دليل على حوازل لغرض من
احد المساجد على القصور و صلى فيها وفي مسجد لحد وجمع من حان عنده صلى الله عليه وسلم
لغرضه زوايا القصور والمخدرات عليها المساجد والشرح قال العلماء اذا كان هذا حال
من سجد لله في مسجد على قبر فكيف حال من سجد للقبر **الحديث الرابع عشر** عن عائشة رضي الله عنها قالت قالوا وانما اكد
الرجوع عن الصلاة في المسجد الذي على القبر وغلظ في امره باللعن والوعيد محذورا من التشبيه
بعينه الا وان كان كما في الصلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها محذورا من التشبيه بعينه
الذين سجدوا لها في هاتين الحالتين يؤسد للذريعة خوفا من ان يعبد مع الله تعالى عن
وطاهر الحديث يصفى محذورا اتحاد المسجد على القبر وان كان في هذا البناء والاصحاب فصلوا
في البناء على القبر فقالوا ان كان في هذا البناء في مكره وان كان في مقبره مشبهة بحوام نص
عليه التافعي والاصحاب قال السافعي في الامم ورايت الامم بافرون يهدم ما يبني
وهذا في بناء المسجد والمعنى فيه نصيب القبر البناء على غيره وامانها المسجد
منعني تحريمه مطلقا وان كان في هذا البناء في محل قول الله تعالى في ربه الله واكره ان نعظم

مخلوق حتى يعظم محل من مسجد يخافه الله عليه وعلى من بعده من الناس على كراهة
الحرمته وفي الحديث دليل على امتناع اتحاد الغير النبي صلى الله عليه وسلم معاد منه بفهم امتناع
الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم ومن العقوبات من استدلال بعدم صلاة المسلمين على من صلى الله
عليه وسلم على عدم الصلاة على الغير جملته واجبت عزه ذلك بان فتر النبي صلى الله عليه وسلم لم يخصص
على هذا ما فهم من الحديث من النبي عن اتحاد من صلى الله عليه وسلم معاد ومنه فدا صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تجعل قريتي وشيبي بعدد وعصر العلم احراز الصلاة على من صلى الله عليه وسلم
كجوازها على غيرهم وبغله في البر من غير ان الولد النبي **توري** **الحديث الثالث عشر** عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق
وطريقنا المرضية ويحتمل في الاسلام عزه ذلك اذا فعله مستحالة وكذا تجب تأويل
نظائره لقوله صلى الله عليه وسلم من عثر قلبه من اشيائه ذلك وقوله من لطم الخدود
انما يحضر الخدود لطمها تعريض لاذها لتسمع والبصر وقد ورد النبي عز وجل الوجه
لهذا المعنى ويلحق ضرب الخدود **الشرح** بالاطراف حتى يسيل الدم منها ويلحق ضرب
الخدود وضرب الصدر ويحتمل قوله صلى الله عليه وسلم وشق الجيوب الجيوب هي اطراف الشارب
وهو محمول على الغالب والاف في الحديث الاول ما يدل على العموم وهو حديث ابي موسى بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلابة والخالقوا لافه فانه يدل على تحريم شق الجيوب
واما الدعاء بدعوى الجاهلية فهو ما كانا العرب يقولون عليه من الموت لميت لقولهم واحلوه
واسنداه واستبداه واكفاه فدل ذلك على جرم واحلفوا في تعذيب الميت بالتواكل والبيكا
عليه فقال الجمهور في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت لعذب بيكا اهله عليه لقولهم محمول على من
اوصى بان سكي عليه ونجا بعد موته تعذيب وصية هذا لعذب بيكا اهله ونوحهم
لانه منسوب اليه وان من عادة العرب الوصية بذلك ومنه **قوله** طوفه من العبد
اذا امت فابغى بيكا اهله وشق على الحب بالثبته **معه** وقال طائفة الحديث محمول
على من اوصى بالنكا والنوح او لم يوصى تركهما من اوصى بها او لم يوصى تركهما عذب لاهله
الوصية تركهما فاما من اوصى تركهما فلا تعذيب وقال طائفة معنى الحديث انهم قالوا سجون
على الميت ونحوه تنعبد بسماله ومحاسنه في رعيهم وبذلك التماس قناع في التسرع
لعذب بها كما كانوا يقولون بامر من السوان وموتهم الولدان ومحرف العبراء ومفرق
الاخذان ونحو ذلك مما روي عنه شجاعه وفخره وهو حرام شرعا وقال طائفة معناه
انه لعذب بسماعه بيكا اهله وبرق لهم والى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري وغيره
قال القاضي عياض وهو اولى الاقوال واحتجوا بحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ربح

على عدم الصلاة
على الغير

الخدود

بجيني

امارة عن البكا على ايها وقال ان احبكم اذ ابكا استعبر له صوت حبه فيا عباد الله لا بعدوا
اخوانكم وقوله استعبر له اي جرت عبرته ومنه دليل على ان الميت سكي رقه لبكا التي وقوله
صلى الله عليه وسلم ان احبكم اذ ابكا محمول على تكايسعه الميت فاما محرم مع الغنى ولا بعد
به الميت وطعلا لا يسمعه ولا يشاهده وقد روي النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى الله عليه وسلم
ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا تقول الا ما يرضي ربنا انا لله وابا اليه لاجعون وروي
الطبراني في معجمه الكبير انه صلى الله عليه وسلم قال بعد موت ولد ابراهيم لولا انه وعدي حتى وموت
صدق وان الاخير لا حق بالاول لحزننا اكثر من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون في هذا
نسله من بلانه اوجه احدها ان الموت وعدي كالكثرة على الانسان وموت صدق يعني
الاختراع في الآخرة وان الاخير لا يسمي بعد الاول وغيره من المعنى وقالت عائشة رضي الله عنها
معنى الحديث ان الكافر وغيره من اصحاب الدنيا بعد موت حال تكا اهله عليه بدنه لاسكانهم
قال النووي والصحيح من هذه الاقوال ما قدمناه عن الجمهور قال واحتملوا على ان المراد بالبيكا
هنا البكا بصوت او ببلعة لا محرم مع الغير والله اعلم **الحديث الرابع عشر** عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنان حتى صلى عليها فله قبر اطول
ومن شهد هاتين تدفن فله قبر اطول فله وما القبر اطول قال من شهد الجنان العظيمين وتسلم
اصغرهما مثل احد **الشرح** فيه دليل على الحديث على الصلاة على الخنزة وانباسها ومصاحبتها حتى تدفن
وقوله صلى الله عليه وسلم من شهد هاتين تدفن فله قبر اطول معناه قبر اطول بالصلاة وقبر اطول بالدفن
لانه يكون المجموع بلانه فرار بيطناهم اهل الطاهر لان العرب تصف النائي الى الاول ومنه قوله
نعا في فلانكم لتكفروا بالذي خلق الارض في يومين ويحعلون له ابداد اذ ذلك من العالمين قال تعالى
وحمل فهارا من قوتها وبارك فيها وفرد فيها قوتها في اربعة ايام يعني يومين من قوتها
اليومين تصيرا ربعة ودل على ذلك قوله تعالى فعضاض سبع سموات في يومين اذ لو اخذت طاهر
الا بلك كانت الايام ثمانية وذلك باطل لقوله تعالى ولقد طعنا السموات والارض وما بينهما في
سنة ايام وزطير ذلك حديث من صلى العشاء في جماعة فمات خافا فم نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة
فمات خافا فم الليل كله فقال الطاهره بكنته ليلة ونصف وبرده رواية ابو داود قال صلى العشاء
والصبح في جماعة فمات خافا فم الليل كله وقوله صلى الله عليه وسلم ومن شهد هاتين تدفن فله قبر اطول
ان القبر اطول الثاني اما محمول بالفراغ من دفنها قال النووي وهذا هو الصحيح عند اصحابنا وقد جا
مصرحنا به في حديث عبد الله بن علي بن قيس من دفنها قال وقال بعض اصحابنا محمول القبر اطول الثاني
اذا شتر الميت في القبر بالبر وان لم يلق عليه التراب يور عليه رواه عبد الرزاق في مسنده
حتى يوضع في القبر لانه مؤول على ان المراد حتى يوضع في القبر ويغرس من اهل النار بل الرواية
الاخرى وقد سئل الحديث على ان من شهد هاتين تدفن فله قبر اطول وهو صحيح على حصول الصراط

دليل على ان اجاب الزكاة واخذ الزكاة لا يجتمعان في واحد ومذهبنا في دفعه الى الله عنه
 ان من كان ملك نصابا والنصاب لا يلفه حولا وهو غير مكنت وجعله اخراج الزكاة
 عن النصاب الذي معه واخذ من الزكاة تمام الكفاية لساوانه للفقراء والمعني الذي شرعت
 الزكاة لاجله وهو سد الخلة في جميع الحول لانا لو منعنا الزكاة لصار محتاجا في اشيا
 الحول وصار كالعالم في الملوك وفيه دليل على ان الزكاة يجب دفعها للامام اذا اطلبها وهو
 كذلك عندنا ولا فرق بين ان يكون عادلا او جارا فان طاعته واجبة واماد فقها الى
 الامام اذا لم يطلبها فهو افضل الا ان يكون جارا مضرفها بنفسه افضل وقوله صلى الله عليه
 وسلم فنزد على فقرائهم فيه دليل على وجوب المبادرة اليه بقرضه الزكاة وانه لا يحل اخيرها
 وحبسها عن الفقراء من غير عذر وان الامام متى احضره لانه صلى الله عليه وسلم قرن ذلك
 بالفا الدالة على العوز والاصحاب او حواطي المالك تفرقها على العوز عند التملك وجوزوا
 اخيرها للعارز والقرين اذا غابا واخص مع الضمان عند التلف وذكرنا انه لو وكل شخصا
 بقرضه زكاته لم يحل على الوجه المذكور في العوز وفيه دليل على عدم حوازي زكاة
 اليه فقروا بل اخر وهو اطهر القول عندنا وذكرنا انه لو حضر فقرا ذلك البلد الى بلد المال
 وقت السفر فجاز الدفع لهم وهو متكمل فان هو لا يسوا من فقر بلد الاغنيا لان المراد
 بفقرائهم الذين معهم في البلد فانهم غالبا يتدبرهم والاطاعهم الي ركوات الاغنيا
 والعقرا الا ان يسوا ذلك وهذا اذا كان العقرا الذين في البلد غير محصورين فان كانوا
 محصورين لم يحل دفع الزكاة اليهم وان حضروا وقتا بقرضه لكونهم ملكوها بانفس الحول
 واستثنى الاصحاب الامام وتاييده محوزوا له بفعل الزكاة لعموم نظره فاهل البوادي عباد
 كاهل الناحية الواحدة وقوله صلى الله عليه وسلم فان قالوا كرام اموالهم هو تحريمه من
 الخفيف وطلب الزيادة على الواجب وان الزكاة اما متعلق باوساط المال لا بخياره وفيه
 دليل على ان المالك لو اعطاه من خصاص المال لم يحل له الاخذ مراعاة للفقراء فانه انما يقاها
 عن الكرام ولم ينه عن الوسط فوجب الاخذ منه ولو تطوع المالك واعطى من الخمار
 حازه فتو له ويجعل هذا الحديث على ما اذا كان غير ادبهم وقدر روى ابو داود واداه
 الله عليه وسلم قبل من رجل فاقه عطية عزيزت مخاض كانت عليه وقاله في بيت المخاض
 ذلك الذي عليك فان بطوعنا حول الله فيه وقبلنا منك قال فما هي ده يا رسول الله
 فقبحنا ودعاه في ماله بالبركة وقوله صلى الله عليه وسلم وانك دعوت المظلوم الى سب
 الظلم وفيه دليل على تعظيم امر الظلم والتخدير من سائر انواعه وقوله صلى الله عليه وسلم
 فانه ليس بها ومن الله حجاب فيه دليل على ان دعوى مستحبة وانها افضل من كل واحد
 صحيح من خان عن ابي جعفر ابراهيم قال كانت امثالا كل ما بها

الوكيل

ان فان اصل

فلا

الملك

الملك السلط المتبلى المعذور اني لما بعثتكم لجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن يغفل كثير عني
 دعوى المظلوم فاني لا ارد لها ولو كانت مفرقا فزوجه صلى الله عليه وسلم فانه ليس بها ومن
 الله حجاب فيه دليل على ان دعوى غير المظلوم قد يحجب عن الله تعالى ولا يرفع اليه ولا يستجاب
 لصالحها اما المعاصية او لافله الحرام او لتغديه في الدعاء بخودك وذكر الفقهاء في
 الرسالة ان دعوى البيتم كدعوى المظلوم وليس بها ومن الله حجاب فان قيل يعتد بمعاذ كان
 قد كان في السنة العاشرة وكان الصوم واجبا وكذلك الحج فها امره ان يامرهم بالصوم والحج
 كما امره ان يامرهم بالزكاة **قلت** اما امره ان يامرهم بما يحل للمقاتلة عليه عند الامتناع
 من فعله والامتناع والصلاة والزكاة بحسب حال الممسع لمن فعلها بخلاف الممتنع من الصوم فانه
 يحبس ويمنع من الطعام والشراب واما الحج فانه على التراخي ولا يحل للمقاتلة عليه وان سبق
 لان موضوعه التراجعي والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خسر او اقصدقه ولا فيما دون خسر ود صدقة
 ولا فيما دون خسر او سق صدقة **الشرح** هذا الحديث سيق لبيان مقدار النصاب التي
 تتعلق بها الزكاة فصام الغضه خسر او اتي والا واتي بقرضه بالمال المتناهى تحت وحفظها
 كاتفيه وانا في وتحتيه وتحتاني والا وفيه اربعون درهما فانصابت ما يادهم
 وشرطها ان تكون حالته فان كانت مغشوشة فلا بد ان يسلع مقدار الحال من نصابها
 فلو شك في مقدار الحال جعل الاكثر فضة احتياطا او منيرة بالنار ونعسر في النصاب الخبز
 ان كان من فضة وبها وفضة بخلاف وان كان من الحبوب فقولا ان اصحها انه بخبز وقيل
 تقربا لاختلاف المكاييل عاليا بخلاف الموارث ولو لمع الذهب او الفضة نصابا في بعض
 الموارث دون بعضها فوجهان احدهما وهو مذهب ابي حنيفة بخلاف الزكاة لان المتران العدل
 المحبر واذا اخبر احد العدلين في الرواية زيادة قلت والاصح لا زكاة عند الله وهذا
 بخلاف ما اذا اتشبه عليه المغشوش بالحاصل حيث يجب عليه الاخذ بالاكثرا لانه ملكه المنبر
 بالنار وبخلاف ما اذا بلغت غرضه من النصارى بخذ البعد بزيادة لم يسلع بالآخر فانه يقوم
 بالانفع للمالكين لا بد ان يمنع بذلك فلا ضرر على المالك فيه وقوله صلى الله عليه وسلم
 ولا فيما دون خسر ود صدقة الرواية المشهورة خسر ود بزيادة ود وبالخبز
 وروى بنو خسر وبلون ود بدلا منه حياه بن عبد البر والفاضي وغيرهما والمعروف
 الاول قال اهل اللغة الدود من اللام الى العشرة لا واحد بها من لفظها انما انفك الواحد
 بعينه وكذلك النقر والرهط والقوم والنساء واشباه هذه الالفاظ لا واحد لها من لفظها
 قالوا وقولهم خسر ود كقولهم خسر البعرة وخسرته جبال وخسر نوق وخسر نسوق
 وكان سيبويه يقول ثلاث دود لان الدود يوتن بغير الحهور على ان الدود من اللام

وقيل ان من قال لا بد من النصاب

شبه
لعل

الى العشرة وقال ابو عبد الله ما من بلاس الى شئ قال وهو مخصص بالاناء وفي الحديث رد على ابن
قيس بن ابي ابراهيم قال خسر دودا لا يعالج خسر ثوب وقد علمه العلماء في ذلك قال ابو حاتم
السجستاني تركوا القياس في الجمع فقالوا خسر دودا لا يعالج خسر ثوب وثلاث دودا ثلاث
من الابل واربع دودا وعشر دودا على غير قياس كما قالوا للمائة واربع مائة والقياس مئتين
وميات وفي الحديث دليل على انه لو كانت عنده اربعة من الابل للتجارة لم يربح فيها الركاة
لكنه مخصص بعشرة الركاة فان سار كاه التجارة فربح ركاة اذا بلغت فستباضا بها
وان لم يربح عردها فستباضا بها واعلم ان الابل احدى عشر باضا بالاول وخمس وفيها ثمانية وعشر
بضاتان وفي خمس عشرة بلاء بضاة وفي عشرين اربع بضاة وفي عشرين بضاة بضاة
وفي ست بلاء بضاة وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين حقة وفي ست
وسبعين بلاء بضاة وفي احدى وتسعين حقة وفي عشرين بضاة ثلاث بضاة
لبون ففقد احد عشر بضاة ثم بعد ذلك اذا اردت تسعا فبلغت بضاة وبلاء بضاة
بضات الاربعين بضاة والحسينات في كل اربعين بضاة وفي ذلك خسر حقه فوجد
على الله علم ولا فساد من حقه او من صدقة الواسق ستون صاعا والصاع حقه
ارطال قلت فجميع الخسنة او سق الف وسمايه رطل بالبغدادى واحلف العلماء في انه لعل
بسا الركاة في كل ما اخرجت الارض من التمار والزروع والربا جبر وغيره فافاد بحقيقته
عمم الوجوه في جميع ذلك لا في الخطب والمختلش وتعود ذلك والساق في خسر ذلك
بما يقتضيه في حال الاختيار من الجيوب والتمار والربيب ولا ركاة عنده في البطن والمضراوات
الحديث الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عهده
ولا قرينه صدقة وفي لفظ لا ركاة الفطر في **شرح** هذا الحديث اصله ان اموال
القتية لا ركاة فيها وانه لا ركاة في الخيل والاربعون اذ لم يكن للتجارة وهذا قال العلماء كاه
من السلف والخلف الا انا حنفية وشيخ حماد بن ابي سليمان وزفر فافاد بحقيقته
كانت انا فاوذكورا وانما في كل قرين دينار وان ساقونتها واخرج عن كل ما ينبغي درهم
حده درهم والحديث حجة عليهم ولو خذ من الحديث عدم وجوب الركاة في الثياب
المعد للسر فلا ركاة فيها وان كثرت وكذلك لا ركاة في الحلح المباح لانه معد للقتية
والاستعمال ينقضه فلا يناسبه وجوب الركاة لئلا يجمع على العن الواحدة بقضائهما كما
لا يحب في الثياب التي تلبس لاجل هذا المعنى وان وجب الركاة في الحلح المباح وهو
احد القولين عندنا وان وجب الركاة في الارض المخرجة لئلا يجمع على المخرج
غراش فكن قياس قوله ان لا يحب في الحلح المباح **قوله** وفي لفظ لا ركاة الفطر
في الرقوص صرح في وجوب صدقة الفطر وفيه رد على من يقول بانها منسوخة بركاة

ما يجرى

وجوب

المال وقد ذهب الى ذلك من اللبان من اصحابنا وفي الحديث دليل على صدقة الفطر على السيدسوا
كانت للقتية او للتجارة وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور واحلف اصحابنا هل وخت
على العبدان ثلثا ثم عيها السيدام وحب على السيدان ثلثا او حان اصحابنا الاول قوله
في الرقيق ولم يقل عن الرقيق وحكي الخلاف في كل من ادى ركاه الفطر عن غيره مكاخراج
الرفق عن الروضة والوالد عن الولد وحكي عن داود انه قال لا يحب على السيد بل يحب على العبد
وحكي على السيد ثلثينه من الكلب ليود بها وحياه القاضي عن ابي ثور ايضا مذهب الشافعي
وجهور العلماء ان المكاتب لا فطر عليه ولا على سببه وعن عطاء ومالك وابي ثور وجوبها
على السيد وهو وجه لبعض اصحابنا الشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم المكاتب عبيد ما يغني عليه
درهم وفيه وجه ايضا لبعض اصحابنا انما يحب على المكاتب لانه كالمحرر في كثير من الاحكام
الحديث الرابع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجا جبار والبر
جبار والمعدن جبار وفي الركا الحس الجبار الهدر الذي لا شئ فيه والعجا الدابة **الشرح**
العجا هي الدابة كما ينشأ الرواية سميت بذلك لانها لا تنطق ومنه صلاه النهار عجا اي حفيها
القراءة والاعم هو الذي لا يفهم واستعمله الامراء انهم سميت بالبهيمة لذلك فهم ومنه
سمى الليل البهيم اذ لم ينطق فيه احد ومعنى الجبار الهدر وهو الذي لا شئ فيه فاذا انفلتت
الدابة فالتفت بنا او اقلت زرعها او لقطت زرعها جبارا لانها على صاحبها وهذا الحديث
مفيد تقييد الاول ان لا يكون صاحبها معها فان كان معها لم يدره الضمان سواء التفت
بهدا او رجلا او فها او روثها ولو نالت او رانت في طريق فلتغيبه اسان قال الرازي
فلا ضمان لكنه ذكر في باب الاحرام انه لو زلق به صيد في الحرم لم يدر الضمان والشافعي
في الام على لزوم الضمان مطلقا **الفتا** الثاني ان يكون ذلك نهارا فان التفت ليلته لم يدر الضمان
نهارا زبنا لعلنا باقته ليلافا فسد زرعنا فعضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على ارباب الزروع
حفظها نهارا وعلى ارباب المواشي حفظها لئلا قال الرازي وانما لا يفهم لئلا يفهم الزرع نهارا اذا
كان بعيدا عن جدران البلد كما هو الغالب فان كان الزرع متصلا بجدران البلد او قريبا منها
فمشتت فيه ضمن مالكها وود في بعض الروايات تجوز العجا جبار والحلم لا يحضر بالحرج
فحب تناوله على خائنتها ولو كان له دابة تغتاد الا فساد قاله في المعادة ما كفا العذرة
واقل الطيور والجمال الصابل ونحوه فقلتة ضمن لئلا ونهارا وحضر الحديث بالحال الغالبة
قوله صلى الله عليه وسلم والمعدن جبار له صورتيان الاولى اذا حفر معدنا لياخذ منه
دهبا او فضة فوقع فيه خسر فمات فهو هدر لعدم تعدي الحافر **الثاني** اذا استاجر
جباغة يحفر وول له معدنا محفروا فابهار عليهم فماتوا فلا ضمان وكذا البيران جفرها في
ارض موات فوقع بها انسانا ووقع عليه لم ضمن الحافر **قوله** صلى الله عليه وسلم وفي الركا

الحرج

الخمس الركايا ما يوجد من غير الجاهلية ويعرف كونه جاهليا بان يوجد عليه اسم ملك من
ملوكهم كسبع و فرعون فان وجد في ملك مسلم فله ان ادعاه والا فليس بملك منه وهكذا حتى
يسقى الى من احب الارض وان وجد في مسجد او شارع فهو له طهر تحت يده حولا لا يتر
احار ثلثه وكذا لو وجد ولم يعلم هل هو من ضرر المسلمين او الكفار وفي الركايا
الخمس ان كان ذهبا او فضة فان كان من غيرهما فلا يحد بدوا والخاسر وسائر الجواهر فلا يركا
على الا طهر ولحم صرف واجبة الركايا الى المسكين للزكاة وهم الثمانية اضافة
بصرف مصرف الفى وفائدة الخلاف تظهر فيما لو وجد كافران فلان لا ولا في الفى عليه لانه
ليس من اهل الزكاة او بالتالي اخذ منه الخمس صرف لا لاهل الفى وبحر كنيته في الحال ولا
في شرط الحول لانه لا يراى ايراد النما وهذا انما كلفه هذا حكم الركايا واما الماخوذ من
للعدن في الركايا الا ان الصحيح انه يجب فيه ربع العشر والفرق انه ايا يوجد في الغالب
تغيب وحفر وموته فاستبى الخفيف بخلاف الركايا فانه يكون جملة وتوسط بعض
فقال ان اخذت من مائة مائة ربع العشر والا فالخمس **الحديث الخامس** عن ابي هريرة رضي
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة فقبل من حبل وخالدين
الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينكم
من حبل الا ان كان فقيرا فاعناه الله واما خالدا فانكم تظلمون خالدا وقد احتسب لراعه
واعنائه في سبيل الله واما العباس فهي على مثلها معها قال يا عمر اما سمعت ان عمر
الرجل صنوايه **الشرح** قوله منع من حبل اي منع الزكاة وامنع من دفعها وقوله
صلى الله عليه وسلم ما بينكم هو بكسر التاء وفتحها والكسر افعي ما يعيب الا ان كان فقيرا
فاعناه الله وهذا ليس بعيب ونظير قوله تعالى وما يعصوا الا ان اصابهم الله ورسوله من
فضله ومنه قوله **التأخر** ولا يعيب فيهم غير ان سبوحهم يعني قول من قراء الكتاب
وقوله آخر مرت ليال بالعزيب يعني عزال لا يليب من نولة عيب بها الا المصطفى غير
قوله واسل خالدا فانكم تظلمون خالدا وقد احتسب لراعه واعنائه في سبيل الله قال
اهل اللغة الاغناد الان الحزب من السلاح والدواب وغيرها فالواحد غنائه تغني العين
وتجمع اغنادا واعتناء ومعنى الحديث انهم طلبوا من خالدا زكاة اعتنائه طنا منهم اياها للبخاخ
وان الزكاة فيها ولحقة فقال لهم لا زكاة لكم على فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان خالدا منع
الزكاة فقال تظلمونه لانه حبسها في سبيل الله ووقعها فقل ان يحول عليها الحول فلا زكاة
فيها قال النووي بعد ذكره لما سبق ويحتمل ان يكون المراد لو حبسها عليه زكاة لا مطاها
ولم يبيح بها لانه قد وقفها ماله لله تعالى فبشرعها بها فكيف يملكها بواحد عليه قال
واستنبط بعضهم من هذا وجوب الزكاة في النجاس وبه في جمهور العلماء السلف والخلف

خلافه لا وود وفيه دليل على صحة الوقف وصحة وقف المنقولات وبه قال الامام باسرها
الا بالحنيفة وبعض الكوفيين وقال بعضهم هذه الصدقة التي منعها ابن حنبل وخالدا والعباس
لم ينل زكاة انما كانت صدقة تطوع حكاها القاضي عياض قال ونوبه ان عبد الرزاق روي
هذا الحديث وذكر في روايته ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر بالناس الى الصدقة وذكر تمام
الحديث قال ان القصار من المالكية وهذا التناوب والتناوب القضاة فلا طعن بالصحة منع الواجب
وعلى هذا فعد رخالدا واحدا لانه اخرج ماله في سبيل الله فمات في له ما يحل للمواساة بصدقة
الطوع قال والصحيح المشهور ان هذا كان في الصدقة المفروضة لا في صدقة التطوع قال
الشيخ في الدين رحمه الله ووقع في روايته اقبلة بالبا الموحدة قال والطاهر ان
اعيد جمع عبيد وهو الحيوان العاقل وقل هو جمع صفة من قولهم فرس عبيد وهو الصلابة
وقيل المعد للركوب وقيل التبرع الوثيق ورجح بعضهم هذا بان العادة لم يحز تجليس العبيد
في سبيل الله كالأول والخيل واعلم ان امام الحرم في كراة العبد لا يجب عليه الدفع عن سبيله
وذلك لانه في صحة وقفه على النجاس لان الواجب على العبد بدل الخدمة لا بدل النجاسة واما
بدلها في سبيل الله جهاد العدو وواجب على العبد والجور والدفع عن السيد وغيره سواء قال
الشيخ في الدين في الحديث اشكال من حيث انه لم يوجب من اخذ الزكاة منه وانما عيبا عنده
انما هو فضل في جوابه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم اجاز لخالدا ان يحبس ما حبه من ذلك
فما يجب عليه من الزكاة لانه في سبيل الله حكاها القاضي قال وهو حجة لما لك في حوازه فبها
لصنف واحد وهو قولنا في العلم خلافا للشافعية في وجوب قسمتها على الاضافات الثمانية
قال وعلى هذا يجوز اخراج القيمة في الزكاة وقد اختلف البخاري في هذا الحديث في ايراد العرض
في الزكاة فيدل على انه ذهب الى هذا الباب ولا يسهى وما ذكره من مخالفته الشافعية ليس على الاطلاق
فان الشافعية يحض ذلك ما اذا تفرق المالك بنفسه فاما اذا دفعها الى الامام والامام يجوز له
ان يحبس بها شخص واحد لان الامام بنفسه قيمة تحكم والركوات المجمعة عنده زكاة الرجل
الواحد فله ان يحبس بها شخصا واحدا زكاة الشخص الواحد وما استدل به القاضي عياض
ضعيف لجواز ان يكون العباس جبر ادراعه واعتنائه واحار له ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لان تصرفات الفضولي عندهم تنفذ لا حازر والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم في العباس هي
على مثلها قال الشيخ في وجه واحد هما ان يكون انما صان لما لزم العباس ورجحه قوله
اما علمت ان عمر الرجل صنوايه ففي هذه اللفظة اشعار بما ذكرناه فان كونه صنوايا لرسوله
تحملا ما عليه **الحاشي** ان يكون اخبارا غير موقع ومضى وهو يملك صدقة عامين من العباس
وقد روي في ذلك حديث مضمون انا نحلها منه صدقة عامين قال النووي رحمه الله قال
اصحابنا وغيرهم **قوله** صلى الله عليه وسلم هي على مثلها معناه الذي سلف منه زكاة عامين

المطابق

وقال الذين لا يجوزون تعجيل الصدقة لعامة من معاه انا وديباعه وقال ابو عبد الله
معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها عن العباس الى وقت سبارة من اجل حاجة اليها
والصواب ان معناه تعجيلها منه وقدحا في حديث اخر في غير مسلم انا بعدنا منه صدقة
عامين اسقى ولحقنا الاضحية في حوار تعجيلها الى عامين على وجهين وصحح الراغب السمع
ولكن الجواب عن الحديث انه سلفها في عامين متفرقين عن رسول الله وقوله صلى الله عليه
وسلم حقي على هذه الاشكال لان الامام اذا سلف سوا الفقراء او يطهر راحلهم كانت
الزكاة من صانهم والنبي صلى الله عليه وسلم انما سلفها لهم وسكن حمل الرواية ذلك على ضمان
البرع والالتزام عن الفقراء على ان فيه اشكالا من وجه اخر وهو ان ضمان ما لم ينجب غير
صحيح عند الراغب لانه انما يحسب الضمان اذا سلف المال وكان المالك قد شرط الرجوع
على الفقراء وليس في الصدقة ما يدل على ذلك فعند ما وضع متكلم وقوله صلى الله عليه وسلم
غير الرجل صنوابيه اي مثل ابيه والصنوا مثل وجمعه صنوان وتثنيته صنوان
بفتح النون قاله الرخاوي واصله من الخلويلون للاصل واحدا وسفر من اعلاه اراسين
فاكثر واكثر ما يكون ذلك في شجر المقل ووجه التشبيه ان الحديث يشبه باصل النخلة
والعم والخوم مشبهان براسي ذلك الاصل **الحديث السادس** عن عبد الله بن زيد بن
عاصم رضي الله عنه قال لما قال الله على رسوله تو برحمتي قسم في الناس وفي المولفة فلو بهم
ولم يعط الاضحية فذا بهم وحده وفي انفسهم اذ لم يصيبهم ما اصاب الناس فخطبهم
فقال يا معشر الانصار ارحمكم صلا لا تفقدوا الله يوكتم منكم فقس قالوا نعم الله في
وعاله فاعلم انهم الله في فعلهم كان شيئا قالوا الله ورسوله امن قالوا ما سئل ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا الله ورسوله امن قالوا لو سئل لقلتم نعم لعلنا كذا وكذا الا برص
ان يذهب الناس بالشاة والبعير ويذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحاكم لولا الهمة
لكننا امرنا من الاضحية ولو سلك الناس وادبا وشعبا سلكنا وادبنا الاضحية
وشعبنا الاضحية شعاعا والناس دثارا انكم ستلقون بعدي اشرا فاصبروا حتى تلقوني
على الخوض **الشرح** غزوة حنين كانت في السنة التاسعة بعد فتح مكة فوجد قسم في
الناس وفي المولفة فلو بهم فيه دليل على اعطاء المولفة من الزكاة فانه اذا جاز اعطاهم
من الفي جاز من الزكاة من اكله ووجد من الله تعالى على ذلك في اية الزكاة واسقطوا
حسنة سهم المولفة **قوله** ولم يعط الاضحية شيئا منه دليل على انه يحب على الامام
ان يراعي في قسمه الفي المصلحة العامة وانه لا يحب عليه في قسمه الفي النعيم بالعطا
كما يحب عليه النعيم في قسمه الزكاة وقسمه العنة **قوله** فكانهم وجدوا في انفسهم
لنس المراد انهم اضرروا بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من بعض الناس كافر قال بن

ساز
الحلة

هشام لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وقبائل العرب ولم يعط الاضحية
شيئا **قال** **الحديث** في ذلك يعاتبه زاد الهموم في العن مخدرة **سبحا** اذ احفظته عن **در**
وتخذ شيئا اذ شئ به كنهه **هنيئا** لادنس فيها ولا خور **دع** عنك شيئا اذ كانت مودتها
نورا وشرو وصال الواصل النور **وان** الرسول فقل باخير موطن للمؤمنين اذ اما عدد
البشر **علام** تزدعي سلم وهي نازحة **قد** ام قوم ههنا او ووهن نصر ولا سيما هم الاضحية
نصرهم **دين** الهدي وعوان الحرب تسعرو **وسار** عواني سسل الله واغتر فوا للنبات وما
خافوا وما شجروا **والناس** اكتب علينا فيك ليس لنا **الا** السيوف اطراف القنا وزر **د**
نجا لالناس لانفي على احد **ولا** تضيع ما توحى به السورة **ولا** تفرحنا الحرب نادينا
ونحن حتى نلطي بارها سحر **كبار** دنا بيدر دون ما طلبوا اهل النفاق وفيما نزل الطمن
ونحن خيل يوم البعث من احد **اذ** حزنيت بظرا احزايها فضر **فيما** وبيننا وما خبينا
وما خبروا **من** اعتادوا وظل الناس فذرهم **وا** **قال** بن اسحاق حدثني عاصم بن عمرو
بن قنادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى
من بلاد العطاء في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الاضحية منها شي وجده هذا النبي من الاضحية
في انفسهم حتى عثر منهم الفالدي قال قال لهم كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فومده فدخل
عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا النبي من الاضحية فذرهم وادعهم في انفسهم
لما صنعت في هذا الفي اذ صبت قسمت في قومك واعطيت عطايا في قبائل العرب ولم يكن
في هذا النبي من الاضحية منها شي قال فان انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي
قال فاجتمع لي قومي في هذه الخطبة قال فخرج سعد فجمع الاضحية في بلاد الخطبة قال فجا
رجال من المهاجرين فركبهم فدخلوا وجاهلوا فرددوا فلما اجمعوا له اناه سعد فقال فداخه
لك من هذا النبي من الاضحية فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واتى عليه ما هو اهله
ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلخني عنكم وجدة وحدثوها في انفسكم انكم ارحمكم ضللا
فهداكم الله في وعاله فاعلم انهم الله في واعداء الف من قلوبكم فقالوا الله ورسوله امن وافضل
تم قال الاحسوني يا معشر الانصار فقالوا ما ذا انجيكم يا رسول الله الله ورسوله امن وافضل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقم وكصدقم ايتنا سكرنا
فصدقم قال ويخذ ولا تنصركم وطريدا فانيال وعابلا فانسناك او حذركم يا معشر الانصار
في انفسكم في لقاعة من الدنيا نالفت بها قومنا ليسوا وخلصناكم الى اسلامكم الا برص
يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير ونزعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى رحاكم فوالذي يعني سلك لولا الهمة لكننا امرنا من الاضحية ولو سلك الناس وادبنا
وشعبا وسلكنا الاضحية شعاعا والناس دثارا انكم ستلقون بعدي اشرا فاصبروا حتى تلقوني

عطايا

الانصار وابنا ابنا الانصار قال صلى الله عليه وسلم خذوا الفوم حتى اخضلوا الحاهم وقالوا ان رسول الله رصينا
فما وخطا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصر فوافوا **ف** صلى الله عليه وسلم
الانصارون الى اخره من اسانيد وتبيينه على ما وقعت الغفلة عليه من غطر ما اصابهم
بالنسبة اليها اصاب غيرهم من عرض الدنيا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لولا الهنم لكانت
امراض الانصار فيه اسانيد **ف** عظيمة الى بعض الانصار وفيه دليل على ان المهاجرين افضل
وهو الاصح ولعله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قدم المهاجرين
في الذكر وقوله **ف** لكانت امراض الانصار في الاحكام ومن احكام المهاجرين والانصار
تقدم الافضل منهم في الاقامة والولاءات وغير ذلك وقوله الانصار شعراء والناس
دثار الشعراء التوب الذي يباشر الجسد والذات ما فوق ذلك ومنه قول بعض العرب
للمراه شاعر بني ابي الصفي حدي بعرجا بل كانه يلبسها ولبسه قال
تعالى هن لباسكم وانتم لباس لهن **ف** صلى الله عليه وسلم الانصار في القرب منه
منزلة التوب الذي يلبسها **ف** وفقد ابدل على فضلهم على غيرهم مطلقا وقد ورد عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كرسى وعييتي ومعاه اني انتفع بهم كما ينتفع الخلد
كله من الكدش والحيه فتح العن المله الوعا الذي يوضع فيه الزاد والامعة فكان
الانصار عبيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم باخذ منها ما شاؤوا وينفع به **ف** مخرج لهم
رضي الله عنهم وقوله **ف** صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون بعدي اثرة علم من اعلام النبوة انه
اخبار عن امر متنفذ وقع على وفوق ما احبر به صلى الله عليه وسلم والمراد بالانصار استيثار
الناس عليهم بالدنيا **ف** قاصروا وحيي لبقوا على الخوض في الدار حذفت بصره قاصروا
حتى نضوتوا لا ز الصبر غير مكلف به بعد الموت وستلقوني على الخوض فتعطون ثواب
صبركم والله اعلم **باب** صدقة الفطر الحديث **الاول** عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر او قال رمضان على الدكر والاني
والحر والمملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير قال فعذر الناس به نصف صاع من بر
على الصغير والكبير وفي لفظ ان يؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة **الشرح** قوله فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر فيه دليل على انها واجبة وهو المشهور من
مذاهب الفقهاء وذهب من اللان من اصحابنا الى ان زكاة الفطر ليست واجبة وانما منسوخة
بزكاة المال وكان وجوب زكاة الفطر في السنة الثانية من الهجرة ووجوب زكاة المال
في السنة التاسعة من الهجرة على ما قاله من الاثر في التاريخ وذكر ابو بوي في سيره مختصره
له انها وحبنته النامه قال ابو بوي في شرح مسلم اختلف الناس في معنى فرضها فقال
جمهورهم من السلف والخلف معاه الزم واوجب فركاه الفطر فرض واجبه عند لم لدخولها

اي

معناه
في الحديث

نحو
العاشر

وعوم

بمخرج

عوم قوله تعالى وانوا الزكاة ولعله فرض وهو غالب في استعمال الشرع بهذا المعنى قال
اسحاق بن راهويه اصاب زكاة الفطر بالاجماع وقال اهل العرافة وبعض اصحاب مالك وبعض
اصحاب الشافعي وداود في اقسامها انها سنة ليست واجبة والواو ومعنى فرض قد روي عن
الذهب وقال ابو حنيفة ليست فرضا بناء على مدعيه في الفرق من العرض والواجب قال
القاضي وقال بعضهم الفطر منسوخة بالزكاة **ف** هذا غلط صريح والصواب انها فرض
واجبة **ف** قوله **ف** صدقة الفطر سميت الصدقة صدقة لانها تدل على صدق ايمان
صاحبها واصفها هنا الى الفطر تبسها على انها تحب بدخول شهر الفطر فحبها والى الله العبد
وهو الصحيح من اقوال الشافعي والباقي تحت طلوع الفجر والسنة تحت العروب والطلوع
معافان وكذا بعد العروب او مانت قبل الطلوع لم يحب وعن مالك بن دينار قال لو لم يكن
وعند ابي حنيفة تحب طلوع الفجر قال المازري قال ان هذا الخلاف مبني على ان قوله في الفطر
من رمضان هل المراد به الفطر المتعاقب في سائر الشهور فيكون الوجوب بالعروب والفطر
الطاربي بعد ذلك فيكون بعد طلوع الفجر قال المازري وفي قوله الفطر من رمضان دليل لمن
يقول لا يحب الا على من صام من رمضان ولو يوما واحدا قال وكان سبب هذا ان العبادات
التي يطول ويستحق التحريم منها من امور يقرب كما لم يجعل الشرع فيها كفاية ما لبه بل القصر
كالهري والعمرة وكذا في الفطر لا يكون في الصوم من لغو وغيره وقدجا في حديث اخر انها
طهور للصائم من اللغو والرفث واختلف العلماء ايضا في اخراجها عن الصبي فقال الجمهور يحب
اخراجها للمحدث صغيرا وكبيرا او يعلو من لم يوحها ما بها تطهر والصبي ليس بخاها الى
ان تطهر لعدم الاثم **ف** واجاب الجمهور عن هذا ان السبيل بالنظر في لغو الناس ولا يمنع
ان لا يوحها بالنظر في من الدين كما انها تحب على من لا ذنب عليه كصالح يحقو الصلاح وكذا في اسلم
قل عروفا من الخطة فانها تحب عليه مع عدم الاثم **ف** ان القصر في السفر حرم للثقة فلو
وجد من لا سعة عليه فله العسر واما قوله صلى الله عليه وسلم على الدكر والاني والحر والمملوك فان داود
لحذ بظاهرها وحبها على العبد نفسه واوجب على السيد تمكينه من كسبها كما سلكه من
الصلاة الغرض وقوله الجمهور وحبها على سيده وعند اصحابنا في تقديرها وحبها لحدتها
انها تحب على السيدات والباقي تحب على العبد ثم حبها عنه سيده فمن قال بالاني فلفظة
على على طاهرها ومن قال بالاول فاللفظة على معنى عن وفي الحديث دليل على انها تحب على اهل العري
والامصار والبوادي والشعاب وكل مسلم حبيب كان وده قال مالك وابو حنيفة والشافعي
واحمد وجمهور العلماء عن عطاء والرهري ورسعه والليث انها لا تحب الا على الامصار والعري
دون البوادي وفيه دليل للشافعي والجمهور في انها تحب على من ملأ فاضلا عن قوته وقوت
وعيله يوم العبد وقال ابو حنيفة لا تحب على من حله اخذ الزكاة وعندنا انه لو ملك من

الفطرة المحملة فاصلا عن قوته لله العبد ويومه لرمته الفطرة عن نفسه وعياله وعن
مالك واصحابه في ذلك خلاص وقول **قوله** على الذكر والاذنى منه حجة للكوفيين في انها حجة على
الزوج في نفسها ولرمته لاجلها من مالها وعن مالك والساجي والجمهور لم يرم الرزق فطر
زوجته لانها تابعة للنفقة واجابوا عن ذلك واجابوا عن الحديث بما سئف في الجواب لاداء
في فطرة العبد من ذهب مالك والساجي وجاهل العالم الى انه لا يلزم اخراجها الا عن مسلم
ولا يلزم عن غيره وزوجه وولده ووالده الكفار وان وحسب عليه نفقتهم لرواه مسلم
من المسلمين وقال الكوفون والساجي وبعض السلف حجة على الكافر وماول الطحاوي قوله
من المسلمين على ان المراد به السادة دون العبد وهذا خلاص الطاهر وقول **قوله** صاعا
من تمر او صاعا من شعير منه دليل على ان الوتيرة في الفطرة عن كل صاع فان
كان غير حنطة وربوب صاع بالاجباع وان كانت حنطة او ربوب صاعا من صاع
عبد الساجي ومالك والجمهور وقال ابو حنيفة واخرون نصف صاع للحديث المذكور بعد
هذا وحجة الجمهور حديثه اني سئف فان فيه صاعا من طعام او صاعا من شعير او صاعا
من تمر او صاعا من اقط او صاعا من زبيب والدلالة به من وجهين احدهما ان الطعام
في عرف الحجاز اسم للحنطة خاصة واوحد في كل نوع منها صاعا فدل على ان المعبر صاعا
نظرا الى قيمته ووقع في رواه لا يداود صاعا من حنطة قال وليس محفوظ وليس
للقائلين نصف صاع حجة الاحدث معا وبه وسخعتان ساء الله تعالى قال القاضي واختلف
في النوع المخرج فاجمعوا على انه يجوز الربوب والتمر والسحب والاحلاق في البر لم لا
يعد خلافا وخلافا في الربوب بعض المناخر وكلاهما سوي بالاجباع مردود
قوله به واما الاقط فاجاز مالك والجمهور ومنعه الحسن واختلف فيه قول
الساجي وقال اشهد لا يخرج الا هذه الحنطة وقاس مالك على الحنطة لانها هو عيش اهل
كل بلد من القطاني وغيرها وعن مالك قول الجرائد لا تحرى غير النصوص في الحديث وما
في معناه ولم يحرمه العلماء اخراج القيمة ولجازه ابو حنيفة قال اصحابنا حنطه الفطرة
فلحج منه العشر وحرى الاقط على المذهب والاصح انه يعني عليه عالة قوت **قوله** الثاني
نفعين قوت نفسه والثاني يتخير بينهما فان عدل عن الواحد الى اقل منه احراه وان عدل
الى ذونه لم يحرنه والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا
نعطيها في زمان النبي صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام او صاعا من تمر او صاعا من شعير
او صاعا من اقط او صاعا من زبيب فلما معا وبه وحات السجاء قال هذا من هذا بعد
مدن قال ابو سعيد اما اننا فلا ازال اخرجها لما كنت اخرجها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الشرح قوله سمر الشام هي الحنطة وهذا الحديث هو الذي يعتمد ابو حنيفة وموافق

في حوار نصف صاع حنطة قال النووي والجمهور يحبون عنه مانه قول صحابي وقد خالفه
ابو سعيد وعنه من هو اطول صحة واعلم بالحوال التي صلى الله عليه وسلم واذا اختلفت
الصحابة لم يكن قول بعضهم باولي من بعض فرجع الى دليل اخر ووجدنا طاهرا الاحاديث
والقناس متفق على اشتراط الصاع من الحنطة كغيرها من حباته وفد صرح معاوية
بانه راي رايه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان عند احد من حاضري مجلسه مع
كثير من علماء الحنطة علم في موافقه معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم لذكره كما جرى لهم في غير
هذه القصة لهذا لطم النووي وفد نقل القرطبي عن الاسام مالك حديثا انه لما بلغه عن
ابي حنيفة رحمه الله مانه يقول بان الصاع ثمانية ارطال وانه يجوز اخراج نصف صاع والما
راشأحت من هذا برند في العذر وينقص العطية لكن ما ذكره معاوية فذكر في مرفوع
روي الامام احمد في المسند عن ابن عباس رضي الله عنه انه خطب الناس فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرض صفة رمضان نصف صاع من تمر او صاعا من شعير او صاعا من تمر على
الحرة والعبد والذكر والاذنى وقول **قوله** او صاعا من اقط منه دليل على احرايه واطال قول
من سئف وهو محمول عند الساجي على ما اذا كان الاقط غالب قوت البلد فيحرم منه ومن
غيره فان كان العا بالحب او التمر او الزبيب لم يحرمه الاقط **كتاب الصيام**
الحديث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بعد مواريض
رمضان بصوم يوم ولا يومين الا رجلا كان يصوم صوما فليصمه **الشرح** الصوم في اللغة
الامساك وفي الشرع امساك مخصوص في زمن مخصوص من شخص مخصوص **قوله** صلى الله عليه
وسلم لا بعد مواريض بصوم يوم ولا يومين منه دليل على تحريم الغلو في الدين والريادة
على المأمورية وفيه الرد على الروافض الذين يرون تقدم الصوم على الروية فان رمضان اسم لما ينش
الهلالين قال حواصه من اهل العلم في قوله تعالى كنتم عليكم الصيام فانه على الذين من قبلهم ان صيام
رمضان كان واجبا على النصارى لما وجدنا في زماننا كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد
فكان يتوق عليهم في اسفارهم ويصبرهم في معاشهم فاجتمع راي علماءهم وروايتهم على ان
يجعلوا صيامهم في فضل السنة بين الشتاء والصيف في محاولة في الرضع وزادوا فيه عشرين
ايام كعاقبة لما صنعوا اصا دارين سدان ملكا لهم اشكوا فيه جعل الله عليه ان هو يرى من
وحد ان برند في صومهم اسبوعا فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ولهم ملك
اخر فقال لا صوم تحب من يوم ما وقال محاهد اصا بهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم عشرين
قرا واثنا عشر اقبل وعشرين بعد ففهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
محرم صوم العبد وقول **قوله** صلى الله عليه وسلم لا بعد مواريض بصوم يوم ولا يومين
لا يوحده جوار التقدم بصوم اكثر من يومين فان العدد لا مفهوم له وفد صرح عنه صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انتصف شعبان فلا صوم الا برضا من وصى بوجوه الصوم
بعد انتصاف شعبان الا ان يصله ما قبله او يوافق عاده له او يصومه عن قضا او نذر قال
الشعبي لو صمت السنة كلها لا فطرنا اليوم الذي تكفيه فقال من شعبان من رمضان
وذلك ان الصائري غرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبله بلائس يوما وبعدها يوما
ثم لم يزلوا حتى استن بسنة الا واصلوا حتى صاروا الى حرم من يوما وفوقه صلى الله عليه وسلم الا
رجلا كان يصوم صوما فليصمه ايا اذا كانت له عادة او صامه عن قضا او نذر سابق
فان نذر بعد انتصاف شعبان صوم شيء منه لم يصح لانه محرم كما سبق **الحديث الثاني**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتهم
فصوموا واذا رايتهم فافطروا فان غم عليكم فافطروا والى **الشرح** في الباسد وايان في
الصوم احدها هذه وفي رواية لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفتروا حتى تروا قمره فان اتمى
عليكم فافطروا والى وفي رواية فافطروا بلائس وفي رواية للحارثي فان غم عليكم فافطروا
على شعبان بلائس قال النووي واختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فافطروا والى فقال
طائفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدروه بحسب الحاجات ومن قال بهذا الحديث من جبل
وعبر من يجوز صوم ليلة الغيم عن رمضان وقال في شرحه وحاشا من هم مطرف بن
عبد الله بن منقذ وخرجه معناه فذروه بحسب المنارك وذهب مالك والشافعي
وانو حنيفة وجهه والشافعي والحنفي الى ان معناه قدره والى تمام العدد بلائس يوما
وقال وقال اهل اللغة فقال قدرنا اني اقدره واقدرة وقدرته بمعنى واحد وهو من
القدر قال الخطابي ومنه قوله تعالى فقد رانا نفع العادول واجم الجهور بالروايات
المدكوكة فافطروا العدد بلائس وهو تفسير لا قدره والى وهذا الحديث في رواية لابي
نذكر هذا وان كان يدر هذا ويؤكد الرواية السابقة فافطروا بلائس قال الماوردي
حل جمهور الفقهاء قوله صلى الله عليه وسلم فافطروا والى على ان المراد قضا العدد بلائس كما
فسر في حديث اخر قالوا ولا يجوز ان يكون المراد حجاب المخجبين لان الناس لو كفوا به
ضاق عليهم لانه لا يعرفه الا افراد والشرع انما يعرف الناس بما يعرفه جواهرهم
واما قوله صلى الله عليه وسلم فان غم عليكم فافطروا والى فافطروا غم واغنى وغنى
وغنى بغير الميم وحقيقها والعين مصومته فافطروا غنى بغير الغنى وكسر اليا
ولقد عانت النما وعنت واعانت وتعمت واعنت وفي هذه الاحاديث دليل على ان
الشافعي والجمهور انه لا يجوز صوم يوم التثنية ولا صوم الثلاثاء من شعبان غير رمضان
اذا كانت ليلة الثلاثاء ليلة غيم وقوله صلى الله عليه وسلم صوموا الروضة وافطروا الروضة
المراد روضة بعض المسلمين ولا تضر روضة كل انسان بل يكفي جميع الناس روضة عديدين

في رواية البخاري في الاثر
في رواية الترمذي في الاثر
في رواية الترمذي في الاثر

في رواية الترمذي

في رواية الترمذي

في رواية الترمذي

في رواية الترمذي

ولما عدل في الاصح فهدى في الصوم واما العطر فلا يجوزيتها ثم عدل واحدا على شوال عبد جميع
العلماء الا ان ابان بخون عدل واحدا انتهى وفي الحديث دليل على المنفرد بروية الهلال الحجب
عليه الصوم وان لم توجه على غيم وفي قوله صلى الله عليه وسلم واذا رايتهم فافطروا دليل على
ان من ايفد بروية هلال الشوال بلمنه العطر وحرم عليه الصوم الا انه يعطس بالفا يعرض
نفسه للثمة فلو شهد به او لا فلم يغفل فاكل لم يعرض وان اكل او لا فاحد بعرض فشهد
برويته غرر لان في شهادته جرتفع اليه وفيه دليل على ان الجمع لا يحجب عليه الصوم وان علم
طنه دخوله حجاب الصوم ولا يحجب على غيره ذلك بل يجوز الصوم اعتقادا على الخفاء واما هو
في حق نفسه فاذا غلب على طنه دخول الشهر جاز له الصوم على الرغم لان ذلك نوع من الاحتياط
بحاز كما يجوز للمجوس في مطهورة الصوم بالاحتياط ولتختلفوا في ان يحل الروية ببلدها بعد
الى غيره فالصحيح عندنا ان الروية لا تغني بل يحصر من قرب على مسافة لا يقصر فيها الصلاة لقوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال للميرد معناه فمن حضر ببلده روية الشهر فليصمه وحاضروا
البلد من هو فيها او على دون مسافة العضر وقتل العن باختلاف المطالع فان ايقظ المطالع لهم
ومحبه النووي وقتل ان يغتفر الاقليم لزوم والا فلا وقال بعض اصحابنا نعم الروية في موضع جميع
اهل الارض وقد وقعت المسئلة في زمان ابن عباس وقال لا يراد بصوم حتى يكمل بلائس روى
عن كريب قال تراءنا الهلال بالثام ليلة الجمعة ثم قدمنا المدينة فقال ابن عباس مني راتنا الهلال
قلت ليلة الجمعة قال انت راتنا الهلال قلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لنا
رانا ليلة السبت فلما راتنا الصوم حتى نكمل العدد وراهنا قلت او لا تكفي بروية معاوية قال
هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحديث الثالث** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فافطروا فان في السجود بركة **الشرح** فيه دليل على استحباب السجود للصائم
وهذه البركة مستقيمة الى بركة دنوبه وهو قوام الدين وتفتت و عدم الاحتياط به والى
اخروية وفي حاشية اهل الكساية فانهم لا يسجدون ولا يستعانه على الصوم وعدم تقور
المسح عن العبادته والموع على قيام الليل وسهره فان المسح يستحب له ان يحفف من عشا
لنقوى بذلك على قيام الليل ووقت السجود يدخل نصف الليل وقبل انتصاف الليل يسمى عشا
وستحب تاخير السجود ما لم يقع في شك وروى نعم السجود العشر والسجود يقع السجود
اسم لما يشجر به كالوفود والوجور وبالضم اسم للفعل **الحديث الرابع** عن ابن عباس رضي الله عنهما
رضي الله عنهما عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرام الى الصلاة قال انس
قلت لزيد كبر فان من السجود والاذان قال فذر حبر راية **الشرح** فيه دليل على استحباب
تأخير السجود وتقريته من العجز والطاهر ان المراد بالاذان هنا الاذان الثاني واسما مستحب
تأخير لانه اقرب الى حصول المقصود لانه يعقوى على الصيام ويستطيله ويحصل بسببه

وكذا عدل

الرغبة في الازد بآداب الصوم لحقه المسقه فيه على المتحر ولا نه تفصيل الاستيقاظ
والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وفيه تنزل الرحمه وتنزل الدعاء والاستغفار والله اعلم
الحديث الخامس عن عائشه وام سلمه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدره
البحر وهو حنف من اهل بيته يعمل ويصوم **الشرح** المراد البحر الثاني وفي قوله تعالى فالان
ياشروا له واسعوا ما كنتم لكم وكلوا واشربوا حتى تسلموا لكم الحيط الاسفل من الخطا الاسود
من البحر دليل على صحة صوم الحنف وقوله **يا** من اهل بيته اي من جماع اهل بيته فاذا صوم
مع نسبه بوطي اهل بيته صوم الحنف عن الاحكام بطريق الاول لكونه لم يتسبب الخبايه
وكذلك الحاضر اذا انقطع حنفها ولم يعمل حتى اصبحته وعن مالك في وجوب القضاء على ما كان
قال النووي وحكي عن طاووس وعروة والحفي انه ان علم بحنايته لم يصب ولا يصبوح وحكي
مثله عن ابي هريره والصحيح انه رجع عنه وحكي عن الحسن البصري والحفي انه يحرمه في صوم
السفر دون الفرض وحكي عن سالم بن عبد الله والحسن البصري والحسن ان ما حله انه يصومه
ونقصه ثم ارتفع هذا الخلاف واجمع العلماء بعد هو لا على صحة الصوم وفي صحة الاجماع
بعد الاختلاف خلاف لاهل الاصول ونحن ان نعتل من الحنايه قبل الفجر فان لم يعمل
حتى اصبح فعليه ان يخبر في حال غلبه من صيب الما في اذنه قال الراعي وطريقه ان يبل
راسه ويأخذ حنفيه من ما فيضع اذنه عليها حتى يصل الى معاطف الادب والله اعلم
الحديث السادس عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شئ وهو صائم
قال او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه الله **الشرح** احلف العلماء في الصيام اذا
اكل ناسيا للصوم فكل بعد صومه ام لا فذهب ابو حنيفة والشافعي في حقهما الله تعالى
الى انه لا يعطى لموله صلى الله عليه وسلم فليتم صومه ولعله فانما اطعمه الله وسقاه الله واذا
كان الله هو الذي اطعمه وسقاه فلم يوجد من العبد فعل ناسيا في الصوم لا لم صلى الله عليه وسلم
استند العمل الى الله تعالى دور الاكل ناسيا ولا فرق بين ناسيا في الاكل وبين ناسيا في الاصح
خلاف الصلاة فانه يعطى فيها بغير الاكل ناسيا والفرق ان الصلاة فيها احوال افعال
مذكوره للشخص على انه في الصلاة خلاف الصيام فانه ليس عليه احوال وافعال مذكوره بالصوم
والمختلف في الجماع ناسيا فكل ناسيا وهو المذهب وقيل يعطى طمعا لان الجماع يقع بين
اشيين والاشيان بعد نسيانها جميعا لان الغالب ان من نسي ذكره صاحبه وما سرك
ان العطر لو وقع من جماعة او من جماعة اطرد فيه خلاف الجماع وذهب مالك رحمه الله تعالى
الى اجماع القضاء في التبع نفي الدبر بجماعه وهو القياس لان النسيان لا يورث في باب
الامورات وفيما ذكره بطريق الاكل في حق الصيام من ناسيا المنهية فانه اذا فعله ناسيا لم يفتق
بكلام المصلي ناسيا ولو اكل الصائم جاهلا لا يتحرر الاكل وكان قد نسي العمل بالاسلام لم يعطى

الحديث السابع عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت ابا جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
رجل فقال يا رسول الله هلكت واهلكك فقال ما لك قال وقعت على امرأتي وانا صائم وفي رواية
اصبت ابي جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبه تعتقها قال لا قال فاعل
سطيع ان يصوم شهرين متتابعين قال لا قال فاعل بحد اطعام ستين مسكيا قال لا قال فاعل
النبي صلى الله عليه وسلم فمتما نحن عما ذكرنا في النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرق فيه ثمروا العرو والمكث
قال ابن السكيت قال انا فاعل بحد اطعام ستين مسكيا قال لا قال فاعل بحد اطعام ستين مسكيا قال لا قال فاعل
لا يتبها بريد الحرف العاشر من اهل بيتي محمد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يدس نيايه برفق
اطعمه اهلك الحرف ارض تركها حاره سود **الشرح** منه دليل على وجوب الكفارة على من جامع
في نهار رمضان عالما عاصدا وهو مدلهنا ومدلهنا العلماء اذ اذ لم يجمع عامدا جاهلا فبصد
به الصوم ولو افسدا بايا من رمضان بالجماع تركت عن كل يوم كفارة واللغة عن رقة مومنه
سلمته من العيوب التي يضربها العمل اصرار ابننا فان عجز عنها فصوم شهرين متتابعين فان عجز
فاطعام ستين مسكيا فكل مسكين من طعام وهو رطل وثلاث بالعداد فان عجز عن
الحضال الثلاث فللساقي قوله لا تجد لها لاسي عليه فان استطاع بعد ذلك فلا شيء عليه واخرج لهذا
القول بان هذا الحديث ظاهر في انه لم يستقر في منتهى لانه اخبر بحره ولم يقل له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الكفارة تاسيه في منتهى بل اذن له في اطعام عياله والفقول الثاني وهو الصحيح
ان الكفارة لا تقط بل يستقر في منتهى حتى يتمك قناسا على سائر الدون والحقوق والمواخرات
كجزا الصيد وغيره واما المد شليس فيه نفي استقرار الكفارة بل فيه دليل على استقرارها
لانه احذر النبي صلى الله عليه وسلم بانه عاجز عن الحضال الثلاث بدرا في النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرق
التمرقا موه بالجر اجبه في الكفارة ولو كان الكفارة سقط بالجر لم يكن عليه شيء ولم يامر
ناخر اجه فدل على ثبوته في منتهى وانما اذن له في اطعام عياله لانه كان محالجا ومضطرا
الى الاتفاق على عياله في الحال والكفارة على الراعي فاذا نزل في اكله والطعام عياله وثبتت الكفارة
في منتهى وانما لم يصر له بقاها في منتهى لان اخبر البان الى في الحاجة حار عدها هجر
الاصولس واما المجمع ناسيا فلا يعطى ولا كفارة عليه على الصحيح من مدلهنا وبه قال جمهور
العلماء ولا صحاح ما لا يذهب خلافه ووجهها عليه وقال احمد يعطى ويحرمه الكفارة وقال عطاء
وربعة والا وراعي والنبذ والنوري يحلف الكفارة ودليلنا ان الحديث صحيح ان اكل الناسي
لا يعطى والجماع في معناه قوله فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرق فيه ثمروا العرو والمكث
والرا هذا هو الصور المشهور في الرواية واللغة وكذا حكاه القاضي عن روابه المشهور
قال ورواه كثير من شيوخنا وعرفهم بالسكان الراقي والصواب الفهم ويقال العرو والزبل
نفع الذي من عنون والذنبيل بكسر التاء وزياده نون ويقال له القنقه والمكث بكسر

وهذا هو الصور المشهور في الرواية
وحكم السكيت في الامور
وهذا هو الصور المشهور في الرواية
وهذا هو الصور المشهور في الرواية

طه لا يصاع اربعة اعداد
واد اصراها كاصح
كانت مدبر

المبهم وفتح الناء فوق قال القاضي قال بن دريد سمي زبيلا لانه يحملته الزبل والعرق
عند العفها ما بيع حبه عشر صاعا وهو سنون مدائس مكيه لذل مكيه مدونه
على افقر مني يا رسول الله وهو منصوب على اصمار فاعل بعد من اخذ افقر مني وانظري قال وفتح
على نقير هل اخذنا افقر منا لما في الحديث الا خرا غيرنا بروي بالرفع والنصب قوله ما بين
لا بينهما هما الخزان والمدنه بين خرب والخرى الارض المكتسبه بالحجارة سودا يقال لانه
ولويه ونوبه بالنون خافوا ابو عبيد والحوهري وعوفم قال ومنه قتل الاسود لوف
ونوى باللام والنون قالوا وجمع الالة لوب ولا باب وهي غير مهيوزة وقوله صلى
الله عليه وسلم هل يستطيع ان يصوم شهر من شها عن حبه دليل على استحباب السابغ وهو
مذهب الجمهور وحكي عن ابن ابي ليلى انه لا يصرط قوله صلى الله عليه وسلم بطعم سن مكيه
منه حبه للجمهور على استراط الطعام سن مكيه وحكي عن الحسن البصري انه اطعم ان خاش
مكيه عشر من صاعا بر حبه والشترط سن مكيه والوال لذل مكيه مدونه وهو مع صاع قال
ابو حنيفة والوري لذل مكيه نصف صاع قال الشيخ في الدرر رحمه الله وفي الحديث قوايد
منها ان من اركب معصدا لاحد فيها وحامس متفتيا لا يعاقب لانه صلى الله عليه وسلم لم
يعاقبه مع اعترافه بالمعصية ومن حقه المعنى ان حبه متفتيا بنفسه الدم والسوية
والعبر من استصلاح ولا استصلاح مع الصلاح ولا يعقونه المتفتي تكون سببا للترك
الاستيفاء وهذه معصية عظيمة ففتحها قال وقوله هل يحد رقبته بعصا ثم رتب
الصوم ثم الاطعام بعد الصوم فدل على الترتيب نارة القاضي عما من في ظهور دلالة الترتيب
في السؤال على ذلك وقال ابن سأل هذا السؤال فذكرت عمل فيما هو على الخبر ومما نقوى
ما ذكره القاضي صاخر ما خا في حديث كعب بن عجرة وقوله صلى الله عليه وسلم لم يجدناه قال لا
قال فقم ثلاثة ايام او اطعم سنه مكيه ولا ترتب من الشاه والصوم والاطعام والخبر
ثابت في هذه الغدنة سفر العزاز انتهى وما ذكره الشيخ نبع القاضي مد فوع فانه صلى الله عليه وسلم
في كفارة الوقاع فيكر الترتيب في الخصال الثلاثة بقوله او لا هل يحد بقوله ثانيا هل يستطيع
وفي كفارة الادى لم يذكره الا في الاول وخبر من المصنفين الا خبر من بقوله فقم ثلاثة ايام
او اطعم سنه مكيه ولا قال هل يحد بوجوب الترتيب في بعض دور البعض فكان قوله
صلى الله عليه وسلم فقم او اطعم فرتبه لفظه صارفة للفظ اخذناه عن الترتيب وانتهى على
الله عليه وسلم بما ذكره الا فضل وهو الشاة وفي لقائه الوقاع لم يبق فرتبه صارفة للفظ ففي
على الاصل نعم احلفوا فيما اذ لم يستطيع لشد الشيق وعدم الصبر في الصوم عن الوقاع
والاصح انه يجوز له العدول الى الاطعام لانه قد جا في بعض الروايات وهل انبى الامر الصوم
فامضى ذلك عدم استطاعته لسبب شدة الشيق قال وقيل في صحيح النبي صلى الله عليه وسلم

ولات وثابت

ولا

ذكر

انه

انه يحتمل ان يكون لثبات حال الاعرابي حيث كان في الاشارة بخبر قائلته فالحال على نفسه
بالللال يراسع الى طلبة الطعام لنفسه قبل وفديكون فحكه من حبه الله تعالى ونوسعه
عليه والعامه له هذا الطعام ولحلاله بعد ان كلفنا خراجة قال الشيخ واما قوله صلى الله
عليه وسلم اطعمه اهله فعند وجوب سنه ادعى بعضهم انه خاص بهذا الرجل اي بحرية
ان ياكل من صدقة نفسه لسقوط الكفارة عنه لغفقه فسوغها له النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
ادعى انه منسوخ ومنه ان يكون صرفت الى اهله لانه فقير عاجز ولا ينفق عليه النفقة
وهو فقير ايجار اعطاه الكفارة عن نفسه لهم وقد حور بعض اصحاب السانعي رحمه الله تعالى ليعز
لرئته الكفارة مع الفقر ان صرفها الى عياله انتفى وخلى الراعي باو بلا منفقوا عن نفسه
في الام وقال في الثالث يحتمل انه صلى الله عليه وسلم بطوع بالتكفير عنه وسوغ له صوفه الى الاهل
والعيال فيكون في ذلك الخبر ان يجوز للغير النطوع بالكفارة عن العبريادنه وانه يجوز
للمنتطوع صرفه الى اهل المكفر عنه وعباله وقد صرح سفل ذلك عن الاصحاب الشيخ ابو علي في
شرح التخصيص قال قال اصحابنا يجوز للرجل ان يكفر عن ولده الصغرة في الموضع الذي يدر منه
ويصرفها اليه عند حلخته لاكل كفارة نفسه كما كفر صلى الله عليه وسلم عن الاعرابي ودفع اليه
كفارته لياكل هو واهله وكذا انفقه القاضي عن اصحابنا ولقد الذي قاله غير مسلم فان
وقوع ذلك عن الكفارة انما يصح وتبراه الذمة اذا كان اهله سنون نفقا يعولهم وليس لهم
مكتسب ولهذا قال النووي ان الصواب ما سبق من انها باقية في ذمته قال وقوله ثاويلات
احر صغيفه ويدل على انها تسكن كفارة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستفسر عن عياله
كرمهم وقول الاعرابي اهل بيت يدل على انهم لا سلعون شيئا لان السنة لا تسعهم في العادة
واخلفوا في وجوب نفقا اليوم على من افد صومه بالجماع والصحيح عندنا وقول الجمهور وجوبه
لرواه ابى داود ووافقه بوما مكانه والباقي لا يحسد والثالث ان كفا بالصوم لم يحبه الاوجب
ولهذا في الرجل واما المرأة فحب عليها الفقار من غير خلاف اذ المر بوجوب عليها الكفارة وفي احباب
الكفارة عليها اذا مكنت طابعه فولا في الشافعي احدها الوجوب وهو مذهب طائفة والاشعة
رحمهما الله تعالى واصح الروايات عن احمد رحمه الله تعالى والاطهر عدم الوجوب لان المرأة
يعظر بعبد بعض الحشقة فلا تكمل الجماع الا وهي مفطرة وفي الحديث دليل على انه لا مدخل
لغير الخصال الثلاث وعن بعض المتقدمين انه ادخل اليد منه فيها عند تعدد الرقبه وورد
ذلك في رواه عطاف عن سعيد فيل ان سعيدا انكر روايته عنه **باب الصوم في السفر وفيه**
الحديث الاول عن عائشة رضي الله عنها ان حمزة بن عمرو الاسلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم
الصوم في السفر وان كبر الصيام قال ان يستحب فقم وان شئت فطر **الشرح** حبه دليل على
ان من كان له عادة من صيام وسافر لانه لا يكره له الصوم في السفر وهذا اذا كان لا يضرة

لا

في الحديث ان من كان له عادة من صيام وسافر لانه لا يكره له الصوم في السفر وهذا اذا كان لا يضرة

واستطاعوا وجوب نفقا اليوم على من افد صومه بالجماع

القديم

في الحديث ان من كان له عادة من صيام وسافر لانه لا يكره له الصوم في السفر وهذا اذا كان لا يضرة

لا يكره

الصوم ولا تسوق عليه فان سق عليه واكثره استخ له العطر فما استخ لم يفسد في رمضان
ان يطر اذا استق عليه الصوم **الحديث الثاني** عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا سار
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم **الحديث الثالث**
عن ابن الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
في حر شديد حتى ان كان احدا بالشبع يد على راسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ربيعة **الشرح** في حوار الصوم في السفر وفيه رد
على الظاهر حتى اوجوا على المسافر العطر بنفسه كما يظاهر قوله تعالى من كان منكم
مرضا او على سفر فعذر من ايام اخر وقا وله العلماء معنى فاطر فعذر من ايام اخر
وبدل عليه حديث ابن الدرداء السابق قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اخيه وكان هذا عام الفتي سنة تقاض من الهجرة **الحديث الرابع** عن جابر بن عبد الله رضي
عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلا قد طلل عليه
فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر ولم عليه برخصة الله التي
رخص لكم **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر يحول على من تضر
بالصوم اما من تضر فليس يخفى له الصوم بمعاني الاجادة ولا بد موافق لقوله تعالى
وان تصوموا خير لكم والهرق منه ومن الضر حتى كان افضل من الاتمام اذ بلغ السفر
ثلاث مراحل ان القاصر يتراد منه خلاف المفطر وقوله صلى الله عليه وسلم عليه برخصة
الله التي رخص لكم دليل على انه يستحب الاخذ بالرخصة وذلك في موضعين الاول اذا تضر
بالصوم او لحقه مشقة شديدة طاهره او تعطلت بسببه مصلحة او ضعف عن جهاد العدو
وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يصح به يقو ولعدوكم وكان المفطر لا يطهر الحوار
او للقيام بحال الصعفا الذي مله في السفر ونحوه الموضع الثاني اذا كان حدي في نفسه
رغبة عن قبول الرخصة فيسبغ له المفطر مراغمه للنفس ومخالفة لاهل الشريعة والدر
الحديث الخامس عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر
فيما الصائم وما المفطر قال فتر لنا من لافي يوم حار واكثرنا ظلا صاحب الكساء مما من
يتقي الشمس به قال فسقط الصوم وقام المفطرون فضر بوالا الله وسقوا الركاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذل المفطرون اليوم بالاجر **الشرح** قوله فيما الصائم
وما المفطر منه دليل على حوار الصوم في السفر **الشرح** صلى الله عليه وسلم ذل المفطرون
اليوم بالاجري ما جرت له الافعال التي فعلوها والمصالح التي جرت على ايديهم وليس المراد
انهم ذهبوا اخر الصائمين ومنه اشار الى ان ثواب هذه الاعمال والافعال التي فعلوها
افضل من ثواب الصائمين بعد في النفع الي غيرهم سبب فطرهم **الحديث السادس** عن

عائشة رضي الله عنها قالت كان يكون علي الصوم من رمضان فما استطيع ان اقصيه الا في شعبان
الشرح قوله رضي الله عنها ما استطيع ان اقصيه اي لاجل شغلها برسول الله صلى الله عليه وسلم
كما بين في رواية اخرى فان **الشرح** في الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم حاصل في شعبان ايضا
فلا حواء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر الصوم في شعبان وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر صياما منه في شعبان وروي الامام احمد في المسند انه عليه
الصلاة والسلام قال وقد سئل عن ذلك انه شهر ترفع فيه الاعمال فاحب ان يرفع في فيه
عمل واذا كان صلى الله عليه وسلم يشتغل بالصوم في شعبان تفرغت عافته للعضا ولا يصح تعليل
ذلك بضيقة الوقت ونحوه تراخى فصار رمضان الى رمضان لان شعبان متسع وفيه تفرغ للاستطاع
ان اقصيه الا في اخر شعبان ومعنى الشغل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل واحد منهن كانت
مهيئة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة لاستمناحه في جميع اوقاتها ان اراد
ذلك فلا تدري متى يريد ولم يستأذنه في الصوم مخافة ان ياذن وقد يكون له حاجة معها فتقو
عليه وهذا من الادب وقد انفقوا العلماء على ان المرأة لا تحل لها صوم التطوع وروحها حاضر الا بآذنه
ومذهب مالك والشافعية والحنابلة في وجوب الصيام في الشهرين الاولين من رمضان في كل يوم
بغير عذر كحصى وسفر حرج على الترخي ولا شرط المبادر له في اول يوم بعد العيد من ثوال **الحديث**
لا يجوز باخبر عن شعبان الا في لانه يؤخره جنيته الى زمان لا يقبله وهو رمضان الا في قضاء
كسراحي الى الموت وقال ابو داود ودعجب المبادر له في اول يوم بعد العيد من ثوال **الحديث**
يرد عليه قال الجمهور ويستحب المبادر له للاختياط فيه فان اخرج والصحة عند الجمهور من
العقبة والاهل الاصول انه يجب العزم على فعله وكذلك القول في جميع الواجب الموسع اما يجوز
باخبر شرط العزم على فعله حتى لو اخرج بلا عزم عصي وفل لا يشرط العزم واجمعوا على
انه لو مات قبل خروج شعبان لم منه القدية في تركه عن ثل يوم مد من طعام هذا اذا اتم
من القضاء فلم يقصر فاما من اطر في رمضان بعد رتب يصل عن فلم يترك من الصوم حتى مات
فلا صوم عليه ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ومرارا في رمضان نذر ان يقصه من ثا
منوا ليا فلو قضاها غير مرتين او مفردا فجار عنه ثا وعنده الجمهور لا راسم الصوم تقع على البيع
وقال جماعة من الصائبة والبايعين والاهل الطاهر يجب تنايجه كما بين في **الحديث**
السابع عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام
صام عنه ولبيه واحرجه ابو داود وقال هذا في الدر وهو قول احمد **الشرح**
وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه
صوم شهر فاقصه عنها فقال ارايت لو كان عليها دين لنت تقصيه عنها قالت نعم
قال **الحديث** اخبرني ان يقضى واختلف العلماء في من مات وعليه صوم واجب

قال فدين الله الحق ان يفتي واحلف العلماء فيمن مات وعليه صوم واجب من رمضان او قضا او ندرا
وغنى هل يفتي عنه والشافعي في المسئلة قولنا ان شهرها لا يصام عنه ولا يصح عن ميت صوم اصلا
والثاني يجب لولي ان يصوم عنه ويصح صومه وبيانه الميت ولا يحتاج الى اطعام عنه وهو
القديم قال النووي وهذا القول هو الصحيح المختار الذي يعتقده وهو الذي يجب محققا للحاجاتنا
للجامعين من الفقهاء والحدث لهذه الاحكام في الصحيحين واما الحديث الذي يروى في ما في عليه
صيام اطعم عنه فليس ثابت ولو ثبت لم يملك الجمع منه ومن هذه الاحكام ان يحمل على
حواد الامرين فان من يقول بالصيام يجوز عليه الاطعام والولي يحرم بينهما والمراد بالولي
العزب سواء كان عصمه او اوتيا او غيرها وقيل المراد الوارث وقيل العصمة والصحيح الاول
وان صام عنه اجنبى ان كان باذن الولي صح والا فلا في الاصح ولا يصح على الولي الصوم هذه
ولكن يجب هذا للمعصية مذهبنا في المسئلة ومن قال به من السلف طائفة من الحسن
الصري والرهري وقادة وابو ثور وبه قال الليث واحمد واسحاق وابو عبد الله في صوم
النذر دون رمضان وغيره وذهب الجمهور الى انه لا يصام عن الميت لا نذر ولا غيره وما رواه
الحديث على انه يطعم عنه وليه وهذا ما يدل على ضعفه بل باطل واي ضروقه المذمومة مانع من
من العمل بطائفة مع نفاذ الاحكام بت مع عدم المخاض لها قال القاضي واصحابنا واشجعوا على انه
لا يصلي عنه فانيه وعلى انه لا يصام عن احد في حياته وانما الخلاف في الميت هذا كلام النووي
وما قاله يستثنى منه ما اذا نذر صوم الدهر بمرقانه يوم بلا عذر فانه يصام عنه ما دونه كما
يصام عن الميت بعد الرضا من جهة نفعه في الروضة في كبار النذر عن امام الحرم واسلم
الحديث الثامن عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال جاز رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر فاقتصيه عنها فقال ارايت لو كان على
امك دين كنت فاقضيه عنها قال نعم قال فدين الله اخوان يفتي وفي رواية خاتمة امراه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم نذرا فاصوم
عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني لو كان على امك دين فقصتيه انا ان ذلك
لو دي عنها قال نعم قال قصومي عن امك **الشرح** قال الشيخ في الدرر رحمه الله امل حديث من
عباس فقد اطلق فيه القول بان ام الرجل ماتت وعليها صوم شهر ولم يقضه بالنذر وهو
يقتضي انه لا يتخصر حوار النيابة بصوم النذر وهو متصور الشافعي تقريرا على القول
القديم خلافا لما قاله احمد ووجه الدلالة من الحديث من وجهين احدهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر هذا الحكم عن سفيان بعد سوا السائل مطلقا عن واقعه يحمل ان يكون
وجوب الصوم فيها عن نذر وتختل ان يكون عن غيره فخرج ذلك على القاعدة المعروفة
في اصول الفقه وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا الجاب بلفظ غير عقيد عن سوال

ارأيت

وقع عن صوة مختله ان يكون الحكم فيها مختلفا انه يكون الحكم شاملا للصورة كلها وهو الذي يقال
فيه من الاستفصال غير قضا بالاحوال مع قيام الاحتمال تنزل منزلة العموم في المقار وقد
استدل الشافعي بطل هذا وجعله كالعموم **الوجه الثاني** ان النبي صلى الله عليه وسلم علل
فصا الصوم بعلمه عامه للنذر وغيره وهو كونه عليها وقياسه على الدين وهذه العلة لا
تختص بالنذر اعني كونه خفا واحبا والحكم بعموم عليه وقد استدل العالمون بالقياس
في الشريعة بهذا الحديث من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حواريه داخا لله تعالى على
وجوب حق العباد وجعله طريقا **اللاحق** يجوز لعنه القياس بقوله لا سيما بقوله
صلى الله عليه وسلم ارأيت النبي تنصير الارشاد والنبية على العلة التي ليست مسبقه في نفس
المخاطب وفي قوله صلى الله عليه وسلم قد نذر الله اخي كفا دلاله على المسائل التي احلف الفقهاء
فيها عند نذرهم حق الله تعالى وجوب العباد كما اذا مات وعليه دين ادمي ودين الزكاة وضافت
النزلة عن الوفا بكل واحد منهما فقد سئل عن قول تقدم دين الزكاة بقوله قد نذر الله اخي
بالقضاء وهذه المسئلة فيها لاه افوال الشافعي اصحابها تقدم دين الله تعالى لسا ذكرناه والثاني
تقدم دين الادمي لانه مبني على الشئ والمضايقة والمالك هما سوا فاقسم بينهما وفي انه يجب
للمفتي ان ينبذ على وجه الدليل اذا كان مختصرا واضحا وبالسائل الله حاجة او تترتب
عليه مصلحة لانه صلى الله عليه وسلم قال في دين الادمي يسها على وجه الدليل وفيه دليل على
حوار كلام المرأة الاجنبية في الاستنقاة وخوف من موامع الحاجة وعلى صحة القياس وفيه
دليل على قضا الدين وقد اجمعت الامة عليه ولا فرق بين ان يقضيه عنه وارث او غيره وقيل
بلا خلاف وفي حديث بريد قال سمى انا حاسر عبد النبي صلى الله عليه وسلم اذا شها امرأة قالت
اني مضدت على امي بخارنفة وانها ماتت فقال وحل اجر لوردها عليك الميراث قالت يا
رسول الله انه كان عليها صوم شهر فاقتصم عنها قال قصومي عنها قالت انها لم تخرج قطا فاحج عنها
قال حج عنها وفي رواية صوم شهرش قال النووي ففيها دليل على ان من مضد في نذر ورثته
لم يكن له اخذ والصرف فيه خلاف ما اذا اراد شراه فانه يكره والحديث قدس عمر رضي الله
وفيه دليل على انه يجوز الحج عن الميت وان لم يحب عليه فانه صلى الله عليه وسلم لم يسأل هل
وجب عليها الحج **الحديث التاسع** عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يرال الناس بحرم ما عجلوا العطر واخروا **الشرح** يحل العطر
بعد تحقق عروق السمير مستحب وفيه رد على الشيعة الذين يوجبون الى طهور السمير
قوله لا يرال الناس بحرم اي لا يفرق بين الحرة ولا يفرقونه ما عجلوا العطر واخروا الحرة
والمعنى فيه مخالفة اليهود والنصارى فانهم يوجبون العطر والمساكن الى امرائهم في حال
الحفاطة على السنة **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

وجه

صلى الله عليه وسلم اذا قيل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا فقد افطر الصائم **الشرح** ينبغي
الصوم بانها النهار واخرها غروب الشمس ولا تنظر ان يغيب حجبها والماوردي
استنظره في دخول وقت المغرب ولا سعدان يقول به هاهنا وقوفه اذا قيل الليل من
هاهنا وادبر النهار من هاهنا هاهنا مثلاً زمان لم يلبس من احدها وجود الاخر واذا كان
دون الشمس تحاب وناهنا طلوع الليل وهو الظلمة تبدوا من المشرق وبطلع كما
يطلع الشفق حاز العطر وسندك بطلوع الظلمة على غروب الشمس كما يستدل بطلوع
الشمس على خروج الليل وقوفه صلى الله عليه وسلم ففتى فطر الصائم بخلاف ان يكون المراد
فقد افطر حصته وانتهى عن صفة الصوم وقايد ذلك والكرامة السواك
لكن بعضهم ذهب الى انه يكفي للصائم بعد الغروب ان يشخص بها وجهه ويحمل
ان يكون المراد به دخل وقت فطره كما يقال احرم اذا دخل الحرم واخذ اذا دخل بخدا
واطهر اذا دخل وقت الطهارة وينبغي على المعين مسله وقع فيها خلاف بين السماعين
اسحاق وبنو الصاع وهي ان رجلاً لحظ لا يفطر على حار ولا على بارد فدخل عليه وقت
المغرب فقال السماع انوا اسحاق السمراني لا يفتي لانه يصبر معطراً بدخول الليلة لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا قيل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا فقد افطر الصائم وقال بن
الصاع بحث لانه لا بد من فطره على احدها قال بن العربي هذا معنى مذقب مالك
والاول صريح مذهباته في وقفا قاله بن العربي فطر لا بد من هذا المعنى من الله عنه
تقدم العرف الخاص على عرف الشارع كما قاله الصيدلاني في شرح المختصر ولذلك لا يفتي
من حلف لا ياكل لحماً فالحل الحوت وان كان الله تعالى سماه لحماً في قوله ومن كل ثمر ما يكون لحماً
طرياً ولا يفتي من حلف لا يجلس على ساطط الخوس على الارض وان كان الله سماه ساططاً
بقوله تعالى والله جعل لكم الارض ساططاً ولكم من حلف لا يجلس على سراج فجلس في
السمير لا يفتي وان كان الله تعالى سماه سراجاً بقوله وجعل السمير سراجاً وكذلك لو
حلف لا يدخل بيتاً فدخل مسجد لم يفتي وان كان الله تعالى سماه بيتاً بقوله في سورة اذن
الله ان يرفع وقد وصحت المسئلة في عواصم الاحكام **الحديث الحادي عشر** عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال قالوا انك توصل قال اني لست
بمثلكم اني اطعم واسقي واه اوهرم وعانت واسن من مالك ولو سلم عن ابن سعد الحديث قال
اراد ان يواصل قلبه الى السجود **الشرح** قد دلت على منع الوصال وانفق الاصحاب على انه ينبغي
عنه وهو صوم يومين فصاعداً من غير اكل وشرب بينهما فالصديق وهو في الحنفية
وصال الامساك لا وصال الصوم فان الصوم ينبغي بالعدو قال النووي في بعض السماعين واصحابنا
على كراهة الوصال ولهم في هذه الكراهة وجهان أحدهما انها كراهة تحريم والثاني كراهة

انه

بلغ نقابة

تنبه وبالنهي عنه قال جمهور العلماء وقال القاضي عياض اختلف العلماء في احادته الوصال
فصل النبي عنه رحمة وتخفيف فمن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف الايام قال
ولجازه بن وهب واحد واستأق الى السحر من حكي عن الانس كراهته وقال الخطابي وغيره
من اصحابنا الوصال من الحصاب الذي يختل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمت على الامة وحج
لن انا حجة بقوله في بعض طرق مسلم منها هم عن الوصال رحمه لهم وفي بعضها لما ابوا ان
يبنوها واصلهم يوماً ثم راوا الهلال فقالوا لو تاخر الهلال لزدتكم وفي بعضها لمؤثراً لنا
انتهر لو اصلنا وصلاً لا بدع المتعمقون تحققتهم واختم الجمهور النهي وهو له صلى الله
عليه وسلم لا توصلوا واحابوا عن قوله صلى الله عليه وسلم رحمة لهم بانه لا تسع ذلك لونه
شبهاً عنه المحرم وسبب تحريمه التفقه عليهم كي لا يتكلفوا ما يشق عليهم واما الوصال
بهم يوماً ثم ما فاقه فخل للمصلحة في تأكيد زجرهم وبيان الحكمة في نههم والمصلحة المترتبة
على الوصال وهي الملل من العبادة والتغرض للفقرة بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة
خشوعها وادبارها وادابها وملازمة الاذكار وسائر الوظائف المشروعة في نهاره وليلة والله اعلم السامي طام النووي
قوله صلى الله عليه وسلم اني ابيت اطعم واسقي معناه جعل الله في قوه الطاعم والشارب وقيل
لهذا على ظاهره وانه يطعم من طعام الجنة كرامته له قال الصديق في شرح المختصر للشيخ لا يقع
المطر الا على طعام الدنيا على هذا القول والصحيح المعنى الاول وهو عدم الاكل اصلاً وما يوجب
قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى اني اطل بطعني ربي وسقني ولغة اطل لا يكون الا في
النهار قوله صلى الله عليه وسلم فابكم اراد ان يواصل قلبه الى السجود والحكمة في ذلك ان
اذ اريد اخر عشاءه الى السجود كان فيه قوه على الشهو وقام الليل والسحر يدخل وقته بالنصف
الناس من الليل وبه يدخل سنة السجود حتى لو اكل قبل نصف الليل لم يدر مود السنة و
ما ختم ما لم يقع في شك والحكمة في استحباب ما فيه من القوه على الصوم واذا واصل الى السحر
وحت عليه الاكل والشرب لانه مقدمه لاداء الواجبات وما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا
قال لم ياكل على هذا ثم وحكمة النبي ما في الوصال من التعبد بالصوم ويعرضه للفناء لعدم
القدرة على ادايه وهذا ما ينبغي الصائم عن العضد والحجامة وما في معابها لدخول الحمام وخوض
وفي الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم اذا فعل فغلا حار اتباعه فيه من غير بحث عن كونه
من خصايضه فانهم واصلوا واختوا بقوله انك توصل **باب افضل الصيام وغيره**
الحديث الاول عن عبد الله بن عمر عن العاصم رضي الله عنهما قال احب النبي صلى الله عليه وسلم
اني اقول والله لا صوم من النهار ولا قوس من الليل ما عشت فقلت له قد قلته ما يات وانت وامي
قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقوم وصم من الشهر ثلاثة ايام قال الحنفية
لغير امتثالها وذلك مثل صيام الدهر فقلت فاني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوماً وافطر

سنة
ناخبة

يومين قلت فاني اطبق افضل سر ذلك قال فم يوم ما واطر يوما بدلك نيل صام داود عليه
السلام وهو افضل الصيام فقلت فاني اطبق افضل من ذلك وفي رواية لا صوم فوق صوم
داود وسطر الدهر ضم يوما واطر يوما **الشرح** حاصل الحديث بان روى النبي صلى الله
عليه وسلم ما منه وسفقتة عليهم وارشاوهم الى مصالحهم وحثهم على ما يطغون المداومة
المداومة عليه ونههم عن التبع والاداء من العبادات التي يحكي عليهم المداومة
او تركها او ترك بعضها وقد يترك ما يراه صلى الله عليه وسلم عليه من الاعمال ما يطغون
فان الله تعالى لا يسلح حتى يملوا ونعوله صلى الله عليه وسلم لا يترك ما كان يقوم الليل فترك
قيام الليل وفي الحديث الاخر احب العمل الى الله ما دام صاحبه عليه وفردم الله تعالى
فوما اكرموا العباد ثمر فطوا فيها فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا لها عليهم
الا استعار صوام الدهر وذهب جهادها الى حوان اذ لم يصم الايام المهي عنها وهي العبادات
والشترق ومذهبها انما هي ان سر د الصيام اذا افطر العبد والتخريف لا كراهة
فيه بل هو شرط ان لا يلقه ضرر ولا يفتقر خفا فان بصر او فوته خفا فمكروه
واستدلوا بحديث خنزرة بن عمر وفردوا به الحاربي وسلم انه قال يا رسول الله اني اسرد
افاصوم في السفر قال ان شئت فم هذا الفطر وانه سلم فافرم صلى الله عليه وسلم على سرد
الصيام ولو كان مكرها لم يفر لاسيما في السفر وقد ثبت عن ابن عمر انه كان يسرد الصوم
وكذلك ابو طلحة وعائشة وغيرهم من السلف وحملوا على الوارد على من ضررا وفوت
به حقا وما به صلى الله عليه وسلم عن قيام كل الليل دايميا لكل اخذ فقره والله وسر
صوم الدهر في حق من لا يضره ولا يفتقر خفا فان ضلله الليل كله لا بد فيها من الاضرار
بفساد بعض الحقوق لانه اذ لم يمت بالنهار فهو ضرر ظاهر وان نام يوما يخبر
به سهره فوت بعض الحقوق بخلاف من يصلي بعض الليل فانه يستغني يوما ببقية وان نام
معه نياما من النهار كان يسيرا يفتقر به بعض حق وكذا من قام ليلة كاملة كليله العبد او
غيرها لا دايما لا كراهة فيه لعدم الضرر واحلف العلماء في فطر يوم وصوم يوم فقال
للنولي من اصحابنا وعنه من العلماء هو افضل من السرد لعوله صلى الله عليه وسلم لا افضل من ذلك
وفي كلام غيره انما انما الى تفضيل السرد وقال بذلك الشيخ عزالدين بن عبد السلام واخبار السرد
نفي الدين رحمه الله في شرح الصلاة الاول وهو الموافق للطواهر وقد يكون العبادة في ترك
العبادة وبدل عليه ايضا ان عمر بن العاص كان حلف بالله لصوم من امره النبي صلى الله عليه وسلم
بالفطر والحلف على الطاعة نكره محالفه بالحنث بخلاف الحلف على فعل المكروه فانه يستحب
الحنث وفي الحلف على ترك المباح وجهان لانه ان ترك الحنث افضل ولو كان صوم الدهر مستحبا

الصلوات

ابن سعد

لما امره

لما امره صلى الله عليه وسلم بالفطر والحنث فوجد صلى الله عليه وسلم من صام بلائه
ايام لم يسر بها وفرد ذكره وانتهى صوم بلائه ايام من اوله وبلائه من اخره وهي
صوم السكندر وصوم الايام البيض ونخرج ذلك حديث رواه الامام احمد في المسند
ابن عبد الله عليه وسلم قال من صام بلائه ايام من الشهر فليصم بالثلاثة عشر والرابع عشر
والخامس عشر قال بعضهم والحكمة في الثلاثة انها تنقي الاستقام عن البدن وقد كان من
واضبت على صومها لم ينجح حله علة وذلك ان البلاغ يجمع في البدن في هذه الايام لكثرة
القوم فاذا صام انقطع عن البدن ما دة الاستقام بالصوم والله تعالى اعلم **الحديث الثاني**
عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله تعالى صام داود
واحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثة وبنام سديسه
وكان يصوم يوما ويفطر يوما **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم كان ينام نصف الليل ويقوم
ثلثة وبنام سديسه ففهمه بعض العلماء على الترتيب وانه كان ينام سديس الليل الاخر ويقوم
الي الصبح بنشاط ثم ادى يظهر ان الواو ليست للترتيب هاهنا وذلك ان داود صلى الله عليه
لا يطره انه كان ينام حتى تغرب الشمس لا يهذه الا بفعله الكمال فضلا عن دوى العدم
والنشاط لاسيما ان كانت صلاة المغرب والعشاء كانت واحده عليهم واذا لم يترك هذا الترتيب
كان المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يجزي ثلث الليل ما من اوله او وسطه او اخره ولهذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم هو والصحابه يقومون بثلث الليل قبل فرضه الصلاة المحس بها قال تعالى
في سورة المزمل ويكون المعنى على هذا كان ينام نصف الليل وسديسه ويقوم ثلثة ومروى صلى الله
عليه وسلم من النصف والبدن بالعطف لا بالامر وقد وقع ذلك في سورة المزمل واليه تعالى قد
الليل الا قليلا او زد عليه فنصفه منصوب على انه بدل من الليل وقوله تعالى او اضرب منه قليلا
اي من النصف وفسر القليل بالسديس فكانه قال او قم الثلثين فالحديث ثابت في الزيادة على النصف الى الثلثين
اي او زد على الثلث السديس فكانه قال او قم الثلثين فالحديث ثابت في الزيادة على النصف الى الثلثين
والنقص منه الى الثلث وخيل ان جرى الحديث على طاهر وان يكون يوم السديس في اخر الليل
ويكون المعنى كان ينام في نصف الليل ويقوم في ثلثه وبنام في سديسه ويكون النوم واقفا
في النصف الاول والقيام في الثلث الثاني لانه لم يصر منه التخصيص على انه كان ينام جميع النصف
الاول ولا انه كان يقوم جميع الثلث الوسيط ولا انه كان ينام جميع السديس الاخر فاعلم
قوله وكان يصوم يوما ويفطر يوما موافق لما سبق ذكره في تفسير النعوي في سورة من داود
عليه السلام كان يفعل ذلك قبل الاناء فاما بعد هاهنا كان يصوم الدهر ويقوم كل الليل ونقله
عن وهب بن منبه وفي الخلفيات عن النبي صلى الله عليه وسلم داود دانه كان يصوم يوما ويفطر يوما فاذا
صادق صومه يوم الجمعة اكثر فيه من الصلاة وفعل الخير وقال هذا يوم بعد اصابه عند الله

ابن

نبي الله

نصفه او انقص منه قليلا

الشيخ

المراد

تعالى خمسين الف سنة كيوم القيامة **الحديث الثالث** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بثلث صيام ثلاثة ايام من كل شهر وكفى الصبي واز او نزل ان الامام **الشرح**
فيه دليل على استحباب هذه الامور وثانها بالوصية عليها والمعنى في الثلاث ان الحسنه
بعشر اثنائها من و اطب على ذلك عدل صام الدهر لكنه بعشر تضعف من صام الدهر
كتب له الاجر مضاعفا الحسنه بعشر اثنائها قال النووي قال القاضي واختلفوا في بعض
هذه الايام الثلاثة المستحبه من كل شهر ففسره جماعة من الصحابه والتابعين ما يام
البصر وفيه الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر منهم عمر بن الخطاب ومن معجود
وانوذر ورويه قال اصحابنا في و اخبرنا النخعي واخرون اخر الشهر واخرون اخر
ثلاثة من اول الشهر منهم الحسن والحسين عاتيه واخرون صيام السبت والاحد
والاثنين من شهر رمضان والاربعاء والخميس من الشهر الذي يليه واخرون اخر من الاسن
والخميس وفي رفعه بن عمر اول اسن من الشهر وخميسان بعده وعمر ام سلمه اول خميس
والاثنين بعده من الاسن وقل اول يوم من الشهر والعاشر والعشرين وقل اياه صامه
مالك بن انس وروى عنه كراهه صوم ايام البصر وقال شعبة المالكى اول يوم من الشهر
والاثنين عشرين والحادي والعشرين وانه اعلم وفيه دليل على استحباب الصبي وادانها
ركعتان واكثرهما ثلثي عشره ركعه وصلاتها ثانيا افضل لانه صلى الله عليه وسلم صلاها عام
الفتح في بيتهم هاتين ركعات واختلفوا هل واظف عليها صلى الله عليه وسلم امره فذهب
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يواظف عليها وانه لم يصلها بعد ذلك اليوم وفي رواية
عنها انها قال انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الصبح اربع ركعات ويرد ما شاء وقال الماوردي
انه صلى الله عليه وسلم واظف عليها وروى ابو نعيم في تاريخ اصحابه انه صلى الله عليه وسلم
كان يصلها اياما ويدعها اياما وروى في بعض الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من
عبد يصلي الصبح ثم يركها الا صعذب الى الله تعالى وفاتت نار من ان لا يحفظ في لحظه وان
فلما مضى في فضيعه وانما كان صلى الله عليه وسلم يصلها في بعض الاوقات ويدعها خشيته
ان يضره ويدخل وقت الضحى يطلع الشمس وفيها الحمار اذا مضى ربع النهار قال الغزالي
وسبحان يقرأ في الركعتين سورة الفحي والم بشرح وصلاه الصبح ملحوده من قوله تعالى
وسبح محمد ربك والعشي والاشراق قال ابن عباس صلاه الاسراق هي صلاه الصبح والشروق
طلوع الشمس والاشراق ارتفاعها لسرف الشمس اذا طلعت واسرفت اذا اضاءت
وصفت قوله واز او نزل ان انا قد تقدم الكلام على استحباب تقدم الوتر وناجيز
وان استحباب تعجيل الوتر محمول على من لا يفجر له بعد اليوم فان كان له بعد استحباب
ان يوتر الوتر وانه اعلم **الحديث الرابع** عن محمد بن عباد بن جعفر رضي الله عنه قال سالت جابر

استحبوا الجمال
لشعر العسي
والاشراق

بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم راد مسلم
ورب اللعنة **الشرح** المعنى عن صوم يوم الجمعة محمول على صومه منعده او كثر وافق عاداته
فان وافق عاداته بان كان يصوم يوما ونقطة يوما لم يكن وفي رواية اخرى هرب من لا يصوم
احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او يوما بعده وفي رواية لا يخصوا ليلة الجمعة
تقيام من نزل الليلي ولا يحضوا يوم الجمعة بصيام من نزل الايام الا ان يكون في صوم يومه
احدكم وفي هذه الاحاديث دلاله ظاهره لقول الجمهور من اصحابنا في موافقهم
انه يكره افراد يوم الجمعة بالصوم الا ان يوافق عادة له فان و صله يومه قبله او بعده
او وافق عادة له بان نذر ان يصوم يوم شفا من مرض زيد فوافق يوم الجمعة لم يكره واما
قول مالك في الموطا لم يسمع احدا من اهل العلم والفقه ومن يقدر به نهى عن صيام يوم
الجمعة وصيامه حسن وقد رأت بعض اهل العلم بصومه واره كان يخبره فقال الدراور
من اصحابه لم يسمع ما لك هذا الحديث ولو بلغه لم يخالفه قال العلماء والحكمة في النهي عنه
ان يوم الجمعة يوم دعا وذكر وعادة من الغسل والتبديل الى الصلاة وانظار لها
واستماع الخطبة والدار الذي بعدها لقول الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانكروا في الارض
واسعوا من فضل الله واذكروا كثيرا وعبر ذلك من العبادات في يومها في استحقاق الغفرانه ليكون
اعون على هذه الطائفة واذابها نشاط واشراح لها والنداء بها من غير ملل ولا سئام
وهو بطريق الجاه يوم غفرته تعرفه فانه مستحب له العطر لهذه الحكمة فان قل لو كان
كذلك لم يزل للكرامة بصوم قبله او بعده لبقا المعنى **الجواب** انه حصل تفضيلة الصوم
الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد حصل من فتور وتقصير في وطائف يوم الجمعة بسبب
صومه فهذا هو المعتمد في الحكمة في افراد صوم يوم الجمعة وفعل سنة جوف المبالغة
في تعظيمه بحث بعض من كما اقتصر قوم بالسبب والشبه باليهود منعه عنه وهذا
ضعف منتقص بصلاته للجمعة وغيرها مما هو مشهور من وطائف يوم الجمعة
ويعطيه وقل سبب النهي لئلا يعتد وجوبه وهذا ضعف مستفيض بصوم الاثنين
فانه شدة صومه ولا ينفذ الى هذا الاحمال البعيد وصوم غفرته وصوم عاشوراء
وكما يكره افراد الجمعة يكره افراد ليلة لها صرح به في الحديث وهذا ينطبق على كراهته في
واختاره العلماء على كراهته هذه الصلاة المتبدعة التي سمي الرغائب قال الله واصنعها ومختبرها
فانها بدعة منك من البدع التي في ضلاله وجهاله وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة
من الامية مصنفات تفيد في تقييدها وتضليل مصليها ومشتدعها ودلائل فتحها وطلانها
وتفصيل فاعلموا الله اعلم **الحديث الخامس** عن ابي عبد الله مولى بن ابي رافع واسمه سعد بن عبد
قال شهدت العبد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هذا ان يومان في روى الله صلى الله

ما لا ينبغي
الرد او روى

له

وقيل يا شفاعها وفلي 2 ثلاث وعشرين او سبع وعشرين وهو قول بن عباس وقيل
تطلب في ليلة سبع عشر او احدى وعشرين او ثلاث وعشرين وحكي عن علي بن مسعود
وقيل ليلة ثلاث وعشرين وهو قول كثير من الصحابة وغيرهم وقيل ليلة اربع وعشرين وهو
حكي عن ابان بن عباس والحسن **واحد** وقيل ليلة سبع وعشرين وهو قول جماعة من
الصحابة وقيل تسع وعشرين وهو حكي عن زيد بن ارقم ومن معهود ايضا وقيل تسع عشر
وحكي عن ابن مسعود ايضا وحكي عن علي بن ابي بصير وقيل اخر ليلة من الشهر قال القاضي وشهد قوم
وقالوا رفع لقوله صلى الله عليه وسلم حين تلاها الرجلان مرفعت وهذا غلط لا زجر الحد
بدل علمهم فانه صلى الله عليه وسلم قال فرفع وعسى ان يكون خيرا لهم قالتموها في السبع
والسبع هكذا هو في صحيح البخاري وفيه تصريح بان المراد برفعها رفع علم تعيينها ولو كان
المراد رفع وجودها لربما كانت التماسا قول **صلى الله عليه وسلم** اري روبا لم قد روبات
اي توافقت وهو بمنزلة الطاوالت الاحمر وفي الحديث دليل على اعتبار العباد بالروايات
التي هي نفى الدين رحمه الله وقد تكلم الفقهاء بما لو راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واحسن
بما يفعله يلزم ذلك وقيل فيه اما ان يكون محالفا لما سئل عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام
في البيضة امر لا فان كان محالفا عمل بها ثبت في البيضة لا باوان فلما مر راي النبي صلى الله
عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته مرواه حق **فهد** من قيل يعارض الدليل والعمل
بما رويهما وما ثبت في البيضة فهو راجح وان كان غير محالفة في البيضة فعنه حلا والاشاد
الى الروايات في امر ثبتا استحبابه مطلقا وهو طلب ليلة القدر واما بارجح السبع والاخر
لسبب المرابي الدالة على كونها من السبع قال وقد قالوا استحب طلبها في جميع شهر رمضان
استحق وقد صرح باستحباب طلبها في جميع رمضان صاحب البنية وجمهور اصحاب
الشافعي على انها منحصر في الغرة الاخير والاصحاب لو قال لزوجته ان طاول ليلة القدر
قبل ان يصلي ليلة من الغرة الاخر طلقت معنى اللاتي الغرة الاخير ولكن لا بشرط معنى
الليلة الاخير بل بطلق الطعن فيها وان علو بعد انقضاء بعض ليلتها لم يطلو حتى يحول
وتطعن في ذلك الليلة الماضية تفريع على الاصح ايها يلزم ليلة بعينها ويكون دأبا فيها فان
علما بمتقل لم تطلق الا معنى العدا ايضا وقوله **صلى الله عليه وسلم** فاطلونها في السبع والاخر
اي في السبع البياضي الاخير التي اولها ليلة الثالث والعشرين **الحديث الثاني** عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بحر واليلة القدر في الوتر من العشر الاخر
الشرح منه دليل على اكد الطلب في كل وتر واست محضه في الاوتار **الحديث الثالث**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحلف العترة الاوسط
من رمضان فاعتكف عما حفي اذا كانت ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي يخرج من

باب
الحشر وضادة

له
برد

قال لاسل
محالفا

صبيحتها

في العشر الاواخر

صبيحتها من اعتكافه فقال من اعتكف معي طبعك العشر الاواخر فقد ارثت هذه الليلة
سمايتها وقد راي النبي اسجد في ما وطئ من صبيحتها فالتسويها والنسوها في كل وتر فطرت
السماء ليلة وكان السجدة على عرش فوله السجدة فابصر عينا **رسول الله صلى الله عليه**
وسلم وعلى جهته انزلها والطير من صبح احدى وعشرين **الشرح** قوله فقد ارثت هذه
الليلة ثم انسبها اي ليلة احدى وعشرين الطاهر والله اعلم انه راي في المنام ان قال انقول
له ليلة القدر كذا وكذا فبسي عينيتها وحفظ علامتها قال الصدوق في تفسيره ان شاهده
انوارا واما بتعظاما لان هذا قبل ما ينسى قوله **وراي النبي اسجد في ما وطئ من صبيحتها** اي من
صبيحة تلك الليلة التي حكي له انها ليلة القدر وانها لم تحلم على انها ليلة احدى وعشرين بل علامة
المذكورة لاحمال وفروع الصفة المذكورة في ليلة اخرى فلما انقضت العترة لم يقع تلك العلامة
في غيرها نرجح كونها ليلة الحادي والعشرين **قوله** وكان السجدة على عرش هو من المقلوب في الاصل
كان على السجدة عرش وهو ما جعل على سطح من الجريد او نحوه ليدفع عنه اذى الحور والبر
قوله **فولف السجدة** اي فقطر بها وكلف للبيت ليف وثقا وكوفا اذا قطر قوله **فابصر**
عينا **رسول الله صلى الله عليه وسلم** اما قال فابصر عينا وليد فعل ابصرت لان اسناد الفعل
الى الخارج مبالغة وتأكيد ونفي الجار ولذلك كان سمعته اذ ناي بلغ من سمعته ووعاه قلبي
بلغ من وعيت ويحتمل ان الراوي انما قال ذلك ليميز بينها وبين الروايات السابقة في قوله صلى
الله عليه وسلم فقد ارثتها فباروا حليمه لا بصيرة فذلك اخبر عنها بقوله فابصر عينا **قوله**
وعلى جهته انزلها والطير من صبح احدى وعشرين **الاول** في نسخة للمصنف ما سطره الارض
بجهته والمعنى في ذلك زيادة التواضع لله تعالى **الثاني** ان السجود على الجهة متعين حلا والمن
حوز السجود على كوز العامة **الثالث** ان وجوب وضع الجهة على الارض لا يسقط بنداوة
الارض ولا بما فيها من الوحل والطين وان ادى الى التلويث لانه صلى الله عليه وسلم باشر السجود
بالجهة ولم يور اليه ولم يحذر على كوز العامة **الرابع** ان السجود على الارض لا يجب لانه
لو سجد عليه لتلوث به الطين **الخامس** قد تبدل به على ان السجود على الجهة اذ كان
حائلا حوز لا الطير كان يعلق بالجهة في المن الاوكب وقد عارضه بان ذلك كان
يسيرا فلم يضع اذ رآه لوز البشقة لان السجدة كان بسط بالحجاب والحجاب يقل الوحل
فيها واصحابنا ذكروا انه لو كان بجهته علة او جراحه فعصيا وسجد عليها مع سجوده ولا
فما حوزا لاجتماع العذر بالسجود **السادس** قال البخاري كان السجدة في غير هذا الحد
على ان السنة للمصلي ان لا يسجد بجهته في الصلاة وكذا قال العلماء استحب ان لا يسجد في الصلاة
وهذا المحول على انه كان شيئا يسيرا لا يمنع ما سطره الجهة للارض **السابع** لو خذ
منه انه لا يستحب ازالة ان السجود من الجهة بعد الاضراخ من الصلاة وقد مدح الله

فأخرجهم فخرجوا منه خائبيين
ولا فاعل الحرسى اللبى منه الاعتناء
على

خفيف الجامع الذي نعام فيه الجمعة ونقلوا عن جده من النجاشي اختصاصه بالمسجد
السلامة المسجد الحرام ومسجد المدينة والافقي واجمعوا على انه لا حد لكثر الاعتكاف قوله
براعتكاف واجه بعد فيه دليل على استحباب الاعتكاف للساحب حيث امتنع على نفسها الفتنة
والزوج منع الزوجة من الاعتكاف اذا طلبت لانه صلى الله عليه وسلم كان اذن لا يفتر عنه
بر منعهم بعد ذلك لعارض فلو شرعت فيه فهل للزوج منعها فيه خلاف للعلماء عند
الشافعي والحمد وداود وله منع زوجته ومملوكه لغير احدهما من الاعتكاف التطوع
ومنع ماله وحوز ابو حنيفة اخراج المملوك وزا الزوجة قوله فاذا صلى الغلاة رجع
مكانه الذي اعتكف فيه وفي الرواية الاخرى اذا اراد ان يعتكف على الحجر ثم دخل معتكفه
واخرج به من يقول انما الاعتكاف من اول النهار وبه قال الاوراعي والنوري والليث في
احد قوليه وقال مالك وابو حنيفة والشافعي والحمد يدخل فيه قبل غروب الشمس اذا اراد
اعتكاف عشر وثنا ولو المحدث على انه دخل المعتكف واقطع فيه وعلى نفسه بعد
صلاة الصبح لان ذلك وقت انما الاعتكاف بل كان من قبل الغروب معتكفا لثبته في جملة
المسجد فلما صلى الصبح انصرف وفيه دليل على استحباب افراد المعتكف بربه واماله على الذكر
وترك مخالطة الناس واستدل بهذا الحديث على ان المسجد شرط للصحة الاعتكاف من جهة
تحمل المشقة في الخروج وترك العادة سيما في حق النساء فافهم ما مورأت بالتشديد واحمهم
في البيوت اكثر وقد عاب بان شرط لمن الافضل لا يلزم من ذلك وقوع صحة اعتكافها
في المنزل والله اعلم **الحديث الثاني** عن عائشة رضي الله عنها انها كانت ترحل النبي صلى الله عليه وسلم
وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجره تطيبا ولها راسه وفي رواية وكان لا يدخل
البيت الا لحاجة الانسان وفي رواية ان عائشة رضي الله عنها كانت لا تدخل البيت للحاجة
والمرضى فيه فما سأل عنه الا وانا ما نه **الشرح** الرجل تشرح الشعر وفيه دليل على استحباب
ترسيه شعر الرأس للرجل واستحباب تعاهده بالدهن والشرح ولا يدع راسه شعته فقالوا
فان لم يتعاهده فالحق افضل وفيه دليل على ان خروج بعض اعضا المعتكف من المسجد لا يضر وانه
لو حلف لا يدخل دارا فادخل بعض اعضائه لم يحنث فان ادخل رجله وصار معه اظفارها حث
وكذا لو اخرج رجله من المسجد وصار معه اظفارها بطل اعتكافه وفيه دليل على طهارة
بدن الحائض وقد اصرح جابه في غيره هذه الرواية وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ان
خبيصتك ليبيست في يدك وفيه دليل على جواز مباشره الحائض بما عدا ما من السرة والركبة
وقد خالف من حرى به في ذلك فقال انه محرم الاستمتاع بجميع بدن الحائض ونقل ذلك عن
ابن عباس وقوله وان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان طحه الانسان كناية عما
يحتاج اليه من البول والغائط وما في مغاها العسل من الخيانة واداله النجاسة والوضوء

از افضل علماء المذموم مرسله

ولا فرق بين ان يركب في غير هذه الاماكن او كان في المسجد يطهره ليركف دخولها ولا
فصل الحاجة فيها لان ذلك يسوق على ذوى المروءات ولا سيما في الاماكن المشتركة ولا سيما
عند كثير الزحام قال الاصحاب وكذلك لا يكلف الخوض الى بيت الجار والصدوق لقضا
الحاجة قالوا ولا يصبر بعد ان الا ان يحسن في غير وجوه الخروج للاكل لان نواظبه
في المسجد ربما كان يحضر من يستحي منه ويحور له الخروج للحاجة الى سراما ناكل وشرب
ان لم يكن عنده من يقوم بذلك وفيه دليل على جواز عادة المريض واستحبابها وكذلك
الصلاة على الحائض اذا مضى بها ذلك تعجز اي عدول عن الطريق وهو معنى قولها
وانا مائة وليس المراد انها شال في حال شربها بل المراد انها اذا مونت في طريقها على باب
المريض وقفت وسالت عنه قال الاصحاب وهذا الوقف معتبر قالوا ويلون هذه
الوقفة كقدر الصلاة على الحائض فان راد عليها من رواه اهل الحديث **الثالث** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلته وفي رواية يوما
في المسجد الحرام قال فاف بندرك ولم تذكر بعض الرواه يوما وليلة **الشرح** فيه فوايد منها
انه يحالوفا بالنذر المتضمن الفزبة وهذا اذا لم يتضمن ابطال خصه فان ضمن ابطال خصه
لم يلزم كما اذا نذر مع جميع الناس في الوضوء ونذر ان يعلى النافلة من فقام او نذر ان يفر
انما الصلاة او الصوم في السفر لم يلزمه ذلك لان هذه رخصتها الشريعة فلا يلزم خلافها
بالنذر وان كان مستحبا ومنها ان النذر من الكافر يصح وهو قول اوجه في مذهب الشافعي
والاشهر انه لا يصح نذر لان النذر قرينة والكافر قرينة من اهل القرينة لان النذر في الادلة كدالة
بكونه من اهل الطائفة ولا يصح ان يضافه بكونه من اهل القرينة لان النذر في الادلة كدالة
على التوحيد والرسالة بكونه مطيعا ولا يكون منتقرا حتى يعرف من تقرب اليه وحصل
الحديث على ان النذر في حق الكافر اذا اسلم وانما استحب ذلك كبتا لاعتقاد
النفس بحالها ما يعزم عليه ويلزمه وبالف الفادي في ابتداء فوائدها ولهذا وجب في الصلاة
على فاقد الطهورين وان كانت لا تغني عن القضا كبتا لاعتقاد الترتل والبطالة في غير هذا ذلك
في المستنقل وقوله ان اعتكف ليلته فيه دليل على انه يصح الاعتكاف بغرض الصوم وقد
وقع الخلاف فيه واجيب عنه بان العرب نطقوا باليلة ويريد مع يومها كما يطلق الصوم
ويريد مع ليلته وقد ورد ذلك في القرآن قال الله تعالى قال رب اجعل لي آية قال انك
ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا او قال تعالى في الآية الاخرى ان لا تكلم الناس الا بال آية
والقصة واحدة تقول عمر رضي الله عنه ان اعتكف ليلته اي مع يومها يدل قوله في الرواية
الاخرى يوما اي مع ليلته **قوله** ولم تذكر بعض الرواه يوما وليلة هو من باب المطلق
والمطلق في مثل ذلك يحمل على التقيد **الحديث الرابع** عن صفية بنت جحش رضي الله عنها

ان ليلته

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفا فاسنه ازور ليلته فحدثته بمرقت لا تغلب
فعام النبي صلى الله عليه وسلم معي ليلتي وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رحلان
من الانصار فلما رايا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على رسلكما انما صغيت نذرتي فقال لا سيما ان الله بارئ من ان السيطان يحري من ان
ادم يحري الدم وانني حسبت ان تعذب في قلوبكما شيئا او قال شيئا وفي رواية انها حاتتوه
في اعتكافه في المسجد في العدا والاخر من رمضان فحدثت عنده ساعة ثم قامت تتقلب
فعام النبي صلى الله عليه وسلم معها فقلبتا حتى اذا بلغت باب المسجد عندها امام سلمة بن زرارة
سماها **الشرح** فيه فوايد منها حواير زيارة المرأة للرجل في الاعتكاف ودخولها عليه المكلف
ومنها انه لا شرط في صحة الاعتكاف الصمت عن الكلام المباح ولادوام الدليل بل ينسحب حكم
الاعتكاف على الباطم والمتغافل بالحديث النبوي ومنها استحباب تأييد الراي وتبسط الاس
معه واكرامه بالمشي معه وفدحا في الرواية الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم مشي معها الى باب المسجد
ومنها استحباب سلوك الادب مع الكبر والاعراض عنه وتترك محالطته فيما العادة ان
تغفل في المظلم ولا يحب الاطلاع عليه ومنها استحباب التخرج عما يوقع الناس في عرض الرجل
وحتى لا يكون سببا لوقوعهم في الآثم ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا حدث احدكم في الصلاة
فليأخذ بانقه ثم لينصرف يعني حتى لا يقال لاجدنا فانصرف وجاهرا في كتاب الله انهم انهم
لرفع مفقده حصل وهو الغيبة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم من كان يوم من ايامه والنوم الاخر
لا يقف في مواقف التهمة وقال صلى الله عليه وسلم انما كان وما سبق الى القلوب ان كان وان كان
عند الاعتقاد قرب سامع نكرا الاستطیع ان يتبعه عزرا فوكه صلى الله عليه وسلم
على رسلكما اي على قصد كما امرهم ان يتواضعوا ويتركوا الاسراع ويتركوا لها انها صغيت لروا
لروا ما عسى ان يوقعه الشيطان من مخاطبة الاحب اليه وهو **قوله** بها سخا ان الله هو مصدر
سبحا كعقر عقرانا وشكر شكرانا ومعناه سرحا الله ان يطن في بيته صلى الله عليه وسلم
شواث وصدق رضي الله عنهما لانه صلى الله عليه وسلم كان ثابتا العزمة ومعلوم عند الله صلى
الله عليه وسلم ان يبلع بعرولي ولا يشهود وان الرنا في حقه لا يتصور بوجه وانما
اسرها ادنا مخافة على الاطلاع على ستر كان بينهما من جدت ونحوه وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يحري من ادم يحري الدم قبل المراد ان وسوسته يحري في الانسان كما يحري
فيه الدم فدا قاله القرطبي وقال غيره انه يدلي خرطومته الى قلب الرجل فيوسوس له بالشر
قال الحافظ ابو نعيم عن الحسن البصري ان بعض الانبياء سأل ربه ان يريه كيف يوسوس الشيطان
لنبي ادم فراه انما يوسوس في رجاء والشيطان في صورة دابة حمار مرفعة الاسير
فدلي خرطومته حتى وصل الى القلب وعلى هذا يكون المعنى ان يحري من ادم في مجازي

الدم ولا يخرج البشيرة عن الدخول فيها كما لا يخرج الأرض من العبور فيها وفي تفسير الغوى
ان سلطان الزنا نفخ في حليل الرجل وفي عجز المرأة بهيج التهمة بينهما وفي ذات الرسول
في مدح الرسول ان المعنى ان الشيطان يقوى أثره على المعصية بوسوسته فما يقويه الدم وفي
قوله صلى الله عليه وسلم والى خشيت ان يقذف في بؤس كما دليل على انه يصل الى القلب وبوسوس
وقد علم المحاسنى حمله في الغريب فقال **نحو** دنا الله من الوسواس ومن شؤ المارد
الجناس **تختص** بالاحترام المذكور وان سهل العبد ان في الفور **من** وقته **موسوسا**
في الصدر **مواظبا** الى فدا العمر **وانفقوا** على ان مانع في القلب من خاطر المعصية
فهو وسواس من قبل الشيطان وما منع منه من خاطر الطاعة فهو الهام وذلك من جهة
الملك وما منع منه من طلب الشهوة وهو ما حسن وذلك من قبل النفس واول مانع في القلب
للمخاطر فان صرفه الله والا صار فكره فان صرفها الله والامارت عزيمة فان حماه الله والا
وتع في المعصية فان انقذ الله بالوبة والاصار طبعاً وربنا قال الله تعالى بل ان على
قلوبهم ما كانوا يكسبون وللخاطر الاول معفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحاورهم
امني ما حدث به انفسها ما لم يتكلم به او تعذر اذا كان المخاطر معفو عنه فقد **والشر في** فلو بها
مما عفي عنه فليخاف على الله عليه وسلم علمها من ذلك وهو سماعي عنه **والحواس** ان
المعنى ان خشيت ان يقذف في بؤس كما شرافتها فتهلك الارياك ان انا بواخذ حكم
القلب لا بما خطر في القلب قال العلماء من حكم بقلبه على نبي بالسفوف وانه غير معصوم من
الفواحش او غير صدوق او ضمن موته كقوله والواول هذا المورث الانبياء في الامني احد
موتهم قبله والله اعلم **كتاب الحج باب المواقيت** عن عبد الله بن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاهل المدينة د والعليفة ولاهل الشام الحقة
ولاهل خد فرز المشار ولاهل اليمن بلهم هن لمن ولز ان عليهم من غير اهلهم من اراد
الحج او العمرة ومن كان دون ذلك من حيث انشا حتى اهل مكة من مكة **الشرح** الحج ففتح الحاء هو
والفتح والكسر جمعها هو الاسم منه واصله القصد ويطبق على العمل ايضا وعلى الاثار من بعد
اخرى واصل العمرة الزيادة واعلم ان الحج فرض عين على كل مكلف حر مسلم متطيع واحلف العلماء
في وجوب العمرة فضل واجبة وفل مستحبة والسافعي قولان اصحهما الوجوب واجمعوا على
انه لا يجب الحج والعمرة على الانسان الا من واحدة في العصر الا ان سدر فحباله بالدر والا
اذ ادخل مكة او حرما فافى وجوب الاحرام حج او عمره خلاف للعلماء ولها قولان للسافعي اصحها
استحبابه والناي وجوبه بشرط ان لا يدخل لقتال ولا خبايا من طهونه وبرونه واختلفوا
في وجوب الحج هل هو على الفور او البرأخي فقال السافعي وانو يوسف وطائفة هو على التراخي
الا ان انتهى الى حال بطن فواته لو اخره مما لانه وجب على النبي صلى الله عليه وسلم في السادسة

ادم

الى

واخر

هوى

واخره الى العاشرة وقال ابو حنيفة ومالك واخرون على الفور والله اعلم والموافق جمع منقبات
واصله موقات بكسر الميم فعلت الواو ما تكسار ما قبلها وهو ينقسم الى منقبات زمانية ومكانية
والناي هو المراد بسياق الحديث واما المنقبات الزمانية ففي قوله تعالى الحج اشهر معلوماً
وهو عند ان في شوال والود والفعل وعبر لما لم يرد في الحجة وقال ابو حنيفة جمع السنة
وقت للاحرام الحج لقوله تعالى وباليونانية عن الالهة فل هو موافق للناس والحج وحج السنة
وقت للاحرام العمرة عند السافعي وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة العليفة
نظم الحاء المملة وبالفاء تصغير حلفه كظرفه تصغير طرفه وهي بعد الموافقة من مكة بينهما
خو عشر مراحل او تسع وفي قريته من المدينة على نحو سنة اميال منها ولاهل الشام الحقة
وهي منقباتهم ولاهل مصر وهي خم مضمومة بحاء مملدة سائكة فل وسميت بذلك لان
السبل اجفها في وقت وقال بها متفحمة نفع الميم واسكان الها وفتح اليا المتناه ختوي
العافى عافى عن بعضهم كسر الها والعجم السهور وهو اسناخا وهي على نحو لار مراحل مكة
على طريق المدينة والناس اليوم حرمون من زمان قرب منها يسمونه رانغا ولاهل اليمن بلهم
نظم اليا المتناه تحت واللامين وقال بها الملم به من بدل البالعين شهوزان وهو حبال
من حبال تملعه على مر طبر من مكة ولاهل بخد قرن المنار في نفع العاف واسناد الرابلا
خلاف من اهل العلم وغلط الخول في صحاحه فنه علف من فاحسن فقال فيع الراورع
ان اوبى القرني رضي الله عنه مني واليه والصواب سكان الراوان اوبى القرني مني
الي قبيلة معروفة قال لهم بواقرن وهم بطر من مراد القبيلة المعروفة بقبيل البها
المرادي وقرن المشار على نحو من مرحلتين من مكة فالواوهو اقرب الموافقة الى مكة واما
ذات عرق بكسر العين المملة فهو منقبات لاهل العراق واحلف العلماء هل صار من مقامهم
توقيت النبي صلى الله عليه وسلم امرا حقا د عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي المسلة جهار
لاصحاب السافعي اصحها وهو بقرات السافعي انه توقيت وذلك صريح في صحيح البخاري ودليل
على من قال بوقت النبي صلى الله عليه وسلم حديث جابر لكنه غير ثابت لعدم خروجه برفعه واما
قوله الدارقطني انه حديث ضعيف لان العراء لم تكن فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فكلامه في تضعيفه صحيح واما استدلاله بصحة لعدم فتح العراق ففاسد لانه لا شئ
ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بانه سيفتح وتكون ذلك من معجزات النبي والاحكام
بالمعجيات المستقبلة كما انه صلى الله عليه وسلم وكلم لاهل الشام الحقة في جبل الاحاد
الصحة عنه صلى الله عليه وسلم انه اخبر بفتح الشام واليمن والعراق وانهم ياتون اليه
يلبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وانه صلى الله عليه وسلم اخبر بانه روي له
مشارك الارض وسعار بها قال سيبغ ملك امي ما طهر لي منها وانهم يستفتحون مصر

روي

بعضه للطيب والعلما والحكمة في تحريم اللباس المذكور على المحرم والباسه الارار والردان بعد
عن التزقه وتنصف بصفة الحاشع الدليل وليبدكر انه محرم في كل وقت ليلون اقرنا الى كثير
اذكاره والبلغ في مراقبته وصيانتها لعبادته وامتناعه من ارتكاب المحظورات ولتذكر
به الموت ولباس الاكفان وتذكر البعث يوم القيامة جماعه عراة مهطعين الى الداعي والحكمة
2 تحريم الطيب والنساء ان بعد عن التزقه وربيه الدنيا وملاذها ويجمع هيمه لما صد
الاخره قوله صلى الله عليه وسلم الا احدا لاخذ نعلين فلبس الحفنين ولم يقطعها اسفل
من الكعبين يذكر مسلم بعد هذا من رواه عن عباس وجابر من لم يخذ نعلين فلبس حفنين
ولم يذكر قطعها واحلف العلما في هذا الحديث فقال احد بحوز لبس الحفنين حالها ولا
يحيى قطعها لحدس من عباس وجابر وكان اصحابه يرمون من حدث من عمر المصحح
بقطعها وزعموا ان قطعها اضاعه للبال وقال مالك وابو حنيفة والشافعي وحاهم العلما
لا يجوز لبسها الا بعد قطعها اسفل من الكعبين لحدس من عمر قالوا وحديث من عباس وجابر
مطلقا فيجب حملها على المفقوع عن حديث من عمر فان المطلق يحمل على المقيد والريادة من النقة
مقبولة وقوله انه اضاعه للبال ليس صحيح لان الاضاعه اذا تكونت فيا نفي عنه واما ما
ورد في الشرح به فليس باضاعه مال بل خوقا لادعائه له وهذا مما يجب تنبيه العامة ليستفي
بها الما من التبر للوضا اذا كان ارتسا لا يزيد على قيمه الماء وكما يجوز للربكن قيمة السيف
والجوهره وان كان يفسد بالتفريق والكسر وكذا اذا اذلت شرع فيه فليس باضاعه واساعلم واحلف
واخلف العلما في لبس الحفنين لعدم النعلين هل عليه فدية ام لا فقال مالك والشافعي ومن وافقهما
لا شيء عليه لانه لو حبت فدية لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حنيفة واصحابه عليه
الغذيه كما اذا اخراج الى جلق الرأس بخلقه ونفذي وهذا ضعيف على اصله لان مرادنا انه
لا يجمع على المحلف عراة من النبي الواحد ولهذا استفظ الركاه في الارض الخاجبه لهذا
المعني وهماها فذجمع من عراة من وهماها من الحف يقطعها وانما في المالبه ولزوم الفديه
بلبس قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقطعها اسفل من الكعبين هذه المسله لم ار احدا
امعن الكلام فيها ولا او صحها ولا لبس المراد بالقطع ما هو وما حدة وما مقدار وتوهم
بعض الناس ان المراد ان يقطعها من اسفل الكعبين يعني من ما يحاذي العرض حتى يخرجها
عن الحاله التي بحوز المسح عليها حتى لو قطعها من فوق الكعبين لا يلقى وعلى ما ذكره بلقي ان
يقطع من طرف قطع فدية نبي يظهري منها البشر مما حاذي العرض وهذا التوهم غير
صحيح والصواب في معنى الحديث انه لا بد من قطع مستوعب جميع الحف تحت خصره على
الاخاطة بالقدم وقوله صلى الله عليه وسلم في هذه الروايه ولم يقطعها اسفل من الكعبين
بعضي انه لو قطعها اسفل الكعبين وترك مسهما قطعه محيطه بالعقل انه يجوز وليس كذلك

بل لا بد ان يكون القطع الى تحت العقبت حتى يصير العقبت كله مكشوفاً وقد جاء في رواه ان عمر
في مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم فليقطعها حتى يكونا اسفل من الكعبين وهذه
الروايه ثلثت تلك الروايه ويوجد منها ما يبل احداها انه لا يجوز لبس المكشوف وهو السرو
لا يها حطه بالاصابع والعقب وانه لو قطع عقبتا من حلف جاز لبسها عند عدم النعال
ولا يجوز لبسها مع وجود النعلين لا حاطة بالاصابع ومنها لبس الزربون المقور وهو
الذي يكسر كعبه وليس ان كان غير وجود النعلين لا يجوز لا حاطة بطاهر القدم والاحوز
ولانه على هذه الحف لم يقطع اسفل من الكعبين واما لبس القيقاب بذكر بعض ما اغا عن
المحب الطبري انه افني حوازل لبس مطلقا وهذا ليس على إطلاقه بل سطر في سببه ان كان قيقا
خارج النعلين وان كان عريضا لا يجوز الا عند عدم النعلين وقد اوضح ذلك الارغاباني في صاويه
2 نظير المسله فقال في التواسيم التي يلبسها المحرم قال ان كان سيرها التي على اعلا القدم عربا لم يخذ
لبسها وان كان رفعا جاز وغيره من حلف حوازل لبس السرموجه ولهم بعض المضمين فقال الحوادر
لبس السرموجه توهم ذلك من لفظ الخبر ولم يقطعها اسفل من الكعبين وقد تقدم معناه وتقدم
عنه انه يلزمه الفديه لبس الحف المفقوع وانما حاز المحرم لبس النعل لانه لا احاطة فيه من
سائر جوانات القدم لانه حلف بحد على قياس القدم من اسفل ويحد لها سبوز من اعلا القدم ومن حلف
العقب قوله صلى الله عليه وسلم ولا لبس من الدنيا شيئا منه رغبان او ورسل اجعل الامه
على تحريم لبسها للكوها طيبا والحفوا جميعا جميع انواع ما يفسده الطيب وسبب تحريم الطيب
انه داعيه الى الجماع ولانه ينافي بذلك الخاخ وكونه اشعا غير وسوا في تحريم الطيب لاجل
والمرأة وكذا جميع محرمانا الاحرام وهماها اشكال وهو انهم ذكروا ان استدانة اللبس
يكون لبسها حتى لو حلف لا لبس ثوبا فاستدام لبسه خنت وذكروا انها انه لو احرم في ثوب
مطيب واستدام لبسه لم يخط العدين وانه لو نزعها واعاد لبسه خنت وحواله ان الكفان
لم يخط استدانة اللبس لان استدانة لبس الثوب في الاحرام جازي واما حلف اللعاب بالطيب
واستدامه الطيب ليست بطيبا لانه صلى الله عليه وسلم كان تطيب للاحرام وكان عاثة
نظرا الى وبصر المستك في معارف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام فلهذا جواب هذا
الاشكال قوله صلى الله عليه وسلم ولا لبس للمرأة ولا لبس الفقار من فيه دليل على ان
احرام المرأة سعلو بوجهها وكفنها وقد تقدم ذلك قال اصحابنا فان اذت ستر وجهها
من الناس في حال الطواف بها راسدلت على وجهها ما يستر من عراة من اللبس وجود ذلك
كما يجوز للمحرم الاستئطال بالمحمل وخوفه وسعى لها ان يطوف ليلالا انه استر ومحرمان
الاحرام سعة اللباس تفصيله السابق والطيب وازالة الشعر والظفر ودهن الرأس والحف
وعقد النكاح والجماع وسائر الاستمناات سهو حتى الاستمنا والسابع الملاقاة والصيد

وقد علم غدا انه يلزمه الفديه
لبس الحف المفقوع من غير

واذا انقلب ولبس ما يفي عنه لرمته الفدية ان كان عامدا بالاجماع وان كان ناسيا فلا بدته
عند النوزي والساقى واحدا وانحاق واوجها اوجيفه وما كذا واوجها الساقى في
قتل العبد خطا وناسيا الاحرام ولا يحرم المعصية عند ما كذا والساقى وحرمه النوزي وان
حقيقه وجعلاه طبيا واوجبا فيه العدة ولكن المحرم للسر والتوب المصوغ بغرطوب ولا
يحرم **الحديث الثاني** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحط بعقوبات
من لم يجد فعلى فليس الجنب ومن لم يجد ازارا فليس السراويل للمحرم **الشرح** هذا انصرح
في الدلالة للشافعي والمجهور وفي جواز السراويل للمحرم اذ لم يجد ازارا ومنعه مالك
لكونه لم يجد في حديث ابن عمر السابق والصواب ابا حنيفة لم يجد ابن عباس هذا وحديث جابر
في مسلم انما اعلم ان الرجل اربع خطب احدها الخطبة في سابع دى الحجة بامر بها بالغزو
الى منى **الثاني** عرفه **الثالث** خطبه يوم الحرس في الرابع خطبه يوم النفر الاول
بني وكل من افراد وبعد صلاة الظهر الا يوم عرفته فابهما حطتان وفي صلاة العشاء وفي
كسب العقد لان عدته انه صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال الحمد لله حمد
ولست بعينه ولست بعينه وثوب الله وعود الله من سرورنا وسنائنا وفعالنا
من يهدى الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واسهدهم الى الله الا الله وحده لا شريك له
وان محمد عبده ورسوله وامرهم بما آتاهم من ربهم واثبتهم على طاعة الله واستمعوا بالذي
هو خير مما سمعوا بها الناس اسعوا مني ايمن لكم فاني لا ادري لعل لا القاكم بعد عاى هذا
في موقفي هذا ايمن الناس ان ماكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ركنكم فممنكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم لهذا الامل بلغنا اللهم استشهد في كسب عده امانه فليود بها الى الذي
ابنته عليها وان ربا الجاهلية موضوع واول ربا ابداه ربا عاى العباس ابن عبد المطلب وان
دما الجاهلية موضوعه واول دم ابداه دم عاى من ربه من الجاهلية من عبد المطلب
وان ماثر الجاهلية موضوعه غير السدانة والسقاية والعدو قدوشه العدم ما قتل
بالعصا والحجر فبده مائة بعد فخر زاد وهو من اهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد
يلس ان بعد في ارضكم هذه ولكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم
ايها الناس ان الشيطان قد زاد في الكفر بصلبه الذي كفروا بحلونه عاما وبحرمونه عاما
لو اطوا عده ملحم الله وان الزمان قد اسفد ركهته يوم خلوا الله السموات في الارض
وان عده الشهور عند الله اساعر شهر في كتاب الله فيها اربعة حرم ثلاثة متواليه
واحد فرد والعده وذو الحجة والمحرم ورجب الذي من جمادى وشعبان الا اهل الجاهلية
اللهم فاستهد ايها الناس ان لسانكم عليكم حقا ولكم عليكم حقا ان لا يوطن فيكم غيركم
ولا يدخل احدكم هونه مؤتمكم الا بادنكم ولا ياتن بقا حقه فان فعل فان الله قد

اذن لكم ان تخطوهم وتجرؤهم في المصاحح وتضربوهن ضربا غير مبرح فان استهينوا
فقطكم رزقهم وكسوتهم بالمعروف واما الساعية لم عوان لا يملك لا يضر شيئا
لخدمتهن بامانة الله واستحلنتم فروجهن بكلمة الله فابعدوا الله في النساء واستوصوا بهن
خير ايها الناس ايها المؤمنون اخوة ولا تحل لامرى مال اخيه الا غرطب نفس الا اهل بيتك اللهم
استهد ولا يضرهن بعدى كفارا بصر بعضهم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به
لن تضلوا كما ياب الله الا اهل بيتك اللهم استهد ايها الناس ان ربي لم واحد وان اياكم واحد كلكم
لا دم وادم من نسل ادم لم عند الله انقام لس لعدي على عجي فضل الا بالنسوة الا اهل بيتك قالوا
نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغائب ايها الناس ان الله قد قسم لكم ثلثا من الميراث
ولا يجوز لو ارسو صنيه في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى غير ابيه او
مولى غير مولاه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدو الا سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته استغنى قوله صلى الله عليه وسلم وان ربا الجاهلية موضوع فله
على ان الرمان ما خافي اول الاسلام بمرحوم وفيه دليل على ان من ابتاع بالربا وقبضه برب
ملكه وان اسلم قبل قبضه لم يملكه ويكون رباة موضوعاى مهادر وليس له ان يخذل
راس ماله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ودا ما نفي من الربا ان كنتم مؤمنين قوله
وان يلم فلكم روس اموالكم وقوله صلى الله عليه وسلم واول ربا اضرع ربا العباس لانه اذا
وضع ربا عند العباس مع قربه منه وضع ربا سائر الناس وقوله صلى الله عليه وسلم وانما
الجاهلية موضوعه فله دليل على ان اهل الحرب اذا قتلوا من اهل الاسلام لم يقاتلوا بقتلهم ولا
دية وفيه رد على الشيخ ابي حامد حجت او حجة القصاص على الحربى واذا وضع دم عامر
من ربه مع قربه قدم عمره اولى قال الله تعالى قل للذين كفروا ان الله يعذبهم ما يريد
وقوله صلى الله عليه وسلم وان ماثر الجاهلية موضوعه الماثر الذي تثار بها القصاص
على بعض واثبات الجاهلية شفاخر الاحياء والانساء وغير ذلك من الخطوط الدنوية
وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد هذا في الخطبة الرملة عند الله انقام لس لعدي على عجي فضل
الا بالنسوة وقوله صلى الله عليه وسلم غير السدانة والسقاية السقاية سفانة الحاج
ونفية المالبهم والطعام الزاد وهو الرفادة واما السدانة فليس من الجاهلية ولا من
في اخره في حرمه الكعبة بكنسها وتنظيفها وتطيبها وبحوزة ذلك والحجابه ولاية
فتح باب الكعبة وغلقه فلهذا الولا مانا الاربع وهي السقاية والرفادة والسدانة والحجابه
غير موضوعه بل هي باقية الى يوم القيامة والنبي صلى الله عليه وسلم جعلها في حلقاى العباس
قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الشيطان قد يلس ان بعد في ارضكم غيركم
ليس من عبادة غير الله من صنم وغيره في ارض الحرم الى يوم القيامة قوله صلى الله عليه وسلم

وسلم والله رضى ان يطاع الى اخره اي رضى منكم ما سوى الكفر من الذنوب التي تحقرونها
وتزكونها فان المعاصي الصغيرة تخرج الى الكبير وكذا فعل ان المعاصي يربدا الكفر والذل
الاساس بقوله تعالى وقلمهم الانسا عن حق ذلك ما عصى اي حصل لهم قبل الانسا سب
معاصيهم السابقة عليهم وعليه اول قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق فسر السب
مقطع يد اي لانه يندرج في سرقة ما فوقها فمقطع يد **قال الشافعي** حلي الذنوب الصغيرة
وكبرها فهو التقي كمن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يري لا يحقر صغرت ان
الجبال من الحصى **وقوله** صلى الله عليه وسلم ان السنن اكلة النسي اصله التاجير والنسا
الاجل وكانت العرب في الجاهلية يحلون الاسهر الحرم ثابة وحرمونها اخرى وكان القفال
محروما عليهم في الاسهر الحرم فاذا احتاجوا الى القفال فيها اكلوا شهرتها للقفال وحرموا
مكانه شهرتها من اسهر الحلال ويستلجئون ذلك ويفعلونه على جهة القرض فاذا احتاجوا
استباحوا شهرتها عوضا عن ذلك شهرتها من الحلال يرمون انهم يقترضون ذلك من الله تعالى **عنه**
وعوضه مكانه فيجولوا ما حرم الله وحرموا ما احل الله من اسهر الحلال وذلك زيادة في
كفرهم وطمعيا بهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم صربا غير مبرج الصرب المبرج الذي يخرج
الجسم او كسر العظم **وقوله** صلى الله عليه وسلم اما البنا عندكم عوان العوان الاسود والعاقي
هو الاسير والمرأة عند الرجل بغيته الاسير **وقوله** صلى الله عليه وسلم وللعاهر الحجر العاهر
الزاني له الحجر قتل والمراد بالحجر الخبيث وقيل الزحر في حق المحض **وقوله** صلى الله عليه وسلم
لا تغفل منه صرف ولا عدل قيل لا تغفل منه فراض ولا نوافل والله اعلم **الحديث الثامن** عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان بليبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسك الله لسك
لا شربك لك لسك ان الحسد والبغية لك والملك لا شربك لك قال وكان عبد الله بن عمر
يرند فيهما لسك وسعد بك والحسد بك والرغبة لك والعمل **الشرح** التلبية معناها
معناها الاجابة وقيل معنى لسك اجابة بعد لحاقه ولروما طاعتك فني للتوكيد واحلف
اهل اللغة في انه تنبيه ام لا فيهم من قال انه اسم مفرد لا مشي وقيل انه مشي وقيل ان
لسك مأخوذ من الب بالمكان ولت اذا اقام به اي انا مقم على طاعتك ويقال ايضا رب
بالمكان معني لب قال ناطم الغزيه النبي عبد العزيز الذي روى عنه الله رث وارب والبت
دام واقام مثلث **وقوله** يا الله من الفقر الميرث **قال** احاديثنا وزووا فقر مثلث **وقيل** التلبية
مأخوذة من لب النبي اي خالصة اي خلاصتك وانما كان شعاع الحاج الاجابة لان الله تعالى
لما امر ابراهيم ان يودع في الناس الحج قال يا رب وما سلع صوتي فقال الله تعالى علف الله ادا على
الابلاغ فقام ابراهيم على المقام فازدفع المقام حتى صار قاطول الجبال فادخل اصبعيه في اذنيه
واضل بوجهه سنيا وثملا وشرقا وغربا وقال يا ايها الناس الان ان ربكم قد بنا بليا وكث

بدله

الاسترا

بلغ حارة

لا شربك لك

علم

عليكم الحج الى البيت فاجيبوا ربكم فاجابه كل من الحج من اصلا اب والابا وارجام الامهات لسك اللهم
لسك **وقال** ابن عباس اول من اجابه اهل اليمن منهم النسي حجاجاه البغوي قال وروي ان ابراهيم
صعدا قديرا نادى واذن في الناس بالحج **وقوله** ان الحمد والنعمة يروى بفتح الهمز وكسرها
والكسر ايجاد لانه يدل على ان الحمد على العموم يكون لله تعالى على ذل حال والفتح يدل على التخصيص
للحمد على هذه النعمة كانه يقول لا اجبتك بهذا السب واحدا عليه ولهذا قال ثعلب من فتح
حصن ومن كسر لم **وقوله** وسعد بك اي ساعده على طاعتك بعد ساعده وفيه اسارة الى قوله
تعالى وباعوا نواحي البر والبنوة على العباداة من حمله العباداة **وقوله** والرضا اليك **والعمل**
سكون العين المعجزة وفي الراوي جها ان احدهما الضم والياء الفتح فان ضمنت فصرت وان فحت
مددت وهذا كالتعيا والمعاق **وقوله** والعمل اي القصد بالعمل بالطاعة ولا يقصد بالعمل غرض
ولا يستحق العباداة سوال ولا يجازي على العمل احد غيرك **وقوله** والحسد بك اي فلا يطلب
خير الدنيا والاخرة الامتلاك ونظر ذلك في الدلالة قوله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من
شا وفي التفسير باليد من هاهنا اشكال وذلك ان اليد قد تطلق ويراد بها النعمة ومنه قوله
تعالى بل يدها مسوطة فان نفي نعمته في الدنيا والاخرة ويطلق ويراد بها الدنيا والاخرة القدوة
والقدرة لا شئ فكيف قال بن عمر والحسد بك وجوب ذلك ان التنية قد تطلق ويراد بها
التكثير ومنه قوله تعالى يا رجع الصركين وقد يطلق ويراد بها الما بعد في الاقتدار والتمكن
من الفعل وهذا العلة المراد منها والله اعلم **الحديث التاسع** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اجل لامرأة نوز من الله واليوم الاخران تافرس من يوم وليلة الا ومعها
حرمته وفي لفظ البخاري تافرس من يوم الامم ذي محرم **الشرح** في هذا الحديث ايجاد منها
هذا الحديث ومما حدثت بن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم خطب يقول لا تخولن رجل
بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تافرا الامم ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله اي
اكتسبت في عزوه كذا وكذا قال فانطلق مع امرأتك ومما حدثت بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يافرا المرأة نلانا والا ومعها ذو محرم منقوع عليهما وغراي سعيدان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم اذ تافرا المرأة من يوم من اول ليلة الا ومعها ذو محرم او ذو محرم
منقوع عليه وفي لفظ لا اجل لامرأة نوز من الله واليوم الاخران تافرس من يوم وليلة الا ومعها
الا ومعها ابوها وابنها او زوجها او اخوها او ذو **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اجل لامرأة تافرس من يوم وليلة الا ومعها ذي محرم وفي رواية
من يوم وفي رواية من ليلة وفي رواية لا تافرس من ليلة الا ومعها ذي محرم
رواه ابن احمد وسلم وفي رواية لا يافرا من يوم وليلة وهذا الحديث كله ليس فيها تعارض
ولا تناقض الا في داخل حكم الاكثر وافراد فرد لا يخصر الحديث خاصا عاما في

والعمل

ولا يطلب

دورهم

رحم

في الاسفار فيبتذل به على انه لا يحل الحج على المرأة الا اذا وجدت من يحرم معها من عدا وزوج
او محرم قال اصحابنا ونسوق ثقات ولا بد من ثلاث نسوة غيرها لا بها اذا خرجت مع المراس
ادي ذلك الى الانفراد في انسا الطرف عن بعضهم للحاجة فاذا انزل عباد هت امران
ونقي امران ولا يلزمها حرية النسوة لحر حر معها ويدرهما حرية المحرم والزوج اذا خرج
الا بها والفرق ان مؤنة النسوة يعطى بخلاف المحرم ولو لم يجد الامراه وحده جاز لها
الخروج معها الى فرض الحج ولا بد ذلك وفي حوار سفر النسوة المخلص الى ما سوى فرض
الحج والغنم وجهان اصحهما محرم والحديث يدل على عمومها على سبيل الحكم للشبهة والله
غير المشبهة قال بعض المالكية هذا عدي في اثباته فاما الكسيرة غير المشبهة
فتسا في كيف ثبات وحالها بعض المتأخرين من الشافعية من حيث ان المرأة مطهرة الطمع
ومطهرة الشهوة وان كانت كبيرة والذي قاله المالكية محصر للعموم بالمعنى قال الشيخ
الدين رحمه الله وقد احاد هذا الساق في ان المرأة تسافر في الامر ولا يحتاج الى احد يسير
وحدها في حمله القافلة وتكون راحته وهذا مخالف لما هو الحديث قال والمحرم غام في محرم
النسب كابيها واخيها ونسب ابيها وخاليها وصها ومحرم الرضاع ومحرم المصاهرة فان زوجها
واستثنى بعضهم من زوجها قال يكره سفرها معه لغلبة الفساد في الناس بعد العصر الاول
وان كنت من الناس لا تزل زوجها الا في النفر عنها منزله محارم النسب والمرأة فتنة
الا فما جيل الله النفوس عليه من النفر عن محارم النسب وعيد المرأة يكون محرما لها لقوله
لعالي او بما ملكك ايما نكح وهذا بشرط لو نكحته ما مونا فان كان فاسقا فغير محرم
والمحرم الذي يجوز معه السفر والمطهر كل من حرم نكاح المرأة عليه لحرمتها على التام بسبب
مباح فقوله على التام لا بد احتراز من المعتدة ولخت الزوجة والخامسة وعمة المرأة وخالتها
والطليقة للبهمة والمشتبهة ونحوها وقوله فاسد مباح احتراز من ام الموطوع تشبه
وشبهها وام الموطوع بنكاح فاسد وشبهها فان حرم على التام بسبب غير مباح لان
وطي الشبهة لا يوجب محرم ولا حرمة وقوله فاسد مباح احتراز من الملاحنة فان حرمها
ليس لحرمتها بل لتغلطا عليها ولا شك في الحاق الزوج بالمحرم في حكم السفر لهما ولو كان
يطلع على ما لا يطلع عليه المحرم والله اعلم **باب القدرية الحديث الاول** عن عبد الله
بن معاذ رضي الله عنه قال طسنت الى كعب بن عجرة فسالته عن القدرية فقال نزلت وخاصة
وهي كعمامة حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والفعل يثبت اثر على وجهي فقال ما كنت
اري الوجع بلغ يد ما اري او ما كنت اري الجهد بلغ بك ما اري انخذ شاة فقلت لا قال
فصم ثلاث ايام او اطعم منه ساكنين لئلا يسكن نصف صاع وفي لفظ فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بين منه ساكنين او يهدي شاة او صوم ثلاثة ايام **الشرح**

كفارة الا ديور دت في العرا ان الغنم بحلة قال الله تعالى فمن كان مسلم من نسا او به ادى من راسه
فقد به تقدر من خلق قدرته وتبنتا منه جنس اللقاة وقدرها وانها في الخبر ان نسا اخرج
نساء وان نسا صام ثلاثة ايام وان نسا اطعم فرقا بين منه ساكنين والفرق بين الملهمة والعنة
وبالقاف في اخره انما عزمدا وهي اربعة اشع لئلا يسكن مدان وفي الآية والخبر دليل
على جواز الخلق لئلا يندفع ضرره بعينه فان كان يندفع الفعل يندفع الراس او يبدوا اخر
لمحر الخلق وفي معنى الفعل المحرم الذي يطلع في الراس ولا يمكن علاجه الا بخلق الشعر ولذلك
اذا الخناخ الى الحجامه في الراس يقول طبيب يجوز له خلق موضع الحجامه ويقدر وهذا كما
باح لسير التوب المحرم لئلا يكون فعل الطبع ولا يزل فعله مع التوب وسطيف الدن
قوله نزلت في خاصة نعي انه القدرية وقوله خاصة يريد اختصاص بسبب النزول والا
فلحكم نزل عامما وقوله صلى الله عليه وسلم ما كنت اري بضم الهمزة اي اظن وقوله صلى الله عليه
وسلم ما اري هو نعيم الهمزة بمعنى اشهد وهو من رونه العبر والجهنم نعيم الهمزة هو المشقة
واما بضم الهمزة فهو الطاقة وقوله صلى الله عليه وسلم او اطعم منه ساكنين يبين بعد
المساكين الذي يصرف اليهم الصدقة المذكورة في الآية ولا فرق بين ان يكونوا فقرا او ساكنين
او بينهما جميعا قال الشيخ وابعد من قال من المتقدمين انه يطعم عشرة ساكنين لمخالفة
الحديث وقاس ذلك على كفارة البئر ولا بد من صميمه وهو ان الحكم المعلق بعدد لا يدل على
نفي الزيادة ولا على النقص لكن يلزمه ان يقول على هذا يجوز الدفع الى اقل من منه ساكنين
قوله او يهدي شاة هو الشاة قال اصحاب الساق في هو الشاة التي تحرق في الاضحية
قوله اخذ شاة فعلت لا فامره ان يصوم ليس المراد به ان الصوم لا يحرق الا عند عدم
الهدى بل هو محمول على انه سأل عن الشاة فان وجدته فخير به بانه بخير منه ومن العظام
والاطعام ويدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم خير من الخصال بقوله ضم ثلاثة ايام او اطعم
فرقا وليس لنا كفارة حب فيها التحريم والترتيب بين خصال الثلاث واما التحريم والترتيب
من الخصال الاربع فمضمون ان الله تعالى كفارة التحريم من لم يجد فصام ثلاثة ايام او اطعم
كفارة بخير مركبة من الخصال الثلاث مرتبة بينها وبين الصوم الثلاث والله اعلم **واما**
الحج فمضمون ان تمانيه اقام جمعها مع لقاة الا دي في هذه الايات وهي
بالجدسه الكرم اسدى في نظم انواع الذم للمفتدى
او صاف دم الحج فاعلم اربعة مرتبة بخير منه الشاة
مرتبة غير العداول ليرحمه بعينه فقد فاعرف بفعل نفسه
بخير ان شاة او البدل او فحمة من بعد هذا في المثال
مقدرا قد زواجه الدك مقدان مدى الزمان لم نزل

ضميمة

معدل معناه منه بعدل . لقيمة بها طعام لمعدل
 انواعه تحصرها ثمانية . نطمها فاحسب تحوها واقفه
 تمنع مرتب مقدرة . بسبعة ثلثات **تذكر**
 كذا العوائق والقرا قد علم . وقل ما موريا مرقد حريم
 كنز مبقات اوردى او دفع . قبل عزوبا ووداع قد ودع
 وفي الاذى كفاة تخير . نزلات كلها مقدرة
 ان شئت شاه اولانا ان نضم . او فرقا لسته وما حذر
 كالطيب واللبس مع النقيض . ودهر شعر الداس 2 الترحيل
 والوطى بعد خلل وما قد فتشاه . كفته في العتد
 جزا صبر وايتله . او عدله من الطعام كله
 او صوم ايام عن الامداد . وضم عن الكربلا شادي
 ومكة جزا انجار الحرم . وهكذا فطر الخشيش المحترم
 عمد الحامق منقذ قد نه . مرتب معدل بالدين
 ان لم يجد فليقتل للفقير . فسبعة من غنم مقبولة
 ان لم يجد عدل بالطعام . بعينه لا الشئ من اغنام
 ان لم يجد صام لكل مد . يوما وضم عن نعته وادى
 ان لم يطقها تبنت في الذمة . اقت بها في جميع الامة
 وواجب الاحصاء شاه والبدل . مرتب معدل فيه العمل
 ان فقدت دفع الطعام محت . الى ثلثة من ساكن الحرم
 وبعض مد منى هاهنا يفي . لا تطهار او كصوم قل هلم
 وبعده الصوم عن الامداد . فضاءه روى جالف العباد
 وبعض مد منى بوما كل . فان يعطى اليوم لا يكفي العمل
 ودع كل الدم فرض الحرم . ومحصر مكانه بالدع يستند
 والصوم في تمنع من بعد ما . يحرم بالحج الصحيح فاعلم
 لا قبله خلافت النوى . في شرحه كمال اذ ما روى
 انقل الوهم الى ذبح لدم . من بعد ما من قبل الحرام مستم
 في خامس حرم من ذى الحجة . لاجل فطر تاسيع قد عجم
 وسائر الصوم يحور نقله . سائر الارض كمال فعله

والدع في وقت الاضاحى لا يجب . الا لهدى النفل واعرو كرضت
 ومروء اولي لدع المعتذر . فامنى افضل في **ذكر**

طع

باب دخول مكة للحسين الاول عزرا يشرع حوله من غير الخراج الصوي
 رضي الله عنه انه قال لعمر بن سعيد بن العاص وهو سبغت البعوث الى مكة اذن لي ايها الامير
 ان احدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم العزم من يوم القيمة سمعته اذ ناي ووقاه
 قلبي واصرته عيناى حتى تكلم به الله حمدا لله والى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم
 يحرمها الناس فلا تحل لامرى يومئذ بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعصد
 بها شجرة فان احذر حضض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله
 ولما اذن لكم وانما اذن لي ساعة من نهار وقد عاهدت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
 فليبلغ الشاهد الغائبه ففعل لا يسرع ما قال ذلك قال انا اعلم بذلك منك يا ابا شرع ان
 الحرم لا يعبد عاصبا ولا قاربا ولا فارقا تحنة الحرمة بالخا المعجزة والرا المهمة قبل
 الخيانة وقبل البلية وقبل التهمة واصلها في سرقته **الابر قال** الشاعر والحارث اللقن
 حب الحارث **بالشرح** فقام به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقام به خطيبا وهو
 يد على الاعتقاد في ذلك الامر والخش على قوله ومعرفته فوقفه **قوله** سمعته اذ ناي ووقاه
 قلبي قال العلماء اسناد الفعل الى الخارجة فيه دليل على تاكد صدق ذلك الخبر وبعده عن
 السك والهمة فانه اذا قال سمعت رسايوهم الخطا خلافا لما اذا قال سمعت اذ ناي
 ووقاه طي ويخود ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من احب الله الفذر لم يمت قلبه يوم موت
 القلوب وكذلك قوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه **قوله** صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة
 ولم يحرمها الناس لهذا لا تعارض قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرم
 المدينة لان المراد ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة وانا نثبت حرمة المدينة وفيه
 دليل على ان تحليل الناس وخبرهم لا يحل شيئا ولا حرمه قال الله تعالى قل من حرم ربه الله
 التي اخرج لعباده ولا يقولوا ما يصفى الشتم الكذب هذا حلال وهذا حرام ليسر واعلى الله
 الكذب وقال تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة للذكور با ومحرم على اذوا احنا
 وان لم ينبذ فمقه شركا سمعهم وصنعهم انه جلم عليهم **قوله** صلى الله عليه وسلم فلم لا عمل
 لمؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بوحده مكة امور احدها ان الكافر ضرر محاطب
 بالفرع وهو احد الاقوال عند الاصوليين فان قيل فما فائدة قوله صلى الله عليه وسلم لمؤمن
 يومئذ بالله وهذا قال لمؤمن بالله واليوم الاخر من ان ذكر ذلك في من باب التهميم وخطا التهميم
 معلوم عند اهل البيان ومنه قوله تعالى وعلى الله فوكلوا ان كنتم مؤمنين قال فيه عبيدا على
 قول ذلك والعملية ومنها تحريم القتال للحرم وقد قال بذلك الفقهاء في شرح النخبة قال حتى

يومئذ

لو تحضر جماعة من الكفار في محرابها فماتوا فيها وحلوا في المأوى من خصا بصر الحرم
انه لا حارب اهله ان تعوا على اهل العدل وقد قال بعض الفقهاء حرم قتلهم بل يصون عليهم ترك
المعاملة ويترك الخاطلة حتى يرجعوا الى الطاعة **و** دخلوا في احكام اهل العدل قالوا قال جمهور
الفقهاء يعاقبون على بيعهم اذ الرسول رد عنهم البغي الا بالقتال لان مال البغاة من حرموا ورسول الله
التي لا يجوز اصلا عنها حفظها في الحرم اولى وقيل ان هذا الذي فعله من حرمه هو العمدان نص عليه
الساجي في كتاب احكام الحديث من الامم ونص عليه ايضا في احكام حرمات المسمى سيرا الواقدي
وقيل ان الساجي اجاب عن الاحاديث بان المراد بصب الصبا عليهم وقيل انهم سبوا كالمخيق
وعبرهم اذ لم يكن اصلاح الحال بعد ذلك بخلاف ما اذا انحصر الكفار في بلاد اخر فانه احل
قتالهم على كل وجه والاولى ان يحاربوا من احدى اوجهها ان لم يجدوا منفسا بالايه بقوله تعالى
فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم وخذلواهم واقعدوا لهم كل مرصد **السا** اي ان حمل قوله صلى
الله عليه وسلم ان ينفك بها ما حراما فان سفك الدم وان كان حراما في غيرها لكن حرماتها
فيها اشدد ولهذا غلط في القتل في الحرم بثلاث الدماء وهذا ما يخفى على من علم ان الصائم
التيتم والغيبه مع ان غيبه من غير ذلك ومنها ان من عليه قصاص اذ النجا الى الحرم لا
يقتل عند الرخصه بل النجا الى الحرم لا يقتل وقال بعض الحنفية لا يجوز لحداد الحسن
في الحرم وعبد القائل لان ذلك ليس بدم حرام ولذلك قيل المراد بحوز في الحرم وقد قال صلى الله
عليه وسلم في ان خطا وكان شغلنا ما سئنا الكعبة فان قيل فقول صلى الله عليه وسلم
وقد عاذت حرمتها النور كحرمتها بالامس قلنا لا يحمل ذلك على حرمتها في قتل الصيد والشجر
وعلى سفك الدم اي اسالته بخرق وذلك لا مورثا له **الاول** ان القائل لا يشرح قد
فهم الخصم بالدم الحرام ورد على اي شرح لقوله ان الحرم لا يعبد عاصيا الا امر **السا**
ان لم يفسخ الحزم لان عود الحزمه بعد الاحاقه نسخ **الثاني** انه اذا دار الامر بين خصم
الحزم ونسخ الحزم الا انه كان خصم الحزم او لم يكن لاننا اذا حملنا على عود الحزمه على العسوم
لزم خصم قوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم واذا حملناه على الخصم لزم
سوى خصم الحزم بخصم الحزم او لم يكن من نسخ الحزم الا ان قوله صلى الله عليه وسلم
واما اذن في ساعة من نهار قال الشيخ هذه الساعة كانت من اول النهار الى العصر **ف**
فان احد من حضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فته دلي على ان مكة فمحت عنوم وهو من
الاكثرين وقال الساجي وعنه فتح صلحا وتاوه بل ذلك على انه دخلها منها هيا للقتال الواجح
اليه فهو دلي لحواله تلك الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم بلسان الناهد الغائب فيه
دليل على وجوب فعل العلم واشاعة السنن والاحكام وقوله لا يعبد عاصيا هو بالمال
المعجزة اي لا يعصيه وقوله ولا فاراد دم اي بقتلهم وقوله ولا فاراد حرمه هي بفتح

عن

والحضور
اي دما

اقتلوه

او عند

بالنما المعجزة واستدان ان هذا هو المشهور ويقال يضم الحاقضا حقاها القاضى وصاحب
المطالع واخرون واصحاب سرفه الابل ويطلق على كل خانه وفي صحيح البخاري انها البنية
وقال الخليل هو العناد في الدين من الخارب وهو العصر المفسد في الارض وقيل هي العيب واسم اعلم
الحديث الثاني عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
لا تحزن ولا تكن جهادا ونه فاذا استنعتهم فانفروا وقال يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمها
الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام حرمه الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال
فيه لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام حرمه الله الى يوم القيامة لا يعصده
نشوله ولا سفر مبيده ولا يلفظ لفظه الا من عرفها ولا يختل احلاوه فقال العباس بن رسول
الله الا لا تحرفانه لعينهم وسوقهم فقال لا الا دخرا القسي الحداد **الشرح** قوله صلى الله
عليه وسلم لا تحزن بعد الفتح اي فتح مكة وكان فتح مكة في رمضان في السنة الثامنة من الهجرة
وقد تقدم الكلام على انواع الحجج قال العلماء الحجج من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى
يوم القيامة وفي رواية هذا الحديث قوله لا تحزن بعد الفتح من مكة لا يها صارت
دار الاسلام وانما يكون الحجج من دار الحرب وهذا ضمن معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانها شقي دار اسلام ولا يصور منها الحجج والباقي معناه لا تحزن بعد الفتح فضلا كفضليها قبل
الفتح كما قال تعالى لا تنوي مسلم من انفق من قبل الفتح وقابل الاله واما قوله صلى الله عليه وسلم
ولا تكن جهادا ونه فمعناه ولكن لكم طريق الى حصيل الفضائل التي في معنى الحجج وذلك
بالجهاد ونه الخبر في كل شيء وتحمل ولكن جهادا لم يرد عليه ونه الجهاد لم يرد
عليه كما قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالجهاد مات على شعبة من
التناق قيل وهذا الحديث ثبت بكون الجهاد فرضا على من هو **ف** صلى الله عليه وسلم واد الاستنفا
فانفروا معناه اذا قام السلطان الى الغزو فادهبوا **ف** صلى الله عليه وسلم ان هذا البلد
حرمه الله يوم خلق السموات والارض هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة طاهر
الاخلاق وفي المسلة خلاف مشهور ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية وضمن من العلماء
في وقت تحريم مكة فقيل انها ما زالت حرمته من يوم خلق السموات والارض وقيل ما
زال حلا لا كغيرها الى من ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يثبت لها التحريم في زمن ابراهيم وهذا
القول يوافق الحديث الثاني والقول الاول يوافق الحديث الاول وبه قال الاكثرين
واحاديثا عن الحديث الثاني بان حرمها كان ثابا من يوم خلق السموات والارض ثم حفي
تحريمها واستمر حرمها الى من ابراهيم فاطهرة واشاعه لانه ابتداءه ومن قال بالقول
الثاني اجاب عن الحديث الاول بان معناه ان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ او في غير
يوم خلق السموات والارض ان ابراهيم سيجرم مكة بامر الله تعالى والله اعلم **ف**

صلى الله عليه وسلم ففي حرام حرمته الله الى يوم القيامة لا يعصده شوكه ولا يحل اخلاؤه
وفي رواية لا يعصده بها شجر وفي رواية لا يحل استوكها وفي رواية لا يحط شوكها قال
اهل اللغة العصدة القطع والخلاصع الحائض مفسور وهو الرطب والحلا المشهور تقع على الرطب
والياسمين ومن لحن العوام اطلاقهم اسم الحشيش على الرطب وهو محض اليابس وكذلك
الهشيم والحاصل ان الهشيم والحشيش لليابس والحلا هو الرطب والحلا يقع عليهما والحشيش
حرم قلعته ولا يحرم قطعه والحلا يحرم قلعته وقطعه ومعنى حلا هو خذ ونقطع ومعنى
عبط ضرب بالعصا ويحويها لسفط ورقه وانفق العلماء على قطع اشجار الحرم التي لا يثبت
الادميون في العادة وعلى حرمه قطع خلاها وحلقها فيما يثبت الادميون في العادة
والاصح التحريم عندنا وفل بالاباحة لان الشجر الاهلي على الحيوان الاهلي والسكر البري كالصيد
البري كلما لا يحرم دمع الحيوان البري الا في كذا كذا لا يحرم ما هو من جنس ما
يثبت الادميون وحلقها في ضمان الشجر اذا قطع فقال مالك لا يثم ولا يذبح عليه وقال
التشافعي وانوحينه عليه الفدية وخلفا فيها فقال السافعي في الشجر الكثير بقوله وفي
الصغير شناه وكذا اخا عن ابن عباس وابن الزبير قالوا لا يحرمه وقال ابو حنيفة الواجب
في الجميع القيمة قال السافعي ويضرب الحلالا بالقيمة وحوز عند السافعي ومن وافقه
رعي التهام في حلال الحرم وقال ابو حنيفة واحمد ومحمد لا يحوز واما صيد الحرم فحرام على
الحلال والحرم فان قتله فعليه الجزاء عند العلماء كافة الاداود ومالك ياتم ولا جرم عليه ولو
ادخل صيدا من الحرم الى الحرم فله ذبحه واكله وسائر انواع الضرف لهذا مذهبنا ومذهب
مالك وذاود وقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز له ذبحه ولا الضرف فيه بل يلزمه ارساله
حيثما كان ادخله مد يده حيا زله اكله وفاسد الحرم على الاحرام وهو لو احرم وفي سلكه
صيد وجب عليه ارساله وكذلك لو ادخله الحرم واخرج اصحابنا والجمهور يحذرون يا ابا
عمير ما فعل البعير والقياس على ما اذا دخل من الحرم او كذا قوله صلى الله عليه وسلم
لا يعصده شوكه فله دلاله لمن يقول حرم جميع نبات الحرم من الشجر والكلاب سوا الشوك
الموذي وغيره وهو الذي احار النول من اصحابنا وقال جمهور اصحابنا لا يحرم الشوك
لانه مؤذ فاسد الفواسق الحرس وخصوص الحديث بالقياس قال ابو حنيفة في
والصحة ما اخذ من النول ووجه ما صححه ان ذلك من باب ابطال النص لا من باب التخصيص
لان التخصيص اخراج وهو لا يقولون باخراج بعض الشوك دون بعضه حتى يكون تخصيصا
بل يقولون بجواز قطع جميع الشوك وطريق الجواب ان يقال ان الشوك اطلق على جميع
الحرم محاربا اما من مجاز التغليب او بان ذلك من باب التثنية بالادنى على الاعلى لانه اذا
حرم الشوك فغيره اولى بالحرمه والنول قد يخص منه النبات على طريق الناس في الاشواق

والياسمين
واكله

كالجوار

كلا

كلا

البعص

على شدة

حوز قطعه وكذلك ما في معناه وفيما سأل على الشعر النابت في العين والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم ولا يفر صيده نصريح بحرم التقدير وهو الازعاج ونجسته من موضع فان
نقض عصى سوا تلفها لا يكره ان تلف في بقائه فكل يكون بقاءه وذهاب روعه منه
المفسر والا فلا يماند ولو نفر خطا فتل في القمان كما لو قتله خطا قال العلماء ومنه صلى
الله عليه وسلم بالسيف على الاتلاف لانه اذا حرم السيف فالالاتلاف اولى ويؤخذ منه تحريم
التعريض بالاتلاف بغير الصيد وفرجه قوله صلى الله عليه وسلم لا يلقط لقطتها الا من عرفها
وفي رواية لا يحل لقطتها الا لمنشد المشد هو المعروف واما طالعها فنقال ناشد واصل
الشد والاشاد رفع الصوت ومعنى الحديث لا يحل لقطتها لمن يريد ان يعرفها سنة من تملكها
فما في باقي البلاد بل لا يحل الا لمن يعرفها ابدا لانه كما لا يملك صيد الحرم وحشيشه كذلك
لا يملك لقطته لهذا قول السافعي وعند الرخص من مهدي وابوعبيد وغيرهم وقال مالك يجوز
تلكها بعد تعرفها سنة كما في سائر البلاد ومنه قال بعض اصحابنا انما في قال ابو حنيفة
الحديث ما ولا يماند صغيفه وليس كما ذكر وذلك ان الملقط في غير الحرم يجوز ان يلقط لقطته وهذا
يجب عليه التعريف ويجوز ان يلقط لا يملك بل للمجرد الامانة وحفظها الى ان يجد صاحبها
وفي هذه الحالة لا يجب عليه التعريف واما لقطه الحرم فلا يجوز ان تقاطعها للمجرد الامانة
بل اما ان ياخذ للامانة ويلتزم التعريف وهو معنى الرواية الاخرى ولا يلقط لقطته
الا من عرفها وهذا حال الحرم وغيره وعليه ترك الحديث واما ان ياخذ لملك فيكون
كسائر البلاد والحديث يرد ذلك والله اعلم واللفظة نفتح القاف على اللغاة المشهورة وقيل
باسكانها وقيل باللقطة بالفتح الذي يلقط على مثل هجره ولمزه وحمله وهزاه وحجته
والاسكان اسم الذي يلقط قوله الا الاخر هو نبت معروف الراحة وهو كبير الهمة
والحائض قوله فانه لقتهم وسوقهم وفي رواية جعله في موريا وسوريا القيس ففتح
القاف اسم للحداد قال الساعري وما راعى الا بغير شرطية وعقدي به فينا يفتش بكثرة
ومعناه يحتاج اليه القيس والصانع ويحتاج اليه في القبور لسد فرج الحد المتخلل من اللبانات
ويحتاج اليه في سقوف البيوت كحل فوق الخشب قوله فقال يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا الاخر هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم او على اليه في الحال استئذناه وخصمه
من العموم او اوجبا اليه قبل ذلك لانه ان طلب احد استئذني فاستئذنته او انه اختد في
الجميع والله اعلم **باب ما يجوز قتله الحديث الاول** عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احسن من الدواب كلهم فواسق يقتل في الحرم والغراب والحمام والعقرب
والقارورة والذب العقور ولم يقتل احسن فواسق في الحل والحرم **الشرح** المشهور الرواية
حسن النول فواسق وحوز حسن فواسق بالاصافة من غير نول وهذه الرواية التي ذكرها

لا

طبيب

بالا

المصنف يدل على صحة المشهور فانه اجبر عن خمس بقوله كلهم فواسق وهو يقتضي تغذي الحكم
 الى كل فاسق ورواه الاضافه قد يقتضي التخصيص بالخمر ووزن ما سواها واختلفوا في الاقتصار
 على هذه الخمسة فضل بالاقتضار عليها وهو المدلول في كنه الحقيقه والعالون بالنقدية اختلفوا
 في المعنى الذي لا حله حاز الفصل فذهب الى ان العله فيه عدم الاذلال لانه تعالى اسما حرم
 الصدر والحوال لا يكون صيدا الاسلامه شروط فاما في العزير في العزير السبوط الاول
 ان يكون مأكولا لانه لا معنى في تحريم ما لا يتعاد وز صيده ولا يكونه ولا يظهر في ذلك معنى
 الاثتلا **الشرط الثاني** ان يكون برياً ولا يحرم البعوض للاهلي كالحمار الا اهلي والعزير ولا
 كصيد العزير **الشرط الثالث** ان يكون متوحدا كذا ذكر والاحجاب ذكره وان من احرم
 وفي ملكه صيد بري رآه ملكه عنه ولا ائثر للناس كما انه لا ائثر للتوحش وقسم الاصحاب
 كما قال النووي في الحيوان الى اربعة اقسام قسم فيه منفعه متخذه من هذا يحرم قتله على المحرم
 وغيره **الساكن** ما فيه ضرر متخذه كالفواسق الخس والذب وخوها وكما يشار لها
 من الدبور وذوات الاربر والبرغوث والفيل وهذا لا يحرم قتله **البالغ** ما فيه منفعه
 ومضر كالصقور والشاهين وخوها فهذا لا يحرم قتله لما فيه من المنفعه ولا يحرم
 قتله لما فيه من المضرة وهو اضطهاد حمام الناس وقسم لا منفعه فيه ولا مضرة كالحفصا
 والجعل ونبات وردان والصرار وخوها فيحوز قتلها الا انها لا تؤكل ويسلم من
 ذلك ما يقتضي صلى الله عليه وسلم عن قتله وهو المهدد والصرور نفع الرامهله وضم الصاد
 المهملة والتملة والخله والخطاف هذه حرم قتلها وان كانت لا تؤكل ونظر السافعي
 في سير الواقدي على جواز قتل الكلب المعلم قال ان السافعي فان كان في الغنم احد يطلبه
 دفعه اليه وان كان لم يكن فيها من يطلبه اطلقه والاقتله هذا منعه في الروضة قال
 انه يكره قتل الكلب غير المعلم كراهه نثره قال واما المعلم فلا يحل قتله بلا شك وما ذكره
 برده نظر السافعي وقد ذكره هو انه يحل قتل الصقر مع انه طاهر ومنه منفعه والكلب
 يحوز القتل منه اولى ونزدد بعض المالكه منها يتحقق وتوقع وقوع اذاه في المستقبل
 كفرح العزير والحداه لكونها الان غير متصفين بالفسق والمشهور القتل لصدق الاسم
 عليهما قتل وانما سميت هذه الحيوانات بالفسق لخبثتهن وايداهن وقلل الحر وجهر عن
 الحرمة في الخل والحرم اي لاحوته لهن حال وسجلت عاتيه رضي الله عنها عن العزير
 فقالت ومن اظلم بعد قوله فاسق يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي اراد بفسقها تحريم
 اكلها وانواع الغراب ثمانية او صحتها في كتاب الحيوان والمراد بها يحرم اكله الغراب
 الانفع وهو الذي فيه نفع يضر ويضع سود قال الحافظ ونضاد اعصابه تدل على
 كثر شومه وقد حان في بعض الروايات البغض للغراب الانفع وفي اكل ما سوى الانفع

نحو
 للبري

نقاد

خلاف

خلاف قال الحافظ قال صاحب المصنف العزير من الاحبار التي امر بقتلها في الخل والحرم
 وهذا انصرح منه باستحباب قتل الجميع وايضا لا تؤكل ونه فلا تشارح غنمه من سرح فقال
 حسن العزير محرم عندنا ويدخل فيه غراب البين والانفع والاسود والبيروزرعي
 وعقور يعني العقور وشقراق نقابين والغداف وتترك نامنا وذكر الحافظ وهو غراب
 الليل قال انه ترك اخلاق الغراب ونشبهه باخلاق اليوم فصار معاشه بالليل والصح الرابع
 والنوي حل غراب الزرع وحصل في الغداف اختلاف وما سواها محرم والحداه طائر
 معروف والجمع الحداه كالعينه والعنب قال ابن قتيبه جمع الحداه على حداء واحدان وجا
 الحداء على وزن التزاي كما في الاصلي وحال الحداء ثمانية متناه فوق لغزيرهم وفي بعضها
 الحداء كالتسمية وفي الحديث لا بأس بقتل الحداء والايه فقولوا لا اضرى بقوله فيهما
 قال الشيخ في الدين رحمه الله واختلفوا في الكلب العقور فعيل هو الانسي المتحد وقيل هو
 ما يتحد واك الاسد والضرر واسندل هو لا بان الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعي على عينه
 نراي له بان سبط عليه كلام من كلابه فانزسه السبع فدل على عموم التسمية **فأيد**
 هذه الحيوانات الموديه تسجن قتلها وليس في الحيوان ما يحل قتله الا الخنزير فما ذكره في
 شرح المهذب ولعل الفرق ان الكلب السعير والعقور يمكن روال وصفها علقا والخنزير
 فان طبعه الحديث لا يتغير قال الشيخ واختلفوا في ضغائر هذه الاشياء وهي منقصة عند
 المالكه **باب** اصغار الغراب والحداه في قتلها قولان والسهور القتل ودليله عموم
 الحديث في قوله الغراب والحداه واما من منع القتل في الصغار فاعبر الصغره التي علق بها
 القتل وهي الفسق واما اصغار الكلاب فعمده قولان لم قال الشيخ واسندل الحديث على انه
 يقتل في الحرم من الجا الى الحرم بعد صله الى الحرم لغزير على ما هو مذهب السافعي وعلل ذلك
 بان ابله قبل هذه الاشياء في الحرم معلة فسق الغدوان فيبعم الحكم بعموم العلم والقاتل
 عدوانا فاسق بعد وانه فاسق حذر العله في قتله فيقتل وبلا اولى لانه مكلف وهذه
 المواسق فيها طبعي ولا تكلف عليها والمكلف اذا ارتكب الفسق فها في الحرم نفسه
 فهو اولى باقامه مصفى الفسق عليه قال وهذا عندني ليس عندني بالهين وفيه عوز
 له **قلت** والعور الذي اشار اليه لعله اراد به ان الملتحي الى الحرم قد رآه منه وصف
 الفسق بالحاجه الى الحرم ونوبته بخلاف المود بانها فان وصف الفسق ملازم لها فمضى اوجب
 بجواز القتل من الملتحي قتل يدك يقتضيه المدعي والله اعلم **باب دخول مكة وغزوة**
الحديث الاول عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفصح
 وعلى راسه المعز فلان زعمه حاه رجل فقال لا انا من حنظل فتعلقوا سائر الكعبة قالوا قتلوا
الشرح قال الشيخ في الدين رحمه الله ثبت عن ابن عباس في رواه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

دار
 وذكر

في غيرهما

لمع

تقدم عليكم وقد قدوه فنهضهم حتى ثرب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الاستواط
 الثلاثة وان مشوا ما من الركبتين ولم يصنعهم ان يرملوا الاستواط كلها الا لانها عليهم **الشرح**
 قال الشيخ في الدرر رحمه الله قبل ان هذا القدوم لم يكن في حجة الوداع وانما كان في عمر القضا
 واخذ من هذا انه سمع عدم الرمل فيما من الركبتين فانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الى الحجر
 وذكر انه كان في حجة فيكون من اخرجهم في التقدم في حجة الوداع وانه دليل على استحباب الرمل في الوداع
 على استحبابه مطلقا في طواف القدوم في من النبي صلى الله عليه وسلم وانه وان كانت العلة
 التي ذكرها من عباس قد زالت فكذلك استحبابه في ذلك الوقت لهذا العلة وفيما بعد ذلك
 ناسيا واقتدا بما فعل في من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك من الحكمة يذكر الوقوف المأمية
 للسلف الكرام وفي طي تذكرها مصالح دينية اذ يتبين في انما كبر منها ما كانوا عليه من
 امر الله تعالى والمبادرة اليه وبدل الانصر في ذلك وبهذا الفتنة يظهر لك ان ليرام الاحمال
 التي وقعت في الحج فقال فيها انها تعدل السنة كما قيل الا يرى انما اذ فعلها وتذكرها
 اسبابا حصل لنا من ذلك تعظيم الاولين وما كانوا عليه من احتمال المشاق في امر الله تعالى
 هذا التذكر كما مثالا على مثل ذلك ومقدرا في انفسنا تعظيم الاولين وذلك معنى معقول
مثال السعي من الصفا اذ فعلناه وتذكرنا ان سببه فضة هاجر مع ابنها وبرك الخليل
 لهما في ذلك المكان الموحش مفرد من منقطع اسباب الحياة بالكلية مع ما اطهر الله تعالى من
 النوع **الشرح** الكرامة والابه في اخراج المالهما كان ذلك في مصالح عظيمة في التذكر لتلك الحال وكذلك
 رمي الجمار اذ فعلناه وتذكرنا به ان سببه رمي الياسر بالحجارة في هذه المواضع عند اذاعة دح
 الخليل والله حصل لنا من ذلك مصالح عظيمة النفع في الدين وفي الحديث دليل على جواز تسببه الطواف
 بالاستواط وتعارف بعض المتقدمين وعز ان في انما كبرها هذه التسمية وانما ذكر في هذا
 الحديث انهم لم يرملوا من الركبتين العاس لان المتركن لم يكونوا يرون المسلمين اذ كانوا
 في هذا المكان وقول **الشرح** لا يبقا عليهم معناه لا يبقا قلوبهم عليهم بخاف عليهم ان يضعوا
 اذ ارملوا الاستواط كلها والله اعلم **الحديث الثاني** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
 رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذ استلم الركن الاسود اول ما طوف
 حجت ثلاثة استواط **الشرح** فيه دليل على استحباب الركن اسلام الركن الذي فيه الحجر الاسود
 مع اسلام الحجر وصرح بذلك بعض اصحابنا ونقل عن ابي ثعلبة في رضى الله عنه انه قال واي السنة
 قبل فحس وفيه دليل على استحباب الحجت في جميع الاستواط الثلاثة والخبيب وهو الرمل
 عبارة عن سرعة المشي مع تعارب الخطا فالاصحاب اذا رملوا مع العرب من
 البيت لاجل الترجئة فالبعد مع الرمل اولى الا ان يخاف صدم النساء والعرب لا رمل
 اولى ولو فانه الرمل في الاستواط الثلاثة الا اول لمراته به في الاربعة الاخيرة لانه

اقتال
 والمرق
 النوع

صفة للعبادة فيقفون بمواضع محلها اذا افانته الحجرة في الركعتين من الصلاة المحضرة فانه
 لا ياتي به في الثالثة والرابعة خلاف ما اذا فاسه السورة في الاولى فانه ما في الثاني الاخير
 لان السورة عبادة فصص بخلاف الحجرة فانه صفة للعبادة فلا يصح وفيه دليل على تقدم
 الطواف في ابتداء القدوم الى مكة وتعدنه على تحية المسجد فان الطواف تحية المسجد وانما فرغ
 منه فطلى ركعتين للطواف باذنت بهما تحية المسجد قال المجازي انما اربع تحية مني بالركن
 وتحية الحرم بالاحرام وتحية الكعبة بالطواف وتحية المسجد بركعتين وبلغني ان بعض اهل ذلك
 تحية عرفه بالوقوف ومن ردفه بالبيت **الحديث الثاني** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
 قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير سئل عن الركبتين المحض
 تحية الدار **الشرح** فيه دليل على جواز الطواف راكبا ونحو الطواف ما شاء افضل الا ان
 يكون من من يستغنى فليس له الطواف راكبا وعلى ذلك حال الحديث فانه صلى الله عليه وسلم
 طاف راكبا ليراه الناس فيعدون بافعاله واقواله فان الركب ينسب رسول الله وينسب جوابه
 وفيه دليل على جواز دخول البعير المسجد لاجل الطواف ونحوها كتفل الماشي للوضوء الى المسجد
 على الدابة واجمع العلماء قال السمع في الدين رحمه الله على جواز ترك الحمار والطبوز في المسجد
 وعدم وجوب تنفيرها عنه وان كان يحوز ان يتول وتدر في المسجد وفيه دليل على
 طهارة بول البعير وطهارة جميع ما يتول لحد قال البعير من عادته ارسال البول وصفت
 ذلك فانه صلى الله عليه وسلم حمل ما منه ذلك العاص من الرنق وصلى بها وهي اسوا خالا من البعير
 في ارسال البول وادعي بعضهم ان من حصا صفة صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب دابة لا يتول
 مادام راكبا وفي ذلك نظر فانه صلى الله عليه وسلم لم يصب في ارض على حجر فذاعا ما مضى وصفت
 ايضا ان بول البعير على قدر طهارته تحب تنزيه المسجد عنه لاستقداره فالحج تنزيهه
 عن الخياط والبصاق فيه وصبا الماء المستعمل وفيه دليل على الاستلام بالمحج اذ انغدر
 الوصول الى الاستلام باليد وعلى ان الاله المنفلة باليد تعطى حكم اليد حتى تحب له
 نقبل المحج وعلى ان لا يمسك عصا وهو في الصلاة ووضع طرفها على تحاسه بطل الصلاة
 وكذا لو اسد طرف جبل وطرفه متصل بالحاسة واحسبوا في الحديث اذ اقبلوا وراق
 المحصف يعود في يده وظاهر الحديث تحريمه وهو ما صححه الرافي وصحح البوزي الحاقا با
 على ما لو وضع اللوح بين يديه وكنت قد العران من عمر من **الحديث الثالث** عن عبد الله بن
 عمر رضي الله عنهما قال لما را النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الركبتين العاس
الشرح قال النبي صلى الله عليه وسلم ليرام الاركان كلها بالاستلام ان لا والشهور
 من علما الامصار ما دل عليه الحديث وهو اختصاص الاستلام بالركن العاسر وطنه انما
 على قواعد اربع عليه الصلاة والسلام فالواو في الركن الذي فيه الحجر الاسود فضيلتان المحج

باب البعير

وكونه على القواعد ولهذا استلزامه وتقبيله وفي الركن الآخر فضله واحده وكونه
 على القواعد ولهذا استلزامه وتقبيله وعن بعض الصحابة انه كان يتنزل الاركار
 كلها ويقول ليس شيء من البيت محجورا وقد تقدم عن الشافعي رضي الله عنه انه قال واي قبل
 محسن **باب التمتع بالحج** **الحديث الاول** عن ابي حمزة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
 سألت عن عباس عن المغيرة قال سألته عن الهدي فقال بها خذوها وراو نفوسا
 او شركا في دم قال وكان يأس كرهوها ففتت فرائد في المنام ما كان اناسا دى حج مبرور
 ومنعه من قبله فالت عباس بن محمد بن عباس فقال لبيك برسنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم
الشرح المنع انواع ثلاثة الاول منع الطلاق قال الله تعالى ومنعوهن الثاني
 منع النساء وكانت مباحة في اول الاسلام فان الرجل يزوج المرأة الى ملك معلومة على شيء معلوم
 على ان لا يلقوه ولد او انه لا يملك له عليها واذا انقضت المدة فان شئت فارقته وان شئت
 اقامت على الشرط الاول وهذا نسخ من النبي صلى الله عليه وسلم عنها **الثالث** منع
 الحج وهي ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج بغير فروع منها ونسبى حاشا من مكة **قوله** سألت عن
 عباس عن المنع الطاهر انه يريد منع الحج وقوله اسرى بها يدل على حوارها عنده من
 غير كراهة واعلم ان الاحرام بالحج والعمرة كقع على ثلاثة اوجه الاول الافراد وهو ان
 يحج بمحرم بالعمرة بعد التخلل من الحج وبعد الفجر من منى **الثاني** التمتع والاصح ان الافراد
 افضل من التمتع وفي قول المنع افضل لقول من عباس سنة ابي القاسم **الثالث** العذر
 بان يحرم بالحج والعمرة جميعا وتعملا لعمال الحج ويدخل فيهما العمرة **قوله** وكان يأسا كرهوها
 وذلك لقول عن عمر رضي الله عنه وعن غيره عن علي ان الناس احلوهوا فيما كرهه عمر من ذلك
 قبل هو المنع وقبل هو فتح الحج الى العمرة وكان هذا لخاصة الصحابة رضي الله عنهم فليس لعمر
 ان ينوي الحج اليوم ثم يتركه عمر **قوله** رأت في المنام كان انسانا يارى فيه دليل على
 الاستدلال بالرواية فيها تقوم عليه الدليل الشرعي لما دل الشريعة عليه من عظم قدرها وانها
 جزو من رتبته واربعين حروا من النجوم والعلل الدفقا مستحب اذا لم تعارضها كدليل شرعي
 فلوراي شخص النبي صلى الله عليه وسلم في النوم والخبر يستحق استحسانا لعمل به ما لم يكن مخالفا
 لما ثبت عنه في البقعة وقول من عباس رضي الله عنه الى القاسم يدل على انه ياتى بالرواية
 المدكورة واشبهت بها وفيه دليل على ما كرهه العذر بالرواية **الحديث الثاني** عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدي
 فاق معه الهدي من ذي الحليفة ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمنع
 الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدي فاق الهدي
 من ذي الحليفة ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من

البيت

فأهل

كان

كان منكم اهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يهدى طه طه بالبيت
 وبالصفا والمروة ولم يضر ولحلل ثوبه لاهل بالحج ولهدى من لم يهدى فليصم بلامه ايام في الحج
 وسبعة اذ ارجع الى اهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولم يحسن فزم مكة واستلم الركن
 اول شيء نزلت ثلاثة اطواف من السبع ومشي اربعة وركع حتى قضى طوافه بالبيت عند
 المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاني الصفا وطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يحلل
 من شيء حرم منه حتى يقضي حجه وخبر هذا **قوله** افاض طواف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه
 وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدي فاق الهدي من الناس **الشرح**
قوله تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هو محمول على التمتع للنعوى وهو الاستغفار
 ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاربا بعد فوم والعزائم تمنع اذ فيه اسقاط احد العزائم لحد
 ولحد المتقاضي سمي تمنعا وقد حمل قوله تمنع على الامر بذلك كما قيل مثل هذا في حجة النبي صلى الله عليه
 وسلم لما حلفنا الاحاديث واريد بالجمع بينهما ويدل على هذا ما رواه عن عمر بن الخطاب
 الحديث هو الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم افرز وقوله فاق الهدي فيه دليل
 على استحباب سوا الهدي من الاماكن البعيدة وقوله فاقا فاهل بالعمرة ثم اهل الاحرام
 رفع الصوت بالتلبية وقيل الافضل اطلاق الاحرام امر بعينه فاولان قال الساجي في الاصل
 الاطلاق افضل وفي الامم النسخ افضل وهو الاظهر لهذا الحديث وعلى هذا هل استحب التلطف
 في بلبينه ساعينه وحجانه للصحيح لا بل **قوله** ممنع من على الله والثاني منجب لانه بعد
 عن النسيان وهذا ظاهر الحديث وقوله فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فيه دليل على حوارا داخل
 الحج على العمرة قبل الطواف وانه يصير بذلك قاربا والاول الجديد والاول الجديد انه يحجور
 عليه وهو الاحرام بالحج اولا ثم الاحرام بالعمرة لانه اذا احرم بالعمرة اولا لم يحج
 استنفاد باحرام الحج ردا ابا وهو الوقوف بعرفة خلاف ادخال العمرة على الحج فانه لم
 يستقد به كما ينادى **قوله** فمنع الناس اي منعوا من حجتهم الى العمرة وكان ذلك
 خاصا بالصحابة رضي الله عنهم **قوله** فمن كان منكم اهدي فاق الهدي الى الحرم موافق لقوله تعالى
 ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر بلوغ هديه
 اليه فقال بعضهم هو دحج بالموضع الذي **قوله** احصر فيه سواء كان في الحل او الحرم
 ومعنى محله حيث حل دحجه واقله وقال بعضهم محل هدي المحصر الحرم فان كان حاحا
 محله يوم النحر وان كان معفرا فمحله يوم سابع هذه الحرم وقوله صلى الله عليه وسلم
 من كان منكم اهدي فانه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضي حجه فيه دليل على ان التحلل لا يتوقف
 على الذبح وهو كذلك في حال الحاج والمعتمر بخلاف المحصر فان تحلله موقوف على الذبح
 وفيه التحلل والحق والتحلل لا يحل الا بالعمرة وحده واذا فعل اثنين من لانه يوم

فيه

والحج

هدي

بلغ

الغرفه رجل والثلاثة في الحلق والري والطواف في تنفيذ النخل الاول حل ما سوى النسا
وبالنسبة لجميع المحرمات **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن اهدي فليطفا لبس وبالصفا
والمرورة والنفسر والحلل لم يهل بالحج ولم يهد من لم يهد فليطفا بلانته ايام في الحج وسعته
اذا رجع الى اهله اما قوله صلى الله عليه وسلم فليطفا بالبيت والصفا والمرورة والنفسر والحلل
صعته بفعل الطواف والسعي والنفسر وصار حلالا وهذا دليل على ان النفسر والحلق
سنة من مناسك الحج وهذا هو الصحيح من مذهبا وبه قال جماعة العلماء وقيل انه استباحه
مختور وليس بسنة وهذا ضعف وايضا من صلى الله عليه وسلم بالنفسر ولم يره من الخلق
مع ان الحلق افضل ليقضي له شعيرة حلقه في الحج فان الحلق في نخل الحج احسن منه في نخل العمر
واما قوله صلى الله عليه وسلم ولجئ فمعه وفد صار حلالا فله فعل ما كان محظورا
في الاحرام من الطب واللباس والنساء والصبر وغير ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم لم يهل
بالحج فمعه محرم في وقت الخروج الى عرفات لانه يهل عقب نخل العمر ولهذا قال
ليهل فاني نتم التي هي للتزاحم والمهله واما قوله صلى الله عليه وسلم ولم يهد فالمراد به
هدي التمتع وهو واجب بشرط ان يكون الاصحاح على اربعة منها واحدا في بلانته احد
الاربعة ان يحرم بالعمر في شهر الحج الثاني ان يحرم في عامه الثالث ان يكون اقبالا من
حاصري المسجد الحرام وحاضري اهل الحرم ومن كان فيه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة
الرابع ان لا يعود الى المناسك لاحرام الحج اما الثلاثة فاحدها منه التمتع والباقي
كون الحج والعمر في سنة في شهر واحد والثالث كونها غير شخص واحد والاصح ان هذه
الثلاثة لا تترط واما قوله صلى الله عليه وسلم فمن لم يهد فليطفا بلانته ايام في الحج
وسعته اذا رجع فهو موافق لنص كتاب الله تعالى وبحج صوم هذه الثلاثة فليطفا بلانته ايام في الحج
وحج صوم عرفه منها لكثر الاولي ان يصوم الثلاثة قبله والافضل ان لا يصومها حتى يحرم
بالحج بعد فرائعه من العمر فان صامها بعد فرائعه من العمر وفعل الاحرام بالحج قال النووي
في شرحه لم يخراه على المذهب الصحيح عندنا لانه ذكره في الحاشية والتمهيد **التحريم**
والتهذيب واليهدي والوسط والاستقصاء والذخائر وشرح الرافعي والروضة والمناسك الصحيح
والكبرى والنووي للحرم بانه لا يجوز صوم الثلاثة قبل الاحرام بالحج واما ذلك فيقول عن ان
حقيقه وان لم يصمها قبل يوم النحر واراد صومها في ايام الترتيق ففي حقه قولان **قوله**
مشهور ان الساق في المذهب انه لا يجوز واصحهما من حيث الدليل كما قاله النووي
هو ان ولو ترك صيامها حتى مضى العيد والتتريق لزمه قضاؤها عندنا وقال ابو حنيفة
نفوت صامها ويلزمه الهدي اذا استطاعه واما صوم السبعة فحسب اذا رجع وفي
المراد بالرجوع خلاف الصحيح من مذهبا انه اذا رجع الى اهله لهذا الحديث الصحيح والثاني

اذا فرغ من الحج ورجع الى مكة من منى وهذا ان الغولان السافعي ومالك والشافعي
ولولم يضم الثلاثة ولا السبعة حتى يرجع الى وطنه لزمه صوم عشرة ايام وفي اشتراط بلانته
والسبعة اذا اراد صومها خلاف قيل لا يجب والاصح انه يحسب التتريق الواقع في الاداء هو
باربعة ايام ومما قد اختلف في من مكة ووطنه وقوله طواف رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قدم مكة واستلم الركن او شئ ثم ركب بلانته اطواف من السبع وسنن اربعة اطواف
الى اخره فيه اثبات استحباب طواف القدوم واستحباب الرمل فيه وان الرمل هو الحب
وانه يصلي ركعتي الطواف وانهما مستحبان خلف المقام وقوله ثم انصرف فاني الصفا
طواف بالصفا والمرورة سبعة اطواف فيه دليل على اشتراط وقوع السعي عقب الطواف
كيف كان وقال بعضهم لا بد ان يكون عقب طواف واجب وهذا القائل يرى ان طواف القدوم
واجبا وان لم يكن ركعا **الحديث الثالث** عن حصه زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت يا
رسول الله ما شان الناس حلوا من العمر ولم يحل انت من عمرتك فقال اني لندب راسي فقلت
لهدي فلا احل حتى اخبر **الشرح** فيه دليل على الصحة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يراي حجه
الوداع ما حال العمر على الحج فقولها من عمرتك أي العمر المضمومة الى الحج وفيه دليل على
ان القارن لا يتحلل بالطواف والسعي ولا بدله في تحلله من الوقوف بعرفات والري والخلو
والطواف لما في الحاج للقدوم وقوله صلى الله عليه وسلم اني لندب راسي فقلت هدي
فلا احل حتى اخبر فيه دليل على استحباب التلبس بشعر الراس عند الاحرام والتلبس بان يحفل
في الشعر ما سكته وسعته من الانتفاش والصبر والصمغ وخموصا ما مال
بخل الناس حلوا هذا الاحلال هو الذي وقع للصحابه في فتحهم للحج الى العمر وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم امرهم بذلك ليحلوا من العمر ولم يحل هو صلى الله عليه وسلم لانه كان ساق الهدي وفيه
دليل على استحباب تقليد الهدي وتقليد ما كان يحل في اعناقها ما يصريه عن غيرهما من
الحيوط والخلود وخولها وهو سنة بالاتفاق وفيه دليل لا يوجب حنيفة واحدا وموافقها
ان للمعتمر المتمتع اذا كان معه هدي لا يتحلل من عمرته حتى يحرمه يوم النحر ومذهب
الشافعي ومالك انه اذا طاف وسعى وحل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان
ساق هديا ام لا ولا يحلوا بالقياس على من لم يشق ولا يواصر هذه الرواية ما يفسر
بالرواية الاخرى عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
فاهلنا بعمرته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمر
ثم لا يحل حتى يحل معها جميعا فهذه الرواية مفسر للحديث الذي استدل به ابو حنيفة
الحديث الرابع عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال انزلت انة المنع في حمار الله فغنظنا لها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قران محرما ولم يشه عنها حتى مات قال رجل رايه

ما شافا قال البخاري فقال انه عمر ولمسلم نزلت انه المنعة لغني منعه الحج وامرنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر نزل انه نزل انه المنعة الحج ولم ينه عنها حتى ماتوا ولها معناه **الشرح**
قال النووي المختار الذي ان المنعة التي بها عتق عثمان هي المنعة المعروفة في الحج وكان عمر وعثمان
ينهيان عنهما فبقي بركة لا تخرم انما بها عتق لانا لا افراد افضل وكان عمر وعثمان بامر ان
بالافراد لانه افضل ونهيان عن المنعة نهي بتره لانه ما مور صلاح رعيته وكان الامر
بالافراد من جملة صلاحهم حذر ان نزل الناس الافضل وبتنا ليعول على غنى طلبا للضعف
على انفسهم وحل بعضهم النبي الوارد على المنعة بضم الح الى العين ونهيتهم حلة على منعه
النساقا فكانت سلكه في اول الاسلام برسخت يوم خيبر برسخت بر حرمت في
حجة الوداع كان الرجل يعقد على المرأة اماما معلومة على انها اذا استولت لم يحلفه وانه
لا علة له عليها اذا فارقتها وانما لا يتوازيان فسخ ذلك وادعى بعضهم انها كانت
ثابته بقوله تعالى ما استمتعتم به منهن فأنوهن فجورهن فربضه وصغف هذا القول
ان المراد هاهنا بالاحرام الصداق وانواع المنعة اربع في الحج متعنان احدهما ان يحرم
بالعزم بر برفع منها بر يحرم بالحج في سنة واحدة **السابعة** المنعة بفتح الح الى العين
وكانت هذه خاصة بالصحابة رضي الله عنهم **الباب** منعه النساء وهي منبوذة
حلاف لان عباس وجماعة من الصحابة والسابع واسدك السافعي على تحريمها بقوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت أيمانهم واجمعوا على ان المستمتع
بها ليست بزوجة ولا ملوك من **الرابعة** منعه الطلاق ويحذف في صور من الاولى اذا طلقت
المرأة المفوضة قبل الفرض **السابعة** منعه للمدخل بها وحذف بغير الصداق
بالطلاق فلا منعه لان الشطر يحرم الكسب الحاصل بالطلاق واما المدخول بها فحجب لها
المنعة لان الطلاق لم يوجب شيئا والمهر قد استنصر بالدخول وكذلك المفوضة قبل الفرض
والسابع اذا اطلق حجبها المنعة لان الطلاق لم يوجب شيئا **باب الهدي الحديث الاول**
عن عائشة رضي الله عنها قالت قتلت فلان هدي النبي صلى الله عليه وسلم براسعها وقلدها
او قلدها برعت بها الى الست واقام بالهدية فما حرم نبي عليه كان له حلالا **الشرح** فيه دلل
على استحباب بحث الهدي الى مغفر الحرم من البلاد البعيدة لمن لا فاس فرمعه بمران كان الهدي
ما شغل قلبه ونصرفه وان كان لا ينقل كاللوز والارض باعه ونقل منه وفيه دليل
على استحباب اشعار الهدي وتعليقه واصل الاشعار والشعور الاعلام العلامة واستعار
الهدي لكونه علامة له وهو مستحب ليعلم انه هدي فان ضل رده واجده وان اخطأ
لغيره تميز ولا في فيه اطهار شعاع وفيه بركة على صاحبه على فعل مثل فعله والاشعار
هو شق صفة السنام طولا وسكت الدم عنه وصفه السنام جانه والصفحة موشه

على ما

وفي هذا الحديث استحباب الاشعار والتقليد في الهدايا من الابل وهذا قال جماعة من العلماء من السلف
والخلف وقال ابو حنيفة الاشعار بدعه لانه مثله وهو مخالف للحديث الصحيح واما
محل الاشعار فقد ذهب جماعة من العلماء من السلف والخلف الى استحبابه في صحة
السنام البهي وقال مالك في البهي وهذا الحديث يرد عليه واما تقليد الغنم فهو من ههنا
ومذهب العلماء كافة من السلف والخلف الا ما التفتوا على ان الغنم لا تستعمل لصعها عن الحرم ولانه
ولعله لم ينفه الحديث الثابت في ذلك وانفقوا على ان الغنم لا تستعمل لصعها عن الحرم ولانه
سنته بالصوف واما البقر فستحب عند الشافعي وموافقه لجمع فيها من الاشعار والتقليد
كالابل وفي الافضل ما تقدم من الاشعار وحجها من اصحابها وهو المنصوص تقدم التقليد في
البحر فان قرن كهدية من جبل اشعار احدها في سنامه الا من والاخر في سنامه الا بشرا
وفيه دليل على ان من قلده هدية وبعث بها لا يصير محرما بغير ذلك وانه لا يصير محرما الا
بالنية ونقل فيه خلاف عن بعض المتقدمين وهو مشهور عن ابن عباس وفيه دليل على استحباب
قتل خطوط القلابد لا بها يعوى بالقتل ولا يبيع تقطعها **الحديث الثاني** عن عائشة رضي
الله عنها قالت اهدني النبي صلى الله عليه وسلم من غنم **الشرح** فيه دليل على استحباب الهدايا
الغنم وقد تقدم انه نسيخ تقليدها واهدا الضان افضل من الغنم **الحديث الثالث**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اركبها قال ايها
يدنه قال اركبها فزانية رايها يسائر النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال في الثانية او الثالثة
اركبها ويلبها ويحك **الشرح** فيه دليل على ركوب البدنة المهداة وفيه مذهب مذهب
السافعي رضي الله عنه انه يركبها اذا احتاج اليها ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها للمعروف
من غير اضرار وهذا قال من المندبر وجماعة وهو رواية عن مالك وقال عروة عن الربيع
2 روايته وقال احمد والشافعي له ركوبها من غير حاجة بحث لا يضرها وبه قال اهل الظاهر
وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحلى القاضي عن بعض العلماء انه اوجب ركوبها
لمطلق الامر والمخالفة ما كانت الحاهلية عليه من اكرام الصبي والسابعة والوصيلة والمجاني
واهلها لا ركوب دليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى وليركب هدية وليركب
الناس بركوب الهدايا ودليلها على عروق وموافقه رواية جابر انه صلى الله عليه وسلم قال
اركبها بالمعروف اي اذا الخبير بها حتى يخطيها او فوله صلى الله عليه وسلم اركبها وتلك
او وحك وفي الرواية الاخرى ويكذبها ففقد الله اصلها لم يقع في هلكة فعمل له
وتلك لانه كان يحتاج لوقوعه في التعب والجهد وفل هي كلمة تحري على اللسان وتعمل
من غير قصد الى ما وضعت له او لا بل ندعم به العرب كلامها كقولهم لا ام لا ارله نزلت
يداه فانه الله ما اشجعه وعفري حلفي وما اشبه ذلك وقال بعضهم ان العرب اذا اعجبهم

والنقل

ويذكر

سني دعوا عليه خوفا عليه من العنق فمقولون فابله الله وليس قصد لهم حصقة ذلك
وقد سئل بالحدث على انه لا يجوز ان يحمل على البدنة ما لا ينضرها ويصرف في ذلك
ومن الركوب بان الركبة انما وردت في الركوب دون الحمل عليها وان جوارر ركوبها لا
تخص به حتى لو اراد ان يركبها بخارجا الى الركوب حاز وعلى انه لا يفتقر بها ما في غيرها
فلا يلزم اذا احدها السامي من المال وان اراد ركوبها في الطريق يجوز له ركوبها الى ان يصل
بها الى الامام وانما لو كانت بدنة تطوع حار ركوبها قطعاً لا بما فيه على ملكه من بيع
ان يفتقر محل الخلاف بما اذا ركبها لخاصته اليها فان ركبها لخاصتها هي الركوب كما اذا
كانت لا تنقاد الا بالركوب او ركبها لغيرها او بوردتها الما يفتقر في الجوارر وطعاً والله اعلم
الحديث الرابع عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم
على بدنة وان تصدق بلحمها وجلودها واحلتها وان لا اعطي الجزار منها شيئا وقال نحن
نعطيه من عندنا **الشرح** قال النووي قال اهل اللغة سميت البدنة بدنة لعطيتها
وتطلق على الذكر والانثى وتطلق على الابل والبقر والغنم لدا قول اهل اللغة ولكن
معظم استعمالها في الاحاديث وكنت الابل في الفقه خاصة في الابل خاصة وفي هذا الحديث
فوايد كثير منها استجاب سوف الهدى وجوار النباه في خمره والقام عليه
وتفرقة وانه تصدق بلحمها وجلودها واحلتها وانما يفتقر لجلدها والمجيب
ان يكون الجبل وهو التوب الذي يجعل على طهر الدابة خشنا وانه يفتقر الصدق منه
ويكره الصدقة بالردى وانما لا يعطى الجزار منها لان عطيتها عوض عن عمله فيكون
في معنى بيع جزئها وذلك لا يجوز لانه معاوضة بعض الهدى والمعاوضة في الاخر
كالباع واما اذا اعطى الاخر خارجا عن اللحم المعطى وكان اللحم زاد اعطى الاخر والقاسر انه
يجوز ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن نعطيه من عندنا واطلق المتع من اعطائه منها ولم
يفتقر المتع بالاحقر والذي يفتقر منه في هذا ان يقع مسامحة في الاخر لاجل ما باخذه
الجازر من اللحم معود الى المعاوضة في بعض الامر من سبل الى المتع من الذرايع حتى في
مثل ذلك وقوله ان تصدق بلحمها يدل على التصديق بالجميع ولا يستلزم وجوبه
في الهدى الواجب واستجابته في التطوع الا ان المسخ في اصحه التطوع ان ياكل منها
لقنما يتبرك بأكلاها وما في مثل ذلك ها هنا وقد روي جابر ان عليا رضي الله عنه قدم بيدز
من اليمن وساق النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فحرق منها ثلثا واستثنى بدنة وخبر على
رضي الله عنه ما بقي فبقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤخذ مضعة من كل بدنة
فتضلع في قدر فاكل من لحمها وخمس من ريقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم متطوعا بها
وفيه دليل على ان الجبل ليس من جنس اللحم حتى يجوز بيع بعضه ببعض منها مالا ويجوز

البدنة

يعطيه

يبعد باللحم والسمك ان الرابح لا يحرق الجبل لانه وقاية للحم ولا يؤكل عاده منفردا وانما
يؤكل تنعافا منه الحالة فاباه الله برنوبه وفيه دليل على جواز الاستمرار على الحد
وخبر ومذهبا انه لا يجوز بيع جلد الهدى ولا الاصحية ولا شئ من اجزائها سوا كان
تطوعا او واجبا ولكن ان كان تطوعا قلده الاستفاد بالجبل وغيره باللسن وغيره ولا
يجوز اعطاء الجزار منها شيئا بسبب جزائره وحكي ان المذخر عن ابن عمر واحمد واسحاق
انه لا بأس ببيع جلد الاصحية وتصدق بثمنه قال ورخص في بيعه ابو ثور قال البخاري
والاوزاعي لا بأس ان يشتري به الغراب والنخل والفارس والميزاب ونحوها وقال الحسن
البيصري يجوز ان يعطى الجزار جلدها قال القاضي التحليل شئته وهو عندنا مختص بالابل وهو
مما اشتهر من عمل السلف قال ومهر رواء مالك والشافعي وابو ثور واسحاق قالوا
ويكون بعد الاشعار لئلا يسلط بالدم والواو يستحب ان يكون فتمتها ونفاستها بحسب
حال الهدى وكان بعض السلف جلد الوشي وبعضهم بالحبر وبعضهم بالقنطرة والملاحف
والاذر قال مالك وستق على الاسمة ان كانت قليلة القنطرة لئلا يسلط قال مالك وما علمت
من ترك ذلك الا ان عمر استنقذ الشيا لانه كان جلد الجلال المرتفعة من الانماط
والبرود والحبر قال وكان لا يجلد حتى يغدو ومنه الى عرفا فقال وروي عنه انه
كان يجلد من دى الخليفة وكان يعقد اطراف الجلال على اذنانها فاذا امسى ليلته نزعها فاذا كان
ليلا يصبغ الدم قال مالك اما الجلال فيخرج في الليل لئلا يحرقها التبول قال واستحب ان
تأخذ الجلال مرتفعة القيمة ان يترك شقها وان لا يجلد حتى يغدو الى عرفان وان كانت
تتم من غير من حيث تحرم الشق ويجلد قال القاضي وفي شوال الجلال على الاسمة فادله
اخرى وهي اطهار الاشعار لئلا يسلط ريقها وكان من عمر او لا يسلطها الكعبة فلما
كسنا الكعبة تصدق بها **الحديث الخامس** عن ابي جابر رضي الله عنه قال قال ابن عمر
ابن ابي رجل فداها ببدنة فحرقها فقال لعنه الله ما مضى سنة فحرقها صلى الله عليه وسلم
الشرح يفتقر الجبل والابل وفيه قامة معقولة البيا السري صح في اي داود عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يحرقون البدنة معقولة البيا السري قائمة على ما في من
قوامها اسناده على شرط مسلم واما البقر والغنم يستحب ان يذبح منضعة على جنبها
الابر ويترك رحلها اليمنى وتشد قوائمها الدلائل هذا مذهبنا الشافعي ومالك واجد
والجمهور وقال ابو حنيفة والثوري يسوي حرها قامة وباركة في الفضيلة وحكي
القاضي عن عطاء ان حرها باركة افضل وهو مخالف لصرح السنة **باب الفصل**
للحج عن عبد الله بن جابر عن عبد الله بن عباس عن السور بن مخرمة احلفا بالابوا
فقال بن عباس لعن المحرم راسه وقال السور لا لعن المحرم راسه قال فارس بن ابي

الهدى

حلتها فادان

فتخرج

زباد

بلغ ما به

بن عباس الى ابي ابي الاضاري فوجدته يغتسل من الفرس وهو ستر ثوبه فسلم عليه
فقال من هذا قلت انا عبد الله بن جابر بن عبد الله بن عباس يا ابا عبد الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لغسل راسه وهو محرم فوضع ابوابه على الثوب وطأه حتى بدا
لي راسه ثم قال لا لسان يصيب عليه الماء أصبت فصب على راسه ثم حرك راسه بيده
فاقبل بها وادبر ثم قال هكذا رأتني صلى الله عليه وسلم يفعل وفي رواية فقال المنور
لا بن عباس لا اماريك بعد هذا ابد القزنان العمودان اللذان شدا فيهما الخشنه التي
تعلو عليها البكن **الشرح** الاوافق العنقه وسكون البالموحنه وبالمدوموع
من مكة والمدنيه وفي الحديث فوائد من **الطلب** عن العلم والمشي في طلبه وسوال
اهل العلم والرجوع اليهم ومنها الاعتماد على خبر الواحد وان العلم به شايع ومشهور
من الصحابه رضي الله عنهم لان ابن عباس ارسل المنور ليعلم له علم المسله ومن ضرورته
فولده خيره عن ابي ابيوب فمارسل فيه ومنها استحباب الستر عن العيون عند الغسل
وان التجرد في الخلق للغسل جازر والتجرد للغسل حصم الناس حرام ولا شئ منه العمل
ومنها حوازل الاستغناء في الغسل من صب عليه الماء حتى يغسل القول في ابي ابيوب
ومنها جواز السلام على المنتظر في حال طهارته بخلاف من هو جالس على الخرج وما هو في
مغارة بالمتنعل بالاذل والصلاه وخوها ومنها ان الاعتناء بحال الكلام لا يحرم
ومنها استحباب تحريك الراس وحاله الشعر وتحريره باليد ليدل الماء الى باطنه وان
ذلك كان في اداء الواجب لان الطاهر ان الماء يصل يدلك الى باطن الشعر فان كان لا يصل
الا بالخليل وجب ومنها حوازل الغسل للمحرم ودخول الحمام ولا يعارض ذلك كون الحاج
استغنى عن الماء لان الماء حاله ان يكون كذلك ومذهب السافعي رضي الله عنان للمحرم ان
يغسل راسه بالسدو المظلي اذا تحجز من ان تناف الشعر ولا يدبه عليه وقال مالك
وابو حنيفة عليه القدره ودليل السافعي قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم الذي او قصته
ناقته ما علموه مما وسدوا وكفوه في توبه فانه سعت يوم الصيامه مليا والله اعلم
باب من الحج الى العمرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اهل النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدي فالتفتي صلى الله عليه وسلم وطلحه وقدم علي
من اليمن فقال اهلكت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فاسر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ان يحلوه ما عزم فيطوفوا بمرقصر او يحلوا الامن كان معه الهدي فعلموا انطلق
الي مناه واذكرا احدا فظفر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من امري ما
استدبرت ما اهديت ولو لا ان معي الهدي لاحتلت وحاصت عابيه فسدد المناسك
كلها عن اهلها لم نطف بالبيت فلما طهرت طافت بالبيت قالت يا رسول الله سطلعون بحج

العلم في حال الاعتناء

له

نار

غير

وعمره

وصرفه وانطلق بنا الحج فامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يخرج معهما الى النعيم فاعفرت بعد الحج **الشرح**
فول اهل النبي صلى الله عليه وسلم الا هلال رفع الصوت ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله
اي وما رفع الصوت به لغيره بان يدخ على اسم الصنم به يستعمله في التلبسه استنجا لاسبابها
وتعبر به عن الاحرام **فول** ما حج طاهر يدرك على الافراد وهي رواية جابر وقوله **فول** ليس
مع احد منهم هدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وطلحه هو ذكر للعله التي من اجلها امروا
بفسخ الحج الى العمرة **فول** اهلكت ما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم دليل على حوازل
تعلق الاحرام على احرام الغير وصحة الاحرام المعلق وسوادخل المعلق عليه ام لا وسواء علم
بعدم احرامه ام لا وقيل ان علم الناوي بعدم احرام زيد لم يستغفر والعيم الاول تيزان فان
المعلق باحرامه محرم ما تبعه في احرامه وان لم يكن محرم ما انعقد احرامه مطلقا وهو صفة ما
شامس التمكن او لحدتها **فول** فاسر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوه ما عزم
هذا الامر خاص بالصحابه الذين لم يكن معهم هدي وفسخ الحج الى العمرة كان جازرا بهذا الحديث
وقيل المعنى فيه مراعاة الحاحلية في اغنياءهم ان العمرة في شهر الحج من اخص الفجور واختلف
الناس فيما بعده هذه الواقعة هل يجوز فسخ الحج الى العمرة كما في هذه الواقعة ام لا وقد اظهرت
الحوازل وقد اكدت الفقه الى منعه وان ذلك كان مخصوصا بالصحابه وفي ذلك حديث
فول فطوفوا بمرقصر واتوا باريكان العمرة وهي اربعة الاحرام والطواف
والسعي والخلق وقوله فطوفوا احتمل ان يكون للمعنى فطوفوا وسعوا واحتمل ان يكون
المعنى فطوفوا بالبيت وشر الصفا والمروة لان السعي سمي طوافا قال الله تعالى فمن حج البيت
او اعمر فلا جناح عليه ان يطوف بها **فول** صلى الله عليه وسلم فعلموا انطلقوا الى منى وذكر
احدا فظفر فيه دليل على حوازل الوطى بعد الحلال بالعمرة وقبل الاحرام بالحج فانهم اذا حلوا
من العمرة وافقوا النساء وكان احرامهم بالحج قريبا من المواقعة والانزال وهو ما لفته
في قرب الزمان بين الاحرام بالحج ومواقعة النساء وليس المراد انها فطر حقيقه بل هو كناية
عن قرب الزمان **فول** صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهدت
فيه دليل على حوازل استعمال كلمه لو في بعض المواضع وان كان قد ورد النهي عن استعمالها
في قوله صلى الله عليه وسلم فان كلمه لو تعني عمل الشيطان وقد قيل في الجمع بينهما ان
موضع كراهتها انما هو في استعمالها في التلبس على امور الدنيا اما طلبا لقوله لو فعلت كذا
حصل لي كذا وسبب النهي ما في ذلك من صورة عدم التوكل وعدم سببه الافعال الى القضا
والقدر واما اذا استعملت في معنى القرابة كما في هذا الحديث فلا بأس ودليل ذلك قوله تعالى
ولو انهم اذ طلبوا النعيم حاولوا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لئلا يوبخوا والله يواب
رحيما **فول** صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي

اصله

الي اخره فيه دليل على ان التشيع افضل وهو قول الشافعي لانه صلى الله عليه وسلم انما سمى
الافضل وقد جامع عن ذلك بان هذا القبي سببه قصد موافقه الصحابة في فتح الحج الى
العمرة وفيه طبيب لفلوس الصحابة رضي الله عنهم لما شؤ من عدم الواقعه له صلى الله
وسلم واخرج الشافعي واصحابه على ترجيح الاخر اذ كان من ذلك ما روي جابر بن عمرو
عباس وعائشه وهو لا لهم مرية في حجة الوداع على غيرهم فاما جابر فهو احسن
الصحابة ساقه لروايه حديثه الوداع فانه ذكرها من جرح خروج النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة الى اخوها فهو اصسط لها من غيره واما ابن عمر فمع عنده انه كان اخذ خطام باقه
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والكر على من رجع فوالا من على قوله وقال كان اس
يدخل على النساء وهن مكتشفات الرؤس واي كنت تحت نافه النبي صلى الله عليه وسلم
الغباها استعده بلي الحج واما عائشة فقدها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واظلا عنها على اطن
امر وطاهره وفعله في خلوته وعلايته وكثر فقدها وعظم فطنتها واما ابن عباس
فصله من العلم والفقه والدين والفهم الثاقب معروفا مع كثره محضه وحفظه احوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لم يحفظها غيره واحده اياها من ثابر الصحابة ومن لا يلد
من جمع الافراد ان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم يعلمون صلى الله عليه وسلم افردوا والحج واطبوا
على افراده كذلك فعل ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واحلفوا على فعله على رضي الله عنه
ولو لم يكن الافراد افضل وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم حج مفترقا ليرى اوطبوا عليه مع
ان الله الاعلام وقاده الاسلام وبهم يقتدى في عصرهم وبعدهم فكيف ظن بغيرهم
المواظبه على خلاف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الخلاف عن علي وغيره فاما فعلوا
لبان الحواز وقديس في الصحاح ما يوضح ذلك ومعه ان الافراد لا تحرف منه دم
بالاجماع وذلك لكمالهم وحجب في المنع والقران وهو دم جبر ان لقوا الميثاق ونعم
فكان ما لا يحتاج الى جبر ان افضل ومعه ان الله اجعت على حواز الافراد من غير
كراهة وكره عمر وعثمان وعبرها التشيع فكان الافراد افضل وقولهم ولو لان معي
الهدى لاحتلت معلك هو له تعالى ولا يحلفوا راوكم حتى يبلغ الهدى محله وفتح الحج الى الحرم
بعضي الحلال بالخلق عند الفراع من العمرة ولو حلف بالخلق عند الفراع من العمرة كحلف بالخلق
قبل بلوغ الهدى محله قال الشيخ وقد بوحد من هذا والله اعلم الفقه بالقياس فانه نصي
تونه التقصير بالخلق في منعه قبل بلوغ الهدى محله ثم ان النص لا يرد الا بالخلق ولو
وجب الاقتصار على النص ليرى منع فتح الحج الى العمرة لاحتلاله العلة فانه حينئذ كان سكن
الخلل من العمرة بالتقصير وسقط النص معولابه في منع الخلق حتى يبلغ الهدى محله انتهى
وما ذكره بعضي ان الخلل قبل ان يبلغ الهدى محله متشع وليس كذلك وقد تقدم ان مذهب

الكتاب
الثاني
برج

الشافعي

الشافعي ومالك جواز الخلل قبل حصر الهدى نعم ذلك مستحب وقوله وحاصلة عائشة
الي اخره يدل على امتناع الطواف على الحايض وعدم صحة صلاتها وعدم حواز لثها في المسجد
وعلى انه لا شرط الطهارة في بقاء الاعمال وعلى انه مستحب للحايض ان يغسل الاحرام
ولا دخول مكة والوقوف بعرفة وكذلك مستحب لها الغسل للعدس وبحود ذلك للتنظيف
وقوله غير انها لم يطف بالبيت اي ولو تسع فان السعي لا يصح الا بعد طواف ركن
او قدوم فامتناع السعي لعدم تقدم الطواف الصحيح لا لعدم الطهارة فان طواف الحدث
من الصفا والمرفوع صحيح وقوله سئل عن رجل سجد في حجة وعمره برى العنق التي فيها الحج البها
والحج الذي انشأه من مكة وقوله سئل عن رجل سجد في حجة وعمره برى العنق التي فيها الحج البها
بتملك بعض الحج البها وهذا طاهر فالشيخ الا بهر لما نظر والى روايات اخره اقتص
ان عائشة صحت لانه صلى الله عليه وسلم امرها بترك عمرتها ونقص راسها وامتناع طهارة
والاهلال بالحج لما حاصره لا امتناع الصلوات من العمرة بوجود الحنص وسراخيه وفتح
وحملوا من صلى الله عليه وسلم بترك العمرة على ترك المضي في اعمالها لا على رفضها بالخروج
سقا واهلت بالحج مع بقا العمرة فكانت قارئة اقضى ذلك ان يكون قد حصل لها عمره فاستكمل
حينئذ قوتها سئل عن رجل حج وعمره واطلق حج وهي ايضا قد حصل لها حج وعمره لما تقدم من
كوتها ضارفة قارنه فاحلجوا الى يا ويل هذا اللفظ فاولوا قولها سئل عن رجل حج وعمره واطلق
حج على ان المراد سئل عن رجل حج وعمره واطلق حج وهي ايضا قد حصل لها حج وعمره لما تقدم من
مفردة عن عمره فامرها النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة ليحصل لها قصد فاني عمر مفردة
عن حجة وحجة مفردة عن عمره مع ان طاهر هذا الحديث خلافه لكن الجمع من الروايات
الحاء هم الى ذلك وقوله فامر عبد الرحمن بن ابي بكر في حواز الخلو بالمحارم
ولا خلاف فيه وللزوج منع المحارم من الدخول عليها والخلو بها خفي من النظر اليها لما قاله
الماوردي وقوله ان يخرج معها الى الشجر والتبعم من ان يسه وين ملكه بل الله اسال
من طوفوا المدينة وفيه دليل على ان ميثاق العمرة في حوز من هو بمكة من الحجاز افضل شفاع
الحل الجوهري من الشجر من الحديثه ومن اي موضع من الحل الحرم احزاه فان ترك الاحرام
من الحل واحرم بها من مكة صح احرامه عند ما على الاظهر ولزمه ذلك لتركه الميثاق
وقال مالك لا يصح احرامه قال الشيخ وجهل بعض الناس بشرط الخروج الى الشجر تعينه ولم
يكلف بالخروج الى مطلق الحل والله اعلم **الحديث الثاني** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قد منا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يقول لسبح بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعلنا لها عمره **الشرح** هذا الحديث ايضا يدل على حواز فتح الحج الى العمرة لكن في حق
الصحابة رضي الله عنهم خلافا للطاهرية فامر حوزوه مطلقا وقولهم ونحن يقول لسبح

العم

مفقا

٢٥

بالجهد على انهم اجروا ما كان عليهم لكنه محمول على بعضهم لما ورد في حديث اخر عن جابر فبينما
من اهل الحج ومن اهل العمرة **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة رابعة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يحللوا هاهنا فقالوا يا رسول الله ابي الحل قال الحل كله **الشرح** وهذا الحديث يدل ايضا
على جواز فتح الحج الى العمرة والعمرة اذا فعلوها حل لهم كل شيء حرم عليهم حتى يحل لهم وطى
النساء وعقد النكاح بعد الفرج من العمرة وقبل الاحرام بالحج وكان الصحابة يشكوا
في حصول الحل بالسنة الى الجماع واستبعدوا فاجابوا بما يقضي النعم وهذا بطريق
فولم ينطلق اليه منا وذكر احدنا بطريق انطلق الى الحج بعد جماعه النساء فاجابوا
بما ياحه ذلك فان كان السؤال الاول قبل الثاني كان في الثاني استثنائات للحكم ونفوس
في النفوس وان كان الثاني قبل الاول يصير قولهم ينطلق الى مناه وذكر احدنا بطريق ان
عن الحكم الذي اباحه لهم لا يحرم استيفاء قنانه واسه اعلم **الحديث الرابع** عن عروة
بن الزبير قال سالت ابا عبد الله عن رجل من بني النضير قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دفع قال كان سيرا العتق فاذا وجد حقن من العتق انبساط السير والسر فوق
ذلك **الشرح** العتق بفتح العين المهملة والنون والسر بفتح السين والنون وقصد العتق المأملة
نوعان من السير والسر ارفعهما وفيه دليل على استحباب الثاني ونزل الله في السير عند
الرحمة لئلا يوذى عنقه لعوله تعالى واصد في مشيد والعقد منية بن مشيتين
ودل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر عليكم السكنة وعند وجوه الفرج
بفتح السين لا تشد لكن لا بالغ بحيث يضرب البهمة فان قيل السير الى المسجد
الى الجماعة والجمعة سخر فيه الثاني ونزل العتق لعوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيم الصلاة
فلا تاتوها وانتم تسعون واتوها وانتم تشقون وعليكم السكنة فما ادرىكم فضلوا
وما فاتكم فامسوا او قال فافضوا ففلا كما في الاصل هنا نزل العتق مطلقا نحو
ان في شرعة النبي في السفر فوايد منها سرعة قطع المسافة ومنها اراحته الدانة
من طول زمان الحمله عليها وكذلك اراخه الراكب وكذلك الامن من خوف مخد في الطريق
والله اعلم **الحديث الخامس** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف في حجة الوداع فجعلوا بالونه فقال رجل لم اشعر بحلفت فلان ادع فقال
ادع ولا حرج وجاهر فقال لم اشعر فخرت فلان ادع فقال ادع ولا حرج فما قيل
يومئذ عن شي قدوم ولا اخرا لا قال لا فعل ولا حرج **الشرح** اعمال يوم النحر اربعة الرمي
والحلق والدخ والطواف وليس السعي من الاصال المختصة بيوم النحر لانه محور بقدمه
على الوقوف بان يطوف للقدم ثم سعى واذا ثبت ان افعال يوم النحر اربعة والسنة

والذي لا يراه

عن جابر

عن جابر

تقديم

تقديم ربي حرم العتق لئلا يدخ سر الحلق ثم الطواف ولو خالف وقد علم بعضنا على بعض جاز ولا
قدية عليه لهذا الحديث وبهذا فالصاغة من السلف وهو مذهبنا والشافعي قول صبيحانه
اذا قدم الحلق على الرمي والطواف لانه الدم بنا على قوله الصفة ان الحلق ليس ينسك في هذا
العول قال ابو حنيفة ومالك وغيره سعيد بن جابر والحسن البصري والشافعي وقادة ورواه
شاذ عن ابن عباس من قدم بعضا على بعض لزمه دم واجمعوا على انه لو ادع قبل الرمي
انه لا شيء عليه وانفقوا على انه لا فرق بين العامد والناسي في ذلك وخول العتق
وعدمها وانما يختلفون في الاثم عند من منع القدم قوله صلى الله عليه وسلم
ادع ولا حرج اذ لم ولا حرج معناه افعلا ما قد نفى عليك وقد اخرا ل ما فعلته ولا حرج
عليك في التقديم والتأخير في شي من هذه الاربعة وقوله لم اشعر الشعور بمعنى
العلم والطاهر حمله على النسيان لا عدم الشعور بالحكم لان الصيانة رضي الله عنهم لا
يطن بهم انهم يقدمون على العبادة جاهلين بها ولا باختيارها فلم مع امتان من اربعة التي
صلى الله عليه وسلم سيما لا مدخل للاختصاص فيه بقوله صلى الله عليه وسلم اذ ادع
مناسكتكم والله اعلم **الحديث السادس** عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
جمع مع ابن مسعود فراه ربي الحزم الكبري يسبع حصيا فتجعل الدنت عن ربه ومن
عن مينة ثم قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم **الشرح**
فيه قوايد منها اثبات ربي الحزم الكبري وهي حرم العتق يوم النحر وهو مجمع عليه
وهو واجب وهو احد اساس التخلل وهي بلائد احبها الله والى طوا والافاضة
مع سعيه اي ان لم يكن سعي والثالث الحلق عند من يقول انه نسك وهو الصحيح ولو
نذكر في حرم العتق حتى فانت ايام التشر في محبة معكم وعليه دم هذا فوج
الشافعي والجمهور وقال بعض اصحاب مالك الرمي ركن ولا يجر الحج الا به وحكي خبر
عن بعضهم ان ربي الحرام ما شاع حفظا للتكبير ولو نزل وكبر اخرا وخوم عن
عائنه رضي الله عنها والصحيح ما تقدم ومنها كون الرمي يسبع حصيات وهو مجمع
عليه ومنها استحباب التكبير مع كل حصة وهو مذهب مالك والشافعية
قال القاضي واجمعوا على انه لو نزل التكبير لا شيء عليه ومنها استحباب كون الرمي من
بطن الوادي فثبت ان وقف تحتها في بطن الوادي فيجعل مكة عن ربه ومنه
وبتقبل العتق والحرم ويرمي بالحصيات السبع وهذا هو الصحيح من مذهبنا وبه
فالجمهور والعلماء وقال بعض اصحابنا يستحب ان ينفق من قبل الكعبة ولو كان الحزم
على مينة والصحيح الاول واجمعوا على انه من حيث رماها جازسا واستقبلها او
جعلها عن مينة او ياراه او رماها من فوقها او اسفلها او وقف في وسطها

نحوه

وقال بعض اصحابنا

ورماها حاز واساري باقي الخمرات في ايام التشريق فستحب من فوقها واساقوله هذا مقام
الذي انزلت عليه سورة البقرة فانه اخضر البقر لا مور منها ان معظم الناسك فيها فكانه
هذا مقام الذي انزلت عليه الناسك واحذبه الشرع ومن الاحكام فاضله و اراد
بذلك الرد علي من يقول بقطع التلبية من الوقوف يعرفات والباقي انه يستحب ان يقرأ
ويدعو بقدر سورة البقرة عند الحرم التي تلي مسجد الجيف وفي التي يليها قال ان الوقوف
عند الحرمتين بقدر سورة البقرة كان للذكر ذلك فاستبد بها والباقي فيه دليل على حوار قول
سورة البقرة في سورة النسا وشبه ذلك وكذا في بعض الاوائل وقال الامام ان قال السورة
التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك في الصواب الجواب به قال
جماهير العلماء وتطهرت به الاجادتنا الصالحة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والامانة
كحدث من قرا الا بغير من احراز سورة البقرة في ليلة كفتاه فقل كفتاه السوء وقل كفتاه
قام الليل والله اعلم **الحديث السابع** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم ارحم المخلصين والوايا رسول الله والمقصرين قال اللهم ارحم المخلصين
فالوايا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين **الشرح** فيه دليل على حوز المخلصين والمقصرين
معاً وعلى ان المخلصين يستحقون الثواب وكذلك المقصرين لانه استباحه محظورة
دليل على ان المخلصين افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم كرر الدعاء للمخلصين واقتصر في الدعاء
للمقصرين على مرة واحدة فلقد روي في الاثر انه قال لا اله الا الله تعالى محض رسول الله
قال النووي في شرحه سلم وحكي ان المنذر عن الحسن البصري انه كان يقول بمرئيه المخلصين
اول حجة ولا يرميه المقصر وهذا ان صح عنه مردود بالصواب واجماع من قبله ومنه
المشهور ان المخلصين والمقصرين من سبب الحجة والعزم وركن من اركانها لا يحصل
واحد منهما الا به وهذا قال العلماء كانه ولست افي قول انه استباحه محظورة بالطب
واللباس ولبس ينسك والصواب الاول واقل ما يجري من المخلصين والمقصرين عند الشايعي
ملات شعرات وعذابي حنيفة ربح الراس وعذابي يوسف عصف الراس وعذابي
وما لك لك ثرا الراس وعذابي الدرة وانه نال الراس واخضعوا على ان افضل خلق جميعه
ويستحب ان لا يصف في المقصر عن قدر الاصله من اطراف الشعرات فان قصردوها
جاز لحصول اسم المقصر والشروع في حوائج المقصر ويكره لغير المخلصين فان طعن
حصل السنك ويقوم مقام المخلص والمقصر المتنفذ والاحراف والقصير وغير ذلك من
انواع ازاله الشعر قال وكان دعا صلى الله عليه وسلم للمخلصين تلامذة المقصرين من
في حجة الوداع هذا هو الصحيح المشهور وحكي القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كل يوم
الحديث حتى امرهم بالخلق فيما فعله احد منهم لمعاشهم في ذكرك ملكه في ذلك

ساد

الوقت وذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق رجال يوم الحديبية وقصر احروز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم المخلصين تلامذة قال يا رسول الله ما بال المخلصين ظهرت
لهم الترحم فقال لا يخفى لم يشكوا قال من عبد البر كونه في المذبذبة هو المحفوظ قال القاضي
قد فكرت في الباب خلاف ما قالوه وان كانت احاد شبيهة جاءت بحجة غير مفسرة
لانه ذكر من رواية من ابي ثيبه وولع في حديث يحيى بن الحصين عن جده ابي سمينة النبي
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمخلصين تلامذة والمقصرين من الا ان وكيعا لم يذكر
حجة الوداع وقد ذكر مسلم في هذا في باب من جاز العتقة يوم الحديبية يحيى بن الحصين
عن جده هذه امر الحصين قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وقد جاء
الاثر في حديثها مفسر انه في حجة الوداع ولا بعد ان صلى الله عليه وسلم قاله في الموضوعين
قال ووجه فضيلة المخلصين المقصرين انهم بلغوا في العادة وادل على صدق الله في التدرج لله
تعالى ولان المقصرين يتقوا كلفه الشكر الذي هو وظيفة الحاج مما مور شره الزينة بل هو
اشغقت اعين وانفق العلماء على ان افضل في المخلصين والمقصرين ان يكون بعد يوم حرم العتقة
وبعد ذبح الهدي ان كان معه وقيل طواف الا فاضله وسواء كان قلنا او مفردا او قال
من الجاهل المالك لا يخلو العار حتى يطوف ويسعى وهذا باطل مردود بالصواب
واجماع من قبله وقد ثبتت الاحاد بين النبي صلى الله عليه وسلم خلق قبل طواف الا فاضله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قارنا في احرامه ولوليد المحوم راسه والصحيح المشهور
من مذهبنا انه يستحب له حلقه في وقت الحلق وقال جمهور العلماء لم حلقه **قاسية**
يستحب المقصر في ثلاث مواضع الاول للمرأة الثانية في الحاق الحنث بالمرأة الثالثة في
سجدة ان لا يخلق عند عهده من الحرم بل يوحى المخلص الى التخلد من الحج **الحديث الثامن**
عن عائشة رضي الله عنها قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فافضنا يوم الحديبية
صفية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من امرانه فعلى يا رسول الله انها
حايض فقال النبي صلى الله عليه وسلم احابستنا هي فقالوا يا رسول الله افاضت يوم الحج قال
اخر حوا في لفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقه افاضت يوم الحج فليعلم قال
فانعزني **الشرح** معناه ان صفية ام المؤمنين رضي الله عنها حاضت قبل طواف الوداع
فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الى المدينة قالت ما اطني الاحابستك لا ينظر
طهري وطواني للوداع فاني لم اطف للوداع وقد حضت فلا يمكن الطواني فطنته
ان طواف الوداع لا يقط عن الحايض لما لا يقط عنها طواف الا فاضله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما كنت طغت طواني الوداع عن الحايض وان طواف الا فاضله ركن
لا بد منه وانه لا يقط عن الحايض ولا غيرها وان الحايض تقم له حتى يطهر فان

بار
الحديث

الحديث الثامن

الفتوى

الى وطنها مثل طواف الافاضة نفقت محرمة وذليل ابو حنيفة الى ان الحائض اذا اجتمعت
 وطافت صح طوافها ولكن لا يقضيها بذلك وكان البارزي يفتي بالسنة لان خلفهين
 عن السفر وانما يطاف بهن عن الرفقة ضرر شديد وما ذكره لا يجوز القوي به لمخالفة الحديث
 الصحيح وقوله ان خلفها ضرر عليها ليس كذلك لانه لا ضرر عليها في الاقامة بكنه
 حتى تطوف ثم بعد ذلك ان وجدت رفقة والا فامنت سلكه الى العام المقبل او
 الى ان يجد رفقة وهذا ظاهر واما قوله صلى الله عليه وسلم عقرى حلفت وهو يقع
 العنر المهيمة واسكان القاف واما حلفت فيمنعها المهيمة واسكان الام والتشهور
 من الحديث ان اخر اللغتين القالتان ثبت وهو الصحيح الصحيح قال الارهوى في نقد اللغة
 قال ابو عبد الله معنى عقرى عقرها الله وحلفت حلفت الله معنى عقر الله حذرها واصابها
 بوجع في حلفتها وقال بعضهم عقرها خلقا بالسوء قال ابو عبد الله صاحب الحديث بروية
 حلفت حلفت واسما هو عقرى حلفت لانه موضع دعاها حراة بحرى كلام العرب في الدعاء
 بالفاط المصادر فاما منونه كقولهم سقنا ورعا وكلا وحدا وهو كما قال وهذا
 على مذهب العرب في الدعاء على الشيء من غير ارادة لو قوعه قال صاحب المحكم عقرى كدعوى
 ومن معناه تعقر قومها وتخلق بنومها والله اعلم **الحديث التاسع** عن عبد الله بن
 عباس رضي الله عنهما قال امر الناس ان يكون اخر عهدهم بالسنة الا انه جفف عن المرأة
 الحائض **الشرح** فيه دليل على ان طواف الوداع واجب لظاهر الامر ومذهب النافعي
 وجوب الدم بتركه ولا دم عليه عند مالك ولا وجوب له غدا وفيه دليل على سقوطه
 عن الحائض وفيه خلاف عن بعض السلف **الحديث العاشر** عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما قال ساءل ابن عباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يثبت حكمه لاني
 مني من اجل سقائتي فاذا زله **الشرح** قوله اسناد ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه دليل على مشيئة اجد لها ان المبيت مني لاني ايام التشريق ما موربه وهكذا
 منفق عليه لكن اختلفوا اهل هو واجب ام سنة والتشريع فيه قولان اصحهما واجب
 وبه قال مالك واحمد والثاني سنة وبه قال بن عباس والحنن وابو حنيفة فمراوحة
 او حب الدم في تركه وان قلنا سنة لم يحسد الدم تركه لكن يجب وفي قدر الواجب
 من هذا المبيت قولان السافعي اصحهما الواجب معظم الليل والثاني ساعة **المسألة**
الثانية يجوز لاهل هذه السقاية ان يتركوا هذا المبيت ويندوه الى مكة ليستقوا
 بالليل لما من منرم ويجعلون في الحياض مستبلا للشارب وغيره ولا يخفى ذلك عند
 السافعي بالعباس رضي الله عنهم بل كل من تولى السقاية كان له هذا ولدا لو حدثت
 سقاية اخرى كان المقام بشارتها ترك المبيت لهذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا

دعائها
الشيء
وعلقهم

حنن

حنن الرخصة سقاء العباس وقال بعضهم تخنن بالعباس وقال بعضهم حنن
 بلفظها ثم من العباس وغيرهم بهذه اربعة اوجه لا صحاحا قال النووي اصحاب الاول
 والاصح تغذي هذا الحكم وهو ترك المبيت بالهلع والابل وسرا قوله عبد او ضلت
 له دابة فخرج في طلبها **الحديث الحادي عشر** عنه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم
 من المعزب والعشا بجمع لكل واحد منهما باذان واقامته ولم يمسح بينهما ولا على اثر
 واحدة منهما **الشرح** فيه دليل على استحباب ناحية المعزب الى العشا لصلتهما جميعا
 بالمدد لفته وعلى استحباب المبادرة بصلاته المعزب والعشا اول قدومه المرد لفته وخوض
 باخبرها الى قبل طلوع الفجر والصبح من مذهبنا انه يستحب الاذان الاولى بينهما ونعم لكل
 واحدة فيصليهما باذان واقامته **قوله** ولم يمسح بينهما اي لم يمسح باليد والسجدة
 صلاة النافلة ومذهب السافعي رضي الله عنه انه اذا جمع جمع تقدم له بحر الا شروط
 بلانه تقدم الاولى على الثانية والموالاة بان لا يطول بينهما ففضل ولا يصح الفصل بالاقامة
 ولا بالشمع على الصحيح والشرط الثالث منه الجمع واذا جمع جمع تأخير لم يحل الترتيب
 بينهما بل تقدم الطهر على العصر وعليه وكذلك يجوز له التقرب بينهما لانه جازي
 بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم فضل من هاتر الصلاة بحط الرجال والمفهوم من
 قوله ولم يمسح بينهما انه مسح لغيرهما والا لم يكن للتبقيد بالتبقيته معنى ومذهبنا
 استحباب السجدة الاولى لغيرهما لا بينهما وتفضل عند الظهور التي قبلها
 فنل الصلاة والله اعلم **الحديث الثاني المحرم** باقل من صيد الحلال عن ابي قتادة
 الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حاجا في جوامع فخر جوامعه
 فصرف طائفة منهم فمهم ابو قتادة وقال خذ واساحل البحر حتى يلتقي فاجد واساحل
 البحر فلما انصرفوا اكلهم الا ابو قتادة لم يحرم بينهما ثم سرون اذ راو حمر
 وحش فحصل ابو قتادة على الحمر فحفر بها امانا فزولنا قاتلنا من لحمها سر قتلنا انا
 من لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فالتأه عن ذلك فقال لهم كل احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال
 فكلوا ما بقي من لحمها وفي رواية فقال اهل معكم منه شي فقلت نعم فناولته الغصدة
الشرح قوله فكلوا المحرم ومنا غير المحرم فان كل كيف حاور ابو قتادة الملقات
 لغير احرام وقد يقر بأنه من اذ حجا او عمرة لا يجوز له محاورة الملقات غير محرم
 قال السافعي في جواب هذا ان المواقيت لم تكن وقتت بعد وفيل لان النبي صلى الله
 عليه وسلم بعثا باقتادة ورفقته لكشف عدو ولم تحت الشاغل فاذكر
 مسلم في الرواية الاخرى وقال انه لم يكن خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة

لكن

بل عنه أهل المدينة بعد ذلك ليعلمهم ان بعض العرب يقصدون الاعازع على المدينة
 وقل انه خرج معهم ولكن لم ينو حيا ولا عمرا قال القاضي وهذا العبد قول الله صلى الله
 عليه وسلم هل اشار اليه احد منكم او امره بشي قالوا لا قال فكلوا فيه وبل طاهر على
 تحريم الاعانة والاشارة والدلالة والنسب في الافا الصيد وانه متى اعان المحرم
 الحلال بشي من هذه الوجوه لم يحل له الاكل من الصيد وفيه دليل الجمهور على ارجح
 2 قوله لا يحل الاعانة من المحرم الا اذا لم يكن اصطباذه يدونها قوله ما اكل لحم
 صيد ونحن محرمون وفي الرواية الاخرى فقال بعضهم كلوه وقال بعضهم لا تأكلوه
 ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تكلوه فيه دليل على جوار الاحتياط في سائر الفروع والاختلاف
 فيها وفيه دليل على وجوب الرجوع الى النصوص عند تعارض الاستنباط والاحتياط في قوله
 صلى الله عليه وسلم فكلوا ما بقي من لحمه منه دليل على جوار اكل لحم الصيد اذا لم يكن منه دالة
 ولا اشارة وقد اختلفوا في اكل المحرم لحم الصيد على مذهب اهل المدينة منصوص مطلقا
 وان لم يصيد لاجله والباقي انه منصوص ان صاده او صيد لاجله سواء كان باده او غير
 ادنه وهو مذهب مالك والشافعي والحنابلة ان كان باصطياده او باده او دلالته
 حرم وان كان على غير ذلك لم يحرم واختلف الشافعي في معنى الله عنه على تحريم ما صيد لاجله
 مطلقا وان لم يكن بدلالته وامر الحديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسك الصيد لكرم
 حلال ما لم نصيبه قوة او يصيد لكم قوله صلى الله عليه وسلم هل تعلم من لحمه شي وفي
 الرواية الاخرى هل تعلم منه شي قالوا نعم ارجله فاحذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاكلها انها احذرها واكلها طيبا لعلوهم في ارجله مبالغة في ازالة الشك والتشبهة
 جميعا لمحصل الاختلاف بينهم فيه قل ذلك الحديث الثاني عن الصعيص من خاتمة
 النبي صلى الله عليه وسلم عنه انه اهدي الي النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواب او بوزان
 مرده عليه فلما راي ما في وجهه قال انما لم يردده عليك الا انا حرم وفي لفظ لم يمسك
 حمارا وفي لفظ شق حمارا وفي لفظ عجز حمارا وجه هذا الحديث انه طي انه صيد لاجله
 والمحرم لا ياكل ما صيد لاجله **الشرح** قوله عن الصعيص من خاتمة النبي صلى الله عليه وسلم انه اهدي
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وفي رواية حمار وحش وفي رواية حمار وحش وفي رواية
 وحش وفي رواية حمار وحش فطرده ما وفي رواية شق حمار وحش وفي رواية حمار وحش
 عصا من لحم صيده رواه انا مسلم ونحوه البخاري باب اهدي للصييد حمارا
 وحشيا لم يقبل ثم رواه باسناده وقال في روايته حمارا وحشيا وذكر هذا
 التاويل ايضا من مالك وغيره وهو ان ياكل هذه الطير التي ذكرها مسلم صريحة في انه
 مدبوح وانه انما اهدي بعض لحم صيد لا كله وانفق العلماء على تحريم الاصطياد على المحرم

مقال

بعد

قال القاضي

قال القاضي واخرون يحرم عليه تلك الصيد بالبيع والهبه ونحوه وفي ملله اياه
 بالارتخا فواما لحم الصيد فان صاده او صيد له فهو حرام سواء صيده له باذنه
 امر بغير اذنه فان صاده خلا لبقائه ولم يقصد المحرم به اهدي من لحمه للمحرم او
 باعه لم يحرم عليه هذا مذهبنا وبه قال مالك والشافعي ودادوا وقال ابو حنيفة لا يحرم
 عليه ما صيد له بغير اعانة منهم وقالت طائفة لا يحل لحم الصيد اصلا سواء صاده
 او صاده غيره له فصدقه او لم يقصد في حرم مطلقا حتى ان القاضي عياض عن علي بن
 عيسى بن عثمان عن ابيه عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
 المصيد ولطاهر حديثنا الصعيص من خاتمة فان النبي صلى الله عليه وسلم رده وعلل رده
 بانه محرم ولم يقبل لا تملك صدته لنا واختلف الشافعي في معنى الله عنه فهو له صلى الله عليه وسلم
 في حديث جابر فكلوه وفيه دليل على ان الله عليه وسلم لم يمسك من سائر ابي داود والنسائي
 والشافعي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيد الرجل حلال ما لم يقصد وفي
 اوصافكم قوله صلى الله عليه وسلم انما لم يردده عليك الا انا حرم منه دليل على جوار
 فتول الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف غيره من الحكماء وفيه دليل على ان الحكماء
 اذا اصطادوا للمحرم سباح اكله للحلال وان حرم على المحرم لانه صلى الله عليه وسلم رده
 عليه ولو كان حراما مطلقا لا يربط بوجه لانه حديث يكون ميتة فلم يمسكه المحرم
 وفيه دليل على ان المحرم الذي صيد لاجله انما يحرم اكله عليه في حاله الا حرام خاصة
 حتى لو حل من احرامه جاز له قتوله واكله وقوله لم يردده المشهور عند المحذرين
 فيه فتح الدال وهو خلاف مذهب المخنفين من النجاشي ومقتضى مذهب سيوطي
 وهو كضم الدال وذلك في كل مصاعف محروم او موقوف افضل له ما الضم المالك
 وذلك معلل عندهم بان الها حرف خفي فكان الواو ثابته للدال لعدم الاعتداد بالها وما
 قيل الواو يضم وغيره اعز ضنها بالانتماء لما بعدها وهذا خلاف ضمير الموت اذا انقل
 بالمضاعف المسدود فانه ينعى باعاق وحل في الاول لغتان احراما لحدتهما الفتح فيما يقول
 المحذرون انما يمسك الكسر **واستد فيه** قال ابو بليلى الجبلي مذهب حنيفة حتى ادمدته فقتله
 ان ابا بليلى يسمي وحده وقوله صلى الله عليه وسلم الا انا حرم هو جمع حرام والابوا
 بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة والمدود وان نفى الواو وتشدد الدال اخره نون
 موضعان معروفتان مما بين مله والمدينة والله اعلم **كتاب البيوع الحديث**
الاول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا باع الرجل
 نكلا منها بالخيار ما لم يتفرقا او كانا جميعا او تخبر احدهما الاخر فباعتا على ذلك فقد
 وجب البيع **الحديث الثاني** عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار

لا بد

فقد

منه

منه

ما لم تنفردا وقال خي تنفردا فان صدقا وبنينا نور لهما في بيعهما وان كنما وكذا محقق تركه
بيعهما **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم اذا سابع الرجلان اي وجدتهما الا حار والقبول
ثبت لهما خيار المجلس الشرع خي لو بنيا بغير شرط ان لا خيار بمجلس بطل البيع على الاصح عندنا
وقيل يصح البيع والشرط وقيل يصح البيع ويلغوا الشرط واذا سابع الخار امدا الى احدى بلات
غايات الاولى ان تنفردا ببيعهما مختارين ولو تنفردا كرها او احدهما لم يطل خياره ولا غير
في النفرق العرف ولو بنيا بغير دار ولا بد ان يخرج احدهما او يرفقا على السطح او تداروا
بحسب لا بعد محتجعا معه وكذلك لو كان في سفينة صعبة فان كانت الدار كسر حصل الفرق
بان يخرج احدهما من السفينة او من البحر الى السفينة او صفته وان كانا في حجر السوق
فاذا اولى احدهما طهره ومضى فليحصل الفرق على الصحيح وقال الاصطخري بشرط ان يبعد
عن صاحبه بحيث لو كلفه على العادة من غير رفع الصوت لم يسمع كلامه ولا يحصل الفرق
بان يرمى ستر بينهما او شئ يضر ولو بني جدار بينهما لم يحصل الفرق في الاصح وصح الدار
والدب اذا فاحش انتاعه كالحجر او لو ما في المجلس او احدهما لم يقطع الخيار بل ينقل
الى الواو الغاية **الباب** في الخيار ان يقولوا اخترنا مضايا لبيع او امضاياه او اجزاه
او الرمناه فلو قالوا احدهما بخير امضايه انقطع خياره ونفي خيار الآخر كما لو اسقط
احدهما خيار الشرط بسقط خياره ونفي خيار الآخر العاوية **الباب** في الامر بالخيار
فلو قال احدهما لصاحبه اختر فقل اخترنا بقطع خيارهما وان سكت لم يقطع خياره
ويقطع خيار العايل على الاصح لانه دليل الرضا ولو اجاز واحد ونسج اخر فدم القس
وقوله صلى الله عليه وسلم ما لم تنفردا وكما نأخذ جميعا المفهوم من قوله وكانا
جميعا انه ما كيد لقوله ما لم تنفردا وقوله او خير احدهما الاخر فقل فاختار فقل
وحيث البيع فان لم يختار وجب في خوارق قال في الصلحة اختر على الاصح كما سبق قوله
صلى الله عليه وسلم فان صدقا وبنيا اي صدقا في كل ذكر من السلعة وفي النفر وبيننا
ما في السلعة من العيب وما في الشئ من العيب وان كنما العيب محقق تركه بيعهما
والخوف هاب البركة واسد اعلم والخواص انما يبيع ما في مغارة الصروف وسع الطعام
بالطعام والسلم والتولية والتشريك ومنع المعاوضة فليس في ذلك خيار المجلس
باب ما يفي عنه من البيع الحديث الاول عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبي عن المنابة ولم يبي طرح الرجل ثوبه بالبيع الى الرجل
فلان ثقله او سطره اليه ونهي عن الملاسة والملاسة ليس الثوب لاسطره اليه **الشرح**
الشرح اخلفوا في ما يبيع الملاسة على بلاته او حبه لا صحا بنا احدهما او بل التافعي
وهو ان ياتي ثوب مطوي او في طلمة فيلبس المستام مقول صاحبه بعثته

يكدا بشرط ان يقوم لسك مقام نظرك ولا خيار لك اذا ارانيه الساني ان يحل نفس
اللسر بغير مقول اذا المسته فهو مبيع مثله **الباب** ان يبيع شيئا على انه متى
لسه انقطع خيار المجلس وعنه وهذا البيع باطل على الباوي بلات كلها وفي المنابة بلاته
انما الصلح فاحلها نفس السيد بغيره وهو باطل التافعي والساني ان يقول بعثته
واذا سدت البك انقطع الخيار ولزم البيع **الباب** المراد منه الحصة بان يقول
بعثته من هذه الاثواب فانفع طميه هذه الحصة او يحلها نفس الذي يبيع او يفتك ولك
الخيار الى ربيها وكل هذه بيوع باطله كانت في الجاهلية **الحديث الثاني** عن ابي هريرة عن
ابن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلقوا الركبان ولا يبيع بعضهم بعضا على بيع
ولا يتاجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولا يضروا العثم ومن اتاعها فهو بخير النظرين
بعد ان يحلها ان رضى امسكتها وان سخطها ردها وصاعا من ثمر وفي لفظ وهو
بالخيار بلائنا **الشرح** يلقي الركبان هو ان يلقى طميه يحملون ثامنا الى البلد ويشتره
فلقد رويهم ومعههم بالسحر ومذهب السافعي ومالك والجمهور انه حرام وقال
ابو حنيفة والاوراعي يجوز للفقير ان يضر بالبائس فان اضر كره والصحيح الاول قال
الحصاني بشرط المحرم ان يكون عالما بغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكرهه ولو لم يقصد
اللقى بل خرج لشغل كاسترى منهم في حجره وحيث لا صحا بنا وقلنا لا صحا بنا
اصحهما المحرم عند اصحابنا لوجود العنف ولو تلقاهم وباعهم ففي حجرهما وحيث ان
لا صحا بنا وقلنا لا صحا بنا مالك وحيث حكينا بالخبر فاسترى مع العفد قال العلماء بسبب
المحرم ان الله الضرع عن الجالب وصبا منه من خذعه قال النووي قال الامام ابو عبد الله
المازني فان قيل التبع من بيع الحاضر للبادي بسبب الرق بآهل البلد واقتل منه غير
البادي والمنع من التلقى ان لا يغيب البادي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فاذ اني
سيد السوق فهو بالخيار والحواص ان التبع من طرق مثل هذه السائل الى مصلحة
الناس والمصلحة يقتضي ان ينظر الجماعة على الواحد لا للواحد على الجماعة فلما كان البادي
اذا باع لنفسه اشفع جميع اهل السوق واشترى وارخصا فانفع به جميع سكان
اهل البلد نظر الشارع لاهل البلد على البادي ولما كان في التلقى اما يبيع المتلفي خاصة وهو
واحد في حاله واحد لم يكن في اناحه التلقى مصلحة لاسيما وينضاف الى ذلك علمه ثابته
وهو خوف الضرر باهل السوق اذا افرد للتلقى عنهم بالرخس وقطع المواد عنهم
وهو اكثر من المتلفي فطر الشارع لهم عليه فلاننا فضل من المسلمين بلهما متفقان
في الحكم والمصلحة اسهي ومقتضى تعليله انه لو كان الذي يتلقى الركبان اكثر من
المقيمين في البلد جاز ذلك ولكنه بعيد لان عموم النفع لم يحصل قوله صلى الله عليه

وسلم ولا يماجنوا الخشون مفتوحة ثم حرم سائنه ثم شرب حمة هو ان يريد في خر
 السلعة لا لرغبة فيها بل لجمع غيره وسواها ان الذي يريد فيها صاحبها او غيره وقولهم
 2 نفس الخش هو ان يريد في الخش لا لرغبة برد عليه هلك الصورة فان صاحب السلعة
 اذا دفعها لو كلفه وفقد يريد فيها صدق ان يقال انه زاد في الخش لاجل رغبته في الزيادة
 مع ان ذلك حرام وكذلك لو زاد غريم الفليس او من له عليه دين او نفقة في السلعة
 لياخذ النفقة من الزايد وكذلك الزوج لاجل اخذ النفقة قالوا والاشترى خشي بالناخش
 ان لم يعلم به البايع فان واطاه على ذلك انما حاسبا ولا خيار للناخش ان لم يعلم من البايع
 مو اطاه وكذا ان كانت على الاصح لانه مفسر وغر ما لك رواية ان السبع باطل واصل
 الخش الاستثارة ومنه بحثت العبد الخش **الصلح** يضم الخش اذا اشترته سبي
 الناخت في السلعة ناخش لانه يشر الرغبة فيها ويرفع منها قال بن قيسه اصل الخش
 الختل وهو الخلاء ومنه فدل للناخش لانه يخل بالصد ويتخل له وكل من
 استثنى رتبيا فهو ناخش وقال القروي قال ابو بكر الخش المدح والاطراء على هذا
 المعنى الحديث لا يمدح احد في السلعة ويترد فيها وفي غيرها لا رغبة **قوله** صلى الله
 عليه وسلم ولا يتبع حاضر لباد وفي رواه قال طادوس لابي عباس ما قوله حاضر
 لباد قال لا يكون له شمس ادا وفي رواية لا يبيع حاضر لباد وان كان اخاه او اباه هذه الاحا
 من بعض وفي رواية عن انس نهيا ان يبيع حاضر لباد والاكثرون قال اصحابنا والمراد به
 تنصن يحرم بيع الحاضر للبادي وبه قال الشافعي والاکثرون قال اصحابنا والمراد به
 ان يقدم غريم من البادية او من بلد اخر يتناع نعم الحاجة اليه لبعده بسعة يومه
 فيقول له بلدي اتر له عدي لاسعه على التدرج ما على قال اصحابنا واما يحرم هذه الشروط
 ونشرط ان يكون عالما بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو لم يعلم او كان المتناع ممالا
 يحتاج اليه في البلد ولا يؤثر فيه لعله ذلك الجلوب لم يحرم ولو خالف وبيع الحاضر للبادي
 مع البيع مع التحريم لقدم مدعا وبه قال جماعة من المالكية وغيرهم وقال بعض المالكية
 ينهي البيع بالبرقة وقال عطاء ومجاهد وان حلفه بخوض بيع الحاضر للبادي سطلقا
الحديث الذي في النسخة قالوا وحديثنا النهي عن بيع الحاضر للبادي فيسوخ وقال بعضهم انه على
 كراهة البزينة والصواب الاول **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تضر ولا تخم العجم في صط هذه
 اللفظة ضم التا وفتح الصاد وشد الدال المضمومة على وزن لا تتركوا ولا تعلموا النبا
 ما خود من صر في بصرى ومعنى اللفظ يرجع الى الجمع يقول صرنا لما في الحوض وصرته
 بالتحفيف والتشديد حسعا اذا جمعت العجم مفتوحة المهم على هذا ومهم من
 رواه لا تضر وانفتح التا وضم الصاد من صر بصرى اذا ربط والمصراه هي التي ربط

لو وضي

ولا **الصلح**

ودعوا

ادا

اجلافا

اجلافا الحق فيها اللبن والخم على هذا مفتوحة المهم ايضا **واما** ما لحكماء بعضهم من ضم
 التا وضم الصاد وضم لام الابل على ما لم يسم فاعلمه ولا يصح الامع اسقاط واوا الضمير وافراد
 الفعل ولا يعلم رواه حذف فيها هذا الصبر قال الخطابي اختلف العلماء واهل اللغة في
 نفس المصراه وفي استيفائها فقال الشافعي والضري ان يربط احلاف الناقة والثنا
 وشرك خلبها التومين والبلات حتى يجمع لنبها ويرد مشربها في ثمنها لطنه انه
 عادة لها وقال ابو عبيد وهو من صري التي في صرعها اي حفته فيه واصل الضربة
 حلس لما قال ابو عبيد ولو كانت من الربط لكانت مصروقة اي مصرورة واعلم ان الضربة
 حرام سواء ضربته الناقة والمفرق والثنا والمخاربه والاثان والفرس وغيرها لانه
 غش وخداع وبيعها صحيح مع انه حرام وللتبصر في الخيار في اسائها وروده وانه
 ثبت الخيار في سائر البسوق المتعملة على تدليس بان سواد شعير الحاربه الثايبه
 او جعد شعير السبطه ونحو ذلك واختلف اصحابنا في خيار متبصر المصراه هل هو
 على الفور بعد العلم او مند بلانه ايام لطاهر الرواية الاجرى والاصح عندهم انه على الفور
 وحمل المقيد بلانه ايام على ما اذا لم يعلم انها مصراه الا في التلانه ايام لان الغالب انه
 لا يعلم فمادون ذلك فانه اذا بغير لنبها في اليوم الثاني عن الاول والخبر لوز البقر لعاصر
 من سوادها في ذلك اليوم وخوم فاذا استمر كذلك تلاثة ايام علم انها مصراه والمخلاف بيني
 على انه خيار شرع او عيب ان فلما خيار شرع **او عيب** امتد ثلاثة ايام او عيب فهو على
 الفور ثم اذا اختار رد المصراه بعد ان جلبها ردها وصاعا من شرسوا كان اللبس قليلا
 او كثيرا سواء كانت بقر او ناقة او ثنا هداما فساو به قال مالك والليثون اني
 لبي وابو يوسف وابو ثور وفتحها الحديث وهو النقص الموافق للسنة وقال بعض
 اصحابنا رد صاعا من قوت البلد ولا يخفى بالشرو وقال ابو حنيفة وطائفة من اهل
 العراق وبعض المالكية ومالك في رواية غريمه عنه بردها ولا ترد صاعا من شرس لان
 الاصل انه اذا تلف شي بالغير رد مثله ان كان مثليا والا فقيمة واما جسد اخر
 من العروض خلاف الاصول واجاب الجمهور عن هذا بان السنة اذا وردت لا تعتبر
 عليها بالعقول واما **الصلح** بضاع الشرب لانه كان غالب قويم في ذلك الوقت
 فاستمر حكم الشرع على ذلك واما **الصلح** بضاعه ولا فتمنه بل وحب صاع في الليل
 والليل لكون ذلك جديا يرجع اليه ويرول به التخاصم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حريصا على رفع الخصام والمنع من كل ما هو سب له وقد يقع بيع المصراه في البواقي
 والفرى في مواضع لا يوجد فيها من يعمد القيمة يعمد قوله فيها وقد تظلم اللبن
 وبننازعون في قلته وكثرته وفي عمنه جعل الشرع لهم صابلا لا نزاع

بجلبينه

سار
الحكم في بصيل
واما المرحب مثله

معه

وهو صاع من تمر نظير هذا الدية فايها مائة تمر ولا يحلف باخذها في حال القتيل
فقطا للنزاع وشله الغرة في الحناء على الخبز سوا كان ذكر او انثى تام الخلق او ناقصه
جميلا ام قبيحا ومثله الجران في الزناة من السنين جعله الشرع شائرا وعقرا
عقرا من درهما فقطعا للنزاع سوا كان التناوت بينهما قليلا او كثيرا وقد ذكر
الخطابي وغيره نحو هذا المعنى فان قيل كيف يلزم المشتري رد عوض الدية مع ان
الخزاع بالنكاح وان من اشتري شيئا معيا لم يعلم الجيب ورد به لا يلزمه رد الغلة
والاكساب الحاصلة في يده فالجواب ان للزني من الغلة الحاصلة في يد المشتري
بل كان موجودا عند التنايع وفي حاله الغفد ووقع العقد عليه وعلى الشاه جميعا
فهما مبيعان بمن واحد وسعد رد الدين لا اختلاط بهما حدث في ملك المشتري فوجب
رد عوضه والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تبع بعضكم على بيع بعض ورواه
لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبه اخيه الا ان يادله وفي رواية لا يبيع
المسلم على شوم المسلم اما البيوع على بيع اخيه فمثاله ان يقول لمراسمى شيئا في منزله
الخيار اقم هذا البيوع وانا ابيعك مثله باقل من ثمنه او اجوده منه فمعه ويحوي
ذلك وهذا احرام وحكم ايضا الشرا على شرا اخيه وهو ان يقول البايع في ملك
الخيار اقم البيوع وانا اشتريه منك ثم من هذا الفن ويحوي هذا اما البيوع
على شوم اخيه فهو ان يكون قد انفق ماله في السلعة والراغب فيها على البيوع ولم يقضاه
فيقول لآخر البايع انا اشترته منك وهذا احرام فلو خاله وعقد مع البيوع هذا مذهب
الشافعي وابي حنيفة واخرى وقال داود ولا تبعه وغن ماله وان كان ماله هيب
وحهوزهم على ابا حنيفة البيوع والشرا من يرد به فان الشافعي وكراهه بعض السلف
والله اعلم **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن بيع جبل الحبله وكان يباع يتباعه اهل الجاهلية فان الرجل يبيع الخزور
الى ان يبيع الباقه ثم يبيع الذي يبيعها فقل انه كان يبيع الشارف وهي الكس المسنة
فتتاج الحنبل الذي في طرفه **النشر** قال اهل اللغة الحبلها هنا جمع حبل كطالم
وطلمه وقاجر وفجرة وكان يبيع ويكتبه قال الاخضر بن عمار حبلت المرأة معي حبل الماع
حبله قال ابن الانباري الها في الحبله للبعالة ووافقه بعضهم وانفق اهل اللغة على
ان الحبل يحضر بالادميةا وقال في غير هذا الحبل يقال حبلت للمرأة وحبلت بولد
الشاة بسخله ولا يقال حبلت قال ابو عبد الله لا يقال لشي من الحيوان حبل الا ما جاتي
هذا الحديث ولحقه العلماء في المراد بالشي عن بيع حبل الحبله فقال جماعة هو البيوع
ثم موجل الى ان يلد الباقه ويلد ولدها وقد ذكر في هذا الحديث هذا التفسير

عن ابن عمر ربه قال مالك والسافعي ومن تابعهم وقال اخرون هو سبع ولد ولد الباقه
الحائل في الحال وهذا ما راى عبد معمر بن المثنى وابي عبد القاسم بن سلام واخرين
من اهل اللغة وبه قال احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وهذا اقرب الى اللغة لكن
الراوي هو ابن عمر وقد فرس النقيب الاول وهو اقرب ومذهبا للشافعي ونحفي
الاصوليين ان يبيع الراوي فقدم اذا لم يخالف الطاهر وهذا البيوع باطل على القيس
اما الاول فانه يبيع معدوم ومحلول وغير معلول للبايع وغير معدوم على تسليمه والله
اعلم **الحديث الرابع** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع
الشرع حتى يسد فاما صلاحها في البيوع والمشتري **الحديث الخامس** عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الشارب حتى يزهى صلبه وما يرهى
حتى يخرق قال ابن ابي عمير رضي الله عنه الشرع يسهل احدهم مال اخيه **النشر** وفي رواية نهى
عن بيع النخل حتى يزهوا وعن السبله حتى تنبص ذنا من العاهة وفي رواية لا يباعوا
الشرع حتى يبدوا صلاحها ويذهب عنه الافة قال سدد واصلاحه خبره وصفه وفي
روايه قيل لان عمر ما صلاحه قال يذهب عاهته وفي رواية نهى عن بيع الرطب حتى يطيب
وفي رواية نهى عن بيع النخل حتى ياكل او يوكل وحتى يوزن فقلت ما يوزن فقال رجل
عندي يعني عند ابن عباس حتى يحرق قال ابن ابي عمير رضي الله عنه اذا طهرت ثمرته
وارها برهي اذا احمر واصفر وقال الاصمعي لا يقال في النخل اراها انها رهي وقال الحليل
ارهي النخل اذا بدا صلاحه وقال الخطابي يروي حتى يزهو والنصارى العربية حتى يرهى
والازها في الشرا من حمر او صفر وذلك علامة اصلاحها ودليل خلاصتها من العاهة
قال ابن ابي عمير رضي الله عنه من انكر رهي كما ان منهم من انكر زهوا وقال الجوهري الرهي هو الذي
واهل الحجاز يقولون بضمها وهو البسر الملون يقال اذا طهرت الحمرة او الصفرة في النخل
فظهر فيه الزهوه وظهرها النخل زهوا وارهي لغة قول **قوله** وعن السبله حتى ينضج معناه
يشندجه وهو بدو صلاحه فيه **قوله** ونامر العاهة هي الافة التي تصب الزرع او
الشرع ويحوم فيفسد **قوله** باطل او يوكل معناه يبيع لان يوكل في الجملة وليس المراد
كما لا اكله وذلك يكون عند بدو صلاحه **قوله** حتى يحرق هو سدد الراي على الراي
ومعناه حتى يحرق لا يحرق طريق الى معرفته قدره ولذا الوزن اذا بقدر ذلك فان
باع الشرع قبل بدو صلاحها بشرط القطع صح بالاجماع بشرط ان يكون النقط معقودا
به بحيث يوكل وهو اخضر كما يحصرم والبيع الاخضر خلاف الحمر والكمثرى فان شرط
القطع لم يقطع لم يفسد البيوع والبايع ان يكرمه بالقطع فان تراخيا على انقائه جاز وان
باعها بشرط التيقنه فالبيع باطل بالاجماع لانه ربما تلفت الشرع قبل ان يراها فيكون

عن ابن عمر رضي الله عنهما

مخونه

يستحق اذ اصاد كذلك فابدلوا من الخيل النصارى قال والمعا ومعه سبع الخيل والسيوف
سنتين او ثلاثا ما عال عا ومثله اذ احللت سنة ولم يحل اخرى قال وسبع السنين
التمر للسنين هو ان يبعها الاكثر من سنة في عقد واحد وهو سبع عرر لانه
سبع ما لم يحلله الله تعالى بعد قال والتبنا ان يسلم من المبيع شيئا محمولا
المبيع وفيل هو ان يبع السبي حرا فلا يجوز ان يسلم منه شيئا فلا يكون
الشيء في المزارعة ان يستثنى بعد النصف والثلث كذا معلوما قال والمجاورة
اشترا النصارى وهي مخضرم فلان يمد وصلاحها وقال النووي في نسخ مسلم
المجاورة هي والمزارعة متقاربان ولهما المعاملة على الارض بعض ما يخرج منها من
الزرع كالثلث والربع وغير ذلك من الاجر المعلومه لكن في المزارعة يكون البذر
من مال الارض وفي المجاورة يكون البذر من العامل هكذا قال جمهور اصحابنا وهو
نقل السابغ رضي الله عنه وقال بعض اصحابنا وحاشا من اهل اللغة وعرفهم فاعلموا
قالوا والمجاورة مشتقة من الجبر وهو الاكراه ابي الفلاح هذا قول الجمهور وكنز
مشتقة من الجبار وهي الارض اللينة وفيل من الجبر وهي النقيص وهي تضم الخا
قال الجوهري قال ابو عبيد هو النصب من سبعا والحج قال حنيفة اذا اشتروا
ساة فدحوها وامسوا الجحما وقال ابن الاساري ما حوزة من حنيفة ولا زهارة
المعاملة كانت فيها وفي حنيفة المزارعة والمجاورة خلاف مشهور للسلف والخلف قال
طاووس والحسن البصري لا يجوز بذل حال سوا اكرهاها طعام او ذهبا او فضة او
حز من زرعها لاطلاق احاديث النبي عن جزا الارض وقال الشافعي وابو حنيفة
وكثيرون يجوز اجارتها بالذهب والفضة وبالطعام والثلث وفي رواية
سوا كانت من حسن ما يزرع فيها امر من غيره لكن لا يجوز اجارتها بغير ما يخرج منها كالثمن
كالثلث والربع وهي المجاورة ولا يجوز ايضا ان يشرط له زرع قطعة معينة من الارض
وقال رسيد بن عوز بالذهب والفضة فقط وقال مالك بن عوز بالذهب والفضة وعصرها
الا الطعام وقال احمد وابو يوسف ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية والحنابلة
يجوز اجارتها بالذهب والفضة ويحويده بجوار المزارعة بالثلث والربع وغيرها
وهذا قال ابن سريج وابن خزيمة وغيرهم من محقق اصحابنا وهو الراجح المختار سوا
اوقع عليها جميعا او منفردا وهو قول ابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد وسائر
الكوفيين ووفقا الحديث واحمد بن حنيفة وابن سريج واخرون يحدن حيز ولا
يقبل كون المزارعة في خيراتها حازت معاملة اذ لا حازت مستقلة ولا في المعنى
لجوز المساقاة موجود في المزارعة وفاسا على القراض فانه حارس بالاجماع وهو

المزارعة في كل شيء ولا في المسكين 2 جميع الامصار والاعصار مستفرون على العسل
بالمزارعة واما الاحاديث الواردة في النبي عن المجاورة فيقول له على ما اذا شرط لكل
واحد قطعة معينة من الارض او بها على المادة باثبات او على كراهة التنزيه وقد
صنف من خروجه كتابا في جواز المزارعة واحاد من احاديث النبي وابنه **الحديث التاسع**
عزاي مسعود الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعى عن كلب الكلب ومهر
البغي وحلوان الكاهن **الشيخ** وفي الحديث الاخر من الكلب مهر البغي ومن الكلب
وكتب الحمام وفي رواية من الكلب جيب ومهر البغي جيب وكتب الحمام حنث
وفي الحديث الاخر سالت حارسا عن كلب الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه
وسلم عنه **اسم** مهر البغي فهو ما نأخذ الزانية على الزنا وسماه مهر لكونه على صورته
وهو حرام باجماع المسلمين واما حلوان الكاهن فهو ما نأطاه على كاهنته يقال
مه حلوته حلوانا اذا اعطته قال الهروي وغيره اصله من الجلاء شبه بالنسي الجاوس
حنثا ما نأخذ سهلا بالكلية ولا في مقابلة مشقة يقال اجلوته اذا اطعمته الخلو كبا
يقال غلته اذا اطعمته العسل قال ابو عبيد ويطلق الحلوان ايضا على غيره وهذا وهو ان
يأخذ الرجل مهر ابنته لنفسه وذلك عيب عند النساء لما مره مدح نفسها زوجها
لا يأخذ الحلوان على ثمنه بل على ما يرضى من اصحابنا والقاضي عياض اجمع المسلمون على تحريم
حلوان الكاهن لانه غرض عن محرم فهو من اكل المال بالباطل ولذا اجمعوا على تحريم اخيه
المغنيه للفتا والناخبة للنوح وحاشي غير مسلم النبي عن كلب الاما وهو محمول على كلبين
بالزنا وشهد لا بالغرب والخطا وخوها قال الخطاي قال ابن الاعرابي ونقل الحلوان
الكاهن الشنع والصمم قال الخطاي وحلوان العراف ايضا حرام قال في الفرق بين العراف
والكاهن ان الكاهن انما يتعاطى الاخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدهي
معرفة الاسرار والعراف هو الذي يدعي معرفة النبي المبروق ومن ان الصالة وخوها
من الامور قال النووي هذا ذكر الخطاي في معالم السنن وذا في السبع من ذكر في احب
الكتاب ابط من هذا فقال الكاهن هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب وعصر الناس عن
الكواين قال وكان في العرب كهنة يدعون انهم يعرفون كبر اسرار الامور فممنهم من
كان يزعم ان له ربيما من الجن وتابعا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يدعي انه مستلزم
الامور ففهم اعطية وكان منهم من سمي عرافا وهو الذي يعرف الامور بمقتضى اسباب
سندل بها على مواضعها كالشيء يترك معرف المظنون به السرقة ومنهم المراه بالزينة
يعرف من ضاجعها وخود ذلك من الامور ومنهم من كان يسمى المنجم كاهنا قال وحديث النبي
عن ابيان الكاهن يستعمل على النبي عن هو لا كلم وعلى النبي عن تصديقهم والرجوع الى قولهم

صحة

وساير

رواه

بالموتة واعترضوا عليه بان الطاهر مخالف المستنير في حكم التبعه في البيع كما ان الحنبل
تبع الام في البيع ولا يتبعها الولد المنفصل واما ان ابي لبيلى فقولنا باطل متبادر لصريح
السنة ولعله لم يبلغه الحديث ولو نأبر بعض حالات سنن استتبع بها الموتة غير
الموتة ولو نأبع سنن ابن مسعود واحده وقد نأبر بعضها فالاصح ان لكل سنن حكمه
قوله صلى الله عليه وسلم ومن ابتاع عبدا فماله للذي باعه الا ان شرط المتبايع
في هذا الحديث حقه لما لك وقول الشافعي في القدر ان العبد اذا ملكه السيد مالا
بملكه لكنه اذا ابتاعه بعد ذلك كان ماله للبايع الا ان شرطه المتبني له لظاهر
هذا الحديث وقال الشافعي في الحديث والوصفه لا سلب العبد شيئا أصلا وبأول الحديث
على ان المراد ان يكون في يد العبد شي من ماله السيد واضيف ذلك لما لا يملك العبد الا حقه
والاستفاد لا للملك كما يقال حل الدابة وسرح الفرس مالا فاذا باع السيد العبد فذلك
المال للبايع لانه ملكه الا ان شرطه المتبايع فصح لانه يكون باع شي من العبد والمال
الذي في يده نفس واحد وذلك جازي قالوا ومن شرط الاختيار من الرضا قال الشافعي فان كان
المال دراهم لم يجرسج العبد وبطل الدراهم بدرهم وكذا ان كان دينار لم يجرسجها
بذهب وان كان حطه لم يجرسجها بحطه وان كان في اصبع العبد خاتم فضة
بذهب لم يجرسج بفضة ولا بذهب وقال مالك يجوز ان شرط للمبتني او ان كان
دراهم والتمس دراهم وكذلك في جميع الصور لا طلاقا والحديث قال وكان له حصته للمال
من الثمن وفي هذا الحديث دليل للاصحاح اصحابنا انه اذا باع العبد او الحاربه وعليها
ثياب لم يدخل في البيع بل يكون للبايع الا ان شرطها المتبايع لانه ماله في الجملة وقال
بعض اصحابنا يدخل وقال بعضهم يدخل في سائر العون فقط والاصح انه لا يدخل سائر
العون ولا غيره لان اسم العبد لا يتناول الثياب **الحديث الرابع** عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ابتاع طعاما فلا يسهه حتى يتوقفه وفي لفظ حتى يقضيه
وعن ابن عباس مثله **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم حتى يتوقفه وفي رواية غيره ان
عباسا قال واحسب كل شيء مثله وفي رواية من ابتاع طعاما فلا يسهه حتى يتكمله
قال الراوي فقلت لا يسهه لانه قال لا تراهم يتبايعون الذهب والطعام مرجا
وفي رواية ثم صرف قال كذا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباع الطعام فسهت
عليها من زمانا ما سقاه من المكان الذي سقاه منه الى مكان سواه قل ان يسهه
وفي رواية كذا في ثمن الطعام من الركنان خرافا فيها بار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يسهه حتى ينقله من مكانه وفي رواية عن ابن عمر انهم كانوا يصرفون على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشترى طعاما جزافا ان يسهه في مكانه حتى يحولوه وفي رواية

وبدر
الاصح

رأيت الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتاعوا الطعام خرافا صرفون
ان يسهه في مكانه حتى يحولوه الى مكانه **قوله** من خاف أي موحرا أو جوارهم
وترك همنه والجزاف بكسر الجيم وضمة واو فتحها ثلاث لغات الاسرائيلى وهو البيع بلا
كيل ولا وزن ولا تقدير وفي هذا الحديث جواز بيع الصبر خرافا وهو ماله الشافعي
قال الشافعي واصحابه يبيع الصبر من الخنطة والتمرو وغيرهما جزافا صحه وليس بحرام
هو مذكور فيه قوله لان الشافعي اصحابه الكراهه والبايع ليس مذكور قالوا والبيع بصيرة
الدراهم جزافا حكمه كذلك ونقل اصحابنا عن مالك انه لا يسهه البيع اذا كان بايع الصبر خرافا
يعلم فذكرها وفي هذه الاحاديث المرفوعة عن بيع المبيع حتى يقضيه المتبني واختلف العلماء في
ذلك فقال الشافعي لا يسهه بيع المبيع قبل قبضه سواء كان طعاما او عقارا او منقولا او نقدا
او غيره وقال عثمان بن النخعي يجوز في كل مبيع وقال ابو حنيفة يجوز في كل شيء الا العقار
وقال مالك لا يجوز في الطعام ويجوز فيما سواه ووافقه كثير من وقال الحارث لا يجوز
في المكمل والموروث ويجوز فيما سواه **قوله** فانوا يضربون اذا باعوه يعني قبل قبضه
لفدا دليل على ان والى الامر يضرب من يغاطي بعبا فاسدا ويعزره بالضرب وعنه مما يراه
من العقوبات في البدن على ما تقر في ثمن الفقه ويستثنى عن بيع المبيع فانه يجوز قبل قبضه
وكذلك التزويج والوقف والوصية وفي الهبة والرهن قبل القبض وجهان والاصح المنع
ولا فرق بين ان يسهه باذن البايع او بغير اذنه كما لا فرق بين ان يسهه من البايع او من
غيره والله اعلم **الحديث الخامس** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول عام الفجر ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام
فصل بار رسول الله ارايت تحوم الميتة فانه يطل بها السفن ويدهن بها الجلود ويستنبض
بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عبد ذلك فان الله اليهود
ان اسعروا حل لما حرم عليهم يحوم بها حلوم ثم باعوه فاكلوا منه حلوم اذا نوه
الشرح يقال اجعل اللحم وحمله اي اذابه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا هو حرام فمعناه
ولا يسهه فان بيعها حرام فالصبر في هو يعود الى البيع لا الى الاستفاد هذا هو الصحيح
عند الشافعي واصحابه انه يجوز الاستفاد لستحوم الميتة في طلي السفر والاستنبض
بها وغير ذلك مما ليس بواكل ولا في بدن ادي وبهذا ايضا قال عطاء بن ابي رباح ومحمد بن
حريز الطبري وقال الجمهور لا يجوز الاستفاد به في شي اصلا لعموم النهي عن الاستفاد
بشيء من الميتة الا ما خص وهو الجلود المدبوع واما الرتب والسموم وخوها من الادهان التي
اصابتها نجاسة فيل يجوز الاستفاد بها وخوم من الاستفاد في غير الاكل وغير
البدن او يحل من الرتب صابونا او يطعم الفل المستحسن للخل او يطعم الميتة لكانه

عنوا المبيع

او يطعم الطعام الخس لدوانه فيه خلاف من السلف الصحيح من مذهبه جواز ذلك كله ونقله
القاضي عياض عن مالك وكثير من اصحابه والثاقفي والنوزي والي حنفية واصحابه واللبث
من سعد قال وروي نحو عن علي بن عمر وابي موسى والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهم قال ولحاز ابو حنيفة واصحابه واللبث وغيرهم بيع الربيع الخس اذا
بيته وقال عبد الملك الماحشون واحمد بن حنبل واحمد بن صالح لا يجوز الاستفعا لشي من
ذلك كله في شيء من الاشياء قال العلماء في تحريم بيع الميتة انه يحرم بيع جثته الكافر
اذا قتلناه وطلب الكفار شره او دفع عوم من غنمه وقدر جاز في الحديث ان نوقل بن
عبد الله المحزوبي قتله المسلمون يوم الحندق فبدل الكفار في حله عشرة الاف
درهم للشيء صلى الله عليه وسلم فلم يأخذها ودفعه اليهم قال اصحابنا العلة في تحريم بيع
الميتة والخمر والخمر بر الجلدة متعدي الى كل خاصه وفي الحديث الصحيح قال صلى
الله عليه وسلم ان الله اذا حرم على قوم اكل شيء حرم عليهم قتله قالوا والعلة في الاصنام
كونها ليس فيها منفعة مباحة قال كانت بحنته اذا سرت يتبع برصاصها وفي حديث
بيعه خلاف مشهور لا يصحنا منهم من سفعه لظاهر النبي ومنهم من جوزه اعتمادا
على الاستفعا برصاصها وحاول الحديث على ما لا شفع برصاصه او على كراهة التبرع في
الاصنام خاصة والصحيح انه لا يبيع الصليب ولا الصنم وان عذر رصاصها ما لا ولو
كانت من ذهب او فضة بخلاف ما ذهب اليه القصة فانه يبيع بعه مطلقا وان حرم
استعماله والفرق انه سباح استعماله في حال الحاجة والضرون وليس كذلك الصنم والصليب
واما الخمر والميتة والخمر بر فاجمع المسلمون على تحريم بيع كل واحد منهما والله اعلم قال
القاضي في هذا الحديث ان ما لا يحل اكله والاستفعا به لا يجوز بيعه وادله منه كما
في الشحوم المذكورة قوله عام الفتح اي فتح مكة وهو السنة الثامنة من الهجرة وكان
في رمضان قوله قالوا يا رسول الله ارايت تحوم الميتة سغاه اجبرنا عن تحوم الميتة
وارايت ستغاي يعني اخبرني وفي الحديث دليل على ابطال الجليل القاسد واسا كانت
هذه حيلة قاسدة لان اكل الشحوم كما حرم عليهم يحرم على غيرهم فاذا كان السع لا
يبيع الشحوم للمشرقي ولا فائدة فيه واحدا للمال في مقابلته من اكل المال بالباطل
وليعتبر من بعض اليهود والملاحدة بان الان اذا اوردت من ربه حاربه فان الاب
وطيها فانه يحرم على الانس ويحله بيعها بالاحياء وبان قتلها قال القاضي وهذا
تقوية على من لا علم عنده لان حاربه الاب لم يحرم على الانس منها غير الاستفعا على هذا
الولد دون غيره من الناس وحل لهذا الانس الاستفعا بها في جميع الاشياء سوى الاستفعا
وحل الغنم الاستفعا بها في جميع الاشياء والاستفعا وحوم واسه اعلم **باب السلم**

بالمثل
عجوز

ومادله

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يبيعون
في النمار السنة والسنن والذلات فقال من اسلم في شيء فليسلم في كل معلوم وورن
معلوم الى اجل معلوم **الشرح** قال اهل اللغة السلم والسلف لغتان واسلم وسلم واسلف
وسلف ويكون السلم قرضا ونقال استسلف قال النووي قال اصحابنا يستل السلم
والفرض في كل واحد منهما اثبات مال في الدية لسيدول في الحال وذكروا في حل
السلم عبارات احسنها انه عقد على موصوف في الدية بدل يعطى عاجلا سمي سلم
لتنليم راس المال في المجلس وسمي سلفا لتقدم راس المال واجمع المسلمون على جواز السلم
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نذرتن بدش الى اجل مسمى فكتبوه قال بن عباس نزلت
في السلم قوله صلى الله عليه وسلم من اسلف فلنسلف في كل معلوم اي اذا كان السلم
فيه سكيلا وقوله ووزن معلوم اي اذا كان موزونا والواو هنا تعني او فان كان
مذروعا فانما يتوجب شرط ذكره فان معلومه وان كان معدودا لا يجوز اشتراط
ذكر عدد معلوم وان اسلم في محل فليكن اجله معلوما ولا يلزم من هذا اشتراط كون
السلم موجلا بل يجوز حاله لانه اذا حاز موجلا مع العذر يجوز الحال او في لانه العذر
من العذر وليس ذلك الا اجل في الحديث للاشتراط بل معناه ان كان اجل فليكن معلوما
وقد اختلف العلماء في جواز السلم للحال مع احكامهم على جواز الموجل فحوز الحال
التاقي واخرون ومنعه مالك وابو حنيفة واخرون واجمعوا على اشتراط وصفه
بما ينضبط به ويجوز السلم في المكبل وزنا لا خلاف لان الوزن اصسط وفي جواز
السلم في الموزون كيلا وجهان لا يصحنا اصحهما جوازه كعكسه والله اعلم **باب**
الشرط في البيع الحديث الاول عن عابنه رضي الله عنها قالت خاتني بر من ففالت
كانت اهل بيعة اواق في كل عام او فيه فاعينيني ففالت ان احب اهلك ان اعد
لهم ويكون ولاولي فعلت فذهبت برنق الى اهلها فقالت لهم فابوا عليها ففالت
من عندهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقالت اني عرضت ذلك عليهم فابوا
الا ان يكون لهم الولا فاجيرت عاقه النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذوها واسترطي
لهم الولا فابوا الولا لمن اعشق ففالت عابته بر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فحمد الله وابني عليه بر قال اما بعد ما بال رجال يشتريون شروطا ليشترط
في دابة الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله عروجل فهو باطل وان كان مائة شرط
فقتل الله احق وشروطه او تق وانما الولا لمن اعشق **الشرح** قال النووي في شرح
هذا الحديث عظم فيه الاحكام والقواعد وفيه مواضع شتت منها المداها
احدها انها كانت مكاتبه وابعادها الموالى واشترتها عاتة رضي الله عنها واقتر

نقا

النبي صلى الله عليه وسلم سبها واختبأ به طائفة من العلماء في بيته يجوز بيع المكاتب ومخرج
عطا والتخعي واحدا ومالك في روايته عنه وقال من سجد ورأسه وأوجف عينه ^{الثاني}
وبعض الثمانية ومالك في روايته عنه لا يجوز بيعه وقال بعض العلماء يجوز بيعه للفق
لا للاستخدام وأجاب من ابطال بيعه عن حديث من باعها عجزت نفسها ونحو الثانية
استثنى والحوال الصحيح ما نقله البيهقي عن السافعي انه يجوز بيع المكاتب برضاه ولا
يكون رضاه بالبيع فسخا للكتابة بل لانه لو رجع قبل البيع صح وحمل الحديث على
ان يوترق رضاه بالبيع والله اعلم الموضع الثاني قوله صلى الله عليه وسلم اشترتها
واعتقناها واشترطت لهما الولاء فان الولاء لم يترتب في هذا المتكلم من خصالها واشترطت
لها الولاء وهذا الشرط يفسد البيع من حيث انها احد غاياتها وشرطت لهما ما لا يقع
ولا يحصل لهما وكيف اذن لعائته في هذا ولهذا الاستكمال انكر بعض العلماء هذا الحديث
محملة وهذا مشقوف عن يحيى بن اكرم واسند يسقط هذه اللفظة في كثير من الروايات
وقال جماهير العلماء هذه اللفظة صحيحة واحملوها في ما قبلها فقال بعضهم اشترط لهما الولاء
اي عليهما كما قال تعالى ولهما اللغة اي وعليهما اللغة وقال تعالى ان الجنة احسن
لا تفسدكم وان اسام فلما اي فعلها وهذا مشقوف عن السافعي والمزني واقاله غيرهما
انها وهو مشقوف لانه صلى الله عليه وسلم انكر عليهم الاشرط ولو كان ما قاله صحيحا
لهذا الباب لم يشره وقد عاب غرضه انما صلى الله عليه وسلم انما انكر ما ارادوا واشترطه
في اول الامر وقبل معنى اشترط لهما الولاء اطهرى حكم الولاء وان هذا الشرط لا يعمل فلما
لجوا في اشترطه ومخالفة الامر قال لعائته هذا المعنى لا ينبغي سوا شرطية امر لا
فانه شرط باطل مردود دلالة سبق بيان ذلك لهما فعلى هذا لا يكون لعقد اشترط هنا
لا باخه والاصح في ما قبل الحديث ما قاله اصحابنا في كتب الفقه ان هذا الشرط خاص في
قصة عائته واحتمل هذا الاذن وابطاله في هذه القضية الخاصة وهي قصة غير
عموم لها قالوا والحكمة في ادنه فيه بطلان ان يكون بلغ في قطع عادتهم في ذلك
وزجرهم عن مثله كما اذن لهم صلى الله عليه وسلم في الاحرام بالجم في حجة الوداع ثم امرهم
بفسخه وجعلها عنهم بعد ما احرموا بالجم وانما فعل ذلك ليكون بلغ في حرهم وطمعهم
عما عاهدوا من منع العتق في اشهر الحج وقد ختم المفسد البين ليحصل مصلحة عظيمة
والله اعلم الموضع الثالث قوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعنق وقد اجمع
المسلمون على ثبوت الولاء لمن اعنق عليه وسلم انما الولاء لمن اعنق وقد اجمع
العتق ولا يرتب فيه عند جماهير وقال جماعة من التابعين يرتب كعتقه وفي
هذا الحديث دليل على انه لا يترتب اسلم على يديه ولا للملفظ اللفظ ولا لمن خالف

الكاتب

البيع

في قوله اشترط لهما الولاء
اي عليهما كما قال تعالى
ولهما اللغة اي وعليهما اللغة
وقال تعالى ان الجنة احسن
لا تفسدكم وان اسام فلما
اي فعلها وهذا مشقوف عن
السافعي والمزني واقاله
غيرهما انها وهو مشقوف
لانه صلى الله عليه وسلم
انكر عليهم الاشرط ولو كان
ما قاله صحيحا لهذا الباب
لم يشره وقد عاب غرضه
انما صلى الله عليه وسلم
انما انكر ما ارادوا واشترطه
في اول الامر وقبل معنى
اشترط لهما الولاء اطهرى
حكم الولاء وان هذا الشرط
لا يعمل فلما لجوا في
اشترطه ومخالفة الامر
قال لعائته هذا المعنى لا
ينبغي سوا شرطية امر لا
فانه شرط باطل مردود
دلالة سبق بيان ذلك لهما
فعلى هذا لا يكون لعقد
اشترط هنا لا باخه والاصح
في ما قبل الحديث ما قاله
اصحابنا في كتب الفقه ان
هذا الشرط خاص في قصة
عائته واحتمل هذا الاذن
وابطاله في هذه القضية
الخاصة وهي قصة غير
عموم لها قالوا والحكمة
في ادنه فيه بطلان ان يكون
بلغ في قطع عادتهم في
ذلك وزجرهم عن مثله
كما اذن لهم صلى الله عليه
وسلم في الاحرام بالجم في
حجة الوداع ثم امرهم
بفسخه وجعلها عنهم بعد
ما احرموا بالجم وانما فعل
ذلك ليكون بلغ في حرهم
وطمعهم عما عاهدوا من
منع العتق في اشهر الحج
وقد ختم المفسد البين
ليحصل مصلحة عظيمة
والله اعلم

انسانا على المناصرة وبهذا كله قال مالك والاوزاعي والثوري والشافعي واحمد وداود
وجماهير العلماء قالوا واذا المر بكن واحد من هؤلاء المذكورين وارتد هاله ليشماله وقال
رسعه واللبن وابوصه واصحابه من اسلم على يديه رجل فولاوه له وقال اسحاق ثبت
للملفظ الولاء على اللفظ وقال ابو حنيفة ثبت الولاء بالخلف ويتوارثان به ودليل
الجمهور انما الولاء لمن اعنق وقته دليل على انه اذا اعنق عبدا على سببه اي على ان لا يملكه
يكون الشرط لا عبدا وثبت له الولاء عليه وهذا مذهب السافعي وموافقه وانه لو اعنقه
على ما لا يباعه فثبت له عليه الولاء وكذا لو كانت له او استولاه وعنت هو فثبت له
ففي كل هذه الصور ثبت الولاء وثبت الولاء للمسلم على الكافر وعكس ان كانا لا يتوارثان
به في الحال لعموم الحديث الموضع الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشر برب في
فتح مكاتها واحتمل الامة على انها لو عنت كلها عنت كلها وخبرنا في فتح الكناج
فان كان جرافا لخار لها عند مالك والشافعي والجمهور وقال ابو حنيفة لها الخيار
واختبر روايته من روى ان زوجها كان جرافا قد ذكرها مسلم من روايته سبعة من عند
الرجل من القاسم لكن في اشعبه ثم سألته عن زوجها فقال ادري واخرج الجمهور بانها
قصة واحدة والروايات المشبهة في صحيح مسلم وعنه ان زوجها كان عبدا ونوبه
قول عائته فان عبدا ولو كان جرافا لم يخرها رواه مسلم وفي هذا الكلام دليلان احدهما
اختبارها ان كان عبدا وهي صاحبة القضية والثاني قولها لو كان جرافا لم يخرها وثل
هذا الايكاد احد بقوله الا بوقتها والاصل في النكاح اللزوم ولا طريق الى صحة الا
بالشرخ وانما ثبت في العبد ففي الخبر على الاصل ولان رواية هذا الحديث بدور
على عائته ومن عباس فاما ابن عباس فانفق الروايات عنه ان زوجها كان عبدا
واما عائته فصعظ الروايات عنها انها كان عبدا فوجب رخصتها والله اعلم
الموضع الخامس اسلم قوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله تعالى ومعنى قوله
كان مائة شرط صريح في ابطال كل شرط ليس له اصل في كتاب الله تعالى ومعنى قوله
صلى الله عليه وسلم وان كان مائة شرط انه لو شرط مائة من نوك كذا فهو باطل كما قال
صلى الله عليه وسلم في الرواية الاولى من اشترط شرط ليس في كتاب الله فليس له ان شرطه
من قال العلماء الشرط في البيع ونحوه اقسام احد ما شرط يقتضيه اطلاق العقد
بان شرط تسليمه الى المشتري او بتقيقه الشرع على التحقق الى اوان الجداد او الرد
الثاني شرط فيه مصلحة ويدعو اليه حاجة كاستراط الرهن والقبض والخيار واخذ
النهر ونحو ذلك فهذاان القسمان جائزان ولا يوتران في صحة العقد بل احلاوا بالشر
اشترط العتق في العبد بالبيع والامة وهذا حارسا ايضا عند الجمهور لم يثبت عائته

اجل

باعت ابنته

الى اهلي فلما بلغ ابنته بالحمل فقضى منه ثم رجعت فارسل في ان ترى فقال ان ترى
ما كنتك لاخذ حملك لاخذ ذراهمك وحملك فهو لك **الشرح** اخت احمد ومن وافقه
على بيع الدابة وبشرط النافع لنفسه ركوها وقالوا لا يجوز ذلك اذا كانت مضافة
الركوب فربيه وحمل هذا الحديث على هذا وقالوا لا يفي وان وجعه واخرون لا
يجوز ذلك سواء كانت المسافة او كثرت ولا ينعقد البيع واخوه بالحديث السابق في
البهي عن بيع الثنبا والحديث الاخر في البهي عن بيع بشرط واحاوا عن حديث حابر
بأنها قضيه عن شرط في السها اختلاط ولاوا لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ان يعطيه
الشر ولم يرد وجعه البيع والواو يحمل ان الشرط لم يرد في نفس العقد وانما يضر
الشرط اذا كان في نفس العقد فلعن الشرط كان سابقا فلم يؤثر بغيره صلى الله عليه وسلم
باركاه قوله بعينه بوقته وهي لغة صححه والاسهرا وفيه وفيه دليل على انه
لا بأس بطلب البيع من مال السلعة وان لم يرد منها البيع فوجه واستدل بحملانه
الى اهلي هو ضم الحامل الى الحمل عليه **قوله** صلى الله عليه وسلم ان ترى ما كنتك
اي ان ترى اني حاططتك قال اهل اللغة الحاططة المساكاة هي الحاطة في العقر
من الثمن واصليها العقر ومنه مكر الطالم وهو ما ينتقصه وبأخذ من اموال الناس
قوله فبعته بوقته وفي رواية بحسن اواق ورادى اوقته وفي بعضها ما وقته
ما وقته في درهم او درهمين وفي بعضها ما وقته ذهب وفي بعضها ما ربعه دينار
وذكر البخاري ايضا اختلاف الروايات ورادى ثمانية مائة درهم وفي رواية بشرط
دينار احسبه مائة اواق وقال البخاري في قول الشعبي بوقته اكثر قال القاضي عياض
قال ابو جعفر الداوودي لا وقته الذهب فذكر معلوم واوقته العضة اربعون درهما
قال وسبب اختلاف هذه الروايات في روى والمعنى وهو جائز والمراد اوقته ذهب
لما مر في رواية سالم بن ابي الجعد عن جابر ويحمل عليها رواية من روى اوقته
مطلقة وامام من روى **قوله** اواق والمراد حبة اواق من العضة وهي بقدر قيمة اوقته
الذهب في ذلك الوقت فيكون الاخبار باوقته الذهب عما وقع به العقد وعن
اواقى العضة عما حصل به الانقاد لا يغير الحكم ويحمل ان يكون هذا كله زيادة
على الاوقته كما قال فما زال يزيدى واما رواه اربعة دنانير فمواضعه ايضا لا يغير
يحمل ان يكون اوقته الذهب حبيد ورواه اربعة دنانير فمواضعه ايضا لا يغير
ان يكون اوقته الذهب حبيد ورواه اربعة دنانير واما رواه اوقته في درهم او
احداها وقع بها والاخرى زيادة كما قال ورادى اوقته **قوله** ودرهم او
درهمين موافقه لقوله ورادى فيهما اواقا واما رواه عشرين دينارا فمواضعه على

وفي رواية

البيع

دنانير صغارا كانت لهم ورواية اربع اواق **الشرح** فيها الراوي ولا اغنار بها والله اعلم
فان قبل قلتم بوجه بيع الدار المتاجرة ولم تضحوا البيع توطا استلنا المبيعة فلما
ان بايع الدار المتاجرة فداو رد عقد البيع على جميع ما يملكه ولم يستثن حاله البيع
لنفسه شيئا خلافا لما اذا باع شيئا واشتري بفضه فانه داخل تحت بفضه صلى الله عليه وسلم
عن بيع الثنبا وهو ان يبيع شيئا وتشتري بفضه **الحديث الثالث** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيع حاضر لباد ولا ينجسوا ولا يبيعوا
على بيع اخيه ولا يحط على خطئه اخيه ولا يسل المرأة طلاقا ولا يخطها الا في النكاح
الشرح فذكر الكلام على ما سوى الخطبة واما الخطبة على الخطبة فلها ثلاثة احوال **الاول**
الاول ان يتحقق ان ولي النكاح اجاب الخاطبا الاول فهو حينئذ الخطبة على خطبته
لان ذلك يودي الى التقاطع والندار **البيان** ان يعلم انهم ردوه ولا يحرم الخطبة على
غيره **البيان** ان لا يجتمع ولا يردوه بل يكتفوا بقوله لان لاسا في اهلها جواز
الخطبة على الخطبة لان الناس من عادتهم التمسك بالرد فكونهم دليل على عدم الرضا
بالخطب قال الشيخ في الدين وحض المالكية البهي بالمقتضى اما اذا ان الخاطب
الاول فاستقا والتاى صلحا بلا سبوح بخلاف البهي ومذهبه السامعي انه اذا ارتكبت البهي
وحظ على خطبة اخيه لم ينعقد **البيان** انما لو عقد او باع يوم الجمعة وقبله وقوله
صلى الله عليه وسلم على خطبة اخيه اخذته ابو عبيدة بن جارية وقال انه لو خطب على خطبة
الكافر جاز والعجم عند اصحاب لا فرق لان ائمة اهل الدماء حرام والمحدث خرج مخرج
العالم فلا مفهوم له **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تنال المرأة طلاقا ولا يخطها الا في النكاح
يخرج الغالب فانها لو سالت طلاقا منه لم ينعقد رويها المسلم كان ذلك حرام ايضا وقوله
لنكح ما في انا بها جعل طلاق المرأة بعد عقد النكاح بمثابة نكاح الصبي بعد
امتنانها لانها سقطت بذلك نفقتها على الزوج قال الشيخ وفيه معنى اخر وهو الاشارة
الى الذوق لما بوجه النكاح من النفقة فان النفقة وملاها من رزاقها وكفاها
فلما قال الكساي الكفاة الا ناكبتة وكفاة اميلته والمراد باحكامها
سوا كانت احكاما من النكاح او احكاما في الاسلام او كفاة ومفهوم الحديث انه لا فرق
من ان ذلك خلع او غيره حتى لو قالت المرأة لزوج الاخرى طلاقا لم ينعقد كذا درهم
فانه يحرم لكن ذلك مخصوص بحاله المضارة ولو كانت المرأة التي سالت طلاقا لا يجب
نفقتها كالا لانه ليس لها السبب لئلا يتحقق مقتضى السبب لئلا يفسد حوا ذلك وفيه بطلان
لان النكاح سبب للنفقة في الجملة ويؤخذ من مفهوم الخبر ان الرجل لو سالت طلاق
المرأة لنكحها لم يحرم اذا كان يعلم رضاها بذلك والله اعلم **باب الربا والصرف**

النكاح

والهات

يكور

نكاح

الحديث الاول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذهب بالوزن ربا الاهاوها والبر بالبر ربا الاهاوها والشعر بالشعر ربا الاهاوها
والشرح الربا مقصور وهو من ربا ربوا فكلت بالالف وتثنيته ربوا ولجاز
الكوفون كتنه وتثنيته بالياء بسبب الكسرة في اوله وغلظهم يصرون قال العلماء
قد كتنوه في المصحف بالواو وقالوا لانها كتنوه بالواو لان اهل الحجاز تغلظوا الخط
من اهل الحبش ولعنهم الربو فاعلموا هم صوره الخط على لغتهم قال وكذا قرأها ابو سليمان
العدوي بالواو في الحزم والكساي باللامه بسبب كسرة الباء وقرأ النافون بالنعم
لفتحه قال وحوز كنه بالالف والواو والياء قال اهل اللغة والربا بالمهم والمصد
هو الربا وكذلك الربيه بضم الراء والمصحف لغة في الربا واصل الربا الزيادة يقال ربا
الشيء ربوا اذا زاد واربى الرجل واربى غاملا بالربا واجمع المسلمون على تحريم الربا
في الجملة وان اختلفوا في مباحطه وتفاوت ربه قال الله تعالى وحل الله البيع وحرم الربا
ونص النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث على تحريم الربا في سائر اشياء الذهب والفضة
والبر والشعر والنمر والمخ وقال اهل الظاهر لا ربا في هذه هذه السه ناعلى
اصلهم في نفي القياس وقال جميع العلماء سواهم لا يحصر الستة بل يتعدى الى ما
في سواها وهو ما شاركتها في العلة واختلفوا في العلة التي هي سبب تحريم الربا
في الستة فقال اتا فعي العلة في الذهب والفضة لونهما حسن الاسنان فلا يتعدى
الربا منهما الى غيرهما من الموزونات وعندها لعدم المشاركة قالوا العلة في الاربعة
الباقية كونها مطعومة فتعدي الربا منها الى كل مطعوم وامام مالك فيقال في
الذهب والفضة لكونها في العلة في الاربعة العلة فيها كونها مدحرجة للقوم
له فعداه الى الربيب لانه دائر والى العطينه لانها في معنى البر والشعر واما
ابوحسبه فقال العلة في الذهب والفضة الوزن وفي الاربعة الكليل فتعدي الى
كل موزون من خالص وجديد وغيرها الى كل مكيل كالخمر والاسنان وغيرها وقال
سعيد بن المسيب واحمد والشافعي في القدم العلة في الاربعة كونها مطعومة
موزونة او متكبلة بشرط الامر من فعل هذا لا ربا في البطيخ والسفرجل وحوها
مما لا يتكامل ولا توزن واجمع العلماء على جواز بيع الربوي بربوي لا تشاركه في العلة
متفاضلا من غير حبه وموجلا وذلك لبيع الذهب بالخطه وبيع الفضة بالشعر
وعنه من المكيل واحصوا على انه لا يجوز بيع الربوي بحبه واحدها موحلا
وعلى انه لا يجوز التفاضل اذا بيع حبه حاله بالذهب والذهب على انه لا يجوز
التفرق قبل التفاضل اذا باعه حبه او بعرج حبه مما يشاركه في العلة

كالذهب بالفضة والخطه بالشعر وعلى انه يجوز التفاضل عند اختلاف الجنس اذا كان
بدايد كصاع خطه تصاعى شعير ولا خلاف بين العلماء في شئ من هذا الا ما نقل عن
عامة من يحصر الربا بالنسيئة قال العلماء واذا بيع الذهب بذهب والفضة بفضة
سخت مرطلة واذا سعت الفضة بذهب سعى صرفا واساسى صرفا لصرقه عن مقضى
البياعات من جواز التفاضل ومن صرفها وهو يصرها وهو يصرها في الميزان فوب صلى الله
عليه وسلم ولا تشفوا بعضها على بعض فهو ضم النوا وكسر الشين المغنة وتثنيته الغاء
اي لا يفضلوا والسيف بكسر السين الرادة واطلق ايضا على نقصان فهو من الاضرار
يقال شفت الدرهم بفتح الشين سيف بكسر هاء اذا زاد واذا نقص واستعد عنه شفعه
صلى الله عليه وسلم ولا يتبعوا منها عايبا بناجر المراد بالناجر الحاضر والغائب الموحل
وقد اجمع العلماء على تحريم بيع الذهب بالفضة او بالفضة موحلا وكذلك الخطه بالخطه او
بالشعر وكذلك كل شئ يشتركا في علة الربا اما اذا باع دينار بدينار او دنانير
بالدينار لم يخرج كل واحد منهما الدينار او بعث من احضر له دينار من شئته وتفاضل في المجلس
فجوز لا خلاف عندنا لان الشرط ان لا يفرقا بالاقص وقد حصل ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم ولا يتبعوا شيا غايبا بناجر الا بداسد وقول القاضي عياض رحمه الله انفق
العلماء على انه لا يجوز بيع احدهما بالآخر اذا كان احدهما موحلا او عايب عن المجلس ليس
كذلك فان افاقا في واحده وغيرهم متفقون على جواز ذلك في الزمة اذا حضر قبل
التفرق **قوله** صلى الله عليه وسلم الا وزنا بوزن مثلا يتل سوا سوا يحتمل ان
يكون الجمع بين هذه الالفاظ توكيدا لمبالغة في الايضاح ويحتمل ان يكون قوله صلى الله
وسلم وزنا بوزن راجع الى الموزون وهو الذهب والفضة وقوله مثلا اشترار راجع
الى المكمل وقوله سوا سوا راجع الى المساواة في الحلول واسا امتنع المحلل على
المساواة في التاجيل لقوله صلى الله عليه وسلم وانما اذا كان بدايد **قوله** صلى الله عليه وسلم
الذهب بالوزن ربا الاهاوها وانها في المد والقصير والتمهر واصلها هاهنا
فان ذلك المدة من الكاف ومعناه خذ هذا ويقول صاحبه مثله والمدة مقبوضة وقيل
ايضا بالكر ومن قصره قال وزنه وزن خف فقال للواحد ها خف ولا يستر لها
كما قال للجمع هاؤن كما فواو للموئنة هاهنا ومنهم من لا يثنى ولا يجمع على هذه اللفظ ولا
يعبرها في السان بل يقول في الجمع قال السيرا في كتابهم جعلوها صوتا كصه ومنه
وجمع قال للموئنة هاهنا وهاء اعراس وقال في لغة هاهنا بكسر الهمزة والمد للذكر والانثى
هاهنا بزيادة با واكثر اهل اللغة ينكرون هاهنا بالضم وغلظ الخطا في عين من الحديث
في رواه العصور وقالوا الصواب المد والقح وليس بغلظ بل هو صحيح كما ذكرنا

به في اقامه دينهم ولا يبيع المصحف ولا العبد المسلم كافر ومطلعا والله اعلم **الحديث الثاني**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطلق العني ظلم فاذا اتبع احدكم
 على ملى فليتبع **الشرح** منه دليل على تحريم المطلق للحق ولا خلاف فيه مع القدر بعد الطلب
 واختلقوا في مذهب السافعي هل يجب الادامع العدة من غير طلب صاحب الحق والمرج
 ان الدين ان وجب لعن رضي مستحقه لقيمة المتلف وجب الادامع على الفور كدين الركاة ولا يغير
 في دين الكفارة فخرج بعضهم وجوب اخراجه على الفور كدين الركاة ولا يغير
 رضي مستحقه ودين بغيته الزوجة والعرب يحادون اول النهار على العادة والمطل
 مصدر مطلق مطلقا كضرب ضربا وهو مضاف تارة الى المفعول وتارة الى الفاعل
 والا صافه في الحديث محتمله لها فان قدرته مضافا الى الفاعل يكون المعنى مطلق العني صاحب
 الدين مع القدر ظلم ويؤخذ من مفهومه ان مطلق العني صاحب الدين لا يكون ظما وان
 قدرته اضافة الى المفعول يكون المعنى مطلق العني القادر العني ظلم فيؤخذ منه ان مطلق
 العني تحريم من باب اولي لانه اذا حرم مطلق العني مع استغنائه عن اخذ الدين فلا يحرم
 مطلق العني مع احتياجه الى اخذ حقه اولي واحتلقوا فمضى عليه الدين هل يجب عليه
 التكسب لو فاقه امر لا فعلا احديهما كما تحسب لقيمة القرين وعند السافعي
 لا يجب لعوله صلى الله عليه وسلم للعمر ما ليس لكما الا ما وجدتم وهذا ظاهر قوله تعالى
 وان كان ذو عسر وطع الى مبصرة وقوله صلى الله عليه وسلم فليبيع هو نفي النيا
 سائر النامحود من قولنا استغث فلانا اذا جعلته تابعا للغير والمراد هنا شفعه
 في طلب الحق بالجولة وقد قال الطاهرية بوجوب قبول الجواز على الملبى لظاهر الامر
 وجمهور الفقهاء على انه امر نذير لما فيه من الاحسان الى المحل بحصول مقصوده من
 تحويل الخو عنه وترك **تخليقه** الغرض بالطلب والصفح ان الجواز عقد بيع دين بين
 حوز الحاجة والله اعلم **الحديث الثالث** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم او قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادرك ماله بعينه عند رجل
 او انسان فدا فلس فهو اخوه من غير **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك
 ماله بعينه عند رجل فدا فلس فهو اخوه من غير وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الرجل الذي تقدم اذا اوجد عندك المتاع ولم يفرقه انه لصاحبه الذي ياعه اخلف
 العلم فمراشخرى سلعة فافلس او مات فلان يودي ثمنها ولا وفاغده وكانت
 السلعة باقية بحالها فعلا التامعي وطائفه ما يعاها الخمار ان يشار بها وضارب
 مع العرمان ثمنها وان شارح فيها بعينها في صورة الافلاس والموت وقال ابو
 حنيفة لا يجوز له الرجوع فيها بل يتغير المصارفة وقال مالك يرجع في صورة الافلاس

وضارب في الموت واخرج الشافعي بهذه الاحاديث مع حديث في الموت في سائر ابي داود
 وغيره وتاويلها بوجوه تاويلات ضعيفة مردودة وتعلق ستمروي عن علي بن مسعود
 رضي الله عنهما وليس ثبوت عنهما وسرط رجوع البائع بقا العين في ملك الفليس ولو هلك
 لم يرجع لعوله صلى الله عليه وسلم فوجد متاعه او ادرك ماله اذ رآه المال ان يجد بعينه وبعد
 الهلاك فالت شرط ونزل الفقهاء التصرفات التصرفات ولو رآه المالك ثم عاد له يرجع في الاصل ولو
 الهالك الحسي ولم ينقضوا هذه التصرفات ولو رآه المالك ثم عاد له يرجع في الاصل ولو
 وحله ناقضا فان شارح فيه بلا ارشوان شارب ولو زاد رجوع فيه بزيادة المتاع
 كالسهم وتعلم الصنعة دور المنفعة كالولد والصوف والدر والاسع **الحديث الرابع**
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جعل في لفظ قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفعة
 في كل مال لم يقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق ولا شفعة **الشرح** قال اهل اللغة
 الشفعة من شفعت الشيء اذا ابتنته وضمته ومنه شفيع الاذان سميت شفعة بضم
 نفسه واجمع المليون على ثبوت الشفعة للشرية العقار ما لم يقسم قال العلماء الحكمة
 في ثبوت الشفعة ازالة الضرر عن الشريك وخصت بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا
 وانفقوا على انه لا شفعة في الحيوان والسياب والامتنعة وسائر المقتول والفاضي وشبه
 بعض الناس فالب الشفعة في العروض وهي روانه عن عطا قال ثبوت في كل شيء حتى في الثوب
 وكذا حاشا عنه من المذرو وعمر احمد رواه ابها ببيت في الحيوان والبناء المفرد واما
 المقتوم فهل ثبت فيه الشفعة بالخوارق منه خلاف مذهب الشافعي ومالك واحمد
 وجمهور الفقهاء وخلافه من المذرو عن عمر بن الخطاب وعمران بن عثمان وسعيد بن المسيب
 سليمان بن يسار وعمر بن عبد العزيز والرهري يحيى الانصاري وابي الربيع وجمهور
 والا وراعي والغني عن عبد الرحمن واحمد والشافعي وابي ثور لا ثبت بالخوارق وقال ابو حنيفة
 والنوري ثبت بالخوارق واسند الجمهور بهذا الحديث واذا وقعت الحدود ولا شفعة
 ولا ثبت الشفعة الا في عقار يحمل القسمة فلا ثبت في الحمام الصغير والرحم الصغير
 وفل ثبت بناء على ان الشفعة شرع لدفع ضرر مونة القسمة او كسوا المثاركة والاصح
 الاول **الحديث الخامس** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اصاب عمر رضي الله عنه
 ارضا بحبر فاني النبي صلى الله عليه وسلم كنتم فيها فقال يا رسول الله اني اصب ارضا
 بحبر لم اصب مالا قط هي انفس عندي منه فانا مرنى به قال ان كنت حبيب اصلها
 وتصدق بها قال فتصدق بها عمر عمرانه لا يباع اصلها ولا يورث ولا يوهب قال
 فصدق عمر في الفقرا وفي الرقاب وفي الغري وفي سلاله وفي البيوت والضيعة لا
 جناح على من ولها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم صدقا عمر ممنول فيه وفي لفظ غير شاتل

نصيبه

والله اعلم

الشرح اما قوله هي انفس فمعناه اجود والعسر الحيد وقد نفس بفتح النون وضم الغيا
نفاسه واسم هذا المال الذي وقعه عمر ثمن ثمان مائة مفتوحة وميم ساكنه و
معجمة واما قوله غير متائل فمعناه غير جامع وكل شيء له اصل فزيم او جمع حتى يصير له
اصل فهو مؤنث ومنه مجرد مؤنث اي قدس وانما الشيء اصله وفي هذا الحديث دليل
على صحة اصل الوقف وانه مخالف لسواب الجاهلية وهذا مدققتا ومذهب الجمهور
وبدل عليه ايضا اجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقانات والربطونه
دليل على ان الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث انما ينبع فيه شرط الواقف وان
شرطه مقبض عن العمل بما وقفه دليل على فضله الوقف وعلى الصدقة الحارة
وفيه دليل على استحباب الانفاق مما يحب من ماله قال الله تعالى انما الرزق
يسفوا مما يحبون وما قبل في ذلك **باب** ما جاز الله له من الرزق **باب** ان
القرآن حرم وهو على الخلاص **باب** انما الرزق حتى يسفوا مما يحبون وفيه دليل
على استحباب مشاورة اهل الفضل والصلاح في الامور الشرعية وطرق الخير وفيه دليل
على ان حشر محنت عنوة وان العالمين ملكوها واقتسموها واستغفرت املاهم
على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها وفيه فضيلة صلة الارحام والوقف عليهم
واما قوله ماكل منها بالمعروف فمعناه ماكل الاكل المعتاد ولا يتجاوز به ويؤخذ
من ذلك ان الفقهاء اذا اكل من بيت المال لا يتبعوا ولا تتبعوا ولا يتركوا من تنفق من بيت
المال من القضاء والمفتش وعرفهم وقال القزويني ان الاكل على ما يدركه الغنى والولام وغيرها
حرم عليه الرضاة على التبع والتبسط بذلك لا يحرم بل يكره والله اعلم **الحديث السادس**
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حملت على فرس في سبيل الله فاصاعه الذي كان
عنده فاردت ان اشتهر به وطيب انه يدعه برخص فالتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا
تشتهر ولا تعد في صدقتك وان اعطاكه بدرهم فان العابد في هبته بالعبادة في فيه
وفي لفظ فان الذي يعود في صدقة كالكلب يعود في قيئه وعن ابن عباس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العابد في هبته بالعبادة في فيه **الشرح** قوله
حملت على فرس اي حملت عليه المعاهد بن سبيل الله والمعنى انه ملكه لمحض عاهد
في سبيل الله لانه جعل الفرس حيا في سبيل الله لانه لو كان كذلك لم يبيع وقوله
فاصاعه صاحبه اي قصر في الصام تغلفه وموته وقوله صلى الله عليه وسلم لا تشفع
ولا تعد في صدقتك هذا يعني بمره لا تحرم فيكره بل يصدق في شيء او اخرجه في ركاه
او كاه او ندر او نحو ذلك من القربات ان يكرهه من دفعه اليه او يتهبه او يملك
باختياره فاما اذا اورته منه فلا كراهة وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وقال جماعة

من العلماء السهم عن شراء صدقة للتخريم وفيما الصيد لاني كراهه الشراء للصدقة ما اذا
علم الفقهاء ان الذي تشتريها هو المتصدق لانه قد نجح به فاما اذا اشتراها نو كبله او
سعة ولم يعلم البائع انه المتصدق لم يكره وفي معنى الرجوع في الصدقة ما اذا نوى
المتصدق شي يرجع في نية ولم ينصق مما نوى به المتصدق فيكره ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من اكل من الصدقة كمثل الكلب يقي برعود في فيه فيا كره هذا
ظاهر في حرم الرجوع في الهبة والصدقة بعد اقباضها وهذا محمول على هبة الاخي اما
اذا وهب لولده او ولد له وار سفل فله الرجوع فيه كما صرح به في حديث الثعلبي
ولا رجوع في هبة الاخوة والاعمام وغيرهم من ذوي الارحام وهذا مذهبنا
مالك والاوزاعي وقال ابو حنيفة واخرون يرجع كل واحد الى الوالد ولا يرجع محرم
وفي الحديث دليل على تحريم اكله سواء بغير اكله لودته مالكا الى ان قال اذا
لم يغير يكون طاهرا **الحديث السابع** عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال يصدق على اي
بعض ماله فقالت امي عمر بنت ربيعة لا ارضي حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشهدني على صدقتي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلنت هذا بولك ككلمة قال لا قال اتقوا الله واعملوا في اولادكم فرجع اي فرد تلك
الصدقة وفي لفظ قال فلا تشهدني اذا فاني لا اسهد على حور وفي لفظ فاسهد على هذا
غيري **الشرح** في هذا الحديث دليل على انه يجب ان يولي من الاولاد في الصدقة والهبة
وسائر وجوه الكرام فيجب ان يولي من الاولاد في الصدقة والهبة
بعض اصحابنا يفضلون في الصدقة والارث والصحيح الاول لظاهر الحديث فلو فضل بعضهم او وهب
لبعضهم دون بعض فلهما الشافعي ومالك وابو حنيفة انه مكروه وليس بحرام والهبة
صحيحة وقال طاووس وعروة ومجاهد والثوري واحمد واسحاق وداود وهو حرام
واصحها برواية لا اسهد على حور وغيرهما من الفاظ الحديث واخي الشافعي وموافقه
لعوله صلى الله عليه وسلم فاشهد على هذا غيري قالوا فلو كان حراما او باطلا لما قال هذا
الكلام فان قيل قاله نهد بدا فلما الاصل من كلام الشارع غير هذا ومحمد بن ابي
صيغة اعمل على الوجوب والذنب فان بقدر ذلك فعلى الامانة واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا اسهد على حور فليس فيه انه حرام لان الحور هو المبل عن الاستواء والاعتدال فكما
خرج عن الاعتدال فهو حور سواء كان حراما او مكروها فصح ان يولي الحور على المكروه
بدليل اسهد على هذا غيري وفي هذا الحديث ان الهبة بعض الاولاد دون بعض صحيحة وانه
ان لم يصب الباقي مثل هذا السخف رد الاول قال اصحابنا سخفان هذا الباقي قبل الاول
فان لم يفعل السخف رد الاول ولا يحسب فيه حوز الرجوع للوالد في هبته للولد

الحديث الثامن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر
نسطر ما خرج منها من سائر اوزرع **الحديث التاسع** عن ارفع بن خديج رضي الله عنه قال كنا
اكثرنا لا نصار حقلنا فدا نكري الارض على ان لنا هذه وكلهم هذه وما اخرجت هذه
ولم يخرج هذه فنها ناعز ذلك فاما الوزق فلم ينها ولم يخرج حقله من قبس قال سالت
رافع بن خديج عن كرا الارض بالذهب والورق فقال لا بأس به اما قال الناس يواحدون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الماد بانيات وافعال الحداول وانما سائر الزرع
بمهلك هذا وبمهلك هذا وبمهلك هذا وبمهلك هذا وبمهلك هذا وبمهلك هذا وبمهلك هذا وبمهلك هذا
الحديث العاشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس
والحدول والنهر الصغير **الشرح** اما الماد بانيات فبدا لمعجمة مكسوة تدبر ما يشناه فخرجت
ثم الف من نون ثم الف ثم ما يشناه من فوق هذا هو المشهور وحلى القاضي عن بعض الرواة
فتح الدال على غير صحيح مسلم وهي سائل المياه وقيل ما يلبث على حافتي ميسل الماء وقال ما
لمنت حول السواني وهي لفظة معربة لست عربية واما قوله واما الحداول فبفتح
الهمزة اى اوابلها وروسها والحداول جمع حدول وهو النهر الصغير بالساقية
ومعنى ذلك انهم كانوا يفعلون الارض الى من يزرعها من عبيده على ان يكون له ملك الارض
ما يثبت على الماد بانيات واما الحداول او هذه القطعة والباقي للعامل فهو اعز ذلك لما
فيه من العز في سائر هذه الارض **الحديث الحادي عشر** عن ارفع بن خديج رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاور وسر والحجر البصري لا يجوز سوا الكراهي بطعام او ذهب او فضة او حجر
من زرعه الاطلا والاحاديث التي في كرا الارض قال السافعي وابو حنيفة والشيروان
يحوز اثارها بالذهب والفضة وبالطعام والنبات وسائر الاشياء سوا كان من
حسن ما يزرع منها امر من غيره ولكن لا يجوز اثارها بحجر مما يخرج منها فالسافعي والربع
وهي الخابرة ولا يجوز ايضا ان يسترط له زرع قطعه معينة فقال رسعه بحوز بالذهب
والفضة فقط وقال يجوز بالذهب والفضة وغيرها الا الطعام وقال احمد وابو يوسف
ومحمد بن الحسن وجماعة من المالكية واخرون يجوز بالذهب والفضة وبحوز المزارعة
بالثلث والربع وغيرها وبهذا قال من سرح وسرخينة والحطاي وغيرهم من محققى
اصحابنا قال النووي وهو الراجح المختار واهم السافعي وموافقه محدثنا رافع بن
خديج وثابت بن قيس في حوار الاحاق بالذهب والفضة وبحوزها وثا ولوا احاديث
الصحفي ثا ولين احاديثها على اثارها على الماد بانيات او يزرع قطعه معينة او
بالثلث والربع ونحو ذلك كما في الرواية في هذه الاحاديث والباقي حملهما
على كراهة التزيب والارشاد الى اثارها ما في عن سرح الصري في تزيده فان من
لا

عن

قال

مالك
اجاز نظام

عادة الناس فيه التواهب وهذا النادر لا يند منه للجمع بين الاحاديث وقول صلى
الله عليه وسلم اولن زرعها اخاه اى جعلها من زرع له ومعناه بغيره اياها بلا عوض
وهو معنى الدوايه الاخرى وليخصها اخاه نفع النوا والنوا اى جعلها له منحة اى عاربه واما
الكرا فممدود ويكرى بضم الياء **باب** قال السافعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم المساقاة فاحزنا لها باجازته وحرما الارض السبعا بعض ما يخرج منها فخر منها
بخرمه واراد بذلك حديث رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفي عن المجابنة وعن غيره
انه قال كنا نأخذ كرا وكذا ما خي اخبرنا رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفي
عنها فخرنا لها واجاز السافعي رضي الله عنه الارض السبعا اصعاف النخل قال ولولا الخبر
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دفع الى اهل حيدر النخل على ان لهم النصف من النخل والزرع
وله النصف لم يحوزه وقد ثبت عن عبد الله بن رواحه انه كان ياتيها فحوزها علمهم
ثم ينصهم الشطر مشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة حرصه واراد وان يرشوه
فقال عبد الله انظروني السحت والله لقد جئكم من عبد احب الناس الى وانتم انقض الناس
اي من القرده والخنازير ولكن لا يحملني بغضى اناكم وحبتي اياه على ان لا اعدل بينكم فان
شئتم فلكم وان شئتم في قالوا والله هذا هو العدل الذي قامت به السموات والارض
الحديث الثاني عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس
لن وهبت له وفي لفظ من عمر عمرى فهي له ولعقبه فابها الذي اعطىها لا يزرع الى الذي
اعطاها لانه اعطا وعقت فيه للموارث وقال جابر بن عبد الله انما العمرى الذي اجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول هو لك ولعقبك فاما اذا قال هو لك ما عشت فانها
ترجع الى صاحبها وفي لفظ لم امسكوا عليكم امواكم ولا تقبذوها فانها من عمر عمرى
فهي للذي اعمرها حيا وميتا ولعقبه **الشرح** قال اصحابنا وغيرهم من العلماء العمرى قوله
اعمرتك هذه الارض فلا او جعلتها لك عمرى او حيا لك او ما عشتا وحيت او بقت
او ما بقيد هذا المعنى واما عقت الرجل فمكر القاف وبحوز اسكانها مع فتح العين ومع
كسرهما والعقب هم اولاد الانسان ما تبا سلاوا قال اصحابنا للعمرى ثلاثة احوال **الحديث الثالث**
ان يقول اعمرتك هذه الارض فادامت فهي لورثتك او لعقبك فيصح بالاحلاف وعلل
بهذا اللفظ قوله الدار وهي هبة لكنها بعبارة طويلة فادامت فالدار لورثته فان لم يكن
له وارث فليت المال ولا يعود الى الواهب بحال **باب** الثاني ان ينصر على قوله
جعلتها لك عمرى ولا تعرض لما سواه ففي صحة هذا العقد قولان للتا في اصحابنا وهو
الجديد محته وله حكم الحال الاول والثاني وهو القدم انه باطل وقال بعض اصحابنا
انما القول القديم ان الدار تكون للسعر حياته فادامت عادت الى الواهب ورثته

لانه حصنه بها حياته فقط وقال بعضهم القديم انها عاربه ستزد لها الواهب مني
فادامات عادت الى ورشته **الباب** ان يقول جعلها لك عمرك فاذ امت عادت
الي او الى دريتي ان مت في صحته خلاف عدا صبا منهم من اطله والاصح عندهم صحته
وتكون له حكم الحال الاول واعقدوا على الاحاد من الصحبة المطلقة العمري جانبا وعادوا
به عن فاسر الشروط الفاسدة والاصح الصحة في جميع الاحوال وان الموهوب له ملكا
ملكه انما يتصرف فيها بالبيع وغيره من التصرفات هذا مذهبنا وقال احمد في العمري
المطلقة دون الموقته وقال مالك في استهلال الروايات عنه العمري في جميع الاحوال فتلك
للمنافع مع الدار مثلا ولا يملك فيها رقبته الدار خال وقال ابو حنيفة بالصحة كنعو
مذهبنا وبه قال الثوري والحنبل بن صالح وابو عبيد وعجه السافعي ما سبق من الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم امكوا عليكم اموالكم ولا تفسدوها الى اخره المراد به
اعلامهم ان العمري فيه صحبة ماضية بملكها الموهوب له ملكا انما لا يعود الى
الواهب اذ اذا علموا ذلك فني شا اعمر ودخل على بصيرة ومن شاترك لانهم كانوا
يتهمون انها كالعارية والله اعلم **قوله** لانه اعطي غطاء فقت فيه الموارث يريد
انها التي سرت فيها له ولعقبه وجعل الحال على العموم في صورة الاطلاق والتفسيده وهو
الظاهر لقوله فانه من اعمر عمري ففي الذي اعمرها حيا وميتا ولعقبه **الحديث الحادي**
عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنع جار خايرة
ان تعمر حية في جداره من يقول ابو هريرة ما لي اراكم عنكم معروضين والله لا ريب بها
من اكبا فلم **النشر** اذ اطلب الحار استعارة حايطة جارية وفي وجوب الاحابة قولان
للسافعي احدهما يجب الاحابة ونقل السهفي ذلك في السنن للبيهقي عن السافعي في القديم
قال ولم ار للسافعي ما يخالفه وهذا محتمل اذ لم يخف صاحب الجدار الى وضع حدود
وتنشرط ان يكون في الجدار فوه ولو كان منهدما لم يجب قطعاً مخافة السقوط والقول
الساوي وهو المشهور عن الحديث انها لا تخب وتحمل الحديث على الاستحباب وان كان ظاهرهم
الوخوب بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مال امرئ الا بطيب نفس منه قال الثوري قال
القاضي روايتا خشية وفي صحيح مسلم وغيره من الاصول والمصنفات خشية بالافراد
وخشية بالجمع وقال الطحاوي عن روح بن القريح سالت ابا زيد والحارث بن مسكين
ويونس بن عبد الاعلى عنه فقالوا لهم خشية بالسور على الافراد وقال عبد العزى بن سعيد
قل الناس يقولونه بالجمع الا الطحاوي و**قوله** من اكبا فكم هو بالمشاة موقوف اي يملككم
قال القاضي وقد رواه بعض رواه الموطا اذ افاكم بالنون ومعناه ايضا يملككم والكلف
الحائب ومعنى الاول اني اصرح بها واوجعكم بالتقريع بها فاما ضرب الانسان بالتي

تلكها

يوهو

قوله

على سابه

بن كنفه

بن كنفه وقوله ما لي اراكم عنها معروضين اي عن هذه السنة والخضلة والموغة
او الكلمات وحافى رواه ابي داود وفتكسوار وسهم فقال ما لي اراكم اعرضهم واحلف
العلماء في معنى هذا الحديث فهل هو على الذب ام على الاحباب وفيه قولان للشافعي **الحديث**
ولا صاحب مالك اصحهما في المذهب الذب وبه قال ابو حنيفة والكوفون والشافعي
الاحباب وبه قال احمد وابو ثور واصحاب الحديث ومن قال بالذب قال ظاهر الحديث انهم
توقفوا عن العمل فقال ما لي اراكم عنها معروضين وهذا يدل على انهم فهموا منه الذب
لا الاحباب ولو كان ولحاها اطلقوا على الاعراض عنه **الحديث الثاني عشر** عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قد سبر من الارض طوفه من سبع
ارضين **النشر** وفي رواية من اخذ شبرا من الارض بعير حقه طوفه في سبع ارضين يوم
القيامة قال اهل اللغة الارضون تقع الراوية لانه قليله ما يكاد يلاحظها الجوهري قال
العلماء انهم اصرح بان الارض سبع طبقات وقال الواخدي في قوله تعالى الميزان الله خلو سبع
سماوات والارض ومن الارض مثلهن من قسادة قال في كل ارض من ارضه وسما من سماه خلق
من خلقه وامر من امره وقضا من قضاه وروى في مسند الامام احمد من غصب قد
شبر خشف به الى سبع ارضين وقصد على من يقول ان المراد بالحديث سبع ارضين من
سبعة اقاليم لان الارض سبع طبقات وهذا ما لا ياطل اطله العلماء فانه لو كان كذلك
لم يطوق العالم بالتبر من هذه الاقليم شيئا من اقليم اخر بخلاف طاق الارض فانها تابعة
لهذا التبر في الملك فمن ملك شيئا من هذه الارض ملكه وما تحته من الطاق وما
التطويق المذكور في الحديث فقالوا يحمل ان معناه انه يحمل مثله من سبع ارضين ويكلف
اطاقه ذلك ويحتمل ان يجعل له كالطوق في عنقه كما قال سبحانه وتعالى سطوقون
ما خلوا به يوم القيامة وفيل معناه انه يطوق اثر ذلك ويلزمه كل يوم الطوق
لعنقه وعلى تقدير الطوق في عنقه بطول الله تعالى عقه كما حافى فله طوله الكافر
انه اربعون دراعا وان ضرسه كاحد ونحوه كورقان رواه الامام احمد في
المسند وفي هذا الحديث تحريم الظلم وتحريم الغصب وتغليب عقوبته وفيه
امكان غصب الارض وهو مذهبنا ومذهب الجمهور بالاستئذان عليها ومنع
صاحبها من الانتفاع بها وقال ابو حنيفة لا يتصور غصب الارض **قوله** صلى الله عليه وسلم
من ظلم قد سبر من الارض هو بكسر الهاء واسكان اليا اي قد سبر من الارض وقد
وقيس وقاس بمعنى واحد **باب اللفظة** عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لفظه الذهب والورق فقال اغرواها
وعفاها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولم يكن ودفعه عندك فان جا

از سر در ارض
ونظ في الوصل

ط

عقوبة

طالبها يوم ما من الدهر فادها اليه وساله عن صاله الابل فقال مالك ولها دعها فان معها
حذاها وسفها تارد الماونا كل النحر حتى جدها ربا وساله عن الشاة فقال اخذها فانما هي
لك او لاخيك او للذي **الشرح** اللعظه هو المال المنقط باسكان الفاف وفتحها
وقال الجليل اللعظه باسكان الفاف اسم للشي المنقط وبالفتح اسم للذي ينقط وهو قاس
ما ذكره في ضحكته ونحكه ونهزاه وهمزاه وهمز وهمز والصحة بالاسكان من ضحك
عليه وبالفتح الذي يصحك على الناس والهمز بالاسكان من يهمر منه وبالفتح الذي يعا
لغتاب الناس او سخر منهم ومن هذا الباب القدره للكثير الدلام والمخنة لكثير العجز
واسمه اعلم والوكا بكسر الواو واسم للذي يربط به الشيء والعفاض هو الوعا الذي يحل فيه
النفقة لم يربط عليه وقبل العفاض الحرقه التي يحل فيها الوعا المربوط على الدراهم
والامر معرفة ذلك واجب فانه وسيله الى معرفه المالك بذكره لما عرفت للملحظ وفي
الحديث دليل على وجوب التعريف والاكثر من خصوص ذلك ما اذا لفظ للملك فان اللفظ
للحفظ لم يحجب التعريف بل الواجب للحفظ خاصة واذا وحجب التعريف فالاصح انه لا فرق
من العليل والكثير في اصل وجوب التعريف لكن يختلفان 1 ان القليل لا يجب تعريفه سنة
على الصحيح بل ربما علب على الطر ان فاقه تعرف من عنه غالبا وحده يصحهم العليل بانه الذي
لا يكثر فاقه عليه ولا يظلم اسفه **قوله** صلى الله عليه وسلم فان لم تعرفوا فاستنقظوها
هو امر اناجيه والمملوك بعد التعريف محض ان شاعلك وان شاع لم يملك واللعظه في مد
التعريف وبعد ان يملك امانة في يده اذا تلفت تغير يربط لا يصح وبعد التملك
يكون من ضمانه **قوله** صلى الله عليه وسلم ولن يرضى عنكم ولا يصح منكم حتى لا يرضى
الملك فانها لا تضمن بالتلف وحدها بل لو دبعه وتحمل الحمل على العموم والمعنى ولكن
لها حكم الودعيه في وجوب رد العن ان يضمن رد الملك ان تلفت ويدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم فانها طالبها يوم ما من الدهر فادها اليه فيه دليل على وجوب الرد وهذا
اذا اقام البينة على ان يملكه فان لم يرض ببنه ووصفها لم يجب الدفع الله على الامم
لاختلاف لان يكون قدرها مع المالك ولكن يجوز الدفع **قوله** وساله عن صاله الابل
الي اخره فيه دليل على امشاع النقاظ للملك واما النقاظ للحفظ فيجوز للعاصي وكذا
لغيره على الاصح ونسب الصغير من الابل فيجوز النقاظ لانها العله المدكونه فان الكثير
استغنت بحفظها وهو الحد اعلى الهرب من الساع وطول عنقها على الرعي من النحر
وشربها من الماء الذي لا تنزل اليه الشياه وانما قانها نصرا باماعر شر الما بخلاف
غيرها **قوله** وساله الى اخره فيه نص صريح بحوار النقاظ للابل ويكفيها ما في معاشها
من الدجاج وخوفه فالاصح انما ويخير ولحد الشاة في القارة بين ان ياكل الشاه ويقدم

القيمة وبن ان بيع وحفظ القيمة وتعرفها والله اعلم **باب الوصايا بالحدوث الاول**
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرى مسلم له شيء يبيع
ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيه مكتوبه عنده راد مسلم قال بن عمر فوالله ما يرب
على ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك لا وعدي وصيتي **الشرح**
الارهرقي مشقة من وصية الشيء اصبه اذ اوصلته وسميت وصيه لانه يصل ما كان في
حياته ما بعد وقال ولما واصل اوصيا والاسم الوصيه والوصاه **قوله** صلى الله عليه
وسلم ما حق امرى مسلم له شيء يبيع ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبه عنده
وفي رواية ثلاث ليل في الحث على الوصيه وقيل جمع السكون على الامر بالكثر مذهبنا
ومذهب الجمهور انها سنة وانه لا وجبة وقال داود وعنه من اهل الطائفة لحي واجبة
لهذه الحديث ولا دلالة له لم فيه وليس فيه نص صريح بانها ليل اذ ان على الانسان دين او
حق او عنه ودعيه وخوفها لزمه الا يصحها قال الشافعي رحمه الله معنى الحديث ما يلزم
والاجتناب للمسلم الا ان يكون وصيه مكتوبه عنده فيستحب تعجيلها وان لم يكتبها في صحته
ونفذ عليه فيها ويكتب فيها ما يحتاج اليه فان جرد له امر يحتاج الى الوصيه به للحقه
بها فالواو لا تكلف ان يكتب كل يوم محقرات المعاملات وحيث ان الامور المذكوره
واما **قوله** صلى الله عليه وسلم ووصيه مكتوبه عنده فعليه ان يكتبها ولا يشهد عليه فيها
لانه اقتصر على الكتابه فان الشاه لا يعمل بها ولا ينفع الا اذا كان قد شهد بها هذا
ومذهب الجمهور وقال الامام محمد بن نصر المروزي من اصحابنا يكفي الكتابه من ضرر اشهاد
لما هو الحديث والله اعلم **الحديث الثاني** من سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جازى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعودني عام تحبه الوداع من وجع استندي فعلمت رسول الله فبلغني
من الوجع ما يري وانا ذوما ولا يري الا ابني افا نصرف جميع مالي قال لا قلت
فالتظن ان رسول الله قال لا قلت فالتظن قال السلب والثلث كبير انك ان تدروا شئ
اغنيا خبر من ان تدركهم عاله تنكفون الناس وانك لن تنفق نفقه بئعي بها وجه الله الا
لحوت عليها حتى ما يحل في في امرائك قال فعلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك
لن تخلف فتعمل عملا ينبغي به وجه الله تعالى لا ازددك درجه ورفعه ونظرك ان تخلف
حتى ينفع بك اقوام ويصربك لخير من اللهم امض لا يصحى هجرهم ولا يردهم على اعقابهم
لكن الناس سعد بن خولة يري له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بملكه **الشرح** **قوله**
عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض استندي وقوله يا رسول الله فبلغني من الوجع
ما يري فيه دليل على حوار ذكر المريض مما يحده لغرض صحيح من مداواه او دعا صالح او وصيه
او استفتا عن حاله وخوفه ذلك وانما يكون من ذلك ما كان على سبل الشخط وخوفه فانه

في عامه على وجه
الحدوث

فانه فادح في اجر مرضه قوله واناد وما دل ليل على اباحه جمع المال لان هذه الصفة
لا تستعمل في العرف الا لئلا كثير وقوله ولا ترتني الا اينه اي لا ترتني من الولد
وخواص الورثه والا فقد كان له غصنه وقبل معناه لا ترتني من اصحاب الفروض وقوله
افانصد في ثلث مالي قال الثلث والثلث كبير وقع في بعض الروايات كسر بالمثلثة وفي
بعضها بالموحدة وكلاهما صحيح قال القاضي يجوز نصب الثلث الاول ورفعها اما النصب
فعلى الاغراو على بعد رفق اي اعطى الثلث واما الرفع فعلى انه فاعل اي يكفك الثلث
او على انه منبدا وحذف خبره او حصر محدود في المبتدأ وفي هذا الحديث مراعاة العدل
من الورثه والوصيه قالوا اصحابنا وغيرهم من العلماء ان كانت الورثه اغنيا سحرا ان يوص
بالثلث يبرعوا وان كانوا فقرا استحب ان ينقص من الثلث واجمع العلماء في هذه الاوصاف
على ان من لا وارث له لا سفد وصيته بزيادة على الثلث وعلى ان من له وارث لا سفد
بزيادة على الثلث الا باجارته واجمعوا على نفوذها باجارته في جميع المال واما من لا
وارث له فدفنها ومدفنها لجمهوره لانه لا يصح وصيته فيما زاد على الثلث وجوزة ابو
حنيفة واصحابه واسحاق واحمد في احدي الروايتين عنه وروى عن علي بن مسعود
رضي الله عنهما واما قوله افانصد في ثلثي مالي فمحمل انه اراد بالصدقة الوصيه
ويحتمل انه اراد الصدقة المخرج ولها عندنا وعند العلماء كافة سواء لا ينفد ما زاد
على الثلث الا برضا الوارث وخالف اهل الظاهر فقالوا للمريض مرض الموت ان يصدق
بكل ماله وينبذ به بالصحيح ودليل الجمهور ان هذا الحديث ثبت كبر مع حديث الذي
اغنى الله عبدا في مرضه فاعبى النبي صلى الله عليه وسلم اشير وارثا أربعة قوله
صلى الله عليه وسلم انك ان تدر وزنتك اغنيا جبر من ان تدرهم عاله تنكفون الناس
العالة الفقرا وتنكفون الناس ببالوهم في الفهم قال القاضي روبا ان تدر وزنتك
نقم الهمم وكسرها وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث حث على صلة الارحام والاحسان الى
الاقارب والتعفف على الورثه وان صلة القرى لا قرب والاحسان اليه افضل من
الاجد واستدل به بعضهم على ترجيح الغنى على الفقر قوله صلى الله عليه وسلم وانك
لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا احبب عليها حتى اللقمة تجعلها في في امرائك فيه
استحباب الانفاق في وجوه الخير وفيه ان الاعمال بالنيات وانه انما يتأب على ما
عمله بنية وفيه ان الانفاق على العيال ثواب عليه اذا قصد به وجه الله تعالى وفيه
ان اللبايح اذا قصد به وجه الله تعالى صار طاعة وثاب عليه وقد نهى صلى الله عليه
وسلم على هذا بقوله صلى الله عليه وسلم حتى اللقمة تجعلها في في امرائك لان روجه
الانسان هي من اخضر خطوطه النبويه وشهواته وملاذه للباحه واذا وضع

بار
فعل

اللقمة في فيها فاسا يكون ذلك في العادة عند الملاعبة والملاطفة واللدن بالمباح فهذه
للعالة بعد الاشباع الطاعة وامورا اخرى ومع هذا فاحبر صلى الله عليه وسلم انه اذا
قصد بهذه اللقمة وجه الله تعالى حصل له الاجر بذلك فحبر هذه الحالة اولى بحصول الاجر
اذا اراد وجه الله تعالى ونقص ذلك ان الانسان اذا فعل شيئا اصله على الاباحة وقصد
به وجه الله تعالى ثاب عليه وذلك لا كل بنيته التقوى على طاعة الله تعالى والنوم
للاسترخاء ليقوم الى العادة بنشاط والاستمتاع بزوجه وحارثته ليكف نفسه
وبصره ونحوهما عن الحرام ولينقص حقها والحصل ولد اصلها وهذا معنى قوله صلى الله عليه
وسلم وفي يضع احدكم صدقة والله اعلم قوله قلت يا رسول الله احلف بعد اصحابي قال
انك لن تحلف مع عمل عملا ينبغي به وجه الله الا زدت به درجة ورفعته قال القاضي
معناه احلف بمكة بعد اصحابي فقالوا اما استغفار من مونة بمكة لكونه هاجرها وتركها
لله تعالى فحسب ان يقدح ذلك في هجرته او في ثوابه عليها او حتى ينافي بمكة بعد انصراف
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وتحلفهم عنه بسبب المرض فانوا بكرههون
الرجوع فيما تركوه لله تعالى ولقد احب في رواه اخري احلف عن هجرتي قال القاضي فقل
كان حكم الهجره باقيا بعد الفقه لهذا الحديث وقل انما ذلك لمن هاجر قبل الفقه فاما من
هاجر بعد فلا واما قوله صلى الله عليه وسلم انك لن تحلف فتعمل عملا المراد بالحلف
طول العمر والنفاق في الحياه بعد جماعات من اصحابه وفي هذا الحديث فضله طول العمر
للازدياد من العمل الصالح والحث على ارادة وجه الله تعالى بالاعمال والله اعلم قوله صلى الله
عليه وسلم ولعلك ان تحلف حتى ينفعك بقولم وبصر بالخروج وفي بعض النسخ ينفع
بزيادة الثا وهذا الحديث من المعجزات فان سعدا رضي الله عنه عاش حتى فتح العراق وغيره
واشفع اقوام في سبهم ودينهم فابهم فلو اوصاروا الى جهنم وسببت ناسهم
واولادهم وعصب اموالهم ودينارهم وولي العراق فاهدى على يد خلايق وتضرر بكه
خلايق باقامه الحق فيهم من كمار ونحوهم قال القاضي فقل لا يحط احدهم المهاجرين بها وه
بمكة وموته بها اذا كان لضرورته واما يحط ما كان بالاختيار وقال قوم موت
المهاجر بمكة تحبط لهجرته كيف ما كان قال وقل لم يفسد الهجره الا على اهل مكة خاصة
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم امصر اصحابي هجرتهم ولا تزد لهم على اغناهم قال القاضي
استدل به بعضهم على ان المهاجر بمكة كيف كان فادح في هجرته قال وكاد ليل فيه
عندي لانه تخيل انه د عالم دقاغا مئا ومعنى امصر اصحابي هجرتهم اي انما لهم ولا
تظلمها ولا تزد لهم على اغناهم بزل هجرتهم ورجوعهم عنهم مستغفرا حالهم للمرضه قوله
صلى الله عليه وسلم الناس سعد من خوله البائس هو الذي عليه اثر البوس وهو الفقير

كان

ونصره الله
منهم ودينهم

عنت

والقلة تعود بالله منهما قول **هـ** يرى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بملكه قال
العلماء هذا من كلام الراوي وليس هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل اسلمه صلى الله عليه
وسلم بقوله لكن الباين سعد بن خولة فقال الراوي **تفسير المعنى** هذا الكلام انه
يرثه به النبي صلى الله عليه وسلم ويتوجع له ويرثه عليه لكونه مات بملكه واختلفوا في
هذا الكلام من هو فقل هو سعد بن ابي وقاص وقد حاشى في بعض الروايات قال
القاضي واكثر ما حاشاه من كلام الزهري قال واختلفوا في كلام الزهري قال واختلفوا
في قصة سعد بن ابي وقاص وقد حاشى في بعض الروايات قال القاضي واكثر ما حاشاه
من كلام الزهري قال واختلفوا في قصة سعد بن خولة فقل لم يهاجر بملكه حتى مات
بها قاله علي بن دينار وعنه وذا كثر البخاري انه هاجر وشهد بدر ابراهيم وعنه الى مكة
ومات بها قال بن هشام انه هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدر او غيرها
وتوفي بملكه في حجة الوداع سنة عشر وقل توفي بها سنة سبع في من الهذبة وخرج
مختارا من المدينة الى مكة فعلى هذا وعلى قول علي بن دينار سبب توبه سقوط
هجرته لرجوعه مختارا وموته بها وعلى قول الآخر سبب توبه موته بملكه على
اي حال كان وان لم يكن باختياره لما فاته من الاجر والثواب الكامل بالموت في دار
الفرجة والغربة عن وطنه الذي هجر لله تعالى قال القاضي وقد روي في هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف مع سعد بن ابي وقاص رجلا وقال له ان توفي بملكه فلا بد
بدفنه فيها وقد ذكر مسلم في الرواية الاخرى انه كان يكره ان يموت في الارض التي
هاجر منها وفي رواية اخرى لمسلم قال سعد ان ابي وقاص خشيت ان اموت بالارض
التي هاجرت منها كما مات سعيد بن خولة وسعد بن خولة هذا هو زوج سبيعة الالمانية
وفي حديث سعد هذا حوار يخص به عموم الوصية المدلولة في القرآن بالسنة وهو
قول جمهور الاصول وهو الصحيح **الحديث الثالث** عن عمار بن عباس رضي الله عنهما
قال لو ان الناس غصوا من الثلث الى الربع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث
والثلث كثير **التفسير** قوله غصوا ان الغص المجه والزيادة المجه اي بقصوا او قبضوا
العصر من الثلث وبه قال جمهور العلماء مطلقا ومذهبنا انه لو كان له ورثة لعسا الثلث
وان لا يسنح للفقير منه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه اوصى بالثلث وعن علي
رضي الله عنه وعن ابن عمر واسحاق بالربع وقال الجوزي بالسدس واخرون بدونه وقال
اخرون بالعشر وقال ابراهيم الخليلي بانوا بكون الوصية بمن لا يصيب احد الورثة وروي
عن علي بن عباس وعنه وعنه انه سئل عن له ورثة وماله قليل يترك الوصية
كتاب الفرائض الحديث الاول عن عمار بن عباس رضي الله عنهما قال قال

نحو

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفوا الفرائض باهلها مما بقى فلا ولي رجل ذكر وفي رواية
اسموا المال من اهل الفرائض على كتاب الله فما تركت فلا ولي رجل ذكر **التفسير** الفرائض جمع
فريضة من العرض وهو التقدير لان سهماء دوي الفروض مقدرة ونقال للعالم بالفرائض
فرضي وفارض وفريضة كعالم وعلم حكاها المبرد واما الارث والميراث فقال المبرد
اصلها العاقبة ومعناه الاسعاف من واحد الى واحد قوله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرائض
باهلها ضابطي فهو لا ولي رجل ذكر وفي رواية فما تركت فلا ولي رجل ذكر وفي رواية
المال من اهل الفرائض على كتاب الله فيما تركت الفرائض فلا ولي رجل ذكر قال العلماء المراد
بأولي رجل اقرن رجل ما خود من الولي باسكان للام على وزن الرمي وهو الفريضة وليس
المراد بأولي هنا الحق بخلاف قولهم الرجل اولى بماله لانه لو حصل له على الحق لخالع العائد
لاننا لا نذكر من هو الا حق واما قوله صلى الله عليه وسلم فلا ولي رجل ذكر فوصف الرجل
بانه ذكر تنبها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الرجوع
في الارث ولهذا جعل للذكر مثل حظ الانثى وحكمة ان الرجال لهم موزونة
بالقيام بالعباد والصيقات وارقاد القاصدين ومواساة السابطين وخلق العبادات
وعند ذلك والله اعلم **قتل** واسما قال ذكر والرجل لا يكون الا ذكر الاخر ان عن النبي وقل
للكيد والتقدير في النفوس لانه قد بين احد اللفظين فذكر الاخر وهذا لقوله صلى الله
عليه وسلم ان من سعه وتبعه سماه باله الا واخذ من احصاها دخل الجنة وقوله
صلى الله عليه وسلم ما به الا واحد بعد قوله تبعه وسبعين للثا كد والتقدير
النفوس لاننا اذا انسى احد الاسمين ذكر الاخر وهذا الحديث في يورب العصبات
وقد اجمع المسلمون على ان ما بقى بعد الفريضة من ثمن هو للعصبات بغير الاقرن ولا قرن
ولا يورب عاصب بعد مع وجود قريب فاذا خلف بنتا واما وعمها للبنات النصف
فرضا والباقي للاخ ولا يورب للعم والامهات والعصبة بلاه اقام عصبة بنفسه
فالان وابنه والاخ وابنه والعم وابنه وعم الاب والمجد وابنهما ونحوهم وقد
يكون الحد والاب عصبة وقد يكون لها فرض كمنى فان للسبب ابن او ابن ابنت
الاب الا السدس فرضا ومن لم يكن ولد ولا ولد ابن وورث بالعصبة فقط ومن
كان بنت او بنت ابن او بنت ابن او بنت ابن اخذ السات فرضا ومن ولاد من
الباقي السدس فرضا والباقي بالنصف لعدا احد الاقام وهو العصبة بنفسه
القسم **الثاني** في العصبة بعين وهو البنات بالنسب وبنات الابن ببنى الابن
والاخوات بالاخوة **والثالث** العصبة مع غيره وهو الاخوات للاولاد والاب
مع البنات وبنات الابن فاذا خلف بنتا وبنت ابن واخا لايون اولاد فليثبت

بني

هذا الحديث في نسخة
طائفة النسخة والآخر
في نسخة أخرى

الصف ولدت الابن السادس ^{عنه} والباقي للاخت وان حلف نتيقن وتنتي ابن واحتنا
لابوين اولاد فلبنتين البنات والباقي للاخت ولا نتيقن الابن لانه لم يمت
من فرض جبر البنات وهو الثلثان قال اصحابنا وحيث اطلق العصبة فالمراد به
العصبة بنفسه وهو كل ذكر يدعي بنفسه بالقبيلة ليس منه وبين المستأني ومثي
انفرد العصبة اخذ جميع المال ومثي كان مع اصحاب فرفض مستعرقه ولا نتيقن له
وان لم يستعرق فواكان له الباقي بعد فرضهم وافرد العصبة البنات بنوهم
ثم الاب ثم الحدان لم يكره والاح ان لم يكره فالحا كان اح وجد فعنهما خلاف
منه هود والاصح ان الاح يقاسم الحد ثم سوا الاخوة بنوهم وان سفلوا اعمام الحد
ثم بنوهم ثم اعمام حد الاب ثم بنوهم وهكذا ومراد في بابوس تقدم على من يدعي بال
تقدم اح من ابوس على اخ من ابوس تقدم على اخ من ابوس تقدم على اخ من ابوس تقدم
عم لامون وهو اخو ابك لا يقسمه على عم لاب وهو اخو اسك لاسيه وتقدم الاح
لاب على اخ من الاخ لا يوزن وتقدم سراج لاب على العم لا يوزن ولو خلفت بنتا واختا لا يوزن
ولخلا لا يوزن فسد هنا ومذهب الجمهور ان للنت الصف والباقي للاخت ولا نتيقن للاخت
وقال نزعنا للنت الصف والباقي للاخت دون الاخت **الحديث الثاني** عن اسامة
بن زيد رضي الله عنه قال قلت لرسول الله انزل عدا في دارك مكة قال وهل تترك لنا عقيل
من رباغ اودور ثم قال لا تترك لنا من المسلمين ولا من الكفار **الشرح** في الحديث حجة
على انقطاع التوارث من المسلم والكافر ومن المتقدم من يوجب المسلم الكافر ولا يرتب
الكافر المسلم كما ان المسلم ينكح الكافرة والكافر لا ينكح المسلمة ولكن العرق ان الارت
منها على التناصير خلاف النكاح ولا تناصير بين المسلم والكافر فوكه قال رسول الله
انزل عدا في دارك مكة هذا القول كان في عام الفتح وهو السنة السابعة من الهجرة
قوله صلى الله عليه وسلم وهل تترك لنا عقيل مرد لا سببه ان اباطال وهو عدي مناف
مات عن اربعة اولاد هلي وجعفر وعقيل وطالب فلم يرثه على ولا جعفر ولا هلي كانا مسلمين
وورثه عقيل وطالب لانهما كانا كافرين فان قالوا صافه الدار الى النبي صلى الله عليه وسلم
يفتحي لهما ملك له وليست لعبد مناف حتى يحضره عقيل وطالب بالميراث والجواب
ما ذكره بعضهم ان المهاجرين كان يحب عليه الاعراض عرو وزه وعن ارض مكة بالكلية
فالنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر وولد له اسنولي عليها ابوطالب فملكها لان المسلم
اذ اعرض عن كسره واسنولي عليها حتى ملكها ثم مات ابوطالب فورثه عقيل وطالب
وفي الحديث دليل على ان مكة فتحت لهما لا لغيرهما فتحت عنوة لعادت الدار المذكورة
اليه اواليه واني العامير والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من المغنم ما ساء وفيه دليل

الفرات

باب ما يورث من الكافر
والجواب ان الكافر لا يورث
من المسلم ولا المسلم من الكافر
ولا يورث من الكافر المسلمة
ولا المسلمة من الكافر

على ان

على ان دور ملكه نباع ونملك ومن العلماء من ذهب الى انها لا تملك دورها وان الناس فيها
تشرع لظواهر قوله تعالى والمسلمون الحرام الذي جعلناه للناس سوا العاكف فيه والباقي العاكف
وهو المغنم والباقي في ارض الحرم سوا وقد ورد مني من سيق والله اعلم **الحديث**
الثالث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى عن بيع الولا
وهيئة **الشرح** فيه دليل على تحريم بيع الولا وهيئة وايضا لا يصحان وانه لا ينقل الولا
عن مستحقه بل هو تحريم كلمة النسب وهذا قاله اهل العلم من السلف والخلف واحا
يعرض السلف نقله ولعله لم يبلغه الحديث **الحديث الرابع** عن عائشة رضي الله عنها قالت
كانت بريرة ثلاث سنين خبرت علي روجهما حتى عتقت واهدي لهما ثم دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والبريرة على النار فدعا بطعام فاتي بحبر وادم من ادم البيت فقال البر
البريرة على النار فها لم قلنا بل يا رسول الله ذلك لم تصدق به على بريرة فها ان تطعمك
منه فقال هو عليها صدقة وهو منها لاهدية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يها انما الولا
لمن اعطى هذا الحديث قد سبق الدلائل عليه مستوفى فراجع **كتاب النكاح**
الحديث الاول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعتشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واغشى للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجب **الشرح** هو في اللغة الضم وطلوع العقد
وعلى الوطى قال الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحد ك النيسابوري هو الا رهري
اصل النكاح في كلام العرب الوطى وقيل للتزويج نكاح لانه سبب الوطى يقال نكح المطر
الارض ونكح الغاس عينه اي اصابها قال الواحد بن وهب وقال ابو الفاسم الرخا في النكاح في
كلام العرب معنى الوطى والعقد جمع قال وموضع **ن ك ح** على هذا الترتيب في
كلام العرب للزوم الشيء الذي راينا عليه هذا كلام العرب الصبر فاذا قالوا نكح فلان فلانه
نكحها بكما ذكرنا ارااد وانزوحها وقال ابو علي الفارسي فزك العرب سبها فزقا
لطيفا فاذا قالوا نكح فلانه او نكح فلان واخته ارااد واعقد عليها واذا قالوا نكح امراته
او زوجه لم يررد الا الوطى لان يذكر امراته وروحه يستغنى عن ذكر العقد قال
العراق العبد نقول بك المرأة ضم النون بضعها وهو كما به عن الفرج فاذا قالوا نكحها
ارادوا اصاب بكما وهو فرجها وقيل ما يقال بكما كما يقال باضعها هذا الحر ما نقله
الواحد بن وهب وقال ابن فارس والحويهرى وعرفها من اهل اللغة النكاح الوطى وقد يكون
العقد ونكح بكما ونكحت هي اي تزوجت وانكحت روجه وني نكح اي ذات
زوج واستنكحها تزوجها هذا كلام اهل اللغة واما حقيقة النكاح عند الفقهاء
ففيها ثلاثة اوجه لا يصحنا احكامها الفاضل حسن من اصحابنا في تعليقه ما صحهما انه

لما

حقيقه في العقد حاز في الوطي وهذا هو الذي صححه القاضي ابو الطيب واطبق الاستدلال
الاستدلال به وبه قطع المولى وغيره وبه حال العراة العظم الغيرة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا كنتم المؤمنات بطلقتموهن من قبل ان يمسوا لايه والا حاد نسيو الباني
انه حقيقه في الوطي حاز في العقد وبه قال ابو حنيفة والباقي انه حقيقه فيهما
بالاشتراك قوله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب قال اهل اللغة المعشر الطائفة
الذين مشغلهم وصف فالشباب معشر والشيوخ معشر والانساء معشر والانساء معشر
وكذلك ما اشبهه والشباب جمع شباب وجمع على شباب وشبيبه والشباب عند
اصحابنا من بلغ ولم يحا وزن بلا سر سنة واما الباء ففيها اربع لغات حكاها القاضي عياض
العصبة المشهوره الباء بالمد والها والثانية الباء بالمد الباء بالمد لا تها
الرابعة الباء به ياءين بالمد واصليها في اللغة الجماع مستقاة من المباءة وهي المنزل
ومنه مباءة الابل وهي مواطنتها من قبل لعقد النكاح بانه لان من تزوج امرأة بواها
منزلا واختلف العلماء في المراد بالباء هنا على قولين يرجحان الى معنى واحد اصحهما ان المراد
مغاها للعدوى وهو الجماع فيقدر من استطاع مسلم الجماع كقدرته على مونه وهي
موز النكاح فليفعل ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مونه فعليه بالصوم ليدفع
شهوته ويقطع سر منه كما تقطعه الوجا وعلى هذا القول وقع الخطاب مع
الساب الذين لهم مظنة النسا ولا ينفكون عنها غالبا والقول الثاني ان المراد هنا
بالباء موز النكاح كسمب باسم ما يلازمها ويقدر من استطاع مسلم موز النكاح
فليزوج ومن لم يستطع فليضم ليدفع شهوته واما الوجا بكسر الواو والمد فهو
رض الحفنين والمراد هنا ان الصوم تقطع الشهوة ونقطع سر المني كما تقطع الوجا
وفي الحديث الامر بالنكاح لمن استطاعه وثافت نفسه اليه وهذا يجمع عليه لكنه
عندنا وعند العلماء افة امر تدب لا احباب ولا لمرمة الزوج ولا الشرى سواها في الغت
امر لا قال السوفى ولا نعم احدا اوجبه الاداود ومن وافقه من اهل الطاهر ورواه
عن احمد وانهم قالوا لمرمة اذا خاف الغت ان يزوج او يشرى قالوا وانما يلزم في العمر
من واحد ولم يشرط بعضهم خوف الغت قال اهل الطاهر واما لمرمة الزوج فقط
ولا لمرمة الوطي انتهى وقال بعض الخابلة وبعض النافعية ان النكاح فرض على الكفاية
قال اصحابنا الناس في النكاح على اربعة اقسام قسم شوق اليه نفسه وحب المون
فيحب له النكاح وقسم لا شوق نفسه ولا حب المون فيكون له وقسم شوق ولا
حب المون فيكون له وهذا ما مور بالصوم لدفع التوقان وقسم حب المون ولا شوق
لنفسه فمذهب السامعي وجهه واصحابه ان يزل النكاح لهذا واليخلى للعبادة اصل

نظمها بليغ
هده

ولا يقال النكاح مكروه بل تركه افضل ومذهب ابي حنيفة وبعض اصحاب السامعي وبعض
اصحاب مالك ان النكاح له افضل والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نصارا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا الزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر
فقال بعضهم لا تزوج النساء وقال بعضهم لا انا انما على فراغ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واني عليه فقال يا ايها الاقوام قالوا كذا وكذا النبي صلى الله عليه وسلم وافظير
وانزوج النساء من بعد عن سنتي فليس مني **الشرح** سند له عجي من يرجح النكاح على التخلي
لموافل العبادات فان لهؤلاء القوم فقهوا هذا العقد ورد النبي صلى الله عليه وسلم واكد ذلك
بان خلافة رعيه عن السنة ويحمل ان يكون هذا الكراهة للتنطع والغلو في الدرس وقد
يختلف ذلك باختلاف المقاصد فان من ترك اللحم بخلاف حكمه بالسنة الى مقصوده
فان كان من باب الغلو والتنطع والدخول في الرهبانية فهو ممنوع مخالف للشرع وظاهر
الحديث ان النكاح من مطلوبات الاخر مطلقا وانه عبادة وذكر النووي في فتاويه انه
ان قصد به غرض البصر وتخصير الفرج وحصول ولد ونحو فهو من مطلوبات الاخر والا
فمن مطلوبات الدنيا والله اعلم **الحديث الثالث** عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
رد النبي صلى الله عليه وسلم على عمار بن مطعون التبتل ولو اذن له لاحصيا **الشرح**
قال العلماء التبتل هو الانقطاع عن النساء وترك النكاح انقطاعا الى الله تعالى واصل التبتل
القطع ومنه مريم التبول وباطمة التبول لانقطاعها عن نساءها نكاحا نيا وفضلا
وزعيه في الاخر ومنه صدقة شله اي منقطعة عن تصرف مالكها قال الطبري التبتل
هو ترك لذات الدنيا وشهواتها والانقطاع الى الله تعالى بالفرع لعبادته وقوله
رد عليه التبتل معناه نفاه وهذا عند اصحابنا محمول على من ثاقت نفسه الى النكاح
ووجد مومنته كما سبق او على من اضربه التبتل بالعبادات الكبر الساقية اما الاعراض
عن الشهوات من غير اضرار بنفسه ولا يعقوبت حق لزوجته ولا غير ما ففضله
لا منع فيها بل ما مور بها واما قوله لو اذن له في الانقطاع عن النساء وعرف من ملاد
الدنيا لا يختصنا اي لقطنا هذا كبرنا لرفع شهوة النساء كنعنا التبتل وهذا محمول
على انهم كانوا انطيون حوازا لاختصاص بالاجتهاد ولم يدر طينهم هذا موافقا للاختصاص
في الادبي حرام صغيرا كان او كبيرا وكذا يحرم حضا كل حيوان لا يؤكل واما الماكول
فيجوز خضاره في صغره وحرم في كبره **الحديث الرابع** عن امر حنيفة بن ابي سفيان
رضي الله عنه انها قالت يا رسول الله ايج اختي انتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك
نعم لست لك مخلية واحب من شاركي في حبر اختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك
لا يحل لي قالت فانا نحدث انك تريد ان تلج بن ابي سلمة قال بنت ام سلمة فلي نعم

وقال بعضهم
لا امر النكاح

قال انما لو لم تكن ربيني في حجري ما حلت لي انما لانه اخي من الرضا عه ارضعني و ابا
سلة توبه فلا يعرض علي ان تناتك ولا اخوانك قال عروه وتوبه مولا له لا
لهب كان اوله باعقها فارضع النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اربى بعض
اهله بشر حبيبه قال له ما ذا القيت قال له ابو لهب لم ازل بعدكم خيرا عراي سقيت
في هذه بغا فتي توبه الحبيبة الخالة بكر الخا الممثلة **الشرح** فيه فوايد منها عزم
نكاح الزينة وهي بنت الروحة اذا دخل بها فان لم يدخل بالام لم يحرم وسوا كانت
في حجره ام لا وفوقه تعالى الاتي في حوزكم محمول على العالب واهل الطاهر خالفون
في ذلك وفي المحرم الجمع من الاخير لمعوله تعالى وان جمعوا من الاخير وسوا جمع بينهما
لعقد نكاح او في وطئ سلك التمس فان عقد على واحد يرد على اختها مكاح الثانية
باطل ولو جمع من امتن او اكثر سلك التمس لم يحرم واما محرم الجمع بينهما في الوطئ
فان وطئ واحد حرم من الاخر حتى يحرم الا في بيع او نكاح ونحوها ولو اقدم
وطئ الثانية بدافع حلها وله ان يخار انهما نسا فاذا اختار واحد للوطئ حرم
الاخرى بصر عليه السامعي والوطئ ومنها استحباب عرض الرجل واهل المرأة موثقتهم
على اهل الفضل وهو سنة وفوقه **السنن** تلك بخلافه مضموم المم يساكن الخا الممثلة
مكسور اللام معاه لست احلي بغير ضرة وهو لها واجب من شاكى وفي رواية
تسركني نعم النبي وكسر اللام اراذلت الحرف نسا ما يتعلق بقصة الرسول صلى الله عليه وسلم
من مصالح الدنيا والاخرة واسم اختها عزة تفتح العين الممثلة وسند بد الزايع قوله
انا كنا نحدث انك تريد ان تطلق بنت ابي سلمة هذه فقال لها دره نصم الدال الممثلة
وتسديد الدال الممثلة ومن قال في الدال الممثلة فقد صحف قال الشيخ في الدين
وقد يقع من هذه المحاص في النفس ايضا اسالته نكاح اختها لا اعتقادها خصوص
الرسول صلى الله عليه وسلم باخه هذا الكلام لا لعدم علمها بما دل عليه الا انه يحرم
الجمع من الاخير وناسب ذلك سداح دره مع ابها رتبة وتحريمها منصوص فلو لا
انها ففتمت التخصيص لما حسن اعتراضها في الوالك بذلك ونشأ في سلمة ثابت رتبة
للنبي صلى الله عليه وسلم والطاهر ان هذا كان بعد الدحول بام سلمة والزينة
من الرب وهو الاصل لان زوج المرأة يربها ويقوم بامورها واصلاح حالها يقول
رب يرب فهو راب قوله اربى تغض الله سر حبيبه اي حاله فيه دليل على
ان الكافر في فترة في الرزح بعدد ويدل عليه قوله تعالى وحا في الرزح
سواء العذاب النار تعرضون عليها غدوا وعشيا ونوم نائم الساعد ايدلوا ال
فرعون اسد العذاب قوله عراي سقيت في هذه بغا فتي توبه قبل استار

في ذلك وفي المحرم الجمع من الاخير لمعوله تعالى وان جمعوا من الاخير وسوا جمع بينهما

المجاورة
اعتراضها

بقوله في هذه الى فترة الهامة وفيه دليل على ان الكافر يحفف عنه العذاب بعد البر ويكون
ذلك مخصوصا بقوله تعالى فلا يحفف عنهم العذاب وقصيه اي طال مشهوره ويختل عدم
التخصيص وان المعنى لا يحفف عنهم في جهنم ويكون التحفيف اجمع الى ما يقسم له من
العذاب قبل دخولها وذكر في منتهى السؤل ان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت
مواخيا لابي لهب ومصاحبا له فلما مات واخبر الله عنه ما اخبر خربت عليه والهني امره
وسال الله تعالى حولا ان يربني في المنام قال فراب في المنام ابا لهب بلسه نار اصاب الله
عن حاله فقال صرت الى البار في العذاب لا يحفف عني ولا يروح الا ليله الا تبني في ذلك الليلي
والابام قلت وكف ذلك قال ولد في تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاتني امه فبشرتني
بولادة امه اباه ففرحت به وعظفت الوليد فرجابه فانما بني الله نذكر ان رفع عني
العذاب ليله الا تبني في ذلك ليلة انبش فعلى هذه القصة يكون المعنى عراي سقيت في هذه اثنان
الي ليلة الا تبني والله اعلم **الحديث الخامس** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تجمع من المرأة وعنتها ولا من المرأة وخالتها **الشرح** هذا دليل لمداهب العلماء
كفاه انه يحرم الجمع من المرأة وعنتها ولسنها ومن خالتها سواء كانت عمه وحالة خفيقة
وهي اخت الاب واخت الام او بمجازته وهي اخت ابي الاب والابن وان علا او اخت ام
الام وامر المرأة من حقتي الام والاب وان علت فكلهن حرام باجماع العلماء وقال طائفة من الخوارج
والشيعة يجوز ولحقوا بقوله تعالى واحل لكم ما وراءكم واخرج الجمهور هذه الاحاديث
وخصوا بها الآية والصحيح الذي عليه جمهور الامم ليس حراما يختص عموم القرآن بخبر الواحد
لانه صلى الله عليه وسلم مبين للناس ما نزل اليهم في كتاب الله تعالى واما الجمع بينهما في الوطئ
سلك التمس في نكاح فهو حرام عند العلماء كافة وعند الشيعة هو مباح قالوا وبما
انما الجمع من الاخير سلك التمس والواو قوله تعالى وان جمعوا من الاخير انما هو في نكاح
وقال العلماء كافة هو حرام كالنكاح لعموم قوله تعالى وان جمعوا من الاخير وقوله
انه يحفف بالنكاح لا يقبل بل جميع المذكورات حرام بذلك التمس ايضا ومما يدل عليه قوله
تعالى والمحصات من النساء الا ما ملكتم بايمانكم فان معناه ان سلك التمس محل وطئها ملكك
التمس لا نكاحها فان عقد النكاح عليها لا يحوز لسيدها والله اعلم واما ما في الاقارب
فالمجمع من بني العنبر او بنتي الخا تبني او نحوها فحازر عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكاه
القاضي عن بعض السلف انه حرمة ودليل الجمهور قوله تعالى واحل لكم ما وراءكم
والله اعلم واما الجمع من زوجة الرجل ونسبه من غيرها فحازر عندنا وعند مالك والي
حسنة والجمهور وقال الحسن وعكرمة وابن ابي ليلى لا يحوز دليل الجمهور قوله تعالى
واحل لكم ما وراءكم **الحديث السادس** عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله

ايامه

لم يسمع

الخوارج

من

التبلي

صلى الله عليه وسلم ان اخو الزوج ان يوفوا به ما استعملهم به الفروع **الشرح** فالناهي
 واكثر العلماء هذا محمول على شرط لا ينافي معقضى النكاح بل يكون من مقتضياته ومقاصده
 كاشتراط العشرة بالمعروف والاتفاق عليها وكسوتها وسداها بالمعروف وانه لا
 يقصر في شيء من حقوقها ونفسها كغيرها وانما لا يخرج من بيته الا باذنه ولا ينصرف
 في مناعه الا برضاه ونحو ذلك واما شرط مخالف مقتضاه كشرط ان لا ينضم عليها
 ولا ينسرى عليها ولا يسبق عليها ولا يفسد فيها ونحو ذلك والخبر الوفا به يلزم في
 الشرط ويصح النكاح بهر المثل لقوله صلى الله عليه وسلم كل شرط ليس في كتاب الله فهو
 باطل وقال احمد وجماعه بحال الوفا بالشرط مطلقا لحدوثه اخو الشرط **الحديث**
السابع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار
 والشغار ان يزوج الرجل ابنته على ان تزوجه ابنته وليس بينهما صداق **الشرح** قال
 العلماء الشغار بغير النكاح وبالعين المعجزة اصله في اللغة الرفع يقال شغرت الكلب
 اذا رفع رجله لبيوت كانه قال لا ادعك ترفع رجل ابنتي حتى يدعي ارفع رجل بنتك
 وصل هو من شعر البلد اذا حلحوا عن الصداق ونقال شغرت المرأة رفعت رجلها
 عند الجماع قال ابن قتيبة كل واحد منهما مات حر عبد الجماع وكان الشغار من نكاح الغاهلة
 واجمع العلماء انه منهي عنه لكن اختلفوا هل هو في بعض ابطال النكاح ام لا فعند
 الشافعي بعض ابطاله وجماعه الخطاي عن احمد واسحاق وابي عبيد وقال مالك يفسخ
 قبل الدخول وبعد في رواية عنه قتله لا بعد وقال جماعه يفسخ بهر المثل وهو
 مذهب ابني حنيفة وحكي عن عطاء والزهري والثلث وهو رواية عن احمد واسحاق وبه
 قال ابو ثور وثن حنوبه واجمعوا على ان غير النكاح من الاخوات وبنات الاخ
 والعمات وبنات الاصهار والامهات كالبنيات في هذا وصورته الواضحة روحه ينفك
 على ان تزوج حتى ينفك وتصح كل واحدة صداق الاخرى معقول قبلت وفي قوله صلى
 الله عليه وسلم ان يزوج الرجل ابنته دليل على نبوت الولادة للحاكم ولا يزوج البعيد وان قام به
 الاقارب فان قام بالقرب مانع انقلبت الولادة للحاكم ولا يزوج البعيد وان قام به
 سالب انقلبت الولادة للبعد **السوانع** عشرة بطيها في **اسان** وهي
 في عن نكاح الولادة ثابت **الحكم** او حاكم الاسلام
 بعد الولي وعضله وتناحه او غيبه كعذر وفي الاحرام
 وتشاجر او قال هذا محرم او عده لم يفسخ احرام
 او معقود مات عن طفل له اخ سقيم رد للحكام
 او كان مستولدا فزواجها بالاذن فيها منه للاحكام

والنشاجر نراحم الاوليا والمخض على ان يزوج كل واحد منهم ولا يرضون بالقرعة وهو
 صد العضل قال ذلك في التمه واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فان اشجروا فالسلطان
 ولي من لا ولي له ولو خطب المراه رجل فقال ولها هذا محرم ولم ينعى بيته على ذلك
 زوجها الحاكم وكذا لو قالت عدتي انقضت فقال الولي لم ينقض واصر زوجها الحاكم بقول ذلك
 في الكفاية ولو ما ثا المعقود عن ابن صغير وعن اخيه شقيقه او لانيه فالولايه في تزوج
 العتيقة للحاكم لان الولي للطفل وهو من حقوق المال فينبو عنه الحاكم قاله في الكفاية
 ولو استولد الكافر امة ثم اسلمت زوجها الحاكم باذنه وقبل لا يزوج واما السواب
 فمعروفة ومنها الفسق واخلاق الدين وغيرها والله اعلم **الحديث الثامن** عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم جبر وعرج يوم
 الانهية **الشرح** نكاح المتعة ان يعقد على امراه الى مدة معلومة كيوم او يومين او
 شهرا او شهرا من فاذا انقضت المدة فلا عد له عليها وتبين منه من غير طلاق وان
 انت بولد لا يلحقه به واذا انقضت المدة واراد الدوام عليها ذاما على الشرط الاول وكان
 هذا مباحا في اول الاسلام ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح ثم حرم عام الفتح واستمر حراما الى
 يوم القمامة واستدلوا في بطلانه بقوله تعالى والذين هم لغيرهم حافظون الا
 على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فليس عليهم جرأة في ما زكوا ذلك فاولئك هم العادون
 قالوا لاجمعوا على ان المستمتع بها ليست زوجة دليل عدم النوارت بينهما وليس ملك
 من قال النورى ولم يخالف فيه الا طائفة من المتدعة ويعلقوا بالاحاديث الواردة
 في ذلك وقد ذكرنا انها منسوخة ويعلقوا بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن من قبل ان
 وقراه من عود هذه سادة لا تخم كما قرانا ولا خيرا ولا يلزم العمل بها وقال في
 من نكح نكاح متعة نكاحه وكانه حلالا لاجل من لا يبرط القاسد
 وبالع مالك فابطل نكاح المتعة والحق به ما اذا اعلو طلاق امرانه على وفلا بد من محبة
 كما اذا قال لها وهو في رجب اذا جاء العبد فانت طالق فانها تطلق من الان وعمله اصحابه
 بان ذلك ثابت للحل فكل من معنى نكاح المتعة ولو نكح نكاح متعة ووطي عالما
 بالتحريم فلا حد عليه على الصحيح خلافا للاصطفي وابوبكر القاسي والصبر في فاهم او جوا
 الحد فلا الكراسي في كتابه آداب القضا قال بجواز نكاح المتعة عمر بن عباس رضي الله
 عنهما عن جابر بن عبد الله وعنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحازه من التابعين
 جماعة منهم عطاء وطاوس وسعيد بن جبر وجابر بن زيد وعمر بن دينار وجماعه
 من اهل مكة واهل المدينة واهل اليمن والثر اهل الكوفة قال فلم يحكم الميكون على من تشنع

في قوله
 والنشاجر
 والنشاجر
 والنشاجر

يحدث لما روي فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والنايعين **الحديث التاسع**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسلح الامم حتى تنامرو ولا
البحر حتى يتساقطوا قالوا يا رسول الله وكيف ادبها قال ان تكت **النشر** وفي رواية
الامم اخو بنفسها من وليها والذكر ساد في نفسها وادبها سكوتها وفي رواية
البحر سناد بها ابوها في نفسها وادبها صمتها قال العلماء الا يبرهن التنب كافتقاره
الرواية الاخرى والصفات بضم الصاد السكون قال القاضي اخلف الفقهاء في المراد بالام
هنا مع اتفاق اهل اللغة على انها تطلق على امرأة لا روح لها صغر كانت او كبيرة بكر او
تنبيا قاله ابراهيم الحري واسماعيل القاضي وغيرهما ورجل ام وامرأة ام قال القاضي تترك
العلماء في المراد بها فقال علماء الحجاز والفقهاء كافة المراد باليب واستدلوا به حاشا في الرواية
الرواية الاخرى مفسرا بالنب وبانها جعلت معايله للذكر وبان اكر استعجا لها
في اللغة للنب وقال الكوفون وروى الامم هنا قل امرأة لا روح لها بكر كانت او تنب
فما هو مقتضاها في اللغة والواحد امرأة بلغت فهي اخو بنفسها من وليها وعقدتها على
نفسها النكاح صحيح وروى الشافعي والرهري قالوا وليس الولي من اركان صحة النكاح
بل من تمامه وقال الاوزاعي وابو يوسف ومحمد شوقي صحة النكاح على اربعة اركان
القاضي واخلفوا ايضا في قوله صلى الله عليه وسلم اخو من وليها هل هي اخو بالاذن فقطام
بالاذن والعقد على نفسها فعند الجمهور بالاذن فقط وعندها جسيما
وقوله صلى الله عليه وسلم اخو بنفسها محتمل من حيث اللفظ ان المراد اخو من وليها
في كل شيء من عقد وغيره كما قال ابو حنيفة وداود ويحتمل انها اخو بالرضا اي لا روح
حتى ينطق بالاذن بخلاف الذكر ولكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم لا يملك اخ الا بولي
مع غيره من الاحاديث الدالة على اشتراط الولي بعين الاحتمال الثاني واعلم ان لفظه
اخو هنا في الحديث لئلا يشاركه معناه ان لها في نفسها في النكاح حقا ولوليها حقا وحققا
او كد من حقه فانه لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم يحرم ولو اراد ان تزويج
كفوا فامتنع الولي لم يحرم فان اصرروا جميعا القاضي فذلك على ما ذكره في رجائه واما
قوله صلى الله عليه وسلم في الذكر ولا يملك الا بولي في النكاح حتى تنامروا فاختلفوا في معناه فقال
الشافعي وزاوي يلى واحدا وساق وغيرهم الاستبدان في الذكر ما موربه فان كان الولي
ابا او جدا كان الاستبدان مندوبا اليه ولو زوجها بعد استبدانها مع اكمال
سفيقته ولا يابكر رضي الله عنه روح عات رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم قبل
بلوغها وادب الصغر غير مغيب والعلة في الاجبار عند القاضي رضي الله عنه الدكان
وعند ابي حنيفة الصغر وانما اعسر الشافعي الدكان لعمومها في الصغيرة والبالغة

ماند

والعلة العامة اولى من الخاصة وان كان غيرهما من الاوليا وحسب الاستبدان ولربما
فكاحها قبله وقال الاوزاعي وابو حنيفة وعنه من الكوفيين بحسب الاستبدان في كل
بكر بالغة واما قوله صلى الله عليه وسلم في الذكر وادبها صمتها وطاهره العموم في كل
بكر وكل ولي وان سكونها يلحق مطلقا وهذا هو الصحيح وقال بعض اصحابنا ان كان الولي
ابا او جدا فاستبدانه مستحب ويلي فيه سكونها وان كان غيرهما فلا بد من بطقها
لانها سمعي من الاب والجد اكثروا من غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور ان السكوت
كاف في جميع الاوليا للعموم الحديث ولو حود الجبا واما النبي فلا بد منها من النطق بلا
خلاف سواء كان الولي ابا او غيره لانه رآه كمال حبانها بمارسة الرجال وسوا ذلك
الذكارة سكاك صحيح او فاسد او يوطى شبهه او يزنا وتوزالت نوبته او باصبع او حلق
الطمت او بطول الحكة او وطئت في ذبرها فبكر على الصحيح ولو وطئت بحبونه او مكرهه
او نائمة فتنب على الصحيح ومدبها ومدبها لجمهوره لانه لا تنظر اعلام الذكر فان
سكونها اذن وشروطه كغيرها المالكية وانفق اصحاب مالك على استحبابه واخلف العلماء في اشتراط
الولي في صحة النكاح فقال مالك والشافعي تنظر ولا يصح الا بولي وقال ابو حنيفة
لا تنظر في اليب ولا في البكر البالغ بل لها ان تزويج نفسها بغير اذن وليها وقال ابو حنيفة
بحوزان روح نفسها اذن وليها ولا يجوز بغير اذنه وقال داود تنظر في روح
البكر دون البكر حتى مالك والشافعي بالحديث الجمهور لا يملك الا بولي وهو يقتضي نفى
الصحة واخبر داود بان الحديث المذكور في مسلم صحيح في الفرق بين الذكر واليب وان كانت
اخو بنفسها والذكر سناد وان اجار اصحابا عنه ما بها اخو اي شريكه في الحق لمعنى انها
لا تخبر وهي ايضا صاحبة حق في تقرير الزرع واخبر ابو حنيفة بالقاس على البيع وغيره فانها
تنظر فيه بلا ولي وحمل الاحاديث الواردة في اشتراط الولي على الامه والصغير وحضر
عمومها بهذا القياس وتخصيص العموم بالقياس خارج عن كسر من اهل الاصول واجمع ابو
ثور بالحديث المشهور اجابا امرأة نكحت نفسها بغير اذن وليها فكاحها باطل ولاز الولي
اسما براد لاختار كفوا او لدفع العار وذلك يحصل يادنه قال العلماء ان كسر داود قد ذهب في
شرط الولي في البكر دون اليب لانه احداث قول في مسله مختلف فيها لم يسبق اليه
ومذهب انه لا يجوز احداث مثل هذا **الحديث العاشر** عن عائشة رضي الله عنها قالت
جاءت امرأة رفاعه القرظي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعه القرظي
فبت طلا في فتر وحث بعد عبد الرحمن بن الربيع واسما معه مثل هذه التور فبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اريد من ان تزجي الي رفاعه لاني تدوني عييله ويزوني
عسيلة قالت واو برك غدا وخالد بن سعيد بالباب ينظر ان يوذني له فنادي

مما حكم الله

منه

يا ابا بكر اما شنع هذه ما يحضره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **التشريح** قولها فتزوجت
عند الرحمن بن الربير وهو نفي الزاي وكسر الباء لا خلاف وهو الربير بن ناطا وبعال ناطيا
وكان عند الرحمن صحابيا والربير قتل يهوديا في عروقه بني فزيطه قال النووي وهذا
الذي ذكرنا من ان عند الرحمن بن الربير بن ناطا القرطبي هو الذي تزوج امرأة رفاعه القرطبي
وهو الذي ذكره الوعمر بن عبد البر والخمسون وقال **من** منتهة وابو نعيم الاصبهاني
في كتابهما في معرفة الصحابة انما هو عند الرحمن بن الربير بن رند بن امية بن رند بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس والصواب الاول قولها **فبينما** في اي طلقتي
الذي ثلاثا قولها هدية التوب هو بضم الهاء واسكان الدال المعجمة وهو طرفه بضم شين هوها
يهدف العين وهو شعر حشفها قول **صلى الله عليه وسلم** لا حتى تدوق عيبك
وتدوق عيبك هو بضم العين وفتح السين بصغير صله وهو كتابه عن الخراج شبه
لده بلفظ العقد وحلاوته قالوا وانت **العقبة** لا في العمل المذكور والتابيت
وقيل انشأها على اراذه النطفة وهذا ضعيف لان الازال لا شرط وقد قيل ان ذلك
من محار المجاز لانه كفي بالعمل عن النطفة ثم نفي بالنطفة عن اللذة وفي الحديث ان المطلقة
لا تالاخلاق لطلقتها حتى يسلخ زوجها غيره وبطائها وبقارعتها ثم تنقض عدها وذلك شتم
عشر شرط فاما مجرد العقد عليها فلا تنقضها الا في الاول وبه قال جميع العلماء من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم وانفرد سعيد بن المسيب فقال اذا عقد النكاح فارقها حلت
للاول ولا شرط وطالب النكاح لعقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره والدخاخ حشفة في العقد
على الصحيح واحكام الجمهور بان هذا الحديث مختص بعموم الآية ومبني للمراد بها قال
العلماء وتعارض سعيد بن المسيب في هذا الحديث قال القاضي عياض لم نقل احد يقول بسعيد في هذا
الاطاعة من الخوارج وانما العلماء على ان يغيب الخشعة في قبلها كاف في ذلك من غير
انزال المني وشدة الحر البصري **فقيل** فشرط ابرال المني وجعله حشفة العيلة
قال الجمهور ويدخل الذكر يحصل اللذة والعيلة ولو وطئها في نكاح فاسد لم يحل
للاول على الصحيح لانه ليس بزواج **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم يسم قال العلماء
السم القبح من بصرهما بهذا الذي سجن منه النسا في العادة ولرعلتها في زوجها
الاول وكرافه الناي روى ايها قالت اناسعه مثل هدية التوب اخذت هدية
من نوبها فقال الزوج كذبتوا الله يا رسول الله اني لا يقضها بعض الادم ولكنها ناشت
تزد رفاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان كذلك لم تخلي له حتى
يدوق عيبك فابصر معه النبي فقال ابوك هو لا قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم
هذا الذي تزعمين ما تزعمين فوالله لهما شبهة به من الغراب بالعراب ولورده الزمجرى

في كتابه الفائق والتشبيه بهدية التوب تحتل امر من احدها استرحا الذكر كما ستر حادثة
التوب والثاني صغر الذكر ورقته كهدية التوب والتشبيه الاول معقول في المعنى
والثاني محسوس **الحديث الحادي عشر** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال من السنة
اذا تزوج النكح على البيب اقام عدها سبعا وثمانين واذا تزوج النكح على البكر اقام عدها
ثلاثا ثم قسم قال ابو قتادة ولو سبت لقلت ان انسا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم **التشريح**
مدعينا انه لا يلزمه ان يقسم لثبائه بل له احتسابه من كل من كان يعطيه من مخافة
العقبة عليهم والاصرار به فان اراد القسم لم يحزله ان يبتدى بواحدة منهن الاقرعة
وحوز ان يقسم ليلة ليلة وليلتين ليلتين وثلاثا بالامان ولا يجوز اقل من ليلة ولا يجوز
الزيادة على الثلاث الا برضاهن فقد اهو الصحيح في مدعينا واسفوا على انه يجوز ان يطوف
عليهن وبطائهن في الساعة الواحدة برضاهن ولا يجوز ذلك بغير رضاهن واذا قسم
كان لها اليوم الذي بعد ليلتها ويقسم للمريض والحائض والسفلى لانه يحصل لها الاثر
به ولانه يستمتع بها بغير الوطئ من قبله ولمس ونظر وغير ذلك واذا تزوج جديلا
وكانت بكرا اقام عدها سبعا ولا فضا قال الحلبي والحليم في البيع ايها تنوعت
انام الاسوع فزول الوحشة وحصل الاثر بينهما باقامته عدها جميع انام
الاسوع واذا تزوج النكح اقام عدها ثلثا بالامان لا فضا وسخن خبرها بغير البيع والثلاث
فان اختارت للطعام عدها سبعا اقام وقضى البيع لصوابها وان اختارت الثلاث
اقامها ولم يقصر لانه صلى الله عليه وسلم قال لا بأس بكم ان سبت سبتا ففقتك وقضيت وان
سبت ثلثت ودرت فان **قيل** كان القياس ايها اذا اختارت البيع ان لا يقضى
الا باليد على الملائم **جواب** ايها لما اختارت الدرايد على الثلاث التي هي رخصه
سقط حكم الجميع وهذا كما ان المسافر اذا دخل بلد او نوى اقامه بلانه انام يقصر
الصلاة ويرخص ما يرخض السفر وان نوى اقامه اكثر من ثلاثة انام لم يستنح
شبا من الرخص في الثلاث ولا غيرها ونظر ذلك ايضا خيار الثلاث في البيع ان شرطها
صح وان شرط اربعة انام لم يستنح شبا وبطل البيع **الحديث الثاني عشر** عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله
قال بسم الله اللهم حبسا الشيطان وحس الشيطان ما رزقنا فانه ان بعد رزقنا
ولد في ذلك اليوم لم يضر الشيطان ابدا **التشريح** منه دليل على استحباب التسمية والدعاء
المذكور في ابتد الجماع **قوله** صلى الله عليه وسلم لم يضر الشيطان ابدا قال القاضي عياض
قيل المراد بانه لا يضره شيطان وقيل لا يضره الشيطان عند ولا يضره
خلاف غيره قال ولم يحمله احد في العموم في جميع الضرر والوشوشة والافوا

هذا اطلاق القاضي وحقن لم يفر من ان الولد يكون ايمانه محفوظا وان الشيطان لا يخطئه
عند الموت بل موته مسلما واذا ختم للعبد بخير لم يضره دينه وفي الحديث دليل على
استعمال الادب والتلويح عما ينبغي من ذكره فان الحديث لا يمان عمار عن الخاء
الذي هو عمار عن النبي فهو كتابه الكتابه ومن ذلك قوله تعالى ولا تمنن نشا
وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او يعرضوا لغيركم فيه
وفيه دليل على ان اهل الرجل زوجته والاصحاح فسر والاهل في كتابه الحسن
لمنه نفقته وذكر في كتاب الوقف والوصية وجهان احدهما الجاهل في الروحة
فقط واصحهما العمل على كل من لم ينفقته والله اعلم ومن السنة ان لا يطأ احد
زوجته محضر الاخرى فان فعله **فكر** كره ولو طلب لم يلزمها الا حابة ولا يصير
بالامتناع ناشرة ويكره ان يحدث بها حري منه ومن زوجته ومح المحوى في التحريم لقوله
صلى الله عليه وسلم ان من اشترى الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل يفضي الى امراة
ويفضي اليه ثم ينشر سرها قال وهذا اذا لم يتعلق بذكره مصلحته فان تعلقت جاز
لقوله عاتق رضى الله عنه فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعفيناها وقوله
صلى الله عليه وسلم اني لا فعله انا وهاهنا وقوله صلى الله عليه وسلم لا يوطئها امرئ
الليلة وقال الحارث الكبير الكبير واما ذكرها صلا ذلك وما يجزى من المرأة منه من
قول او فعل او نحو فهو حرام ونسخت ملاطفة الزوجه وملاعتها والصبر عليها
وسعة خلقه عليها ونسخت اساتيا قال صلى الله عليه وسلم المرأة خلقت من صلع لثنتهم
لك فان استمنعت بها استمنعت بها على صوم وان ذهب يقيمها كسرنا وكسرنا
طلاقها **وقد قيل في ذلك** في الصلح العوجا لست يقيمها الا ان تقوم الصلح انكسارها
احصن ضعفا وافيدار اعلى الفتاة البس عجا صغفها واقفادها **وكثيرا** لا
يرند على امراة واحدة لانه ربما لا شبع خلقه على الصبر على اذى اكثر من واحد قال
الله تعالى فان خفتن ان لا تعدوا فواحدة فان قيل فالتى صلى الله عليه وسلم لم يك زيادة
على الواحد فهل لا استحبت لغرض الزيادة الى اربع فعنه بل انه اجوبة احدها
انه صلى الله عليه وسلم واسع الخلق كثير الخلق تتبع خلقه كل احد بخلاف من الشا في
انه صلى الله عليه وسلم اما كان يزيد على الواحد لثقل عنه الشريعة قال الله تعالى وادكر
ما سألني من امرك من اناسه والحكمة الثالث **فقال** اما كان يرند على الواحد براه
له صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه من تعلم الحروف عنهم لان الناس في فرد واعين
على تعلم ما عجزه في يوتهم وعلى الاخبار بحال الزوج فلما لم يفعل واحد منهم انه يفعل
السحر في الخلق ولا يعلبه بشر ذلك ذلك على صدقه وكذب ما نسب اليه صلى الله عليه

بلغ

وسلم

لعل

الحديث الثالث

وسلم والله اعلم **الحديث الثالث** عن عفته بن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا اباكم والدخول على النساء افعال الانصار يا رسول افرايت الحموق قال الحموق الموت
ولم يسم غراي الطاهر غراي وهب قال سمعت النبي يقول الحموق اخو الزوج وما اشبهه
من افرايت الزوج من العرو ونحو **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم اباكم والدخول على النساء
اي احذروا والدخول على النساء **الشرح** امرات الحموق قال الاسناد ابو منصور احما الرجل انا وزوجه
قال وفي دخول احداها وحداها نزلت حكاية الامام ولا يدخل في لفظ الاحا انور وجه
الاب وابوزوجه الامن والاصهار ونقل المصنف عن النبي ان الحموق اخو الزوج كتاب العم
ونحو وفي تهذيب الارزهرى الحموق الزوج واخو الزوج وتكرس في الزوج من ذي قرانه
فهم احما الزوج وام زوجها حمانها وقال الاصمعي الاحما من فذل الزوج والاحيان من قبل المرأة
وكذا عن الاعرابي وراى الجماء امر الزوج والجمية امر المرأة وعلى النفس الا ان يكون المعنى ان
الحموق مستثنى من النهي وان دخوله على زوجته الغايب متخير كختم الموت لان ابا الزوجه
لا يتهمون بقا حته وهذا مخصوص بما اذا علم رضى الزوج او لم يعلم متغده الحموق
الدخول فان منع الزوج الاب من الدخول على زوجته لم يخوله لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح وكلم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تذرهنه الا يادكنكم فان فعلن فاصوبوهن
ضربا غير سبرج وعلى تفريق النبي الحموق اخو الزوج ونحو يكون المعنى فيه ناكذ الكراهة
والمنع ونكون كراهة دخول الاخ على زوجته ككرهه الموت لان سب التوصل
فيه الى السر ودفع الفتنه اكثر والاح لا يتم على احية اذا راه فعل فاحته باهله **وقد قيل**
لانه ان سكت شئ عليه خلاف الا حني ينشئ منه بالعرف واللعان وحمل الحديث على
المعنى الثاني اطهر فان عرف الناس انهم اذا بالغوا في وصف النبي بالكراهة قالوا هذا
موت وقال ابو عبد معناه فليمنوا لا يفعل ذلك اي لا يسكن الحموق من الدخول عليها
وقال بن الاعرابي هذا كله ينبغي لو انها لما يقول الاسد الموت اي لقائه كالموت والسلطان
نارا اي كالتار ومعنى الحموق الموت اي خلوته معها اشده من خلوت غيره وهذا كله
اذا اذني الحال الى خلوق محرمه فان كان عند الزوجه من ستنجي منه فامراه وعبد
وصبي مبرحان الدخول للحاحه والله اعلم وفي الحموق لغات حموق كقولك وحمل كبر
وحول كقولك وعليها بروي الحديث وحموت كخبث وحال كعصاك ذكر
ذلك بخروفي **باب الصادق الحديث الاول** عن ابن مالك رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعنى صفته وحمل عتقها صداقها **الشرح** قال السدي
قوله وحمل عتقها صداقها حمل وجهان احدهما ان يكون على سبل الخصوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عتقها قابما مقام الصداق اذ لم يكن ثم عوض

بالكراهة

شاع عطاك
بلغ عالم

بلغ عالم

غير فصح صدقها والوجه الثاني قول بعض الفقهاء انه اغتفقا وتزوجها على منتهى وكانت مجهولة
وذلك من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض اصحاب الشافعي معناه انه شرط عليها
ان يغتفقا وتزوجها فقبلت فلم يها الوفاة قال النووي والصحيح الذي احساره المحققون انه
اغتفقا وتزوجها على الاغراض ولا شرط بتزوجها من زوجها بل اصداف وهذا من
حصانته صلى الله عليه وسلم انه يجوز نكاحه بلا مهر في الحال ولا فيما بعده بخلاف غيره
بدليل قوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان يريد النبي ان يستنكحها خالصة
كثير من دون المؤمنين قال وقال بعض اصحابنا معناه انه شرط عليها ان يغتفقا وتزوجها
فقبلت فلم يها الوفاة وقال بعض اصحابنا اغتفقا وتزوجها على منتهى وكانت مجهولة
ولا يجوز هذا ولا الذي قبله لعن النبي صلى الله عليه وسلم بل لهما من الخصائص كما قال
اصحاب القول الاول واختلف العلماء في اعني جارية على ان يتزوج به وتكون عنفها
صدافا فقال الجمهور لا يلزمها ان يتزوج به ولا يصح هذا الشرط **ومر** قال به مالك
والشافعي وابو حنيفة ومحمد بن الحسن ورفرو قال الشافعي فان اغتفقا على هذا الشرط
فقبلت عتقت ولا يلزمها ان يتزوج به بل له عليها فتمت لانه لم يرض بعنفها مما نازا
بشئ وتزوجها على فميتها فان كانت العتقة معلومة له ولها من الصداق ولا يفي له
عليها قيمه ولا لهما عليه صداق وان كانت مجهولة **ففي** حمان لا يصح باحدهما بل لهما صداق
كما لو كانت معلومة لان هذا العقد فيه ضرب من المسامحة والتخفيف واللين
قال جمهور اصحابنا لا يصح الصداق بل يصح النكاح وعب لهما مهر المثل وقال سعيد
بن زبر المسبب والحسن والحسين والرهري والموزي والاوزاعي وابو يوسف واحمد
واسحاق بن حوزان يغتفقا على ان يتزوج به وتكون عنفها صدافا ويلزمها ذلك ويصح
الصداق على طاهر لفظ هذا الحديث وناوله الاحزون بما سبق ووجد من الحديث
استنباط غنى الامه وتزوجها وفدح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بل انه لو توب
اجلهم من سر عداي خواصه وخوف مواليه ورجل امن بدينه ثم امن بزوجته ورجل كانت
له جارية فادبها فاحسن اديبها ثم اغتفقا وتزوج بها وفي رواية البرمذي له جارية
وظيفة اي حنيفة **باب** روي في المعنى الكبير للطبراني عن ربيعة مولاة
صفية ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدفها لصفية وكتبه ذلك على ان العتق ليركز وحده
صداقا بل جعل صداقا مع ربيته واذ ان ثابعا لم يلزم استقلاله بالحكم على انه يجوز
ان يراد بالعتق اضا فانه الى صفية رضي الله عنها والمعنى جعل معتوق صفية وهي ربيته
صداقا والمعنى جعل النبي اغتفقا صفية صداقا والله اعلم **الحديث الثاني** عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امره فاعانته اي وهبت

ومن كان
بأنه كان
بأنه كان
بأنه كان

لك فقامت طويلا فقال رجل من الاصحاح ما رسول الله روجنيها ان ليركرك بها حاجة فقال
هل عندك من شئ تضدقها فقال ما عندني الا ازارني هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازارك
ان اعطيتك اياه جلست ولا ازارك قالوا فما اجد قال فاعلموا انهم لو خافوا من جديد
قالوا فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم روجنيها ما عندك من الفرائض **الشرح**
فولها اي وهبت نفسها لك فيه دليل لجواز هبة المرأة نكاحها له كما قال الله تعالى وامرأة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان يريد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قال اصحابنا
فقبله الاله وهذا الحديث دليلان لذلك فاذا وهبت المرأة نفسها صلى الله عليه وسلم وتزوج
بلا مهر حل له ذلك ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالوفاء ولا بعد ذلك خلاف
غيره فانه لا يخلوا نكاحه اما من سمي واما مهر المثل وفي انعقاد نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ الهبة وجمان لا يصحنا الاصح يتعقد لظاهر الاله والى ان يتعقد بلفظ الهبة بل لا
يتعقد الا بلفظ التزوج او الانكاح كغيره من الامه فانه لا يتعقد الا باحد هذين اللفظين عندنا
بالاخلاف وجمان هذا القابل الاله والحديث على ان المراد بالهبة انه لا مهر لا على العقد بلفظ
الهبة وقال ابو حنيفة يتعقد بلفظ نكاح كل واحد بلفظ يقتضي التملك على التام
ومثل مدلهما قال الثوري وابو ثور وكثير من اصحاب مالك وغيرهم وهو احدى
الروايتين عن مالك والرواية الاخرى عنه انه يتعقد بلفظ الهبة والصيغة والبيع اذا
ضد به النكاح سواء ذكر الصداق ام لا ولا يصح بلفظ الرهن والاحارة والوصية ومن
اصحاب مالك من صححه بلفظ الاحلال والا باجته حذاه القاضي عياض وفي الحديث استحباب
عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح بالمهر البسر وعرض مهر لزوج بها وفيه انه نكحت
لمن طلبت منه حاجته ولا يمكنه قضاؤها ان يجهل في الرد او يجهل سكونها ففهم السائل
منه ذلك ولا يجهل بالبيع قال الخطابي وفيه دليل على حوار انكاح المرأة من غير ان يسأل
هل هي في عهده ام لا جهلا على طاهر الحال قال وعادة الحكام يجهلون عن ذلك احتياطا وقال
السووي قال الشافعي لا يزوج القاضي من جانيه بطلب الزواج حتى يشهد عدلان انه ليس
لها ولي حاضر وليس في روجيه ولا عنه من اصحابنا من قال هذا شرط واحد والاصح
عندكم انه استحباب واختناط وليس شرط **فوق** فقامت طويلا فيه استعمال الادب
لطالب الحاجة انه لا ينصرف حتى يودع له في قضاها او يصرح له بالرد **فوق** فقال
رجل روجنيها الى اخره فيه دليل على استحباب المعاونة في قضاء الحاجة سيما اذا لم يكن
عند المسوك قضا ولها **فوق** صلى الله عليه وسلم هل عندك شئ تضدقها فيه دليل على
ان النكاح لا يخلو عن صداق **فوق** صلى الله عليه وسلم ازارك ان اعطيتك جلست
ولا ازارك وفي رواية ما يصح نازارك ان ليس له ليركرك عليها منه شئ وان ليس له

وهذا الحديث

عن

ليرى عليك شي منه دليل على بطلان القوم في مصالحهم ولهذا ينبغي ان يما فيه الرقيق
بهم وفيه جوار لبس الرجل ثوب امراته اذا رصت او غلب على طنه رضاها وفيه اشار
الى معنى آخر وهو ان خواله تعالى اذا تعلق بغيره لم يحرسها ولا التصرف فيها بالصدق
ولا غيره مما يربى الملك وبيان ذلك ان سائر العون خواله تعالى ومنى اصدقها الا زار
المكشفت عورتها فلم يحرك ذلك واصحابنا صرحوا بنظر ذلك في كتاب التيم فقالوا اذا
دخل الوقت ومعه ما يحتاج اليه للوضوء فارد ببعده او هبته من غير حاحه لم يحرك ذلك
ومنى باعه ونعم لم يبيع ثمنه مادام ذلك الما موجودا لانه تعلق به خواله تعالى وهذا
الحديث اصل لما ذكره هناك ونقاس ذلك تطاير **قوله** النفس ولو خانتها من خديده
دليل على انه يجوز ان يكون الصداق قليلا وكثيرا مما يتناول اذا تراضيا عليه لان حاتم
الحديد في نهاية القلة وهذا مذهب الشافعي ومذهب جماهير العلماء من الخلف والسلف
قال القاضي وهو مذهب العلماء كافة من البخاري والبرقي والكوفي والشافعي وغيرهم
انه يجوز ما تراضيا به الزوجان من قليل وكثير كالسوط والنعل والحام ونحوه
وروي الترمذي ان امرأته تزوجت رجلا من فزاره على نعلين فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم ربيعت من نفسك ومالك نعلين وقال مالك لعله رنغ دينار كضمان لبرقه وقال
القاضي هذا مما انفرد به مالك وقال ابو حنيفة واصحابه اقله عشرة دراهم تغرسا بخلاف
نصاب البرقة فانه عشرة نخدين والفرق عنده الاحتياط في ذلك الحدود وقال من
شتر منه اقله خمسة دراهم اعتبارا بنصاب البرقة عنده وكره الشيخ ان تزوج ما قل من
اربعة دراهم وقال من عشرة وفي هذا الحد جواز اتحاد خاتم الحديد والاصحاب
في كراهية وجهان الاصحاحين والباقي ذكره الحديث روي في ابي داود والشيخ ان
تكون المرأة خفيفة المهر وفي الاحكام لعبد الحق انه صلى الله عليه وسلم قال اكثرهن بركة
ابرهن مؤنة **قوله** صلى الله عليه وسلم زوجتكها ما معك من الفزان وفي رواية
ملككها كما سامعتك من الفزان والقاضي قال الدارقطني رواه من روي ملككها وهم
قال والصواب رواه من روي زوجتكها قال وهم اكثر واخف وفي هذا الحديث جواز كون
الصداق تعليم فزان وجواز الاستيحار لتعليم الفزان وكلاهما جائز عند الشافعي ومنه قال
عطا والحسن بن صالح ومالك واسحاق وغيرهم ويتبعه جماعة منهم الترمذي وابو حنيفة
وهذا الحديث مع الحديث الصحيح ان اخو ما احذم عليه احاد قال الله وخدث **قوله** في الحديث
في الرقية يرد على من شيع ذلك ونقل القاضي عياض جواز الاستيحار لتعليم الفزان عن العلماء
قانه سوي اى حنيفة **قوله** ما معك من الفزان الذي كان معه سور سهاها كما
جامر حانية في الرواية الاخرى والله اعلم **الحديث الثالث** عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه

لغيره

نفاية

دراة

القطع

كراهية

ملكتها

حائز

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي عبد الرحمن بن عوف وعليه ردع زعفران فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم مهم فقال يا رسول الله تزوجنا امرأة قال ما اصدقتموها قال وذن
نواه من ذهب قال فبارك الله لك اولم ولو نشاء **الشرح** **قوله** صلى الله عليه وسلم مهم اي
ما امرك وما خسرك قل ايها الغني بعبادته قال بعضهم ونشبه ان يكون مركبة ونفس الراية
الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم راي علي بن عبد الرحمن ان ترصفه قال يا هذا معنى مهم ملها
وفي الحديث دليل على انه نسخ للامام والقاضي بنفدا صحابه والسؤال عما يحلف من
احوالهم **قوله** ان ترصفه وفي رواية في غير كتاب مسلم راي عليه صفه والردع براء
ودال او عن مهمات وهو اثر الطيب قال النووي والصحيح في معنى الحديث انه نفلوه اثر
من الزعفران وغيره من طب العرس ولم يقصد ولا بعد التزويج وقد ثبت في الصحيح النهي
عن التزويج للرجال وكذا نهى الرجال عن الخلوة لانه **قوله** شعا رالنساء وقد نهى الرجال
عن التشبه بالنساء فهذا هو الصحيح في معنى الحديث وهو الذي اخاره القاضي والخفون
قال القاضي وقال انه برحق في ذلك للرجال العروس وقد جاز ذلك في اثر ذكره ابو عبد
الله كما نوا برحق في ذلك **الشيء** بام عرسه قال وقيل لعله كان يبرأ ولم يبر
قال وقيل كان في اول الاسلام من تزوج ليس ثوبا مصبوغا علامه لسرويه وزواجه
قال وهذا غير معروف وقيل بحمل انه كان ثيابا دون بدنه ومذهب مالك واصحابه
جواز لبس الثياب المزينة وخناه مالك عن علي المدنيه وهو مذهب من عمنهم قال
الشافعي وابو حنيفة لا يجوز ذلك للرجل **قوله** تزوجنا امرأة على وزن نواه من ذهب
قال القاضي قال الخطابي النواه اسم لمقدار معروف عندهم فربوها ختمه دراهم من
ذهب قال القاضي كذا فرها اكثر العلماء وقال احمد بن حنبل هي بلاه وبلت وقيل المراد
نواه الثري ورثها من ذهب وقال بعض المالكية النواه ربع دينار عند اهل المدينة
وطاهر كلام ابي عبد الله دفع ختمه دراهم قال ولم يكن لها ذهب ثمانية ختمه دراهم
نسبي نواه كما سمي الا زعفران وفيه **قوله** صلى الله عليه وسلم اولم ولو نشاء قال اهل
اللغة والعفا وغيرهم الوليمة الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع لان
الزوجين يجتمعان واكثر الزهرى وغيره قال من الاعراب اصلها تمام النبي واجتماعه
والغفل منها اولم قال اصحابنا وغيرهم الضيافة انواع الوليمة للعرس والعرس نظم الحيا
المجتمعة وقال الحضر ايضا بالصاد الجملة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعز الجملة
والذل المعجمة للختان والوليم للنساء والقبعة لغزوم المسافر ما خوده من النقع وهو الغبار
نير فقل ان المسافر يصنع الطعام وقيل تصنعه غيره والعقبة يوم سابع الولادة
والوصية شخ الواد وكسر الصاد المعجمة الطعام المتخذ عند المصيبة والمادبة بضم

سنة

الحشر

الدال المملة وفتحها للطعام المتخذ صبغة بلا سبب واحلف العلف في ولعة العرس هل
هي واجبة امر متخذه والاصح عند اصحابنا انها سببه ومحلول هذا الحديث على انه امر
نذير وانه قال مالك وغيره واوحها داود وغيره واحلف العلف في وقتها فلي القاضى
ان الاصح عند مالك وغيره انه سبب فعلها بعد الدخول وعن جماعة من المالكية
استحبوا بها عند العقد وعن حبيب المالكي استحباها عند العقد وعند الدخول وقوله
صلى الله عليه وسلم اولم ولو بشاه دليل على انه سبب للموسر ان لا يسفر عن شاه وقيل
القاضى الاجماع على انه لا حد لعدد رها المجزى بل باني اولم من الطعام حصلت الولعة وقد
ذكر مسلم بعد هذا في ولعة عرس صبغة انها كانت بغير لحم وفي ولعة زينة اشبعنا
حزرا ولما وكل هذا ما لم يحصل به الولعة بل سبب ان يكون على قدر حال الزوج
واحلف السلف في تكرارها اكثر من يومين فله طائفه ولم يكره طائفه قالوا سبب
اصحابنا مالك للموسر كونه استوعا والله اعلم **باب الطلاق** عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه طلق امرأته وهي حائض وكره عمر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنعيط فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من فليراجعها بغير سبب حتى تطهر ثم
تخصر ثم تطهر فان بداله ان يطلقها فليطلقها قبل ان تسقط فذلك العدة لها امر الله عز
وجل وفي لفظ حتى تخصر حصته مستقبلة سوى حصتها التي طلقها فيها وفي لفظ
فخصت من طلاقها وراجعها عبد الله بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم **الشرح** اجمعت
الامة على حرم طلاق الحائض بغير رضاها فلو طلقها اثم ونفذ طلاقه وتوهم بالرجعة
للحديث ويشد بعض اهل الظاهر فقال لا يقع طلاقه لانه غير ما دون له فيه فاشبهه
طلاق الاجنبية والصواب الاول وانه قال كافة العلماء ودليلهم من فليراجعها
ولو لم يقع لم يكره رجعة ولا ان عمر صرح في روايات مسلم وغيره بان حجبها عليه
طلقه واجمعوا على انه اذا طلقها يوم سبب رجعتها وهذه الرجعة متخذه لا واجبة
هذا سندها وانه قال الاوراعى وابو حنيفة وسائر اللوفيين واحمد وفقه الحديث
واخرون وقال مالك واصحابه هي واجبة فان قيل ففي حديث بن عمر هذا انه امر
بالرجعة بمرئاحتر الطلاق الى طهر بعد الطهر الذي يلي هذا الحيض فما يدرك الناجز
فالجواب من اربعة اوجه احدها لا ينقض الرجعة لعرض الطلاق فوجب ان
يسكنها زمانا فان محل له فيه الطلاق وانما سكنها لتطهر فابده الرجعة وهذا
حواس اصحابنا والساني عقوبته له وتوبته من معصيته باسئد رآك جنايته **والباب**
ان الطهر الاول مع الحيض الذي يليه وهو الذي يطلق فيه كغير واحد ولو طلقها في
اول الطهر لكان كمن طلق في الحيض **والسابع** انه بقي عن طلاقها في الطهر لنظول

نقاه معها فلعله جامعها فبدهب ما في نفسه من سبب طلاقها فبمسكنها والله اعلم
قوله صلى الله عليه وسلم من فليراجعها بغير سبب حتى تطهر ثم تخصر ثم تطهر
ثم ان شأنا مسكنا بعد وان شأنا طلق قبل ان تسقط فذلك العدة التي امر الله ان تطلقها النساء
معنى قبل ان يسري قبل ان يطاها فبدهب خذير الطلاق في طهر جامعها فيه قال اصحابنا
تخصر طلاقها في طهر جامعها فيه حتى تنبش خصلها قبل ان يكون حاملا فندم فاذا بان الحمل
دخل بعد ذلك في طلاقها على بصيرة فلا ندم ولا حرم ولو كانت الحائض حاملا فالصحيح عندنا
وهو بغير الشافعي انه لا يحرم طلاقها لان حرم الطلاق في الحيض سائما ان تطهر من العدة
لكونه لا يحسب قرأنا فاما الحامل الحائض بعد ثبوتها يومئذ لا يحسب في حقها تطويل
قوله صلى الله عليه وسلم ان شأنا مسكنا وان شأنا طلق قبل ان يكون حاملا فندم فاذا بان الحمل
سبب لكن يكره للحديث المشهور في اي داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انقض الحلال الى الله الطلاق فكون حديثه ان عمر كان ان ليس حرام وهذا الحديث
ليبان كراهة التزنية قال اصحابنا الطلاق اربعة حرام ومكروه وواجب ومندوب
ولا يكون مباحا مستويا الطرف في قاسا الواجب ففي صورتيس ولها في الحكم اذا اعتقها
القاضي عند الشكاف ومن المولى اذا مضت عليه اربعة اشهر وطالت المرأة عفتها
فامتنع من الغيبة والطلاق والاصح عندنا انه يجب على القاضي ان يطلق عليه طلاقه
واما المكروه بان يكون الحال بينهما مستقيما فطلق بلا سبب وعليه محمل حديث
العصر المباح الى الله الطلاق **واما الحرام** ففي ثلاث صور احدها في الحيض بلا عرض منها
ولا سواها والثاني في طهر جامعها فيه قبل بان الحمل والثالث اذا كان عليه زوجات
نقسم لهن وطلق احدهن قبل ان يوفى فبدهب **واما المندوب** فهو ان لا يكون
المرأة عقيمة او مخاها او احدهما ان لا ينفقا حدود الله ويحذر ذلك قال رجل يا رسول الله
ان لي امرأة لا تزد يد لا من فليطلقها قال اني احبها قال اسكنها وانما امره صلى الله عليه
وسلم بامساكها مخافة ان يحمله بحبته اياها على الوقوع عليها في الحرام بعد الطلاق ونظر
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا زنت امته احكم فبدهبها ولو تظفيرا اما امر ببيعها
لعله تشريها من كان يربى بها فربيع حرمه الزنا ولو امره احدا بوبه بطلاق
امر الله استحب له ان يطلقها قاله العراقي وغيره وقال من حبان في صحته الا ان
تكون محرما له او محسنى الوقوع في فتنه زيادة محبتها واما جمع الطلقات الثلاث
دفعه واحدا فليس حرام عندنا لكن الاولى يفرقها وانه قال احمد وابو ثور وقال
مالك والا وراعى وابو حنيفة والليث هو ثرعه قال الخطابي وفي قوله صلى الله عليه وسلم
من فليراجعها دليل على ان الرجعة لا تقتصر الى رضی المرأة ولا ولها ولا تجزى بغير

اقسام

عوجس

سبب

واسه اعلم قوله صلى الله عليه وسلم فكل العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء دليل
لعدمها لافني ومالك وموافقيهما ان الاقرا في العدة هي الاطهار لانه صلى الله عليه وسلم
قال ليطلقها في الطهر ان شئت فقل العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء اي فيها ومعلوم ان
الله لم يأمر بطلاقها في الحيض بل حرمه فان قيل الصبر في قوله فكل العدة يعود الى الحيضة
فلنا هو غلط لان الطلاق في الحيض غير ما سوره بل محرم وانما الصبر عابدا الى الجاه المذكورة
وهي حالة الطهر او الى العدة واجمع العلماء من اهل الفقه والاصول واللغة ان العدة تطلق
اللفظة على الحيض وعلى الطهر واختلفوا في الاقرا المذكورة في قوله تعالى في المطلقات
يبرصن بانفسهن ثلاثة قريء وفيما تنقض به العدة فقال الشافعي ومالك واخرون هي
الاطهار وقال ابو حنيفة والا وراعي واخرون هي الحيض وهو مروي عن عمر وعلى وش
معهود رضي الله عنهم وبه قال الثوري ورزق واسحاق واخرون مني السلف وهو
اصح الروايات من غير واحد قالوا لان من قال لا يطهار بحملها قدس وبعض البالد وطاهر
الفرق انما بالان والعاقل بالحيض شرط بلان حيضات كوامل فهو اقرب الى موافقة
القرآن ولهذا الاعتراض صار من شها الزهري التي ان الاقرا هي الاطهار قاله ولكن لا
تنقض العدة الاثنتان اطهارا كاملة ولا بعضي نطهرن وبعض البالد وهذا مذهب
الفرد به بل انفق القابلون بالاطهار على انما بعضي نطهرن وبعض البالد حتى لو طلقها
وقد نفى من الطهر لحظا بمن حسب ذلك قرا وكفيها طهران لعدم واجباوعن
الاغراض بان السبتر وبعض البالد تطلق عليها اسم الحيض قال الله تعالى الحيض مطهرات
اي شهران وبعض الثالث وكذا قوله تعالى فمن نكح في يوم من الميراد يوم ونفس البالي
واختلف القابلون بالاطهار مني بعضي عدتها فالاصح عدتها انه بمجرد رونه الدم بعد
الطهر الثالث وفي قول لا يسقي حتى يمضي يوم وكيله بعد الطهر واختلف القابلون
بالحيض ايضا فقال ابو حنيفة واصحابه حتى يعتزل من الحيض البالد او يذهب وقت
صلاة وقال عمر وعلى وش معهود والثوري ورزق واسحاق وابو عبد الله حتى تعتزل من
البالد وقال لا وراعي واخرون بعضي بعضا نقطاع الدم وعن اسحاق رواية
اذا انقطع الدم انقطع الحيض ولكن لا يحل الا زواج حتى يعقب الحيض واخرجوا
من الخلاف والله اعلم قوله فحسنت اي العدة من طلاقها وهو مذهب الجمهور من الامم
اغنى وقوع الطلاق في الحيض والاعتدات به والله اعلم **الحديث الثاني** عن فاطمة بنت
قيس ان ابا عمر بن حفص طلقها البتة وهو غائب وفي رواية طلقها ثلاثا فارسا لها
وكيله شعير مضطته فقال والله ما لك عليا من شيء فحانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال ليس عليه نفقة وفي لفظ ولا سكني فامرها ان يغتفر في بيت

ام شريك

انه

ام شريك ثم قال تلك امراة بغتتها اصحابي اغتدي عدا ان ام مكتوم فانه رجل احمي
تصعب ثيابك فاذا حملت فاديني فان قلت قلما حملت ذكرت له ان معاونة بن ابي سفيان
واباجهم خطبا بن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو حنيفة ولا يضع عصاه عن فافقه
واما معاونة فيصنعوا كماله انكي لاسامة فكنته فجعل الله منه حنرا واغضب طيبه
النسخ ابو عمرو بن حفص هو قول الجمهور وقيل ابو حفص بن عمرو وقيل ابو حفص
بن المغيرة واختلفوا في اسمه فالاكثر ان على ان اسمه عبد الحميد وقال السائي اسمه احمد
وقال اخرون اسمه كتيبة قوله انه طلقها هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه
الحفاظ وحاشي اخر صحيح مسلم في حديث الجاسية ما يوم انه كان عنها قال العلاء ليس
هذه الرواية على ظاهرها بل هي وهم واسا قوله وفي رواية انه طلقها ثلاثا وفي رواية
انه طلقها البتة وفي رواية طلقها احرى ثلاث نطليقات والجمع من هذه الروايات انه
كان طلقها فقل هذا اطلقه بن طلقها هذه المرح الطفلة البتة ضروري انه طلقها مطلقا
او طلقها واحدا او طلقها احرى ثلاث نطليقات فهو طاهر ومن روى البتة ضراة طلقها
طلاقا صارت به ميثوبة بالثلاث ومثروى بلانا اراد تمام البلات قوله صلى الله عليه وسلم
ولم يسر لك عليه نفقة وفي رواية لا نفقة لك ولا سكني وفي رواية لا نفقة
من غير ذكر السكني واختلف العلماء في المطلقة البالي الجاهل لها السكني والنفقة وقال
ابو عابدين واحمد لا سكني لها ولا نفقة وقال مالك والشافعي واخرون يجب لها السكني ولا
نفقة اما السكني فبطاهر قوله تعالى ايسكنوهن من حيث سكنتم واما عدم النفقة فللمحدث
المذكور مع مفهوم قوله تعالى وان كن اولادكم فاعطوا عليهم من ماله من ماله ان غير
الجاهل لا يسقي عليها واسا يسقي على المعتدة اذا كانت حاملا وهي لها وقيل للجارح
للرجعية النفقة والسكني قوله طلقها البتة وهو غائب فارسا لها وكيله
شعير مضطته فيه دليل على ان الطلاق يقع في عيب المرأة وفيه دليل على حواز
الوكالة في اد الختوف وقوله وكيله مرفوع على انه الفاعل لان الوكيل هو المرس
قوله فامرها ان يعتد بيت ام شريك ثم قال تلك امراة بغتتها اصحابي قال
العلماء ام شريك هذه قرشية عامرية وقيل انها انصارية وفد ذكر مسلم في اخر
الكتاب في حديث الجاسية انها انصارية واسما غويية وقيل غزيلة لعير محبة
مضمومة ثوراي فيهما وفي بنت او دان بن عوف بن عمرو بن عاصم بن ولحة بن خجير
بن عبد بن معيص بن عاصم بن لوي بن غالب وقيل في نسبها غير هذا ومعنى هذا الحديث
ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يزورون ام شريك ويكثرون الزيارات لصلاحها
فراي النبي صلى الله عليه وسلم ان على فاطمة من الاعتداد عندها حرجا من حيث انه يلزمها

انكي
من زيد فكرهته ثم قال
اسامه ح

هذا هو الصحيح المشهور الذي رواه
الحفاظ وحاشي اخر صحيح مسلم في حديث الجاسية ما يوم انه كان عنها قال العلاء ليس
هذه الرواية على ظاهرها بل هي وهم واسا قوله وفي رواية انه طلقها ثلاثا وفي رواية
انه طلقها البتة وفي رواية طلقها احرى ثلاث نطليقات والجمع من هذه الروايات انه
كان طلقها فقل هذا اطلقه بن طلقها هذه المرح الطفلة البتة ضروري انه طلقها مطلقا
او طلقها واحدا او طلقها احرى ثلاث نطليقات فهو طاهر ومن روى البتة ضراة طلقها
طلاقا صارت به ميثوبة بالثلاث ومثروى بلانا اراد تمام البلات قوله صلى الله عليه وسلم
ولم يسر لك عليه نفقة وفي رواية لا نفقة لك ولا سكني وفي رواية لا نفقة
من غير ذكر السكني واختلف العلماء في المطلقة البالي الجاهل لها السكني والنفقة وقال
ابو عابدين واحمد لا سكني لها ولا نفقة وقال مالك والشافعي واخرون يجب لها السكني ولا
نفقة اما السكني فبطاهر قوله تعالى ايسكنوهن من حيث سكنتم واما عدم النفقة فللمحدث
المذكور مع مفهوم قوله تعالى وان كن اولادكم فاعطوا عليهم من ماله من ماله ان غير
الجاهل لا يسقي عليها واسا يسقي على المعتدة اذا كانت حاملا وهي لها وقيل للجارح
للرجعية النفقة والسكني قوله طلقها البتة وهو غائب فارسا لها وكيله
شعير مضطته فيه دليل على ان الطلاق يقع في عيب المرأة وفيه دليل على حواز
الوكالة في اد الختوف وقوله وكيله مرفوع على انه الفاعل لان الوكيل هو المرس
قوله فامرها ان يعتد بيت ام شريك ثم قال تلك امراة بغتتها اصحابي قال
العلماء ام شريك هذه قرشية عامرية وقيل انها انصارية وفد ذكر مسلم في اخر
الكتاب في حديث الجاسية انها انصارية واسما غويية وقيل غزيلة لعير محبة
مضمومة ثوراي فيهما وفي بنت او دان بن عوف بن عمرو بن عاصم بن ولحة بن خجير
بن عبد بن معيص بن عاصم بن لوي بن غالب وقيل في نسبها غير هذا ومعنى هذا الحديث
ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يزورون ام شريك ويكثرون الزيارات لصلاحها
فراي النبي صلى الله عليه وسلم ان على فاطمة من الاعتداد عندها حرجا من حيث انه يلزمها

التحفظ عن نظره البها ونظرها اليهم وانكشف سني منها وفي التحفظ من هدا مع كثر
 دخولهم ونزددهم مشقة طاهره فامرهم بالاعتداد عند انهم ملتوم لانه لا يصرها
 ولا يتردد الى يديه من يتردد الى بيت ام شريك وقد اخبر بعض الناس بهذا على حواز
 نظر المرأة الى الاحشي خلاف نظره اليها وهذا ضعف والضعف التخرم كعكسه لقوله
 تعالى وفل للمؤمنات عصم من انصارهن ويدل عليه من الكسبه حديث نبها من موكب
 ام سلمة عن ام سلمة انها كانت في ميمونه عبد النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل انهم
 ملتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احجبا منه فقالا لانه اعني لا يصر فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم افعبا وان انما البصر تنصرا انه قال التزمدي هو خذنت حسن قال النووي
 ولا يلتفت الى قدح من قدح فيه بعض حجه معتدلة قال واما حديث فاطمة بنت قيس
 مع انهم ملتوم فلنرا اذن لها في النظر اليه بل فيه انها عذبة بامن من بطر غيرها وهي
 ما موع بعض بصرها فيمكنها الاحتراز عن النظر بلا مشقة خلاف مكنتها في بيت ام
 شريك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا حلت فادبني هو عبد الله بن عمر اي اعلمني
 فيه حواز البصر لخطبة البائس وهو الصبح عذرا قوله صلى الله عليه وسلم اما
 انوالهم ولا تضع عصاه عن عاتقه فنه تا وتلك مشهور ان احدهما انه كبر الالبغار
 الثاني انه كبر الضرب للناس وهذا صحيح بدليل الرواية الاخرى في سلم انه ضربا للناس
 وعينه وفيه دليل على حواز ذكر الانسان ما فيه عند المرافقة بطلب النطقه ولا يكون
 هذا من الغيب المحرمه وانوحهم هذا هو المذكور في حديث الانبياء وهو كبر
 وهو عن ابن الجهم المذكور في التيم وفي المروزي يري المصلي فان ذاك مصغر قوله
 صلى الله عليه وسلم فلا تضع العصا عن عاتقه العائو هو ما بين المثلث والعنق والصعوك
 تضع العصا وقال العلماء وحواز اطلاق هذه العيان في قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع
 العصا عن عاتقه وفي معاونه انه صعلوك لا سال له مع العلم بان كان معاونه
 ثوب يلبسه ويحوز ذلك المال المحض وانما الجهم كان تضع العصا عن عاتقه في
 حال يومه واكله وغيرهما لكن لما كان كسر الحمل للعصا وكان معاونه قليل المال
 جدا حاز اطلاق هذا اللفظ عليهما مجازا ومبالغة في لزوم هذا الوصف لهما والله اعلم
 قوله صلى الله عليه وسلم فلما حلت ذكرت له ان معاونه بن ابي سفيان واما الجهم خطابي هذا انصرح
 لعمان معاونه الخاطب في هذا الحديث وهو معاونه بن ابي سفيان بن اخبر وهو الصواب
 وقيل انه معاونه اخبر قال النووي وهو غلط صريح قوله صلى الله عليه وسلم اعلمني
 اسامه بن زيد فتكنته فجعل الله فيه حسرا واعتبطت به ولم يرفع لفظه به في اكثر
 النسخ قال اهل اللغة الغبطة ان تعني حال المغبوط من غير ارادة روالها عنه

قوله واعتبطت وهو مشهور
 والباء في بعض النسخ واعتبطت به

وليس

وليس هو وحده بقول عبطته اغبطه بكر الباعطا وغطاة فاعتبط هو كمنعته
 فامتنع وحبسته فاحتبس واما اشارته صلى الله عليه وسلم عليها بنكاح اسامة فلما علم
 من دينه وفضله وحسن طرايقه وكبر شمله فنصحها بذلك ففكرته لكونه مولى
 ولكونه كان اسود جدا ففكر رعلها النبي صلى الله عليه وسلم الخت على زواجه لما علم من
 مصلحتها في ذلك وكان كذلك ولهذا قالت جعل الله منه خيرا كثيرا واعتبطت به
 ولهذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى طاعة الله وطاعة رسوله
 خير لك **باب العدة** عن سبعة الاسلمة رضي الله عنها انها كانت تحت سعد
 بن خولة وهو في بني عامر بن لوي وكان من شهداء بدر اذ قتل في حجة الوداع وهي
 حامل فلم يفتشها ان وصفت حملها بعد وفاتها فلما نجلت من نفاسها دخل عليها ابو
 السنايل بن نفعك رجل من بني عبد الدار فقال مالي اراك متجلمة لعلك ترحين النكاح
 والله ما انت بناك حتى صر عليك اربعة اشهر وعشرا قالت سبعة فلما قال لي ذلك
 جمعت علي ثيابي حتى امسيت فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فباليه عن ذلك فافقاني
 بانني قد حلت خيرا وصنعت خلتي وامري بالنزوح ان يدالي قال بن شهاب ولا اري باسا
 ان نزوح الرجل خير وضعت وان كانت في ذمها عرانه لا تقر بها وجه حتى يظهر
النسخ سبعة تضم السن السبعة وفتح الباء للوحد وضعت بعد وفاة زوجها
 بليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عدتها قد انقضت وانها حلت للازواج فليخذ هذا
 جنابا هير العلماء من السلف والخلف قالوا اعدت المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل حتى ولو وضعت
 بعد موت زوجها لحظة قبل غلها انقضت عدتها وحلت في الحال للازواج هذا قول
 مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد والاعلم كافة الارواضة عن علي بن عباس وسحنون
 المالكي ان عدتها ناضت في الاحنس وهي اربعة اشهر وعشرا ووضع الحمل والاماروي
 عن الشعبي والحسن وابراهيم النخعي وحاد انهما لا يصح رواهما حتى يظهر من نفاسها
 وجه المجهور حدثت سبعة المداور وهو مخصص عموم قوله تعالى والذين سوفون
 سلم ويندرون ازواجهن بغير ما ينهن اربعة اشهر وعشرا ومبر ان قوله تعالى
 واولات الاحمال احلهن ان يصفرن حملهن عام المطلقة والمتوفى عنها وانه على عمومة
 قال الجمهور وقد يعارض عمومها بنسب الاسر واما يعارض العمومان وجب الرجوع
 الى مرجح لتخصيص احدهما وقد وجدنا هنا حديث سبعة المحصر اربعة اشهر وعشرا
 وانها محمولة على غير الكامل قال اصحابنا وغيرهم وسوا ان حملها وكذا او اكتر كامل
 الحلقة او ناقصها او علقه او مضغة فمضي العدة بوضعها اذا كانت فيه صورة خلق
 ادي سوا كانت صورة خفيه محصر يعرفها النساء امر جليه يعرفها كل احد ودله

لمع ما
 في نسخة

اطلاق حديث سبعة **قوله** ابو السنا بل السنا بل نعم السن ولعلك بما موحاة
مفوحه ثم عن ميمونة بن قاضي الاولي مفوحه واسم ابى السنا بل عمرو وقيل حبه
بالا بالموحاة وقيل بالنون حداثها من ما يولد وهو ابو السنا بل بن عكر من الجاهل من
الحارث بن السباق بن عبد الله بن كدانبه بن الكلب بن عبد البر وقيل في نسبه
غير هذا وقيل اسمه عمرو وقيل حبه بالنون حته **قوله** فلما فعلت من يقاسها
فهي نفخ الثا المشاه فوق وبالفعل المهملة وباللام المشددة ثرا بالثا المشاه فوق اي
ظهرت منه فيه دليل للشعبي وموافقته انها لا تغل للازواج حتى تظهر من يقاسها
ولا حجة فيه وانما الحجة في قول النبي صلى الله عليه وسلم انها حلت حتى وضعت ولم يعلل
بالظهر وقوله **قوله** فلما فعلت اجازت عمر وقيل سواها لا لو فنت الحلو والله اعلم **الحديث**
الثاني عن ريب بن سلام سلمة قالت توفي جسيم لام حبيبه فزعت تصفر فمسحته
بدر أعينها وقالت انما اصنع هذا لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث الا على زوج ارعد اسهر
وعشر الحميم القرابة **الشرح** قال اهل اللغة الاحداد والحداد مستعمل من الحد
وهو المنع لا يتطاع الرشد والطيب يقال احداث المرأة عند احداث او حداث عند
نظم الحاد وحداث كبرها حد اذا قال الجمهور وانه يقال احداث ربا عبا ويقال امرأة
حادة ولا يقال احادة واما الاحداد في الشرع فهو يراد بالطيب والزينة **قوله** صلى
الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحمد على ميت فوق ثلاث الا على
زوج ارعد اسهر وعشر امته دليل على وجوب الاحداد على المتعد من وفاة
زوجها وهو مجمع عليه في الحلة **قوله** على كل مقتد من وفاة سوى المدخول بها
وعنه والصغير والكبير والنكح والحب والجرم والامه والمسلمة والكافرة
هنا مذاهب الشافعي وانه قال الجمهور وقال ابو حنيفة وعنه من اللوفس وابو
ثور وبعض المالكية لا يحب الاحداد على الروضة الكتابية بل يخص بالمسلمة لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله محض ذلك بالمؤمنه ودليل الجمهور ان
المومن **قوله** هو الذي يستمر خطاب الشارع وينتفع به وينفاده ولهذا
ولهذا قيد به وقال ابو حنيفة ايضا لا احداد على الصغير ولا على الامه واجمعوا
على انه لا احداد على ام الولد ولا على الامه اذا توفي عنهما اكسب ولا على الزوجه
الرجعية فان مات عنها استقلت الي علم الوفاة ولزمها الاحداد واختلفوا في
المطلقة فلا يامعها عطا وربعة ومالك والبيه والشافعي ومن المندرج لا احداد
عليها وقال الحكم وابو حنيفة واللوفس وابو ثور وابو عبيد عليها الاحداد وهو

ان
اخبار

قول

قول ضعيف للشافعي وحكي القاضي قولاه عن الحسن البصري انه لا يحب الاحداد على المطلقة
ولا على المتوفى عنها زوجها ودليل من قال الاحداد على المطلقة لا انا قوله صلى الله عليه وسلم
الا على ميت فخص الاحداد بالميت بعد تحريمه في غيره فقال القاضي واستفادنا وجوب
الاحداد في المتوفى عنها من اتفاق العلماء على حمل الحديث على ذلك مع انه ليس لفظه
ما يدل على الوجوب لكن انفقوا على حمله على الوجوب مع قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث ام سلمة وام عطية في التحلل واللباس انتهى واستنبط بعضهم الوجوب
من الحديث الاول من فاعله في الاصول وهي ان ما كان ممنوعا منه ثم حوز فتحوثره
دليل على وجوبه من ان ذلك كشف العورة فانه حوز للختان فهو ممنوع منه فلو
لم يحل للختان لما جاز كشف العورة له وكذلك الاحداد ممنوع منه فلو لم يحل له
الوفاة لما جاز فعله **الحديث الثالث** عن ام عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
عند امرأة على ميت فوق ثلاث الا على زوج ارعد اسهر وعشر او لا يلبس ثوبا مضوا
الا نوب عصص ولا تتخلل ولا منس طبا الا اذا طهرت سدا من قسط او اطفا قال
رضي الله عنه العصص ثياب من البصر فيها سواد وباص **الشرح** **قوله** صلى الله عليه وسلم
ولا يلبس ثوبا مضوا الا نوب عصص العصص يعني مفوحه ثم صاد ساكنة مهملة
ثم ياموحاة وهو يرود البصر بعصص غز لها ثم يصع معصوبا ثم يلبس ومعنى الحديث
المنهي عن جميع الثياب المصنوعة للرشد الا نوب العصص قال ابن المذرك اجمع العلماء
على انه لا يجوز للمحادة لبس الثياب المصنوعة والمصنوعة الا ما صنع سواد فخص
منه عروق من الرشد ومالك والشافعي وكراهه الدهرك وكراهه عروق العصص واجازة
الدهرك واجازة مالك غليظه والاصح عند اصحابنا تحريمه مطلقا وهذا الحديث شخه
لنراجاره قال ابن المذرك خص جميع العلماء في الثياب البيض وشع بعض شاحري المالكية
حيد البيض الذي شتر فيه وكذلك حيد السواد قال اصحابنا ويجوز كل ما صنع
ولا يفسد منه الرشد ويجوز لها لبس الحرير في الاصح ويحرم على الدهر والفضة
وكذا اللؤلؤ وفي اللؤلؤ وجه انه يجوز **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تنس طبا
الا اذا طهرت منه من قسط او اطفا قال المذرك يضم النون القطعة والتي البصر
واما القسط فيضم القاف ويقال كسفت تكاف مضمومة بدل القاف وشايشاه
موق بدل الطاو وهو الاطفا ونوعان معروفان من الخوز ولباس من مقصود
الطيب وخص منه للمقتسلة عن الحضر لان الرائحة الدركه تنبع بها انز الدم
لا للتطيب ويقال ان الاطفا روي حديث نوع من السمك يخرج من البحر واطفا البحر
يدل على انه لا يجوز استعمال القسط والاطفا را الا عند الغسل خاصة ويدل عليه

رواها نرجان في صحيفه غرام عطيه ولا منس طيبا الا عند العسل خاصة اذ تظهرها
اذ اغسلت من حنظلها سد قط او اطعمه روفه رد على من حوز استنعمها بعد
انقطاع الدم وفل العسل والله اعلم **الحديث الرابع** عن امر مسلم صلى الله عليه وسلم
حادث امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان اغتني ثوبي عنهما
زوجهما وقد اشتكت عنهما افنكحهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من نرس
او ثلثا نازل ذلك يقول لا تزق الا نهما هي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت احدا من
2 الحاجة لم ترمي بالغرم على راس الحول قالت زنت ثلثا المرأة اذ اتت في عمار زوجها
دخلت حقتنا ولست شر ثيابها ولم منس طيبا ولا شياحي سر بها سنة ثم روي
بدانه حمارا وشاة او طير فقتض به فقل ما يقتض سنن الامات من حرج فتعطي
لعم فترمي بها ثم تراجع بعد ما شئت من طيب وغيره الحفش السن الصغير ويقتض
تلك به **حدها الشرح** قولها اشتكت عنهما هو رقع النون ووقع في بعض
الاصول عنها بالالف **قولها** افنكحها فقال لا فهو يضم الحاء المهملة وفي هذا الحديث
وحدث ام غطبة المذكور بعد في قوله صلى الله عليه وسلم لا يكتحل دبل على تحريم
الاكتحال في الحادة سواء احتال به ام لا وحاشي الحديث الاخر في الموطا وغيره
وفي حديث ام سلمة **اجعليه** بالليل واستحب به بالنهار ووجه الجمع من الاحاديث
ايها اذ لم يحم اليه لا يحل لها وان احببت لم تحر بالنهار وحوز بالليل مع ان الاول
تركه فان فعلته مكنه بالنهار فحدث الاذن فيه لسان الله بالليل للحاجة غير حرام
وحدثنا الشافعي بمحول على عدم الحاجة وحدثنا النبي اشكتك عنها فنهاها بمحول
على انه تنزه وتناول بعضهم على انه لم يحق الحول في علي عنها وقد اختلف العلماء
في اكتحال المحلة فقال سالم بن عبد الله وسلمان بن يسار ومالك بن رواه عنه حوز
اذ احببت على عنها كحل لا طيب فيه وحوز بعضهم عند الحاجة وان كان فيه
طيب ومن هذا حوز ان لا عند الحاجة مما لا طيب فيه **قولها** صلى الله عليه وسلم
اماهي اربعة اشهر وعشرا وقد كانت اخرا في الحاجة لم ترمي بالغرم على راس
الحول ومعناه لا يستكثرن العدة ومنع الاكتحال فيها فانها مبدية قبله وقد
حفتت عليه عن قصارت اربعة اشهر وعشرا بعد ان كانت سنة وفي هذا الضرع
يلتزم الا عند ادب السنة المذكورة في سورة البقرة في الآية الثانية وهي **قولها**
تعالى والذين يتوفون منكم وينذرون ارواها وصية لا رواهم منا عا الى الحول
غير اخراج فان قيل قوله تعالى والذين سوفون منكم وينذرون الرواها من بعض
نابهن اربعة اشهر وعشرا لا يعارض الآية الثانية لانه ذكر لبعض العام

وذكر بعض افراد العام لا يفسح بل ولا يحصر على الصحيح عند اهل الاصول ومفهوم
العدد المذكور في اربعة اشهر وعشرا لا يقتضي تحصيلها ولا نسخا وقد نقل القرطبي
رحمه الله في تفسيره عن قوم ان هذا ليس بشي وانما هو بعض من الحول كصلاة
المسا فلهما نقصت من الاربع الى الكثر لكن هذا نسخا من قال وهذا على ط
بين واكثر العلماء على ان هذه الآية ناسخه للعدة بالحول قال وليس صلاة المسافر
من هذا في شي وقد قالت عائشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فريد
2 صلاة الحضر واقرت صلاة السفر بحالها هذا كلامه وما اعترض به من النقل
عن الاكثر من مسلم ولعلمهم **استندوا** في النسخ على مجموع الآية والحز او على امر اخر
او ايه من سموا التخصيص نسخا كما هو مذهب السلف واما الغرض من هذا النقل
فصحيح على مذهب عائشة رضي الله عنها ان الصلاة فرضت او لا ركعتين ركعتين والصحيح
كما قال البيهقي في كتاب السنن والانا رايتها وجبت اربعة اربعة قصرت وان حبرك
صلى الله عليه وسلم صلى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة الاسرا عند باب البيت الطهر اربعة
والعصر اربعة واما **ارمها بالغرم** على راس الحول فقد فهم في الحديث فقال بعض العلماء
معناه انما رست بالعدة وخبرجت منها فانقصا لها من هذه البعرة ورمها بها وقال
بعضهم هو اسان الى ان الذي فعلته وصبرت عليه من الاغداد سنة وليسها بشر
ثيابها ولزوما بلباسها غير اهير بالنسبة الى جوارح وما يستحقه من المراجعة
كما يهون الرمي بالغرم وقال بن سراقه وقل معنى رمها بالغرم انما قد سلب عنه
لطول مقامها حتى صار فقدها له وحزنها عليه بمنزلة الغرم عندها قال وقل معنى
ذلك ان مقامها حزينه عليه وتسليها في حجب فقدها يسر عليها من هذه المعرة
لشدة حزنها عليه فكان ذلك عادة للعرب فجعل الله لهن في مال الزوج نفقة سنة
الى ان تحج من عدها فكان ذلك جميع ميراثها من تركته ثم نسخ الله سبحانه النفقة
بالميراث وهو الربع او النصف ونسخ الحول بربعة اشهر وعشرا ايام فاذا مات زوجها
لرمها ذلك وبطل ما زاد عليه الا ان يكون حاملا فعدها حبيدة بوضع الحمل طال
الزمان او قصر هذا مذهب الجمهور وروي عن عائشة بن ابي طالب بن عباس ان نسام
عدها اخر الحول ليس اي اقضاها واختار سحنون وذلك لانها اذا اغتدت بافضى الاجل
فقد عمدت بفضلي الابن وان اغتدت بوضع الحمل فقد برئت العمل بانده عه الوفاة
والجمع اولى من الترجيح بانها في اهل الاصول وهذا نظر حسن لولا ما بعد عليه من حديث
سبيعه الاسلامية فانه يدل على ان قوله تعالى واولاد الاحمال احل ان يصغر حالهن
محمول على عمومته في المطلقات والمتوفى غنهن ارواها وان عه الوفاة مختصة

بالجانب واما العامل فتخرج بوضع الجمل عند الجمهور وقال الحسن والشعبي والنخعي وحماد
لا يسلح النعسان مادامت في ثكاحها نفا سها والحديث حجة عليهم ولو ما ثكاح الزوج ولو لم يعلم
خفي مضي عليها اربعة اشهر وعشرين ايام بعد موتها وخفاها بعد موتها فلو علم عليها
مناشفة لا يقض العدة مضي الزمان والله اعلم **قوله** دخلت مخففتا هو كسر
الحال المهملة واسكان الغا والسبب المحجة اي بلفظها غير الحضر افرزيب السمك **قوله**
يروي بزيادة حماد او شاة او طير فتقتصر به هو بالقيا والصاد المحجة قال ابن قتيبة سالت
الحارث بن غزوة عن الاقضاء وذكر ان المخذلة كانت لا تعسل ولا تغسل ولا تقلم طفرها
يرخرج بعد الحول بانفح منظره يقتصر اي تكسر ما هي فيه من العدة بطاير نفسه قبلها
وتلبسها فلا تكاد يعسر ما يقتصر به وقال مالك معناه تمسح به جلدها وقال ابن وهب معناه
تمسح بيدنها عليه او على طهره وفلان معناه تمسح به من يقتصر اي تعسل والاقضاء الاعمال
بالما العدة لا نقا واراد الله الوسخ حتى يصير بفساد نفسه كالفضة وقال الاخفش معناه لتنظف
وتنقى به من القذرة تشبها لها بالفضة في نقاها وبياضها وذكر الهروي ان الازهري
قال رواه الشافعي بالقاف والصاد المهملة والياء الموحدة ما خوذ من القنبر وهو القنبر
باطراف الاصابع والله اعلم **كتاب اللعان الحديث الاول** عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان فلان بن فلان قال يا رسول الله ارايت ان لو وجدنا امرأته على فاحته
لنف بضع ان تكلم بكلمة بامر عظيم وان سكنت على شئ ذلك قال سكنت النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يحبه فلما كان بعد ذلك انا فقال ان الذي سالتك عنه قد اتيت به فانزل
الله عز وجل هو الايات في سورة البقرة والذين يرمون اروجهم فتلاهن عليه ووعظ
وذكرن واخبرن ان عذاب الدنيا هو من عذاب الاخرة فقال والذي يغفل الحق انه لكاذب
فبدا بالرجال فشهد اربع شهادات بالله انه لم يصاد فبرر والحاشية ان لعنه الله
ان كان من الكاذبين ثم ثني بالمرأة فشهدت اربع شهادات بالله انه لم يصاد فبرر
والحاشية ان عضاضه عليها ان كان من الصادقين ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال الله اعلم ان
احدكما كاذب فبطلت ما بينكما بآية ثلاثا وفي لفظ لاسال الله عليك معايا رسول الله ما لي
قال لا مال لك ان كنت صدق عليك فهو ما استحللت من فرجها وان كنت كذبت عليها
فهو ما بعد لك منها **الشرح** اللعان والملاعنة والتلاعن ملاعنه الرجل امرأته نقا
تلاعنا والتعنا ولا عن القاضي بينهما وسمى لعانا لقول الزوج وعلى لعنه الله ان كنت من
الكاذبين قال العلماء من اصحابنا وغيرهم واختبر لفظ اللعان على لفظ العصب وان كانا
موجودين في الالة الكرمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللغة متقدم في الالة الكرمة
ولان جانب الرجل فيه اقوي من جانبها لانه اقوي فادرج على الالبند اباللعان دونها

سار
الحارث بن

معناه وما

ثم

ولانه

ولانه قد شفتك لعانه عن لعانها ولا يتعكس وقبل سمي لعانا من اللعن وهو الطرد
والابعاد لان كلا منهما ما يعود عن صاحبه وحرم النكاح بينهما على التام بخلاف المطلق
وعنه واللعان عند جمهور اصحابنا بمن وقيل شهادة وقيل بمن فيها شهور شهادة
وقيل عكسه قال العلماء وليس في الايمان شئ منغدر الا الايمان في اللعان والقسامة
ولا بمن بجانب المدعي الا فيهما وكذلك في دعوى العيب الوطى في الملك وكذلك في الابية
واذا ادعى الزوج الوطى وانكرت المرأة وجه حلف الزوج واذا اختلف البائع والمبتز
فقال البائع بعثتك بكرا وانكرت المبتز حلف البائع وكذا لو اختلف الزوج والزوجبة في
قدرا الصداق بخلاف ما سدا بالزوج واختلف العلماء في نزول ابه اللعان هل هو بسبب عومر
العجلائي ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عومر العجلائي واسدله بقوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث في سلم لعومر العجلائي فدائر الله فبك وفي صاحبنا قال جمهور
العلماء بسبب نزولها فضة هلال بن امية واسدله بالحديث الذي ذكره سلم بعد هذا
في فضة هلال بن امية قال وكان اول رجل لا عز في الاسلام قال الماوردي من اصحابنا قال
الاكثر من فضة هلال بن امية استوفى من فضة العجلائي قال والنقل فيهما مشبهة
وقال بن الصباع بن ابي حنيفة في كتابه الشامل فضة هلال بن امية تير ان الالبه بر فيه
اولا قال واما **قوله** صلى الله عليه وسلم لعومر العجلائي ارايت ان الله قد انزل فيك وفي صاحبنا
معناه ما نزل في فضة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس **قوله** ارايت هو معني
اخبرني عن كذا عن كذا فيوجد منه حوار الحديث عن السائل واستعلامها والاستعداد
لها قبل ان يقع وعليه استخرج عمل الفقهاء **قوله** ان تكلم بكلمة بامر عظيم سماه عظما لان
القذف من الكبائر ولانه يوجب الحد عند عدم البينة والشهادة ومن يعظم امر القذف
ان فاعله يستحق اللعنة في الدنيا والاخرة ويكفر عنه الله من الكاذبين ويصير الحد
ولا يقبل له شهادته ابدان التوبة ويستحق اسم الفسق وعليه بلغ **قوله** فقال يحصر
تكلم بكلمة هو فيها صادقا فسمى بسببها فاستقا وكنت عدا الله كاذبا ولم يقبل له شهادته
ابدا ولعن في الدنيا والاخرة ووجه عليه الحد فالله تعالى فاذا لم يأتوا بالشهادتين فادرك
عند الله الكاذبون وقال تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة وقال تعالى ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وجاه في الرواية الاخرى يا رسول الله ارايت رجلا
وجمع امرائه رجلا يقتله فيقتلونه ام كيف يفعل **قوله** فاحلف العلماء فمن قبل رجلا
وزعم انه وجده قد زنا بامرأته فقال الجمهور لا يقبل قوله بل يلزمه القضاء ان
لم نعلم بنية تشهد بالزنا وباحصان القاعل ولم يعترف بذلك او لم يلقا المقتول **قوله**
يا رسول الله ان الذي سالتك عنه قد اتيت به بحمل انه كان سال اولاهن ظهر

من الزوج

بلغ مقادير

مخايل الزنا لم يستحق قال قد انشئت به وحتفل ان سواه اولاً كان اعتر سبب
واما هو لا يستعمل الحكم قوله ووعظه وذكره فيه دليل على انه يستحب
للإمام وعظ المتلاعنين وتخويلهما بالله تعالى وبعدد الآخرة ولا يخص ذلك
بالمتلاعنين بل يستحب له وعظه من توجهت عليه من الله تعالى وخويله
ان يقرأ عليه قوله تعالى ان الذين يتزور بعد الله واسماهم متاع قليل اولئك
خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا يظن الله يوم القيامة ولا يكلمهم ولهم عذاب
اليم وانما كان عذاب الدنيا الهون من عذاب الآخرة لعصير العاقل ينزك الكونية
والتمادي على المعصية بالاصرار عليها وروينا في سند أبي داود الطيالسي انه
عليه الصلاة والسلام قال من قدف عبداً وكان يربياً حلاله الله يوم القيامة
سوط من يارب قوله هذا بالرجل فشهد اربع شهادات فيه استجاب الله
بالروح في اللعان لا والله تعالى يداه ولانه سقط عن نفسه حدها ونفي السبب
قال انما بقي وطائفة لو لا غنت المرأة قبله لم يجر لعانها وصححه ابو حنيفة وطائفة
قوله فشهد اربع شهادات قبل الحكمة في كونها اربعاً لان سهود الزنا
اربعه مائة اربع شهادات بعد سهود الزنا وفي الحاشية يقول الزوج
ان لعنه الله عليه والمرأة يقول وان غنتها الله عليها واخضعت بالعضد وبه
لانها هي السبب في تلطيخ الفراش وفي الحديث استند عضد الله على امرأة ادخلت
على قوم نسألكم منهم واذا اخفى الزوج ان الولد ليس منه لرمه بقية فان
ترك نفسه اثم لا نه يودي الى اخلاط الانساب وتورث من لا يرت ويحرم
من لا يحرم تكاحها لانه يحرم على هذا المولود تكاح بناته واخوانه ويؤدي الى
الخلوة بينهن وهن احايه قوله يرفق بينهما احلف العلف في العرقه باللعان
فقال مالك واثافي والجمهور يرفع العرقه من الزوجين بنفس التلاعن ويحرم
عليه نكاحها على التنايب لكن قال السافعي ونعصر المالكه بحصل العرقه
بلعان الزوج وحده ولا يتوقف على لعان الزوجه وقال بعض المالكة سوقف
على لعانها وقال ابو حنيفة لا يحصل العرقه الا بضا الفاضلي بها بعد التلاعن
لقوله يرفق بينهما وقال الجمهور لا يصغر الى فضا الفاضلي لقوله صلى الله عليه
وسلم لا سبيل لك عليها وقال الليثي لا امر للعان في العرقه ولا يحصله فراق
واخلف القائلون باننا بيد النحر مما اذا الكذب نفسه بعد ذلك فقال ابو حنيفة
حل له لو زال المعنى المحرم وقال مالك والسافعي وعنه لما لا اجل له ابداً الصوم قوله
صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها وقوله صلى الله عليه وسلم فهل منكم من اتى

عصا

فيه

فيه استخاب عروضة التوبة على المدينين ومما سألهم وينزل الله تعالى وهلك الصفة
وهي لك في كذا استعمل في مقام الاعجاب والامر ومنه قول **الاعراب**
هل لك في احر عظم تؤجره تغتبت مكنيا قلدا عكروه
عشر شياه سمعه وتصع يخاف ان يلقاه نسيراً يفسره
قوله صلى الله عليه وسلم فهل منكم من اتى بمعناه ليتثبت الكاذب منكما وانما
حمل على الاعجاب لان الكاذب الزوج اذا كان كاذباً فادفعه بقلوبه وحواله الحد
للزنا فحبت عليه اكراب نفسه لتوفيقه نحو المرأة فان اد الحقوق واجت على العوز
وان كانت المرأة كاذبة وكان قبل اللعان وحب عليها اطهار نونتها لتغني الزوج
عن اقامته المحنة وعن اللعان وقوله لا مال لكاي لا رجوع لك عليها بالمهر ولا
بالنقمة لان المهر في مقابلة الاستمتاع بقرحها فلا مال لك وقوله وان كنت كذبت
عليها فمضوا بعد ذلك منها اي لا لك المنتسب في قطع نكاحها وفي الحديث دليل على انها
لو رجعت واكربت نفسها لم يسقط المهر **والنقمة** لاستقراره بالدخول ولو كان
اللعان قبل الدخول سقط نصف المهر لان العرقه حصلت من حقه الزوج لا بها حصل
بلعانه فانه يتعلق بلعان الزوج عرقه وحرمة موبك وسقوط الحد عنه وجوب
حد الزنا عليها ونفي السن ان كان وكان القناس ان سقط جميع المهر قبل الدخول
اذ اكربت نفسها لان العرقه حصلت من حقه الزوج بسبب من حقه المرأة فاستسه
فسيحه بعينها والله اعلم **الحديث الثاني** عنه ان رجلاً رمى امرأته واشقي من ولدها
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عينا كما قال الله عز وجل يرفقني بالولد الى
المرأة وفرق بين المتلاعنين **الشرح** هذا الحديث يفسر الحديث الذي قبله والله اعلم
الحديث الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جازحل من بني قنانه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاماً اسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل
قال نعم قال فما الوالها قال جازحل قال هل فيها من اوف قال اني قال لوز قال قال
اباها ذلك قال عسى ان يكون نزع عرق قال وهذا عسى ان يكون نزع عرق **الشرح**
عزم المشاكلة من الولد والوالد والمخالفة بالسواد والبياض وبعد الشبه لا يبيح
للولد نفى الولد من غير قرينه ولا مخيلة زنا وفرد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحكم
والانجيل واجاز بعضهم ذلك في السواد الشديد مع البياض الشديد وروي ان رجلاً
ولدت امرأته غلاماً اسود فاستغنى منه فرغته الى عمر رضي الله عنه فدعى بالرجل
ونظر في الولد وفي الابوين وكانا ابصيين فقال هل وطينها في حال حيضها قال
نعم فقال ان الله تعالى سود وجه انكما عفونة لكمما والخوف بالولد قوله

فما الوانها فالاحمر الاحمر الشديد البياض ومنه قتل لعائشة رضي الله عنها خبيثا
وقيل **يجل** العجم الاحمر لبياضه في قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود
اي العرب والجم والاورق هو الذي فيه سواد ليس بصفاف ومنه قتل للرماد
اورق وللعامة وورقا وجمعه وورق تضم واسكان الداء كاحمر وجر وجراد
بالعرفها هذا الاصل من النسب تشبيها لعرق الثور ومنه قتل فلان معرف
في النسب والحسب وفي اللوم والكرم ومعنى نزعها تشبهه واختدبه اليه واطهر
لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذب اليه تشبهه فقال منه نزع الولد لاسبه
والحاييه ونزعه ابوه ونزعه اليه وهذا التشبيه بوضوحه ما ذكره العوفي في نفسه
في قوله تعالى اي صون ما شاركتك قال وقال مجاهد والكلي ومقاتل في اي شبه
من اب او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان البطقة اذا استقرت في الرحم اخضر كل
عرف بينه وبنزاد من فرا في اي صون ما شاركتك فذكر الحديث على ان الولد يحق
الزوج وان خالف لونه لونه خفي لو كان الزوجان ابضين فما الولد اسودا وعكسه
لحق لاحتمال انه نزع عرف من اسلافه وفي هذه الصورة وجه صغير لبعض اصحابنا
وفي الحديث دليل على ان التعريض بالقذف ليس قدفا وان التعريض بنفي الولد ليس
نفيا وهو مذهب السافعي وموافقيه وقته اثبات الفئاس والاعتبار بالاشباه
وضرر الاضمار وفيه الاحتياط للانساب والمخافة لمجرد الامكان والاحتمال
والله اعلم **الحديث الرابع** عن عائشة رضي الله عنها قالت اخضع سعد بن ابي وقاص
وعبد بن زمعة في علام فقال سعد بن رسول الله هذا ابن اخي غلبه بن ابي وقاص
عهد الي انه ابنه انظر الي شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي رسول الله ولد علي
فراش اخي من ولده فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائي تشبها ببيتا بعينه
فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واخضعني منه ما سوده
فلم نزه سوده **قوله الشرح** قال القاضي بما مر رحمه الله كانت عادة الجاهلية
الحاق النسب بالزنا وكانوا يستنجرون الاما للزنا فاذا انت الامة بولد واعتبر
واعترف انه من شخص الحقوه به مما الاسلام فابطل ذلك ولحق الولد بالفراش
الشرعي وكان غلبه ابن ابي وقاص في الجاهلية فذكرنا بحاربه رفعه على اخضر
غلبه الوفاة استخلفه وعهد الي اخيه سعد بن ابي وقاص ان يضم اليه فانه
بن اخيه وكان لزمه ماله الجارية ولد لسمي عبد وفت نسبي سوده فلما ولدت
الجارية اخضع في ولدها سعد بن ابي وقاص وقال هو ابن اخي غلبه عهد الي انه
ابنه واراد ضم اليه فقال عبد للشيء صلى الله عليه وسلم هو اخي ولد علي فرائش

الرازي

هو

استخلفه

لم يبار

ابو جني

ابي وفي هذا دليل على ان الجارية كانت موطوءة لاسبه زمعة لان الامنة لا تصير فراشا
الا بوطن بعد بلوغها زمنا سكن ان تحمل فيه فعرض صلى الله عليه وسلم بالولد لصاحب
الفراش وهو زمعة وقال لعبد هو لك اي هو اخ لك قال وللعاهر الحجر العاهر
هو غلبه الزاني بالامنة والحجر معناه الرحم اذا كان محصنا وقيل معناه الخبيثة قال
البووي رحمه الله وناول اصحابنا هذا الحديث على ان ابليس احدها ان سوده من زمعة
اخذت عبد وافقت لخالها عبد احبر استخلفه خفي يصير كل الورثة مستخلفين
والثا ويل الثاني ان زمعة مات كافرا فلم يرثه سوده لكونها مسلمة وورثه عبد
بن زمعة واما قوله صلى الله عليه وسلم واخضعني منه يا سودة اي من هذا الولد
المستخلف فامرها به نداء واحتياط لانه في طاهر الشريعة لا يملك الحق باسرها
لكن لما راي الشبهة البين بعينه بن ابي وقاص خشي ان يكون من ماله فيكون احبها
منها فامرها بالاختخاب منه احتياط وفي هذا دليل على تنعير الاحكام في القضية
الواحدة والثا فعيه خر حوا على هذا الاصل فروعا كمنع منها العبد المنقطع
المعبر جعله حيا خفي او حيا اخرج ركاه العطر عنه ولم يجعله حيا بالنسبة
الي غلبه عن الكفارة ومن ذلك الحين جعله مع الرجال امراة ومع النساء رجلا
عملا بالاحتياط قال المازري وزعم بعض الحنفية انه اما امرها بالاختخاب لانه
جاء في رواية اخضعني منه فانه ليس باخ لك وهذه الزيادة باطلة لا تعرف في الحديث
وفي قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش دليل على ان الشبهة وحكم الفاقه اما
لعمد اد لم يكن هناك اقوى منه قال فراش كذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالشبهة
في قضية المدا عين مع انه جاء على الشبهة المذكورة واخضع بعض الحنفية وموافقيهم
على ان الوطى بالزنا له حكم الوطى بالنكاح في حرمة المصاهرة وبهذا قال ابو حنيفة
والا زاعى والمؤري والحمد وقال مالك والشافعي وابو ثور وغيرهم لا اثر لوطي
الزنا بل للزاني ان يتزوج امر المزني بها وبناتها بل حوز الشافعي بكاح البنت المخلوقة من
ما به فالوا ووجه الاختجاج ان سودة امرت بالاختخاب وهذا اختجاج باطل
لان هذا على تقدير كونه من الزنا فهو اخني من سودة لا محل الطهور له سواء الحق
بالزاني ام لا ولا تغلق له بالمسئلة المذكورة وفي هذا الحديث دليل على ان حكم الحاكم
لا يعمل الباطن فاذا حكم بشهادتي شاهدي زور او غو ذلك لم يعمل المحكوم به
للمحكوم له وموضع الدلالة انه صلى الله عليه وسلم حكم به لعبد بن زمعة وانه
اخ له ولسودة واحتمل بسبب التشبه ان يكون من غلبه فلو كان الحكم يعمل الباطن
لما امرها بالاختخاب والله اعلم **الحديث الخامس** عن عائشة رضي الله عنها قالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى لعن أبيه وهو يعلمه الا كفر
ومراد عي ما ليس له فليس منا وليتوا مقعد من النار ومن عي رجلا بالكفر او قال
عدوا الله وليس كذلك الا حار عليه كذا عند مسلم وللحار عي **الشرح** فيه دليل
على تحريم الانتفا من النسب المعروف والاعتزا الى نسب غيره وكذلك يدل على
تحريم الانتفا وان لم ينسب الى غير الاب ولا ينسب في كونه من الكبار لما سئل
به من المفاصد العظيمة من عي رجلا بام الموارث والابنية وغيرها بشرط الرسول
صلى الله عليه وسلم لذلك ان يكون عالما بذلك فان غلب على ظن الولد انه ليس من الاب
بان اخبرته امه انها كانت زنت وان اباه لم يطاها وعلم الولد الصدق جازله ان
يقبر امرأته على ما فيه من النظر لان اعتراف الام بذلك لا يقطع حق الاب والاب
لو كان حيا وادعت الام ذلك لم يسمع منها بل لو انفق الاب والام على ان الولد
ليس منهما لم يقبل ذلك منهما مراعاة لحق الولد لكن الولد لها هنا فدل على اعتراف
بانتفاط حقه فليست بطرف في ذلك **وقوله** صلى الله عليه وسلم وهو يعلم بحمول على
العلم الا لم يدخل فيه من انتفى من ابيه الذي قد عرف نسبه منه ويدخل فيه الولد
المستثنى اذ بلغ وما لم يطعه الى احد منهما فانه يحس عليه ان ينسب الى من قبل
طبعه اليه منهما ومفهوم الخبر انه اذا كان لا يعلم له ابا يجوز ان ينسب الى غيره
لكن مشروط من صراط طبعه اليه او كان قافه او اجبره قافه فاذا صدق
من النسب اليه ثبت النسب والله اعلم **وقوله** فقد كفر هو محمول على طاهر
انه قال مستحالة والا فهو منزول الطاهر عند الجمهور والمراد هنا كفران
النعمة لا كفران الملة وانما عبر بالكفر لانه يقتصر التكرها ان يقتصر الحمد
الدم فان الله تعالى قد اوجب على العبد الشكر للاب كما اوجب له نفسه فان تعالى ان
استكرى ولو ادرك من انتفى من ابيه فقد جحد النعمة ونزل الشكر ومن ترك الشكر
انصف بنقصه وهو الكفر اي كفر النعمة وكما ان الايمان ينقسم الى وضع وسبغ
مشعبة لذلك الكفر ينقسم الى اقسام كثيرة فانه من حان في صحبه او فوله صلى الله
عليه وسلم مراد عي ما ليس له بدخل فيه الدعوى الباطلة كلها وتحريم من عي
النسب لا ينسب له كولد الرنا واللقط ان يدعى نسباً ليس له ويحرم على ذلك النسب
ان يدعى نسباً شريفاً ويدخل في ذلك دعوى المال لغرض حق وبسبب من ذلك
والولي والوصي والدعوى لغرضهم فافهم بدعوى ما ليس لهم لكنهم ما دون في
ذلك شرعاً وكذلك المستخرج ان نفسه الحاكم عند الدعوى على الغايب **وقوله**
صلى الله عليه وسلم فليس منا قل المراد فليس مثلهنا ودارا من القول بتكفيره وهذا

كما تقول

كما تقول الاب لولده اذ انكر منه اخلاقا واعمالا ليست متى وكانه من باب انتفا النسي
لا انتفا ثمرته ويكر حمل الحديث على مراد عي ما ليس له مستحالة قال بعض العلماء والاولي
في هذه الاحاديث ترك الدوابل وجواب السائل بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم فانه
البلغ في الدخرفيقا للسائل عن من عي او ادعى ما ليس له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه
ليس منا **وقوله** ومن عي رجلا بالكفر الى اخره معناه اذا قال لمسلم يا كافر او قال
له يا عدو الله وليس هو كذلك الا حار عليه اي رجع **وقوله** حار عليه هو بالحار والرا
المهم للنسب ومنه قوله تعالى انه ظن ان لن يحور اي يرجع عليه لهذا القول واختلفوا فيما
يعود عليه فقال ابو حنيفة يعود عليه الكفر ويصير كافر الطاهر الجبري وقال السافعي
لا يعود عليه الكفر وانما يعود عليه الاثم خاصة وعرضه ومنتاب والسافعي لا يكفر
احدا من اهل القبلة من المعتزلة والمنذغة والرفضه وغيرهم كالمجسمة لا سافعي على
توحيد الله تعالى وتصدتق الرسل والانبيا باركان الاسلام من الصلاة والحج والركعة
والصوم والخطا في بعض الفروع لا يضر ولا يقدح في الايمان والجهل ببعض صفات الله تعالى
ايضا لا يقدح في الايمان وكذا ربحه القضي في شرح اسماء الله الحسنى واستندل عليه
تقصيه الشياطين الذي قال لاهله اذ امنوا فاحرقوني واسحقوني بنار ربّي في الحجر
فليس قدرا لله على لعن نبي الحديث فهذا جهل قد ربح الله تعالى على جمع ما في الحجر ومع
ذلك عفا الله له وفعل هذا القول عز الاسعري انه لا يكفر اخدا من اهل القبلة وعليه
قول عباراتنا شتى وحسنك واحد وتدل الى ذل الجمال بشير **فليس** من هذا
الا ويدعى بما قام عليه من الدليل او شبهة الدليل الله على الحق مع انتفاقهم على التوحيد فلما
لا ينقصي لغزوه عن الملة الاسلاميه والله اعلم **باب الرضاع الحديث الاول** يعر سائر باب
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت حمنة لا يخل
حرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهي ابنة اخي من الرضاعة **الشرح** هو نعم الراو كرها
والرضاعة نعم الراو كرها وقد رضع الصبي امه بكسر الصاد برصعها فنقصها رضاعا
قال الجوهري ويقول اهل بخد رضع برصع نعم الصاد في الماضي وكسرها في المضارع
رضعا كصرت ضرب ضربا وارصعته امه وامراه مرضع اي لها ولد ترصعه فان
بارضاعه قلت مرضعه بالها والله اعلم **وقوله** صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما
يحرم من النسب اجعت الامه على لبن الحزمية من الرضيع والمرضعة وانما تضرعها
له يحرم عليه تحاكما اذا وحل له النظر اليها والخلق بها والمسافق واجمعوا انصا
على انتشار الحرمة من المرضعة واولاد الرضيع ومن الرضيع واولاد المرضعة وانه
في ذلك كولدها من النسب واما الرجل المنسوب ذلك للبن ابيه لكونه زوج المرأة

في الاعتقاد

يعر سائر باب

الضارع

او واطبها ملكا وشبهه فدهنها ومدهب العلم كافة ثبوت حرمة الرضاع سنة
ومن الرضيع وبصر اولداله واولاد الرجل احوه الرضيع ولده مخالف في هذا الاهل الظاهر
ونزله فقالوا لا طيب حرمة الرضاع من الرجل والرضيع ونقله المازري عن عمر
وعائشه واحوا وبقوله تعالى وامهاكم الا اني ارضعكم واحواكم من الرضاعة وكبر
بدر السن والعتة كما ذكرهما في النسب واخي الجمهور بهذا الحديث وعنه فعلى هذا الصبر
اخوها صاحب اللبن عما للطفل واخيه عمه له واناوه اجداده وامهاثة جداته واخوات
واخوات المرضعة خالات للطفل وامها تهاجداته واناوه اجداده من قبل الام ولا
تترتب على الرضاع احكام الامومة من كل وجه ولا يوارثان ولا يحسب على كل واحد
منهما بعد الاخر ولا يغتو عليه بالملك ولا يزد شهادته له ولا يعقل عنها ولا سقط
عنها القصاص تقتله فيما كالاخوين في هذه الاحكام وهذا من بعض الاحكام
كما سبق والله اعلم **الحديث الثاني** عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة **وعنها** قالت ان افلم احاي الفقير استاذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزلت انه المحاب فقلت والله لا ادن له حتى
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اخاى الفقير ليس هو ارضعني ولكن ارضعني
امراة ابو الفقير فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان الرجل
ليس هو ارضعني ولكن ارضعني امراته فقال ابدئي له فانه غمك تربت لبنك قال
عرفت بذلك كانت عائشة يقول جرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب وفي لفظ
استاذن على افلم اذن له فقال اختجبن مني وانا غمك فقلت كفى لك قال
ارضعني امراة اخي فلما اخي قالت فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
فقال صدق افلم ابدئي له **وعنها** قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
رجل فقال يا عائشة من هذا قلت اخي من الرضاعة فقال يا عائشة انظر من اخوانك
انما الرضاعة من الحاجة **الشرح** قوله تربت لبنك اي افقرت والحرب تدعوا
على الرجل ولا تزد وفوق الامر به **قوله** صلى الله عليه وسلم لعائشة انظر
من اخوانك فاما الرضاعة من الحاجة فانه نفسه على الرضاع الذي لا يحرم فانه ليس
من الجماعة والمكلف عليه ان يطر في حال الرضيع فان كان قد ارضع كثيرا اختجبت
منه والا فهو احوها والمقصود حصر الرضاعة المحرمة في الواقعة من الجماعة لا
الواقعة في من الجماعة والواقعة هي الجماعة في الحولين والواقعة
في من الجماعة هي الرضاع المصنوع في حال الكبر ولا اثر لها **قوله** عن عائشة انها
اخبرته ان افلم اخاى الفقير جاسنا ذن عليها وهو عمها الي اخره قال النووي

ما روي
ارتضاع

وذكر

حيه

وذكر مسلم في الحديث السابق في اول الباب عن عائشة انها قالت يا رسول الله لو
كان فلان لعنهما من الرضاعة دخل على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة محرم
ما يحرم من الولادة واختلف العلماء في عمر عائشة المذكور فقال ابو الحسن القاسبي لها
عما ان لعنته من الرضاعة احدهما احوها اي بكر من الرضاعة ارضع له هو
وابو بكر رضي الله عنه من امراه واحد والباقي احوها اي الرضاعة الذي هو ابو القعير
وابو القعير ابوها من الرضاعة واخوه افلم عمها وقيل عم واحد وهذا غلط فان
عمها في الحديث الاول ميت وفي الثاني حي جاسنا ذن قال الصوار ما قاله القاسبي
فان قيل فاذ انا ناعمين كيف سالت عن الميت فاعلمها النبي صلى الله عليه وسلم انه عم لها
فدخل عليها واخجبت عن عمها الاخر اخي اي الفقير حتى اعلمها النبي صلى الله عليه وسلم
بانه عمها يلح عليها ففهم لاكتفت باحد السوالين فالجواب انه يكتفل لارادها فان عمها
من اخدا لا توبس والاخر منهما او عما اعلا والاخر اذني ونحو ذلك من الاختلاف محبات
ان يكون الا باخه محضه بصاحب الوصف المولود عنه او لا والله اعلم **قوله** كذا
حرم من النسب حرم من الرضاع الا اربعة من ارضعت اخاك او نافتك وام مرضعة
ولك ولتها وقد جمعت في بيتين هما اربعة في الرضاع هل حلال واذا ما استسهر **قوله**
حرام **قوله** حله ابن واخيه ثم ام **قوله** لاخيه وحافه والسلام **قوله** فاي **قوله**
اما يحرم الرضيع بشرط **قوله** ان يكون قبل الحولين وان يكون حرم رضعت عبدا
وهو مذهب عائشة رضي الله عنها وقال جمهور العلماء يثبت برصعه واحد حكامه من
المدر وقال ابو ثور وابو عبيد ومن المدرود او وديت ثلاث رضعات ولا يثبت
باقل البالي ان يقطع الرضيع الرضعة باختياره فان قطعت عليه المرأة لم يحسب
رضعه ودليلها قول عائشة رضي الله عنها ان فيما انزل عشر رضعات معلومات فحسب
نحس وقال ابو حنيفة ملك الرضاع التي يحرم فيها الرضيع سنتان ونصف وقال ابو
ثلاث سنين وعن مالك وانه اربع سنين وايام واحم بقوله تعالى والوالد ارضع
اولادهم حولين كاملين لم ير اذ ان ثم الرضاعة ويحدث اما الرضاعة من الجماعة
الحديث الثالث عن عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انه تروى ام عبيدة بن الجراح
محبات امه سودا فقالت قد ارضعتكما فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض
عني قال فتخجبت فذكرت ذلك له فقال وكيف رعت ان قد ارضعتكما **الشرح**
قال البيهقي الذي رحمه الله من الناس من قال ينزل شهادة المرضعة وحدها في الرضاع
ولا يدركه مع ذلك اذ اجريتا على ظاهره من قول شهادته الائمة ومنهم من لم يقبل
ذلك وحمل هذا الحديث على الورع دون التحريم وتبعه قوله صلى الله عليه وسلم

حياء

هو

حلال

كيف وقد رعت والورع في هذا منا كدناهي ويوجد من الحديث ان المرصعة يقتل
شها دنها وان اسندت الفعل الى نفسها فقالت ارضعته وهو الاصح وفيل لا يقتل الا بقا
شها دة على فعل نفسها لكن قول شها دتها مفيد بما اذا كانت ثقتة ولم يطلن احدة
فان شهدت لطلب الاخرة صارت متهمه والله اعلم **الحديث الرابع** عن البراء ع
رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني من مكة فالتفتهم ابنة جنة
نادي باعم فتناولها على فاحذرها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فاحملها
فاخضم فها على ورئد وجعفر فقال علي انا احو بها وهي اسد عني وقال جعفر ابنة
عبي وخالتها تخطي وقال رند بنت ابي جعفر رضي الله عنه وسلم لخالها وقال
الحالة سر له الام وقال علي اني مني وانما منك وقال جعفر اسهت جلفي وخلق وقال
لندي انت اخونا ومولا **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم الحالة سر له الام فيه دليل
لتنزها منزلتها عند اهل التبريل في توريت دوي الارحام وفيه دليل على استحقاقها
للحضنة لكن لو عارضها عصوبة فذمت فيقدم عليها الاحب لقوة عصوبتها
والحديث محل علم انه لم يكن هال احد من بنات العصبة وفيه دليل على ان الامام
والقاضي يختل له تطيب فلو سلمت المند اعبر عنده وتالكفهم بما رخصهم
والكلام الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الجماعة من حشر خلافة صلى الله عليه
وسلم فان قيل جعفر حصل له مراده باخذ البصية فكيف ناسب جبره ما قال
له فجاب عن ذلك بان البصية استخفها الحالة ولحكم بها لجعفر بسبب الحالة
لا بسبب نفسه فهو في الحقيقة غير محكوم له بصفته فان **الفصل** في
الحالة وهي مزوجة والمزوجة بسقط حضنها من الحضنة فالحواب ان ذلك
يرضي الزوج واذا رضي الزوج بضرعتها لحزمة المحصونة ثبت ذلك لها اذا كان من
له حق في الحضنة كجعفر فانه كان انعم فان كان الزوج احبها فلا اثر لرضاه
بل بسقط الحضنة كما لو رضي السيد بحضنة الامه **كتاب الفضا**
الحديث الاول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجلد امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث
الدين الراني والنفس بالنفس والبارك لادنه المارق للجماعة **الشرح** قال الشيخ
الدين رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم لا يجلد امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله والى
رسول الله بالنفس ليعتبر له قوله مسلم وكذا التارك لادنه تارك بواقف الجماعة وتان
مخالفة الجماعة فالكافر اذا اذ اسلام صدق ان يقال ترك دينه لكنه لم يمار الجماعة بل
وافق الجماعة والمسلم اذا ترك دينه والعماد بالله تعالى صدق ان يقال انه فارق

استحقاقها

لجسده

وما في ذلك من كلامه في قوله التارك لادنه
فان كان تركه على الساقط منه

الجماعة

الجماعة والمراد بالجماعة جماعة المسلمين وانما فراقهم بالردة عن الدين وهي سبب
لا باخه دمه احما عا في حق الرجل واحلف الفقهاء في المرأة هل يقتل بالردة ام لا فعند
وعند اكابر العلماء اختلف لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومن شمل
الموت على الصحيح عبد الاصولين وعندي حنفية لا يقتل ويقتل صلى الله عليه وسلم
رحلا الى امرأة كانت تودي النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها سرجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تخط فيهما عنرا وهو اول من تكلم بهذا المثل **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يدين الراني
المراد بالدين المتزوج وهو من تزوج قواطع في نكاح صحيح فاذا اراد بعد ذلك زحم وسوا
رني وهو متزوج امره لان وصف الاحضان لا يمارقه سفار فده الروجة والعز في
بن المحض وغيره ان المحض لما تزوج وعلم مقدار الغيرة ثم زنا مع علمه مقدار الغيرة
ناسب ان يرحم وايضا قد ذكر النبي ان المحض اذا كان عرو وسابكرم ومحط على
منصه عاليه في مكان مرتفع ويقف الناس حوله ويكرمون ويثرون واعليه السكر
واللوز وعقد ذلك اكرامه فلما بدل الحلال بالحرام وازنك الزنا عومل بمثل ذلك
فجمع الناس على اهانتة ونزله في مكان منخفض ويهان ويرجم عوضا عن السكر بالحجارة
وخلقه بالدم عوضا عن خلقه بالمرعفران **قوله** صلى الله عليه وسلم والنفس
بالنفس فيه دليل لمن يوجب القصاص على المسلم يقتل الذي وعلى الحر يقتل العبد ومذهب
الشافعي رضي الله عنه لا يقتل حر بعبد ولا مسلم بذي لقوله صلى الله عليه وسلم الا لا
يعزل مسلم بكافر ولا د وعهد في عهدك وخالف ابو حنيفة رحمه الله وقد استدل
بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل وهو قول ابي حنيفة ومذهبا انه يقتل لمفهوم
قوله صلى الله عليه وسلم اني نهيت عن قتل المسلمين وحدث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم اذ قبت معي يا قوام معهم حرم من خطب
الى موت قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم موتهم بالنار فاذا كان الحرق على
ترك الجماعة فعلى ترك الصلاة جملة اولي واذا قلنا يقتل مقتل حرا وهو مسلم ولنا
وجه شاذ انه ترك الصلاة بخاس لا يكفر وهو مذهب احمد فعلى هذا يقتل كفرا
واذا قلنا يقتل حرا ولو تائب ترك بلاحلاف وذهب بعض الاشياخ انا اذا قتلنا يقتل
حدا حتم قتله لان الحد لا سقط بالتوبة وهذا غلط مخالف لسر ان افعي رضي الله عنه
وقال انكم تقي الدين رحمه الله في الشرح ابيانا فيها البضوح عن الشافعي بانه اذا
تائب ترك وهي خير الذي ترك الصلاة **كتاب** واما معاد الصالحا وما با
ان كان يخدعها محسبك انه امسي بربك كافرا مزيبا **كتاب** ان كان يخدعها محسبك انه امسي بربك كافرا مزيبا
او كان ينزلها لنوع نكاسل عطي على وجه الصواب **كتاب**

وخابا

ان كان يخدعها محسبك انه امسي بربك كافرا مزيبا

فالسافعي ومالك راياله . ان لم تنب حد الحسام عفايا .
 و ابو حنيفة قال ترك مزه . هملا وحسن مزه احبا يا .
 والطاهر المشهور من اقواله يعرر زحاله وعفا يا .
 والراي عديان يوده الا . ما م بكل ناديب براه هو ابا .
 ويكف عنه القتل حال حياته مخيلا في المعاد حسا يا .
 والاضل عصمته الي ان ينظي احدي الدلائل الى الحاصل ركا يا .
 الكفر او قتل المكافى عامدا او محضا طلت الزنا قاصا يا .

وقوله ان الحد لا يسقط بالنوبة فليس على اطلاقه بل يسقط في ثلاث صور
 تارك الصلاة وفي قاطع الطريق اذا مات قبل القدره عليه وفي الدنيا اذا زنا بامر اسلم
 ونصر عليه السافعي رضي الله عنه وسكني ايضا الصابل فانه يحور قتيلا للرفع وكذلك
 العازي ندي المصلي ولم يندفع الا بالقتل حاز قتله وكذلك اذا اغل وامشع سر الا اذا
 مع القدره او كان عليه دين فامتنع من ادائه مع القدره فان الحكم بضربه لاجل عناه
 حتى يودي او يموت **الحديث الثاني** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى من الناس يوم القامة في الدماء **الشرح** فيه دليل على
 تغليب امر الدماء وكثير خطرهما وليس هذا محال للمحدث المستهورة السنن اوت
 ما خاسب به العبد صلواته فان ذلك في حوائج وعوائج وحواله تعالى لا يعصم به من
 الناس قال بن عباس في الصراط سبع محاسن سال العبد عدا وله عرسها هذه الاله
 الا الله فان جانيها ثمانية جاز الى الثاني فسال عن الصلاة فان جانيها ثمانية جاز الى الثالث
 فسال عن الزكاة فان جانيها ثمانية جاز الى الرابع فسال عن الصوم فان جانيها ثمانية جاز الى الخامس
 فسال عن الحج فان جانيها ثمانية جاز الى السادس فسال عن العمرة فان جانيها ثمانية جاز الى السابع
 فسال عن طهارة العباد فان جازح منها والا فقال انظروا
 فان كان له تطوع اقبل به فاذا فرغ اطلقوه الى الجنة قال البغوي في تفسيره عند قوله
 تعالى ان جهنم كانت مرفا دارواه مقسم عن ابن عباس قال القرطبي في التذكرة
 قال انت افقي واسا حسنت نوافل الصلاة عن العرائض اذا ترك فرضا ناسيا فان
 تركه عامدا لم يوجب عنه النفل يوم القامة **الحديث الثالث** عن سهل اترابي
 حننه قال اطلق عبد الله بن سهل ومحبته بن مسعود الى حبر وهو يومئذ مملوك
 قنصر فاني بحبته الى عبد الله بن سهل وهو ينسحب في دمه فيبلا فرقة بر قدم
 المدينة فاطلق عبد الرحمن بن سهل ومحبته وجوبه اسما مسعود الى النبي صلى
 الله عليه وسلم قد ذهب عبد الرحمن شككم فقال كبركرو وهو احدنا القوم فسكنت

فتكلم

الركعة

يقصر

وكيف

فتكلم فقال الحلفون وتكفون دم **ما نكلم** او صاحبكم والوا تخلف ولم تشهد ولم تر
 قال فتبركم يهود بحسن منيا فقالوا كيف ياخذ يا سان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم
 من عنده وفي حديث حماد بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس خسون منكم
 على رجل منهم فندفع برمنته قالوا امر لم تشهد لي بخلف قال فبركم يهود يا سان
 حسني منهم قالوا ان رسول الله قوم كفار وفي حديث سعيد بن عبيد فكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يطلد منه فوداه ما يد من اهل الصدقة **الشرح** حقه نفق الحالمهله وسكون
 الثا الثلثة وجوبه بضم الحالمهله ونحو الواو وسكون الباء وقد شهد مكسونا وهذا
 الحديث اصل في الفسامة واحكامها والفسامة نفق القاف هي المنزلة التي خلف بها المدعي الدم عند
 الموت وقبل انما في اللغة اسم لا وليا الذي يحلفون على دعوى الدم وموضع حريان الفسامة
 ان يوجد قبيل لا يعرف قاتله ولا يقوم عليه بنية ويدعي ولي القبيل قتله على واحد او
 جماعة ونقترن بالحال ما يشعر بصدق الولي من القرائن وتقال له اللوث قال القاضي حديث
 الفسامة اصل من اصول الشريعة وقاعدة من قواعد الاحكام وركن من اركان مصالح العباد
 وبه اخذ العلماء كانه من الصحابة والبايعين ومن بعدهم من علماء الامصار والحجاز والشمس
 والكوفة وغيرهم وان احلفوا في كنفه الاخذ وروى عن جماعة ابطال الفسامة وانه لا
 حكم لها ولا عمل بها ومن قال بهذا سالم بن عبد الله وشلمان بن سار والحكم بن عيسى وقناة
 والي ولانه ومسلم بن خالد بن علي بن الحارث وغيرهم وعن عمر بن عبد العزيز وائتار
 بالذهب وخلف القائلون بها فيما اذا كان الفيل عمدا اهل بحال القضاير بها فقال منظم
 للحارث بن جب وهو قول الرهري ورسعه والي الزناد ومالك واصحابه والشيعة والاوزاعي
 واحمد واصحاق والي ثور ودأود وهو قول السافعي في القدم وروى عن ابن عمر
 وعمر بن عبد العزيز وقال الكوفيون والشافعي في صح قوتله لا فضايل واصحاب الدية
 وهو مروى عن الحسن البصري والسعي والحنفي وعمران الليثي والحسن بن صالح وروى ايضا
 عن ابي بكر وعمر بن عباس ومعاوية رضي الله عنهم واحلفوا فتم حلف في الفسامة فقال
 مالك والشافعي والميموني بخلف الوريه وبحال الحو يحلفهم حبس منيا واصحاب هذا الحديث
 الصحيح وفيه النضرع بالانتد بالمدعي قال مالك الذي اخضع عليه الامة ان المدعي يدور
 في الفسامة ولان حننه المدعي صارت قوتيه باللوث قال القاضي وصعفه هو لا رايه من
 روي الانتداس من المدعي عليهم واجمع العلماء على انه لا يحب القضاء ولا دية بحر والدعوى
 حتى تقترب بها شبهة تغلب الطر الحكم بها واختلفوا في هذه التسمية للغير الموحدة
 للفسامة ولها سبع صور الاولى ان لقول المقتول في حياته دى عند قتلان وهو
 قتلى او صبرني وان لم يكن به اثر او فعل في هذا من انقاد مغالبي او حرجي ونذكر

ومحمد بن الميموني
 للحالمهله وسكون
 الباء وقد شهد مكسونا

العدو فهذا موجب للقسامة عند مالك والليث وادعى مالك انه مما اجمع عليه الامة حديثا
قد سما وحديثا قال القاضي ولم نقل بهذا من فقهاء الامصار غيرها ولا روي عن غيرهما وخالفنا
في ذلك لما كان فيه فلم يرا حجة فيها في هذا قسامة واستتبط بعض المالكية وجود الاثر
والجرح في كونه قسامة واجتمع مالك في ذلك بقصده نفي اسرائيل وقوله تعالى
فقلنا اصربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى قالوا لعلي الرجل فاحترقنا له واخترنا له مالك
ايضا بان اصحاب مالك تلك حاله يطلب بها عقله الناس فلو شرطنا الناس التمسك به وابطلنا
قول المجروح ادى ذلك الى ابطال الدماء غالبا واختلف المالكية في انه هل يكفي الشهادة على
شاهد واحد لا بد من اربعة اللوث من غير تبعية على معانيه القتل وبهذا قال
مالك والليث والشافعي ومن اللوث شهادة العدل وحده وكذا قول جماعة للبيروني
عنه **الثاني** الله اذ شهد عدلان بالجرم معاشر بعد ايام اثر مائة قبل ان يقبض منه
قال مالك والليث هو لوث وقال الشافعي والوحيدة لا قسامة هنا بل في القصاص
بشهادة العدلين **الرابع** هو وحيد المتهم عند المقتول او قريباته او اثبات من
جهته ومعه القتل وعليه اربعة من تليط دم وغيره وليس هناك سبع ولا غير
من سكر لحاله القتل عليه او تعرف جماعة عن قبيل هذا لوث يوجب القسامة عند
مالك والشافعي واحمد الحنابلة ان يقتل طائفتان فوجدت بينهما قتل فقصه
القسامة عند مالك والشافعي واحمد واسحاق وغير مالك رواية انه لا قسامة بل
فيه دية على الطائفة الاخرى ان كان من الطائفة وان كان من غيرهما فعلى الطائفة
ديته **السادس** هو وحيد الميت في رحمته **الثاني** قال الشافعي بليق القسامة وحك
بها الدية وقال مالك هو هدر وقال الثوري واسحاق يحب دية في بئس المال وروي
مثله عن عمر وعلي رضي الله عنهما **السابع** ان يوحى في محله قوم او قبيلة منهم
او مسجد فمال مالك والليث والشافعي واحمد وداود وغيرهم لا يثبت الجرح
لهذا قسامة بل القتل هدر لانه قد يقتل الرجل الرجل ويلقنه في محله طائفة لينسب
اليهم قال الشافعي الا ان يكون في محله اعداءه لا يحاط بهم غيرهم فيكون كالقصص
التي اجرت بخبر محمد النبي صلى الله عليه وسلم بالقسامة لو زنت القليل لما كان بين
الاقتدار وبين اليهود من العداوة ولم يكن لها سواهم وغير احمد نحو قول الشافعي
وقال ابو حنيفة والثوري ومعظم الكوفة وجود القتل في المحلة والقرية
لوجب القسامة ولا يثبت القسامة عندهم في سبي من الصور التي حكم النبي صلى الله
عليه وسلم فيها بالقسامة ولا قسامة عندهم الا اذا وجد القتل وبه اثر قالوا
فان وجد القتل في المسجد حلف اهل المحلة ووجبت الدية في بئس المال وذلك

اذا ادعى

اذا ادعى على اهل المحلة وقال الا وناعي وجود القتل في المحلة نوح القسامة وان لم
يكن عليه اثر ونحوه عن داود ونحوه انتهى **قوله** فذهب عبد الرحمن بن كرم
قبيل صاحبنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فسمعت وتكلم صاحبنا
وتكلم صاحبنا وتكلم معهما ومعنى هذا ان المقتول هو عبد الرحمن وله اخ اسمه
عبد الرحمن **والثاني** انما علم محضه وحوثه ولهما اكبر سنا من عبد الرحمن فلما اراد
عبد الرحمن اخو القليل ان يتكلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم كبر اي ليتكلم اكبر منك
واعلم ان حقيقته الدعوى انها هي لاجنه عبد الرحمن لا خوفا منها لاني عنه واما امر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حوثة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى
بل سماع صوت القضية وكيف جرت فاذ اراد حقيقته الدعوى بكلم صاحبنا وتكلم
ان عبد الرحمن وكل حوثة ومحبته في الدعوى ومساعدته او امره بقبوله وفي هذا
فضيلة السن عند النبي في القضايل ولهذا تقدم بها في الامامة وفي ولادة النكاح
ندى **قوله** صلى الله عليه وسلم انما يحلفون حسن هنا فليس يحلفون دم صاحبنا او
فانكم كيف يقال كيف عرضت المهر على البلاءه واما المهر للوارث خاصة والوارث
هو عبد الرحمن خاصة وهو اخو القليل واما الاخران فاشاع لا مبرات لها مع
وجود الاخ والحوادث انه كان معلوم عبد لهم ان المهر مختص بالوارث فاطلوا الخطاب
لهم والمراد من مختص به المهر واحتمل ذلك لكونه معلوما للخطاطين كما سمع كلام الجميع
في صورة قبله وكيف ما جرى له وان كان حقيقته الدعوى وقبل الحاجة مختصه
بالوارث واما **قوله** صلى الله عليه وسلم وسحقون دم فانكم او صاحبنا معناه
ثبت حكمكم على من حلفتم عليه وهل ذلك الحق قضا او دية فيه الخلاف السابق
العلماء **قوله** فبكرتم يهود بحسن اي نزلتكم من دعواكم بحسن عينا وفعل
معناه خلصونكم من المهر بان حلفوا فاذ حلفوا انتهت الخصومة ولم يثبت عليهم
شي وخلفتم انتم من المهر وفي هذا دليل لصحة المهر الكافر والفاسق ويهود مرفوع
عن منوز لا ينصرف لانه اسم للقتله والطائفة وفيه التائب والعلمية **قوله**
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تخفيف الدالاي دفع دية وفي الرواية
الاخرى فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سئل دمه فوداه مائة من الابل الصدقة
بقول وده وفي مصارعه يديه والامر به ديه ويقول ودي يدي ودا كوعي
يعي وعيا وفرض من ذلك وادي سيد والامر فيه اذ والواد حوام قال الله تعالى وادا
المودة سلب باي دنت قلت وفرض منه انما ونديته والامر به ندي اي اصر
وتدرك في الحائط او الارض قال العلماء وانما وداه النبي صلى الله عليه وسلم من عند قطعها

من دعواكم بحسن عينا وفعل
معناه خلصونكم من المهر
بان حلفوا فاذ حلفوا انتهت
الخصومة ولم يثبت عليهم
شي وخلفتم انتم من المهر

للنزاع واصلاح الحاديات الذين فان اهل القتل لا يستحقون الا ان يحلفوا ولا يستخلفوا
 المدعى عليهم وقد امتنعوا من الامر بنزولهم مكسورون فقتل صاحبهم فاراد النبي صلى
 الله عليه وسلم خبرهم وقطع المنازعة بينهم **قوله** هبلي فوداه من عندك بحتم ان يكون
 من خالص ماله في بعض الاحوال صادف ذلك عندك ويحتمل انه من ماله واما
 المسلمين واما قوله في الرواية الاخيرة من اهل الصدقة فقال بعض العلماء انها غلط
 من الرواية لان الصدقة المفروضة لا تصرف هذا المصروف بل هي لاصناف سماه الله
 تعالى وقال الامام ابو اسحاق المروزي من اصحابنا يجوز صرفها من اهل الزكاة لهذا
 الحديث وقال جمهور اصحابنا وعرفهم معناه ان تنزلها لاهل الصدقات بعد
 ان ملكوها بغير دفعها من غير عال اهل القتل وحلى القاضي عن بعض العلماء انه يجوز صرف
 الزكاة في المصالح العامة وبما وله بعضهم على ان اوليا القتل كانوا محتاجين من سباج
 لهم الزكاة وهذا باطل لا يظن ان هذا قد كسر لا ندفع الى الواحد **الخامس** بل من
 الزكاة بخلاف اشراف القتلى ولانه سماه ديه وبما وله بعضهم على انه دفعه من
 سهم المولفة من الزكاة استلزاما لله وعلهم يملكون وهذا ضعيف لان الزكاة
 لا يجوز صرفها الى كافر فالتخيار ما تقدم عن الجمهور وانه استنزاهها من اهل الصدقة
 وفي هذا الحديث فوائد منها ان الممس في حقه المدعى ومنها انها ترد عليه اذا
 نكل المدعى وسماع الدعوى على العايب وفي الدماء من غير حضور الخصم وقته حواز
 العنصر بالنظر وان لم يتنقز **قوله** صلى الله عليه وسلم فتم حشون منكم على رجل منهم
 هذا مما بحثنا واوله لان الممنوع ان يكون على الوارث خاصة لا على غيره من القبيلة
 وتاويله عند اصحابنا بوجوب حشون منكم من اهل الخالف هم الورثة ولا يحلف غيرهم
 وحلف كل الورثة ذكورا كانوا او اناثا سواء كان القتل عمدا او خطأ هذا مذهب
 السافعي وبه قال ابو ثور ومن المندرو واقفا ماله فيما اذا كان القتل خطأ واما
 في العمد فقال يحلف الا فارت حسن منبأ ولا يحلف البنا ولا الصبيان واقفة ربيعة
 واللب والاوراعي واحمد وداود واهل الطاهر واحتج السافعي بقوله صلى الله عليه
 وسلم اتخلفون حسن منبأ فتخفون صاحبكم فحلف الخائف هو المستحق للدم او
 القضاة ومعلوم ان غير الوارث لا يستحقون شيئا فدل على ان المراد حلف من يحق
 الدية **قوله** صلى الله عليه وسلم فتم حشون منكم على رجل منهم يدفع برشته الزمة
 تضم الى العجل الذي يربط في رقبته العائل قبل اليه ولي القتل وفي هذا الحديث دليل
 على ان القسامة يثبت بها القضاة وقد سبق بيان مذاها فيه وفيه ان القسامة
 انما تكون على واحد وبه قال مالك واحمد وقال الشافعي وغيره يحلف الا وليا على ما

والارادة
 القسامة

شاوا ولا يصلون الا واحدا وقال السافعي ان ادعوا على واحد جماعة طعنوا عليهم
 وكتب عليهم الدية على الصحيح عند السافعي وعلى قول الجمهور القضاة عليهم وان حلفوا
 على واحد استخفوا عليه وحده وفي دخول القسامة في قتل العمد اذا كان اهلها
 لو ثقت قولنا ان صحهما نعم وسواء ادعى السيد على حرا وعبيد وفي دخولها في ما خور
 النفس من الاطراف خلافا لمذهب مالك لا وغدرا قولنا ان صحهما لا والله اعلم **طبع معاد ما ياتي**
الحديث الرابع عن اسير بن مالك رضي الله عنه ان جارية وحدر راسها سر صوخابين
 مجريين فقتل من فعل هذا بك فلان حتى ذكر يهودي قاومات راسها فاحد اليهودي
 فاعترف قا مرائي صلى الله عليه وسلم ان ترص راسه من حرس والمسلم والسائي عن اسير
 يهودي باصل جارية على اوصاح فاخاذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها **الشيخ** الاوضاع
 بالصاد المجهة قطع فضة والمراد حلي فضة وبرز من راسه اي بكسر من حرس وفي رواية
 قا مرائي ترص راسه بالحجارة والراس مذكور وفي الحديث فوائد منها فضل الرجل بالمرأة وهو
 اجماع من يفتد به ومنها ان الجاني عمدا يقتل قضا صا على الضفة التي قتل بها وان قتل
 بسيف قتل هو بالسيف وان قتل بحجارة او خشبة او خوها قتل بمثلها لان اليهودي
 رخصتها فرجح ومنها ثبوت القضاة في **الحديث** القتل بالمتقلات ولا يحضر بالمحدثات
 وهو مذهب السافعي ومالك واحمد وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة لا قضاة في
 القتل بالمتقل وانما يقتل بالمحدث من جديد او خبيث او حرا او كان معروفا يقتل
 المتخفي او بالالق في النار واختلفت الرواية عنه في مثقل الحديد كالبروس اما اذا كانت
 الخبائية سالقت غالبا كالعصى والسوط والطمية والفضية والسندقة ونحوها فهو
 شبه عمد لا قضاة فيه عند السافعي والشافعي والليثي والليثي والليثي والليثي
 وابو ثور وجمهور العلماء من الصحابة والتابعين من بعدهم وقال مالك والشافعي فيه
 العود ومنها حوار سوال الخرج من حركه وقائده سوال ان يعرف المتهم ليطالب
 فان اقر ثبت عليه القتل فان انكر فالقول قوله بيمينه ولا يلزمه شي لمحرف قول المحرف
 وتعلقوا بهذا الحديث وهو تعلقوا باطل لان اليهودي اعترف كما صرح به مسلم في احادي
 رواياته فانما يقتل باعترافه ومنها جواز المعاملات بالمعاطاة والاكتفا بالقرينة
 والاشارة **الحديث الخامس** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله على رسول الله
 قتل عدل رجلا من بني لبيث يقتل كان لهم في الجاهلية مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
 الله قد حبر عن ملكه القيل وسلط عليها رسوله والكومس وانما نخل لا احد يخل ولا
 نخل لا احد يجدي وانما اخلت لي ساعة من نهار وانما ساعني هذه حرام لا بعض سحرها
 ولا تخلي خلاوها ولا بعض شوكها ولا يلفظ ساقتها الا ملئت و من قتل

هذا الحديث
 في القسامة
 في القسامة
 في القسامة

الارادة
 القسامة

له قتل فهو خمر النطر اما ان يقتل واما ان يقتل فقام رجل من اهل اليمن
 فقال له ابو شاه فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي شاة
 ثم قام العباس فقال يا رسول الله الا ادخر فانا نجعله في بيوتنا وقبورنا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادخر **الشرح** فوله صلى الله عليه وسلم
 ان الله قد حبس عن مكة الفيل هو بالقاف واليا المشاة تحت والمراد ان الله تعالى
 حبس اصحاب الفيل عن مكة وهو ابرهة وابجابه وارسل عليهم طيرا ابابيل فلم
 يمكنهم من دخولها فوله صلى الله عليه وسلم وسلط عليها رسولة والمؤمنين
 يستدل به على من يرى ان مكة فتحت عنه وفيه دليل لما ذهب اليه جمهور الفقهاء
 ان اهل الحرم اذا اغوا على اهل العدل فغالوا على بعضهم اذ لم يمكنهم زدهم عن المعنى
 الا بالقتال لان صل النجاة من حقوق الله تعالى التي لا يجوز اصابها فحفظها في الحرم
 اولى وهذا ما مضى عليه السلف في اختلاف الحديث وفي اختلاف العرافين وقال الفقهاء
 المروزي لا يجوز القتال بمكة حتى لو حضر جماعة من الكفار فيها لم يحركها فانه
 لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تغل احد عدوي واحبا **السابع** في ديانة سائر الوافدين
 ان معناه تحريم نصب القتال عليهم وفيما تقدم مما يعبر كالمخبيات اذ امكن اصلاح الحال
 بدول ذلك بخلاف ما اذا لحض الكفار في بلد اخر فانه يجوز ما لم يمس على كل وجه
 بكارني والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم لا تعصد شجرها ولا تخلي اخلها ولا
 تعصد شوكها قال اهل اللغة العضد القطع والمخلة الحجة المقصود هو الرطب
 من الخشيش والحلا المهور يقع على الرطب والباقس وغيره من كل العوام
 اطلاقهم اسم الخشيش على الرطب بل هو محض الباقس ومعنى يخلل يوخد ومعنى
 يخط يطره ينفص ويخوها يلفظ ورفه وانفق العلماء على تحريم قطع اشجارها
 التي لا يبينها الا دميون واختلفوا في صمان الشجر اذ اقطع فقال مالك بانهم ولا
 فربه عليه وقال السافعي وابو حنيفة عليه العدة واحسبا فيها فقال السافعي
 في الشجر الكثرة بقره وفي الصغرى شاة وكذا جاعل ان عاص ونس الزبد وبه قال
 احمد وقال ابو حنيفة الواجب في الجمع القيمة قال السافعي ويصير الحلالا لقيمة
 ويجوز عند السافعي ومن وافقه رعي البهايم في كل الحرم وقال ابو حنيفة واحمد
 ويحذر لا يجوز واما صيد الحرم محرام بالاخراج على الحلال والحرم فان قتله فعليه
 الجزاء عند العلماء كافة الاداود فقال بانهم ولا جراح عليه ولو ادخل صيدا من الخلل
 الى الحرم فله دحه واكله وسائر انواع النضرف هذا مذهبنا ومذهب مالك
 وداود ولانه ليس من صيد الحرم وقال ابو حنيفة واحمد لا يجوز له دحه ولا

السادس
 في النجاسة
 وعلى من طعم
 حلالا

النضرف فيه بل يدرمه ارساله قال فان ادخله من دون جاز له اكله وفاسوه على المحرم
 واختص اصحابنا والجمهور حديثا بالاعتماد على النضرف والعباس علم ما اذا دخل
 من الخلل سحرا وكلا **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا تعصد شوكه فيه دلاله لم يقول
 بحرم جميع نبات الحرم من الشجر والكلاب الشوك المودى وغيره وهو الذي اختاره
 المنولي من اصحابنا وقال جمهور اصحابنا لا يحرم الشوك لانه مؤذ فاسته الفواسق
 الحسن وبحصول الحديث بالعباس قال النووي في شرح مسلم والصحيح ما اختاره المنولي
 انتهى ولعل الفرق بين الشوك والفواسق ان الفواسق تصول وتبتدى بالادبي
 واما الشوك فلا يقصد بالادبي وليس له اخبار والحرم عنه سها والله اعلم **قوله**
 صلى الله عليه وسلم ولا تلفظ سا قطن الا لمنشد المنة هو المعروف واما طالسها
 فيقال له ناشد واصل التشيد والانشاد رفع الصوت ومعنى الحديث لا يحل لقطن
 الا لمن يعرفها ولا يحل لمن يريد ان يعرفها سنة ثم تملكها ولا لمن لا يقصد التعرف
 والحفظ واما لفظه الحرم فخالف لفظه غيره من وجوه احدها انه لا يحل التقاطها
 للملك الثاني ان لفظه الحرم لا يلفظ للحفظ داما لا يسترط فصد التعرف ولفظه
 غيره يجوز التقاطها للحفظ داما ولا يجب تعريفها عند الاكثرين وهذا قال السافعي
 وعند الجمهور من مهادي وابو عبيد وغيرهم وقال مالك يجوز سلكها بعد تعريفها
 كما في سائر البلاد وبه قال بعض اصحابنا **الثاني** في **قوله** صلى الله عليه وسلم ومن قتل
 له قتل فهو خمر النطر اما ان يقتل واما ان يقتل فقام رجل من اهل اليمن
 ان قتل القاتل وان شاة خدمته فذاه وهي الدية وهذا الضريح بالحجة للسافعي
 وموافقيه ان الوكي بالخيار بين اخذ الدية وبين القتل وان له اجبار الحائي على اي
 الامر من شاة وهذا قال سعيد بن المسيب ونس سبوس واحمد واسحاق وابو ثور
 وقال مالك ليس للولي الا القتل والعفو وليس له الدية الا برضى الجاني وهذا خلاف
 نص الحديث **قوله** الا ادخر هو بالذال المعجمة ثبت معروف طبيب الراية
 وهو نسر الهمم والمخ المعجمة **قوله** فانه لقنهم وسوهم وفي رواية جعله
 في قبورنا ويؤننا قنهم بفتح القاف هو الحداد والصانع ومعناه حجاج اليه
 الصنعة وقود النار واحتج اليه في سفوف السيوف جعل قوف والحسن **قوله**
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادخر هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم
 كان اوحى اليه في الحال باستثنائنا الادخر ونخصه من العوام او اوحى اليه قتل
 ذلك انه ان طلب احدا استثنائنا فاستثناه او انه احتجده في الجميع **قوله**
 فقام ابو شاه فهو بها في الوقف والدرج ولا يقال بالتا قالوا ولا تعرف اسم الج

سورة

ولا سلكها

ابي شاه هدا وانما يعرف بكنيته قوله صلى الله عليه وسلم انكوا الاي شاه هدا نصح
 حوار كتابه العلم غير القرآن ومثله حديث علي رضي الله عنه وما عده الاما في هذه
 الصحيفة ومثله حديث ابي هريرة رضي الله عنه كان عبد الله بن عمر يكتب ولا انت
 وحاشا لحدادته بالبحر عن كتابه غير القرآن فمن السلف من منع كتابه العلم وقال
 جمهور السلف حوان به احسن الامه لعلهم على استحياءه واحابوا غير الحاديت
 التي حوان بها احدها انها منسوخة وكان المهدي في اول الامر قبل استنصار القرآن
 لكل احد فهي عن كتابته خوفا من احد اطهر واشبهه فلما استنهر وامس تلك
 المصلحة اذن فيه والباقي ان المهدي يحرره كمن وثق بحفظه وخيف اشكاله
 بالكتابة والاذن لمن توثق بحفظه ذكر ذلك في النووي والله اعلم **الحديث السادس**
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استنار الناس في املاص المرأة فقال المعمر بن
 شهاب السبيعي صلى الله عليه وسلم فقي فيه لغز عداوامة فقال لنا نبر صرته معك
 فشهد له محمد بن مسلمة **الشرح** املاص المرأة ان يكون جنبها متبنا واملاص المرأة بكسر
 الهمزة قال النووي ووقع في جميع نسخ مسلم املاص المرأة بكسر الميم وحذف اللام
 وبصا مهيمة وهو جنس المرأة والمعروف في اللغة املاص المرأة بهمزة مكسورة قال
 اهل اللغة يقال املاصت به وازلفت به اذا وصغته قبل او انه وكلما زلق من اليد فقد
 ملص بفتح الميم وكسر اللام ملصا بفتحهما واملاص ايضا لغتان واملاصته انا قال القاضي
 فذجا ملص الشئ اذا اقبلت فان ارد به الجنس صح ملاص فيل لزم لزاما وهذا الحديث
 اصل في غرة الحسن وكون الواحد فيه غرة عداوامة اذا القية متناسبا للحيانة
 ولا بد في الخيانة الغرة ان يكون حيا ولا يلقى العبد الصغيرها لها وان اخرج اعنفه
 عن الكفارة واستنارة عمر في ذلك اصل في استحسان العلماء للحكام لان
 العلم الخاص قد يخفى عن الاكابر فيعلمه من دونهم وليس المراد بقطعه هم بل المراد طلب
 ما عدلهم من الدليل ليطرفه ويخبره قال الشيخ في الدرس رحمه الله لو قول عمر رضي الله
 عنه لنا من شهد معك بعلوقه من ربي اعتبار العبد في الرواية وليس هو
 مذهب صحيح فانه قد نلت قول جبر الواحد وذلك فاطع بعدم اعتبار طلب العبد وانما
 طلب العبد استحياء بالزيادة الاستنباط للشيء وهذا كما ان الحاكم اذا ارتاب في
 الشهود استفتى صلهم وفرقهم فان اصر واعي الشهادة وحج عليه الحكم والله اعلم **الحديث السابع**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقبلت امرأان من هديل فمرسنا احدهما الاخرى
 بحرق فقتلتها وما في بطنها فاحضموها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان دنة حبيبتها غرة عداوامة وقضى بدية المرأة على عاقبتها وور

دورها ولدها

ولدها ومن معهم مما حمل من مالك من النابغة المهدي فقال يا رسول الله كيف اغرم
 من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استنهل ومثل ذلك بطل فقال اما هو من اخوان الكهان
 من اجل سبجه الذي سجع **الشرح** وفي رواية صرحتها تعود فسطاط وهي حيلة اما **الصارمة من المرائي**
 قوله لغز قال النووي وصطناه على شيوخنا في الحديث والعفة لغز بالنون وهكذا يقال لها هلكه بسبعهم
 قبله جماهير العلماء في كتبهم ومصنفاتهم قال القاضي عياض الرواية فيه غرة بالنون ولعل في اسمها معار
 وما لعله بذلك منه قال ورواه بعضهم بالاصافة والاول افسر واوجه وذكر ابو موسى عزم بلارا
 صاحب المطالع الوجهين من قال والصواب رواية النون وقد فر الغرة في الحديث وقال ابن ابي شيبة واوعى
 بعد اوامة قال العلماء او ههنا للتقسيم لا للشك والمراد بالغرة عداوامة وهو اسم بالراء واغرب الصبي
 لكل واحد منهما ما قال الجوهرى كانه غير بالغرة عن الجسم كله كما قالوا الغرة رقبته فانه على حال هذا الكفا
 واصل الغرة بياض الوجه ولهذا قال ابو عمرو والمراد بالغرة الاسفر منها خاصة ان يكون مصحفا
 قال ولا يحوز الاسود قالوا ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى
 نايذا على شخص العبد والامة لكان كرها ولا يصح على قوله عداوامة هذا قول ابي
 عمر وهو خلاف ما انفق عليه العلماء بحري فيها السبيا والسود او لا سبب السبيا
 وانما المعنى عندهم ان يكون فممتها عشرة دية الام او نصف عترة دية الاب قال
 اهل اللغة الغرة عداوامة العرب انفس الشئ واطلقت هنا على الانسان لان الانسان خلفه
 الله تعالى في اخر يقوم واما ما جاء في بعض الروايات في غير الصحيح فغرة عداوامة
 او فرس او بغل فرواها باطلة وقد اخذ بها بعض السلف وحكي عن عطاء وطاوس
 ومجاهد ايضا عداوامة او فرس وقال داود وكلما يقع على اسم الغرة بحري وانفق
 العلماء على ان دية الحنث هي الغرة سواء كان الحنث ذرا او اشي قال العلماء وانما كان كذلك
 لانه قد تخفى فيكثر منه التراجع فضبطه الشرع بضابط تقطع النزاع وسواء كان
 خلفه كامل الاغصا او ناقصا او كان نصفه تصور فيها حلوا ادي في ذلك الغرة بالاع
 بالاصاع لم الغرة يكون لورثة الحنث على موارثهم الشرعية وهذا شخص يورث
 ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندها
 وهل يورث فيه قولان اصحهما يورث وهذا مذهبنا ومذهب الجاهل وخلى القفا
 عن بعض العلماء ان الحسن كعصو من اغصا الام فيكون دنتها لها خاصة واعلم ان المراد
 بهذا كله اذا افضل الحنث ميتا اما اذا افضل حيا ثم مات فميت فيه كما ان دية
 الكبير وسوا في هذا كله العبد والخطا ومنى وحنث الغرة فهي على العاقلة لا على
 المجاني هذا مذهب السافعي والي حنثه وسائر اللوفيس وقال مالك والشافعيون
 يح على المجاني قال السافعي واخرون ويلزم المجاني الكفارة وقال بعضهم لا كفارة عليه

في قوله

كأنه عصف من شرب و... والحدود

فان كان ذلك او حرمه ما
 بعد واركاب ابي الصنف

وهو مذهب مالك والحنيفة والله اعلم قوله فرمت احداها الاخرى بحجر
 قتلتها وما في بطنها ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه المرأة على عاقلتها وفي
 الرواية الاخرى انها ضربتها بعود فسقط هذا محمول على حجر صغير وعمود صغير
 لا يقصد به القتل غالبا فتكون شبهة عمده فيه الدية على العاقلة ولا يجب فيه
 فضاصل ولا دية على الخائفة هذا مذهب السافعي والجمهور قوله فقال حامل مالك
 ابن النابغة الهذلي الى اخيه اما قول حامل النابغة ونسبه الى جده وهو حامل من
 مالك بن النابغة ونسبه الى جده وهو حامل من النابغة والميم واما قوله فمثال ذلك بطل فروي في
 الصحيحين وغيرهما بوجهين احدهما يضم النابغة تحت ونسبه الى الامم ومعه بهادر
 وبلغى ولا يضمن والثاني بطل يضم النابغة الى الموحدة ويحذف اللام على انه فعل ماض من
 النطالان وهو عوف الاول انما قال اهل اللغة يقال طرد منه يضم الطاف فهو مطلق او اطلق
 اي اهدر واطله الحاكم وطله اهدر وحوز بعضهم طرد منه يضم الطاف الى اللام والله
 واباها الاكثرون وقوله صلى الله عليه وسلم انما هو من احوال الكهان من احل
 سمعه قال العلماء انما دمه لو جهن احداهما انه عارضه الحكم الشرعي ورام ابطاله
 والباقي انه تكلفه في محاطبته وهذا ان الوحيان من السبع مدمومان واما السبع
 الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض الاوقات وهو مشهور في الحديث
 فليس من هذا لانه لا يعارضه حكم الشرع ولا يتكلفه فلا يفي فيه بل هو حسن قوله
 ان امراس من هذيل قال اهل اللغة اكل واحد من زوجتي الرجل ضربه للآخرى سميت
 بذلك لحصول المضارة بينهما في العادة وتضررت كل واحد بالآخرى قوله ففرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتول على عاقلة القاتل لانه قد اذنب لما قاله
 العقول ان دية الخطا على العاقلة وانما يحبس بعضا من القاتل سوى ابائه وابنائيه
 والله اعلم الحديث الثامن عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان رجلا عض يد رجل
 فزعم دمه من فيه فوفعت ثلثتاه فاحضمو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال بعض احدهم اخاه كما يعض الفحل لانه ذلك التشرع احدا السافعي رضي الله عنه
 بظاهر هذا الحديث فلم يوجب ضمانا في مثل هذه الصورة كما لم يوجب على رافع الهائل
 وهذا شرط ان لا سكة برع دمه من فيه بعد ذلك فان امكنه التخلص فلك الحية
 او ضربت شدقته محرم بدنه فعليه الضمان وخالف غير السافعي فاوجب
 ضمان السن مطلقا وفي الحديث جحد للشافعي قال الدافعي ولا يساح العضم حال يعني
 انه لا يساح للولي ولا لعنه ان يوذبا بعض وان كانت فيه نكابة ولعل المعنى
 فيه انه يحرج النجم والتعزير بالجرح لا يجوز وايضا فانه يودي الى جمع الالم في

الخطا رسول الله كما عزم من
 لا اظن ولا يترتب ولا يطوى
 استعمل فتل ذلك بطل صلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احوال النابغة من اجل سمعه
 اذ في مجمع

عن
 نودت

طع معابد
 على المصنف

مكان

ابن ابي الحسن

مكان واحد خلاف الضرب والله اعلم الحديث التاسع عن الحسن البصري قال جندنا
 في هذا السجدة وما سبينا منه حديثا وما خشي ان يكون كذب على رسول الله صلى الله
 وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فم من كان قبلكم رجل به جرح فخرج
 واخذ سكيناً فحز بها يده فصار في الدم حتى مات قال الله عز وجل لعدي يادري
 بنفسه محرمت عليه الجنة السدح عور في الدال من جندب الفخ والضم وهو جندب
 بن عبد الله بن سفيان البجلي العلفي بفتح العين واللام والعلق بطن من حيلة ومهم من
 بنسبه الى جده فقول جندب بن سفيان كنبه ابو عبد الله كان بالكوفة ثم صار
 الى البصرة وحز يده قطعها او بعضها ورقا الدم بفتح الراء والقاف وبالضم ارفع
 وانقطع في الحديث دليل على ان هذا الانسان مملوك لله تعالى لا حل للانسان المقتول
 فيها ما يضرها ولا حل له ان يقتل بغيره الا في ما لا ينهها اذا احاطت به النار
 وحقوقه لا يمكنه التخلص منها الا بان يلقى نفسه في نيران او حفر فموت فحوصله
 ذلك مراعاة لتوقع الصلاة عليه ودفعه الشاسه اذا وقع في ايدي المشركين
 وحقوقهم يمتثلون به لو لم يقتل نفسه فهذا من العوارض المحيية للقتل وليس
 من الانسا البليغة للفصل ان يرمى وهو محض ويريد قتل نفسه بل طريقه ان
 يرفع نفسه الى الامام ويقر بقتله والشرع على نفسه اولى قوله تعالى
 عدي يادري بنفسه فيه دليل للمعزلة ان القاتل يقطع اخل المقتول وانه
 لو تركه لعاش الى اجله ومذهب اهل السنة انه لا موت احدا الا باجله وان
 القاتل لم يقطع اخل المقتول وانما قتله عند انبعاثه اجله ووجبا القضاء
 لتعديبه ومعه به هذا الفعل البشع وساول قوله تعالى يادري بنفسه باعتبار
 ما في ظن الذي قتل نفسه فانه قد ظن ان الاحل كان متاخرا عن ذلك الوقت
 والله اعلم يادري يادري الى تعاطي سبب ارتفاق روجه ولو تركه هو هذا السبب لخلو الله تعالى
 سببا لهلاكه غير القتل فهذا معنى المبادنة فهي مبادنة الى تعاطي سبب الموت
 وليست مبادنة الى الموت واعرفه وقوله تعالى محرمت عليه الجنة هذا
 الوعد ان حمل على ظاهره حص به من فعل ذلك مستحلا والا فالمو من لا يحل له
 النار فتحمّل على تخريم الجنة عليه قبل ان يعذب او على تحريمها عليه مع السابقين
 ويدل على ذلك الحديث الصحيح في مسلم في الرجل الذي هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 واصابته في يده فاحد مثاقصه فحز بها اصابعه فصار في الدم حتى مات
 فروى بعد موته فضله ما فعل الله بك قال عفرني بغيري الى النبي صلى الله
 عليه وسلم الا ما كان من يدي فانه قيل لي انما لم تصلح منك ما افسدت فقال

مكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قصت عليه الرويا اللهم ولدي فاعفرو سبب
استحقاق الوعد الدخول الى الدار الآخرة غير ان **الحديث العاشر** عن اسير من مالک
رضي الله عنه قال قدم ناس من عكالا وعربية فاجتووا المدينة فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بلفاح وامرهم ان يشربوا من ابوالها والباها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا
راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في اول النهار فبعث في اثارهم
فلما ارتفع النهار حتى بهم فقطع فامر بقطع ايديهم وارجلهم وسمرنا عنقهم وتركوا
في الحرم يستنفون فلا يفتون قال ابو قلابه فهو لا الدن سرقوا وقتلوا ولفوا
تعدا بها ثم وجرى الله ورسوله اخرجته الحجة **الشيخ** هذا الحديث اصل في عفو
المجاريين وهو موافق لقوله تعالى اسأجر الذين يجارون الله ورسوله وسعون
في الارض فانما ان يصلوا او يصلوا او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من
الارض واحلف العلماء في المراءى ان لا يكرهه فقال مالك هو على الخبر صحيح
الاسام من هذه الامور الا ان يكون المجارب قد قتل فمخن قتلة وقال ابو حنيفة
وابو مصعب المالكي الامام بالخيار وان قتلوا وقال الشافعي واخرون هي على التقسيم
فان قتلوا ولم يخذوا مالا قتلوا وان قتلوا واحدا والمال قتلوا وصلوا وان اخذوا
المال ولم يقتلوا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وان احاقوا السبل ولم يخذوا
مالا ولم يقتلوا اطلبوا حتى تغزوا وهو المراءى بالنبي عينا قال اصحابنا لان ضرر هذه
الافعال يختلف فكانت عقوباتها مختلفة ولم تكن للتحريم وليس احكام المجاربة
في الصحراء والى ثبت في الامصار منه خلاف قال ابو حنيفة لا يسب وقال مالك
والشافعي يسب قال القاضي عياض واختلف العلماء في معنى حديث العرسين هذا
فقال بعض السلف كان هذا قبل نزول الحد وانه المجاربة والشافعي عن التلثة فهو
منسوخ وقيل العرس منسوخ وفيهم نزلت انه المجاربة وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
بهم ما فعل قضا صا لا بهم فغلبوا بالرعاة مثل ذلك وقد رواه مسلم في بعض طرقه
ورواه ابو اسحاق وموسى بن عتبة واهل السير والترمذي وقال بعضهم الظاهر
المثله في سيرة ليس حرام واما قوله يستفون فلا يفتون فليس فيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا في عرسهم قال القاضي وقد اجمع المسلمون
ان من وجب عليه الفتل فاستنف في لا شيع الما قصدوا فمخن عليه علا كان قال
النووي رحمه الله قد ذكر في هذا الحديث الصبر في الرعاة وازيدوا غز
الاسلام وحليد ولا يفتي لهم حرمة في سقي الماك ولا غيره وقد قال اصحابنا لا
يجوز لمن معه ما يحتاج اليه للطهارة ان يسقيه لم يرتد بحاف الموت من العطش

ويقيم

ويقيم ولو كان دمي او بهيمة وحب سقيه ولم يحجر الوصو والله اعلم قوله
ان ناسا من عرسية هو يضم الغن المملوكة وفتح الداء واخرها نون ثمها وهي قبيلة
معروفة قوله قدروا المدينة فاجتووها هو يلجئ والمشاة قوو ومعناه
استوخوها واستو بلوها اي وجدوها وختمه وبله اي لم توافقهم فكرهوها
لستقم اصابعهم وفي الحفيفة اجسادهم هي الويلة والوخمة لان المدينة موافقة
لغيرهم فالواوهو مشتق من الجوى وهو داء في الحوف قوله وامرهم النبي صلى
الله عليه وسلم بلفاح هو جمع لفحة وهي الانثى من الابل ذات الذر وهذه اللفاح
ما في صحيح مسلم انها كانت من ابل الصدقة وفي صحيح مسلم انها لفقاح النبي صلى الله عليه وسلم
قال النووي وكلاهما صحيح فكان بعض الابل للصدقة وبعضها للنبي صلى الله عليه وسلم
واسند لاصحاب مالك واحمد بهذه الحديث ان يول ما يول كل واحد طاهر
واحباب اصحابنا وغيرهم من القائلين بنجاستها بان يشربهم الا ان كان للذواوي
وهو جابر بن الجاهل سوي الخبر والمكرات وقد روى في حديث اخر ابوال
الابل والبا بها شفا من الدرن والدرب داء في البطن قوله وسمل اعنهم اي
فقاها وادها ما فيها وفي رواية سمرتهم الميم وفي اخرى سمرتشد للمعنى
انه كواها بمسا مبرج حمة وفيل فها معني واخذ وقد وقع في هذا الحديث التمثيل
التمثيل بهم واختلفوا في ذلك فقال بعضهم كان ذلك قبل حرمة التمثيل
بالجود ووقيل لما فعل بهم ذلك لانهم سملوا اعين الرعاة فافضرتهم بمثل ما
فعلوا قال الشيخ في الدين رحمه الله وقد رايت في الدرر في فضة العرس ان
ذكر انهم قتلوا نكرا فاقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتلوا به والله اعلم **كتاب**
الحدود والحديث الاول عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة
وزيد بن خالد الخنسي رضي الله عنهما انهما قالان ان رجلا من الاعراب اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهدك الله الا ما قضيت بلسانك ما الله فقال
لخنس الاخر وهو وافقه منه نعم فافض بلسانك ما اسألك في فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسقا على هذا فرما بامرته وان ابنته ان
على ابني الرحم فافتديت منه بما يشاء وولدت قالت اهل العلم واخبروني
انما على ابني حلد ما به ويعرس عام وان على امرأه هذا الرحم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا قضيت بلسانك ما اسألك الولد والغنم
رد عليك وعلى ابنتك حلد ما به وتعرس عام وعلى امرأه هذا الرحم واعديا
ابليس لرجل من اسلم الي امرأه هذا فان اعترفت فارحمها قال فعديا على ما عرفت

فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجحت العسيف بالاجير **الشرح قوله**
استدرك الله اي سالكنا فاعا نشيدني وهو صوتي وهو نغم القمزة وضم السين
وقوله بكتاب الله اي ما تضمنه كتاب الله وفيه انه يستحق القاضى ان يصير على
من يقول من جفاة الخصوم احكم بيننا بالحق ويخوذ لك قوله فقال الخصم الاخر
وهو افعه منه نعم قال العلم اخوز ان يكون المراد انه بالاصالة اكثر منه ففها
ويحتمل ان يكون المراد افعه منه في هذه القضية بوصفه اباها على وجهها ويحتمل انه
لا بد واستيدانه في الكلام وحذره من الوقوع في الشئ في قوله تعالى لا تقدموا
من يدري الله ورسوله خلاف الاول في قوله استدل الله الى اخره فانه من
جفا الاصاب قوله ان انى كان عسيفا على هذا هو بالعين والسين المهملتين
اي اجيرا وجميعه عسيفا كاجيرا وحقه وفقهه وقوله صلى الله عليه وسلم
لا قضى بكم بما بكتاب الله يحتمل ان يكون المراد كلكم الله وقيل هو اشارة الى قوله
تعالى او جعل الله لهن سبيلا وقيل صلى الله عليه وسلم السبل بالرجوع في حق
الحضن وبالحمل في حق البكر وحدث عبادة بن الصامت وقيل هو اشارة
الى انه البيع والشحنة اذ اربيا فارحوها فعلى هذا يكون الحلد فداحك من قوله
تعالى الرابنة والرائى وقيل المراد نقض حكمهما قوله فاسالاهما العلم فنه دليل
على حوازا استغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في رمنه لانه صلى الله عليه وسلم لم يسكر
ذلك عليه وفيه حوار استغنا المفضول مع وجود الفاضل قوله صلى الله عليه وسلم
الولده والغرم رد عليك اي مرد ووده ومعناه حجب ردها اليك وفيه دليل
على بطلان الصلح الفاسد وان الماحود به وبالبيع الفاسد وعرفها من المعاوضات
الفاسدة لا يملك رده وان الحدود لا يفسط بالهدى قوله صلى الله عليه وسلم
وعلى انك حلد ما به وتغرب عام هذا محمول على ان الابن كان يكره او على انه
اعترفوا الا فاقرار الاب عليه لا يقبل او يكون هذا اقتبايا ان كان اشكر زنا
وهو بكر فعليه حلد ما به وتغرب عام قوله صلى الله عليه وسلم واعدا باليس
على امرأة هذا فان اعترفت فارحمها فخذها عليها فاعترفت فامر بها فرجحت
ابن هذا صحابي وهو انيس بن الصالح الاسلمى معدود في الثاميين وقال بن
عبد البر هو انيس بن زيد والا وهو الصحيح المشهور وانه اسلمى والمراد اسلميه
واعلم ان بعث انيس محمول عند العلماء من اصحابنا وغيرهم على اعلام المرأة بان هذا
الرجل قد فيها بانه فيعرفها بان لها عنده الحد فطالب به او تعفو الا ان
يعترف بالزنا فلا يحب عليه حد العذف بل يحب عليه حد الزنا وهو الرجم ان

ارادته

كاسين

وحجبه

متردد

كانت

كانت محصنة فذهب اليها هذه المرأة فاعترف بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم
برجمها لانها كانت محصنة ولا بد من هذا التأويل لان طاهر امم بعث لطلب اقامة
حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يجتاط له بالتخييس والسفر عنه بل لو اقر
به الرائي استخبر ان يلقى الرجوع بالنقض ليه قال النووي وقد اختلف اصحابنا في
هذا البعب هل يحب على القاضى اذ اقر فاسان معين في مجلسه ان يبعث اليه لمعرفة
حقه من حد العذف ام لا يحب عليه والاصح وحيه وفي هذا الحديث ان المحض نرجم
ولا يجلد مع الرجم وفيه دليل على ان الاقرار بالزنا لا يحب تكرره اربع مرات وكهو
مذهب الشافعي ومالك واخرون وقال ابو حنيفة وسائر اللوفيين واحمد
وموافقوهما اني ان الاقرار بالزنا لا يثبت ويرحم به المقر حتى يعذر ان تعمر مرات وما
الحبلى فقال الشافعي وابو حنيفة وجماهير العلماء لا يحد عليها بمجرد الجحد سواء كان
لها زوج او سيدا ولم يكن سوى العرسه وعندها وسوا ادعت الاكرامه امر سكتت
ولا حد عليها ومذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجوب الحد اذ لم يكن زوج ولا
سيد ولا عرفنا اكرامها لزمها الحد الا ان يكون عرسه طارئة وندي انه من الخطيئة ولم يعلم لها
زوج او سيد فاولوا ولا يفضل دعواها الاكرامه **الحديث الثاني** عنه عنهما قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الامنة اذ زنت ولم تحض قال ان زنت فاحلدها ثم
ان زنت فاحلدها ثم ان زنت فاحلدها ثم يبعوها ولو بطعن قال ان شها لا ادرك
العدا بالناس او الرابعة والطهر للجل **الشرح** فيه دليل على ان الزاني اذا حذر زنا
ما نيا حد جدا اخر فان زنا ثالثا حذر اخر وهكذا ابدا فان زنا سرات ولم يحد
لواحد منهم لكفاة للبيع حد واحد وفي الامر ببيعها دليل على ترك محالطة الشاف
واهل المعاصي وقرانهم وعلى استحباب طلاق الزوجه الفاسقة وهذا البيع مستحب
عند الجمهور ومن قوائله ان الذي يزني بها فدت زنتها لمسته اياها فيعنفها عن الزنا
وقال داود واهل الطاهر هذا البيع واجب ومح على التابع ان يبين انما زانية
وفيه دليل على حوازي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحفتر وهذا مجمع عليه اذا كان
التابع عالما به فان كان جاهلا فكذلك عند الجمهور ولا صحاح ما لك فيه خلاف
الحديث الثالث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اني رجل من المسلمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فناداه فقال يا رسول الله اني زنت فاعرض عنه
حتى تنني ذلك عليه اربع مرات فلما شهد على نفسه اربع مرات شها ذات دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربع خون قال لا قال فها احضت قال نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو ابد فارجعوه قال من شها فاجبرني

زنا بغير
مال ولا
مال ولا
مال ولا
مال ولا
مال ولا

فيها
فيها
فيها
فيها
فيها

ابو سلمة عن عبد الرحمن انه سمع جابر بن عبد الله يقول كنت فيمن رجمه فرجناه بالصل
فلما اذلقته الحجارة هرب فادركناه بالحرة فرجمناه الرجل هو ما عزم مالك وروى
قصته جابر بن سمير وعبد الله بن عباس وابو سعيد الخدري وبريد بن الحبيب
الاسلمى **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم انك جنون انما قاله لجموح حاله فان
الغالب ان الانسان لا يصبر على الاقدار مما يقتضي قتله من غير سؤال مع ان له طريقا
الى سقوط الاثم بالتوبة وفي الرواية الاخرى انه سأل قومه عنه فقالوا ما نعلم به
ما ساء وهذا ما لعله في تحقيق حاله وفي صيانة دم المسلم وفيه اشارة الى ان اقرار
المجنون باطل وان الحد ودلا على عليه وفيه دليل على استحباب التعذر لمن اقر
بالذنب بالرجوع واذا رجع قبل رجوعه بلا خلاف **قوله** فهل احصنت فيه
ان الامام كمال عن شروط الرجم من الاقرار الاحسان وغيره وسواء كنت
بالاقرار ام بالنسبة وفيه مواخذة الانسان باقراره **قوله** حتى تتي ذلك عليه
ارفع موات هو تخفيف النون اي كره اربع موات وفيه دليل على استحباب
تكرير التعذر بالرجوع **قوله** صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فارجموه وفيه
حوار استثنائه الامام من تقم الحد قال العلماء لا يستوفى الحد الا بالامام او
من فوض اليه وانه لا يشترط حضور الامام والعنف والواستحباب ان يحضر
الامام وانه لا يشترط حضور الامام وبعد اباي الرجم ان ثبت الذنب بالافراد وان
ثبت بثلثة بدا الشهود بالرجوع وفيه دليل على ان الرجم يلقى عن الحد **قوله**
بالمصلي قال البخاري وغيره من العلماء فيه دليل على ان مصلي العبد والخيار اذا لم يكن
قد وقف مسجدا لا يثبت له حكم المسجد اذ لو كان له حكم المسجد لثبت الرجم فيه
ونلطخه بالدماء والميتة قالوا والمراد بالمصلي هنا مصلي الجابر ولهذا قال في
الرواية الاخرى في يفتح الغرق وهو موضع الجابر بالمدينة وذكر الدارمي
من اصحابنا ان للمصلي المعد للعبد والعبد اذا لم يكن مسجدا اهل نكاح له حكم المسجد
واسم اعلم **قوله** فلما اذلقته الحجارة فرجمناه الرجل هو ما عزم مالك وروى
قوله فادركناه بالحرة فرجمناه احلف العلماء في المحض اذ اقر بالذنب فاسترعوا
في رجمه ثم هرب هل ترك ام يتبع لقيام عليه الحد فقال السافعي واحمد وغيرهما
ترك فلا يتبع لكن يقال له بعد ذلك فان رجع عن الاقرار ترك وان اعاده
يرجم وقال مالك في روايته وغيره انه يتبع ويرجم واخيه السافعي وموافقيه
سماحا في روايته ان داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تركتموه حتى اطرفني
شانه وفي روايته فملا تركتموه فلعله يتوب فيتوب الله عليه واخيه الاخرون

هذا الحديث في رواية اخرى
عن جابر بن سمير

بانه على

بانه صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دنيته مع انهم قتلوه بعد هربه واحاد السافعي
وموافقون عن هذا بانه لم يصح بالرجوع وقد ثبت اقراره ولا يتركه حتى يصح
بالرجوع قالوا وانما قلنا لا يتبع في هربه لعله يريد الرجوع ولم يقل سقط الرجم
بحد الهرب واسم اعلم وفيه دليل على انه لا يستحب الحد للرجل لانه لو حفر له
لم يقدّر على الهرب قال النووي وسواء ثبت رجاها بالاقرار او بالنسبة وهو
في حق المرأة لانه استبرأ لها ان ثبت زناها بالنسبة وان ثبت بالاقرار فلا تتمككها
الهرب ان رجعت **الحديث الرابع** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاؤا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان امرأة منهم ورجلا رجا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حدون في النوراة في شأن الرجم فقالوا انفسهم وحدون قال
عبد الله بن سلام كدتم ان فيها الرجم فاتوا بالنوراة فنكروها فوضع الحدم يدك على
ايدى الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده
فاذا فيها انه الرجم فقال صدق يا محمد فامر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما قال فرأت
الرجل الجنوا على المرأة نفيا الحجة الرجل الذي وضع يده على ايدى الرجم عبد الله بن عمر
الشرح في هذا الحديث دليل لو حوب حد الزنا على الكافر وانه يصح نكاحه ولا
يجب الرجم الا على محض ولو لم يصح نكاحه ليرتب احصانه ولم يرحم وفيه ان الكفار
مخاطبون بفروع الشرع وهو العصم وقبل لا مخاطبون بها وقبل مخاطبون بالنهي
دون الامر وفيه ان الكفار اذا تخافوا النكاح القاضى بينهم حكم بشرعنا وقال مالك
لا يصح احصان الكافر قال وانما رجمها لا يثبت لكونها اهل ذمة وهذا تاويل
باطل لا يثبت انما من اهل العهد ولا بد رجم المرأة والسالا يجوز قتلهم مطلقا **قوله**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حدون في النوراة قال العلماء هذا السؤال ليس لتقليدهم
ولا لمعرفة الحكم منهم وانما هو لا لزماهم بما اعتقدونه في كتابهم ولعله صلى الله
عليه وسلم قد اوجى اليه ان الرجم في النوراة الموجوده في ايديهم ولم يغيروه كما عثروا
استباوا وانه اخبر بذلك من اسلم منهم ولهذا لم يحف ذلك عليه حتى تقوم **قوله**
بعضهم حافى الرواية الاخرى نسود وخوهمما وحملهما وفي روايته خمسهما
الظاهر انه بالاقرار وقد جاء في سنن ابي داود وعنه انه شهد عليهما اربعة
ايهم راوا ذكره في فرجها فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين وظاهر وان كانوا
كفارا فلا اعتبار بشهادتهم وبعضهم اقر بالزنا **قوله** فرائس الرجل حيا على
المرأة الجيدة في الرواية حيا على البيا وسكون الجيم وفتح النون والهمز اي سبل وفي
كلام بعضهم ما يشعر بان هذه اللفظة ملحا المهمة يقال حتى الرجل يخنوا خنوا

لهم

مع ما به

العهد

هذا الحديث في رواية اخرى
عن جابر بن سمير
عن جابر بن سمير
عن جابر بن سمير

اذ انظاطا على الشئ **الحديث الخامس** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان امرأ طلع عليك بعرا اذن فحرقته حصاة ففقات عنه ما كان عليك من خاج **الشرح** في هذا الحديث دليل على جواز رمي عن الناظر اذا نظر الى ملك غيره ووجد منه كزير النظر الى سوت الجيران واذا بعد النظر فرماه شئ حفيف كحصاة فاعماه او فقا عتبه فلا قضا ولا صمان ولا فرق بين ان يكون الناظر بالغا او صبيا مبررا وهو كذلك وقد استشكل جواز رمي عن الصبي مع انه لا قضا صر عليه وبحاج عنه ان هذا من باب الصال والصبي اذا صال على انسان ليقتله حازه فله فكله كذلك اذا نظر حازه رمي عنه وظاهر الخبر انه يجوز الرمي انما من غير انذار وهو كذلك وقرئوا بيه وبني الصال جت وجب انذاره بالاسهل فالاسهل بان النظر حنانية تامة فاستحق فاعلمها العقوبة بخلاف الصال فانه قاصد للجناية ولو يقع منه الجناية برأيهما يجوز رمي عن الناظر بشرط احدهما ان لا يضر صاحب الدار فان مصران ترك الباب مفتوحا او الكوة مصوغة لم يكن له رمي عن الناظر **الشرط الثاني** ان لا يكون للناظر شبهة فان كانت له محرم في دار المنظور الله او روحه او امته لم يحرم رمي عنه ولو نظر من سطح نقه الى دار العبر او بطر المودن من الماذنة جاز رمي عنه على الاصح ولو وضع سمعه في صدر الباب واستمع الحديث لم يحرم رمي اذنه على الصحيح **الشرح** في الاطلاع على العورات وان كان يحرم لقوله صلى الله عليه وسلم من استمع حديث قوم يعبر اذنه صر في اذنه الا انك يوم القيامة الا انك الرماص **باب**

حد السرقة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في جحر قمنه وفي لفظ ثمانية ثلاثة دراهم **عن عائشة** رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا **الشرح** اجمع العلماء على قطع يد السارق واختلفوا في ان شرائط النصاب وقدره فقال فقال اهل الظاهر لا بشرط نصاب بل يقطع في الليل والسرقة فالنص في الشافعي من اصحابنا وحجاه القاضي جابر عن الحسن البصري والخوارق واهل الظاهر واختلفوا في عموم قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال جابر العلماء لا يقطع الا في نصاب لهذه الاحاديث الصحيحة من اجلها في قدر النصاب وقال الشافعي النصاب ربع دينار ذهب او ما قيمته ربع دينار وسوا كانت قيمة ثلاثة دراهم او اقل او اكثر ولا يقطع في اقل منه وبهذا قال الاكثرون وهو قول عائشة وعمر بن عبد العزيز والاوراعي والليث والي ثور واسحاق

في دراهم

وغيرهم

وغيرهم وروي ايضا عن داود وقال مالك واحمد واسحاق فخروا به تقطع اليد في ربع دينار او ثلاثة دراهم او ما قيمته احدى ولا يقطع فيما دون ذلك وقال سليمان بن يسار ومن شبرمه ومن ابي الليث والحسن بن رواحه عنه لا يقطع الا في حقه دراهم وهو مروي عن عمر بن الخطاب وقال ابو حنيفة واصحابه لا يقطع الا في عشرة او ما قيمته ذلك قال ويعتبر فيه التجديد بخلاف الضد ان يغير فيه ان يكون اقله عشرة بقرين او الفرق الاحتياط في الحدود واذا قلنا ان المختار ربع دينار لم يجد ذلك عند بل المختار ثمانية البلاد في وقت السرقة فله الدافعي عن الاكثر من عن اصحابنا واما رواه ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في جحر قمنه ثلاثة دراهم فمحموله على ان هذا القدر كان ربع دينار في ذلك الوقت والخبر بالبراهم وقبح الجرم التزير الذي تنفي به الصائل في القبال سمي بخالائه **الشرح** في هذه النسخة صاحبه من النار وسمى الحسن لاجتنائه بطن امه **قوله** وفي لفظ ثمانية ثلاثة دراهم اعلم ان المشرع ما يقع عليه العقوبة واما القيمة فقد يكون ساوية للقر وقد يفتقر عنه وقد يزيد فلهذا ثلاثة احوال والشئ قد يترك بحدود قيمته وما كثر من قيمته وبما يساويها والعبرة في نصاب السرقة بالقيمة لا بالشئ فلو اشترى شئ بربع دينار وقيمته دون الربع لم يقطع سارقا وبالعكس يقطع بقول الراوي بيمينه ثلاثة دراهم اي انه اشترى ثلاثة دراهم وهو باوفا **قوله** عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقطع اليد في ربع دينار يستدل منطوقه على ان حقيقته فانه لم يوجب القطع في اقل من عشرة دراهم ومفهومه على من اوجب القطع في سرقة ما دون الربع ويقال فصاعدا لما علا وسافلا لما دنى والله اعلم **الحديث الثالث** عن عائشة رضي الله عنها ان قرنتا الهيم بنان الخنزومية التي سرفت فقالوا من تكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن جنى عليها لا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله اسامة فقال استغفر في حد من حدوا به عرو وجل يرقام فاخطب فقال ايها الهلك الذين من قتلكم الهيم كانوا اذا سرق فمهم الشرف تركوه واذا سرق فمهم الصعيف اقاموا عليه الحد واما رسول الله لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرفت لقطعتم ندها وفي لفظ قالت كانت امرأة تشغفر المتاع **و** **الشرح** في محرم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يدها **الشرح** اجمع العلماء على تحريم التمساع في الحدود بعد بلوغها الى الامام لهذه الاحاديث وعلى انه يحرم قبول التمساع فيه فاما قبل بلوغه الى الامام فقد اجاز التمساع فيه اكثر العلماء اذ لم يكن تكم المسفوع فيه صاحب شر واذي للناس فان كان لم يسمع فيه واما المعاصي التي لا حد فيها

دراهم

بينة

صاحبه وبنه الصام

وواجبها التغير فحوز الشفاعة فيها والتفيع فيها سواء بلغت الامام ام لا لانها
 لا بها الهون ثم الشفاعة فيها مستحقة اذ البرئ المشفوع فيه صاحب ادي ومجوع وعن
 ربيعة بن عبد الرحمن ان الربيع بن العوام لقي رجلا قد لحق سارقا وهو يريد ان يذهب به
 الى السلطان فشفع له الربيع ليرسله فقال لا حتى يبلغ به السلطان فقال الربيع اذا
 بلغت به السلطان بلغ الله الشافع والمشفوع **قوله** ومن بحري عليه الاسامة
 بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بكر الخال المملوكة اي بحبوه ومعنى بحري
 عليه تبحر عليه بطريق الادلال وفي هذا منقته طاهرة لا سامه رضي الله عنه
قوله صلى الله عليه وسلم وانما الله لو ان فاطمة معناه واسم الله وهي صم الميم
 ونحتها وكسرها منه دليل على جواز الخلف من غير استخلاف وهو مستحب اذا كان
 فيه تفخيم لا مر مطلوب كما في الحديث وقد كثرت نظائره في الحديث **قوله** رضي الله
 عنها كانت امرأة بحري ومنه سفير المناع ومحمد بن ابي اخيه قال العلم المراد انما فطفت
 بالسرقه وانما ذكرت العاربه بغير عاها ووصفا من فذر هال انما سب القطع
 وقد ذكر مسلم في هذا الحديث في سائر الطرق المصترحة بانما سرفت وقطعت نسبت
 السرقه فتعبر حمل هذه الرواية على ذلك جمع سائر الروايات فانها قصه واحده
 مع ان حياغه من الائمة قالوا هذه الرواية شاذة فانها مخالفة لجملة الروايات
 والشاذ لا يعمل به قال العلماء وانما لم تذكر السرقه في هذه الرواية لان المقصود منها
 عند الراوي ذكر منع الشفاعة في الحدود لا الاشارة عن السرقه قال جماعة العلماء
 وفيها الامتزاز لا قطع على من جحد العاربه وتناولوا هذا الحديث بخوما ذكرته
 وقال احمد واسحاق بن عمار القطع في ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم لو سرفت
 فاطمة بنت محمد لقطعت منه دليل على ان فاطمة رضي الله عنها افضل بابا الائمة
 واشرفهم لانه لو كان غيرها اشرف لذكر في الحديث سبق لسان ان كمال الشرف
 في الانسان لا يضع من اقامه الحد عليه فاعلمه **باب** العواظم جماعة عدلت
 محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وفاطمة ام
 اسماء بنت حمزة وقيل الثالثة بنت عتبة بن ربيعة **باب** جد الخمر الحديث
الاول عن اسير بن مالك عن ابي عبد الله رضي الله عنه وسلم اني رجل قد شرب الخمر
 فجلد بحري بنحو اربعين قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن
 اخذ الحدود ما نرى فامر به عمر **الشرح** فيه دليل على استحباب مشاورة العلماء في
 الحكم والمشاورة معانها استخراج ما عندكم من الزاي **قوله** اخذ الحدود
 يعني الواردة في القرآن وفلان الذي اشار اليه هو علي وفيه دليل على جوار القياس

ساز
احف

في الحدود وعلى تعليل الحكم بالمظنة دون الحكمة فان العلوي بالمظنة يغير الحوار مطلقا
 سواء حدث الحكم ام لم توجد وهذا كما ان القصر في السفر علق بالمظنة وهي مسافة السفر
 سواء حدث فيه المشقة ام لم توجد وهذا كذلك لانه روى عن علي رضي الله عنه
 انه قال لاري انه اذا سكر هدي واذا هدي اقترى فعليه حد المفترين والمفتري
 هو القاذف وفيه اجماع منهم على ان السكران مكلف واختلف العلماء في قدر حد
 الخمر فقال الشافعي وابو ثور وداود واهل الطاهر واخرون حله اربعون قال
 الشافعي وللإمام ان يبلغ به ثمانية يكون الرادة على الاربعين تعزيرات على تشبيهه
 في ازالة عقله وفي تعزيره للحدف والقيل وانواع الايداء وترك الصلاة وغير
 ذلك ونقل القاضي عن الجمهور من السلف والخلف منهم مالك وابو حنيفة والافراغي
 والثوري واحمد واسحاق ابهم فالواحدة ثمانون واخترها ما انه الذي استقر عليه
 اجماع الصحابة وان فعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن للتعزير ولهذا قال في الرواية
 الاخرى فجلد بخواربعين وجه الشافعي وموافقه ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد
 اربعين كما هو مصرح به في الرواية الاخرى واما زائدة عمر فهي تعزيرات والتعزير
 الى رأي الامام ان ينزل فعله وان شاذ في رواه بغير فعله وليرى النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا ابو بكر ولا علي فتركوه وهكذا يقول الشافعي والزيادة الى رأي الامام فان قيل
 اذا كانت الزيادة على الاربعين مستحقة فكيف جاز ان يبلغ بالتعزير ادي الحدود
 قبل الاربعين ليست تعزيرا واحدا بل هي تعزيرات على انواع من المعاصي يرتكبها
 شاربا الخمر واحصت الائمة على ان شاربا الخمر حد سواء سكرام لا واختلف العلماء
 فمن شرب النبيذ وهو ما سوى عصير العنب من الاندلس المسكرة فقال الشافعي
 ومالك واحمد وجماعة العلماء من السلف والخلف هو حرام بحد منه جلد شاربا
 الخمر الذي هو عصير العنب سواء كان يعقدا باخيه او خمره وقال ابو حنيفة
 والكلوفون لا حريم ولا حد شاربه وقال ابو ثور هو حرام بحد شره من
 لعنف خمره دون من يعقدا باخيه والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابي برة
 هاني بن دينار البلوي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا جلد فوق
 عشرة اسواط الا في حد من حد الله عز وجل **الشرح** صطوا بحد بوجه واحد
 بفتح الباء وكسر اللام والثاني صم الباء وفتح اللام واختلف العلماء في التعزير هل يقتصر
 فيه على عشرة اسواط فذهب الجمهور من الصحابة والشافعية ومن بعدهم الى جواز
 الزيادة على عشرة اسواط بحد واحد هو لا فقال مالك واصحابه وابو يوسف ومحمد
 وابو ثور والمحاوي لا ضبط لعدد الضربات بل ذلك الى رأي الامام وله ان يزيد

ع
ساز

على قدر الحد ودقوا الان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب من نقش على خامته
مائة وضرب صبيعا اكثر من الحد وقال ابو حنيفة لا يبلغه اربعين وقال ابن ابي
ليلي خمسة وسبعون وهي رواية عن مالك وابي يوسف وعن غيرهما ورواية
ثناييين وعن ابن ابي ليلى رضي الله عنه رواية اخرى فهو دوز المائة وهو قول
من شرب منه وقال ابن ابي ديب ومن ابي يحيى لا يصرف اكثر من ثلاثة في الادب وقال
الشافعي وجهه وراحته لا يسلع حد كل انسان اذ في حدوده ولا يسلع تنعير العبد
عشرين ولا سعي العبد اربعين وقال بعض اصحابنا لا يسلع بواحد منهما اربعين
وقال بعضهم لا يسلع بواحد منهما عشرة وقال صاحب التفسير لا يراد على عشرة
اسواط اخذ انظار الحجر واحاب بغيره الاصحاب عن الحديث بانه منسوخ باجماع
الصحابه على جواز الزادة على العترة وتناول بعض المالكية الحديث على انه خاص
بزمانه صلى الله عليه وسلم لانه كان يكفي الحاني منهم هذا العدد وهو ناول بل ضعف
وعن بعض المالكية ان مودب الصبيان لا يزد على بلاته فان زاد اقتصر منه وسمعت
بعضهم يذكرون ذلك ما خوذ من حديث جابر بن جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم فخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال افرأيت
لست تقاري الى ان فعل ذلك ثلاث مرات ثم قال افرأيت بك الذي خلقني
هذا لا تخشع لشيء بل يبغي عوده في ضرب البالغ على التعليم ولا يراد فيه على الثلاث
واسم اعلم **كتاب الايمان والندور الحديث الاول** عن عبد الرحمن بن سمرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باع عبد الرحمن بن سمرة لانسالة
الامانة فانك ان اعطيتها عن مسلمة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسلمة اعنت
عليها واذا حلفت على مئة فرائد عثرها خيرا منها فكفر عن مئتيك واثم الذي هو
حشر الشرح قال ابو وبي قوله الامانة هي تكسر الهمزة قال الزجاج في تفسيره كلما
استعمل عليك او اشتملت عليه فانه يكون بالكسر من انما اشتمل عليك كالغفاسة
والعصانة واللفافة وقال الثاني والولاية والامانة والسعاية **قوله** وطلب اليها
هو في اكثر الشرح وكلت اليها وفي بعضها اكلت اليها بالهمزة وفي هذا الحديث فوايد
منها كراهة السؤال والولاية وسواها لانه الامانة والعصاة والحسنة وغيرها اسمي
والعرفان ايضا وفي الحديث لا بد للناس من عريف والعرفاء في النار قال العرطبي سبق
الحديث للتخدير من الدخول في الولايات ومنها ان من سأل الولاية لا يكون له اعانة
من الله تعالى ولا يكون فيه كفاية لذلك العمل فيسعى ان لا يولي ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم لا تولي عملنا من طلبه او حرم عليه وحلى النووي عن بعض العلماء انه لا يصح

تولته اذا سأل الولاية لان العاخر لا يصح توليته وبلغني ان سئني من ذلك من استحب
له الطلب اما الشتر العلم والاحتياحة الى الرزق او لتغير الطلب عليه بان كان لا
يصل للقضا غير **قوله** واذا حلفت على مئة الى اخره فيه دليل على ان الحلف بانه
تعالى على ترك شي لا يحرمه بل يجوز له فعله ويحنت نفسه وعلى ان المراد من حلف
على فعل شي او تركه وكان الحنت خيرا من التماذي على الممن استحب له الحنت وطلبه
الكفارة وهذا مفسق عليه واجمعوا على انه لا يحب عليه الكفارة فكل الحنت وعلى انه
يجوز تاخيرها عن الحنت وانه لا يجوز تقديمها قبل الممن لما لا يقدم الركاة على ملك
النصاب واختلفوا في جوازها بعد الممن وقبل الحنت في مجوزها مالك والاوزاعي
والثوري والاوزاعي والشافعي واربعه عشر صحابيا وجماعات من التابعين وهو
قول جماهير العلماء قالوا الكس منحن كونهما بعد الحنت واستثنى الشافعي التكفير
بالصوم فقال لا يجوز قبل الحنت لانه صادة بدنية فلا يجوز بعد فعلها وقيل بالمال
والتصوم رمضان واما التكفير بالمال فيجوز تقديمه لما يجوز بهجاء الركاة واسمى بعض
اصحابنا حنت المعصية فقال لا يجوز تقديم كفارته لان فيه اعانة على المعصية والجمهور
على اجرائها لغير المعصية وقال ابو حنيفة واصحابه واشتهر المالكي لا يجوز تقديم
الكفارة على الحنت بكل حال ودليل الجمهور ظاهر الاحاديث والقائس على تعجيل
الركاة والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني والله ان بنا الله لا احلف على مئة فاري غيرها خيرا منها الا انبت
الذي هو خير وتخللتها **الشرح** **قوله** صلى الله عليه وسلم الا انبت الذي هو خير
اي الا فعلت الذي هو خير وتخللتها وفي **قوله** صلى الله عليه وسلم وتخللتها
فان حليله وهو انه انما يجوز الحنت على قضاء الكفارة ولو حنت وفي عمره انه
لا يعطي الكفارة انما وفذ بمئتيك بقوله صلى الله عليه وسلم وتخللتها من بري حرم
المحلو ف عليه بالسمن وان الكفارة يلحق الفعل واعلم ان الحالف بعد احوال تارة
حب عليه الحنت والكفارة كما اذا حلف على ترك واجب او فعل حرام وتارة حرم عليه
الحنت وحب عليه التماذي على الممن وذلك بان حلف على ترك حرام او اداء واجب
وتان سخط له الحنت بان حلف على ترك مستحب وتان سخط له ترك الحنت بان
حلف على ترك مكروه او فعل مندوب واجتلفوا فيما اذا حلف على فعل مباح او تركه
والاصح منه ان ترك الحنت افضل علاف المستحب لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لامانكم اي لا تجعلوا الممن معرضا بينكم وبين افعال البر لان العارض بينك وبين الشيء
يمنعك من الوقوع فيه ذلك لانه بمنطوقها على استحباب الحنت وفعل المستحب وترك

وعلى ترك الحلف على ذلك ودلت مفهوما على عدم النفي عن اعتراضها من فعل
المباح والمكروه وذلك بنزل الحنث والتماذي على المحلوف عليه والله اعلم **الحديث**
الثاني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم وفي لفظ اخر كان حالفا فالحلف بالله او بصيحت
وفي لفظ قال عمر فوالله ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهي عنها اذ اكرأ ولا اترأ يعني حاكما عن غيره انه حلف بها **الشرح** قال العلماء الحكمة
في النهي عن الحلف بغير الله تعالى ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وحضه العظمة
محضه بالله تعالى فلا يضافه غيره وقد حاز عن ابن عباس لا يحلف بالله مائة
مرة فاشمخ من ان يحلف بغيره فان قيل هذا الحديث مخالف لقوله صلى الله
عليه وسلم افلح وابيه ان صدق فحواسه ان هذه الكلمة تحرى على اللسان لا يقصد
بها اليمين وحواسه ثانی وهو ان المقسم به محذوف والقدر اقل ورأيه فان
قيل بعد قسم الله تعالى بمخلوقاته لقوله تعالى والصافات صفا والداريات ذروا
والطور والنجم **الحواش** ان الله تعالى ان يقسم بماسا من مخلوقاته بنفسها على
سرف المحلوف به فالله تعالى ليس فوقه عظيم يحلف به فتارة يحلف بنفسه
وتارة يحلف بمخلوقاته سبحانه وتعالى **قوله** ما حلفت بها اذ اكرأ ولا اترأ معني فاكرا
فايلا لها من قبل نفسي ولا اترأ بالبداهي حاكما لها عن غيره وهذا ما لعله في الاحتياط
حتى لا يحري على اللسان ما صوبه صورة المصوغ شرعا وفي الحديث ويل للتاجر من
والله وبالله وويل للصانع من غدر وبعده غدر وفي هذا الحديث اباحة الحلف بالله
تعالى وصفاته كلها وهذا مجمع عليه وفيما ينهي عن الحلف بغير الله تعالى وصفاته
وهو عند اصحابنا مكروه ليس بحرام الا ان يحلف بمعبود غير الله تعالى كالصنم واللات
والعزى فحرم ذلك فان حلف بها معطيا لها كقوله قد فرغ الله من خلقه صلى الله عليه وسلم قال
من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله وانما امره بغير الله
الا الله لانه تعالى في صورة عظمته الاصنام حتى حلف بها فان الحلف بوضع بعض
تعظيم المحلوف به في النفوس فلا يحلف احد شي الا وفي نفسه تعظيمه وهذا المعنى
قد يقتضي تكفير من حلف بمعبود غير الله تعالى مطلقا **الحديث الرابع** عن ابن عمر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال سلمان بن داود وعليهما السلام
لا طوفن الله على سبعين امراة بل كل امراة مسهر علامتنا نزل في سبيل الله فضل
له قبل ان شاء الله فلم يقل وطاف بهن ولم يلدن منهن الا امراة واحدة بصفه انسان
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان درك الحاجة

وقوله قبل له قل ان شاء الله يعني قال له الملك **الشرح** في هذا الحديث فوايد منها
انه يحسن لان اذا قال سا فعل كذا ان يقول ان شاء الله لقوله تعالى ولا تقولن
لسي اني فاعل ذلك عند الا ان شاء الله ولو اخبر عن غيره فقال فلا ينفعك كذا او تفعل
كذا استحب ايضا ان يقول ان شاء الله قال الله تعالى حكاية عن موسى صلى الله عليه وسلم
ستجد ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا ومنه **قوله** اذا حلف وقال متصلا بيمينه
ان شاء الله لم يحنث بفعله المحلوف عليه وان الاستدنا شمع العقد المبرم لقوله صلى
الله عليه وسلم في هذا الحديث لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان درك الحاجة وبشرط
لصحة هذا الاستدنا بشرط ان احدهما ان يقول متصلا باليمين والباقي ان يكون قد نوى
قبل فراع اليمين ان يقول ان شاء الله قال القاضي اجمع المسلمون على ان قوله ان شاء الله
شمع العقد المبرم بشرط كونه متصلا قال ولو حار منفصلا كما روي عن بعض السلف
لم يحنث احد قط في يمينه ولم يحنث الى كفاية قال واخلفوا في الانضال فقالوا لا ولا ورا
والنافعي والجمهور هو ان يكون قوله ان شاء الله متصلا باليمين من غير سكوت بينهما
ولا بصر بيمينه التفسير وغرطا ووسر والحن وحاشا من التايعين ان له الاستدنا
ما لم يرق من محله وقال قتادة ما لم يرقا وشكك وقال صطا ودر خليفة الناقه وقال
سعيد بن جبر بعد اربعة اشهر وعمر ابن عباس انه الاستدنا ابداما بدرك وناول
بعضهم هذا المنقول عن هؤلاء على ان مراده ان حلفه قول ان شاء الله بترك
ولقوله تعالى واذكر ربك اذا استسب وكمر بربك وابه حل اليمين ومع الحنث واما
اذ استثنى في الطلاق والغتف وغتدك سوى اليمين بالله تعالى فقال ان طلقا ان شاء
الله او انت حكا ان شاء الله او انت على كظهر امي ان شاء الله او لم يرد في دمي الف درهم
ان شاء الله او ان شقي الله مريض في الله على صوم شهدي ان شاء الله وما اشبه ذلك فذهب
النافعي والكوفي والشافعي وغيرهم صحة الاستدنا في جميع الاشياء كما اجمعوا عليها
في اليمين بالله تعالى فلا يحنث ولو حلف على ماض فقال ما فعلت السبي العلاء ان شاء
الله وكان قد فعله حنث لا زال استدنا لا يرفع الاعمال لما صنفه صرح به البعوي
في شرح السنة وصاحب السنة فقال صاحب السنة الا ان يكون استدنا به بالنسبة
راجعا الى عقد اليمين فلا يحنث ولا يبرئه الكفاية في طلاق ولا غتف ولا منعقد **قوله**
ولا اقدار ولا غير ذلك مما ينضله **قوله** ان شاء الله وقال مالك والاوزاعي لا
يصح الاستدنا في شيء من ذلك الا اليمين بالله تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم لو قال
ان شاء الله لم يحنث فيه انسان الى ان الاستدنا يكون بالقول ولا ينفي فيه السنة وهذا
قال النافعي وابو حنيفة ومالك واحمد والعلماء كافة الا ما حكي عن بعض المالكية

دام ٦

ان قياس قول مالك صحة الاستئذان بالنية من غير لفظ قول **هـ** صلى الله عليه وسلم
فقال له صاحبه قل ان شاء الله فخرج من يقول بحوارا انفسا لا استئذنا واحا الجهور
عنه بانه يحتمل ان يكون صاحبه قال له ذلك وهو بعد في انا الفين او ان الذي
جرى منه ليس بمن فانه ليس في الحديث نص صريح بمعنى قول **هـ** داود صلى الله
عليه وسلم قتله كحل اسراء منه في علاما فاعلم ان سبيل الله هذا قاله على سبيل القضي
للغير وقصد به الاخرى والجهاد في سبيل الله لا لغرض الدنيا وكذلك يحتمل ان
وطي زوجته او امته ان يطأها على قصد هذا القصد الحشر لا لاجل فضا السوء
هـ صلى الله عليه وسلم فلم يحتمل منه الا امرأة واحدة نصف انسان وفي رواية
حاث شوق غلام قبل هو الجسد الذي القى على كرسية **هـ** صلى الله عليه وسلم وكان
ذكر الحاجة بغير الرواية الاخرى قول **هـ** صلى الله عليه وسلم لو كان استئذنا
لولدت فل واحدة شهر غلاما ما سأل في سبيل الله وهذا محمول على انه صلى الله عليه
وسلم او حيا اليه بذلك في حق سلمان لان كل من فعل هذا حصل له ذلك قول **هـ**
قبل له قل ان سبيل الله فلم يغفل اي ترك ذلك نسايا كما في الرواية الاخرى فلم
يغفل ونسي واخلصوا في القائل له فصيل الملك وهو الطاهر وقبل القرن وقبل ادى
قول **هـ** صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الحاحنه هو نفع الداسر من الادراك اي
لحافا قال الله تعالى لا تخافوا ولا تحزنوا واعلموا ان الله مع الصابرين **الحديث الخامس** عن عماره بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على صير صير يقطع بها
مال امرى مسلم هو فيها فاحرف لفي الله وهو عليه غضبان وبرت ان الدرست من
بعده الله واما نعم ما قبلنا الى اخر الآية **الشرح** ثم في الصبر هي التي تحبس صاحب
الحق عن حقه والصبر الحس ونقال لهذه النهر العنوس لا بها تعسر صاحبها في الاثم
او في جهنم ومدهنا وحب الكفارة في السهر العنوس وقال مالك لا كفارة لها سئل
جزاوها ختم وبهر العنوس في قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا في
قوله تعالى لم يملكن قتلهم الا ان والوا الله رشا ما كما سركس وبهر العنوس
لا تكون الا على الماضي قول **هـ** وبرت ان الدرست من بعده الله واما نعم ما
قبلنا الآية قال العلامة شيخ الحكم ان يقرأ هذه الآية عند حلف الخصوم للتردعوا
عن الامان الفاجرة قول **هـ** صلى الله عليه وسلم هو فيها فاحرف معنى كاذب والحدود
المعصية وقول **هـ** صلى الله عليه وسلم لفي الله وهو عليه غضبان فيه دليل على ان
السهر الكاذبة اذا قطع بها مال علي من الكفار وهو كذلك والنفقة بالمسلم
بناء على الغالب والا فلا فرق من المسلم والكافر الذي والمستامن لانه يحرم

لا يبدأ المستامن وروي بن حبان في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال من سعى د ميا
وحت له النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ظلم د ميا فانا حجة
الحديث السادس عن الاشعث بن قيس قال كان بيني وبين رجل خصومة في امر
فاختصنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك
او منيه فقلت اذ احلف ولا سالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على
صير صير يقطع بها مال امرى مسلم هو فيها فاحرف لفي الله وهو عليه غضبان **الشرح**
قال الشيخ في الدرر رحمه الله فيه دلاله على الوعد المذكور كالاول وفيه شيء اخر
يتعلق بصلته بغيره اخلف فيها الفقهاء وهو ما ادعى على عمره شيئا فانكره
واخلفه ثم اراد اقامه البينة عليه بعد الاخلاف فله ذلك عند الشرافية وعند
المالكية ليس له ذلك الا ان نأني بعد في ترك اقامة البينة وربما يملكون بقوله لا
صلى الله عليه وسلم شاهدك او منيه ووجه الدليل منه ان او يقتضي احد السببين
للمذكور ان الرقيم الخصم وقد سئل الخنفيه بقوله صلى الله عليه وسلم شاهدك
او منيه على ترك العمل بالشاهد والسير ودليلا على الحكم بالشاهد والسير قوله
تعالى فان عثر على انهما استخفا انما فخران يقومان مقامهما من الدرست حتى علم
مقتضاها الله ووجه الدليل من ذلك كما نقله من القاصر عن ابن سريج ان العتور على
الخيانة اما يكون بالاحد او بالثاني او بالتشاهد الواحد والقسام الاولان لا
حاجة فيهما الى اليمين فتعين ان يكون العتور بالشاهد الواحد والقصة تنس ذلك
قال المفترقون ان صبي الداري واخاه عديا كانا بضرايين حرجا الى الشام وبديل
مولي عمرو بن العاص وكان سلما مهاجرا خرجوا بخمارا فقدموا الشام مرضى بديل
فكنت كما نامة نسخة جميع ما معه وطرحه في جوالقه ولم يخبر صاحبه بذلك
واوصى اليهما وامرهما ان يدفعا مناعه اذ رجعا الى اهلهم وما ف بديل فاخذ من
مناعه انا من فضة منقوشا بالذهب احده منهم وصاحبه ودفعا نافي المتاع الى
اهله فلما قدما فتنخوا فاصابوا الضحية بذكر ما معه وفيها ذكر لانا فاعلوا التهم
وعدي انا ففقدنا من متاعنا انا من فضة وزنه ثلثمائة شقال فقال لا ندرى انما
او صبي البستي وامرنا ان ندفعه اليكم وسالتنا لانا من علم فدفعوها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحلفوا ثم بعد ذلك اسلم بيم الداري واعطى لصيه للورثه وسجد
على صاحبه وحلف بعد الورثه واخذوا من عدي فتمه النصف وهو معنى قول **هـ**
تعالى فان عثر على انهما استخفا انما اي سبب الخيانة فاحران من
الورثه يقومان مقامهما فحلفان كما حلف الاولان فبهما ان لشهادتهما لا يمانا

هذا الحديث في صحيحه
والله اعلم بالصواب

أحق من إيمان عدي وصاحبه لا اعتقاد إيماء بالثأفد وهو سيم الداري وفي
القصه كلام مطول للمفسر من هذا الوجه والله اعلم **الحديث السابع** عن ثابت بن
الصالح الأصبهاني رضي الله عنه أنه باع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجر
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على شيء من غير كلمة غير الإسلام كاد ما
متعدا فهو كما قال ومن قبل نفسه شيء عذب به يوم القيامة وليس على رجل
بذرفه لا يملكه وفي روايته ولعن المؤمن كلفه وفي روايته ومن ادعى دعوى
كادته لينتفعن بها لم يردده الله إلا قلة **الشرح** منه ما لا يولي الحلف بالشيء
هو القسم به وادخال بعض حروف القسم عليه وهي أربعة الباء والواو والنا
والهمزة كباي الله وواي الله وناي الله وقد تقدم التفسير الحلف بعينه الله تعالى وإن
من حلف بمعبود غيره معطاه فهو كاذب وهو **قوله** صلى الله عليه وسلم من حلف
على شيء من غير كلمة غير الإسلام له صورتان الأولى أن يقول ودن اليهودية
أو دن النصرانية لا أقبل كذا فهذا حكمه حكم من حلف باللات والعزى وقد
تقدم حكمه الصور **الثانية** أنه أن يقول ان فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني
أو يري من الإسلام فهذا ليس شتمين لأن الله لا ينعقد بعينه اسم الله تعالى
وصفاته ولكن يحرم عليه الحلف بذلك كما قاله النووي في الإذكار ولا يبرئ
على ذلك الكفر في الحال لأنه قصد بذلك إعاد نفسه عن الفعل فإن قصد تطبيق
الكفر على الفعل كفر في الحال هذا إن حلف على مستقبل فإن حلف على ماض
كقوله ان كنت فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني وظاهر الحديث أنه يصير
كافرا لأنه صلى الله عليه وسلم قال فهو كما قال وقد اختلف الحنفية في كفره
فقتل بكفر كما قال لوقال هو يهودي وقيل لا بكفر كما لو حلف بذلك
على مستقبل ولم يقصد تعليق الكفر على الفعل ولا الرضى به **المسلم** **الثانية**
قوله صلى الله عليه وسلم ومن قبل نفسه شيء عذب به يوم القيامة هو حد
منه أن جنايه الإنسان على نفسه كخائنه على غيره في استحقاقه وأثم القتل
ووجوب الكفارة في ماله لأن يضر الإنسان ليست ماله بل هي ملكة تعالى
وقوله صلى الله عليه وسلم عذب به أي مثله واستدل بذلك على اعتبار
المماثلة في القصاص فقتل القاتل ساقط به محذو كان أو غير محذو فقتل
أن يكون المراد عذب بنفسه تلك الالة التي قتل بها نفسه وبذلك عليه قوله صلى الله
عليه وسلم في الرواية الأخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
الله عليه وسلم من قبل نفسه محذو في يده يتوفا في يده بطنه في

بها

نار حنم خالدا مخلدا أبدا فيها ومن قبل نفسه بسم نفسه في يده تخشاه في نار حنم
خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تزكى من قبل فقتل نفسه فهو يردى في نار حنم خالدا
مخلدا فيها أبدا والخلود محمول على الملك الطويل أو على تابد الخلود أن فعل ذلك
مستحلا للقتل **قوله** صلى الله عليه وسلم وليس على الإنسان نذر فيما لا يملك
فيه دليل على أن النذر فاته الواقعة قبل الملك باطله وإن بيع الفضولي ونذر فاته
باطله ولو باع عبد العير أو اعتقه أو نذر نذرا متعلقا به لغى ذلك وهذا في النذر فاته
المالية أما نذر الطلاق على النكاح فاحلفوا فيه قالوا في تلغيه كالأول وما لك
وأبو حنيفة يعتبر أنه **قوله** صلى الله عليه وسلم وليس على المؤمن كلفه قال الإمام
المازني رحمه الله الظاهر من الحديث تشبيهه في الأثم وهو تشبيه واقع لأن
اللغة قطع عن الرحمة والموت قطع عن النصف قال القاضي وقيل لعنه نصي
فضله بأخراجه من جماعة المسلمين ومنعه من مفاعله وتكثير عدد لم به كما لو
قتله وقيل لعنه يقتضي قطع مفاعله الآخر وبه وبعد منها بأخذه لعنه
فهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه مفاعله منها وقيل معناه استواء الثمن في النذر
لأن في اللغة قطع عن الرحمة وهي أبلغ ضررا من قطع الحياة بالقتل **قوله** صلى
الله عليه وسلم ومن ادعى دعوى كادته لينتفعن بها لم يردده الله إلا قلة
هو عام في الأموال وغيرها فمن أخذ مالا بدعوى كادته كان ذلك الما لسيما
لغشقه وذلك بأن يقتضيه تعالى لذلك الما لأسباب العطب وفي الحديث
من أخذ مالا من نكاح أو شئ من نكاحه الله في نكاحه قال أبو عبد الله يعني ماله وهو
بالوزن فيها ومن ادعى صلاحا أو كرامة لينتفعن بها لم يردده الله إلا قلة
وفي الحديث المنتهية شاعر يعط كل أس توى زور والدعاوى الباطلة لا بد
أن تنكشف وتظهر جالها وزور فاعلم والله اعلم وقال القاضي رضي الله عنه
من ساء نفسه فوق ما أتاه به رد إلى قيمته **باب النذر**
الحديث الأول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني
كنت نذرت في الجاهلية أن أعيكف ليلة وفي روايته يوما في المسجد الحرام فأن
فأوف بذكر **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه نهي عن النذر وقال أنه لا نذر بحجر وإنما استخرج به من النذر **الشرح**
في روايته أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما منهي عن النذر وقال لا يرد
شيئا وإنما استخرج به من النذر وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
وسلم قال لا نذر وإن النذر لا يعني من القدر شيئا وإنما استخرج به من

باجنة

مع القدرة والا فلا يخفى التوبة فلو حث ذكر الزاني وعمره على ان لا يعود لم يخفى
صدق توبته لفقده الزنا وكذا من كان يتضرر بشرب الخمر فثارت عنها له
صدق صدق توبته ولا بد ان لا يكون العزم على نزع العود خالصا من الخطوط الدنية
من ترك شرب الخمر خوفا على سقوط منزلته عند الناس وخوفا على عدالة
لم تصح توبته والشريط الرابع ان يرد طلائمه طلائمه الا في ولا يصح توبته الغاصب
حتى يرد الغير المقتضيه الى مالكها والشروط الاول ما حوذه من قوله كماله والدر
اذا فعلوا فاحته او طلبوا الفهم ذكر والله فاسعفوا لنوبهم لان من ذكر الله
ندم والاستغفار بقلرم الاقلاع والعزم على ان لا يعود لان الاستغفار مع
الاصرار توبه الكذا في الشريط الرابع من قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا
لان من ترك الغير المعصية مصر على المعصية فلا يصح توبته حتى يرد لها على صاحبها
ومن شروط التوبة ان لا يطلع الثمر من مغربها وان لا يبلغ الروح الحلقوم قال الله
تعالى ولست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدكم الموت قالوا اني
الان ومثل الموت اذا حضر وشاهد المريض شخص يضر ولا يرفع التوبة حله
والله اعلم قال الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي لفظ
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد **الشرح** في هذا الحديث دليل على ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطى الولايه والسيادة على ما يملكون الارض والكل تحت امره
بقوله من احدث فيه ما ليس منه فهو رد اي مردود عن مقولته وبه
يستدل على ابطال جميع العقود المصطنعة منها وعدم وجود ثمراتها واستبدال
به اهل الاصول على ان النبي يقتضي الفساد وفيه دليل على ان الحاكم اذا حكم بحكم
مخالفة نص الكتاب او السنة او القياس الحلي بقصر حكمه **الحديث الثاني** عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت فوجدت بنت عتبة امرأة ابي سفيان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل سخي لا يعطيني من النفقة
ما يكفيني وبكفي بني الا ما احدث من ماله بعرضه فله على ذلك من جناح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حذي من ماله بالمعروف ما لكهنيك وبكفي ببيتك **الشرح**
قال اصحابنا في هذا الحديث منه عرفا في الاول وجوب نفقة الزوجه بالناس
وجوب نفقة الولد **الثالث** ان نفقة الزوجه مقدمة على نفقة الولد لانه
صلى الله عليه وسلم قدّم نفقتها على نفقة الولد **الرابع** ان نفقة الولد غير
مقدّمة بل معشّر بالكفاية **الحامد** ان للزوج ان يخرج من بيتها لاجل

بذلها

بذلها

بذلها منها كالا ستغننا والسؤال عن كيفية اذا الفرائض الا ان يكون الروح فقيها فيقيتها
او يبال العلم ويبلغها وكذا قد خرج الحاجة الى الدعوى لانه صلى الله عليه وسلم
لم يترك عليها الخرج وفيه طرفا فيا خرجت مع النسوة لسابعه النبي صلى الله عليه
وسلم وسالت ذلك مجلس المبايعه ذكره المفسرون في قوله تعالى يا ايها
النبي اذ احياك الموصات ما بعثك الا به السابعة ان المرأة ان تستغني وستر اليهم
ها بياح النظر عند تعلم القرآن والعلم السابعة ان صوت المرأة ليس يعوز لان
النبي صلى الله عليه وسلم شمع كلامها ولم يامر بها بالصمت ولا ان يرفع اليه امرها على السار
من لا يختب منه **الثامن** ان تأكد الكلام بما لا يجر لا يجر لان انما سفيان رجل
سخي لا يعطيني **السبعة** انه يجوز الغيبة في الفتوى **والظلم** وحوها **العاشرة**
ان الحكم على الغائب جائز لانه صلى الله عليه وسلم حكم على ابي سفيان في غيبته **الحادية**
عشر انه يجوز للحاكم ان يحكم بغيره لانه صلى الله عليه وسلم لم يسلها اليقينة وانما
حكم لها بغيره **الثانية عشر** ان من له خوف على انسان ومنعه جاز له اخذه من ماله
بغير اذنه **الثالثة عشر** انه يجوز له اخذه من غير جسر خفة لانه صلى الله
عليه وسلم لم يفصل **الرابعة عشر** انه اذا اخذ من جسر خفة يجوز له
سجته بغيره **الخامسة عشر** انما يستحق الخادم على الزوج اذا اتى به من خدم
لانه روي انها قالت الا ما دخل على **السادس عشر** ان للمرأة ان تفصل بغيره
ولدها ونولي انها فقها على ولدها **السابعة عشر** ان الام تكون ولية
بعد الاب والجد من غير انشاء كما هو راي الاصطفي لانه صلى الله عليه وسلم
ابنت لها ولانه الاخذ والنفقة **الحديث الثالث** عن ام سلمة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جليته خيم ساب عجره فخرج اليهم فقال
الا انما ابائشروا يا بني الخضم فلعن بعضكم ان يكون الملع من بعض فاحسب
انه صادق فافضى له من قصته له بخمسة فاشاهي قطعة من النار فليحملها
او يدرها **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم انما ابائشروا معناه التنبيه على حال
البشرية وان البشر لا يعلمون من الغيب ونواظر الامور شيئا الا ان يطلعهم الله
تعالى على شيء من ذلك وانه يجوز عليه في امور الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما
حكم بين الناس بالطاهر والله منوّل السرار فيحكم بالسنة والتميز وحوذ ذلك
من الاحكام الطاهر مع امكان كونه في الباطن خلاف ذلك ولكنه انما يكلف
الحكم بالطاهر ولهذا حو فوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا حقها وجبايهم على الله

وفي حديث الملا عن لولا الايمان لكان لي ولها شان ولو شاء الله لا طلعه على الله
عليه وسلم على باطن امر الحصان فحكم بنفير عنه من غير حاجة الى شهادة او سر
ولكن لما امر الله تعالى امته بالاقتداء به اخرى حكمهم في عدم الاطلاع على باطن
الامور ليكون حكم الامه في ذلك حكمه ليصح الاقتداء وتطبيق نفوس العباد للاقتداء
وللاحكام الطاهر من غير نظر الى الباطن وفي هذا الحديث دلالة لمذهب مالك
والشافعي والحنابلة وحاشا للعلماء ان يحل الحاكم لا يحل الباطن ولا عل حراما قاتا
شهد بشاهدان لولا ان سأل محكم الحاكم لم يحل المحكوم له ذلك للمال ولو شهد
عليه فقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكونها وان شهد بالزور انه طلب امراته لم
يحل لمن علم كذبها ان يزوجهما بعد حل الحاكم بالطلاق وقال ابو حنيفة حل حكم
الحاكم في الفروع دون الاموال فقال حل نكاح المدونة وهذا مخالف لهذا الحديث
الصحيح والاجماع من قبله ومخالف لقاعك وافق هو وغيره عليها وهي ان الانضاع
اولى بالاحتياط من الاموال والله اعلم **قوله** صلى الله عليه وسلم فاما او طع له قطعة
من التمر معناه ان قضيت له ظاهر مخالف الباطن فهو حرام بول به الى النار **قوله**
صلى الله عليه وسلم فليحملها او يدرها ليس معناه الخبير بل هو للتهديد والوعيد
كقوله تعالى ضربوا رقبا من ومنى فليكفروا له قوله سبحانه وتعالى انما هو اما يستقيم
قوله شمع حلته خضم هو نفع اللحم واللام وبالنسبة الموحدة ويزوي لحيته تقدم
اللام على اللحم ومعنى الحلته واللحم اختلاط الاصوات والخضم هنا الجماعة وهو من
الالفاظ التي تقع على الواحد والجماعة **قوله** صلى الله عليه وسلم فمن قصبه سقى
من حق مسلم هو محمول على الغالب والا فالذي كذبك **الحديث الرابع** عن عبد الرحمن
بن ابي بكر قال كنت ابي وكنت له الى ابنه عبد الله بن ابي بكر وهو قاض
بسيحستان ان لا يحكم من اسر وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يحكم احد من اسر وهو غضبان وفي رواية حكم من اسر وهو
غضبان **الشرح** **قوله** صلى الله عليه وسلم لا يحكم احد من اسر وهو غضبان فيه
المتى عن القضا في حال الغضب قال العلماء يلحق بالغضب كل حال يخرج الامام للحاكم
فيما عن سداد الطرق واستقامته الحال كالسبع المفرط والجوع المقلوب والهم والفرح
البالغ وسدادة الحدث وتعلق القلب بامر وحوادث وكل هذه الاحوال
يكره له القضا فيها خوفا من الغلط فان قضى فيها صح قضاء لان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى في شراج النحر في مثل هذه الحال وقال في القطة ما تدولها وكان في حال
الغضب **الحديث الخامس** عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

لا يقصير

وسلم الا انكم ما كبر الكبار بل ما قلنا ما رسول الله قال لا شر اكاليه وعفو والوالد
وكان متعيا فجلس فقال لا وقول الزور ونسبها هذه الزور صار الى كبرها فحسبنا
لبيته سكت **الشرح** فيه دليل على انقسام الدون الى صغير وكبير وعليه يدل
قوله تعالى ان تحسبوا كتابا ما شئتم منكم نكفر عنكم سيالكم وقال الاستاذ ابو شاذ
للس في الدون صغير بل الجميع كباير بطر الى عطنة من بعضى فكلما بقي الله تعالى
عنه فهو كبير وعلى الاول فاختلغوا في الكبار فمهم من حصصها بالعد فعداها سبعا
وزاد بعض السلف فقال بل هي الى السبعين اقرب منها الى السبع ومنهم من سلك
طريقا للحصر بالضوابط فقال يقصمهم كل ذنب فزن به لغزاه وعيدا واحد فهو كبير
فتغير منار الارض كسره لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمر منار الارض والمراد
طريقها وحدودها وقتل المومن كسره لا قتران الوعيد به والحاربة والزنا والقذف
والسرقة كباير لا قتران الحد وديها قال في الروضة وعدم الكبار القتل والزنا
واللواط وشرب قليل الخمر والسرفه والقذف وشهادة الزور وغصب المال
وشرط الهروى في المعصوم كونه ناضيا والفرار من الرخف واقل الربا وما لا يتيم
وعقوف الوالد والكنز على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا او كتمان الشهادة
بلا عذر واذن البها صاحب العدة الا وطار في رمضان بلا عذر والبهر الفاجر
وقطع الرحم والحيانة في كل او وزن وتقدم الصلاة على من لا تلتخرها عنه بلا عذر
وصرت مسلم بلا حق وسب الصحابة رضي الله عنهم واحدا الرشوة والديانة والقيادة
من الرجل والمرأة والسعاية عند السلطان ومنع الزكاة وترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مع القدرة وبيان القتران واحراق الحيوان وامتناعها من زوجها
بلا سبب والباس من رجمه الله تعالى والام من سكر الله تعالى والوقعة في اهل
العلم وخلة القتران ومعاذ من الكبار الطهار واقل لحم الخنزير والميتة بلا عذر ومن
الكبار السحر ونقل الحامي عن السافى رجمه الله انه قال الوطى في الخنزير كسره وفي
صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم جعل النعمة كسرة والنعمة نفل حدث الناس بعضهم
الى بعض على وجه الافساد بينهم قال صاحب العدة ومن الصغار البطر الى ما لا يجوز
والعينة والكذب الذي لا حد فيه ولا ضرر والاشراف على سوق الخمران ونهجو
المسلم اخاه فوق ثلاثين كسرة الحصومات وان كان محققا والسلوة على الغيبة
والنياحة والصباح وتنو الخب في المصيبة والسخر في المشي والجلوس مع الضيق
ايتاسا لم والصلاة المنهي عنها في اوقات النبي والسبع والستر في المسجد وادخال
النسيان والمجانين والتجاسات اليه وامامة قوم يكرهونه لعنت والعنت في

المرأة

في الصلاة والصحة فيها وخطي رافا الناس يوم الجمعة والكلام والامام محط والنقود
سبق القبله وفي طريق المسلمين وكشف العوز في الحام ومن الصغار القبله للصام
الذي تحرك شهوته والوصان في الصوم على الاصح والاستحسان وكذا ما سخره الاجنبية
بغير جماع ووطي الزوجه الطاهر منها قبل البعير والرجعية والخلع بالاجنبية
ومنافرة المرأة لعمر زوج ولا محرم ولا سقوة نفقات والنجش والاختكار والبيع
على بيع اخيه وكذا الصوم والخطبة وبيع الحاضر للبادي وتلفي الركان والنضرة
وسبع العيب من غير سبانه واتحاد الكلب الذي لا يباح اقتناؤه وامساك الجعر غير
المختبر به وبيع العبد المسلم للكافر وكذا المصحف وسائر كتب العلم الزعي واستعمال
النجاسة في التذوق بغير حلقه وكشف العوز في الخلق بغير حاحد في الاصح استغنى
وفي عدا الغيبة من الصغار بغير نظر فقد نقل الكرابيسي عن الصادق في ادب القصاص
الغيبة كغيره مستند لا يقول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دماكم واموالكم
واعدامكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وهو صريح في
الحرم وان العار الى ربه الله في الاحياء ان الغيبة استد من الزنا والبغوا على ان
الغيبة بالعدل كغيره والله اعلم **قوله** في الشهادة الا وشهادة الزور فما
زال يكررها حتى قلنا لنبيه سكت فيه دليل على عظيم امرها وانما كرها لعظم
مفسدتها وعظم المفسد من وجهين احدهما ذكر بعضهم ان شاهد الزور
يهلك ثلاثه نفسه والمشهد له والمشهد عليه والثاني ان شاهد الزور لما
كان ممكنا من الشهادة على الدماء والاعلال الانفس والاموال وغيرها وقد
حمله العداوة والحسد على ذلك اعطى صلى الله عليه وسلم في الرجوع عنها لعظم
مفسدتها وتعدى ضررها واما كتمان الشهادة بلا عذر فالذي يطهر ان مفسده
لا ينهي الى مفسدة شهادة الزور لتشكل المدعي من بحلف المدعي عليه ولانه قد
يشهد بعد ذلك واسا علم **الحديث السادس** عن زعماء رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دمار حال واموالهم ولكن
اليمين على المدعي عليه **الشرح** انما كانت المدعي اليمين في حان المدعي عليه استصحابا
استصحابا لا اصل براه الدية والمدعي لما كان يدعي خلافا للطاهر كان حائبا لمصنف
وحانب المدعي عليه اقوى واسمى من هذا الاصل ما يكره القسامه واللعان
والابلا والعنة اذا ادعى الروح الوطي وانكرت المرأة بحلف الزوج لان الاصل بقا
تخاذه واذا اخلف النايغ والمشتري في مقدار الثمن اوصفه المبيع فانه يبدأ
بالباع وكذلك يبدأ بالزوج عند الاختلاف في الصداق ولا يطر الى الزوج البايغ يبدأ

بالدعوى والله اعلم **كتاب الاطعمة المحرمات الاول** عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واشارة باصبعه الي
ادنيه ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمن كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان ادخل ملك حمى الا وان حمى الله محارمة
الا وان في الحسد مضغة اذا صلحت صلح الحسد كله واذا فسدت فسد الحسد كله الا
وهي القلب **الشرح** اجعلوا في حدة الحلال والحرام فقال الله في رضى الله عنه الحلال ما
لم يرق دليل على تحريمه فعلى هذا تناول المشكوك عنه والمشكوك فيه فانه لم يرق
دليل على تحريمها وقال ابو حنيفة الحلال ما دل الدليل على حله وعلى هذا يحرم المشكوك
عنه ودليل الساق في قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وسكنت عن اشارحة لكم
من غير نسيان فلا تأتوا فيها ومنفرع على الخلاف فروع منها اذا رايا حيوانا لم
يدرا ما كوله فوامر لا وسالنا عنه العرب فلم يعرفوه فعند ذلك فمحل وعند
اي حنيفة يحرم ومنها لو وجدنا حشيشة نابتة في الارض ولم ندر ما مضرة
لها امر لا فعل المتولى يحرم اكلها لاحتمال ضررها وهو موافق لقول اي حنيفة ورجح
النووي الحلال الاصل **وقوله** ذلك حشيشة نابتة مجهولة قال النووي انها ما كوله
والنوى قال بالتحريم وليس ما قد قال بالقوم اد الحرام ما اتى فيه احتنب وعنه
بجواز كلة وطب وعنه غير الحرام مالا يرى دليل الحلال فيه حالا **و** وحده
الحرام عند الصادق ما دل الدليل على تحريمه وعند اي حنيفة ما لم يدل الدليل على حله
فيحرم المشكوك عنه عند **قوله** صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
قد تمتك به ابو حنيفة بان المشكوك عنه والمشكوك غير بين **والجواب** ان
المشكوك عنه من قسم اليقين لانه صلى الله عليه وسلم من حكمة بقوله وسكنت عن اشارحة
رحمة لكم **قوله** صلى الله عليه وسلم وبينهما مشتبهات لا يعلمن كثير من الناس
الشي الذي لم يرق علامته على كونه حلالا او حراما وهو في ايدي الناس ليس من قبيل
الشبهة والحرام عنه تنطع ووسوسة وتكرار السؤال عنه لان ذلك يورث
سؤال الظن بالاح المسلم ورسا ورسا ورسا ورسا ولا ينبغي للصنف ان يقول لمن قدم
له طعاما لا يعلم جهته من انكر هذا وان كان هناك علامة تدل على كونه حراما
والعلامة تارة كقوى وتارة تضعف فان قوتيه هو الموضع الذي تاكل فيه
الورع ومثاله الهدايا التي تحمل الى القضاء والعمال فانها لا يحرم من له عادة
بالهدية قبل الولانية فاد الخمل والخمل والاختياط التوك بل هو الغالب ومن

ذلك المكاس اذا كان يشتري الطعام ويبيعه والغالب ان ما في يده من اموال
الناس هذه الشبهة تشبهه بالحرام وتارة تضعف الشبهة بان يكون في يد
المكاس مال وذهبه من ابيه اكثر من المال الذي يات به من الناس فان كان الحرام
غالب كره وان كان الحلال غالباً لم يكره والورع التردد فيه وفي المستوى الطرفي
وقد يكون التشبه بسبب كون الماخوذ قد اخذ بالمعاصي منه الفاسدة كالصيرفي
اذا كان لا يحسن باب الصرف والسباع الذي لا يدري احكام البيع فالتسليم التورع
عن طعامه وحكي عن بعض السلف انه ترك ميراثاً ابه جله وقال انه كان
لا يحسن باب الصرف وهذا الحله المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تعلمه كسر
من الناس فان هذه الامور يحفي على العامة بخلاف الماخوذ بحجة العصب وخالق
الملوس قانها لا تخفي على احد لكونها معلومة من الدين بالصرون ومن التشبه ما
يختلف العلماء في اباحه اكله وحرمة فستخرج من الخلاف الا ان يشك في ذلك
سنة صحيحة كايحتمل الحوم الخيل والحوم الاجنة فان الاحاد من الصحة ثابته
في اباحتها وشبهه الحصر ضعيف بخلافه غير محترم لمخالفته للسنة الصحيحة واما
سخت الخروج من الحلال اذا كان محترماً بان يكون غير احتياط ولم يعارضه سنة
صحيحة فيها ومما يستخرج التورع عنه اخذ الاخرى على قراه القرآن واقرايه
وعلى تعلم العلم ومن التشبه الطعام الذي يغلب على الطبخ حاشية كالاطعمه التي تعمل
في الاسواق واهلها لا يخرجون عن النجاسة فركها افضل كما ذكره بعضهم وكذلك
يتعدى التشبهات الى ابواب الابنية حتى لو احبرته امرأة انها ارضعته مع زوجته
استحب له مفارقتها الزوجية وكذلك في الثياب وغيرها والصابط ان كل موضع
قامت فيه علامة طاهرة فهو موضع الورع وما لم يرق فيه علامة طاهرة فهو وسواس
وتنقطع قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ود
الاستبرأ طلب البراءة من الشئ ومن يترك الشبهة تراذبه من الدين والا كدار
والشوايب وكذا ما عرضه من وقوع الناس فيه وفي قوله صلى الله عليه وسلم
وعرضه معيار عظم لمعرفه الشبهة وذلك ان الشخص اذا تعاطى شيئا يكره
الناس عليه او تعاطوه فيه او يسيبونه في ذلك الى فله تحفظ ووقع الناس في
عرضه فهو شبهة فالمتورع المتورع اذا اكل على سباط الطلحة نسب الى فله تحفظ
ووقع الناس في عرضه وكذلك اذا كان خالط شربه الخمر او اهل الكفار وعاملهم
ينسب الى فله التحفظ لان معاملته الذي يكره لعدم حوزة عز الربا ومخالطة
السفكران يكره لنفسه ولعدم حوزة عز النجاسة قوله صلى الله عليه وسلم

ومن

ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام غفلة من احد هما ان يكون المعنى انه اذا تعاطى ما يقرب
من الحرام فقد اعتاد المخالفة وتجره ذلك الى الوقوع في الحرام وبطريق قوله صلى الله عليه وسلم
لغيره السارق سرقة البضة منقطع به في المعنى سرقة البضة فيندرج لسرقته
ما هو الاثر منها فيسرقه بقطع يده وشاهد ذلك قوله تعالى وقتلهم الانبياء عروق
ذلك ما عصى المعنى ان قتلهم الانبياء حصل بسبب المعاصي التي اقترعوا ولها قتل المعاصي
يريد الكفر قوله صلى الله عليه وسلم كالراعي حول الحمي يوشك ان تقع فيه هذا
تشبيه للذي يات به من الحرام من الشبهات بالذي يسيب وعنه في خيشير
صاح يحيط بزرع الغيرة فلما انه اذا قرب اليه من زرع الغيرة يقرب وقوعها فيه
لكذلك اذا قرب نفسه من الحرام تعاطى الشبهات تقرب وقوعها في الحرام قوله صلى
الله عليه وسلم الا وان اكل ملك حبي غني ان ملول الارض يحمون اموالهم اما بوضع
اسهم عليها واما بحدود تجعل حول الزرع لتستع الناس من الوقوع فيها والله
تعالى حماه المحرم فلما ان الملوك يقتسم من انتهم حريمها واستباحة واخذ
لكذلك الله تعالى ينتقم من استهك الحرمات بالدخول فيها واعلم ان كل محرم
فله حرم يحفظ به ولما كان انتهاك الحريم موبداً الى الوقوع في المحرم حذر عنه صلى الله
عليه وسلم بقوله من وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرمي حول الحمي والشبهات
حريم المحرم والخشيش المباح الذي حول الحمي حريم له وللعلما اخذوا في بعض المواضع
في حريم المحرم فالتقوى حرم النظر الى الفخذين والى ما تحت السرة وتحمل
الحصى عورة وان كان ليس الفخذين وما تحت السرة حريم للسوا من مالا رجه
الله لا يخلق في هذه الصورة المحرم بالمحرم ويحصر العورة بالسوا من مالا رجه
قال العراني رحمه الله في الاحبال عليك تقول ان الاموال المحرمة من المكسور وغيرها
اذا كثرت وانتشرت في ايدي الناس بحيث لا يخلوا احد منها ان من احد منها سببا
لا يملكه ومن وضع يده على شئ من هذه الاموال الماخوذة بالظلم والبيع الفاسد
حوز غصبها واخذها منه لمكونها غير مملوك له وهذا باطل لان كل ما حاز وجده
انقلب الى صدق وكل من وضع يده على شئ من هذه الاموال نظروا المعاملة او غيرها
من الطرق المأدونة فيها شرعاً ملكه ولم يخل انتزاعه منه وعاد الحال الى الحال
للضرورة والله اعلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الحبد مضغة سمي
القلب مضغة لانه بقدر اللقمة التي مضغ وصلا القلب يكون غلبه التقوى عليه
وقداده غلبه المعاصي واعلم ان ما يرد على القلب من الخاطر الداعي الى فعل
المعصية يسمى وسواساً وهو من جهة الشيطان كما قال الله سبحانه وتعالى عنه انه

من وقع في الشبهات وقع في الحرام غفلة من احد هما ان يكون المعنى انه اذا تعاطى ما يقرب من الحرام فقد اعتاد المخالفة وتجره ذلك الى الوقوع في الحرام وبطريق قوله صلى الله عليه وسلم لغيره السارق سرقة البضة منقطع به في المعنى سرقة البضة فيندرج لسرقته ما هو الاثر منها فيسرقه بقطع يده وشاهد ذلك قوله تعالى وقتلهم الانبياء عروق ذلك ما عصى المعنى ان قتلهم الانبياء حصل بسبب المعاصي التي اقترعوا ولها قتل المعاصي يريد الكفر قوله صلى الله عليه وسلم كالراعي حول الحمي يوشك ان تقع فيه هذا تشبيه للذي يات به من الحرام من الشبهات بالذي يسيب وعنه في خيشير صاح يحيط بزرع الغيرة فلما انه اذا قرب اليه من زرع الغيرة يقرب وقوعها فيه لذلك اذا قرب نفسه من الحرام تعاطى الشبهات تقرب وقوعها في الحرام قوله صلى الله عليه وسلم الا وان اكل ملك حبي غني ان ملول الارض يحمون اموالهم اما بوضع اسهم عليها واما بحدود تجعل حول الزرع لتستع الناس من الوقوع فيها والله تعالى حماه المحرم فلما ان الملوك يقتسم من انتهم حريمها واستباحة واخذ لذلك الله تعالى ينتقم من استهك الحرمات بالدخول فيها واعلم ان كل محرم فله حرم يحفظ به ولما كان انتهاك الحريم موبداً الى الوقوع في المحرم حذر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله من وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرمي حول الحمي والشبهات حريم المحرم والخشيش المباح الذي حول الحمي حريم له وللعلما اخذوا في بعض المواضع في حريم المحرم فالتقوى حرم النظر الى الفخذين والى ما تحت السرة وتحمل الحصى عورة وان كان ليس الفخذين وما تحت السرة حريم للسوا من مالا رجه الله لا يخلق في هذه الصورة المحرم بالمحرم ويحصر العورة بالسوا من مالا رجه قال العراني رحمه الله في الاحبال عليك تقول ان الاموال المحرمة من المكسور وغيرها اذا كثرت وانتشرت في ايدي الناس بحيث لا يخلوا احد منها ان من احد منها سببا لا يملكه ومن وضع يده على شئ من هذه الاموال الماخوذة بالظلم والبيع الفاسد حوز غصبها واخذها منه لمكونها غير مملوك له وهذا باطل لان كل ما حاز وجده انقلب الى صدق وكل من وضع يده على شئ من هذه الاموال نظروا المعاملة او غيرها من الطرق المأدونة فيها شرعاً ملكه ولم يخل انتزاعه منه وعاد الحال الى الحال للضرورة والله اعلم انتهى قوله صلى الله عليه وسلم الا وان في الحبد مضغة سمي القلب مضغة لانه بقدر اللقمة التي مضغ وصلا القلب يكون غلبه التقوى عليه وقداده غلبه المعاصي واعلم ان ما يرد على القلب من الخاطر الداعي الى فعل المعصية يسمى وسواساً وهو من جهة الشيطان كما قال الله سبحانه وتعالى عنه انه

لوسوس في صدور الناس والذي تقع في القلب من دواعي طلب الشهوات المودنة
وهي الوقوع في الشهوات ^{هو اجنب} وهي من جهة النفس والعرف بين الهواجر
والوساوس هو ان الشيطان اذا وسوس بمعصية ولم يطاوع عليها وسوس باخرى
غيرها لان قضاة حصول المخالفة ^{هو اجنب} ناي معصية كانت والهاجر اذا وقع ولم
يطاوع النفس عليه نارعت وطلبت دال بعينه والنفس اذا اشتتت شيئا ولم
يحصل عليه طلبته طول دهرها حتى يحصل وكما كان الشيطان والنفس امران
بالشر والقلب بامر الخير فان صلح القلب وصلاحه تغلبه القوى والمخالفة
النفس والشيطان صلح الحسد كله واشتتت اعضا الانسان كلها بالطاعة وصلاحه
اما يكون توفيق الله تعالى وان لم يصلح القلب وعدم صلاحه محرمان التوفيق والجلال
والجلال ونعود بالله من ذلك استوى الشيطان والنفس على القلب وفسد الحسد
كله فصارت الاعضاء كلها عاملة بالمعصية والمخالفة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وكان يقول يا مصرف القلوب
صرف قلوبي على طاعتك **الحديث الثاني** عن اسير من مالك رضى الله عنه قال اني
ارينا من الطهران فسبعي القوم فلقبوا فادركتها فاجدها فابنت بها ابا طحمة
فدحها وبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها ومخدها فقبله لغنوا
اعبوا **الشرح** اني اني اريها واثرناها بالمرور عليها وقد عرفنا **الحديث**
فجدا ومر الطهران مكان معروف وفيه دليل على حل الارنب وهو حوان شبيه
بصغار المعز والله اعلم **الحديث الثالث** عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها قالت
حجرتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقا طباة وفي رواية وحسن بالمدينة
الحديث الرابع عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهي عن لحوم الجمر الاهلية وادب لحوم الخيل وسلم وحده قال اكلنا رضل
جبر الخيل وجسر الوحت ونهى النبي صلى الله عليه وسلم لهر الجمار الاهلي **الشرح**
اختلف العلماء في لحوم الجمر الاهلية فقال الجاهل من العصابة والناهي ومن
لعد لم يختر لحومها وقال ابن عباس ليست بحرام وعن مالك ثلاث روايات
اشهرها انها مكرهة كراهة تنزيه والثانية حرام والثالثة مباحة
والصواب التحريم **والتحديث المذكور** في اي داود عن غالب ابن ابي
قال اصابتنا سنة فلم يكن في مالي شي اطعمه اهلي الا شي من جمر وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم لحوم الجمر الاهلية فانت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اصابتنا السنة ولم يكن في مالي ما اطعم اهلي الا سمار

احرم الجمر
هو لغير النجس

بلغ مائة

حجر وانك حرمت لحوم الجمر الاهلية فقال اطعم اهلك من لحوم حرك فاما حرمتها من اجل
جواز القرية يعني الجواز التي تاكل الخلة وهي العذرة فسد الجبر فضطرب محله الاسناد
شدت الاختلاف ولو صح حمل على الاكل منها في حال الصرورة والله اعلم واختلف الناس
في اباخه لحوم الخيل ومدتها ابغى والجمهور من الخلف والسلف انه مباح لا كراهة
فيه وبه قال عبد الله بن الربير وفضالة بن عبيد واسير من مالك واسماء بنت ابي بكر
وسويد بن غفلة وعلقمة والاسود وعطاء وشرح وسعيد بن جبر والحسن بن
ابراهيم الجعي وحامد بن ابي سلمان واحمد وداود وحماد بن محمد بن وغيرهم
وكراهة طائفة منهم من عباس والحكم ومالك وابو حنيفة قال ابو حنيفة مباح باكله
ولا يسي حراما واحموا بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ولم يذكر
الاكل وذكر الاكل في الآية التي قبلها واحموا لجمهور رايه تعالى امتن بما هو المفقود
الا عظم منها وهو الانبعاث ركو بهادون اكلها وذلك لا يفي حوازا كلها والله اعلم **الحديث**
الحديث الخامس عن عبد الله بن ابي ابي قال اصابتنا مجاعة لبالي حجر فلما كان يوم حجر
وقصا في الجمر الاهلية فاستخرها فلما غلبت بها العذرة ما دي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اكلوا العذرة ولا تاكلوا من لحوم الجمر شيئا **الحديث السادس** عن ابي ثعلبة
قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الجمر الاهلية **الشرح** هذه الرواية صريحة
في التحريم لان لفظ التحريم اصح من لفظ النهي لان المذكور من قسم المنهي عنه وليس من
المحرم وامر صلى الله عليه وسلم بالفا العذرة دليل على حشيتها ونجاستها وعلى ان قالا
يؤكل لحمه لا تقبضه الدكا فتحل الاكل ويدل عليه الرواية الاخرى في مسلم باذي مادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الجمر الاهلية
فانما حرموا ونجسوا فاقبضت العذرة وما فيها واكفا العذرة قلبها وصبت ما فيها
والقابل يا اباخه الاكل يقول لا بها احداث قبل المقاسم او لكونها من حواالي القرية
اي التي تاكل العذرة كما سبق وهو نفسا ضعف **الحديث السابع** عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال دخلت انا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنت
محمونة فاني بصب محنود فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنت فقال
بعض النسوة اللاتي في بنت ميمونة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريد ان
ياكل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقلت لحرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه
لم يكن بارض قومي فاجدى اعافه قال خالد فاحترقته فأكلمه والنبي صلى الله عليه وسلم
ينظره المحنود الشوي بالرضف وفي الحجة الحماة **الشرح** قال اهل اللغة معي اعافه
اكرهه تقدر او اجتمع المسلمون على ان الصب حلال ليس مكره الا ما حكي عن اصحاب

والعراق

اي حنيفه من كراهته والا ما حواه الفاضل عباس عن قوم انهم كانوا حرام فان
 صح فهم محجوجون باجماع من قبلهم وفيه دليل على جواز الاكل من بيت المال الصدوق
 من غير اشتيدان وخالد اكل هذا الضب في بيت خالته بميمونه وبيت صدقة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخف الى اشتيدان **الحديث الثامن** عن عبد الله
 بن ابي اوفى قال غرونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات يا ابا الخراد
الشرح فيه دليل على اباحه الخراد وليس فيه دليل على اعتبار ذلك كانه لا على انه
 صلى الله عليه وسلم كان يأكل معهم وقد جازى رواه اي نعم غرونا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الخراد وبياكله معنا واخرج المسلمون على ابا حنه
 بن قيس الساطعي وابو حنيفه واحمد والجمهور على سوا ما تذكاه او باضطاد
 مسلم او محوسى او ما تخرجت فيه سوا قطع بعضه او احدث فيه سبب وقال
 مالك في المشهور عنه واحمد في روايه انه لا يجزى الا اذا مات بسبب ما تعلق
 راسه او قطع بعضه او سلق او بلى في النار حيا او بشوى فانها تخرجت فيه
 او في وعاء لم يحل وانه اعلم **الحديث التاسع** عن زهيد بن مصروق الجرمي رضي الله عنه
 قال كنا عند ابي اوفى فذاعا بما يلهو وعليه لحم دجاج فدخل رجل من بني نعيم الله
 احمر سبه بالموا الى فقال لهم فليخافوا قال له فاني قد رايت النبي صلى الله عليه
 وسلم يأكل منه **الشرح** زهيد اخرج الراي والادال المهملة وسكون الهاء ومضرب
 بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وكسر الراء المهملة المشددة والجري بفتح الجيم وسكون
 الراء وفي الحديث دليل على اباحه اكل الدجاج وعلى اباحه الديك وهو دجاجة الدجاج
 فانه داخل في اسم الدجاج واما رواه اي داود في النسخة عن ذلك فهو محمول
 على الكراهة في ايدى الجمهور قال الحافظ ويقال مردح الديك لا يفسد الا في
 فلا يزال ينك قول من بني نعيم الله له فله تغرف بذلك قول اخبرني اسير
 والغرب تغرب عن الاسير بالاحمر ومنه قول صلى الله عليه وسلم تغربت الى الاحمر
 والاسود الاحمر العجم والاسود العرب وقول صلى الله عليه وسلم لغائبه
 يا حبيب الاشمسية فانه يورث الرض وتثبته الرجل بالموا الى لسانه والموا الى
 هم العبد لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا قد استنشقوا طائفة من اللحم فصاروا
 عبدا والله اعلم واما ما أخرجه هذا الرجل عن اكل الدجاج فليسبب قد ليس في غير
 هذه الرواية وهو انه قال رايته ما قل شيئا فقد ربه فبئس فعله على ان
 الدابة اذا كان من طائفة الخناصة من تحت التورع عنها اذا كان من طائفة
 ولم يحسب لا بها نصير جلاله وقد حاشى عن لبن الحلاله واحلف الفقهاء

موسى

اذا شعر

اذا تغير لحيها باكل الخناصة والمصحح عندي انها مكروهة كراهة تنزيه وهلم كله
 استدعا فتعمل للواحد والجماعة والمذكر بصيغة واحدة وتلك كانت ردودنا
 والله اعلم **الحديث العاشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح به حتى يلعقها او يلعقها **الشرح** يلعقها الاول
 يفتح الباء و يلعقها الثاني يضم الباء وقد جاء مبني في بعض الروايات انه لا يذوق
 اي طعامه البركة واشتد طعمه استحبنا لحسن الاناول لفظ اللباس الذي يتساظ
 حول المايك وقد ورد في استحباب ذلك احاديث والله اعلم **باب الصدقة**
الحديث الاول عن ابي يعلى الخثعمي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقلت يا رسول الله انما يارض قوم اهل كتاب افناكل في ارضهم وفي ارض ابيد
 يقوسى ويكلى الذي ليس لعلم ويكلى المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكر في بعض من
 انه اكل الكتاب فان وجدتم غيرهما اكلوا منها وان لم تجدوا فاعطوا ما اكلوا
 وكلا فيهما وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلك
 المعلم فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلك غير المعلم فاذرك ذكاته
 فكل **الشرح** قوله في حديث ابي يعلى ان وجدتم غيرهم فلا ياكلوا فيها
 وان لم تجدوا فاعطوا ما اكلوا فغيرها فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلك
 عليه الفقه فانهم يقولون يجوزنا استعمال اواني المشركين اذا غلبت فلا كراهة
 فيها بعد الغسل سوا وجد غيرها امر لا وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها
 ان وجد غيرها ولا يلفي غلبتها في نفي الكراهة وانما يغسلها ويستعملها اذا وجد
 غيرها والحوا **باب** ان المراد النسخة عن الاكل في ابتهم التي كانوا يطبخون فيها اللحم
 الخنزير وشربون الخمر الخمر كما صرح به في روايه اي داود وانما هي عن الاكل
 فيها بعد الغسل للاستنفاد وكونها معادة للخناصة فاما نكح الاكل في الخمر للقبول
 واما العفة فمراد لم مطلقا ان الله لا يستعمله في النجاسات فلهذا
 يكره استعمالها قبل غسلها فان غلبت فلا كراهة لا بها طاهرة وليس فيها استنفاد
 ولم يرد وانما كراهة غير ابتهم المستعمله في الخنزير وغيره من النجاسات **قوله**
 صلى الله عليه وسلم وما صدت بكلك الذي ليس لعلم فاذرك ذكاته فكل هذا
 مجمع عليه انه لا يجزى الا نذكاره واما الصيد ما تكلم المعلم فاذ المسك الصدومات
 يتا به او ثقله ولم ياكل منه حل لقوله صلى الله عليه وسلم فكل ولقوله تعالى فكلوا
 مما اسكر عليكم وان اكل الكلب فاختلف العلماء فيه فقال الشافعي اصح قوله
 هو حرام وبه قال اكثر العلماء لانه لم يمسك عليه غلبا وانما مسك لفسده وقال

بال
 الفضول

سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي ومن عمر ومالك بن عمار بن جندب
عن أبي بعلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كل وان اكل منه الكلب واشرب
الا ولون محدث على من حاتم في الضحى فان اكل فلا مأكلا وما حواجر الطير
اذا اكلت مما صادته فالاصح من فوق الشاقي يخرج منه وقال سائر العلماء بانها
لانه لا مدبر بها بالضرع من نزل الاكل واصحابنا منعون عدم امكان ذلك
فانها قد علم بغیر الضرب وفي هذا الحديث الامر بالسهم على ارسال الكلب
والسهم وقد اجمع المسلمون عليها عند الذبح وعند ارسال الكلب والسهم
واختلفوا في ان ذلك واجب او مستحب فذهب الشافعي وطائفة اهلنا عنه
ولو تركها عمدا او سهوا حل الصيد والدمية وهي رواية عن مالك واحمد وقال
اهل الطاهر ان تركها عمدا او سهوا حل الصيد والدمية **والدمية** لرب حل وهو الصبح
عند احد في صيد الجوارح وهو مروي عن ابن شيرين وابي ثور وقال ابو حنيفة
ومالك والثوري وحاهم العلماء ان تركها سهوا حل الذم والدمية والدمية ان تركها
عمدا فلا وعلى مدبرها صاحبها بتركها وفيل لا يكره بل هو خلاف الاولي والصحيح
المرافقة اخبر من اوجب التسمية بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
واحاط اصحابنا بان المراد به الذميمة التي تدخ لغیر الله تعالى بدليل قوله تعالى
وما اهل به لغیر الله اي ما رفع الصوف به لغیر الله وحتلوا التسمية في الاحاديث
الواردة على الاستصحاب لحديث عائشة رضي الله عنها قالت ما رسول الله ان قوما
حدثت عن عبد المجاهلية ما توالى المجان لا يدري اذ كرم اسم الله ام لم يذكر في افعال
منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله وكموا رواه البخاري **الحديث**
الثاني عن همام بن الحارث عن عدي بن حاتم قال قلت لارسال الكلب
المعلم فيمك على واذا كرام اسم الله فقال اارسال كلبك المعلم وذكر اسم الله عليه
فكل ما امسك عليه قلت وان قتل قال وان قتل ما لم يتركها فكلب ليس منها
قلت له فاي ارضي بالمعروض الصيد فاصيب قال اذ ارضي بالمعروض فخرق فكله
وان اصابه بعرضه فلا تأكله وخبرني الشافعي عن عدي بن حاتم وفيه الا ان تأكل
الكلب فان اكل فلا تأكل فاني احاف ان يكون امساكك على نفسه وان خالطها
كلاب من غيرها فلا تأكل فانما سميت على تحريكك ولم تسم على غيره وفيه اذا ارسلت
كلبك المعلم فاذا كرام اسم الله فان امسك فكله فاذا كرهه حيا فاذا كرهه وان ادركه
قد مات ولم تأكل منه فكله فان اخذ الكلب ذكاته وفيه اذا رمت سهمك
فاذا كرام اسم الله وفيه فان غاب عنك يوما او يومين وفي رواه ابو بصير والبلادي

في

ياتونا

فلم يجد

فلم يجد فيه الا اثر سهمك فكله ان شئت وان وحدته عرقا في الماء فلا تأكل فانك
لا تدري الما قتله ام سهمك **الشرح** قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت
كلبك المعلم في اطلاقه دليل لا باخه صيد جميع الكلاب المعلمة من الاسود وغيره
وبه قال مالك والشافعي وابو حنيفة وحاهم العلماء وقال الحسن البصري والشافعي
وقتا دة واحمد والشافعي لا حل صيد الكلب الاسود لانه شيطان وفيه دليل
على انه شيطاني ارسال الكلب حتى لو ارسال الكلب بنفسه وقتل لم يخل خلافا
لعطاء والاوزاعي فانما قال لا ان كان صاحبه اخبره للاضطهاد فقتل كل وفيه
دليل لا شتر اطلاق الكلب معلما فلا حل الصيد لغیر المعلم بالاخضاع قوله صلى الله
عليه وسلم لم يتركها قلب ليس منها فيه نضرع بانه مني شاركتها فكلها خراشير
سفه او ارساله من ليس هو من اهل الذكاة او سبك كفا في ذلك ولا حل اكله فان
تحققنا ان الذي شاركه كلب ارساله من هو من اهل الذكاة حل قوله **قلت** اي
ارمي بالمعروض فاصيب فقال اذ ارضيت بالمعروض فخرق فكله وان اصابه بعرضه فلا
تأكله وفي الرواية الاخرى ما اصاب بخار فكل وما اصاب بعرضه فهو وقيد فلا
تأكل المعروض بغير الميم والاعتراف بهلة خشية بقبلة او عصى في طرفها حديد وقد
تكون بعرض حديد هذا هو الضم في تفسيره وقال الهروي هو سهم لا يرش له ولا
نفل وقال ندر بن هوشم طوكل له اربع قد در فاق فاذا ربي به اغترص وقال
للخليل كقول الهروي ونحوه عن الاصمعي وقيل هو عود رصو الطريق غلبط الوسط
اذ ارمي به ذهب متويا وما خرق فهو بلحا المعجزة والزاي وبغناه بنفسه
والوقيد الموقود وهو الذي يقتل بغیر محد من عصي او حراوشدقه ومذهب
الشافعي ومالك وابي حنيفة واحمد والجمهور اذا اصطاد بالمعروض فصل الصيد
بحله حل وان قبله بعرضه لم يحل وقال مكحول والاوزاعي وغيرهما من فقهاء الثام
حل مطلقا وكذا قال هو لا ونراي ليلي انه حل ما قتله بالبنده وحلي اصابع سعيد
بن المسيب والاكثر على الاول وانه لا حل للبنده ورمى الصيد الذي يموت بها
عالبان العصور ونحوه حرام والذي لا صوت منها غالب الكبار الطير يجوز رميها
قوله صلى الله عليه وسلم فان رميت بسهمك فاذا كرام اسم الله وان غاب عنك يوما
فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت هذا دليل لغیر نقول اذ اخرج به فغرضه
فوجه مشاوب ليس فيها اثر سهمه حل وهو احد الاقوال للشافعي ومالك
في الصيد بالسهم والناي بحرم وهو الاصح عند اصحابنا والناي بحرم في الكلب
دون السهم قال النووي والاولا قوي واقرنا الى الاحاديث الصحيحة واما الاحاديث

المخالفة فضعيفه ومحموله على كراهة البرية وكذا الاكثر عن ابن عباس كل ما اصبحت
ودع ما اصبحت في كل ما لم يرغب عنك دون ما غاب **قوله** صلى الله عليه وسلم
وان وحدته غرت في كل ما لا اقل فذا منى على حرمه **قوله** صلى الله عليه وسلم
فانك لا تدري الما قبله ام سبهك سبندله على انه منى محفو الخرم وحصل
الستك في الجنيح لم يحل لاجل بها الخرم **قوله** صلى الله عليه وسلم فلم يحد فيه
الا ان سبهك فكله حافي رواه ابو داود وما لم يمتز واحلف الاصحاب في حوار
اخذ اللحم اذا انشغل وجهه والاصحاب الحواز وطرد الوجه من حوار اهل البيضة للذرة
وهي التي اخلط بياضها بصفارها وبغير رجاها والله اعلم **الحديث الثالث** عن سالم
بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اقضى كلبا الاكل صيدا وما شبهه فانه سفق من لحمه كل يوم قبر طائر
قال سالم وكان انوهر من يقول اكلت خرب وكان صاحب خرب **التشريح** فيه
دليل على تحريم اقتنا الكلاب لاسبب من هذه الاسباب وشبهه ان الملائكة لا تدخل
بما فيه كلب وسبب اقتناع الملائكة عليهم الصلاة والسلام من الدخول على موضع
الكلاب ان الكلاب منهم شياطين ولا يحصر الملائكة موضع الشياطين وايضا فاحتمل
الكلب حبسه والملائكة تبادى بالراحة الكرهية والمراد بالملائكة الذين يدخلون
ملائكة الرحمة وفي مقارفة الملائكة امر شديد لما في محال طيهم من الالهام الى الخير
والدعا اليه واما الحفظه فلا يقار قول القبيد **قوله** صلى الله عليه وسلم الا
كل صيد ظاهر الحديث جواز اقتنايه مطلقا لكنه في الروضة قال انه يحرم
اقتنا الكلب على من لا يصيد لان ما شرع وخصه بفعله بوجوه سبها
وكذلك نفاسه الماشية قال الشيخ واسند المالكية حوار اتخاذها من غير
ضرون على طهارتها فان ملاستها مع الاجترار منها شاق والادب في النبي ان
في مكملات مقصوده كما ان الملع من لوازمه مناسب للجمع بينه وفيه بطل
فان المقصود يحصل بالحكم بالعفو عن الحاجة مع الحكم بها كما في ثوب المرصعة
وسلب البول والمساخطة لتمام الحاجة **قوله** وكان صاحب خرب ليس
المراد انه فتهر برواثة ما يعود عليه نفعه واما المراد انه اجدر بمعرفة ذلك
وشك سواه عما هو متبلي به وصاحب الواقعة اعلم بحكمها من غيره واذا
كان صاحب الواقعة هو الراوي لها اطان القلب الى قبول روايته قل ذلك
والله اعلم **الحديث الرابع** عن ارفع بن خديج قال كذا منع النبي صلى الله عليه وسلم مذي
الحليفة من تهامة فاصاب الناس حوج فاصابوا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه

فكله

على الدبر

الذليل

وسلم في

وسلم في اخراثة القوم فمجلوا ودحوا ونصوا القذور فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالقدور فاقبنت برقم فعد كل عتق من الغنم سبع فند منها بعير فطلوع
فاعلمه وكان في القوم خيل يسمونها فاهوى رجل منهم تسهم تحسده الله فقال
ان هذه البهايم او ابدك او ابد الوخش فما علمكم منها فاصبغوا به اهكدا قال جعلت
ما رسول الله ان لا اقوا العدو وغدا ولست مقامدي امدح بالقبض قال ما
انظر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه لسر السر والطفر وساحدكم عن ذلك اما السن
فعظم واما الطفر فمذي الحنسة **التشريح** في الحديث اشكالان الاول ان ينسب
العامة لرجاء فكلها امرهم ما كفا القذور الساني ان في القذور راضعة مالبة
لما فيها من اللحم والمرفق وقد حاس عن ذلك ما بهر استحقوا ذلك بسبب ما درهم
من غير امر صلى الله عليه وسلم فهو ضرب من التاديب لهما هو القذوم من يد
الله تعالى ورسوله وقد عفى الله تعالى عنه وهذا القسم ومثاله دل على عتق
من الغنم تخيل انه قسمة تعدل بعثا رالفية وليس من طريق التغير الى السعي كما
جاء في البدنة ايها عن سبعة وبطل عن انه حمله على ذلك وقال ان
البدنة تحرق عن عتق وتند سعي شرد والا واد جمع ابد وهي ما تابدت اي تضر
وتوحشت من الاوانس يقال ابدت بفتح الباء المحففة تابد وتابديت ها وصحها
ايضا ابوداوحا فلان ما يد اي كلمة غريبة للنفوس تضر عنها ومعنى الحديث ان
من البهايم ما فيه نفاق كبقار الوخش وفيه دليل لا ما خة عقر الحيوان الذي يند
ويحرق عن دحه ويحرق وان جبيع اجزائه واعضائه مدح كالصيد ما دام متوحشا
فاذا رماه لسهم او ارسل عليه جارية فاصاب شيئا منه وسائر به حيا لا جماع
وكذا لو نردى بعير او غيره في سحر ولم يمكن قطع خلقومه ومريه فهو كالبعير
النادر في حله بالذي لا خلاف عندنا وفي حله ما رسل الكلب وحيوان اصحها لا حلفات
اصحابنا وليس المراد بالتوحش مجرد الانفلات بل معنى تلبس بحقوقه بعدوا واشتغائه
بمن يمسكه ويحود ذلك فليس متوحشا ولا محل حنيد الا بالدخ في المدح وان حقق
العجز في الحال جاز رمية ولا يكلف الصبر الى القدرة عليه وسوا كانت الحرجة
في فحده او حاضرت او غيرهما من بدنه هذا انفصل مدحها وهو قول الجمهور وقال سعيد
بن المسيب ورعيه واللبت وما لا محل الا بدكاه في خلقه لعنه **قوله** كما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذى الحليفة من تهامة قال العا الحليفة هذه مكان
من تهامة بن حادة ودان عرق ولست يذى الحليفة التي هي مقات اهل المدينة
هكذا ذكر الحازمي في كتابه المولف في اسما الا ما كن **قوله** فاصبنا ابلا وغنما

ش. نوثر

مع ما

فجعل القوم فاعلوا القدر وامر بها فاكفيت معنى اكفيت واهرتق ما فيها
وانما امر بارافئها لا بهم فانوا فدايتها الى ذار الاسلام والمجل الذي لا حور فيه
الاكل من مال الغنم المتتركه فان الاكل من الغنم قبل القسمة انما يباح في
دار الحرب وقال المهلب بن ابي صفرة المالكى انما امر وانا كما القدر وعقوبه لهم
لاستغفار لهم السبر وتركهم النبي صلى الله عليه وسلم في احرام القوم متعصبا لمن
يقصده من غزو وخوف والا ولا يحج واعلم ان المأمورية من اراقة الدود
انما هو انلاف لنفس المرق عقوبه لهم واما الفرس اللحم فلم يكون بل يحمل على
انه جمع ورد الى المغنم ولا نظرا له صلى الله عليه وسلم امر بان لا تذكرا لانه مال القادر
وقد نفى عن اضاقه المال مع ان الجناية بطبخه لم يقع من جمع متخفي الغنم
اد من حملهم اصحاب الجسر ومن الغنم من لم يطبخ **فان** لم ينقل انهم
حملوا اللحم الى المغنم فلما ولا نقل اصحابهم احرقوه واتلفوه واذ البريات فيه
نقل صريح كوجبنا وبله على وقوا القواعد الشرعية وهو ما ذكرناه وهذا
خلاف لحم الحمر الاهلية يوم حبر فانه الملق ما فيها من لحم ومرفق لانها
صارت حصة **واسا** هذه اللحوم فكانت طاهرة مشفوعة بها بلا شك
ولا ينظر اطلاقها **واسا** قلت ما رسول الله انا لا قوا العدو وعدا الى الحق اما السن
والطفر فمنصوبان بالاستئذان ليس وما انهم الدم مغناه اساله ووصيه بكثره
وهو مشبه بحري الماء في الشرب يقال بهر الدم وانهم منه **واسا** صلى الله عليه
وسلم وذكر اسم الله اى عليه كما في روايته اى داود قال العياضي هذا الحديث
نصر كنهانه **واسا** شرط في الذكاة ما ينقطع وحري الدم ولا يكتفى بصاها ودفعها ما
لا يحرك للدم قال القاضي وذكر الخشني في شرحه ما بهر بالزاي واليهر معفى
الدفع قال وهذا غريب والشهور الاول قال بعض العلماء والحكمة في استنطاق الريح
وانهار الدم بهر حلال اللحم والشم من حوامهما ونبيه على ان تجوز المشقة لنقا
دمها وفي هذا التخليل نظر فان الصيد اذ مات شغل الخارجة تكون حلا الامع الجاس
دمه وكذلك الذي يموت بالسهم وخوف واما العلة الصالحة الاحمار في الموت
البيعه وترك تعذيبها بالجسر والضرب الى ان يموت لما كانت الحاصلية تفعله قد
استار تركه صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله ان الله كش الاحيان على كل شئ فاذا قتلتم
فاحنوا القتل واذا دبحتم فاحنوا الدخنة ولحد احدث شفرته وارج دبحته
وفي الحديث تصرع حواء الدخ تكل محد تقطع الا السن والطفر وسائر العظام فدخل
في ذلك السيف والسكين والسنان والخشب والبرجاج والفضة والحرف والاعشار

عدد

(ما ورد)

الهيئة

والخاس

والخاس وسائر الاشياء المحددة فكلها حصل بها الذكاة الا الطفر والسن والعظام
كلها اما الطفر فدخل فيه طفر الادي وعين من كل الحيوانات وسوا المفضل
والمنفضل الطاهر والخس وكله لا حور به الذكاة للحديث وقال ابو حنيفة وصاحبه
لا حور بالسن والعظم المتصلين وحور بالمنفصلين وعن مالك اشهرها حورها بالعظم
دون السن كيف كان والثانية كذا هي الجهور والثالثة كاي حنيفة والرابعة
حماها عنه من المذبح حور بكل شئ حتى بالسن والطفر وعن خري حور الذكاة
بعظم الحمار دون عظم الفرد قال الشافعي وصاحبه وموافقه لم لا يحصل الذكاة
الا بقطع الخلقوم والمرى بكما بهما وسحب قطع الو دحين ولا شرط وهذا صحيح
الرواية عن احمد قال من المذبح راجع العلماء على انه اذا قطع الخلقوم والمرى واسا
الدم حصلت الذكاة قالوا واختلفوا في قطع بعض هذه فقال الشافعي شرط قطع
الخلقوم والمرى وسحب قطع الو دحين وقال الليث وابو ثور وابو داود ومن
المذبح شرط الجمع وقال ابو حنيفة اذا قطع ثلاثة من هذه الاربعه اجزاه
وقال مالك بسحب قطع الخلقوم والودجين ولا شرط المرى وهذه رواية عن الليث
ايضا وعن مالك روايه انه يكفي قطع الو دحين وعنه اشترط قطع الاربعه كما قال
الليث وابو ثور وعن ابي يوسف ثلاث روايات احدها كاي حنيفة والثانية
قطع الخلقوم والمرى واجد الو دحين وقال محمد بن الحسن ان قطع من كل واحد
من الاربعه اكثرت خل وقال بعض العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم ما بهر الدم وكل
على حوازي دغ المخور وحري المدوع وقد حوز العلماء كافة واجمعوا على ان السنة
حري الابل ودغ البقر والغنم والحق بعضهم النعام بالابل لطول عنقه **واسا**
الاصحاح عن ابن عباس عن مالك رضي الله عنه قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم بكتش
المجنى افر من دبحها بابه وسمي وكبر ووضع رجله على صفاحهها الا ملح
الاغبر وهو الذي فيه سواد وبياض **الشرح** قال الخوهري قال الاصمعي فيها
ارب لغات اصعبه واضحه تضم الهمز وكسرها وجمعها اصاحي بتشديد الهمزة
وحذفها واللغة الثالثة صحيحة وجمعها اصحابا والاربعه اضماه نغم الهمز
والجمع اصحي كارتاه وارطا وبها سمي يوم الاصحى قال القاضي وقيل سميت بذلك
لانها تفعل في الصبي وهو ارتفاع النهار وفي الصبي لغتان الذكر لغة فسر والبانث
لغة نهم **واسا** المجنى قال ابن الاعراب لا ملح هو الا سقر الحاضر الساكن وقال
الاصمعي هو الا بغير وتشوبه شئ من السواد وقال ابو حاتم هو الذي يحاط بياضه
حنث وقال بعضهم هو الا سود يعطو حنث وقال اللساني هو الذي فيه بياض

روايات

معناه

وسواد والبياض اكثر وقال الخطابي هو الاسفر الذي في خلد موفه طبعان سود
وقال الداودي هو المغفر الشعر بياض وسواد **فوق** اقترن اي لكل واحد
منهما قرنان حسنان قال العلماء يستحب الاقرن وفي هذا الحديث حوار تصحبه
الانسان بعد من الحيوان واستحب الاقرن واجمع العلماء على حوار البضحية
بالاجم الذي لم يخلق له قرنان واختلفوا في مكسور القرن مخون السافعي واوجنه
والجمهور سوا كان يدعى ام لا وكرهه مالك اذا كان يدعى وجعله عسا واجمعوا
على استحباب استئصال الاصحية واخبار اكلها واستحباب استئصال لوها قال
اصحابنا افضلها البضحية ثم الضحية ثم الغيرة وهي التي لا يصفوا بياضها بل يبقوا وهي التي
تعضها ابصر وبعضها اسود ثم السودا **فوق** يدعى منه انه يستحب ان يتوف
الانسان ذبح اصحيته بنفسه ولا يؤكل في دبحها الا لعذر **ويستحب ان يشهد**
دبحها وان استناب فيها لما جاز به خلافه وان استناب دما كرم كرافه بربه
واخبره ووقعت الموضع وغير ذلك استنابة الذي هو اتيان وحور ان يستناب
صبا وامراه حايضا لكن يكره توكل الصبي وفي كرافه توكل الحايض وحيث ان
قال اصحابنا والحائض اول من الصبي والصبي اول من الكافر **فوق** وسمى فيه
اثبات التسمية على الضحية وسائر الدباغ **فوق** وكرفه استحباب السكر
مع التسمية فقول شرا لله والله اكبر **فوق** ووضع رطله على فجاجها
اي صفحه العنق وهي جانبها واما فقل هذا ليكون ابتداءه وامر حتى لا يضطر
الذبحه راسها فتنتفع من الهال الذبح او تؤذيه وهذا اصح من الحديث الذي جاء
بالحق عن هذا والله اعلم **باب الاشرية الحديث الاول** عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسلم
اساعدوا الناس انهم قد نزل بحرم المحرم وهي من خمسة من العنب والنمر
والعسل والحظوة والشعير والمحرم ما خسر الغفلة لا تـ وددت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عهدا لينا فيهن عهدا ينهي اليه الجذ والدلالة وابواب من
ابواب الربا **الشرح** ينف في الاحاديث الصحيحة ان كل ما اسكر يسي خيرا وان
المحرم ما خسر الغفلة وسوا في ذلك الفضيحة وهو يفضح اي يدق من السر ويصب
عليه الماء وتترك حتى يثد وينسد السم والربط والربط والتعير والذرة
والعسل وغيرها فكلها محرمة وليسي خيرا هذا مذهبنا وانه قال مالك واحد
والجماهير قول الحلف والحلف وقال قوم من اهل البصرة اما حرم عصير العنب
ونقيع الزبيب التي فاما المطبوخ منهما والمطبوخ مما سواهما فحلال ما لم

بالاحمر

وجيند

من

بار
والتي

شرب

لشرب وليس كره وقال ابو حنيفة اما حرم عصير ثمرات النخل والعنب قال فسداقه
العنب حرم قليلها وكثيرها الا ان يطبخ حتى يفسد ثمراتها واما نقيع العنب والرب
فقال محل مطبوخها وان مشته النار شيا قليلا من غير اعتسار حذ كما اعتسر في سداقه
العنب قال والشيء منه حرام قال ولكن لا يحد شاربه هذا كله ما لم يشرب وسكر
فان اسكر فهو حرام باجماع المسلمين **فوق** ثلاث وددت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهدا لينا فيهن عهدا ينهي اليه الجذ والدلالة وابواب من ابواب
الربا لانه صلى الله عليه وسلم لو لم يهزم حاكمهم لما حصل من الصحابة دهل خلاف
وقد كان من الصحابة في الجذ لخلاف متدد حتى قال نزع عباس في الجذ لاجابه الله ولا
يباه اي لا يصحله ومذهب ابي بكر رضي الله عنه انه منزله الاب بعد اعدم الاب والدلالة
من لا ولد له ولا والد عند الجمهور وهو مشتق من الاكليل وهو نجم في السماء محيط
به النجوم فالبيت اذا لم يكن له ولد ولا والد احاطت به الورثة من كل جانب وكان
من الصحابة رضي الله عنهم خلاف ابواب من الربا فان عباس كان يري حوار بيع
الدرهم بالدرهمين والدينار بالدينارين ويقول اما الربا في النسبة ونسبته
الرجوع عنه وابواب الربا سنة ربا الفضل ورا البذر ورا العتق وهذه الثلاثة
حرام والرابع ربا الهدي وهو في قوله تعالى وما استم من ربا لربو في اموال الناس فلا
يربوا عند الله قال السدي الربا في هذا اللوضع الهدي بهدي الرجل لاجنه بطل المكافاة
عليها فان ذلك لا يربوا عند الله لا يوحى عليه صاحبه وهذا ما باه وقال نزع عباس
في هديته الرجل يهب شيئا يريد ان يثاب عليه افضل منه وقد قول جميع الفرس
وسمي المدفوع على وجه اخلاف الزادة ربا لان عرضه منه الاستزادة على ما اعطى
سمي باسم الزادة الخامس ربا الهبة وهو ان يهب الشيء بطلب ربا دة وهو كره با
الهديته واختلف اصحابنا في وجوب المكافاة على ذلك على ثلاثة اوجه اصحها لا وجوب
والثاني يجب والثالث ان هذه الادنى للاعلا وجب والا على الادنى ولا الحد وهذا ان
النوعان يجوز احدهما والسادس في الحديث من قضى لاجنه حاجة فاهدى الله شيئا
فقبله فقد انى بابا عطيها من الربا وهذا محمول على ما اذا كان لا يرضى حاجته الا
بالهديته فان قضاهما تبرعا والهدي له شيئا لم يحرف ذلك **الحديث الثاني** عن عاتقة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النسي فقال كل شر استكر فهو حرام
النسي بيد العبد **الشرح** النسي نكسرا بالواحدة وسكون التاء المشناه فوق ويقال
نسيخ الباء ايضا وفيه دليل على تحريم الخمر وعلى تحريم كل شراب مسكر وعلى تحريم تناول
العذر المسكر من الخنيس الذي يسكر فالاقيون والشبكران والنخ والخنيس وجوز

الطيب وكحور ان يلبسوا منه القدر الذي لا يسكر بخلاف الخمر فانه يجرم ساو القليل
منها وان لم يسكر لا ينهاه فيجرم تعاطي قليلها للنخاسة لما حرم على من دسيت
لثنته او تخس فيه الاكل فقل عند الله وانه اعلم **الحديث الثالث** عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال بلغ عمر رضي الله عنه ان فلانا باع خمرافعا فأتاه فلاذنا
المرء يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله اليهود خرمتم عليكم الخمر فحملوها
فباعوها **التشريع** فيه دليل على تحريم بيع ما حرم الله عنه كالخمر والعصا والخنزير
المايعات الخصة روى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم اكل شي حرم
عليهم ثمنه **كتاب اللباس** **الحديث الاول** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبسوا الخمر فانه من لسه في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة **التشريع** ليس الخمر بانواعها كالاستبرق والديباغ والقسي كالمخروم على
الرجال سوا الله للخنزير او غيرها الا ان يلبسه للحكمة فحوز في الحضر والسفر واما
النساء فيباح لهن ليس الخمر وجميع انواعه وخواتم الذهب وسائر الحلي منه ومن لقصته
سوا الروضة والثايبه والعجوز والغنم والفقره هذا مذهبنا ومذهب الجمهور
وحكي القاضي عن قوم ابا حنيفة للرجال والنساء وعن ابن ابي عمير عليه السلام انهم انعقد
الاجماع على تحريمه على الرجال وعلى ابا حنيفة للنساء وهذا محمول عند الجمهور على الخالص
منه في حق الرجال واما المختار من الخمر واللبان فان كان الثمن اكثر من جاز وان
استوى فوجها واصحهما الحوز ايضا ومنهم من لم ينعذر الورق واعتذر الظهور
فان كان الظاهر الخمر حرم وان كان الاكثر كذا وان كان العكس لم يحرم والصحيح
الاول وقوله صلى الله عليه وسلم لا ناكلوا في ابنة الذهب والفضة ولا يشربوا
في صحافها فابها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة قال ابو حنيفة في شئ مسلم معناه ان
الكفار انما حصل لهم ذلك في الدنيا واما الآخرة فمالهم فيها من نصيب واما
المسلمون فلم لهم في الجنة الخمر والذهب وما لا عورات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وليس في الحديث حجة لمن يقول الكفار غير مخاطبين بالقروع لانه لم يصرح
فيه باباحته لهم وانما الخبر عن الواقع في العادة ايهم هم الذين يستعملونه في الدنيا
وان كان حراما عليهم كما هو حرام على المسلمين انتهى قوله صلى الله عليه وسلم
فانه من لسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة يحمل على من لسه مستحلا او يحمل على
العموم ويخص منه من تاب كما ورد في الخبر من شربها لم يثب منها حرمها في
الآخرة **الحديث الثاني** عن جندب بن العمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يلبسوا الخمر ولا الديباغ ولا ياكلوا في ابنة الذهب والفضة

عليهم

كما

ولا تشربوا

ولا تشربوا في صحافها فابها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة **التشريع** ليس الخمر والديباغ
والخنزير والديباغ والقسي وهو نوع من الخمر كله حرام على الرجال سوا الله للخنزير او غيرها
الا ان يلبسه للحكمة او الحرب او لدفع الفيل او لدفع البرغوث بالليل او لسر العورة
او لدفع الحر او البرد والديباغ نفع الدال وكسرها حرمه دبايح وديايع وهو عجي
معرب وهذا السهم متوجه الى الرجال اما النساء فيباح لهن ليس الخمر بجميع انواعها
وحكي القاضي عن قوم ابا حنيفة للرجال والنساء وعن ابن ابي عمير عليه السلام انهم انعقد
على اباحته للنساء وتحريمه على الرجال قال ابو حنيفة في شئ مسلم واما الصبيان فقال ابا حنيفة
بحوز الباسم الحلي والخمر في يوم العيد لانه لا تكلف عليهم وفي حوز الباسم ذلك
في باقي السنة بل انه اوجه اصحها حوزان والباقي تحريمه والباقي يحرم بعد سن الصغير
واما كسوة الكعبة بالخمر فحاز وفي معنى ذلك اتخاذ خريطة من الخمر للمصنف وفي
المساجد وجهان اصحهما يحرم ولا يجوز ذلك في العورة ولو دعي الى ولده في بنته
ستور من حرير او فرش من حرير وجب الانصراف اذا لم يقدر على ازالته وكحور اتخاذ
العلم من الخمر في الحرب كما قاله القوراني في القدر وكذلك يجوز اتخاذ خيط للبيعة كما
قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله وكذلك يجوز النظر في النظر على ما
حررت به العادة ولو اتخذ نوبا بعضه حرير وبعضه كان فان كان الحرير اكثر حرم
وان استويا جاز في الاصح ولو اتخذ في التوب فعاكس من الخمر حار شرط ان لا
يزيد على ثمنه من الكيان قاله القوراني في ما وبه وهو فاسر النور المنسوج من حرير
وكتان واما اتخاذ اللبس والخريطة من الخمر فمحرم واجطأ من قال يجوز ذلك واما
ليقطة الدواه من الخمر فمقل عن الشيخ محمد الدار الريلكوي رحمه الله انه افق في تحريمها
ولا سعد القول باباحتها كما يجوز اتخاذ الخمر حشوا للبخاخ والنياب وحوها قوله
صلى الله عليه وسلم ولا تشربوا في ابنة الذهب والفضة ولا ياكلوا في صحافها فيه دليل
على تحريم الاكل والشرب وعلى تحريم سائر وجوه الاستعمال من العسل والطمع فتمما
ونفا سوا وانى الذهب والفضة ما كان في معانيها كالحجر والكوز والفضة والمطلة والوانى
الطيب والصحاف جمع صحفة وهي دون القصعة قال الجوهري قال اللسان اعظم القضاة
لخضته ثم القصعة تليها قال والقصعة ما تشع عنقه والصحفة ما تشع حنقه
وقوله صلى الله عليه وسلم فابها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة اي ان الكفار انما حصل لهم ذلك
في الدنيا وما لهم في الآخرة من نصيب واما المسلمون فلم لهم في الجنة الخمر والذهب وما لا عورات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وليس في الحديث حجة لمن يقول ان الكفار
غير مخاطبين بقروع الشريعة لانه لم يصرح فيها باباحتها لهم كما قاله ابو حنيفة في شئ مسلم

سلم وقال ان الصلح لا فرق في التجزيم بين المسلم والكافر وذكر في الروضة في كتاب
الجزية ان الكافر لا يمنع من لئس الحرير في بلاد الاسلام وقياسه ان لا يمنع من استعمال
او اني الذهب والفضة وعدم المنع لا يفتي الا باجته لان عدم المنع اعم من الاذن ولهذا
لا يمنعهم من اعادة ما استهدم من ثيابهم ولا نفيتهم بالحوار بل نفيتهم بان لا يمنعهم
ولا يقول لهم يجوز لهم ذلك **باب** استعمال الذهب والفضة على اربعة اقسام قسم
حرم على الرجال والنساء وهو اواني الذهب والفضة تضيء للكلالة وطرف الغالية والمبلل
الذي يتخلل به الا ان يحتاج اليه لخللا العين فحوز كما قال الماوردي ومن ذلك تخلية سكين
المهضة والدواة والمقلمة والمقراض والمراة والمدينة وخوها مما لا يلبس بل لا يلبس
كالمنشط والملحفة والخلال والمعزل وقسم حرم على الرجال دون النساء وهو
النظير انواع على الذهب والفضة وخاتم الذهب والخاتم المظلي بالذهب والخاتم الذي
سنته من ذهب وكذا المصوغ بالذهب على الاصح الا ان يكون قد صدى فحوز كما لمنع
بالذهب وتخلية المصنف بالذهب وكذا سائر كنت العلم الفضة **باب** ما
لها جميعا وهو الختم خاتم الفضة لكن قال الخطاي في معالم السنن كره للمرأة لئس
خاتم الفضة لما فيه من التشبه بالرجال قال ابنه فلنغير نوعه ان وخوم
ولم يوضع كره فيه استعمال الذهب والفضة او حرم وجبت فيه الزكاة بالفضة الصعبة
للزينة والكسرة الحاجة فعلى هذا يجب على المرأة ان تخرج الزكاة على خواتم الذهب
والفضة وتخلية المصنف بالفضة خاتم للرجال والنساء ويغني الخاتم اللوح المعد
لعزاة العيران بالمصنف واستعمال اواني الذهب والفضة الحاجة الا واجب للرجال
والنساء وقد ذكر الخليلي انه لو كان لشخص من صر لا يروى الا بجماع الا وثار حاربه
استماعها خلاف خبر المصنف لادافانه حرام **باب** الزينة حرم على النساء
الرجال وهو تخلية الحرب بفضة **باب** الزينة حرم على الرجال والنساء
قال ما رايته من ذي لمة في حله حرم احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر
نصرت منكبته بعد ما بين المنكبين لئس بالعصر ولا بالطول **باب** الزينة حرم على النساء
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ثوبين معصفر
فقال ان هذه ثياب الكفار فلا يلبسها وفي رواية راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى ثوبين معصفران فقال امك امرتك بهذا فلما قال بل احرقهما وفي
رواية على رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس الفضي والمعصفر
واختلف العلماء في الثياب المعصفرة وهي المصنوعة بعصفر فاجها جمهور العلماء
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وفيه قال الشافعي وابو حنيفة ومالك لكنه

قال غيرها افضل منها وفي رواية عنه انه اجاز لئسها في البيوت واقلية الدور
وكرهه في المحافل والاسواق وخوها وفي جماعة من العلماء هي مكروهة لرافة تنزيهه
وحملوا النهي على هذا لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس حله حراما وفي الصحيحين عن
نعمان قال راي النبي صلى الله عليه وسلم يصنع بالصفر وقال الخطاي النهي منصرف الى
ما يصنع غزله من الثياب بعد الفسخ فاما ما يصنع غزله فليس بفسخ فليس يدخل في النهي
وحمل بعض العلماء النهي هنا على التحريم بالحج او العزلة لكونه موافقا لحدث بن عمر
نهي المحرم ان يلبس ثوبا منه رصفوان او ورس قال النووي واما السهقي فانظر المسئلة
فقال في كتابه معرفة السنن وفي الشافعي للرجل عن المزعفر واما المعصفر قال
الشافعي واما رخصته في المعصفر لاني كره احد احاديثي عن النبي صلى الله عليه وسلم
النهى عنه الا ما قال علي رضي الله عنه نهاني ولا اقول نهام قال السهقي وقد جاء احاديث
نزل في النهي على العموم يزدكر حديث عبد الله بن عمر السابق وذكر معه احاديث
نزل في النهي على الشافعي لقال بها ان شاء الله تعالى قال السهقي قال الشافعي
نهى وانهي الرجل بكل حال ان يترعفر قال واسم ابيه ابرعفران يعني قال السهقي
فتبع السنة في المرعفر فمتا بعثها في المعصفر او لم يده قال وقد كره المعصفر
بعض السلف وفيه قال ابو عبد الله الخليلي من اصحابنا وزحفه جماعة والسنة
اولى بالاتباع **باب** الزينة حرم على الرجال والنساء وفيه قال الامام ابو عبد الله
عليه السلام لم يلبس سبعة ونهانا عن سبع امرنا بعبادة المريض واتباع الجاني ولو سميت
العاطس وابرار القتم او المقسم ونصر المظلوم ولحابه الداعي وافتى الاسلام ونهانا
عن خواتم الذهب وعن حرم الذهب وعن الشرب في الفضة وعن الملبس وعن
الفضي وعن لئس الحرير والاشترى والدباغ **باب** الزينة حرم على الرجال والنساء
واوجها الطاهرية وتوافيه من يعرفه ومن لا يعرفه فان لم يكن عبد المريض
من تعمله وحيث قال بعضهم وللبرارة **باب** الزينة حرم على الرجال والنساء
له قبل الانصراف وان لا ياكل ولا يمشي عليه بل يطهر له التضرع ولا يطل الخلو
عنه الا ان يعلم من حال المريض انه سيموت ذلك ويحمل معه اذا دخل سائسا
حال المريض من فأكده ومشتوم وخوها واحملوا في استخفاف الزبارة للمرأة
واما اتباع الجنان فهو المنهي امامها وسبيها الى القبر وحضور دفنها واما
نصر الصلاة عليها ودفعها ففرض كفارة ولو سئل الناس الى المصلي او الى موضع الاض
ولم يلبس الجنان في سبها فانه فضله المتابعة للميت وحصله فضله الصلاة
وفضله شهود الدفن واما سبب العاطس فهو ان يقال له بريحك السوء فقال

بالسنة المهمة والمجدة لغتان مشهورتان قال الارفرى قال اللبى السمت ذكره
تعالى على كل شئ ومنه قوله للعاطس برحمة الله وقال تعلى سمى العاطس سمته
اذا دعوت له بالمهدى وقصد التسميت المنقمة والاصل فيه السن فقلت بشينا
معجزة وقال صلح الحكم سميت العاطس معناه هذا الله الى التسميت قال وذلك لما
في العطر من الانزعاج والعلو قال ابو عبيد وعنى السن المعجزة اعلا اللعبر قال
من الانباري فقال فيه سمته وسميت عليه اذ ادعوه له بخير وادع بالخير فهو
سمته وتسميت العاطس سمته على الكفاية اذا فعله بعض الخاص من سبط الامر
عن الباقي وشروطه ان سمع قول العاطس الحمد لله واما ان اراد القسم فهو سنة ايضا
متبعة متاكدة وانما سدت اليه اذ المرسل فيه مفسدة او خوف ضرر او نحو ذلك
فان كان شئ من هذا لم ير قسمه كما ثبت ان ابا بكر رضى الله عنه لما عبر الرويا بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصمت بعضا واحطت بعضا فقال
اقتضت عليك يا رسول الله لخبري فقال لا تقسم ولم يجبه واما ضرر المعلوم
ضرر فربما الكفايات ومن جملة الامور المعروفة والهي غير المنكر وانما تتوجه الامر
به على من قدر عليه ولم يحضر ضررا واما احاطة الداعي فالمراد به الداعي الى ولية فان دعي
الى ولية عرس فحلت الاحابة وان دعي الى غيرها انشئت الاحابة واما افتناء السلام
فهو اشاعتها واكثره وان بدله لكل من لم يسمعها قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر
وهو السلام على من عرفت ومن لم تعرف واما رد السلام فهو فرض بالاجماع فان كان
السلام على واحد كان الرد فرض عليه وان كان على جماعة كان فرضا على كل واحد في حقهم اذا
اذا رده احدهم سقط الحج عن الباقي واما انتفاء الضالة فهو تعريفها فهو ما مور
به فاستوى في القطة واما احاطة الذهب فهو حرام على الرجل بالاجماع وكذا ان كان بعض
دهبا ونعنه فضة حتى قال اصحابنا لو كان بين الخاتم ذهبا او كان موهبا ذهبا لم يبر
فهو حرام لعموم الحديث الاخر هذا ان حراما على ذكره ان مني حل لانا تها واما قوله
وعن الشرب في العضه المراد بالشرب في انبه الذهب والفضه وهو حرام على الرجال
والنساء والافلح معنى الشرب وكذلك سائر وجوه الاستعمال واما قوله وعن
المباشر فهو بالتا المثلثة قبل الداف قال العلماء هو جمع مناره بغير الميم وهو وطا كانت
الناتضعة لاز واجهن على السروج وكان من جملة العجم ويكون من الحرير ويكون
من الصوف وغيره وقبله هي اغشية السروج تحدد من الحرير وقبله هي سروج من الدجاج
وقال العلماء المبصرة ان كانت من الحرير كما هو الغالب فيما كان من عادتهم فهي حرام
لانه جلوس في الحرير واستعماله وهو حرام على الرجال سواء كان من الحرير او من سرج

او غيرها

او غيرها فان كانت من غير الحرير فليس بحرام سواء كانت حمرا ابل او على الفاض
عن بعض العلماء كراهتها اذا كانت حمرا بلا طينها الراي من بعيد جونا وفي صحيح مسلم
عن يزيد بن رومان ان المراد بالمبصرة خلود السباع وهو خلاف المشهور واما القسبي
فهو نعت القاف وكسر السين المهملة المدد وبعث اهل اللغة بكسر القاف قال
ابو عبيد اهل الحديث بكسر وفتحها واهل مصر يفتحونها واختلفوا في تفسيره فالصواب ما
ذكره مسلم ان القسبي ثياب مقلعة توتى بها من مصر والشام فيها شبة وفي رواية البخاري
فيها حرير مثال الانزعج قال اهل اللغة وغريب الحديث هي ثياب مقلعة بالحرير تعمل
بالقسبي نعت القاف وهو موموع في بلاد مصر وهي فزرة على ساحل البحر قريب من تونس
وقيل هي ثياب مركبان مخلوطة بخير وقيل هي ثياب من القز واصله القزى بالراي
منسوب الى القز وهو ردي الحرير فايدله من الراي سنن وهذا النوع ان كان اكثر
حريرا فهو كراهة حرم والا فله تزيه واما الاستشراق فلعبط الديباغ واما
الديباغ ففتح الدال وكسرها جعده دبايح ودبايح كما سبق **الحديث الخامس** عن
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب
وكان يجعل فضه في باطن كفه اذ السبه فضعه الناس كذلك يراونه جلس فزعه فقال
اني كنت البس هذا الخاتم واجعل فضه من داخل فرفي به وقال والله لا البس ابدا
فبند الناس خواتمهم وفي لفظ جعله في يده اليمنى **الشرح** تقدم الكلام على تحريم خاتم
الذهب وفيه دليل على انه كاتبا ولا سباحا تحريم وفيه دليل على اطلاق اللبس
على الختم تنقياد منه انه محرم على المحرم لبس الخاتم لكن التوفى ذكره المتناسل
انه يجوز للمحرم لبس الخاتم والله اعلم وفيه دليل على استحباب لبسه في اليمنى قال المتولي
صح انه صلى الله عليه وسلم لبس الخاتم في اليد اليمنى واليسرى قال وللبس يوم
2 البس بها فضل لا لبس في اليمنى صار شعا للرفضة وهذا الذي ذكره وجه
في المذهب والا فالسنة لا يشر في فعل الرفضة اياها واللاس لا يفضد التشبه بهم
فان لم يكن هناك رافضة فاتباع السنة افضل بالاتفاق والله اعلم **الحديث السادس**
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس الحرير الا هكذا
ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبعيه السابعة والوسطى ولم يلبس ريش
الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين او ثلاثا وارتفع **الشرح** في هذا
الحديث انا حجة العلم من الحرير في النوم اذ المراد به على اربعة اصابع قال النووي
هذا مذهبنا ومذهب الجمهور وغير ما لك رواية صنع ذلك وعن بعض اصحابه رواية
باباحة العلم بلا فخر باربعة اصابع بل قال يجوز وان عظم وهذا ان القول لا مرد ودان

مؤيد خلو

في

ولا فرق في العلم وهو الرقعة في الثوب بين ان يكون في الطوف او في غيره وهذا اذا
 لم يخرج اليه فان اخراج اليه ترفع الثوب ولو لم يرد الارقعة جرحا رله فعلها وان
 عظمت لان ليس الجرح خابرا للحاجة اذ لم يجد غيره والرقعة منه اول ولو اتخذ
 في الثوب رقعا منفردة لعرض حاجته فقد مضى الجرح على عدم الجواز لك القدر
 في فناء وبه اعتبر ذلك بالحرج المنسوج بالغزل فيطرق في الرقع المنفرقة فان كانت
 اكثر وزنا من الثوب التي هي فيه حرم لبسه والا فلا وما ذكره الغزالي فناس
 في الرخصة والله اعلم **كتاب الجهاد الحديث الاول** عن عبد الله بن ابي اوفى
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي نفى فيها العدو واسطر حبي
 مالت الشمس قام منهم فقال يا ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العاقبة
 فاذا القتتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظللال السيوف ثم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهادم الاغراب اهزمهم وانصرنا
 عليهم **الشرح** فيه دليل على استحباب القتال بعد روال الشمس وقد ورد فيه
 حديث اصح من هذا وانما عن بعض الصحابة والمغني فيه ان ابواب السما تفتح بعد
 روال الشمس ولا يخرج حتى يفرغ من الصلاة كذا رواه ابواب اوب الاصاري عنه عليه
 الصلاة والسلام واد افتحت ابواب السما استجاب الدعاء ولهذا امر صلى الله عليه وسلم
 الصحابة بالدعاء وامرهم ان يسألوا الله العاقبة ودعا صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
 منزل الكتاب ومجري السحاب وهادم الاغراب اهزمهم وانصرنا عليهم قال الفرطى
 رحمه الله وقد ورد حديث خاص باستجابة الدعاء يوم الاربعاء بعد الزوال **قوله**
 صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو **وفيه** دليل على انه يكره لمضى الموت وعلى
 كراهته في حصول السلا فان النصر قد لا يصير عند المعاناة وربما كان السواب
 نسيما مقتضيا لمنع ذلك القسام بذلك الشيء كما قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
 سمينة لا تشال الامانة فانك ان اعطيتها غر عرسلة اغتلبك وان اعطيتها
 غر رسلة وكلت اليها وروى انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
 الصبر عند البلا قال يا هذا قد استنجلت البلا فاسأل الله العاقبة **قوله** صلى الله عليه
 وسلم فاذا القتتموهم فاصبروا اي فاجبوا انفسكم على القتال ولا تقروا وهذا يجوز
 على ما اذا لم يزد اللغار على قتلى المسلمين فان زادوا على مثلهم لم يجز الصبر وحار لهم
 الفداء **قوله** صلى الله عليه وسلم واعلموا ان الجنة تحت ظللال السيوف اي تحت بارقة
 السيوف وبارقة السيوف هو ظلها الذي يقع على الارض وغيره ولما كانت تارقه
 السيوف مما يفرغ الانفس ويكون سببا لفرارها **قوله** صلى الله عليه وسلم ان من

الثوب

مع ما

ذلك

نحت

نحت ظللال السيوف وجلس نفسه على القتال دخل الجنة قتل امر لم تقبل لهواه تعالى بان لهم الجنة
 يقالون في سبل الله فيعلون و يقتلون وقول **قوله** صلى الله عليه وسلم تحت ظللال السيوف
 تحت امر من احدهما ان يكون للمغني ان الصبر على بارقة السيوف نوابه افضل من الجنة وان الجنة
 دونه وان ثوابه رضي الله تعالى ورعا الله تعالى افضل من الجنة ولذلك النظر الى وجهه
 الكريم **الشافى** انه يصبر بالحب عما خفي عن المشاهدة بالبصر وقد يكون الشيء مكروه
 وباطن محبوب فبارقة السيوف طاهرها ورويتها مما يكرهه الا بغير ثواب الجنة
 منظوفها والصبر على بارقة السيوف على شرب الدوا ما فيه من النفع العظيم والصبر
 على القتال في سبيل الله في ضمنية تكفير الذنوب وحصول الجنة وهذا وقع بطنه في الدجال
 فانه ياتي ومعه خنجره و نار فتان جنة و خنجره نار حنجره طاهرها محبوب وباطنها
 مكروه وتماز على العكس طاهرها مكروه وباطنها محبوب ومما قيل فيه **قوله** فانه جنة
 طوى لدخلها **قوله** و خنجره زورن باب من السعرة ولما كانت الجنة منظومة فيها
 لشا فهد من المكروه من ظللال السيوف اي بارقتها وكان المجاهد كانه يرى الموت عيانا
 اعطى الله المجاهد حصلا من احدهما ان لا يذوق من الموت الا كما يدوق الانسان
 من قرصه البقرة كما رواه الشافى عنه صلى الله عليه وسلم وتكفيه بارقة السيوف
 عيان عن السعرة الباقى انه اذا قتل حصلت له الشهادة والحياة الابدية من غير
 باخير حسب قوله تعالى بل احصا عند ربهم بزر فوب من تعالى انهم في البرزخ احيا
 تنعمون بالجنة وان عملهم لا ينقطع سؤلهم كما جازي في الجحيم الاخر **قوله** صلى الله عليه
 وسلم اللهم منزل الكتاب فيه انسان الى امر من احدها ان الله تعالى وعده صلى الله عليه
 وسلم النصر واعلا الدن في حياته وطلب صلى الله عليه وسلم منه ما وعده به **الشافى**
قوله في الدن معناه انه طلب النصر للكتاب المنزل وانه قال انزلته فانصر
 ولعله وفي قوله ومجري السحاب اشار الى ان الله تعالى قدرته قامة ونصارى فيها
 لكل الامور شاملة وان قدرته تعالى تؤثر بواسطة وتعبر واسطة ولما كان السحاب
 المجرى السما والارض مع ثقله محولا لقدرة تعبر سبب ولا واسطة **قوله** صلى الله عليه
 وهادم منه اشار الى التوكل على الله تعالى وطلب النصر منه والى استحباب الاعتراف
 بعمد الله السابقة والشفقة بها في طلب النعم اللاحقة فانه قال كما دعونا بالنصر
 بالنصر وهزمت الاغراب وخدك من عرقنا منا فانصرنا عليهم كذلك وقذحات
 الاشارة الى الشفقة بالنعم السابقة في احبارة تعالى عن يحيى عليه افضل الصلاة والسلام
 ولما ان يدعابك رديفيا و غرا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ساسعهم لكرهه ان كان
 في تحقيا وقال الشاعر لعدا حسن الله فيما مضى **قوله** كدك حنجره فيما مضى **الحديث الثاني**

نحت

نحت

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بالنصر والنصر

الاغراب

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم
 2 سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة بروحها العبد في سبيل الله والعدو خير من
 الدنيا وما عليها **الشرح** الرباط ربط النفس وجبستها في تعوذ المسلمين وحفظها بمراقبته
 العدو والثأب لقتاله فيها **قوله** صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا اي تواب حصة
 من هذه الخصال خير من نعم الدنيا كلها لو ملكها انسان وبصور شيعه كلها بها كلها لانه زائل
 ولعمري الاخر باق فان **الاحصوية** للجهاد بذلك لان سائر اعمال البر كذلك لان
 لان اذ في عمل من اعمال البر يكون ثوابه خير من الدنيا وما فيها لان الدنيا فاني والعلل يبقى
 وقد ورد مثل ذلك **قوله** صلى الله عليه وسلم رغبنا النجوى خير من الدنيا وما فيها وخوفا
 ان استغال ضل هذه الصيغة انما يستعمل فيما شرف من العمل وفضل على غيره بالاستشفاء
 التبرع بالمعنى وان عم لكن الاستعمال الدال على الفضيلة ليس بعام والالطال فائدة
 التخصيص على بعض الأنواع دون بعض والعدو نعم العن السبيل والى وقب
 الروال وهو وفاء الغدا ولو حلفا انسان لا يتعدى حب بالاكل قبل الروال والروحة
 نعم الروال المشددة السبيل احوالها من الروال الى العدو **قوله** صلى الله عليه وسلم موضع
 سوط احدث في الجنة خير من الدنيا وما عليها **موضع** حمل ان يكون المراد بواضع موضع
 السوط خير من الدنيا وما عليها **قوله** صلى الله عليه وسلم ان يكون المراد بواضع موضع
 الذي موضع السوط الذي هو اذني امته المجاهد فغير اوله **الرواية الثالثة**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استبشروا الله وسلم تفضل الله لمن
 خرج في سبيل الله لا يخرج في سبيل واما ان يصدق برسلي فهو على ضامن
 ان ادخله الجنة او ارجعه الى ملكه الذي خرج منه بالامان من احوال وغنيه وسلم
 مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم من مجاهد في سبيله مثل الصائم القائم وبوكل الله
 للمجاهد في سبيله بان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه الى ملكه سالما مع اجر
 او غنيه **الشرح** هذا الحديث مع الحديث الآخر الذي في صحيح مسلم وهو **قوله** صلى الله
 عليه وسلم ما من غاربه يعرف في سبيل الله فمصيبون من الغنيه الا يعطوا المثلتي اجورهم
 من الاجرة وفيهم المثلتي وان لم يصيبوا غنيه تم لهم اجرهم وفي الرواية الثانية ما
 من غاربه او سيرة لغروا فتغنم وسلم الا انوا اذ تعجلوا المثلتي اجورهم وما من غاربه
 او سيرة تخفق وتصاب الا تم اجورهم قال اهل اللغة الاجفاق ان يعرفوا فلا يعطوا
 شيئا وقيل طالب الحاجة اذ لم يحصل هذا الخفق قال النووي في شرح مسلم **اما**
 معنى الحديث **قوله** ان معناه ان الغزاة اذا سلموا وعينوا يكون اجرهم اقل من
 اجر من لم يسلم او لم يغنم وان الغنيه في مقابلة حر من اجورهم **قوله** اذا

الرواية الثانية ما من غاربه او سيرة لغروا فتغنم وسلم الا انوا اذ تعجلوا المثلتي اجورهم وما من غاربه او سيرة تخفق وتصاب الا تم اجورهم قال اهل اللغة الاجفاق ان يعرفوا فلا يعطوا شيئا وقيل طالب الحاجة اذ لم يحصل هذا الخفق قال النووي في شرح مسلم اما معنى الحديث قوله ان معناه ان الغزاة اذا سلموا وعينوا يكون اجرهم اقل من اجر من لم يسلم او لم يغنم وان الغنيه في مقابلة حر من اجورهم قوله اذا

الرواية الثالثة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استبشروا الله وسلم تفضل الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرج في سبيل واما ان يصدق برسلي فهو على ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى ملكه الذي خرج منه بالامان من احوال وغنيه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم من مجاهد في سبيله مثل الصائم القائم وبوكل الله للمجاهد في سبيله بان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه الى ملكه سالما مع اجر او غنيه

وكل

حصلت

حصلت لهم فعد تعجلوا المثلتي اجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنيمة من حمله الاجر وهو
 موافق للاحادث الصالحة المشهورة عن الصحابة كقوله من سيات ولم ياكل من اجره
 شيئا كصعب بن عمير ومن سيات من اسبيله ثمرة فهو يهدى بها في جنيها هذا الذي ذكرناه
 هو الصواب وهو ظاهر الحديث ولو لم يأت حديث صريح صحيح بخلاف هذا افتتح حمله على
 ما ذكرناه وقد اخبرنا القاضي عياض عن هذا الذي ذكرناه بعد كتابته في تفسيره اقوالا
 فاسد منها قول من زعم ان هذا الحديث ليس بصريح ولا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة
 كما لم ينقص ثواب اهل بدر وهم افضل المجاهدين وهي افضل غنيمة ورغم بعض هؤلاء ان
 اباها في حديد من هاهنا وبه يجهول ويرجو الحديث السابق ان المجاهد يرجع سائلا
 من اجر وغنيه وهو في الصحيحين وهذا في مسلم خاصة وهذا القول باطل من وجه لانه
 لا تعارض من الحديث فان الذي في احدهما رجوعه بمانا لمر احوال غنيه ولم يقل ان
 الغنيمة تنقص الاجرام لا الا قال اجور كاجر من لم يغنم فهو مطلق وهذا مقدر فوجب
 حمله عليه واما قوله ابو هاشم يجهول فخطأ بل هو ثقة مشهور روى عنه الثوري وسعد
 بن وهب وخلائق ويكتفي في توثيقه احتجاج مسلم به في صحيحه انتهى **قوله** صلى الله عليه
 وسلم استبشروا الله المعنى والله اعلم التزم الله **قوله** تفضل الله اي يكفل الله لمن خرج في سبيله
 مجاهدا **قوله** وهو على ضامن اي ان خرج بهذه الشروط المذكورة فهو مضمون له احدى
 الحسنيين وضمانه على الله تعالى اما الجنة ان قتل واما الرجوع الى اهله بالاجر والغنيمة
 واما عطف الغنيمة على الاجر لان المجاهد لا يأخذها اجرة غرقاله واما هي حمله من الله
 تعالى اياها لهذه الامة ولم يزل يعرف من الامم كما قال صلى الله عليه وسلم واختلف لي
 الغنائم ولم يحل لاحد قبلي وهذا ظاهر ان المجاهد لا ينقص اجره بالغنيمة لانه لم يقابل
 ليا حاد الغنيمة بل قال ليكون ظمه الله هي العليا فلا يخوز ان يكون ما سبجه الله تعالى سبيا
 للنفس في ثوابه وايضا فالعالمون بحرم عليهم الاعراض عن الغنيمة ولا يصح اعراض كلهم عنها
 فكيف ينتهض ما لا يصح الاعراض عنه ان يكون سببا لنقص الاجر مما ادعى النووي انه الطواب
 ضعيف وسلك ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ما من غاربه يعرف في سبيل الله فمصيبون من الغنيه
 لاجل ان الغنيمة تنقص من الغنيمة شيئا سنا ثريه لان الحشيش يشارك السريره فيما عمت
 لان الحشيش ردة لها فاذا استأثرت لست من الغنيمة على الحشيش تعجلوا المثلتي اجرهم ويدل
 على هذا التاويل قوله صلى الله عليه وسلم فمصيبون من الغنيمة فقوله من الغنيمة دليل على
 ذلك ولو كان المراد غير هذا صلى الله عليه وسلم فمصيبون من الغنيمة لكن الرواية الاخرى
 فغنم وسلم فممكننا وتلها على معنى موحدة من الغنيمة كما جاء في الرواية الاخرى جمعا
 بين الروايتين او يشار الى الترخيم **قوله** صلى الله عليه وسلم او يرجعه سالما مع اجر او غنيه

ينقص

مما

مغناه مع اجر وعينه فاوسغنى الواد واسه اعلم **الحديث الرابع** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكلم بكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكله بدماء اللون لون دم والدم ريح مكلم المحكوم الخروج **الشرح** العلم بفتح الكاف واسكان اللام الخروج وبجي الشهيد يوم القيامة مع سبلان الخرج منه اسرار احدها الشهادة على قاتله بالقتل والثاني اظهار شرفه لاهل المشهد واحلفوا المسمى الشهيد شهيدا فقتل لان جرحه شانه له بالقتل في سبيل الله وقال النضر بن شميل لانه حي فان اذوا احيى شهيد وحضرت دار السلام وارواح غيرهم انما يشهد بها يوم القيامة وقال ابن ابي ساري لان الله وملائكته عليهم الصلاة والسلام يشهدون لهم بالجنة وقل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد الله له من الثواب والكرامة وقل لانه شهد له بالامان وخاصة الحارط احواله وقل لانه ممن يشهد على الامم يوم القيامة ما بلع الرسول الرسالة الهمة وعلى هذا القول يشاركهم غيرهم في هذا الوصف ولهم خصوصية بالشهادة واعلم ان الشهادة اربعة شهيد في الدنيا والاخرة وهو المستحق لهذه المناقب وهو من قاتل لكونه في الله في الدنيا فقتل وقسم شهيد في الاخرة لا في الدنيا ومن هذا القسم المطعون والمطعون والغرق في حبس الهدم والمرأة موت بجميع اي عند الطلق والذي موت عشتا وفي الحديث من عشق فعتك فكتك فمات فهو شهيد والذي يقتل دون ماله **والسابع** الشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في العينة او قتل مذبذبا **والرابع** لا في الدنيا ولا في الاخرة وهو ظاهر واسه اعلم **الحديث الخامس** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدوة في سبيل الله او روجه حرم من الدنيا وما فيها اخرجها النار في **الشرح** تقدم سانه في الحديث الثاني فراجعته **الحديث السابع** عن ابي صائدة الانصاري رضي الله عنه قال اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة هال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل فتبلا له عليه سنة فله سلبه قالها بلانا **الشرح** قال الشيخ في الدرر رحمه الله السافعي يرى استحقاق القاتل للسلب حكما شرعيا باوصاف مذكورة في كتب الفقه ومالك وغيره يرى انه لا يستحقه بالشرع وانما يستحقه تصرف الامام اليه بطرا وهذا متعلق بقا علة وهي ان تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم في امثال هذا اذا ترددت بين الشرع والحكم الذي يتصرف به ولازم الامور هل يحمل على الشرع او على الثاني والاعلى حمله على الشرع الا ان مذهب مالك في هذه المسئلة فيه قوة لان قوله صلى الله عليه وسلم من قبل فتبلا له سلبه يحمل ما ذكرناه من الامر من اعني التبرع العام واعطا القاتل من ذلك الوقت السلب تنفيلا فان حمل على الثاني فظاهر وان ظهر حمله على الشرع العام فعد حاتم امور في احاديث نرجح الخروج عن هذا الظاهر من قوله

منذ ما في سبيل الله او روجه حرم من الدنيا وما فيها اخرجها النار في

على الله

على الله عليه وسلم بعد ما امر ان يعطى السلب قاتلا فقاتل هذا القاتل خالد بن الوليد بكلامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان لا تعطوه باخالد فلو كان مستحقا ما صلا التشرع لعد بمنعه منه سلب كلامه لما دل على انه كان على وجه النظر فله سلب خالد ما يود به استحقاق العقوبة بمنعه نظرا الى غير ذلك من الدلائل استحقاقه وقوله انه منزه عن التشرع العام واعطا القاتل من ذلك ليس شرعا عاسا وليس كذلك بل هو ايضا من السبع العام لان فيه تشرع عام لكل امام وامير جيش ان يعطى السلب لقتل قاتل اذا راه مصلحة لانه لم يثبت دليل على الخصوصية وما نقله عن مالك قد نقل النووي كلامه فقال في شرح مسلم اخلف الناس في السلب فقال مالك والاوزاعي والليث والنوري وابو ثور واحمد واسحاق بن حريز وغيرهم ينحون القاتل سلب القاتل في جميع الحروب سواء قال امير الجيش قتل ذلك من قبل فتبلا له سلبه ام لم يقتل ذلك قالوا وهذا فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن حكم الشرع فلا سوف فعلى واحد وقال ابو حنيفة والسافعي ومن تبعهما لا ينحون القاتل سلبا بحد القتل بل هو لجميع العالمين كما ير العينة الا ان يقول الامير قتل القاتل من قبل فتبلا له سلبه وحملوا الحديث على هذا وجعلوا هذا اطلاقا من النبي صلى الله عليه وسلم وليس يقتوى واخبار عام وهذا الذي قالوه ضعيف لانه صرح في هذا الحديث بان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل بعد الفراق من القتال واجتماع الغنائم اسهي ولما بل ان يقول السافعي يحمل قوله صلى الله عليه وسلم من احيى ارضا ميتة ففيه على الفتوى والشرع العام وابو حنيفة لا يجوز الا جبا الا اذن الامام قال السافعي خالفه هناك ولم يعتبر اذن الامام ووافقه هناك في السلب فاعتبر اذن الامام مع ان اللفظ عام لا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قال من قبل فتبلا له سلبه بعد ايضا القتال بمرار السافعي تشترط في استحقاق السلب ان يغزو بنفسه في قتال كافر ممنوع في حال القتال والاصح ان القاتل ان كان من قبل له ربح ولا سهم له كالمراة والصبي والعبد استحق السلب وقال مالك لا يستحقه الا للقاتل وقال الاوزاعي والشامول لا ينحون السلب الا في قبل قتله قبل التمام الحرب فاسا من قبل في حال التمام الحرب فلا يستحقه واختلفوا في تخمس السلب والسافعي فيه قولان اظهرهما لا يخس وهو ظاهر الاحاديث وبه قال احمد بن حنبل بن حريز والمذنب والاوزاعي وقال مالك ومالك والاوزاعي يخس وقال عمر بن الخطاب واسحاق بن راهوية يخس اذا كثروا وكذا وبه اخبارها اسماعيل القاضي ان الامام بالخيار ان يخاصه والا فلا واما قوله صلى الله عليه وسلم من قبل فتبلا له سلبه فله سلبه فعنه نضر بن شميل بالدلالة لمذهب السافعي والليث ومن وافقه من المالكية وغيرهم ان السلب لا يعطى الا لمن له سنة بانه قتله ولا يعيد قوله بغير سنة وقال مالك والاوزاعي يعطاه بقوله **تطاع** بغير سنة لان النبي صلى الله

نكلم

يقتضى

قول

اموالهم في هذه الحالة **الحديث الثاني عشر** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن بن عوف والرمي ان العوام شكوا الفحل الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه لهما وخص لهما في صبر الحرير ورايته عليهما **الشرح** قال البيهقي الذي رحمه الله احازوا الخمار للعمار ليس الدساح الذي لا يقوم عن مقامه في ذم السلاح وهذا الحديث يدل على حوازه لاجل هذه المصلحة وهذا الدلائل يوجب ان الخوار خاص بهذه الحالة وليس كذلك بل هذه الخمار نعم سفرا وحضرا وشط الخوار ان لا يمكن دفع الفحل لظنهم الثبات والجسد ونحو ذلك فالجواب من الناس من يكون قتل الطباع والارواح الفحل عن جده الا ليس الحرير كما انفق للزبير وعبد الرحمن بن عوف قال لجد مني كان يظن به برقي الفحل غير الحكم بعموم افعله سفرا وحضرا وذكر الحديث في كتابه الثاني ان ليس الحرير يمنع الرأفة ايضا فعلى هذا اذا كثرت الرأفة جازت لهما لبلا للنوم فيها لان ضرر البرعوت اشد من ضرر الفحل فحوز النوم لبلا في ثياب الحرير فياسا على نفسها لدفع الفحل والاصحاب في مواضع كثيرة فاسوا على الرحمن وهذا فباسن معني الاصل والله اعلم **الحديث الثالث عشر** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوحف المسلمون عليه فحل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصا صنف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزل بفقده اهله عامما ثم يحل ما نفي في السلاح والكداع على في سبيل الله عز وجل **الشرح** قال البيهقي الذي رحمه الله ان يراد بذلك انها كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لاحق فيها لا خدم المسلمين ويكون اخراج الرسول صلى الله عليه وسلم لها حرجه منها لغير اهله وبنيته ترفع منه صلى الله عليه وسلم ويحتمل اطلاق ذلك مع الاشتراك في المصروف وفي هذا الحديث حوازا دحار فوق سنة وحوار الادخار للعمال وان هذا لا يقع في التوكل واجمع العلماء على حوازا الادخار فيما يتفعله الانسان من قريته كما حرم النبي صلى الله عليه وسلم واما اذا اراد ان يستقر من السوق ويدخر لفوق عياله فان كان في وجوه الطعام لم يحرم بل يرى مالا يضيق على المسلمين كفوق ايام وشهر وان كان في وجوه اسبغ قوت سنة واكثر قال النووي هكذا نقل القاضي لهذا الفصل عن اكثر العلماء وعن قوم اباحه مطلقا قال الشيخ نفي الذي رحمه الله ووجه الجمع في هذه الاحاديث والحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخوشا لغيرك لا يعني لا يدخر لنفسه وذلك وذلك الحديث على الادخار لعياله وهو صلى الله عليه وسلم وان كان ياكل معهم لكنهم المقصودون بالادخار حتى لو لم يشربوا اهل لم يدخر لنفسه ساسا انتهى ويحتمل وجه اخر في الجمع وهو

مبتعد

كان

انه كان لا يدخر لنفسه طعاما يصلح للاكل والخبز والطعام المطبوخ والفاكهة كما يفعل غالب الناس ولا يمنع ان يدخر لنفسه بالاصح للاكل والخبز والدقيق وكهها والله اعلم وروي عن سلمان الفارسي انه كان يخفف في يحمي ادحار قوته فصا ط 2 ذلك فيقول البعض اذا ادخرت قوتها فصا ط 2 في ذلك اطمانت اي بغيرت للعبادة والله اعلم **شرح** نقل في الروضة في كتاب السير عن امام الحرمين انه ذكر في كتابه الغياثي انه يجب على الانسان معاشاة العفراء واشتباغ الحاجب واطعام المصطر سارا على قوت السنة وهو يوههم انه يعطيه اياهم من غير رجوع وليس كذلك بل يعطيه اياهم من يرجع عليهم عند بارقهم ويكون سبيله سبيل القرض كما صرح بذلك ابو الفرج العسلي ويورد ما نقله ابو هاشم الله المفسر في كتاب النسخ والمنسوخ ان الصدوق سارا على قوت السنة كان اول ما نسخ ما به الزكاة والله اعلم **الحديث الرابع عشر** عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال احرم النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر من الخيل من الحفيا الى ثبته الوداع واحرم ما لم يضر من السنة الى مسجد بني زريق قال بن عمر وكنت فمما احرم قال سفيان من الحفيا الى ثبته الوداع خمسة اميال او سنة ومن ثبته الوداع الى مسجد بني زريق مثل **الشرح** لهذا الحديث اصل في حوازا السابقة بلحفل وبار الغاية التي سبوا اليها والمناقب على الخيل مستحبة وحوار من نوع ومن نوعين مختلفين كالبراد بن والمقاريف والعتاف والعتان وحوار على الابل وكذا على الفحل والبقار والحمار على الاظهر من القول عند الشافعي والاضمار ضد التسمين وهو تدرج لها في اقواتها الى ان يحصل لها الصبر والحفيا نفق الحام المملو وسكون الفارس استثناء بحسب الحروف والف معدودة وثبته الوداع مطلقا فان معروفان بالمدينة **الحديث الخامس عشر** وعنه قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يحرمني وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمسة عشر سنة فاحازي **الشرح** احلف العلماء في المدة التي اذا بلغها الانسان بالنسبة لم يبلغه فقبل سبعة عشر سنة وقبل ما من عشرة وقبل خمسة عشر ولها مدها ان افغى رحمه الله الحديث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الدرية وغزاه لحد كانت في الثالثة من الهجرة والحديث كانت في الرابعة على الاصح وقوله فاحازي ان كان المراد اذن لي في القتال فمهمومه مع سقوط الاول والعصم ان الصبي لا يحوز ان يمكن من حضور الصف وجهاد العدو واصحابنا حوزوا ذلك وان كان المراد به احازي جعل لي حكم المقاتل التام الذي يفوز بالسهم ولا يرفع له ليركن فيه دليل على منع حضور الصبيان للجهاد ويحتمل ان يكون المراد اجازي ادخل في حمله

من حيث عليهم الجهاد وهذا الحسن والله اعلم **الحديث السادس عشر** وعنه ان رسولا الله صلى
الله عليه وسلم قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهمين **الشرح** النفل نفع النون والعام
يطلق ويراد به العينة وعليه حمل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتيكم
والنفل ما ينقله الامام لسريته او لبعض خيونه كما سبق ومذهب مالك والشافعي وجهها
الله تعالى ان الفارس يلايه اسهم ومذهب ابى حنيفة رحمه الله ان الفارس سهمين وهذا
الحديث يحمل على النفل بدليل رواية ابي معاوية عن عبد الله بن عمر بن حفص عن ابي رافع عن
ان عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للرجل ولفرسه يلايه اسهم سهمين
وسهمين لفرسه قال الشيخ تقي الدين رحمه الله وقدم ان ابي عبد الله ارواه ابي داود
عن محمد بن عيسى بن محمد بن يعقوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم في حير فاعطى الفارس
سهمين واعطى الرجل سهمين لا جمع من يعقوب شيخ لا يعرف فالحديث المذكور في الحديث
عبيد الله ولم يرخس اعراضه ولا يجوز رد جنس الاختصاص والله اعلم والمعنى في
اختصاص الفارس ثلثه انهم لانه هو وفرسه والذي يخدم الفارس يلايه فلكل واحد
سهم والرجل واحد ينقله فاستحق سهمين واحدا منهم من يعقوب في المعنى وبه يرجح
مذهب الشافعي رضي الله عنه ايضا قدمت ترجمته بالنقل والمعنى والله اعلم **الحديث السابع عشر**
عشر وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل بعض من بيعت كسر السرايا
لا يقسمهم خاصة سوى قسم عامه **الشرح** ويقدم معنى النفل وهو ان يعطى الامام
لسريته او لبعض اهل الجسس ما هو رايد على قسم عامه للجسس وقد قدم محله قال الشيخ تقي
الدين رحمه الله وفي روايه مالك عن ابي الزناد انه سمع سعيد بن المسيب يقول قال الناس
يعطون النفل من غير الجسس وهذا لم يسل وروي محمد بن اسحاق عن ابي عبد الله قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى نجد فخرجت معها قاتلها ففعلنا امرا بغيرها
بغير الكل انسان من قدامنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمتم ثلثا غنمنا فاصار كل
رجل منا اثني عشر بغير الجسس وملاحا سنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي اعطانا
ولا عاب عليه ما صنع فكان نخل رجل منا يلايه عشر بغير احد وهذا يدل على ان النفل يكون
من راس الغنم وروى زياد بن خارجة عن حبيب بن سلمة قال شهدنا النبي صلى الله عليه وسلم
نفل الدرع في البداة والثلث في الرجعة وقد سبق تفسير البداة والرجعة وهذا الصابر
على ان النفل من اصل الغنم مع احتمال لغرضه وروى في حديث حبيب هذا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان سفل الزرع بعد الجسس والثلث بعد الجسس اذا نفل وهذا احتمال ان يكون
المراد منه نفل بعد اخراج الجسس اي ينقله من اربعة اجناس ما يتوون به وقد تقدم
بيان الاصح واجعه **الحديث الثامن عشر** عن ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه

عن النبي

2

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حارب علينا السلاح فليس منا **الشرح** حمل السلاح له بلانه
احواله الا ان يكون ثنا ويل وهو حمل النقاء السلاح على الطائفة العادلة وقد سمي الله تعالى
الطائفة مؤمنين فقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وهذا لا ينافي قوله كشيعة
الناويل الذي عندهم فنزال يشبهتهم فان لم يرجعوا فقتلوا والذي يطهران هذه الفرقة
عن مرادة لا يهضم من المؤمنين والحديث دل على ان حامل السلاح ليس منا **الحديث التاسع**
ان يحمل السلاح لقطع طوبى المارة **الثالث** ان يحمل طائفة السلاح على الامام ويروم خلعه من
عن يداويل بل مجرد طلب الملك والمعية فهذا ان دخل ان في النبي صلى الله عليه وسلم
فليس منا قبل مغالاة من قبلنا وليس على طائفة ولا يصير بذلك خارجا عن الملل الا ان يتخلل ذلك
وليس في هذا الحديث ما يدل صراحة على ان حمل السلاح كمين ولكن قد ورد في مسند الامام احمد
مرفوعا من اشارة على اخيه محمد بن عبد الله بن الحنفية واللعن على الذين يدل على انه كمين ثم المراد
بالسلاح ما يدفع به من بعد السيف والسكين والسهم والرمح خلاف الخوذة والدرع
الحديث التاسع عشر عن ابي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعامل الجماعة
وتقاتل حبه ويعامل باي ذلك فيبذل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لئلا يكون
كله الله هي الغلبة فهو في سبيل الله **الشرح** فيه دليل على ان الاخلاص واجبة في الجهاد لما ثبت
غيره والله يدخله النية ومنه تخرج بان الفعل للجماعة والجمية والربا يحبط للعمل وقد
تقدم ان الشهيد اربع منها ما يكون شهيدا في الدنيا ودون الاخرة وهو الذي يعامل بها او
او على العينة ولا سمع الاخلاص في الجهاد خوق الشهرة بالجماعة ووقوع المحمد
من الناس فانما لو فحنا هذا السادي التي ترك العمل جملة بل متى ضح القصد لم يضر المدح
وكذلك لا سمع الاخلاص القتال لطلب الجنة والغمية مع فساد اعلا الحكمة لانه طلب لها
وعلا الله تعالى على الجهاد وكذلك لا تغدج فصد طلب الثواب وسائر الاعمال فالعبد الله بن
المبارك العادة على يلايه اقسام عادية الاحرار وهم الذين عبدوا الله تعالى لا دأوا الربوة
لا لطلب ثواب ولا خوف من عقاب جهنم اعلاها وعبادة العباد وهم الذين عبدوا الله تعالى
لا لطلب الثواب وعبادة العبد وهم الذين عبدوا الله تعالى خوفا من النار انتهى واصحاب كانت
عبادة الاحرار افضل لا يتم شاهد وامر انفسهم التقصير وراو نعم الله تعالى وحيث عليهم
الشكر وراوا اعمالهم نفع فاجرة غراد السكر الواجب عليهم قال الله تعالى اعلموا ان داود
شكرا والعاسل اذا اراد عمله فاصرا عن وقا الخو الذي عليه لم يكن منه طلب ثواب عليه
كما ان دافع الدين لا يطلب عوضا مادفع مثله الحق والمراد بالجمية ان يحكي عن غيره وقاربه
ولو لا ذلك لم يعامل والله اعلم **كتاب العتق الحديث الاول** عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق شركا له في عبد فكان له مال يبلغ من العبد

عن

فقوم عليه فقه عدل واعطا شركاه حصصهم وعنو عليه العبد والامعة غنوا منه ما
عنو **الشرح** اجمع العلماء ان نصيب المعتق يعنى ينصرف الاثنا في الاملاك الفاضية عن
رعيه انه قال لا يعتق نصيب المعتق موصرا بان او معبرا وهذا مذهب باطل مخالف
للاتحاد للصحة والاحصاء واما نصيب الشريك فاحلوا فيه على ستة مذاهب احدها
وهو الصحيح في مذهب السلفى وبه قال من شربة والا وراعى والثوري وراى ليلي
وابو يوسف ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل واسحاق وبعض المالكية انه يعتق بعض
الاغنياء ويقوم عليه نصيب شركه بفقته يوم الاعناق وتكون ولا حصصه للمعتق
وحكمه من يوم الاعتاق حكم الاحرار في الميراث وغيره من الاحكام وليس للشريك الا
المطالبة بفقته نصيبه فالواقف له والواحد المعتق بعد ذلك استمر نفوذ العتق
وكانت الفقه دينيا في دمنه ولو مات اخذت من تركته فان لم يترك له تركه صاغت
الفقته واستمر غنوا جميعه ولو اولو اعنوا الشريك نصيبه بعد اعناق الاول نصيبه
كان اغناؤه لغوا لانه قد صار حرا كله والى مذهب **الشافعي** ان يانده لا يعتق الا بدفع الفقه
وهو المذهب من مذهب مالك وبه قال اهل الظاهر وهو قول للشافعي والثاني مذهب
ابن حنبله للشريك الخيار ان شاء استسعى العبد في نصف قيمته وان شاء اعنو نصيبه والولا
سنته وان شاقوم نصيبه على شركه المعتق ثم يرجع المعتق ما ادى الى شركه على العبد
لستنته في ذلك والولا فله المعتق قال والعبد في ملك السعابة بمنزله المكاتب
2 قل اخلاصه **الرابع** مذهب عثمان اللبني لاسي على المعتق الا ان يكون جارية نرا للوطي
فضمن ما ادخل على الشريك فيها من الضرر **الخامس** من حكاه من سمران ان الفقه في سنت
المال السادس على عرا حقا ويراهويه ان هذا الحكم للعبد دون الاما وهذا
القول يتاد مخالف للعلماء كافة والاقوال انلانه فله فاسد مخالفه لصرح الاتحاد
فهي مردوده على فالحا هذا فله فيما اذا كان المعتق موصرا فاما اذا كان معسرا حال
الاغنياء فقته اربعة مذاهب احدها مذهب مالك والشافعي واحمد وراى عبيد
وموافقتهم سفدا العتق نصيب المعتق فقط ولا يطالب المعتق نسي ولا يستغنى الهد
نسي نصيب الشريك رفيها كما كان ولهذا قال جمهور العلماء اهل الحجاز بخلاف عمر
المذهب الثاني مذهب من شربة والا وراعى وراى حنبله وراى ليلي وسائر الكوفيين
واسحاق يستنعا العبد في فقه حصه الشريك ولا حلف هو لا في رجوع العبد ما ادى
2 سعائيه على معتقه فقال ليلي يرجع به عليه وقال ابو حنبله وصاحبا لا
يرجع سر هو عند اى حنبله في ملك السعابة بمنزله المكاتب وعند الاخرى هو حر
بالسرا **المذهب الثالث** مذهب فقهاء وبعض النضرى انهم يقوم على المعتق ويؤدى

الفقه اذا البسر **الرابع** حكاه القاضي عن بعض العلماء انه اذا كان المعتق معسرا بطل
عتقه في نصيبه ايضا فسقى العبد كله رفيها كما كان وهذا مذهب باطل واما اذا ملك
الانسان عبدا فكما له واعتق بعضه فمعتق كله في الحال بغتر استنعا هذا مذهب
السافعي ومالك واحمد والعلماء كافة وابعد ابو حنبله فقال يستنعا في بعينه
لمسؤلاه وخالفه اصحابه في ذلك فقالوا بقول الجمهور وحلى القاضي انه يروى عن طاووس
وربعه وحماد ورواه عن الحسن كقول ابو حنبله وتبعه وقال اهل الظاهر وحلى
عن الشعبي وعبد الله بن الحسن العنبري ان الرجل ان يعتق من عبده ما شاء استغنى قوله
صلى الله عليه وسلم فان له مال يبلغ من عبد غير صلى الله عليه وسلم بالنس عن الفقه لانه في
الحقيقة بيعا فمينا فبذلك بالحدث على ان نصيب الشريك يدخل في ملك المعتق ثم
يعنو عليه وما يعطيه يكون تمنا في الحقيقة قوله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ من العبد
اي حصه الشريك اطلق عليه عبد امرى ان تسميه البعض باسم الذل وقوله والا فقد
غنوا منه ما عتق قال القاضي عياض طاهر انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك رواه مالك
2 الموطا وعبد الله العمري فوصلاه بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وجعلاه منه ورواه ابو
عن نافع فقال نافع والا فقد غنوا منه ما عتق ففصله من الحديث وجعله من قول
نافع قال بن وضاح ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال القاضي وما قاله مالك
وعبد الله العمري اولى والله اعلم **باب** السرار بحري في ابواب في المعوا اذا
اعتق بعض عبده سري الى الباقي وفي الطلاق فلو قال لها يدك طالق سري الى كذا
وطلف وفي العفو عن القصاص ولو عفى عن بعض الحاني سري الى كله ولو تكفل بما يمكن
فصله كبد ورجله لم يصح الكفالة وفي الحخي لو احرم نصف خنجه لزمه خنجه قائنه
الرافعي وفي العمن خي لو احرم نصف عمن لزمته عمن وفي الاحداث خي لو بوى
رفع بعض احداثه صح وسري الى الباقي ولو بوى رفع بعض الحديث الواحد حمل فيه
طرد الوجهين فقال استطابق بلانا الا نصف طفله والاصح ان استنتنا النصف لا
لستنتع الباقي لانه عدم والعدم لا يستدبع خلاف قوله ان طالق طلقه نصف لا
قانه نفع الكليات لانه اثبات والاثبات يستتبع والله اعلم **الحديث الثاني** عن ابي هريره
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعنو شقما من مملوك فقلبه حرا فيه في
ماله فان لم يترك له مال فقوم المملوك قيمه عدل يستنعا عن غير متفق عليه **الشرح**
قال العلماء معنى الاستنعا ان العبد يخلف الاكتاب والملاحى يحصل فقه نصيب
الشريك الاخر فاذا دفعها اليه غنق هكذا فصر جمهور العلماء بالان الاستنعا قال
لعضهم هو ان يخدم سيده الذي لم يقن بقدر ماله فنه من الرق وقوله صلى الله

في قوله لا يعتق نصيب المعتق موصرا بان او معبرا وهذا مذهب باطل مخالف للاتحاد للصحة والاحصاء واما نصيب الشريك فاحلوا فيه على ستة مذاهب احدها وهو الصحيح في مذهب السلفى وبه قال من شربة والا وراعى والثوري وراى ليلي وابو يوسف ومحمد بن الحسن واحمد بن حنبل واسحاق وبعض المالكية انه يعتق بعض الاغنياء ويقوم عليه نصيب شركه بفقته يوم الاعناق وتكون ولا حصصه للمعتق وحكمه من يوم الاعتاق حكم الاحرار في الميراث وغيره من الاحكام وليس للشريك الا المطالبة بفقته نصيبه فالواقف له والواحد المعتق بعد ذلك استمر نفوذ العتق وكانت الفقه دينيا في دمنه ولو مات اخذت من تركته فان لم يترك له تركه صاغت الفقه واستمر غنوا جميعه ولو اولو اعنوا الشريك نصيبه بعد اعناق الاول نصيبه كان اغناؤه لغوا لانه قد صار حرا كله والى مذهب الشافعي ان يانده لا يعتق الا بدفع الفقه وهو المذهب من مذهب مالك وبه قال اهل الظاهر وهو قول للشافعي والثاني مذهب ابن حنبله للشريك الخيار ان شاء استسعى العبد في نصف قيمته وان شاء اعنو نصيبه والولا سنته وان شاقوم نصيبه على شركه المعتق ثم يرجع المعتق ما ادى الى شركه على العبد لستنته في ذلك والولا فله المعتق قال والعبد في ملك السعابة بمنزله المكاتب 2 قل اخلاصه الرابع مذهب عثمان اللبني لاسي على المعتق الا ان يكون جارية نرا للوطي فضمن ما ادخل على الشريك فيها من الضرر الخامس من حكاه من سمران ان الفقه في سنت المال السادس على عرا حقا ويراهويه ان هذا الحكم للعبد دون الاما وهذا القول يتاد مخالف للعلماء كافة والاقوال انلانه فله فاسد مخالفه لصرح الاتحاد فهي مردوده على فالحا هذا فله فيما اذا كان المعتق موصرا فاما اذا كان معسرا حال الاغنياء فقته اربعة مذاهب احدها مذهب مالك والشافعي واحمد وراى عبيد وموافقتهم سفدا العتق نصيب المعتق فقط ولا يطالب المعتق نسي ولا يستغنى الهد نسي نصيب الشريك رفيها كما كان ولهذا قال جمهور العلماء اهل الحجاز بخلاف عمر المذهب الثاني مذهب من شربة والا وراعى وراى حنبله وراى ليلي وسائر الكوفيين واسحاق يستنعا العبد في فقه حصه الشريك ولا حلف هو لا في رجوع العبد ما ادى 2 سعائيه على معتقه فقال ليلي يرجع به عليه وقال ابو حنبله وصاحبا لا يرجع سر هو عند اى حنبله في ملك السعابة بمنزله المكاتب وعند الاخرى هو حر بالسرا المذهب الثالث مذهب فقهاء وبعض النضرى انهم يقوم على المعتق ويؤدى

وسلم غير متفوق عليه اي لا يكلفه ما يسوق عليه في التكسير من الاصل الشافعي وقد
 استشهد به لمدحه احمد ان التكسير لو قال الدين حنبوا والتفكير بكسر السين المعجمة
 المصنف قليلا كان او كسرا ونحوه الى الشقير ايضا بزيادة الباء ونحوه الى الشقير
 بكسر السين المعجمة والفتح في الدين حنبوا الله الدين قالوا بالاسنبحا في حاله فسير
 المعنى هذا مستندهم وتعارضهم بحالهم بما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم والافقد
 عنونه ما عتق والنظر المتخضره لقدم احدي الدلائل على الاخرى اعني دلالة
 قوله عنونه ما عتق على رضى الباقي ودلالة الاستنبعا على لزوم الاستنبعا في هذه
 الحالة والظاهر ترجيح هذه الدلالة على الاول لاسيما وما ذكره من الظهور صحيح للرجحان
 الخواص عنه بانه محمول على استحباب الاستنبعا لقرب قوله صلى الله عليه وسلم ولم غير
 متفوق عليه فان حكم الاستنبعا فيه صريح من المتفق والمخبر من الفعل وتركه
 لا متعه فيه وهو اقرب الى بدلول الخبر على ان قوله صلى الله عليه وسلم والاسنبعي
 على الباء للمفعول وليس صريحه في الدلالة على الاجابة لدلالة الاستنبعا فحصل
 ان الظاهر الحمل على استحباب الاستنبعا لغير الدلائل فانه اولي من اهل الحديث
 والله اعلم **الحدث الثالث** عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علامه وفيه لفظ بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه اعقبه علاما عنده بر له
 يكن له سال يحسن فباعه بثمان مائة درهم ثم ارسل ثمنه اليه **الشرح** فبذل في حوار
 بيع المديرو وهو اصح القولين للباقي واحسنهما في الدين هو وصية والاصح انه
 تعلق غنوصه اذ اسات غنوصه والمقبول عن مالك جواز بيع المديرو في الدين والحديث
 يدل على جواز بيعه مطلقا والضمير في قوله فباعه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 محمول على انه اذن في بيعه او انه صلى الله عليه وسلم علم الرضى بالبيع ومعنى قوله عنده
 اي عنده في الحياة ودر الحياة الموت وبه سمي تدبيره والله تعالى ورسوله اعلم **والحدس**
 اوله اخبرنا وكذا هو باطنا والحدس الذي يعنه ثم الصلحان والحدس حد ان في نفعه
 ونفا في مزيته والحدس كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه والحدس جميع ما علمت ما علمت
 منها وما لم اعلم على جميع نفعه كلها ما علمت منها وما لم اعلم لدى خلقه كلها ما علمت منها وما لم
 اعلم اللهم يد الحمد لله والحمد لله وسيد الخير كله والحمد لله برجع الامر كله علامه وسرع
 فاهل ان تحمد الله على كل شيء قدس الله عنهم اعرفنا ما مضى من ذنوبنا واعصنا فيما بقي من ايماننا
 وارزقنا عملنا الحاضر في نعمنا اللهم ردنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تعصنا واعطنا ولا تحرمنا
 واترنا ولا تموت علينا وارزقنا وارزقنا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد
 المرسلين امام المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك اللهم اغفره مغامرا محمدا

222